[illegible]

[illegible]

احدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان ابن ابي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

هذا هو الجزء الثاني من التفسيرين الشريفين

والآخر

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المغربي

[illegible]

وليس يعرفه من ليس يشهده | وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا في المطبع العالي النامي المنشي نولكشور في لكهنؤ

٣٩٧

سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ○ اخبر الله سبحانه عن كان كان وجوده ازلى القدمى الابدى كقوله تعالى كان الله والاشارة فيها الى كون وجوده قبل كون الكون واشارة الحقيقة بالكاف خبر عن سر القدم قد عاينها العارفين الى غيبوبيتهم فى قفار الاولية والاستغراق فى بحار القدمية ليعرفوا بالاولية الاولية وايضا تجلى من كينونية الاحدية التى قبل كل علة الى قلوب الموحدين ليغرقهم فى بحار كبريائه ويفنيهم فى انوار كنه ذاته فاشهدهم كاينة الذات والصفات وبصرهم بنور كبريائه فابصروا بعيون سر نورية مكحولة بنور كبريائه فاعبروا بها مشاهدة كنه ذاته فذابوا فيه فاغرقهم انوار مشاهدة الكنه فى بحر كمال الذات والصفات حتى لم يبقوا فيها وابقاهم نور كاف الكفاية وبرزلهم بسناكاف حكمته الازلية فعرفوا بها فناءهم فى بقائه وبقاءهم ببقائه فعلموا بقاء البقاء بلا فناء ليستوفوا فى البقاء حظ مشاهدة البقاء فانكشف لهم كاف بحار الكرم من صفات الكريم فاوصلهم الى بساط قربه فطلع من عين عيون الغيب نورها الهوية وغيبهم فى غيب الغيب وهداهم الى قرب القرب ثم هداهم الى دنو الدنو وهداهم الى وصل الوصل ثم هداهم بنعت التعريف والمعرفة الى مشاهدات الصفات ثم الى مشاهدات الذات فلما بهتوا فى الغيب تاهوا فى وادى غيب الغيب لم يعرفوا من عالم الربوبية ذرة ولم يروا من حقيقة الحقيقة شيئا فاخذهم بانداء القدم مع اصوات اجراس العظمة فلما وصلوا وقفوا بنعت الجهل

بالحقیقة ... بعلم القدم ... النعوت والاسامی ثم اظهر الصفات والمعاسن
وتلبسهم بالحق ... من عظیم عطایا فیض جلاله وجماله فیان فهو
صادق صدق ... الحق لهم فاکتسبوا بها وصاروا عارفین بها صادقین فی صدق سر وتها
فی دعوی معرفتها ومحبتها فما اشرنا بهذه المقالة فهو من رموز الحق فی مفاتیح کنوز الذات والصفات
وهی الکاف والهاء والیاء والعین والصاد ففی هذه الحروف الخمسة بیان اسرار القدم والبقاء والازل
والابد وسر الصفات والذات ولا یفهمها الا حبیب من حبیب لحبیب حبیب غائب فی الحبیب حاضر مع الحبیب
سکران فی مشاهدته ... فی شهوده فیستنبط معنی المعانی من هذه المبانی قال ابراهیم بن شیبان اما
الکاف فالله الکافی لخلقه والهاء فالله الهادی لخلقه والیاء ید الله علی خلقه بالعطف والرحمة والعین
فالله العالم بما یصلحهم والصاد فالله الصادق فی وعده وقیل الکاف معناه الکافی للسائلین حوائجهم والهاء هادی للضالین
والعین علم معانی اشارات المتعرضین فی حوائجهم والیاء النداء بهذه الدعوات والصاد صادق فیما
وعد للمؤمنین قال بعضهم کریم ... عالم بمصالح عباده صادق فیما اخبر قال الاستاذ
تعریف الاحباب باسرار ومعانی وقد وقع من قبیل لطائف الخطاب کافی همم العارفین فی طلبهم وصله
وهادی العارفین بنفسه الی نفسه ثم الی ذخائر ما فی کنوز قدمه من علومه المجهولة الغیبیة ینادی
بلابل بساتین ... وصاله العارفین حتی یزید رغبتهم فی المسارعة بنعت الشوق والمحبة الی جلال
بقائه علیهم بالمرفراد العارفین فی داء فقدان قدمه ووجدان وجود بقائه صادق بصدق مواعید
قربانه ... العارفین ورفع حجب الاحتشام عن قلوبهم حتی ینظروا الیه بنظر البسط والانبساط
لا بنظر القبض والهیبة لان هنالک مقام تمتعهم بجماله وجلاله وصحبته ووصاله وهذه الحروف عیون
ذاته وکرم صفاته بانبیائه واولیائه لذلک قال سبحانه **ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ
زَكَرِيَّا** وتخصیص زکریا برحمته وذکره انه کان علیه السلام تعرض بنعت الفناء والعجز
بجلال جبروته وعظیم ملکوته لیهب له من یرث منه علوم الحقیقة ولطائف حکم الالهیة
فاخبر سبحانه عن تعطفه به ورحمته الکافیة علیه بانه اجاب دعوته واعطی ماموله وجعله اماما
للخاضعین ومقتدی للسائلین قال الحریری فی هذه الحروف سبب رحمت ربک عبده زکریا
قال ابن عطا ذکر اختصاص زکریا بالرحمة وان کان رحمته قد وصلت الی الانبیاء فخص زکریا
من بینهم باللطف رحمة هو ان وهب له یحیی الذی لم یعص ولم یهم بمعصیة فهذا هو محل اختصاصه
ثم وصف الله سبحانه نبیه زکریا بلطائف المناجات وخفی الذکر فی المراقبات بقوله **اِذْ نَادٰی**

الی مطلوبه ... الشاقة الوصلة الشائقة ... بالمشاهدة والوصلة ... السعادة للسائلین ... تعالی ... بالاز ... وتقتضی باستجلاب ... تعالی ... البه والهدایة ... لذلک الطالب ... کاف ... **وَكَانَتِ امْرَأَتِي** ... فاجابه باسم ... **عَاقِرًا** ... فاجابه باسم ... قال ربک انه هو الحکیم العلیم ... مقتضی العلم ... التعلل بعدم الاسباب ... لانه کان یطلب ... طریقته ... مولیه ... **اَنّٰی یَكُوْنُ لِیْ غُلٰمٌ** ... فالتعرض ... فجعله ... بالاشارة ... الخمسة ... اشارة

﴿رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ ادخاج سره الى طلب الخضوع فى الربوبية الغذاء تحت لسانه والذهاب عن الذهاب فى برحاء الهيبة فى مقام المشاهدة ونجوى سره فناجى سره خفيا من سره ونادى سره خفيا عن روحه ونادى روحه خفيا عن عقله ونادى عقله خفيا عن قلبه ونادى قلبه خفيا عن نفسه ونادت نفسه خفيا عن صورته ونادى لسانه بل جميع وجوده لسانا خفيا عن غيره فمناجاته ونجواه اخفى عن كل خفى لانه نادى ربه بربه وتلك المناداة ما وصف عليه السلام بالخيرية والخاصية عن جميع العبادات والاذكار والافكار بقوله خير الذكر الخفى قال ابن عطا نداء خفيا اخفى نداءه من الخلق ومن نفسه واظهر النداء لمن يجيبه ويقدر على اجابته وفائدة اخفائه النداء من الخلق ومن النفس لئلا يدخله تلوين وقال بعضهم خفى فى الذكر عن الذكر ومن ذا قيل اذا ذكرتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر قال بعضهم اخفى سواله عن نفسه وروحه فنداؤه لمن يقدر على اجابته وقضاء حاجته فسمع الحق نداءه ووهب له يحيى كما طلبه ثم وصف الله سبحانه عبده زكريا بانه جعل نفسه فى مقام العجز والتواضع فى سواله عن ربه وهكذا احال السوال على باب جبروت ذى الجلال وكان فى دعائه موقنا لان قلبه شاهد مقام استنشاق نفحة الاجابة لذلك قال ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ قال ابن عطا قام مقام معتذر لما وجد فى نفسه من فترة العبادة لكبر السن فسال الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة منابه فقال واجعله رب رضيا يرضاه بخدمتك ومستحليه لعبادتك ثم انه كان عليه السلام راى بعين سره روح ابنه فى الملكوت طائرة فى رياض الجبروت فسال ما راى فقال ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ ناصرا صديقا نبيا مرسلا يعرف حالى ويرث مقامى ويتخلق بخلقى بانى واجعله ربى رضيا مرضيا عندك بعد اتصافه بصفتك راضيا عنك بعد ما شاهد الرضوان الاكبر بنعت المتبرى من غيرك قال ابن عطا هب لى من لدنك وليا اى ولدا نتخذه وليا يرث منى النبوة ويرث من آل يعقوب الاخلاق وقيل يرثنى النبوة ويرث من آل يعقوب السخاوة والكرم والصبر على النوائب والرضا بالمقدور وقال ابن عطا فى قوله واجعله رب رضيا يرضى منه اخلاق الظاهر ويرضيه عنك فى الباطن وقال جعفر رضيا اى راضيا بما يبدو له وعليه قال ابو حفص اعتذر الى ربه فى ضعفه عن القيام بالعبادة على حسب ما يريد ثم هو سبحانه بشره بما سره فقال ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ يحيى بحيوته ومشاهدة جماله ومعرفة كماله نفخ نفس صبح القدم فى يحيى فيحيى من موت العدم بانوار القدم فاذا حى بحيوته لم يمت بموت الفرقة وما طرى عليه طوارق قهر الغيرة وتخصيصه من بين الانبياء والرسل

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [illegible]

وجميع الخلق من طريان الامتحان الذى يكون سبب حجاب القلوب عن الغيوب ولذلك خص اسمه وخصه بهذا الاسم المبارك بقوله **لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا** فكان فى اسمه ياآن وجاء فالياء الاولى ياء نداء الحق فى الازل نادى الحق بنفسه الى العدم ودعا من نفسه بنفسه وجود عبده يحيى فتكون بياء نداء الازل اجاب بالفطرة الفعلية نداء الحق فصار قائما بقدرته بعد ان تجلى الحق من ماء حيوته لتلك الفطرة فصير وربته بروح الحق وروح حيوة الحق فنادت تلك الفطرة بعد كونها وعرفت صانعها واقرت بربوبيته فالياء الاول نداء الربوبية من العدم والياء الثانى من اسمه نداء بينهما الجواب بالعبودية من العدم فالبسه الحق بين ياءين روحا من ماء حيوة الازلية فصار حيا بحيوته مقدسا من غمرات الموت ولا اشتباه بل مآبه الموصوفة عن البين فانه نقل نقل مع نقل الروح لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواحنا قال الصبيحى سماه يحيى وقال لم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين الياءين حاء الحنانية فاسمه فى الخط مرسوم موجه بقراء من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فياء الاول توفيق وياء الاخر تحقيق فلذلك لم يجد ولم يهم بمعصية وقال الجنيد سمى يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة ومعنى ان هذا صرفته وانشدته لم يشر [illegible] الخلاف وكلسان الذنب يحال كان [illegible] من مبتدأ امره الى منتهاه لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا [illegible] او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطأ ولا هم قوله تعالى **وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا** هذا جواب قوله انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اشارة فى قدرة القادر [illegible] يقع [illegible] على تجلى الحق [illegible] لعل [illegible] كشف [illegible] عين ذات الازلى فاجابه الحق اين انت مما ظهر فى [illegible] خلق ابيك انظر الى وجود ذاتك بعين الحقيقة حتى ترانى فى كونك وتستغنى عن النظر الى غيرها [illegible] فصل و[illegible] فصل العدم [illegible] بعث قدمى [illegible] قال الواسطى فى قوله تعالى ولم تك شيئا المقادير [illegible] بمعانيها كشفت عن اوقاتها وقال ايضا [illegible] لا [illegible] فى [illegible] حالة لم تكن الا الاشياء ثابتة فى حال [illegible] ان [illegible] عند الحق [illegible] قال جعفر فى قوله رب انى يكون لى غلام استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها وقال [illegible] فى غاية الياس وهو فى قصة زكريا حين قال انى يكون لى غلام قوله

قال وحى الى قوم بيحيى [illegible]

[illegible]

مثل يحيى قوله تعالى ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ الكتاب كلام الحق الازلى كان الله
سبحانه يحيى عليه السلام حمل كتابه الازلى وامره ان ياخذ بقوة قال خذ الكتاب بقوة وما ذكرنا فى
قوة اى خذ الكتاب الازلى بالقوة الازلية التى البستها روحك وصورتك حين خلقتك بمباشرة
قوتى الجبارية الازلية ولولا تلك القوة فى نفسه كيف كان ياخذ الكلام القديم والقديم لا يحتمل الا بقوة من القدم
اى خذ كتابنا بنا لا بك خذ بقوتنا لا بقوة الحدثية وايضا خذ كتابنا بمعرفة كتابنا وبمعرفتنا تعرف معانى
حقائق كتابنا وايضا خذ باستعانتك بنا يا خذ كتابنا شروعا متنا انه عليه حيث ما بالا انه لم يكن
بالنا بقوله ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ عرفناه مكان الدقيقة فى معرفة صفاتنا وذاتنا
فى زمان صباه لان روحه خرجت من عالم الملكوت كاملة بانوار الجبروت وايضا اتيناه الحكمة البالغة
والمعرفة الشاملة والفراسة الصادقة والمحبة الشافية قال ابن عطا الحكم المعرفة وقال جعفر التوفيق
لاستعمال اداب الخدمة قال الحسين كان روح يحيى معجونا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة بانوار
العبودية والمجاهدة اذ لذلك قال له واتيناه الحكم صبيا وقال يوسف بن الحسين اوتى يحيى حكما
على الغيب وفراسة صادقة لا يخالطها ريب ولا تشابهه شئ ووصف الله سبحانه صفيه يحيى بالطهارة والرحمة
والتقوى بقوله ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا﴾ اى اتيناه رحمة
من عندنا وتلك الرحمة الصفاتية انه تعالى البسه كسوة من صفات رحمته حتى جعله رحمة للمنقطعين وشفاء
المرضى المحبين وجعل مطهرا بان قدسه فى بحر جلاله بزلال وصاله عن غبار الامتحان وما كان عصيان وجعله
تقيا عن غيره مقبلا عليه بنعت الشوق والمحبة قال الواسطى بالتقوى اوجب له الاتيان بالذكر
وقال سهل رحمة من عندنا وطهرة طهرناه بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا سرهما سوانا مقبلا علينا
ثم ان الله سبحانه من شرف يحيى زكى روحه وقلبه وصورته بروح روح سلامه وخطابه بقوله ق
﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ ع
سلام الازلى على روحه حين خرجت من نور كافه ونونه اللذان هما روحان من تجلى صفات الحق وذلك
السلام سلامه تجلى جماله لروح يحيى فى بدء امرها فلما وصل بركة سلام الله مع نور وجود وجوده الحق
احاطت بها نعت العصمة الى يوم خروجها من صورة فلما كلمت العصمة فيه حيا له الله بزيادة
كشف جماله وخطابه معه وسلامه عليه حين انتقل من دار الفناء الى دار البقاء ثم لا يكون له
وحشة من خوف العاقبة فيبقى بين سلامين وبين مشاهدتين حتى يكون وقت العرض الاكبر
فلما كان وقت وقوفه بين يديه يومنه بسلامة من العتاب بفرحه بكشف النقاب ويريه

هو طينة القدس من المصنف من اهل عالم القدس بعجائب المشهد الذى هو حكاية ... ارسال روح القدس ... ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَاﴉ ...

الى حضيرة القدس فى السلام الاول تحية والسلام الثانى عصمة والسلام الثالث وصلة ومشاهدة قال ابوبكر
بن طاهر سلام عليه يوم ولد تحية من الله وامان له من كل محذور واتصال العصمة به الى الممات
وقوله والسلام على يوم ولدت من ثنائه على نفسه انطقه بلسانه وهو اغرب فى العلم وادق فى اللطف
وقال الواسطى سلم فى طرفى حيوته ومماته من جريان ما لله عليه بقوله سلام عليه الآية قوله تعالى
وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا الاشارة الحقيقية ههنا ان جوهر مريم جوهر فطرة القدس فرباها الحق بنور الانس
فى جميع انفاسها بجذبة بنعت القرب والانس الى معدن انوار الالوهية فصارت كل وقت مراقبة
لظهور شمس الجبروت من مشرق الملكوت فاعتزلت عن الاكوان بالهمة العالية المنورة بنور الغيب
فاقبلت الى مشارق شموس الذات والصفات واستنشقت نفحات الوصال من عالم الازل فوصل اليها
نفحة وصال الازلية واشرقت عليها شموس انوار القدسية فلما اشرقت مشاهدة مشرق تجلى الازل
بوقت انواره ووصلت اسراره الى روحها [illegible] فصارت مواصلة الكاملة الكبرى ونور الروح
الاعلى فلما عظم شانها بعكس جمال تجلى الازل عليها احتجبت عن الخليقة واستانست بعروس الحقيقة
وذلك قوله فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فلما خلت بذلك المحل التجرد والجريان
فبان لها انوار مشاهدة من تجلى الجلال والجمال ووصل سر روحها بعد ان تمثل لها بصورة بشرى فذلك
قوله سبحانه فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ○
اذا فرغنا من وصف القدس للاهوت عن الناسوت وتنزيه الناسوت عن ادراك اللاهوت وتنزيه
جلال الحق عن مماسة الخلق وافراد القدم عن الحدث وعزة جلال كبريائه ازليته عن المماثلة
والمشابهة يقول ان ارسال الحق روحه اليها ان ذات الروح ظهور تجلى قدس الذات فى نور الصفات
ونور الصفات فى لباس الافعال على صورة حسنة مرغوبة اليها ميل كل روح بنعت الشوق اليها وذلك
روح الفعل وروح الصفة وروح الذات فى لباس نوره على قدر عقلها لذلك قال فتمثل لها بشرا
سويا وهذا عادة ظهور الحق فى بداية عشق العاشقين ليجذب بها ارواحهم وقلوبهم الى معدن
تعريف الصفات والذات مرفا بعدها تفرد الحقيقة عن الخليقة ومن ذلك قال عليه السلام رايت ربى
فى احسن صورة قال ابن عطا فى قوله فارسلنا اليها روحنا نورا منا القيناه عليها ونحو صنا ابدانا
الكون فيه اثره فاخرج من ضياء نتائج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه وروى عن ابى بكر
رضى الله عنه ان ذلك البشر المتمثل هو روح عيسى قوله تعالى وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً

فى مكان شرقى [illegible] الكون [illegible] اقوى فلا يمكن [illegible] [illegible] القوى [illegible] النفس المنفصل عن [illegible] [illegible] فتمثل لها بشرا سويا [illegible] والله اعلم [illegible]

سويا جعل الله عيسى مرآة نور مشاهدته ومشكاة نور صفاته لطلاب قربه ووصاله فيتجلى منه لابصار
عرفائه واهل خصائص محبته وهذا رحمته على كل مريد من ضعفه لا يبلغ سير روحه الى القدم لطيفة
فيبصر جمال القدم في مرآت الحدث واى آية احسن من هذه الآية ظهر الحق بعزته وقدسه عن التشبيه
والتعطيل من وجه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم لذلك اشار عليه السلام بقوله جاء الله من سينا
ويستعلى بساعير واشرق من جبال فاران قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية علامة دالة على تحقيق الربوبية
ورحمة لمن امن به ولم يبدع فيه ما ليس فيه لنفسه قوله تعالى حكاية عنها **يا ليتني مت قبل هذا** اخبرت
بين امرين بين غيبتها عن رؤية سوابق التقدير في الازل بان عيسى آية الله في بلاد الله وعباده وبين حياتها
في رؤية جلال الحق [illegible] الكرامة حيث قالوا لو ميتها والوهية ابنها فارادت انها ما كانت ولم تكن تكون
فانية منها من حياء [illegible] وعلم [illegible] جلاله وقدس [illegible] عن علة المخلوقات [illegible]
انها قالت [illegible] جبريل بقوله انى يكون لي غلام قال ابن عطاء المبادات [illegible] فامرها
[illegible] على نفسها فقالت يا ليتني مت قبل هذا وقال [illegible] يا ليتني مت قبل ان [illegible] اكون
[illegible] يا ليتني مت قبل [illegible] دون الله قال بعضهم يا ليتني مت قبل هذا
[illegible] قال بعضهم لى ليتني مت في ايام كفاية التوكل
[illegible] قوله تعالى **فناداها من تحتها الا تحزني**
[illegible] على قلبها [illegible] اقوال [illegible] قلبها [illegible]
[illegible] والبرهان [illegible]
[illegible] والكرامة [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] كان الله [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] ذلك
[illegible] قوله تعالى **فكلي واشربي وقري عينا**
[illegible] وقري عينا [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]

[illegible: marginal commentary written diagonally in the right margin]

نطق عيسى قبل نطقه وعرفت بالهام الله انه نبي مرسل لان عيسى تكلم في بطنها بتوحيد الله سبحانه وعلمت
ان براءتها من مقالة القوم في نطق ابنها وهذا غاية حسن اليقين وسماع الهام الحق بلا واسطة ولما علمت شان
عيسى امنت برسالته وعظمته حين اشارت اليه بانه اهل مكان علم الله وموضع معجزته ولا يجوز عند الكبراء
جواب السوال فهذا من كمال ادبها في حضرة عيسى ومن ههنا اشارة العارفين الى كبرائهم عند حاجاتهم
بفهم الحقائق قال ابن عطا فاشارت اليه في الظاهر ليعلم القوم صدقها فيما تقول فانطق الله عيسى ببرائتها
قيل ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار حين لا يتشتت الهمة على الرجوع الى الحق وقال ابن عطا
اشارت الى الله ولم يفهم القوم اشارتها فانطق الله عيسى بالبيان قال انى عبد الله اى انطقنى بهذا النطق
الذى اشارت مريم واظهر ربوبيته فى تكلمه وقال بعضهم اشارت الى الله بسرها والى عيسى بنفسها فانطق الله
عيسى ببرائتها فيما رميت به وبراءة نفسه فيما يدعى فيه ولى رمز ههنا لما اراد سبحانه ان ينطق عيسى بكلمة
التوحيد واقراره بالعبودية امرها بالصمت لان لسان مريم لسان الظاهر لها ولسان عيسى لسان باطنها
فاذا سكت ظاهرها نطق لسان باطنها بقدرة الله وتاييده الازلى وهكذا شان العارفين اذا سكتوا بالظاهر
تنطق السنة ارواحهم بنطق الغيب الالهي لذلك قال سبحانه **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ**
أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا اى صمتا اى اذا كنت
فى رؤية الخلق وترين فى البين احدا لا تتكلمى بالحجة فانك لا تبلغين الى دفع الخصماء بنطقك واذا سكت
عن الحجة وفوضت امرك الى الله فانى انطق ابنك بالحجة البالغة بالالوهية قال ابن عطا ههنا يدل ذلك على ترك الانتصار
للنفس فقيل لها اسكتى ولا تنتصرى فانك ان اردت ان تبرئى نفسك بحجتك لم تزددى بذلك الا اشتغالا فان
فى كلامك وانتصارك لنفسك مشقة عليك وفى سكوتك اظهار ما لنا فيك من القدرة فلزمت الصمت
فلما علم الله صدق انقطاعها اليه انطق الله عيسى ببراءتها فقال انى عبد الله ابان عن اكرم الاسامي واسقط
دعاوى من يدعى فيه ما لا يجب واقر بالعبودية لله فاما سكتت مريم عن الكلام بالحجة انطق الله ابنه بلطيف
المعجزة واقر فى المهد بالعبودية بقوله **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي**
نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا هذا محض معجزة لانه نطق بالحق وتفرس بنور النبوة ان قومه
جاؤا بالاشارة اليه بالالوهية فنفى العلة من البين حتى لا يكون لهم شبهة بانه عبد من عبيده وامين من
امنائه وان كان عليه كسوة انوار الربوبية انظر كيف تحركه فى المعرفة حتى احتج بعبودية الذات الازلى
الذى لا يقوم لعبوديته الاكوان والحدثان باسرها فى مقام واحد ولو تاتى ذرة من حقوق العبودية
[illegible] قوله اتانى الكتاب اى انا من اهل سماع كلامه القديم [illegible]

الحق بالخلق والخليقة من الحقيقة وجعلني نبيا صديقا مخبرا عن سر الغيب وجعلني مباركا اينما كنت مباركا ببركة جمالك اي حيث كنت واكون في الارض والسماء مباركا وبركتي تصل الى المؤمنين باني قرة عيونهم ومن تلك البركة اذهب عنهم البلاء وبها احيي الموتى واوصاني بالصلوة والزكوة بظاهر العبودية والخدمة التي فيها لطائف المناجاة وفتح ابواب المشاهدات وزكاتي بذل وجودي له وهذه العبودية المباركة واجبة علي وعلى من اتبعني وان بلغنا الى منازل الاتصاف والاتحاد وفيه اشارة انه وان كان في الحضرة يخدم صانعه ويتواضع لخالقه لان عبوديته افخر المفاخر له قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وقال الجنيد في قوله اني عبد الله ليس بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة اتاني الكتاب خصني بخصائص الاسرار وجعلني نبيا مخبرا عنه بخبر صدق وقال ابن عطا لما علم الله في عيسى ما يدعون ان يتكلم فيه من انواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله اني عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعي فيه ما يدعي اذ قد شهد هو لله بالعبودية وقال ايضا في قوله مباركا اينما كنت انفعا للناس كافي الاذى قال الواسطي جعلني مباركا عارفا بالله داعيا اليه وقال الجنيد مباركا على من صحبني تبعني ان ادله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الآخرة وقال ابن عطاء في قوله واوصاني بالصلوة والزكوة امرني بمواصلته وطهارة السر عما دونه ما دمت حيا بعبوديته قوله تعالى ولم يجعلني جبارا شقيا ○ ما دام اقر بالعبودية واخبر عن سناء النبوة كيف يكون جبارا مستنكفا عن عبادته شقيا عن بهاء وصاله قال الذي جاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته وقال ابن عطا الجبار الذي لا ينصح والشقي الذي لا يقبل النصيحة قوله تعالى والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ○ اي علي سلامه يوم دخلت في الدنيا حيث بلغت مقام الاقرار بالعبودية وبيان اني في مقام المشاهدة وهذا السلام رداء انبساط الحق على البشر بالمحبة والرعاية ويوم اموت سلاما لامن الوحشة ويوم ابعث حيا سلام الشرف واللقاء والقربة بين سلام الحق على يحيى وسلامه على عيسى ان سلام يحيى بلا واسطة وسلام عيسى بواسطة واهل الاشارة ان سلام يحيى سلام تخصيص الربوبية على العبودية وبيان الشرف والكرم عليه من الحق وسلام عيسى محل الانبساط ثم محل الاتصاف ثم محل الاتحاد فاذا كان مقام تمامهما من حيث المعرفة والتوحيد والمحبة والشوق سوى ان لسان الحق من حيث عين الجمع ... سلام الحق عليه ... في معدن العبودية ورفع المقامات سلام الحق على ... وسلم عليه بلسانه كان السلام منه ...

ما دمت حيا ... والسلام علي ... [illegible]
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون اي كلمة الحق التي هي عبارة عن ... ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه ... [illegible]
اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ... [illegible]
وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم ... [illegible]

اذ جرى بلسانه ما احدث عليه ولا يبلغ ذلك السلام الى تمال رتبته لئن سلم عليه بأوصاف قدمه حتى شمل على

شرفه كله قوله تعالى ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ ان الله سبحانه حث حبيبه

على ذكر خليله عليهما السلام وما جرى عليه من احكام الخلة من الوجد والحال والزفرة والغيرة وكسر

اصنام الطبيعة والخروج مما دون الحقيقة وعن الصديقية في خلته والصديق من تواتر انوار المشاهدة

واليقين واحاطه نور العصمة عليه بالسرمدية قال ابن عطا الصديق القائم مع ربه على حد الصدق في

جميع الاوقات لا يعارضه في صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز الصديق الآخذ باتم الحظوظ من كل

مقام سنى حتى يقارب من درجات الانبياء وقال الجنيد الصديق القائم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى

﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ هذا سلام الاعراض عن الاغيار

وتلطف الابرار بالجهال قال تعالى واهجرهم هجرا جميلا قال ابو بكر بن طاهر لما بان منه كلام الجهال من الدعوة

الى الهته والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالسلام لان الله قال واذا خاطبهم

الجاهلون قالوا سلاما ثم ان الله سبحانه اخبر عن صديقية ابراهيم في تبريه عما دون الله بقوله ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ

وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ العيش المهنى صحبة الابرار مع تراخيهم ومصاحبة الاشرار

قال ابو تراب النخشبي صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى ﴿وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ

أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ كان من حقائق يقينه ان عند الله على شرف

كامل وانه مجاب الدعوة فطمع في الحق ما طمع من نظره الى عاقبة المجهولة الغيبية قال عبد العزيز المكي كان الخليل

عليه السلام يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظمه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح ادمانه على استغفار

وحشمة وخيفة وهيبة بعد معرفته بجلاله فلما ترك صحبة المنكرين رزقه الله من نفسه انبياء بقوله

﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ

إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ من ترك الخليفة فالله خليفته في كل امر وجعل بيمانه اسحق ويعقوب

واسمعيل ومحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] الى [illegible]

كان عليه السلام [illegible] الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين [illegible]

لا يضيع [illegible] قال الواسطي [illegible] الاكابر على مقدار [illegible]

الاستقامة قال الله فلما اعتزلهم الاية [illegible]

صلى الله عليه وسلم الاكوان اجمع [illegible] في وقت [illegible]

المرتفع [illegible] ان الذين [illegible]

اي الترحيب اي لا احرمك ... ذلك ... سلام عليك سأستغفر لك ربي ... اي تجنبت بها سأ ... ستر ذلك ... انه كان بي حفيا ... [illegible]

[illegible]

مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ؏ رحمته نبوته
ورسالته وقربته ومشاهدته ولسان الصدق العلى ثناؤه عليهم واى لسان اعلى من لسان مدح الحق
عليهم وانطق لسان جميع الصديقين بثنائهم الى الابد وايضا اعطاهم لسان صدق ببيان جلال ذاته
وصفاته للخلق قال ابن عطا اصدق الالسنة هى المعبرة عن الحق بالصواب الذاكرة على الدوام لنعمائه
والناشرة لالائه قوله تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا
اى اذكر ما بينى وبين كليمى من سماع الكلام ومشاهدة التجلى وشوقه ومحبته واخلاصه فى عبوديته
ولخلاصه كان فى البحر عند وقوع الامتحان قوله كلا ان معى ربى قال الترمذى المخلص على الحقيقة
مثل موسى ذهب الى الخضر ليتادب به ولم يسامحه فى شئ فظهر له منه مما كان يفعله حتى اوقفه
على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه ثم اخبر سبحانه عما بينه وبين كليمه من الاسرار والمناجاة بقوله
وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ○
ناداه بوسائط الطور والشجرة فى البداية وقربه ناجيا من رؤية جلاله واسمعه كلامه الصرف بلا واسطة وكان التجلى
ايضا فى الابتداء بواسطة الشجرة والطور فلما قربه من بساط المجد والكبرياء ارى وجهه جل جلاله سره وقلبه
وسره وجميع وجوده بنعت الشهود والمكاشفة النداء بداية والنجوى نهاية النداء مقام الشوق
والنجوى مقام كشف السر وقال الجنيد فى قوله وقربناه نجيا جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا
بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا عن سره ما كان مغطى عليه من انواع القرب والزلف وأذنّا
فى الاخبار عنا وقال بعضهم ناديناه المحادثة والمكالمة والمناجاة وقال الاستاد للنجوى مزية على النداء
فجمع له الوصفين النداء فى بدايته وقت السماع والنجوى فى نهايته فوقفه الحق وناداه ثم قربه وناجاه
وفى جميع الحالتين تولاه ثم من كمال كرمه وهب لموسى اخاه هرون بقوله وَوَهَبْنَا لَهُ
مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ○ علم الحق سبحانه ان جميع الخلق
لم يحتملوا ما فى صدر موسى من عظيم اسرار صفاته وذاته وملكه وملكوته فجعل هرون موضع
سر موسى حتى لا يكون ذائبا تحت اثقال ثلث الاسرار وهذا رحمة من الله عليه قوله تعالى وَاذْكُرْ
فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ اى اذكر طرافة
اسمعيل وشمائله وموقع شرفه عندنا فمن خلقه الرضا بالقضاء والصبر فى البلاء والكمال فى البهاء
وصدق الوعد بنعت الوفاء قال الحسين الصادق هو المكاشف فى حاله يجرى باربات استقامة وزلة والقرابة
هو المستقيم فى جميع احواله وقال ابن عطا وعد لابيه من نفسه الصبر فوفى به فى قوله ستجدنى ان شاء الله

من الصابرين قوله تعالى **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا** اى اذكر ما كشفت لادريس من اسرار الملكوت وانوار الجبروت وطيرانه في الجنان وشهوده مشاهدة الرحمن قال ابو بكر الطمستاني الصديق الذى لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطالب غيره بحقيقة الصدق ثم وصفهم جميعا بانه منعم عليهم بالمعجزات الرفيعة والكرامات الشريفة والقربات والمداناة بقوله **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ** ثم وصفهم مع عالم عليهم بالخشوع والخضوع والبكاء والسجود فى سجودهم بما اعطاهم من الطافه الغيبية والاجتبائية والمعرفة والاصابة والحكمة والمشاهدة والشوق والمحبة النظر الى ذكرهم جميعا شوقهم الى لقائه ووجدهم بقربه وحركاتهم فى ابدانهم عند نزول الايات عليهم بقوله **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ما اطيب ذلك البكاء وما احلى ذلك السجود بكاؤهم من رؤية عظمته وسجودهم من كشف عزته وحركاتهم من شدة شوقهم الى معادن المشاهدات واسرار المداناة وصوت الايات [illegible] متى [illegible] من [illegible] زاد فى سرائرهم [illegible] وجد [illegible] تداوينا فلم يشف ما بنا [illegible] ان قرب الدار خير من البعد [illegible] ان الله سبحانه ذكر الخلف الذين عقب ذكر الانبياء والمرسلين [illegible] عن سبيل اهل السعادة واقتدوا [illegible] اهل الضلالة بقوله **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ** استكبروا عن متابعة اهل الحق وادعوا بالدعاوى الباطلة سقطوا عن اعين القوم واحتجبوا [illegible] انفسهم من الترهات والطامات والزخرفات الاباطيل من الخيالات والمحالات عن الطاعات ومقام المناجاة وحسن المراقبات ووقعوا فى ورطات الشهوات [illegible] الضلالات [illegible] اولئك قوم حرموا تعظيم الانبياء والاولياء والصديقين فحجبهم الله من معرفته [illegible] الحال فاضاعوا الصلوة التى هى محل وصلة العبد مع سيده [illegible] واتبعوا آراء [illegible] واهواء نفسهم فاصابهم الخذلان [illegible] السعادة [illegible] الجنة وتصغير من عظم الله حرمته قوله تعالى **وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** الرزق هناك حقيقة كشف مشاهدة الحق ورؤية جماله [illegible] فى كل وقت [illegible] الوقت بكرتهم واذا جاء وقت [illegible] وهذا العموم [illegible] العارفون والمحبون والمشتاقون والموحدون [illegible] عنه لحظة ولو احتجبوا لحظة [illegible] فى الجنة من فوت ذلك الكمال [illegible] اهل الجنة فى [illegible]

من مائة [illegible] فان كان [illegible] المكان فهو الفلك الرابع [illegible] عليه السلام [illegible] **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** [illegible] **آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ** [illegible] **خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** [illegible] **خَلْفٌ** [illegible] النفس [illegible] القلب [illegible] **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** [illegible]

على الدوام لله ابوا من صولة سطوات جلاله وجماله قال ابو يزيد قدس الله روحه لو احتجبت في الجنة
عن لقائه لحة انغص العيش على اهل الجنة قال محمد بن عيسى الهاشمي رد الاشباح الى قيمتها من المطاعم المشتهي
بكرة وعشيا ونادا الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين في مقام امين وهو مقام لا يزاله الامن
كان ظاهر الامانة سرا وعلنا ثم بين سبحانه ان تلك الجنة والمشاهدة الكريمة الازلية لمن كان متبريا
بهمته عن الكونين ويبرء عن الدارين بعقله عن العالمين وبحقيقته عن نفسه وعن جميع الخلائق بقوله
تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا الجنات هي منازل
شتى جنة المحبة وجنة المعرفة وجنة التوحيد وجنة رؤية انوار الفعل وحكم الغيب فيها واسرار القضاء
وجنة منها رؤية انوار الصفات ومشاهدة كل صفة للعارف فيها جنة وعيان الذات جنات الوصلة
ربعوا اصل كل جنة فاهل الحق في كل لحظة في جنة من هذه الجنان واصافوا والتبري عن غير الله فاذا خرج
عن الاكوان والحدثان فاورثه الحق تلك الجنان وحاشا انها مقرونة بالاكتساب الحدث بل الوصلة لهم
في الازل بنعت الخاصية وقد قاموا من عيون الامتحان والحرمان واعطاهم حسن رضاه وكشف لهم
من جماله وجلاله قال بعضهم في هذه الاية تجعلوا المن لطلبها بفضلنا لا اجلها فان الجنة ميراث سابقات
الازل لا ميراث الاعمال والعمل فيه ربما يتحقق وربما لا يتحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة قال الواسطي
اذا بلغت العقول الغاية وبلغ بها النهاية فما منها يرجع الى محدث يليق بحدث وحسبان من ذلك
قوله تلك الجنة الخ لما كان التقوى وصفك فابالقيها يليق بك واعلمك انه غاية ما يليق بتقوا الشرف
نهاياتك في انوار الغيب ثم ان الله سبحانه ذكر عزه وربوبيته وسلطنة كبريائه وانه عالم بجميع الاشياء
وقدرة وحكمة واثبات حقوق الربوبية على اهل العبودية بقوله رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا وصف ارتسام السموات والارض وانتظام ما بينهما باستطاع قدرته واحاطة علمه
ثم الزم حقه على عبده وحبيبه وعلى جميع الخلائق من العرش الى الثرى بعد بيانه انه هو القادر بذلك
لا غيره امره بالصبر في عبادته واوضح الحجة بان لا شريك له في ملكه ولا ضد له في سلطانه ولا ند له
في كبريائه بقوله هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا اي ما تعلم له نظيرا وجود الوحدانية الصمدية
مستويا من كل الوجوه اي اصبر معي في عبادتي ومعرفتي واستغن بي في خدمتي ومعرفتي في وسائل نعوتي ونورها
ولا تطلب مما عليك اقبي فان ما تريد لا يقدر بذلك احد سواي قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك
في اي وقت دعوته ويقبلك في اي اوان قصدته وقال الحسين بن الفضل هل يستحق احد ان يسمى باسم من
اسمائه على الحقيقة وقال اهل التفسير هل تعلم احدا يسمى الله الا الله ومن اوضح النكت قال اهل الحقيقة

من الآية تنفي لحق الربوبية عن كل متصف متحد وان كانوا مستغرقين في جمال الوهيته وردهم الى قهرمة من العبودية اي ما دام تلك الكسوة النورية الازلية عليكم جاريه تذهب بي ها ب الكشوف وغيبة الفناء والصحو بعد السكر ينبغي ان لا تبرحوا من اصل قيمتكم فان القدم قائم بالقدم وبقي الحدث على نعته لا كنت انت اذ غبت فينا بل انا كنت واذا غبت عنا انا انا وانت انت هل تعلم له سميا بحقيقة اسم الالوهية التي انوارها تزيل الحدثات وتهلك جميع الاكوان بقهر سلطانها وتصديق هذه الاشارات قوله تعالى **أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ** اي من انت ومن اين انت العدم في العدم معدوم والقدم في القدم [illegible] العارف [illegible] في حياء الحق من دعوى معرفته اذ كونه في علم الازل [illegible] بالحقيقة [illegible] قال الواسطي [illegible] والاول اخبر انه [illegible] شيئا والثاني [illegible] النطفة [illegible] قوله تعالى **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا** [illegible] القدم [illegible] فاورد الكل عليها [illegible] القهر فيهم [illegible] جلال ازليته في لباس قهره فكم نفس [illegible] من [illegible] اين انت من قول [illegible] الكبرياء [illegible] القدم [illegible] النيران [illegible] قوله تعالى **ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا** [illegible] قال الواسطي [illegible] قوله كان على ربك حتما [illegible] قال الجنيد في قوله ثم ننجي الذين اتقوا [illegible] الازلية [illegible]

لولا مفارقة النفوس لما دخل احد النار فلما فارقتهم نفوسهم اوردهم النار باجمعهم فمن كان اشد اعراضا عن خبث النفس كان اسرع نجاة من النار الا ترى الله يقول ثم ننجي الذين اتقوا قوله تعالى **ويزيد الله الذين اهتدوا هدى** اذا اراد الله هداية العبد الى محل الايمان شرح صدره بنور الاسلام فلما ثبت في ايمانه بنعت السنة والمتابعة عرفه منازل قربه ووصاله وحقائق العبودية فيقع في بحار الالوهية فلا يجري عليه بعد ذلك طوارق الزيادة والنقصان قال سهل يزيد الله الذين اهتدوا ايمانهم في ايمانهم بالله والاقتداء لسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى **واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا** كل ما دون الله اذا اقبلت اليه بنعت الحاجة والافتقار فهو الهك وطلب العز في غير الله غير ممكن لان الاكوان تحت قهر ذليلة واذا اردت العز اقبل الى الله فلله العزة جميعا قال بعضهم كيف تظفر بالعز انت تطلبه من محل الذل قوله تعالى **يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا** افهم ان المتقي من يتقي مما دون الحق ولا يتقي الا بان وقاه الله من طغيان النفس والهوى على قلبه وانسه بانسه فالمتقون الذين يتقون بمشاهدة الله عن ظلمات الاكوان اذا كان وقت حشرهم اركبهم الله على مراكب انوار تقواهم ودعاهم الى مشاهدة وصاله وانزلهم عيون الرحمانية واعطاهم من بحار رحمته ... لذلك ذكر اسم الرحمانية اي لم يكن هناك وحشة قطع الامال اذا نزلوا سوارد الجلال والجمال وهذا وصف المتقين الذين هم اهل البدايات المقامات فاما العارفون فهو بنفسه يجاهدهم في ميادين الازال والاباد ويسيرهم الى مدارج انوار الذات والصفات ولولا حمله اياهم كيف يقطعون براري الديمومية وقفار الازلية واحدثان ساقطة في اودية قهر الربوبية قال ابن عطا بلغني عن الصادق انه قال وفدا اي ركبانا على نجوم المعرفة وقال جعفر المتقي الذي اتقى كل شيء سوى الله والمتقي الذي اتقى متابعة هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله يحمله الى حضرة المشاهدة على نجايب النور ليريهم اهل المشهد محله فيهم وقال الواسطي وفدا اي ركبانا وذلك تحيا بهم لانه من جذبته زينته عن الحق حتى ينسيه ولا يجذبه ذكر الحق عن الاعراض وجذب الزينة فهو الكاذب في دعواه وقال ايضا ان لم يلاقوا صفة ولا نعتا في الدنيا حشرهم في الاخرة الى الله باسم الرحمانية يسوقهم سوقا رفقا كان بهم اكثر شفقة لا يرجعون الى غيره ولا يلتفتون سواه وقال الاستاذ قيل ركبانا على نجائب طاعاتهم وهم متفاوتون فمن راكب على مراكب عالمهم ومن راكب على مراكب همهم ومن راكب على نجائب انوارهم ومن محمول بحمله الحق في عقباه كما يحمله اليوم في دنياه وليس محمول الحق كمحمول الخلق قوله تعالى **تكاد السموت يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا**

وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا رب السموت والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا

ان الله سبحانه اخبر عن عظيم افتراء الكفرة عليه لما في قلوبهم من تخاييل الشيطانية وهواجس النفسانية قالوا في حق الحق سبحانه ما يليق بالحدث لا ما يليق بالقدم فلم يقع وصف الحدث على القدم ولم ير لمقالتهم في الحق موضعا في البرية لمكانها فقصدت السموات والارض والجبال لانها منصرفة عن جناب الربوبية قهرا وغيرة فنزلت على السموات والارض والجبال فلم يحتمل لها السموات والارض والجبال من عظمها فتكاد السموات يتفطرن والارض تنشق والجبال تخر لان الكلمة خرجت من معدن القهر ممزوجا بالغيرة وذلك بانهن عقلن بروح اشراق نور صفة الازل عليهن فكادت ان تفنى من عظم ثقل روح لطفه بروح قهره قوله تعالى **إن كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا** كل مزين بانوار الربوبية فهو تحته بنعت العبودية فمن شاهد انوار الربوبية عرف محل الربوبية والعبودية فاذا فني العبودية في الربوبية بقي الربوبية وصف المتصف بها فيرى نفسه بزينة نور الحق فيدعي من مباشرة شكر التوحيد ونور الازلية بدعوى الانانية فاذا كان يوم القيامة رجع انوار الربوبية الى معدنها ويبقى الكل عريانا منها متلبسين بلباس العبودية حتى تجري عليهم [illegible] غيرة الحق هذا اذا بقي حكم الغيرة ويدل عليه قوله تعالى **وكلهم آتيه يوم القيامة فردا** اي فردا عن دعوى الانانية والمعرفة وبقي فردا في حقيقة القهر عند فردانية الحق فانهم [illegible] واقرب بالوحدانية فيرجع الى كل ما فيه من اظهار الربوبية والالوهية [illegible] انوار [illegible] فيسكر بجمال الحق فيدعي [illegible] بلسان الازل والابد دعوى الازل والابد [illegible] الى مامول سوى الله من الثواب [illegible] سقط عنهم ارادتهم ويخلصوا من علة رق النفوسية وصار [illegible] الا وجهه قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال جعفر في قوله الا آتي الرحمن عبدا فقيرا ذليلا باوصافه [illegible] واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية [illegible] واظهار الافتقار اليه [illegible] الالتجاء والتضرع قال رجل لابراهيم بن ادهم انت عبد قال نعم فقال له عبد من فاراد ان يقول عبد من فغشي عليه فلما افاق قال ان كل من في السموات الاية قوله تعالى **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا** في هذه الاية عجيب من النكت ان الله سبحانه قرن الود بالعمل الصالح وذكر العمل الصالح قبل الود كان الود جزاء العمل الصالح والاشارة فيه ان وده لهم قد سبق في الازل وبذلك الود عملوا العمل الصالح فاذا اصطفاهم بذلك الود وفقهم للاعمال الصالحة

في الازل [illegible] لا يعود [illegible] **فوربك لنحشرنهم** [illegible] **والشياطين** [illegible] مع الشياطين الذين [illegible] **ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا** [illegible] **ثم لننزعن من كل شيعة** [illegible] **وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا** [illegible]

والاعمال الصالحة من ميراث ذلك الاصطفائية الود فاذا وقع العمل الصالح يزيد كشف ذلك الود
في قلوبهم والحق سبحانه منزه عن الزيادة والنقصان فاذا البسهم نوره وكساهم اسرار سناء وده يكونون
مزينين ظاهرا وباطنا ويصيرون مرآة جمال الحق وكل من يراهم يحبهم فالله احبهم وهم يحبونه بمحبته والخلق يحبونهم بمحبة الله
اياهم وما يرون من انوار جمال الحق فيهم قال ابن عطاء الذين اخلصوا سرائرهم واتبعوا ظاهرهم في خدمتي ساجعل لهم محبة في قلوب عبادي
لا يراهم احد الا احبهم والانس بهم في صحبتهم وكرامتهم كرامتي ومحبتي وسئل بعضهم عن قوله سيجعل لهم الرحمن ودا قال الحلاوة والطلاوة في الطاعة

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ○ ذكر ان حروف التهجي صناديق اسرار الحق مع حبيبه ولا يطلع عليها بالحقيقة احد غيره
وكل لسان يعبر عنها بقدر ما فتح في قلبه من علوم السرية الالهية وما قال فيه اهل الرسوم والحقائق يكفي
للمستشهد بطرق الحقائق وما وقع بغير تكلف بالبديهة لهذا العارف ان الله سبحانه اخبر عن مقدم حبيبه
من العدم الى القدم بروحه فالطاء طواف روحه وطوف سره في صحارى هويته قبل القبل حين خرج روحه من
نور الغيب وطار في هواء الهوية لطلب الذات لمشاهدة ومشاهدة الصفات الازلية حتى وصل بالحق الى الحق
وطار في دائرة هوية الغيب فوجد الحق بالحق وعلم من الحق بالحق فاتحد بالحق فصار مقدسا بقدس الحق مستطرا بطهارة صفة
وهو بذاته تعالى جعله مرآة تخلقه صفاته وذاته اذ ناداه بيا ايها الحبيب باصطفائه اليه بنعت المحبة والاشواق ناداه
قال يا طواف قفار الهوية في طلب القدم ويا طاهرا من الاكوان والحدثان يا هادي بنوري خلقي الى وطئ
احد على بساط هويتي اقعد على ... طويت لك ... قد افرشت لك مجاري الازليات والابديات حتى بلغ
سرك سر هويتي بهوائي نهوى وتلطفت بلطفي ... في هواء ...
بساط ملكي وملكوتي ... به ...
لمن اهتدى بهديك وطالب عيش ... يا بدل ... القدم ويا غواص ... الكرم
طاشت العقول في ادراك مقاماتك وهامت القلوب في اودية هيبتك وطارت الارواح من حقائق ...
قال ابن عطاء في قوله طه طهارة بيت لبساط القربة والانس وقال الواسطي هو مستخرج من الطاهر الهادي اي انت طاهر
هاد الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوى من سر محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها فهدى الى الاشتغال
بمكونها وقال محمد بن علي الترمذي طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل الينا وقال الاستاذ الطاء اشارة
الى طهارة قلبه عن غيره والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله ثم ان الله سبحانه تلطف على نبيه وتشفق عليه
اثقال العبودية لانه كان تحمل اثقال سطوات الربوبية التي لا تحملها الاكوان بقوله ما انزلنا عليك القرآن

قال ان الله اطلع الخلق على ... بعد دخول الجنة كيف كان ... ما احسن ... ارددها ... سئل الصادق عليه السلام ... في النار فقال ... ابن عباس ... فقال ... عن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة ... ان ... ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ... واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ...

القرآن لتشقى ﴿ ﴾ فأمر حبيبه الليل بالتهجد كأنه قال سبحانه يا واسطة القدم على بساط حضرتنا لطلب المقام المحمود لا تشق على نفسك لاجل زيادة الهداية فانك مهدي في الازل واصطفيناك لمشاهدتنا وقربتنا والرسالة المحبة لا تحتاج الى كثرة المجاهدة فانك في المشاهدة انزلنا عليك القرآن ليعرفك اسرار ذاتنا وصفاتنا وتعرف عبادنا اسرار النبوة واحكام المعرفة وحجة الربوبية انزلنا عليك القرآن ليقرب عنا نه بعنان همتك [illegible] منازل دنا فتدلى فاذا وصلت الينا فاريك نفسي بعيان جعلت القرآن مستأنسك فاذا ابتهج بآيات ذاتي وصفاتي وسمعت القرآن مني بلا واسطة عرفت ان صفاتنا تفنيك الاكوان ولا تبار قال الواسطي ما انزلنا عليك القرآن الا ليسهل عليك [illegible] تفنيك الشان القرآن كما وصل الينا شعاع الشمس وجاد [illegible] القرب قال بعضهم ما انزلنا اليك لتستروح الى كلام خالقك فان المحب يستروح الى كلام حبيبه ولا يلحقه فيه التعب وقال الاستاد ابي المقصود من انا انزلنا اليك [illegible] استفتاح باب الوصلة والتمهيد لبساط القربة ثم بين سبحانه لمن انزل القرآن عليه قال ﴿الا تذكرة لمن يخشى﴾ معناه بالحقيقة ان ارواح اهل الخشية [illegible] في عالم الارواح خرجت من العدم فعرفت منازلها من مشاهدة الذات والصفات [illegible] من محبتها [illegible] بقيت [illegible] الله [illegible] بالله بالوصلة والفرقة وطرت عليها وحشة الفراق [illegible] الله انزل القرآن على حبيبه [illegible] ايام [illegible] في مقام الفراق [illegible] الخشية [illegible] من ذكر [illegible] من [illegible] الله [illegible] بالله وبصفاته قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية [illegible] في قلوبهم فاذا [illegible] الاحتياج [illegible] نزل الحق القرآن [illegible] قال ابن عطاء [illegible] الخشية [illegible] وقال جعفر انزل الله القرآن موعظة للخائفين ورحمة للمؤمنين وقال الاستاد القرآن تبصرة لذوى العقول [illegible] قوله تعالى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ ذكر سبحانه [illegible] هذه الآية خلق السموات والارض [illegible] العرش

الذين قواهم هدى

[illegible]

وفیه اشارة ان قوله سبحانه عن احاطة الحدثان به الرحمن على العرش استوى یشیر الى ان عرش جلال
قدمه وازلیة ذاته وصفاته استوى بنفسه فی علو العلو وغیب الغیب هذا الاستواء قدیم ومنزه عن تجزئة وتکثیر
بنفسه فی نفسه حین لاحین ولا حیث ولا این لاغیر هکذا جمیع الاحایین قبل الاکوان وبعد الاکوان وفی الاکوان
اذ الاکوان والحدثان قاصرة عن حمل ذرة من کبریاء عظمته والازمان مضمحلة عن حصر صفاته وازلیته وقیومیته ایمانا (سبحانه) ان الله
لما اراد ایجاد الکون خلق لظهور نور قدرته عالما وسماه العرش من نور شعشانی وجعله موضع نور العقل
البسیط وجعل العقل البسیط موضع فعله الذی یصدر من القدرة ومن ذلک الفعل عالم طلوع انوار القدم علیه
فاذا تجلى بذاته لصفاته ومن صفاته لفعله ومن فعله للعقل البسیط ومن عقل البسیط لعالم العرش فصار کل
ذرة من العرش مرآة یتجلى الحق منها للعالم والعالمین فتمد رقطرات دیم الفعل من فیض انوار الصفة والذات
من عالم العرش الى العالم والعالمین على النظام والترصد وابتسام صبح الازلیة من اشراق شمس الالوهیة على عالم العرش
بهذه المثابة وانتشر برکتها فی الاکوان والحدثان وهذا تحصیل علوم سر الاستواء ویا عاقل این العرش
وان کان الفضاء لفی عرش من سطوات کبریائه التی لو برزت ذرة منها بهتت القهر فی العالم لا فنیت کلها
قبل ان یرتد الیک طرفک فهو مستو بکبریائه على صولجان احدیته وصف قهر القدم
على کل مخلوق والکل تحت قهر جبروته وان کان عالم العرش اعظم میادین تجلی استوائه
من خاص تجلی الاستواء والاستواء صفة خاصة لله منزه عن ادراک الاوهام ومقاییس العقول تعالى
الله عن مماسة الحدثان وملاصقة الاکوان وسئل عن مالک بن انس کیف الاستواء قال الاستواء
غیر مجهول والکیف غیر معقول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال فارس لیس على الکون من الله
اثر ولا من الکون على الله اثر وقال ابن عطاء الاستواء اظهار المقدرة لا مکان الذات فاذا جاوز ناظر هذه
المقالة فهو العرش اعظم من کل جرم ولکن اذا استولى علیه قهر الربوبیة کاد ان یذوب من صولته فاسکنه
[illegible]
ثم صرف الحق عنه تلک الصولة لما علم ضعفه عن وارد الالوهیة فطلب فی ملکه وسلطانه عرشا معنویا روحانیا ملکوتیا
روحانیا یحتمل تیار ذلک فهو قلب العارف الصادق الذی خلقه الله من نور بهی صمدی من تجلی صفة بهائه وذلک حرم الله العظیم
الذی من وسعه بسط نور الازلیة فیه على مثابة من قدرة الحق ان لو کان العرش وما تحته یقع فیه یکون اقل من
حلقة فی فلاة وذلک مشرق طلوع شمس الذات وقمر الصفات فاذا غلب سلطانها علیه ظهر ضعفه تحت اثقال
الالوهیة فیبرز نور اللطف فی خزائنه فیبسطه بسطا لا نهایة له ویصیر مبسوطا ببسط التجلی حتى یکون مستقیما
متمکنا فی رؤیة تجلی الحق فاذا صار انوار التجلی علیه بنعت الاستدامة ظهر علیه سر الاستواء منه وهناک القلب

حامل الذات والصفات هو بجلاله منزه عن الورود على الحدثان لكن هو بطور التجلي يحمل الثقال تجلي الحق بالحق لا بنفسه انظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حكاية عن الله عز وجل لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن و يا عاقل كيف يحمله الحدث وهو منزه عن الحلول الله الله هو منزه ايضا ان يكون هو محل الحوادث للقلب يحمله به لانه هو بذاته حامل القلب بالوصف والصفة الا ترى الى قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء هو مع الكل بالعلم والكل معه بالعلم والقدرة وهو منزه قايم بذاته تعالى الله عن كل وهم وخاطر وقال ابن عطا استوى لكل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وقال بعضهم استوى له السموات والارض وما فيهن بشرط العبودية قال الاستاد عرشه في السماء معلوم وعرشه في الارض [illegible] عرش السماء [illegible] الملائكة وعرش الارض [illegible] فاما عرش السماء فالرحمن عليه استوى [illegible] عرش السماء [illegible] عرش الارض [illegible] من عرش مع هذا الاية [illegible] الله سبحانه [illegible] المحيطة بالمشاهد من فوق العرش [illegible] قوله [illegible] [illegible] فوق العرش وما تحت الثرى [illegible] السموات [illegible] وما بينهن [illegible] [illegible] فوق العرش [illegible] الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] والله [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] الى [illegible] ان [illegible] في غيره [illegible] [illegible] الله [illegible]

[illegible — diagonal marginal commentary]

بالقول فانه يعلم السر واخفى ○ فهم ان للطبيعة سرا ولذلك السر سرا وللنفس سرا ولذلك السر سر وللقلب سر ولذلك السر سر وللعقل سر ولذلك السر سر وللروح سر ولذلك السر سر وللسر سر ولذلك السر سر ولسر السر سر ولذلك السر سر اما سر الطبيعة اضمار الميل الى طلب ما تقوم به من فيض العناصر وسر ذلك السر نداء اهل الحق الى الطبيعة ينبعث منه جذبها الى طلب حظها وهو اخفى من ذلك السر اما سر النفس فهو حديثها الخفي الذي يصدر منها في غيبها من نوازع الطلب هواها وسر ذلك السر نداء القهر اياها ينبعث منه جذبها الى طلب الهوى وهو اخفى من سرها واما سر القلب فهو حديثه الخفي الذي يصدر منه لطلب مزيد المقام من فيض الذكر وسر ذلك السر قرع الملك بابه سرا ينبعث تحريكه الى طلب مزيد الذكر وذلك الهام خفي وهو اخفى من سره الاول واما سر العقل فهو حديثه مع القلب في السر بما يبدو له من حقائق احكام الربوبية في الشواهد وسر ذلك السر تجلية نور فعل الخاص التي هي داعية العقل الى مشاهدة حقائق الاشياء وذلك السر اخفى من سره الاول واما سر الروح فهو حديثها مع العقل بما يسمع من الهام الخاص الالهي لزيادة شوقها الى معدنها وسر ذلك السر ما يبدو لسرها الاول من بروز سنا الصفة بنعت الكشف مع تعريف امر العبودية والربوبية وذلك اخفى من سرها الاول واما سر السر فهو حديثه الخفي في بطنان غيبه بخاطره في مشاهد الملكوت مع الحق حيث يكون محتجبا عنه بنعت التضرع والطلب مشاهدته وسر ذلك السر وقوع كلام الحق على مبادي الصفة له في الغيب بحيث يسمع ولا يبصر وذلك اخفى من سره الاول واما سر سر السر ما كان وراء الحجاب فوق الملك والملكوت مشاهد الجبروت معاين الذات يرى عجائب انوار وحقائق اسرار صفاته وذاته فيعرف منه به ويسمع منه بلا واسطة ويقول منه ويطلب منه بلسان الافتقار مزيد قرب المشاهدة الى ان يقع في بحار الالوهية فلا يرى ولا يعرف فهو اسر الاسرار واخفى الخفيات فالطبيعة لا تطلع على سر النفس والنفس لا تطلع على سر القلب والقلب لا يطلع على بعض سر العقل والعقل لا يطلع على بعض سر الروح والروح لا يطلع على سر السر والسر لا يطلع على سر سر السر لانه مقام ما اخفى من السر لا يطلع على جميعها الا الله سبحانه من الخلق والخليقة لا الملائكة المقربون ولا الانبياء المرسلون الا ما يكشف الحق لهم من ظاهر الاسرار قال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وباطن هذه الاسرار لا ينكشف لاحد غير الله لانه مما استأثر الله بنفسه ولا يطلع عليه غيره وحاصل الحقيقة من معنى الآية ان السر ما في صفاته وما اخفى ما في ذاته قال الصيدلاني السر ما اطلعه الحق ولا يطلع عليه الملك ولا الشيطان ولا يحس به النفس ولا يشاهده العقل وهو في الاذهان لم تخطر على القلوب ولم تدر بها الفطن وهي في لباب لب القلب من حقائق الغيوب من خطرات الالهام كشرر النار الكامن في الشجر الرطب حتى تمثله الارادة والمشية وانكشف فينتقل في الاحوال فهذا هو السر وما هو اخفى مما لم يحس ولم تطلع لا يعلمه الا الله فهو اخفى من السر

وعيده بالقهر والحرمان … الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى … وهل اتيك حديث موسى … اذ راى نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس …

فاذا ظهر معلومه ابدا علمه قال الواسطي السر ما اخفى على العباد والذي هو اخفى ما لم يبد له كن قال الجنيد
يعلم سرك فيك واخفى سره عنك وقال جعفر الصادق السر موضع الارادة واخفى موضع الخطرة والمشاهدة
وقال الاستاذ النفس ما تقف على ما في القلب والقلب لا يقف على اسرار الروح والروح لا سبيل له الى حقائق
السر والذي هو اخفى من السر فلا يطلع عليه الا الحق ويقال الذي هو اخفى من السر لا يفسده الشيطان ولا يكتبه الملكان بل يستأثر
بعلمه الجبار ولا يقف عليه الاغيار ولما انفرد بنفسه بالاطلاع على السر المخفيات نفى من ساحة كبريائه
من لم يستحق للفردانية الازلية والعلم الشامل باسرار الحوادث وخفيات الضمائر ووصف نفسه بذلك
وقال ﴿اَللّٰهُ لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَهُ الْاَسْمَاءُ الْحُسْنٰى﴾ فما اعلى الاسماء بالحقيقة
سمى من حيث بين حقائق الصفات وما في الذات من علوم القدمية واسرار الازلية وهو اخفى من سر الاسماء
اخبر سبحانه حبيبه من اسراره التي بينه وبين كليمه موسى وذلك الاسرار اعجب العجائب واغرب الغرائب
من علوم اسراره وحقائق انواره بقوله ﴿وَهَلْ اَتٰىكَ حَدِيْثُ مُوْسٰى﴾
ما الطف ذكر قصة الكليم للحبيب [illegible] الحبيب [illegible]
من الانبياء [illegible] قص الله قصة الانبياء [illegible] ﴿اِذْ رَاٰ نَارًا فَقَالَ
لِاَهْلِهِ امْكُثُوْٓا اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ نَارًا﴾ [illegible]
ودخل من الارادة الى مقام المحبة [illegible] الوسيلة [illegible] في الوسيلة الكبرى [illegible] رؤية النار
في الشجرة [illegible] بداية مكاشفته [illegible] الحق سبحانه [illegible] قبل الخطاب [illegible] تمام الكبرياء
[illegible] في الخطاب ذلك قوله سبحانه ﴿فَلَمَّآ اَتٰىهَا نُوْدِيَ يٰمُوْسٰى﴾ فاذا اراد الله
ان [illegible] رؤية الصفات في الافعال تجلى بجلاله لكسوة النار [illegible] من الشجرة لموسى وذلك
مقام اسرار الالتباس الذي يجذب بالحق عشاقه الى مراده [illegible]
في البداية في مقام العشق برؤية انوار الصفات في الافعال حتى [illegible] في سماوات [illegible]
[illegible] الذات [illegible] في انوار [illegible] جعل الشجرة مرآة النار وجعل النار مرآة للنور [illegible]
لموسى فراى [illegible] نيران الكبرياء [illegible] من شجرة القدم [illegible] الى قرب [illegible]
لطائف [illegible] الذات [illegible]
في [illegible] في كشف الوصلة [illegible]
[illegible] حقائق [illegible]
الطلب [illegible]

فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به [illegible]
[illegible] في الحقيقة [illegible]
[illegible] من قوله [illegible] الاجتباء [illegible]
[illegible] الغيب [illegible] السابق [illegible]
[illegible] الوفاء بالعهد مع الله [illegible]
[illegible] الذي [illegible]
بالعقل [illegible] المطلق [illegible]
[illegible]

تراني مرفا فاخلع نعليك اى نعلى الكونين فانك بالوادى المقدس وادى الازل المقدس عن غبار الحدثان والحسبان وانفاس النفس والشيطان ولا ينبغى ان تاتى قدس القدم بآثار اهل العدم حتى يطوى لك وادى الازال والاباد وينكشف اسرارها لمتك قلبك وروحك وسرك وايضا اى اخرج انت منك حتى تصل بى فانا لمن لم يكن لنفسه قال الواسطى فى قوله اذ رأى نارا اسرى خطرات به حسه الحظوظ فى اخذ نار فنال النور فلا ينبغى لاحد ان ييأس من نفسه بقوله نودى اى لحظ الشاهد الحق قال جعفر قيل لموسى كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افنانى وشملنى فكان كل شعرة منى كان مخاطبا بنداء من جميع الجهات وكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتنى انوار الهيبة واحاطت بى انوار العزة والجبروت علمت انى مخاطب من جهة الحق ولما كان اول الخطاب انى انا بعده انا علمت انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفناء فقلت انت الذى لم يزل ولا يزال ليس لموسى معك مقام ولا له جرأة الكلام الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعوتك فتكون انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابى غيرى ولا يجيبنى سواى انا المتكلم وانا المكلم وانت فى الوسط شبح يتمثل محل الخطاب وقال الشبلى فى قوله اخلع نعليك اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية فتكون ولا تكون فيتحقق فى عين الجمع يكون اخبارك عنا وفعلك فعلنا قال ابن عطا اخلع نعليك اعرض بقلبك عن الكون فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب قيل فخلع نعليك فانك بين يدى موجدك وقال جعفر اقطع عنك العلائق فانك باعيننا وقال ابن عطا اى استوطن عند مل الفصل والوصل فهو مهابك او للقاء هو الذى يظهر لك من الاحوال اجمع ويرد لك الى حال لا فى نعليك وقال الاستاذ اخلع نعليك عن كل المراتب وتجرد للحق بنعت الانفراد ما الفرق بين قوله انى ربك وبين قوله انا ربك قال انى اشارة الى اصل الذات وانا اشارة الى كنه الصفات وربك الى اعيان الذات والصفات والافعال وقال بعضهم انى اخبار وانا اظهار وربك تذكار وقيل انى معرفة وانا توحيد وربك اشارات وقيل انى اشارة وانا البقاء وبقوله ربك الوداد وقيل انى لقلبه وانا لروحه وربك لنفسه وقيل فى رمز انى اشارة الى امتناع ذاته عن ادراك الخليقة وانا ابراز علوم دقيقة صفاته وربك ظهور مشاهدة تجليه الذى هو سبب تربية موسى وبابه يتجلى ربوبيته فى لباس فعله ثم اخبر سبحانه انه اختاره لكلامه وصحبه ومخاطبة رسالته وامر لنا بيانه باسماع كلامه القديم حتى يكون عالما صفى الرياضات ويكون منفردا فى العبادات بقوله وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ۝ اختارك فى الازل لمحبته والشوق الى لقائه ومعرفته بفردانيته ويكون الحق سبحانه سميعا فى مناجاته وفاعلا بروح الربوبية وتجلى الصفات لمشاهدته وعزاده سبحانه بقوله فاستمع لما يوحى جمع همته وحضور قلبه

إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ

وسكون سره وصد وروحه عند جريان الخطاب حتى لا ينفك منه خاطر يشتغل بغيره من العرش الى الثرى ليكون عليه اشمل ومعرفته اكمل فحاله اصفى ووقته اشفى ووجده اوفى لانه كان فى مشاهدة عزه جلال القدم وفى لجج بحار الكرم حيث قال سبحانه **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ** قوله انني خبر عن بطنان اولية القدم وانا خبر عن شهود ذاته وصفاته على الاسرار والارواح والقلوب بنعت غيبتها عنه وقوله الله ظهور ظهور الذات والصفات لشهود الارواح والاسرار والقلوب العقول كشفا وعيانا وبيانا فاذا اطلعه حقيقة ربوبيته استدعى منه العبودية الخالصة عن كل كدورة بشرية وخاطر شيطانى بقوله **فَاعْبُدْنِي** الزم عليه حق الربوبية للعبودية واى تشريف اشرف مما الزم عليه من حقوق الوصيته وجعله موضعها ليكون فرد العبودية كما كان سبحانه فرد الله باظهار جماله له واسماع كلامه اياه واراد سبحانه ان يلبسه انوار الربوبية فى مكان عبوديته حتى يصير متصفا بصفاته متحدا بمحبته مستغرقا فى جمال اوليته واخريته ليخرج منها بوصف الازل والابد لا بوصف الحدث ثم بين ان الصلوة اعلام عبوديته ومواقع شهود مشاهدته ولطائف حقائق ذكره ومناجاته بقوله **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** البيان هو الذكر وتزيد الذكر وحقيقة المراد استغراقه فى بحار مشاهدة المذكور لان الصلوة موضع شهود الاسرار على الانوار وكشف الجمال للارواح لترقيها بنعت شكرها فى عالم الافراح قال الواسطى فى قوله وانا اخترتك المختار من جهة من هو مصطفيه ومصطنعه ومربيه على يد اعدائه والملقى محبته فى قلوب عباده فلم يستطيعوا له الاهمية والمطاولة بالمثل والعقل والميراث امره فلا ييسر عليه مطلوب بحال كل هذا يقدم اليه بتربيه عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب فى مواجهة الرمى والكلام وقال فى قوله انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى لا تشغل قلبك بغيرى قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال والاحصاء والاعداد والدهور وكن من ابناء الازل والابد مطالعا ما سبق من الاولية وجرى لك فى الاخرية وان كان كلاهما واحدا قال ابن عطا اشارة الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور علة قال الواسطى اظهر هذا الخلق فى شموخ وعلو فى انفسهم فامرهم لعلة الفاقة لا لعلة الاستغناء تبسما لرؤية الاضطرار قال يا موسى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى احب ان يريه عجزه وقال ايضا بالعبرانية خاطب موسى ثم وصف محمد صلى الله عليهما وسلم بقوله اننى انا الله لا اله الا انا هل تلونت الصفة بذلك قال لو تلونت لما اختلفت اللغات التلونت فى اختلاف الاوامر والنواهى وقال ابن عطا فى قوله واقم الصلوة لذكرى اقم معى بحسن الادب ولا تغفل عنى وانت متوجه الى وقيل فى قوله فاعبدنى وحدنى على الشهود كما عرفتنى بالوجود ودع عنك الرسوم والحدود فلا احد الا احد ولا عبد الا عبد وقال الاستاد فى قوله واقم الصلوة لذكرى اقامتها من غير ملاحظة بجريانها ومنشيها الموجب الاعجاب فاذا اقام العبد صلوته على الشهود

ويتجلى بجماله لافادة التقية ... والتجلية اداء المقصود بالوصول الى الحصول ... [illegible] **تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى** ... **الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** معناه انزلناه تنزيلا ... الصفات الجمالية والجلالية ... [illegible]

اي معنى بان يحتجب غيره كانت الصلوة لهذا فتح باب المواصلة والوقوف في محل النجوى والقربة في بخصائص القرب

والاشارة في قوله تعالى **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ** ان الله سبحانه كلم كليمه فطاب وقته

من لذة كلامه واختلج في سره ارادة لقاء المتكلم وكان يقول في بداية حاله ارني انظر اليك فعلم الحق

سبحانه سره في قلبه وعلم انه لا يطيق ان ينظر اليه كفاحا واراد ان لا يحرمه من سؤله ومأموله فقال وما تلك

بيمينك يا موسى قال هي عصاي قال القها فلما القيها صارت حية فهرب منها موسى قال سبحانه اين تفر من رؤية

ما مولك انظر اليها بنظر الحقيقة حتى ترى مشاهدة الذات في الصفات ومشاهدة الصفات في الآيات فحصل

لموسى مشاهدة رؤية الذات مع الخطاب الخاص ايضا اراد سبحانه ان يريه الآية الكبرى حتى يتعود برؤيتها

فلا يفزع منها عند تجليها في ابتلاعها حبال السحرة وايضا كان في مواجهة الانوار القديمة في رؤية الجلال العظمة

فكان ان يذل وهيبة من جلالة العظمة ورؤية الكبرياء فشغله الحق في ذلك بذكر شيء من الحدثان حتى يسكن

لقطة من سكر رؤية الجلال وان لا يفنى في سطوات الكمال وايضا اراد موسى انه تعالى لا يفارقه في شيء

حتى انما يتجلى في النكرات فاعلمه الحق موضع انبساطه اليه حتى ينبسط اليه الا ترى لما وجد لذة الانبساط

كيف خرج من مقام الهيبة وانبسط اليه بقوله **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ** قوله عصاي جواب بانبساط من لذة وصال مكانه في شهود

دون الحق ولو ترك العصا اضاف الى نفسه في رؤية وحدانية الحق وابتدائه الحق سبحانه انه لا ملك له في

عصاه كثير من التجريد فشغله عن ذلك فلم يحظ في ذلك الوقت باشارة الحق فقال هي عصاي اوهم فيما

قال هي عصاي لا تلك مقصود ذلك وايضا النظر بعين عصاه ليرى رؤية بانها عصا فما كشف الا رؤية

وعلم ان العصا كانت له حجة وكيف وكان منها نور الآيات فذكر انه اعتمد عليها في مقام سره فذكر اشرقا الآية فقال اتوكأ

عليها اي اعتمد عليها بانها آية من آياته واشرها على قوتي اسيتي بما اديتها **وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ**

وتلك المعجزة من ما يرى فلما اتهم من الحق بالوسائل قال سبحانه في غيرة الوحدانية القها يا موسى جرابا بالقول الاتوكأ عليها الا

يتكل الى غيري فلما القاها **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ** اي موسى عصاه منقلبة حية عظيمة منقلبة

الى موسى بالهيبة والعداوة فهرب منها موسى حيث غيرة الله عليه حيث انه لا ينظر اليها ولا يثق بها

فانها وسيلة منه اليه ومن بقي في رؤية الوسيلة احتجب عن رؤية الحقيقة ويا فاقل ان فرار موسى

لا من الخوف من غير الحق انما هو حذر من حقائق التي ظهرت من الحية لانه تعالى تجلى بنظمته من الحية فوقف

ومن سيتقيم بازاء مشاهدة الالهية فلما علم الحق انه فر من غيره **قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ**

اي خذ ما اعطيتك من غيرك قال ما خفت منه ولا الا غير قال فارس في قوله وما تلك بيمينك

سمع موسى كلاما لا يشبه كلام الخلق فلما سمع ذلك الكلام كادان يهيم فورة اضافت العصا الى نفسه ودفع [illegible]
اجاب حركا لاسال كذلك البيان وقال لما غلبت عليه لزعات الصفات ورده الحق الى المخلوق لسكن [illegible]
فقال وما تلك بيمينك اشغله بالاجابة عما يملكه ولولا ذلك انفسخ عند غير ورد الخطاب عليه بغتة وقال
ابو بكر بن طاهر فى قوله وما تلك بيمينك انبسط اليه فى السؤال ليربط على قلبه لعظم ما يرى من شهود
الكبرياء وقال ايضا احب الله ان ينبسط موسى فى الكلام كيلا يحتشم فى السؤال وقال الجنيد فى قوله هى عصاى اتوكأ
عليها فقال له الق كل ما يعتمد عليه وتأويل اليه وتسكن اليه نفسك فان الكل من العلل وان كل ما تسكن اليه [illegible]
من قليل الا تراه [illegible] وحبس فى نفسه خيفة وقال الحسين حقق موسى منافع العصا احق رويه [illegible] اليها وانتم [illegible]
فقال القها يا موسى اى القه من نفسك السكون الى منافعها وقليل [illegible] عند [illegible] منها خيفة
فقال سعيد تعلمه منها يا [illegible] ولا تخف وطائع اليها قال الحكمة فى [illegible] العصا [illegible] الكلام
يجعل اية ومعجزته [illegible] الى [illegible] بيده [illegible] فرعون [illegible] منها [illegible]
[illegible] فى قوله [illegible] وقال [illegible]
[illegible] وقال ابو بكر [illegible]
بالعصا من المنافع [illegible] بلسان [illegible] فقال [illegible]
[illegible] فى [illegible] فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق [illegible] فقال [illegible]
[illegible] العصا [illegible]
[illegible] العصا [illegible] قال [illegible]
كانت خافية على موسى من افتقاره لعصا [illegible] العصا [illegible]
بذلك ان [illegible] الخلق وان كانوا مؤيدين بالنبوة [illegible] فى الاكوان وقال الواسطى [illegible] القها يا موسى
اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها [illegible] المنافع فيها [illegible]
[illegible] ان ترانا النافع والضار لا الاسباب وقال ابن عطا القها من يدك [illegible]
اسبابها المنافع [illegible] التكون [illegible] وقال الجنيد كان [illegible]
وقال الواسطى [illegible] موسى من العصا [illegible] وقال ايضا [illegible] العصا [illegible]
والعصا [illegible] وقال [illegible] فى قوله وما تلك بيمينك قال كلام بسط [illegible] وقال [illegible]

[illegible]

قوله القها يا موسى فانك بعثت للتوحيد واقف على بساط التفريد فكيف يصح لك ومتى يسلم لك ان يكون لك عصا تتوكا عليه او مستند اليه تستعين به و تنتفع ولما وجد الحق كليمه مستقيما فى محبته وشوقه وتبريه من جميع الاسباب بعد القائه عصاه اراه انوار ملكه وملكوته فى نفسه وما كان فى عصاه من شهوده جلاله اظهره من يده حتى سرى من يده ما راى من عصاه فان فيها العجائب اكثر الغرائب فيها او قولان النقل من رؤية الاشياء الى رؤية مشهد النفس زيادة القربة لان ما يتجلى من الانسان للانسان اشرف مما يتجلى من الكون له الا ترى سبحانه كيف ميز بين الامرين العظيمين بقوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وذلك معنى قوله سبحانه لكليمه **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** اضمم يد همتك عن غير شهود كبريائنا ومشاهدة جمالنا تخرج بيضاء متصفة بنور احديتنا مقدسة بقدسنا عن الاكوان والحدثان فيكون بعد ذلك ايات تجلينا بظهور نور تجلى كبريائى من وجهك للعالمين وايضا واضمم يدك الظاهرة الى جنبك الذى فيه قلبك حتى تخرج بيضاء بما فيه من نور نظرنا ومشاهدتنا وايضا فيه مقام الادب اى اضمم يدك التى تكسر الالواح وتاخذ بها راس هرون ووكزت بها القبطى من تلك الحركات حتى تكون موضع معجزتنا وسلط فيه واقعة كنت يوما حضرت الحضرة فى الخلوة فاخرجت يدى بين يدى الله سبحانه مجردة للدعاء فنادانى هواتف الاسرار اضمم يدك ولا تخرجها فانها سوء الادب فى الحضرة الخاصة فاخذت يدى الى جنبى فرايت بعد ذلك اشياء فى قلبى وفى صدرى ما لا اطيق وصفه قال الجنيد اجمع عليك همتك ولا تشتت سرك وقال بعضهم اقطع مرادك عن الكونين وكن مريدا لنا لتكون مرادك ثم بين سبحانه ان يده البيضاء اكبر اية واعظم معجزة له ولغيره وذلك قوله **لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى** اراى الله موسى من يد موسى اكبر اية وذلك انه البس انوار يد قدرته يد موسى فكان يد موسى يد قدرة الله من حيث التخلق والاتصاف وهذا اشارة صفى مالك الملكوت وغواص بحر الجبروت حيث حكى عن الحق سبحانه فى حديث المحبة والاتصاف بقوله لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فلما زينه الحق بانوار الربوبية اشهره على العالمين ليكون حجة عليهم

ع ٣٢ قال سبحانه **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** الحكمة فيه ان موسى كان فى مشاهدة قرب جلال الازل شاهد الربوبية وكاد ان يفنى فى العزة فشغله الحق بالشريعة عن الفناء فى الحقيقة فلما علم موسى مراد الحق منه بمكابدة الاعداء والرجوع من المشاهدة الى المجاهدة سال من الحق سبحانه شرح الصدر واطلاق اللسان وتيسير الامر ليطيق احتمال صحبة الاضداد ومكابدتهم وذلك انه كان فى مشاهدة الحق الطف من الهواء وفى خفائه ارق من سماء السماء فطلب قوة الربوبية وتمكينا قادريا بقوله **رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝** عرف مكان مباشرة الشريعة انها حق الله وحق الله

الكلمة وهو لا الا آثار والفناء عن الصفات ولا افعال واى اسما ما فليبين وبهيمها والقرين لانه لو لم يتجرد عن ملابستهما لم يتصل بعالم القدس والحال ان الامر كذلك انما امرنا بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه تبتيلا فكانه بعث علاقته معهما والتعلق بهما يسوق القلب الى الجهة السفلية من القلب المسماة بالصدر فيصير ابعد الوجه الروحى والسر عن القدس فامره بالقطع عنهما على وجوب خلع بقوله انك بالواد المقدس طوى اى عالم الروح المنزه عن آثار الزق [illegible]

في العبودية مقاما لا امتحان وفي الامتحان حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف من ذلك وسال شرح الصدر اي اذا كنت في عين الشرعية عن مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدري بنور وقائع المكاشفة حتى لا اكون محجوبا عنك الا ترى الى سيد الانبياء والاولياء صلوات الله عليه كيف اخبر عن ذلك الغين وشكا عن صحبة الاضداد في اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة اشرح لي صدري بنور القدس حتى اكون معك في مقام الانس وادي عجايب الغيوب بخزائن الكشوف **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** هيئ لي قوة من قوتك حتى اقوم بنعت الاستقامة معك في اداء رسالتك ونشر شريعتك **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي** عجمة الانسانية حتى اطيق ان اشرح ما كاشفت لي لعبادك بلسان شرعي **يَفْقَهُوا قَوْلِي** فان لسان الحقائق ولو اتكلم معهم بلسان الحقيقة لا يفهمون اشاراتي وعباراتي منك وانا اريد الوقوف بسر معك في شهود الغيب اذا كنت غائبا لا اطيق ان اؤدي رسالتك بعينها **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا** يعبر قولي لهم فانه يحس مقالتي واشاراتي التي هي من مجمع بحار الكلام الازلي الشهود الابدي ولا اكون مشغولا عنك بغيرك هذا من عموم التفسير واشارات الحقائق اصفى من كل صفاء وهي ان موسى كليم الله عرف مكانه من مواجهة خطاب الازل ومشاهدة جلال القدم وبقائه ببقاء الحق مع الحق وانه يكون بنعت حدوثيته موازيا لشهود القدم الى البقاء بوصف كشف الذات والصفات وانه يفنى باول برقة تبرق من بروق انوار جلال الذات والصفات ولو كان موسى الف الف موسى وكل موسى في موسى اعظم من العرش والكرسي والكون والكائنات وما فيها لفنيها في صدمة واحدة من سطوات الوهية الحق فسال ان يشرح صدره بنور تجلي الجود الازلي وبسطه ببسط الابدي حتى يكون صدره محلا لتجلي جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سواله في حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته وصفاته في حيز علوم الحدثان وادراك اهل الزمان والمكان وقوله ويسر لي امري طلب الربوبية اي يسر لي الربوبية من حيث الاتصاف والاتحاد وهذا جرأة العشاق ووقع ايضا هذا السوال في محل الاستحالة لان الربوبية لا تفارق عن مصدر الازل وقوله واحلل عقدة من لساني اي لسان لسان الحدث وبدله بلسان قدسي سبوحي صمداني رباني حتى اطيق ان اتكلم به معك كما تتكلم معي واذا كان لساني لسانك اكون قادرا بان اخبر عنك وصفاتك كما هو ولو اخبرهم عنك بلساني كيف اخبرهم والعبارة عنك بغير لسان القدم مستحيلة وقال الحسين لما ازال الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم تبق عليه باقية مما يمتنع اتي بمقام المواجهة واطلق من طبعه لسانه نظر الى البق الاحوال به فسال مليكه شرح صدره ليتسع مقام المواجهة والخطاب ثم نظر الى البق الاحوال به فاذا هو تيسر امره فسال ذلك ثم علي اتمام ليترقى به حاله الى ارفع المقام وهو الخروج الى الله بالله لعلمه بان من وصل اليه لا يبقى عليه عارضة بحال ثم نظر الى البق الاحوال به فسال حل العقدة من لسانه ليكون

في قوله القها يا موسى فانك بنعت التوحيد واقف على بساط التفريد فكيف بعصاك ومتى يسلم الشان يكون لك معتمد تتوكأ
عليه او مستند اليه تستعين به وتنتفع ولما وجد الحق كليمه مستقيما في محبته وشوقه وتبريه من جميع الاسباب
بعد القائه عصاه اراه انوار ملكه وملكوته في نفسه وما كان في عصاه من شهود جلاله اظهر من يده حتى راى
من يده ما راى من عصاه فان فيها العجائب اكثر الغرائب فيها او فوان النقل من رؤية الاشياء الى رؤية مشهد النفس
زيادة القربة لان ما يتجلى من الانسان للانسان اشرف مما يتجلى من الكون له الا ترى سبحانه كيف ميز بين الامرين
العظيمين بقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وذلك معنى قوله سبحانه لكليمه **وَاضْمُمْ يَدَكَ**
إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ اضمم يد همتك عن غير شهود كبريائنا
ومشاهدة جمالنا تخرج بيضاء متجرفة بنور احديتنا مقدسة يقدسنا عن الاكوان والحدثان فيكون بعد ذلك اياتنا
تجلينا بظهور نور تجلي كبريائي من وجهك للعالمين وايضا واضمم يدك الظاهرة الى جنبك الذي فيه قلبك
حتى تخرج بيضاء بما فيه من نور نظرنا ومشاهدتنا وايضا فيه مقام الادب اي اضمم يدك التي تكسرها الالواح
وتاخذ بها راس هرون ووكزت بها القبطي من تلك الحركات حتى تكون موضع معجزتنا وسلوك فيه واقعة كنت يوما
حضرت الحضرة في الخلوة فاخرجت يدي بين يدي الله سبحانه مجردة للدعاء فنادى هواتف الاسرار اضمم يدك ولا تجردها
فانها سوء الادب في الحضرة الخاصة فاخذت يدي الى جنبي فرايت بعد ذلك اشياء في قلبي وفي صورتي
ما لا اطيق وصفه قال الجنيد اجمع عليك همتك ولا تشتت سرك وقال بعضهم اقطع مرادك عن الكونين وكن مريدا لنا
لتكون مرادك ثم بين سبحانه ان يده البيضاء اكبر اية واعظم معجزة له ولغيره وذلك قوله **لِنُرِيَكَ مِنْ**
آيَاتِنَا الْكُبْرَى اري الله موسى من يد موسى اكبر اية وذلك انه البس انوار يد قدرته يد موسى حتى
كان يد موسى يد قدرة الله من حيث التخلق والاتصاف وهذا اشارة صفي مما لك الملكوت وغواص بحر الجبروت
حيث حكى عن الحق سبحانه في حديث المحبة والاتصاف بقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فلما زينه الحق بانوار الربوبية اشهره على العالمين ليكون حجة عليهم
ع ٣٢ قال سبحانه **اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى** الحكمة فيه ان موسى كان في مشاهدة
قرب جلال الازل شاهد الربوبية وكاد ان يفني في العزة فشغله الحق بالشريعة عن الفناء في الحقيقة فلما علم موسى
مراد الحق منه بمكابدة الاعداء والرجوع من المشاهدة الى المجاهدة سال من الحق سبحانه شرح الصدر واطلاق
اللسان وتيسير الامر ليطيق احتمال صحبة الاضداد ومكابدتهم وذلك انه كان في مشاهدة الحق الطف من الهواء
وفي ذلك انه ارق من سماء السماء فطلب قوة الوهبية وتمكينا قادريا بقوله **رَبِّ اشْرَحْ لِي**
صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ عرف مكان مباشرة الشريعة انها حق الله وحق الله

فى العبودية مقام الامتحان وفى الامتحان حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف من فوت ذلك وسال شرح
الصدر اى اذا كنت فى عين الشرعية عن مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدرى بنور دقائق المكاشفة
حتى لا اكون محجوبا بها عنك الا ترى الى سيد الانبياء والاولياء صلوات الله عليه كيف اخبر عن ذلك الغين
وشكا عن صحبة الاضداد فى اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة اشرح
لى صدرى بنور القدس حتى اكون معك فى مقام الانس وادرى عجائب الغيوب بضرائب الكشوف **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** فى
هيئ لى قوة من قوتك حتى اقوم بنعت الاستقامة معك فى اداء رسالتك ونشر شريعتك **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن**
لِّسَانِي فى عجمة الانسانية حتى اطيق ان اشرح ما كاشفت لى لعبادك بلسان شرعيتك **يَفْقَهُوا قَوْلِي** فان لسان
لسان الحقائق ولو اتكلم معهم بلسان الحقيقة لا يفهمون اشاراتى وعباراتى منك وانا اريد الوقوف بسرى
معك فى شهود الغيب اذا كنت غائبا لا اطيق ان ادى رسالتك بعينها **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا** يعبر قولى لهم
فانه يحتمل مقالى واشاراتى التى هى من مجمع بحار الكلام الازلى الشهود الابدى ولا اكون مشغولا عنك بغيرك
هذا من عموم التفسير واشارات الحقائق اصفى من كل صفاء وهى ان موسى كليم الله عرف مكانه من مواجهة
خطاب الازل ومشاهدة جلال القدم وبقائه ببقاء الحق مع الحق وانه يكون بنعت عدد ونيته سوا في الشهود
القدم الى البقاء بوصف كشف الذات والصفات وانه يفنى باول برقة تبرق من بروق انوار جلال الذات
والصفات ولو كان موسى الف الف موسى وكل موسى فى موسى اعظم من العرش والكرسى والكون والكائنات
وما فيها لتحيرت فى صدمة واحدة من سطوات الوهية الحق فسال ان يشرح صدره بنور تجلى الجود الازلى
وبسطه ببسط الابدى حتى يكون صدره حاملا لتجلى جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سواله فى
حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته وصفاته فى حيز علوم الحدثان وادراك اهل الزمان والمكان
وقوله ويسر لى امرى طلب الجبية اى سر الربوبية من حيث الاتصاف والاتحاد وهذا جراءة العشاق ووقع ايضا هذا السوال فى
محل الاستحالة لان الربوبية لا تفارق عن صدر الازل وقوله واحلل عقدة من لسانى اى لسانى لسان الحدث وبدله
بلسان قدسى سبوحى صمدانى ربانى حتى اطيق ان اتكلم به معك كما تتكلم معى واذا كان لسانى لسانك اكون
قادرا بان اخبرهم عنك وصفك كما هو ولو اخبرهم عنك بلسانى كيف اخبرهم والعبارة عنك بغير لسانى القدم
مستحيلة وقال الحسين لما انزل الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم يبق عليه باقية بما يمنع اقيم مقام
المواجهة والطاق سمطنه لسانه نظر الى البق الاحوال به فسال مليكه شرح صدره ليتم مقام المواجهة والخلة
ثم نظر الى البق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسال ذلك ليقم على التمام ليترقى به حال الى ارفع المقام وهو الجى الى الله بالله لمله
بان من وصل اليه لا يبقى عليه عارضة بحال ثم نظر الى البق الاحوال به فسال حل العقدة من لسانه ليكون

قال تعالى فلما اتاها [illegible]
قال سبحانك تبت اليك وانا اول [illegible] اصطفيتك [illegible]
قال يا موسى انى [illegible] فتجلى [illegible]
[illegible]
فانى انا الله [illegible]
فاعبدنى [illegible]
واقم الصلوة [illegible]
ان الساعة [illegible]

اذ ذاك مالكالنطقه وبيانه فلما تمت له هذه الاحوال صح اللحوق الى الله وكان مستغرقا في المواقيت حقيقة غايته عنه الاحوال وامورها وذهب عن غيبه وظهوره وما عدا سا الاكان لا يبقى منه ومعه حتى يتحقق بقوله **قال قد أوتيت سؤلك يا موسى** وقال بعضهم سأله حل عقد الحياء عنه فانه استحيى ان يخاطب عدو الله فرعون بلسان به خاطب الحق وقال ابن عطا اشرح لي صدري لاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل عقدة النفسانية من لساني وقال الجنيد ما سأل الله موسى في هذه الاية الا الاخلاق وقال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره وقال واحلل عقدة من لساني لاكون قائما بالاوامر على اتم مقام وقال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بعد فهمك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما يستلقنه منك وقال جعفر احلل عقدة من لساني عقدة الهيبة والاجلال ولما سال وزارة اخيه بين مراده منه بما اخبر الله عنه بقوله **كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا** اراد بالذكر والتسبيح الكثير نشر فضائل ما من الله عليهما من نعمة العهد والشكر والحمد اذا كان بلسان الحدث يكون قليلا ولكن اذا كان العارف يذكر الله بالله ويسبح الله بالله يكون بالله لله كثيرا حيث من عين الجمع في محل الاتصاف والاتحاد ثناء موسى وهرون ثناء الله على نفسه اذ لم يبق في البين غير الله فان الكل هو الله وذكره موازي وصف قدمه وذلك الذكر الكثير وما دونه فهو في محل القليل قال ابن عطا لا يخطرن بسرك ما خطر بموسى حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن بك ما خطر به قال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظك في اليم ورد ك الى امك وتربيتك في حجر عدوك واكثر من هذا كله خاطبنا معك وكلمنا اياك واكثر منه اخبارنا باصطناعنا لك ولما كان قصد موسى بسؤاله انفاذ مراد الحق لا مراد نفسه وقع الاجابة على موافقة الاصطفائية الازلية بقوله **قال قد أوتيت سؤلك يا موسى** اي وقع سؤلك محل خاصيتك التي عهد ت منا في الازل فبتلك الخاصية سالت عنا ما سالت وقد اعطينا سؤالك **ولقد مننا عليك مرة أخرى** بان البستك نور اصطفائي واصطفائك حين خرجت من العدم وذلك النور قوله **وألقيت عليك محبة مني** هذه خاصية محبة اصطفائه في الازل بالقبول وحبه ورسالته وسماع كلامه ورؤية مشاهدته فلما اراد ان يجعله مستقر نور جلاله وجماله البسه نور محبته الازلية السابقة للانبياء والمرسلين والصديقين حتى يكونوا بقوتها متحملا لاحمال انوار صفاته وذاته فمن كل صفة عليه نور ونور المحبة علا على كل صفة ليكون مع هيبته وجلاله محبوب كل محب مالوف كل الهمم وبذلك النور يكون حسنا مستحسنا مليحا شريفا ظريفا في اعين الخلائق

أتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ... بعملها من الحسنات والسيئات ... **فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها** ... **وما تلك بيمينك يا موسى** ... **قال هي عصاي أتوكؤ عليها** ...

جميعا وهكذا حال كل محب للرحمن قال الواسطي في قوله قد اوتيت سؤلك سال ربه ابتداء شرح صدر ليسره

فجاز الاقتداء به للعوام دون الخواص لان الله اعلم بما فيه ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى الى قوله قد اوتيت الى قوله

مرة اخرى قد ذكر ايامه حدا اثنه ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي

فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله انى اصطفيتك على الناس والقيت عليك محبة مني قال السري السقطي قدس الله

روحه القى عليه نعتا من لطفه فتحلى به قلوب عباده وقال ابن عطا القيت عليك محبة مني اي من رآك

فيك محبتي لك احبك بحبي لك وقال فارس قربتك منا وادنيتك من عنده حتى لا تصلح لغيري وجعلت كل من يراك

تلك الملاحة فيك فقيل اليس يوسف اعطي شطر الحسن ولم يكن يستوجب المحبة وقال الحسن لا يوجب المحبة والملاحة

توجب المحبة الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة بهيبة قال بعضهم شيخ يحبك لا يراك

احد الا رق لك ومال اليك ولما خصه بكسوة نور محبته جعله محفوظا في مقام الامتحان والبلاء لا ينقطع

عنه انوار تلك الخاصية وكان في جمع بحر وصلة الحق يربيه بايدي الاعداء ليبين منته واصطفائيته كانه

خاطب لطفه قهره ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ اي لتكون مربى في مقام القهر بين اللطف وهذا

خاصية عجيبة قال الواسطي ما يجانبني ولا ولي من شيء ولا سلم احد من شيء وهذا معنى قوله ولتصنع على عيني

قال ابن عطا ولتصنع على عيني انا مشاهد لك حافظ رعايتك بعيني لا اسلمك ولا اكلك الى غيري كما يجعله حسن العناية

ثم ان الله سبحانه ذكر لموسى منته عليه بان انجاه من كيد العدو وبارجاعه الى امه وبان امر ياخذه بجرم القتل بقوله

﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ ان الله سبحانه اعلم الخلائق ان من اصطفاه الله في الازل بشرائف المعرفة ولطائف

الولاية لا يذهب به المعصية ولا يزيله من مقام الاصطفائية مباشرة الكبيرة فالقى موسى في البداية في محنة

المعصية كابيه آدم عليهما السلام ليكون التواضع مصحوبا له الى النهاية ويريه حقائق القهر كما يريه حقائق اللطف

﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ اي نجيناك من طريان العتاب منا على قلبك ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ اخلصناك من النظر الى غيرنا في جميع انفاسك والبسناك انوار باس ربوبيتنا حتى عرفتنا بنا فتنا بمعنى

وصرت فنون عجائب لطفنا في الدنيا قال الواسطي القاك في امتحان كبير حتى يوجد منه شعر الاصطفاء بقوله

وقتلت نفسا وقال ابو الحارث الاولاسي فتناك بنا منا سوانا وقال ابن عطا خلصناك بالبلاء طينا حتى صلحت

لبساط الانس قال الهاشمي [illegible] حتى لا تامن مكر الله [illegible]

وتقدمه في طريقته شعيبا عليه السلام بقوله ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ [illegible] شعيب بان [illegible] الله [illegible]

وهذا اسنة الله المريدين ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾ [illegible]

جئت على قدر مقام المحبة و وطئت بقدم المحبة على بساط القربة بعد قدم الارادة فى تمام اهلية جئت بما اصطفيناك فى القدم من العدم لا يتغير قدرك بتقليل بدو والتاصر عن قد اصطفائيتنا قال بعضهم قدرنا لك سبيل المعرفة ووقتها فجئت على ذلك القدر ثم ذكر سبحانه اعظم منته عليه بقوله **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي** اى خصصت سرك بنور سرى و قلبك بنور نورى وعقلك بسنا قدسى و روحك بجمال وجهى والبستك نور محبتى وكسوتك كسوة ربوبيتى لتكون مشكاة انوار صفاتى وذاتى اتجلى من وجهك بالهيبة للعالمين وخصصتك بمخاطبتى وسماع كلامى فانه فى زمانك ليس فى العالم سواك محل وقوع نور تجلاتى وكشف اسرار سرى ولتكون لنفسى خاصا بالمحبة والشوق والعشق لا لغيرى وانا غيور عليك لا اريك احدا بعين المحبة الا ابتليه ولا ترى احدا بعين المحبة الا ابتليك حتى لا يكون فيك نصيب احد غيرى قال الخراز فى قوله واصطنعتك لنفسى فمن اين والى اين منه واليه وله وبه وفنى فنائه لبقاء بقائه بحقيقة فنائه وقال فارس خلصتك لى حتى لا تصلح لغيرى وقال ابو سعيد الخراز فى بعض كتبه غيران اولياء الله رهائن الله فى اشباحهم قد خبأهم واخفاهم فى نفسهم من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذى قال الله لموسى واصطنعتك لنفسى وقال سهل مفردا لى بالتجريد لا يشغلك منى شئ قوله تعالى **وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** اى اذا اردتما ان تذكرا ان فاذكرانى حتى لا تضعفا تحت اثقال ذكرى فان ذكر القديم لا يحتمل الا بقوة من القديم وايضا لا تفتيا عن مشاهدتى باشتغالكم بامرى حتى لا تكونا فاترين بى عنى قال سهل لا تكثرا الذكر باللسان وتغفلا عن مراقبة القلب ثم ان الله سبحانه امر موسى وهرون بالذهاب الى فرعون لقطع حجته واظهار كذبه فى دعواه بقوله **اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** هذا تمهيد لكل مدع لا يكون معه بينة من الله فى دعواه والحكمة فى ارسال الانبياء الى الاعداء ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فانه يعجز عن هداية نفسه ليعلموا ان الانتصار لا يكون من الاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه وهدايتهم طالب دون من بين الكفرة من يكون له استعداد نظر الغيب مثل حبيب النجار ورجل من آل فرعون وامراة فرعون والسحرة قال ابن عطا الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله يرسل انبيائه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه المؤمنين من اعدائه الكفرة ثم بين سبحانه لطفه وكرمه للمؤمنين بما اظهر لطفه باعدائه بقوله **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا** انظر كيف تلطف باعدائه فهذا لطفه باعدائه فكيف لطفه باوليائه علم عجزه وضعفه وكذبه وعلمه بنفسه بانه اعجز العاجزين لكن غرب قهر الجبارية لطف اليه على قفاه وبعده من باب العبودية مع استعداده قبول المعرفة ولولا ذلك لما قال **لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ** ومن ذلك الاستعداد وقع فى دعواه ولو كان فى نفسه شئ من ذلك العلم بجهله لم يخرج بذلك الدعوى الا ترى ان دعواه لم يقع الا قليل من الخلق من الكفرة وفى كل موضع بظهر سنا نور القدم بنعت المباشرة يفيض سكرا كما يفيض لطف الازل سكرا فسكر اللطف

سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ... وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ... لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

وصف الروح الناطقة وله عوارض في الحقيقة صبيه من الحقيقة وسكر القهر وصف النفس الامارة ولولا اختلاف المكانين واللباسين يقع لفرعون

لا يقع لاهل الحقائق من دعوى الانانية ومن ههنا امر الصفيين المكرمين بان يقولا له قولا لينا لانه يكفي ما عليه

من قهر قدمه فاثقال البعد السقوط من درجات المؤمنين العارفين وفيه اشارة لطف الله بموسى وهرون

ليكونا متخلقين بخلق الله في تاديب عباد الله وعلم الله سبحانه حدة موسى وقلة احتماله رؤية المخالفين

من اعداء الله فاوكد العزم عليهما لئلا يعنفا عليه في دعواه الذي قال لئن اتخذت الها غيري لئلا يسقط سبيل الحجة

عليه قال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك بمن يوذى فيك قال النهرجوري قال الله لموسى

فقولا له قولا لينا لانه احسن اليك في ابتداء امرك فلم تكافئه فاحببت ان اكافيه عنك قوله تعالى لَا تَخَافَا

إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ○ انظر الى هذا اللطف من اللطيف لكريمين معيته يكفيهما

حيث انه معهما ولا يحتاج الى قوله اسمع وارى فزاد التلطف فقال اسمع وارى وهذا كمال رعايته وحفظهما

اي سمع قولكم وفعلكم جميعا وانا بالسمع والبصر معكما ومع فرعون ولكن انا بذاتي المنزه بنعت الكبر معكما خاصة

قال سهل اخبر الله انه معهما بالنصرة مشاهد لهما في كل حال بالقوة والمنة والتائيد لئلا ينيا في ابلاغ الرسالة

بحال قوله تعالى وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ○ اي السلام الازلي والسلامة الابدية

بنعت الاصطفائية على من اتبع الانبياء والاولياء ولا يتبع الهدى الا من سبق في الازل له منا الحسنى قال الواسطي

اتباع الهدى لسابقة الهدى ومن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله قوله تعالى أَعْطَىٰ كُلَّ

شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ○ لم تبق ذرة من العرش الى الثرى الا وخرجت من العدم بنور القدم ووجدت

وجودها في حيز الرحمة وكساها الحق انوار قدرته ثم اعطاها اعلام يعرف بها صانعها وهو تعالى بذاته

يعرفها نفسه وكيف لا يعرف لوجود وجود صانعه وهو بمجموعه مستغرق في بحر الوهية لذلك قال تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده فما كان فيه روح فعله فزاد حيوته بروح فعله مثل الحشرات والوحوش والطيور ومعرفتها بقدر

ارواحها وعقولها ومن كان فيه روح الروحانية مثل الملائكة والجن فمعرفتهم ايضا بقدر ارواحهم وعقولهم وكانت

روحه من نفخ الحق عند كشف الذات والصفات في اوائلها بمعرفتهم وهدايتهم من حيث الكشف والمشاهدة

وهم القدسيون الربانيون الالوهيون قوله تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ

وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ○ الاشارة فيه الى الاجسام والهياكل لان الارواح من

عالم الملكوت ولولا انما سترها الحق بقوالب ترابية الملامة الاكوان والحدثان من روح واحدة لاحترق الجميع

في انوارها وان الله سبحانه صنع من اكسير الارض لها لباس الاشباح لعباد الارواح ورباها بنظام تجلي

جماله وجلاله بقوله واشرقت الارض بنور ربها فلما حملت الارواح في ميادين العبودية حتى طارت منها

الارواح الى عالم الربوبية بقيت السابك فى معادنها الزوايد تربية ربها فلما تمت التربية لها من نور فعل القوصارت اهلها كل الواح
على نعوت الروحانية ولا يقوم الارض بحملها بعد ذلك ويكون موضعها عالم الغيب نسم التراب يا عاقل هو
معادن نور الفعل ومصدر خاصية القبضة الجبروتية ما اشرف هذه الطينة حيث تحركت بقبضة الازل
والابد كان معدنها معدن ملك الصفات ورجوعنا من الصفات الى عالم الذات الا ترى كيف قال سبحانه
فى اصل خلقتنا خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فصدرنا من الصفة لرؤية الذات وصدرنا من الذات
العلم بالصفات انظر كيف قال لحبيبه عليه السلام ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد الله
لا تظن حديث النسطورية والافوقية التى تقول بالثالث والثلاث فانهم فى غلط الخيالات وقعوا فى
انقسام الجزئيات من الكليات فنحن وقعنا من زنود تجلى القدم فى العدم فكنا معدومين ونكون معدومين
ونحن فى وجودنا معدومون من حيث الحقيقة لان من لم يوجده منه وبقاؤه به معدوم من حيث الحقيقة
والمعدوم يكون معدوما كما لم يكن فى العدم والقديم لا يزال كما لم يزل فى القدم فمنها خلقناكم وقع على تراب العدم
الذى فى قبضة القدم قيل ليحيى بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق وهى امه
وفيها نمائه فهى عيشه ومنها اقل قدر رزقه فهى حيوته وفيها يعاد فهى كفايته وفيها كسب الجنة فهى مبدأ
سعادته وهى ممر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا ياخذ بسالكه الى جوار ربه قوله تعالى
فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ ○ لا تعجب فان النفس الامارة بقيت فى الانبياء
الا ترى الى قول الصديق المرسل يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وتلك النفوس
جبانة خلقت عاجزة عن حمل وارد القهريات وان رات كثيرا من ايات الله لا يخرج من جبلتها قال تعالى
لا تبديل لخلق الله خاصة ان الله سبحانه البس سحر السحرة لباس قهره فتحركت بقوة قهر الله فلما راى
موسى انقلاب لباس قهر الله خاف من قهر الله لا من غيره لانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون سئل
ابن عطا عن قوله فاوجس فى نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا اننى معكما قال خاف على قومه
ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه فلما وجد الحق حركة نفس موسى فى رؤية قهر الجبروت قال
لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ○ اى انك محفوظ بعيون رعاية جبروتنا ومعك الايات الكبرى
وهو لباس حفظنا انت فى لطفنا تسبق على القهر وان لله سبقت رحمتى غضبى قال ابن عطا لا تخف
فانك برائ منا ومسمع منا ونحن معك فى جميع احوالك فانك القائم بالمسبب وهم معتمدون على الاسباب
قوله تعالى قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ان القوم شاهدوا
فى رؤية الايات مشاهدة الذات والصفات فهان عليهم عظائم البليات قال ذو النون جزاهم الله

والجراءة والشجاعة على الغرق بالحق فى تبليغ رسالاتك واعلاء ... والسماوات ... يفقهوا قولي ○ ... عالم القدس ... قال اردت التطبيق ... الله تعالى بلسان الحال ان يجعل ... موسى القلب ... وزيرا ... فى الكتاب ج٢ ... كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ○ ... النفس ... انك كنت بنا بصيرا ○ ... اى باستعدادنا ... قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ○ ... ولقد مننا عليك مرة اخرى ○ ...

على الاشياء هان عليه ما يلقى فى ذات الله لانه اثر الاثير وحصل فى حلة اللطيف الخبير قال الله حاكيا عن السحرة
لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضى هذه الحيوة الدنيا كنت فاعلا فان الذى
كشف لنا عنه يسهل فى مشاهدته حمل المؤن وملاقاة المكاره والضرر قوله تعالى **وانى لغفار**
لمن تاب وامن وعمل صالحا من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشر
حظوظ النفس احتجب عنه فلما انقطع الى الله بنظر الله الى قلبه بنعت الاخلاص اليقين يكشف الله له انوار
حضرته ويجعل به الى قربه فلما رجع اليه بالكلية لايبالى الله سبحانه بما جرى عليه فى ايام احتجابه من احكام مقادير
لانه كان معذورا من جهة جهله بالطريق فالتائب المنقطع الى الله والمؤمن العارف بالله العامل بالصالحات ترك
ما دون الله فاذا كان كذلك فاهتدى بالله الى ما لله وما فى الله ويكون مغفورا برحمة الله ومعصوما بعصمة الله
قال ابن عطا فى قوله وانى لغفار لمن تاب لمن رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه
وله واتبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك لايطلب سواه مسلكا وطريقا قوله تعالى **وعجلت اليك**
رب لترضى حنان صدر موسى من معاشرة الخلق وتذكر ايام وصال الحق فملة العجلة الشوق الى
لقاء الحق قال الواسطى عجلت اليك شوقا منى اليك واستيهانة بمن هو مبعوث اليهم فقال هم اولاء على اثرى
قوله تعالى **قال فانا قد فتنا قومك من بعدك** ان الله سبحانه احب كليمه
حبا بالغا واحب انبساطه وصولته وغضبه عليه ففتن قومه بحب العجل ليهيجه بذلك الى غضبه ويشغله
عن صحبة الاضداد بصحبته ومناجاته قال ابن عطا قال الله لموسى تدرى من اين اتيت قال لا يارب
قال حين قلت لهرون اخلفنى فى قومى اين كنت انا حين اعتمدت على هرون قوله تعالى **فرجع**
موسى الى قومه غضبان اسفا غضبه انبساطه وجرأته فى حضرة ربه
من العلم بمكانه عند الله كانه عربد فى اضلال قومه واسفه من فقدان وصاله واشتغاله بشريعته
قيل غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجاة ربه قال الشبلى اسفا على ما فاته
من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدته ولم يظفر ببغيته ولا شفا من وجده
فغضبه كان من ذلك قوله تعالى **بصرت بما لم يبصروا به** ان الله سبحانه اراد بقوم من
بنى اسرائيل فتنة المحبة فاوقعهم فى بحر التماثيل حتى عبدوا العجل لانه تعالى تجلى بما احب لطوفان عزة جلال الربوبية فاغرقهم فى ذلك
من كمال فرط محبته اظهار جماله وجلاله ومن كمال ذلك المعنى لايبالى الى رتبة جلال ربوبيته لله وامرهم باتباع عبدة العجل فيه من اللطف
حسن فعل منهم كان سيرة فى صميم ارادتهم الى طلب ما التى من نور وجه الغيب من الغيب الى الافعال وذلك منه بعجيبات صنعه محبة الله شوق
الشائقين من حيث الحبيب فيتجلى لهم قدسه جلاله وجماله الفعل الخاص من فعله الخاص لفعل العام ويجلي من فعله العام فى منبع القدس فاثر به

الحيوة القدسية فی كل من عكس عليه نوره فورد على تراب فقبض السامری من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى
تواتير القدسيين فی اشباح الاكوان فنثر على العجل الذهبی فجعل الحق سبحانه لها اكسيرا من نور فعله فانور العجل
بنور فعله وجعله حيًّا له خوار فتحركت سر تلك الفطرة المجبلية فی قلوبهم فطلبوا المعدن ولم يروا طريقه
توحيد واسكون محبتهم فی رؤية العجل الذی ملبوس بنور الفعل فغلطوا وعبدوه من غاية حبه قال سبحانه
واشربوا فی قلوبهم العجل ای حب العجل وهذا من نوادر تجلی الالتباس الا ترى كيف كانوا اذا علموا مواضع
الغلط قتلوا انفسهم لله ومقصود الحق من ذلك ان يرى احبائه على بابه قتلى صرعى قوله تعالى

كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ لما قص غلط عبدة العجل
وغيرة موسى عليهم وذبحه العجل وحرقه وافراده القدم عن الحدوث بقوله انما الٰهكم الله الذی
لا اله الا هو قال فی عقبه مثل ما قصصت من احكام الاولين وما فعلت بهم نقص ايضا زيادة انباء
اهل الابتلاء اعتبارا وامتحانا واصابة الرشد والعلم بآثار اهل الحقائق قال ابن عطا موعظة
بعد موعظة وبيانا بعد بيان ثم خصه بما افرده من العلم اللدنی الالٰهی والانباء الغيبی بقوله **وَقَدْ
اٰتَيْنٰكَ مِنْ لَّدُنَّا ذِكْرًا** ۝ الذكر اللدنی كشف ما ستر الحق على الخلائق من اسرار
ربوبيته يعرف حبيبه بها معلومات الحق فی القلوب الغيوب قال ابن عطا ای موعظة تتعظ بها
وتتادب بملازمتها فلا يخفى عليك شیء من اسرارنا وما اودعنا اسرار الذين قالوا قبلك فيكون
الانبياء مكشوفين لك وانت فی ستر الحق قوله تعالى **فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا** ۝
اذا اراد الله سبحانه ان يطلع شموس ذاته واقمار صفاته من مشارق قلوب العارفين يقلع عن
قلوبهم شواغلات الانسانية ورسومات النفسانية وعوارضات البشرية ورسوماتها العلومية
ومرسومات العقولية حتى بقيت الارواح المقدسة على صحاری القلوب مطالعة لطلوع انوار مشاهدات
الازلية ومكاشفات الابدية بغير رسوم الفهوم والعلوم فاذا اضمحلت المخائيل من جبال الشهوات
وموهومات النفوسية شاهد والله بصرف المعرفة وحقيقة الفناء قال الحسين هو الذی يطمس الرسوم
ويمحی الفهوم ويميت النفس ويترك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته
ثم يظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه به قوله تعالى **وَخَشَعَتِ الْاَصْوَاتُ
لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا** ۝ اخبر الله سبحانه عن كشف العظمة والكبرياء وسلطنة
القدم فهناك مقام فناء الارواح والاشباح بنعت الخمود والخشوع فلا حيلة لهم هناك الخروج
من تحت غواشی ضباب العزة لان الحوادث مضمحلة عند بروز انوار سطوات الالوهية فاذا ذهب

اُمِّكَ المشفقة عليك التی هی النفس اللوامة اللائمة لنفسها بتقصيرها ... ويتهذب بالحكمة العملية ... المذكورة وترتضع منها اللبن ... والآلات البدنية والاعمال الزكية ... **كَیْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** ای تتنور بنوره على قوات ... **وَلَا تَحْزَنَ** ... **وَقَتَلْتَ نَفْسًا** ... **فَنَجَّيْنٰكَ مِنَ الْغَمِّ** ... **وَفَتَنّٰكَ فُتُوْنًا** ... **فَلَبِثْتَ سِنِيْنَ فِیْ اَهْلِ مَدْيَنَ** ... **ثُمَّ جِئْتَ عَلٰى قَدَرٍ يّٰمُوْسٰى** ... **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِیْ** ۝ ...

الى فان بحار العظمة ويطلع عليهم من نور جمال الجلال من مشرق الجلال فيبقوا ابدا به ويفنون من صفات القهر ويحيون بالله ويسمعون منه فالاول مقام الفناء والآخر مقام البقاء قال الواسطي وهل كانت الاخاشعة في الازل وهل يكون الاخاشعة في الابد فالاقتحام في حال الوجود بالتوثب والمنازعة وقاحة الوجه ورعونة الطبع لانها لم تكن وهي اذا كانت كانها لم تكن وقال الجنيد كيف لا تخشع وقد كشف الغطاء وابدى الخفاء هيبة الموقف وحياء الجنايات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم ثم اخبر عن ذهاب صولات العظمة واقبال كشف الجمال بقوله **يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن** من رضي الله عنه في الازل واختاره بسابق عنايته وحسن رعايته ورضي عن قوله في دعواه في الدنيا بمحبته ومعرفته مقرون بالصدق والاخلاص وله لسان الولاية باذن الله يحبب الله له بشفاعته واشفع لجميع الكفرة فانه لا يرد مكان خاصية ارادته القديمة وهنالك يتبين صدق الصادقين دعوى المدعين قال الواسطي لا تنفع الشفاعة الا لمن لا ينسب الى نفسه شيئا ولا يرى نعمته فاذا عاين نعمته في الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب ما دونه ثم اخبر عن كمال جلاله وعز قدمه وبقاء ديموميته التي تنادي بها الاوهام عن ادراكها وفنيت العقول عن الاشارة اليها بقوله **ولا يحيطون به علما** كيف يحيط المحدث بالقدم والحدث فاني الوجود في كشف ... والباقي الباقي لان الباقي الا بالباقي واذا ادرك الباقي بالباقي لا يبلغ الى ذرة من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا وذاتا وسرا وحقيقة يا عارف كيف تدعي معرفة من لا يدرك معرفة كل عارف فان معرفة كل عارف مستفاد من كرمه والحادث بمعرفته لا يعرف ما هو حقيقة شيئية فكيف يعرف سر السرمدي عين العين وعلة العلل فهو ان ما تدرك منه يرجع اليك بكل معرفة ومفهوم ومعلوم فكلها منفي عن ادراك حقيقة ذاته وصفاته قال ابن عطا لا يحيطون بشيء من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس لكيلا يستوي طالبان في شيء واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيساته وقال الواسطي كيف يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالاشياء وهو يرى بمرئيها اثر زاد ذكر غلبة عزته وجلاله اشتمال انوار هيبة ذاته وصفاته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وعنت الوجوه للحي القيوم** افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي الوجوه صاحب الوجه من كان وجيها عند كل ذي وجاهة فالانبياء والمرسلون الاولياء والمقربون في الحقيقة صاحب الوجوه وكم مثل نعت الوجه عن وجوه العارفين ووجه كل ذي حسن ... فوجوه الجميع ... [illegible] ... من حسن الله وان كانوا ... [illegible] تلاشت ... [illegible]

فيذرها قاعا صفصفا ... ان اريد بالجبال ... [illegible] الى آخر القصة ... **لا ترى فيها عوجا ولا امتا** ... [illegible] ... النفس ... **يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له** ... [illegible] ... القوى الروحانية والمدارك ... [illegible] ... **وخشعت الاصوات للرحمن** ... [illegible] ... **يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم** ... [illegible] ... **ولا يحيطون به علما** ... [illegible] ... **وعنت الوجوه للحي القيوم** ... [illegible]

معرفتها به وتمكين التوفيق منه قوله تعالى **وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ان الله سبحانه فتح ابصار سر نبيه وحبيبه وكشف لها بعاد علومه الازلية وعرفه مكان قصور علمه فيها فامره باستزادة علمه وقال قل رب زدنى علما قال محمد بن الفضل رب زدنى علما بنفسى وما تضمره من الشرود والمكر والغدر لاقوم بمعونتك فى مداواة كل شىء منها بتداويها ثم اخبر سبحانه عن لسان ادم وصورة الامر من غلبة سطوة ارادته بقوله **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ** ان الله سبحانه قدر قبل الكون وقبل ادم ان ادم مصطفى محبته بالرسالة والنبوة وعلم الاسماء والجلال والكمال وانه يعرف الله بطريق كل اسم من اسمائه ونعت من نعوته ومن نعته فهو خبرته فجر ادم باسمه الى نعته ومن نعته الى صفته ومن صفته الى رؤية ذاته فالبس نور بهائه الشجرة المنهية واراه ذلك النور والبهاء الربانى ثم امره بالاجتناب عنها والقى فى قلبه محبة قربها لانها مراة جلاله يتجلى لادم منها فغلبت المحبة على الامر وسلبته لطائف تلك الجمال فوقع فى هيجان شوقها وغاب لذة بها مشاهدتها فترك صورة الامر لشوق جمال الامر ووقع فى بحر القهر بغير مبالاته على العهد لان عهد الازل باصطفائيته سابق عهد الامر فمن رؤيته عهد الازل ترك عهد الامر فاجترى لعلمه بمكانته بوصف الاصطفائية عند الحق وقبوله لان نعت القبول الازلى لا يؤثر فيه مباشرة المعصية وقوله **وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** لم يجد الحق فى قلب ادم عزم متابعة امر الظاهر هنا العهد لان فى قلبه رؤية ما يتولد من اكل الشجرة من خروج عرائس المقدرات الغيبية من مكمن القدم يا عاقل فديت لنقض عهده الذى بسببه بدا اعلام دولة المرسلين والنبيين والصديقين وحقيقة عهد الله مع ادم ان لا يسكن بشىء دونه وان كان وسيلة الى قربه ومشاهدته فلما ارتهن فى طريق الوصول بوسيلة وقع العصيان عليه لما بالرسالة فى طلب الحقيقة بنعت التجريد واسقاط الوسائط قال ابن عطا عهدنا الى ادم ان لا تطالع معى سواى فنسى عهدى وطالع الجنان ولم نجد له عزما اى لم يطالع بسره ولكن طالعه بعينه فنادى عليه وعصى ادم ربه فغوى قال الواسطى فنسى ولم نجد له عزما اى قوة على ضبط نفسه وان كان الواجب ان ارتكاب المباشرة اوجب زوال النسيان فان غيبته عن شاهده لمريه شواهد عبوديته تنبيها وتزيينا وقال ايضا فنسى له وجهان اى جهل قدر عهده وفرق بين من نسى بالحضرة وبين من نسى فى الغيبة لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطا والنسيان قوله تعالى **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ** خاف ادم فى سره قبل دخول الجنة ان ينقطع عن لذائذ مشاهدته ووصاله فى الجنة وان يحتجب عن روح الانس والنظر الى جمال القدس وان يتعرى عن ثوب موافقة الرعاية والكفاية باشتغاله عنه بالجنة وهل اقرح سر القدر بلباب سره بان ما يخاف عنه يقع فيه فى ذلك العلم فاخبره سبحانه انك لا تجوع فى شوقك الى مشاهدتنا لان ذاتك تستغرق فى شهود جمالنا ولا تعرى عن لباس

انوار الاصطفائية فانك ملبس منا بكسوة الاجتبائية وانت فى ظل عنايتنا لا تعطش لى مياه
الزلفة فانك تكون فى سواقى الوصلة ولا تضحى لا تحترق فى حر شمس الفراق فلما وقع عليه واقعة الامتحان
من القدر السابق صار هو بانا فى الجنة عما دون الله وذلك انه سبحانه جرب صفيه بالجنة واجرى عليه
شهوة الحنطة فلما راه فى حجاب الامتحان جرده عن الجنان وافرده عن الاكوان والحدثان غيرة على سر
ما فى قلبه وفيه اشارة اخرى كانه اشار بالسر اى لا تاكل الشجرة المنهية كيلا تجوع ولا تعرى فان من
خالفنا وقع فى بحر الحجاب وعرى عن ستر المآب قال ابن عطا اخرج سوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب
الا ترى الى ادم بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ روحه فيه خاص وسجود الملائكة كيف رد الى نقص الطبايع بقوله ان لك
الا تجوع فيها ولا تعرى قال الواسطى خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلائق ثم رده الى قدره
لئلا يعدو طوره قال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وما تعرض لى فى حكم الظاهر ان الله سبحانه قال لادم فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى اى لو تخرجا من الجنة بسبب المعصية تتعبا فى الدنيا لاجل المطعم والمشرب
والملبس فى الحراثة وغيرها وتجوع فى الدنيا وتعرى وتظمأ وتضحى ولا يكون مثل هذه العقوبات فى جنبى وجوارى
كانه خاطبه معه من حيث الطبيعة خوف نفسه بالجوع والعرى والظمأ فى الهواجر لان النفس لا تفزع الا من
مثل هذه العقوبات لئلا تقع فى جوار الحق فى المعصية وان من لطفه وكرمه عاقب ادم فى الدنيا بالمجاهدات
الكبيرة بما جرى عليه من المعصية فى الحضرة ويعاقب الجمهور فى الاخرة بما جرى عليهم من المعصية فى الدنيا
وهذا خاصية له لان عقوبة الدنيا اهون ولولا امتحان الله ادم باكل الشجرة ومثل هذا الخطاب
لم يخرج ادم من الجنة ولم يظهر اسرار علوم حقائق قهرمانه لاهل المعارف من الصديقين
ولم يقع عنده عند المنة تبين فخاطبه من حيث العبودية والحدوثية ولو خاطبه من حيث
الربوبية لطار فى الجنة فى هواء الهوية ولم ير اثره فى الزمان والمكان ولا فى الجنان والحدثان سئل
ابن عطا عن قصة ادم ان الله عز وجل نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية ادم كان
فى بساط القربة فى جواره ومعصية ذريته فى دار المحنة فزلته اكبر واعظم من زلتهم ولما اراد الله ان يخرج من ذريته
الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين ابتلاه باكل الشجرة فقفاه الشيطان حتى يوسوسه وهذا سر القدر الغيبى كانه
يوسوسه القدر قال **فوسوس اليه الشيطن قال يا ادم هل ادلك**
على شجرة الخلد وملك لا يبلى اجرى الله هذه الكلمة الغيبية على لسان الشيطان
وهو بذلك مغرور ظن انه اوقع ادم فى تيه الفرقة الابدية ولم يعلم ان ذلك سبب الوصلة الابدية وانها شجرة
التجلى بالحقيقة لان الشجرة ملبسة بانوار السلطانية مكاشفة له باسرار الربانية **فاكلا منها**

اغتذاؤها [illegible] بخصائصكم من [illegible] الاحوال بالاخلاق والاحكام [illegible] والمقامات [illegible] **ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى** [illegible] من الاخلاق والآداب [illegible] **وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى** [illegible] **فوسوس اليه الشيطن** [illegible] **فاكلا منها** [illegible]

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا اسرارهما التي انكشف لهما من الغيب بعد اكل الشجرة ولم يبد لغيرهما
قال بلغا لاسرار الازل بنضرجها من تحت سوت الجهل وبلغا الى ملك لا يبلى وذلك الملك الوقوف بالعلم الالهي على اسرار
قدم الازال والاباد دلهما الشيطان الى هذه المعالم والمعادن الغيبية وهو معزول عنها مثله مثل حية تمشي على وجه
الارض الى الساكن وخلفه انسان ليقتلها فلما ضربها ظهر تحت ضربه كنز فصار الكنز له وصار الحية مقتولة
وبلغ الى الامرين العظيمين البالغ الى المامول والفلاح من العدو فهكذا شان ادم مع الملعون دله الى كنز من كنوز الربوبية
من جهة العداوة والضلالة فوصل ادم الى الاجتبائية الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة
الازلية الابدية قال المصري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافاة الجناية ما علما ولو بدا للاغيار
لما ... كسبحانه تعيير ادم بالظاهر اخفى تلك الاسرار في الباطن قال وَعَصَىٰ آدَمُ
رَبَّهُ فَغَوَىٰ عصيان ادم الرجوع من الاصل الى الفرع ومن المكاشفة الى الجنة والميل من طريق
الامر الى طريق النهي ولو سلك طريق الامر ليكشف الحق سبحانه ما كان في الشجرة بغير عصيان لان في بساتين غيبه
بنايه الغيب شجرة غيبية مملوة حاملة من علوم الاسرار ولكن سلبته صولة المحبة وتعجيل الاشتياق اكل من
شجرة القدم وصار سكرانا ولولا الازل بكشف علم الازل له فطلع على الجنان وكاد ان يفشي سر السر وغيب الغيب وتشوش
احوال الانسانيين فاخرجه الحق الى سبيل الدنيا وحبس لسانه عن افشاء سر القدم والبقاء فكان اصطفائيته الازلية
محجوبة زلته فاستهلكت الزلة في الاصطفائية وزاد عليها اجتبائيته الابدية التي لا تغيرها حوادث الدهور
قال ابن عطا اسم العصيان مذموم الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق ادم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان
ونعيمها بعينيه فنودي عليه الى القيامة وعصى ادم ولو طالعها بقلبه لنودي عليه بالهجران ابد الابد ثم عطف عليه
فرحمه بقوله ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ فلما غرق في بحر الامتحان
والحجاب عن الجنان فاطلع على قلبه الرحمن ولم يبق الا الشوق الى لقاء الرحمن اظهر نفسه له في
منازل الفرقة بوصف الوصلة بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى زاد الاجتبائية على الاصطفائية فتاب
الحق على صفيه لان القديم لا يلحقه الحدث وان اجتهد فاين يطلبه وكان اين فاقبل عليه الحق بنعت كشف
جلاله وهو لم يزل مقبلا عليه بنعت العناية والاصطفائية ورجع اليه بحسن الاقبال وكشف الجمال وهداه
الى طريق الوصال الذي لا تفرقة فيه بعد قال ابو ... ابدا بقوله فتاب عليه وهداه منه اليه قال الواسطي العصيان
لا يؤثر في الاجتبائية وقوله وعصى ادم اي اظهر ... فلما ذكر الاجتبائية فاذالت عنه مذمة العصيان
الا ترى كيف اظهر عذره بقوله فنسي ولم نجد له عزما كيف يعترض على المخالفة من هو في ستر العصمة وخصوصية
الاجتباء والاصطفاء ... قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

والمعلومات والتوجهات ... القوى العقلية والروحانية ...
كيد ... القلب باليقينيات ...
... ضلالة القلب والهوى ...
النعمة ... الشيطان ...
والطريق التكلف ... الشهوات البدنية ...
الاشارة الى ... الواجب
... القاطع والدليل الواضح ... الشبهة

اى من تبع خطابى والهامى فلا يضل عن طريق السنة ولا يشقى عن المتابعة قال سهل هو الاقتداء وملازمة
الكتاب والسنة لا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى فى الاخرة والاولى ثم بين ان من اعرض عن طريق الالهام
والذكر ومتابعة السنة وقع فى ضنك عيش الفرقة بقوله **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي**
فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا اى من اشتغل بذكر غيرى احتجب عن انوار ذكرى ومن كان
محجوبا عن انوار الذكر كان محجوبا عن انوار مشاهدة المذكور وله حيوة غير طيبة ورزق غير هنى واى عيش
اضيق من عيش من كان محجوبا عن وصال الحق ومن اقبل الى الله اقبل الله اليه ومن اقبل الله اليه اقبل اليه كل شئ بالخدمة
والمتابعة قيل لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه حاله وقال جعفر لو عرفونى ما اعرضوا
عنى ومن اعرض عنى رددته الى الاقبال على ما يليق به من الاجناس والاكوان وقيل قلة الصبر مع الذاكرين
وقيل ضيق الصدر على مداومة الطاعات ثم زاد عليه ضنك معيشة الاخرة بقوله **وَنَحْشُرُهُ**
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ يعنى جاهلا بوجود الحق كما كان جاهلا فى الدنيا كما قال على بن ابى طالب
عليه السلام من لم يعرف الله فى الدنيا لا يعرفه فى الاخرة وقيل عن رؤية اوليائه واصفيائه قوله تعالى
وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا
اى اذا كنت متعرضا لمشاهدة جلالنا فاذكر الاءنا ونعماءنا عليك ساعة فساعة من خزائن جود الالوهية وعلوم
الربوبية ونزه بذكر اسامى صفاتنا حتى تكون مقدسا بذكرنا عن رؤية غيرنا فاذا تقدست بنا عن اوصافك
تطلع عليك شمس جمالنا وينكشف لك انوار وصالنا فاذا كان ان تغيب عنك صفات ملكك فقدسنا بالقدس
والطهارة عن لذة حالك الينا حتى تبقى عليك اثار انوار شمس عزتنا واذا كنت غائبا بشريتنا فانه الليل
الامتحان فقف على باب ربوبيتنا بنعت التنزيه والتفريد واذكر شمائل مدحتنا عليك تزيد عليك كشف الصمدانية
وبروز انوار الوحدانية لعلك تصل الى مقام الجمع من حيث دنو الدنو الذى لا يبقى بينى وبينك بين ولا بون
ولا غير ولا حجاب ترضى برؤيتى عن رؤية كل خلق ثم صرفه عن النظر الى زينة الكون بنظر الاستحسان
لئلا يشتغل بشئ دونه لحظة بقوله **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا**
بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ
ان الله سبحانه ابرز للكون انوار بهائه ثم صرف نظر نبيه عن ذلك حتى ينظر اليه صرفا بلا واسطة الا ترى
الى قوله الم تر الى ربك ولان روحه كان عاشقا بالله مستانسا بكل شئ مليح ومان نظره اعظم من ان
ينظر به الى شئ دون الله قال الواسطى هذه تسلية الفقراء وتعزية لهم حيث منع خير الخلق من النظر الى
الدنيا على وجه الاستحسان ثم بين ان ما له من المكاشفة والمشاهدة والقربة والرسالة بلا واسطة

بكلها ويتمنى
وتغلب على القلب بنور الروح
ولا تاتيها الحق قوله * ونغضات الطبيعة
والثقل والكف وهو معنى يبيان العاقلة
والعمل والقوى بما عليه تقتضى
من البرهان المعتمد عليه تصميم
الزخرفة وانا بالبيان تستحسن
وتنالا ثم انما صنعوا ما صنعوا فالقوى
وما صنعت كما زعموا القوى
ايضا فانقادت سبيلها القوى
والخيالية والحسية
والنفس الامارة تابعة
سلطنت فيها وتفرعنها وعتوها
على القوى بما وقعها وعنادها
اسلحتها وشيدت مكرها وتجبرها
بجميع تصرفاتها ونحو ذلك
تحصيل اللذات والمعاش وتركها
في النفس الماها ومخالفتها للقلب
في جميع النحو الحسانية من جهة
الرياضة لما فيها الطاعات
في مقاديرها القوى الشهوية
مرادها من الاغذية
وترك الشهوات

غير مما كان له في رؤية الكون بقوله **ورزق ربك خير وابقى** ○ رزقه وصاله وكشف جماله ثم امره بالعبودية وملازمة الطاعة بقوله **وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها** الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام المشاهدة قال ابن عطا اشد انواع الصبر الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير قال الجنيد اي امراهلك بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معناه ومن يطيق ذلك الا المؤيدون من جهتنا بانواع التأييد قال يحيى بن معاذ للعابدين اربعة يكسونها من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم ثم بين ان عواقب السعادة مقرونة بالتقوى بقوله **والعاقبة للتقوى** ○ التقوى الخروج مما دون الله والحياء في اجلال الله قال ابو عثمن هو تم النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم ○

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ○ ان الله سبحانه حذر الجمهور من مناقشته في الحساب وزجرهم حتى ينتبهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب قريب من كل شيء منهم لو يعلمون فانه تعالى يحاسب العباد في كل لحظة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من دبيب النمل على الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين يحاسبون انفسهم في كل نفس وخطرة وهم في غفلة في حجاب عن مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لا حظ لهم في الطاعات ولا شرب لهم في المشاهدات ويا غافل لو تذوق حلاوة حساب الله ودقائق تعريفه مكان السهو والغلط لتحاسب نفسك في كل نفس ما احلى خطابه والهامه في تعليم العارفين وما اطيب مساورته مع الصديقين في مواخذته دقايق الخطرات كان بطون علم المجهول قد اشارت الى ان هذا حركة برسات الوصلة ولمعات انوار القربة كما قيل ع ويبقى الود ما بقي العتاب وقال بعضهم دنا اوان الانتباه وهم في غفلاتهم معرضون عن طريق التقربة والتعقلة والانتباه قال بعضهم قرب اوان اللقاء وهم في غفلة عن استصلاح انفسهم لتلك الحضرة ثم وصف سبحانه القلوب الغافلة بقوله **لاهية قلوبهم** ساهية عن الذكر وحقائقه ولذته شاغلة بحظوظ انفسها محجوبة من لقاء خالقها قال ابن عطا معرضة عن طريق رشدهم وقال بعضهم غافلة عن مسالك اليقين وطريق المتقين قال الواسطي لاهية عن المصادر والموارد والمبدأ والمنتهى قوله تعالى **فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** اي فاسئلوا اهل شهود جمال المذكور الذين يربت مقام الذكر في قلوبهم من شرق نور مشاهدته وهم الذين مخاطبون من الله بكل سر وكل حقيقة من علوم الغيبية الازلية قال سهل فاسئلوا اهل الفهم

سائر المراتب والاستيلاء على الناس ... الكاسب ... ومظاهرها وهذا التعويق من قبيل ... السالكات الشيطانية ... اولياءه ليغيظ ... على المباحثة ... تلك ... الايمان ... ج ٢ ... الباحث ... انت ... الجدال وقيل في قوله ... البيان ... **وجيهًا** ... ما كان فيجيبا اي اتقنها ... **كلمة** ... **اية** ... من ...

عن الله والعلماء به وباوامره ونواهيه قال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقائق العلوم ومبادى الامور والناظرون الى الاحكام باعين الغيب قوله تعالى **لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ** اى ذكر مناقبكم من حيث الارواح القدسية والاشباح الانسية والعقول الملكوتية والاسرار الجبروتية والنفوس الهوائية وهذه المراتب الجامعة لا تحصل الا لادم وذريته وفيه بيان خبر الازل بكرامتكم وخيريتكم على البرية اين انتم من معرفة نفوسكم لا تعقلون شرف نسبتكم فى معرفتى ومولكم الى بعنايتى الازلية قال سهل العمل بما فيه حياتكم قال الاستاد اى شرفكم وفخركم فمن استبصر بما فيه من النور سعد فى الدنيا والاخرة قوله تعالى **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ** كم قلب خرب عمران نور ذكر الله بظلم الطبيعة ومباشرة الشهوة والدعاوى الباطلة والنظر الى الاغيار وبها محجوبا بها عن مشاهدة الانوار وحقائق الاسرار قال ابو بكر الوراق فى ظلم خراب لعمران كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة اذا اظلم القلب عن المعرفة والاشغال خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك قال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قوله تعالى **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ** اخبر سبحانه عن الطبيعة الانسانية التى هى منابت تماثيل الشيطانية وحظ لذات الهواجس النفسانية فاذا صارت ممتلئة بأباطيل شهواتها وظلمات هواها اشرقت شموس مشاهدة الجلال والجمال من روازن الملكوت للقلب المستعد لشهود مشاهد القربة فتدلت منه وتجلت له حتى لا يبقى من ظلمات الطبيعة اثر فاذا صار بدر الجمال مستقيما فى سقف سماء القلوب واضاء بانوار الغيوب انمحت سجوف ليالى النفوس انمحت فناء اباطيل الشياطين وقال الواسطى الوعد للاكابر ومنهم من له مشارفة وقف كقوله بل نقذف بالحق على الباطل قال الاستاد يدخل نهار التحقيق على ليالى الاوهام فينقشع سحاب الغيبة وينجلى ضباب الاوهام ويبرز شمس اليقين عن خفاء الظنون ويصحو سماء الحقائق عن كل غبار الشبه ساطعا قوله تعالى **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** فيه اشارة الى افراد القدم عن الحدث وتنزيه الازلية والابدية عن العلة كانه دعا العارفين الى رؤية القدم انية بنعت الافراد عن الحدثان قال السارى حثك فى هذه الاية على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلائق والاسباب عن قلبك قوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ○ قطع لسان الحدثان بمقراض هيبة الرحمن عن الانبساط فى وقت كشوف عظمة الجبروت وشهود جلال الملكوت يفعل ما يشاء وليس لهم هناك طلبة سؤال ولا لهم حجة مقال اذ لا سبيل الى فعاله بعزة كماله بقهر سطوات

عما فعلوا لان افعالهم تعبث ناتجة عن سنن نظامية الازلية بمشية القدس منه سئل ابن حماد المصري
عن قوله لا يسئل عما يفعل لم لا يسئل قال لان افعاله من غير علة قوله تعالى لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ○ عزة سرمديته قطع لسان المسبحين من الكروبيين عن حقيقة
الثناء ووقت الاستمالة ان يحيط بجلال قدمه قول كل قائل ووصف كل واصف لا يطيقون ان يقولوا شيئا من تلقاء
نفوسهم او يفعلوا شيئا بارادتهم بل هم في قبضة عزته اذلاء تحت جلال جبروته يتبعون امره كما اراد منهم
قال القسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطون بما ذكرهم مقموعون بما عرفهم لئلا يفترى عليه احد
ثم وصف هؤلاء الكرام بالخشية منه والشفقة عنه بقوله وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ○
اي هم من معرفة جلال قهره خائفون عن فرقته بعلمهم بانه منزه عن وجودهم وعدمهم وهذه الخشية
حقيقة العلم بالله يتولد منها الخوف والحياء والتعظيم والاجلال قال الواسطي الخوف للجهال والخشية للعلماء
والهيبة للانبياء وقد ذكر الله الملائكة وقال وهم من خشيته مشفقون قوله تعالى كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ
الْمَوْتِ ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح لانها باقية بتجلي حيوة الحق لها فاذا انسلخت الارواح
من الاشباح انعدمت جنايات الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب لشهودها مشاهدة الرب
قال الجنيد من كان [illegible] في فناء فهو فان وقال ايضا من كان حيوته بنفسه يكون مماته
بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه ينتقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة
والهجران الموت بالحقيقة موت الفراق وفوت الوصال كما قيل الفرقة اشد من الموت والموت موت
الجهل والحيوة حيوة العلم والحيوة عبارة عن الفناء والحدثان وان كان موجودا فهو بالحقيقة فان
لان حقيقة البقاء لا تقع عليه لانه محدث والمحدث لا يستحق له حقيقة البقاء اذ قيامه بالحق لا بنفسه
والموت قهر غيرة الازلي يطرى بالحدثان يمحو وجودها حتى لا يبقى اسم الرسوم وامحت الموجودات في ظهور الذات
والصفات ثم ذكر ابتلاء الخلق بالخير والشر بقوله وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً
بالقهر واللطف والفراق والوصال والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والنكرة والمعرفة قال سهل
نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس في الهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة قوله تعالى
خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ هذا والله امر عجيب خلقهم من العجلة ونهاهم عن التعجيل لاظهار القهارية
على كل مخلوق وعجزهم عن الخروج من ملكه وسلطانه وحقيقة العجلة يتولد من الجهل برؤية المقادير السابقة
قال الواسطي في قوله خلق الانسان من عجل ثم قال لا تستعجلون اظهار العجز منهم وتمردا بالقدرة قوله تعالى
بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ اظهر الحق سبحانه جلال عظمته يوم القيمة فلما راوا سكتوا

عرفوا من صدق البينة وظهور البرهان [illegible] الايمان اليقيني
[illegible] ربوبيته للكل
[illegible] مع تعميم الاضافة
[illegible] وفضل ربوبيته
[illegible] بالاسم الحسنى
[illegible]
خوارق العادات [illegible]
[illegible] السماوية [illegible]
[illegible] من العالم

عظمته تلاشوا فى جلال هيبته وكيف يقوم الحدثان عند ظهور جلال الرحمن حيث يتجلى لها بوصف العزة والعظمة والكبرياء واهل شهود القدم على نعت السرمدية لا يفزعون من جريان افعاله وجريان قهره ولطفه لانها امتحانات عادية لا يفزع عنها الا كل مشغول عنه قال بعضهم من يبهته شئ من الكون فهو لحاله عنده وغفلته عن كونه ومن كان فى قبضة الحق وحضرته لا يبهته شئ لانه قد حصل فى محل الهيبة من منازل القدس قوله تعالى

قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ اخبر عن كمال احاطته بكل مخلوق وتنزيهه عن العجلة بمواخذتهم اى انا بذاتى تعاليت ادفع بلطف القديم عنكم قهر القديم ولولا فضلى السابق وعنايتى القديمة بالرحمة عليكم من يدفعه بالعلة الحدثانية وهذا من كمال لطفى عليكم وانتم بعد معرضون عنى بالاشتغال وذلك قوله **بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ** قال الواسطى اى يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن اى يظهر عليكم ما سبق لكم من كرمه وذكره اياه فى الازلية بالنجاة والهلاك قال [illegible] من يكلؤكم من الرحمن سوى الرحمن هل يقدر احد على الكلاية سواه قوله **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ان الله [illegible] عدل القديم تغير [illegible] الحدثان [illegible] رسوم الزمان والمكان وكل ميزان له موضع [illegible] منها للعاشقين ومنها للموافقين ومنها للمحبين ومنها للمشتاقين ومنها للمستأنسين ومنها [illegible] ومنها [illegible] ومنها للواجدين ومنها [illegible] ومنها للباكين [illegible] فيزن بها [illegible] جلال [illegible] ميزان للعارفين [illegible] الازل [illegible] جميع الجنان [illegible] الحدثان لانها [illegible] ميزان الله فى الارض فمن وزن [illegible] الاعمال فهو من [illegible] ميزان العدل فهو من المحبين [illegible] بميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل فى الدنيا ثلثة ميزان النفس [illegible] وميزان القلب والعقل وميزان المعرفة [illegible] الامر والنهى [illegible] الوعد والوعيد وميزان القلب [illegible] الايمان والتوحيد [illegible] وميزان المعرفة [illegible] الطلب فمن وزن افعال النفس [illegible] بميزان الامر [illegible] الدرجات فى الجنان ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب [illegible] الدرجات ومنها من [illegible] ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان [illegible] الطلب [illegible] من [illegible]

من الساكن [illegible] الحاكم [illegible] العلوى [illegible] المبعوث للنبوة [illegible] والفرق [illegible] اعجاز [illegible] المبعوث [illegible] الربوبية [illegible] الدنيا [illegible] بينهما [illegible] من الكرامة [illegible] وعلى [illegible] فيه [illegible] اهل الهوى [illegible] الدين [illegible] ابن [illegible]

الى ما طلب نصير حيته فى الدنيا على الهرب وخروجه منها على الطلب عاقبته الى غاية الطيب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى **وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ** كلام الله سبحانه فى نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مبارك على من يسمعه باسماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم القديم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حلاوته فى قلبه فاذا كان كذلك يبلغه بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم قال تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد قال ابن عطا مبارك على من يسمعه مبارك على من يتعظ به مبارك على من ينزل بهمته وقلبه عليه مبارك على من امن به وصدق بما فيه ومن لم يرعلى سره وقلبه ونفسه اثار بركات القران فليعلم بعده عن محل الخواص ودخوله فى ميادين العوام من الاشقياء قوله تعالى **وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ** هذا خبر اصطفائية الخليل فى الازل بخلته ورسالته قبل ايجاده وايجاد الكون وما فيه فاذا اوجده روحه من العدم كاشف لها جمال القدم وعرفها نفسه بنعت جلاله اسمائه ونعوته واسرار صفاته فعرفت الله بالله وعرفت سبل شهود الصفات ومشاهدة الذات فاما التبست بجرورتاه جاءت بعقل القدسى من الملكوت والهام الاشارة من عالم الجبروت فعرف القلب طرق المحبة والخلة وتعرف النفس طرق الطاعة والخدمة فلما اخرجه الحق من حجال الانس البسه انوار قدسه فنظر بالعين المكحولة بنور المعرفة الى عالم الكون ورأى عجائب الملك وغرائب المملكة فارادت نفسه ان يسكن الى الدليل عن المدلول من حيث لها منه لذة مشاهدة اصطناع المالك القديم فغلبت عليها روحه الملكوتية واغارت ما دون الحق عن ساحة كبريائه بقوله انى برئ مما تشركون سئل الجنيد متى اتاه رشده فقال حين لا متى وقال ايضا اثار سوابق الازل واظهاره كما اظهر على الخليل فى البذل والاخلاق فى بذل النفس والولد والمال فى رضى الحق فلا يشتغل الا به ولا ينفرج الا عليه ولا يلتفت الا اليه فقال الله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل ويقال ذلك ما افاضه عليه من انوار التوحيد قبل ما حصل منه من النظر فى المخلوق ويقال هو مكاشفة روحه قبل ابداعها قالبه من الحقيقة قوله تعالى **قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ** طلب الحاجة من المحتاج فى المعرفة وشين فى الحقيقة والجنون فى المعرفة بعرف الاشياء بالله وانها مجارى اقدار الازل ولا تقوم بذاتها ثم ما عرفت فى قبضة قدرته بلا ومن كان همته هذه الصفة كيف يتضرع من الخالق الى المخلوق قال جعفر من القسوة استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون قوله تعالى **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ** كان الخليل مستورا بنور الله وكان النار من فعل الله فغلب نور الصفة على نار الفعل ولو بقيت النار حتى وصل

الخليل وصارت مقهورة فعلم الحق ذلك فقال كونى بردا وسلاما حتى تبقى لظهور معجزته وبيان كراماته وفى الاشارة لنا اشارة وفى اشارتنا سر ان الخليل طالب خليله فى مرآة مشاهدة الشمس والقمر والنجوم واراه الله سطوع وجهه من وسط النار كما ارى موسى من وسط النار والشجرة كان نيران الكبرياء تكاد بصولة القدم ان تفنى وتحرق كليته فقال سبحانه بنفسه مع نفسه لنفسه سلام على ابراهيم فاسلمه من قهر نفسه بلطف نفسه قال ابن عطا سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره ولما حكى الله عنه بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم خال من جميع الاسباب والعوارض وبرد عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل الك بى حاجة فقال اما اليك فلا قوله تعالى **ففهمناها سليمان** بين سبحانه ان الفهم متعلق بفضله لا يتعلق بالعمر والكبر والشيخوخية والاكتسابات التعلم انما الفهم ما يفهم الله تسبيل الحكام ربوبيته بنور هدايته وابراز لطائف علومه الغيبية فحيث تظهر ذلك فهناك مواضع الفهوم والعلوم فهو سبحانه من على سليمان بعلم تعين عليه بشئ خارج من نفسه من الملك والحدثان فان العلوم الدينية من خزانته فلما يعلمه منه فى صفاته من عليه بجلال كبريائه قال الجنيد افهم الله سليمن مسالة من العلم فمن عليه بذلك واعطاه الملك فلم يمن عليه وقال هذا عطاؤنا فامنن قال الواسطى فى قوله ففهمناها اى الهمته من شواهد الذات فى الطاعات قال ابو بكر لابنه بابيه شرين فضل ابيه داود بما اعطاه من الحكمة والعلم والشرف والفضل دان تشى عنه نهجه ذلك المسألة فاراه الله ما من على سليمن ان يكون قرة عينه بقوله تعالى **وكلا اتينا حكما وعلما** معرفة بالربوبية وعلما بالاحكام العبودية قوله تعالى **وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر** لما اخبر الله سبحانه عن ايوب انه حان وقت خروجه من البلاء علم ايوب ان ما راى من رؤية المبلى فى بلائه يكون منقطعا عنه اذا انقطع البلاء قال مسنى الضر فوات عنى مشاهدتك فى بلائك ما بينما اذا كان مبتلى كان فى محل قربة قهر القدم الذى شاهد الحق بوصف جلاله وجماله تربية بقوة لطفه فانزعج من فقدانه بطريق الفهم والالهام فلما انفرج عما كان فيه سلطانه من جنود الطاف الربوبية خاف ان يفوت ما حصل له من رؤية القهر ومباشرته قال مسنى الضر لانه اهم على الصبر مخبرا به الحق بالبلاء فاخرج من حشايته طوفان قهر القدم وبين نفسه مفارقا من مقابلة بلائه الذى هو اسباب الفرج فقال مسنى الضر اى بين مقام الافية حظ العاشق من المعشوق والبلاء حظ المعشوق من العاشق فلما انعزل من حظه من شوقه عشقه وجده سنه منه قال مسنى الضر وايضا البلاء مقام الفناء فى القدم والعافية مقام البقاء والعارف الى فناه ... على ... الاسم في مشاهدة الحق ... ان ...

وجودي في وجوده لان حق التفريق في الوحدانية لا يقتضي كون الوجود في وجود الحق وايضا كان روحه من
مقام الانس صدرت نظائر صورته شبيه روحه باللطافة وهو كان في هواء الانس طيارا او في ميادين
القدس في الجمال سيارا فلما لحقه البلاء صار في البلاء وثقله ومرارته محجوبا عن لذة الانس به فقال مسني
الضر يا فهم العارف الصادق اذا كان متحققا في معرفته فشكواه حقيقة الانبساط ومناداته تحقيق
المناجاة وانينه في بلاء حبيبه حقيقة المباهاة وفيما ذكرنا انشدت يوما في حق بلاء عشقي في ايام امتحاني
وشوقي الى ايام وصالك ورؤية منائي فقلت صله هوائي يا منائي في لقاكا ✽ وعيشي يا رجائي في هواكا ✽
نزلت حلول نفسي من حبيبي ✽ وما اثرت الممات بان اراكا ✽ وجدت صفاء قلبي في همومي ✽ اذا كانت همومي
في رضاكا ✽ لقد طالت بلايا في بلائي ✽ بلائي يا بلائي من بلاكا ✽ وفي الحديث المروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه جاء اليه رجل فسأله عن قول ايوب في مسني الضر فبكى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
والذي بعثني بالحق نبيا ما شكى فقرا نزل من ربه ولكن كان في بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات فلما كان في بعض الساعات وثب ليصلي قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسني
الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اكل الدود سائر جسده حتى بقي عظاما مجردة
فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي الا قلبه ولسانه
وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله ولسانه لا يفتر من ثنائه على ربه فلما اتى على ذلك الفرج بعث الله دودتين
احداهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فقال ايوب ما بقي الا هذان [illegible] قلبي ولساني في ذكرك [illegible]
وقال [illegible] احداهما الى قلبي والاخرى الى لساني [illegible] مسني
الضر وانت ارحم الراحمين وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما [illegible] مرارة البلاء
وقال بعضهم في معنى هذا القول على المناجاة [illegible] الجواب [illegible] الشكوى قال
بعضهم كان ايوب قائما مع الحق في حال البلاء فلما [illegible] البلاء [illegible] وكشف ما به قال مسني الضر
وقال الجنيد عرف الله في جسده [illegible] غار عليه لانه موضع المعرفة ومعدن التوحيد ومناقب
النبوة والولاية وقال معنى الضر افتقار الى الله مع ملازمة آداب النبوة وقال ابن عطاء كان ايوب [illegible]
من البلاء فاما اراد اظهاره للخلق قال مسني الضر قال ابو علي الجوزجاني اوحى الله الى ايوب في حال بلائه ان
انظر الى البلاء قد اختاره سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال في معنى الضر قال
الحسين تجلى الحق لسره وكشف له انوار كرامته فلم يجد البلاء الما قال معنى الضر فقدان ثواب البلاء
والضر فاصوات البلاء في ودنا وعلى نعمة وقال بعضهم نال كل خير ومنه البلاء الا موضع النداء فادى الضر من البلاء في

ظهور النفس واعجابها بنفسها [illegible] استيلائها [illegible] [illegible]

منه على العافية لاعن مواضع البلاء فقال مسنى الضر نداء لاشكوى وانشد شعر ادرك بقية روح فيك قد تلفت * قبل الفراق فهذا اخر الرمق * ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا * وانما عجبي للبعض كيف بقى *

سئل الجنيد عن قوله مسنى الضر قال عرفه فاقة السوال ليمن عليه بكرم النوال ثم اخبر الله سبحانه عن دفعه البلاء عن نبيه واجابة دعوته واخراجه من الضر بقوله **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ** حقيقة هذه الاية ان الله عرف خوف ايوب من فوت مشاهدته ووصاله ووقوفه باسراره فى بلائه فاستجاب دعوته ودفع عنه تكائد قهره فى ابتلائه وغيرة ربوبيته على عبوديته فكاشف بجماله وجلاله بعدان البسه لباس العافية فارتفع الضر من جميع الوجوه وبقى فى شهود جماله فصار اليه البلاء والعافية واحدا قال بعضهم استجاب دعاءه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك فى حال لا مستكشفا للبلاء ولا مستلذا به لان كليهما موضع العلل والرجوع الى النفس وتربيتها قال الاستاد لم يقل ارحمنى بل حفظ اداب الخطاب فقال وانت ارحم الراحمين قوله تعالى **رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ○** تسلية للمحبين الصابرين وتذكرة للمتعبدين قال الواسطى موعظة للمطيعين عند نزول المحن بهم وتعريضا على الرضا وحسن الدعاء من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله تعالى **وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ** كان يونس عليه السلام فى منزل الانبساط والعربدة فغضب عليه اذا شغله بشريعته عنه وعن مشاهدته وقربه ووصاله وظن انه فى غضبه وعربدته لم يكن ماخوذا به ولم يكن محتجبا به وكان محجوبا بسر واحد وهو ان الانبساط حظ العارف والهيبة حظ الله فاختار حظه على حظه وصار محجوبا عن محل الفناء فيه وكان انه كان مغاضبا على وجوده اذا كان موجودا عنه مشاهدة وجود الازل كانه غار على وحدانيته لم يطق ان يرى وجوده فى وحدة القدم فلما ابتلعه الحوت وصار تحت قهر القدم فانيا عن رؤية غيرة الحق فى رؤية الحق تقاضى سره مقام بقائه وانبساطه فظن بسره انه لا يخرج من درك الفناء ولا يدرك منازل الفناء درجة البقاء فكاشفه الحق نقاب السلطانية عن جمال القدم وصار فى معارج جمال انس المشاهدة فلما وجد البقاء فى الفناء اعترف بعجزه وقلة علمه باسرار القدمية فقال **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ○** حين نازعت الربوبية بالعبودية علم ان الاتصال والاتحاد موضع المكر والخداع فاسقط العلل واعترف بالوحدانية الصرفة لازلية الله تعالى قال الجنيد مغاضبا على نفسه فى ذهابه فظن ان لن ياخذه بغضبه وذهابه قال ذو النون اخفى ما يخدع به الانبياء الالطاف والكرامات ورؤية الايات وقال الجنيد فى قوله انى كنت من الظالمين اى من الجاهلين انك لا تقرب بطاعة ولا تبعد

بالمعرفة اليقينية والكمال [illegible] الطاعة وامتثال الاوامر [illegible] فاعتنا [illegible] معاملتهم على اساس اليقين [illegible] لطلب مقام الرضا الذى هو كمال الفناء [illegible] وهو استحكام مقام التجلى الصفاتى [illegible] الكمالة وانما ابتلاهم الله [illegible] المستعد القابل للكمال [illegible] الاستعداد النفس [illegible]

[illegible]

بمعصية وقد ظننت فی زمان الصبا ان الله سبحانه اراد ان يجعل ليونس عليه السلام معراجا ومشاهدة فی بطن الحوت فعلل بالامر والنهی المقصود منه القربة والمشاهدة فاراه الحق فی اطباق الثرى فی ظلمات بطن الحوت ما اری محمدا صلی الله عليه وسلم فوق العرش فلما رای الحق تحير فی جلاله وقال لا اله الا انت سبحانك نزهت نفسك عما ظننا فيك فانت بخلاف الظنون وانما انا ممن كنت من الظالمين فی وصف جلالك اذ وصفتك بما لا يليق بعزة وجلال نعتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلونی علی اخی يونس فلما رای ما رای استطاب الموضع وظن ان لن يدرك ما ادرك فی الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاهتم ودعا بالنجاة فنجاه الله من وحشة بطن الحوت بقوله **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** يعنی من كان هذا لحاله مع الله سبحانه تنجيه بمنه قال الجنيد من همومهم وكربهم بالاخلاص والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقته حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قال الواسطی فی قوله انی كنت من الظالمين حيث اختلج سری ان اريد غير ما امرت قوله تعالى **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا** اما اختلج فی سر الارادة من صميم سره ان شيخ الانبياء عليه السلام رای ما ورد عليه من انوار كبرياء الله وجلال عظمته وبرهان سلطانه فی مشاهدة ذاته فخاف من محل الاتحاد والاتصاف الذی يقتضی حلاوة شربة التفريد فی دعوی الانانية والربوبية فاستعاذ بالله ان يكون محتجبا به عنه فقال لا تذرنی فردا حين افردتنی بفردانيتك فان ذلك علی عارية تنصرف الی القدم والحدث ينصرف الی الحدث الا تری كيف قال **وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ** انت صفة بقائك بعد فنائی بغيرك وايضا لا تذرنی فردا عنك بك حتی لا احتجب بك عن حقيقتك وايضا كان سر يطلب من جذب اسرار مقادير القدم التی تجذب سره الی رؤية روح يحيی فی مكمن الغيب فافتقر الی الله بالسؤال ادخال روحه فی هيكله ليكون سهله فی اشكاد اسرار ربوبيته قال جعفر لا تجعلنی من لا سبيل له الی مناجاتك والتزين بزينة خدمتك وقال ايضا لا تذرنی فردا فی اعمالك لا سبيل لی اليك وقال ابن عطا خاليا عن معرفتك وقال الجنيد خاليا عنك مشتغلا بسواك قال الواسطی الفرد الحزين من ذكر الله الغافل عنه قوله تعالى **وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا** موضع الدعاء والدعوة فی منازل العبودية فكان الخوف والرجاء الرهبة من جلال الله والرغبة فی وصال جماله وقربه ويدعوننا بالمعرفتين مع الصادقين بما شاء الله فی طاعته **وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** تاثير تجلی ذلك عظمته وكبريائه قال الواسطی امر الله الانبياء بالتقی وبالوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته سكون بشر الی البشر قال الله تعالى ويدعوننا رغبا

فقبضت قبضة من اثر الرسول

وقال بعضهم رغبة فينا ورهبة عما سوانا وقيل رغبة في لقائنا ورهبة في الاحتجاب عنا قال ابو يزيد الخشوع دوام الهيبة وخمود القلب عن الدعاوى قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ** وصف الله اهل الولاية والنبوة والرسالة الذين اصطفاهم في الازل بحسن عنايته ومعرفة تجلى جلاله وجماله ومشاهدة كماله ووصاله ووقاهم من عذاب الفرقة والحرمان عن المشاهدة بقوله **أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا** هي في جنات الوصلة لا يحسون شواهد اهل العلة من البرية فظاهر حسن العناية السابقة منهم اربعة اشياء الانفراد من الكونين والرضا بلقاء الله عن الدارين وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب وظهور انوار قدرة الله منهم بالفراسات الصادقة والكرامات الظاهرة وباطن حسن العناية السابقة من الله في الازل لهم اربعة اشياء المواجيد الساطعة وانفتاح العلوم الغيبية والمكاشفات القائمة والمعارف الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الافاق بسمات الصديقين وعلامات المقربين وخلافة المرسلين قال الحسن بن الفضل سبقت العناية وظهرت الولاية وقال الجنيد من سبق من الله اليه احسان فانه لا يزال ينتقل في ميادين المحسنين الى ان يبلغ الى اعلى مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال الواسطي اولئك قوم هداهم الله فهذهم بذاته وقد سبق لهم بذاته فسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالبات الاعواض فلا لهم اشارة في سرائرهم ولا عبارة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار في المواطن فلا هم هم بانفسهم ولا هم سواهم في حضورهم بحضورهم وقيل الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية والاصطفاء والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالاصطفاء وقعت الخلافة وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق وقال الواسطي في قوله لا يسمعون حسيسها اهل الحقائق لا يحسون بضجيج اهل الدنيا لانهم مبعدون عنها بما وقع على سرائرهم من درج الحقائق فهم مترددون في منازلهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لا تقاسمهم في شهود الحقيقة شيء ومعهم الله بالامن الدائم [illegible] الناشئية ولهم لا يحزنهم الفزع الاكبر كيف يلحقهم الفزع وهم في مشاهدة جلال الحق [illegible] الحبيب واصلين الى ما لم يغيبهم عنه شيء من الحدثان علم الحق سبحانه انه يكون مرادهم يفعل كما يريدون قال تعالى **وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ** [illegible] قال الحق وما للشاهدة [illegible] الوصلة [illegible] الهداية وهي [illegible] اشتهاء [illegible] [illegible] الاستقرار في [illegible] الذات [illegible] البقاء

انا سبق له
به الاجتهاد
كشف ويجد به [illegible] الكمال العملي الحق
والسلوك ويحصل الكسبي يكون في صحيح الشريعة
الكشفي دون العلمي والحضور هذا الاعمال الشرعية
والتعمل الا الشهود والحضور والرياضية لسلب
عند التعمل ويجب ان يؤدي الى العمل [illegible]
والمجاهدة ويجب مقام الاستقامة [illegible] الروحانية
القوى والاكتساب مقام الاستقامة القوى [illegible]
العقل الذي هو خليفته على قومه [illegible]
والجسمانية على ان يهيئهم وتقويهم [illegible] الطاقة
[illegible] الرياضة والمجاهدة والمواظبة [illegible] من
بدون الرياضة [illegible] القوى النفسانية
والمعاملة فيبعث سامري القوى [illegible] الشهوات
اعماس ويوقف عليها اثارها [illegible]
الطبيعة ويطلع عليها [illegible] الطالع [illegible]
الذي [illegible] الحيوانية التي هي [illegible] الاوضاع [illegible] ج ٣
دون الحسن والشرب [illegible] في قالب المواد
[illegible] فيه روح الهوى [illegible] والشهوة
[illegible] جميع القوى [illegible]
[illegible]

والبقاء بنعت الفناء واشتهاء نفوسهم اللذة والحلاوة والخطاب الحسن والجمال والادراك بنعت التحصيل من القدم في الدنيا مما احسن قال ابن عطا للقلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد يجمع الله لهم في الجنة بجميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والروية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة قال الجنيد في قوله اولئك عنها مبعدون اجتازوا عليها ولم يحسوا بها وما عرفوها لصحة قصدهم الى اللقاء والنزول في دار البقاء وقال الصادق كيف يسمعون حسيسها والنار تخمد بلطائفهم وتلاشي برويتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول النار للمومن يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي قيل في قوله وهم فيما اشتهت انفسهم النفوس ثلثة اشياء ارواح واشباح وقلوب فشهوة الروح الوصلة وشهوة القلوب اللقاء وشهوة النفوس الاكل والشرب والزينة وكل مبذول له بقدره وهمته وحظه يوصل الى مناه وشهوته فيها خالدا مخلدا ابدا ثم وصف الله سبحانه جلال اهل قربه بحيث يهنيهم الملائكة السفرة الكرام البررة بدخولهم جمال الوصال وشهودهم مشاهدة الجمال بقوله **وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ** ○ اى هذا يوم الوصلة بلا فرقة وهذا يوم الموانسة بلا وحشة وهذا يوم الراحة بلا محنة وهذا يوم العافية بلا بلية وهذا يوم كشف النقاب بلا حجاب وهذا يوم الخطاب بلا عتاب قيل ميعاد اهل الجنة فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** ○ كان في علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخيار لانهم اهل الاعراض في الثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبته وشوقه وعشقه لانهم في مشاهد الربوبية واهل الجنة في مشاهد العبودية قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لى الا ما كان لى خالصا لا يكون لغيرى فيه اثر وهم الذين اصلحوا اسرارهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه ثم بين سبحانه ان كلامه الازلى يبلغ الصديقين الى معادن رؤية الصفات والذات الازلى بقوله **إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** ○ مشاهدين جلالنا وجمالنا بهممهم العلية وقلوبهم الحاضرة وعقولهم الصافية وارواحهم العاشقة واسرارهم الطاهرة قال سهل لم يجمع البلاغ لجميع عباده بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا الله وبذلوا له مهجتهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل حبا له وافتخارا بما اهلهم من عبادتهم اياه ثم وصف الله سبحانه حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بانه ارسله رحمة من رحمته الى جميع خلقه بقوله **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ○ ايها الفهم ان الله سبحانه اخبرنا ان نور محمد صلى الله عليه وسلم

باللسان النفس اللوامة بالوعد والوعيد ويأخذها ويذكرها طول العهد عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط بالربوبية عن ميثاق الفطرة ولا ينجع فيها القول اذا صادرت ماسورة في اسر الهوى منقادة لسلطان الجسمانية بعبور الجاهلية واحراقها بنار الرياضة ونسفها برياح نفحات الرحمة الالهية التى اذا هبت عما لا نبت في قاع الهيولى الجسمية لتصير القوة بعد الانانة بعد شاملتها القلبية ومواقفتها للصفاء ... بوجود مواقفتها الى جهتها العالية متابعتها التوجه ولا اخذ بلباسها حتى تنفعل وتباشر الميل الى الطبيعة ... بالنور فيه يتخلق بخلقها ... التى بلا روح ... الهداية الحقانية ... بشعاع القدس ونور الهداية وصفة الانانية وحجبها ... التى ... النفسانية ... القوى التى تلى القوى النفسانية الغاشية ... السفلية ... القلب ... اى الجهة العالية ... الذى هو فيه فيقوى ... بامر الحق ... وجه ... يستخلصها من وهم التخيل والوهم واعتذار هما ... الى ... العقل

اوّل ما خلقه في الاول من جميع خليقته ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارساله
من العدم الى مشاهدة القدم رحمة لجميع الخلائق اذ الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب
وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق اذ هو سبب وجود الجميع فهو رحمة كافية وافهم
ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة بلا روح حقيقية منتظرة لقدوم محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا قدم في العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين و يا عاقل ان من العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف
على اسرار القدم حتى بعثت بكمال المعرفة والعلم فصار روحا … عن الصلوح الى شطط بحار الالوهية وسواحل
قاموس الكبرياء الحقيقية فجاء محمد صلى الله عليه وسلم اكسير اجساد العالم وروح اشباح العالمين بحقائق علوم
الازلية واوضح سبيل الحق لهم بحيث … الى الانبياء والاولياء … خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة
الى سفر الغريبة بلغهم جميعا بخطوة من خطوات … سبحان الذي اسرى … حتى وصل الى مقام دنا فتدلى الحق
لجميع الخلائق … فالكافر والمؤمن والانس … والجن والنار والدنيا
والاخرة في حيز رحمته لانه كان رحمة ازلية … رحمة الرحمن …
من نهر الغفران قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان
كونه رحمة …
رحمة على الخلق … عن كل … والرسول …
كل … الا رحمة للعالمين … رحمة …
قال النبي صلى الله عليه وسلم … انا رحمة مهداة …
لمن … الرحمة العاجلة … قوله تعالى

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝

… العارفين منه اليه …
الحقيقة من …
فكيف يخفى عليه …
من الخلق خافية وهو الذي … كل … من الخير والشر …
… مثل ما يكتم … ان يخفى عليه …
من عباده بحاله والله اعلم

سورة الحج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيْمٌ ○

ان الله سبحانه نادى نداء الوعيد للناسيين عهود الازل ومشاهدة الابد اى اين انتم ايها الغافلون
عن بروز جلال عظمتى من حجاب الغيب فى صحارى القيمة اتقوا عن عذاب فرقتى لكى تصلوا الى جلال
وصلتى فان الاكوان والحدثان تزلزل عند ظهور انوار كبريائى وسلطان بهائى فحقيقة التقوى
الخروج مما دون الله بالله لله قال بعضهم التقوى ان لا يستفزك شئ دون مولاك وهو الحرية وكل من طلب
الجزاء لم يكن متقيا وان كان وعد له عليه ثم وصف اهل شهود سطوات العظمة والكبرياء بالوله والهيمان
والسكر والهيجان بقوله **وَتَرَى النَّاسَ سُكٰرٰى وَمَا هُمْ بِسُكٰرٰى**
يولهون فى رؤية العظمة وجلال الهيبة ويهيمون فى اودية انوار الكبرياء والسلطنة قال جعفر اسكرهم
ما شاهدوا من بساط العز وبساط الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان قالوا نفسى نفسى وقال
الاستاد فمنهم من سكره سكر الشراب ومنهم من سكره سكر المحاب وشتان بين سكر وسكر سكرهم سكر اهل الغفلة
وسكرهم سكر اهل الوصلة وان سالتنى من سكر اصحاب الوقائع فى كواشف القدوسية وبروز انوار
السبوحية فى مشاهد القيمة فسكر الاعداء من رؤية القهريات وسكر الموافقين من رؤية بدائع الافعال
وسكر المريدين من لمعان الانوار وسكر المحبين من كشوف الاسرار وسكر المشتاقين من ظهور سنا الصفات
وسكر العاشقين من مكاشفة الذات وسكر المقربين من الهيبة والجلال وسكر العارفين من الدخول
فى جمال الوصال وسكر الموحدين من استغراقهم فى بحار الاولية وسكر الانبياء والمرسلين من اطلاعهم على اسرار
سر الازلية فبعض السكارى واله فى العظمة وبعض السكارى تائه فى الحيرة وبعض السكارى غائب فى الجمال وبعض السكارى فان فى الجلال
وبعض السكارى صاح فى البقاء وبعض السكارى مضمحل فى الكبرياء وبعض السكارى سكره من حلاوة الخطاب
وبعض السكارى سكره من الانبساط وبعض السكارى سكره من العتاب وبعض السكارى سكره من كشف اللقاء
وبعض السكارى سكره من رؤية القدم فى مراة الالتباس وبعض السكارى سكره من وقوعه فى صرف
شهود الازل فهؤلاء السكارى فى منازلهم سكرهم على مقادير مواجيدهم فى شهود القرب وقربه الله
فمن كان سكره بغيره فهو غير سكران انما هو مختبط حاله من رؤية الاهوال ومن كان سكره به سكرا
من شراب الوصال فسكره هناك من سكره ههنا به لا بما منه شرابى من رؤية من ادركنه القدم
وغيرى من العباد والزهاد وسكرهم من مشاهدة الكرم [illegible] يحتجبون عن الوصف [illegible] الكتاب

فاسكر اصحابي بفضل كفه + واسكن في والله من خمرة النظرين + وقال الحسين اسكرهم رؤية الجلال
ومشاهدة الجمال قال الحريري ما اسكرهم الا الهيبة والاجلال قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ
مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ هذا الناس اهل الخيال من المشبهة والمعتزلة
وامثالهم من الذين جادلوا في الله بالقياس والخيال المحال قال سهل يخاصم في الدين بالهوى والقياس من
دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله تعالى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ
أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ارذل العمر
ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصلة لكيلا يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال
الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غيرة الحق على دعوى المتحققين حين افشوا اسراره بالدعاوي الكاذبة
استعيذ بالله من ذلك واستزيد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنة النفس وعثرتها ويكون
ذلك حيث ما يلق بالسير في عالم النكرات حين اختلطت بحار حقائق الربوبية في قلب العارف الصادق
فيستغرق في لجج نكرات امتناع الاحدية عن ادراك الخليقة فيجهل ما علم فيها لم يعلم من معرفة الذات
والصفات فيجيئ نكراته معارف الالوهية وتحت المعارف نكرات غيرة الازل فاذا خرج من الفناء
في النكرة عن النكرة الى مقام الصحو في المعرفة فيطلع على اسرار النكرة باسرار المعرفة كما قال سبحانه
ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ يحييهم بالمعرفة بعد موتهم
في النكرة وبحياة المشاهدة بعد موت الفرقة ولذلك ضرب الله مثلا في هذين الحالتين كما قال سبحانه
وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وهذا ما وافق
قول الواسطي في ذلك قال اندرج ما علم منه بما بسطه له وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة
اي ساكنة من النبات خافية عن المنظر فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي ظهرت عليه وردت
وربت ونبت ان الله احياها بالنبت يحيي الموتى بالعلوم في الدنيا وبالارواح في الآخرة وقال الاستاذ
ارذل العمر زمان الفترة بعد المجاهدة وحال الحجبة عقيب المشاهدة وقال السري الخذلان بعد القيام
بالحقوق ويقال العشرة مع الاضداد ويقال يحيي النفوس بتوفيق العبادة ويحيي القلوب بانوار المشاهدة
قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ على طمع وهوى ودنية
عرض طمع كرامات وشهرة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانيه سكن في العبادة واذا لم يجد
شيئا منها ترك التقليد بحلية الاولياء قال تعالى في وصفه فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ
بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ قد تبين مآله [illegible]

عن سبيل [illegible] اي يعبدوا [illegible]
[illegible] الابدان [illegible] الحوادث [illegible] منها كالآثار والحوادث
[illegible] الارض [illegible] النفسانية [illegible]
[illegible] الاشياء [illegible] الناشئة عن [illegible] القيامة [illegible]
[illegible]

والاخرة بقوله خسر الدنيا والآخرة خسرانه فى الدنيا فقدان القبول والجاه عند الخلق
وافتضاحه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه فى الآخرة بقاؤه فى الحجاب
عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد قال الواسطى يعبد الله على حرف على هوى اتخذه واطمان اليه قال بعضهم
على طمع ان يرى ثواب عمله ابدا اذى على قدر اعماله قال بعضهم الخسران فى الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات
والخسران فى الآخرة كثرة الخصوم والتبعات وقالت رابعة فى قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف كيف يكون
ما استدل اليه عوض الا منه اليك وما منك اليه لا يكون الا بما منه اليك قوله تعالى ومن يهن
الله فما له من مكرم من اهانه الله فى الازل بقهره لا يكون عزيزا بعمله ولا بعزة
غيره من قبل ان العز كله لله قال الله ان العزة لله جميعا وقال السيارى من قدر الله عليه الاهانة فى السابق
لا يقدر احد على اكرامه ولا يكون اسباب المذل لانه بذل ولا يحول عنه صرف الله وامره قوله تعالى ان الله
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات يعنى العارفين
الذين لهم جمال قربه ومشاهدته واستماع قبول معرفته الى جنات قربه ووصاله قيل هم الذين سبقوا
فى الدعوات عناية منه الله عليهم فلذلك يدخلوا قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد وصف من دخل جنان المشاهدة وتوارياها الكاملة وذاقها
الفعالة ما ذاقوا الذاق الحمد بالذكر وشكر المنعم باوصاف الذات والصفات طيب الله السنتهم وقلوبهم بطيب
ذكره وهداهم الى سبيل صراط الحميد الذى هو الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف وقيل
هو تنزيه المسلمين وقيل هو قراءة القرآن قال الاستاذ الطيب من القول ما صدر عن تلقى الحق من صفات
ما الذى يه داره والنصيب الذى لا اعتراض عليه فلا خلف فيه قال الصراط الحميد ما كان على بين الاتباع دون
الابتداع قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد اى دار كرامته ومنازل افضاله اللطيفة
انا كشفت من بيته ما فيه من آيات الكبرى يصل بركته الى المقيم والمسافر بحضرة القدسية من نازل الغيوب
فيها الارواح من العارفين والمشاهدين والطائفين من سواكن اسرار الواصلين فالمقيم يقابله مشاهدة اقرب
الى المشاهدة والطائفين عليها النيابة من المكاشفين والمشاهدين بركة كشفها ما انكشف الا فيها كامر
كما يفيض على التائب من العاصى ما يفيض على المطيع المقيم فى طاعته طول عمره قال محمد بن على الترمذى لا منية
ان يستوى عندك الطائف والمقيم وكذا كان يكون بيوت المنتهين من تراه فيها فقد تحرم باخذ حرمة
واجل قدره الا ترى الله تعالى ذكره كيف وصف بيته فقال سواء العاكف فيه والباد قال الاستاذ
مشاهد الكرام يستوى فيها الاقدام فمن وصل الى تراب المعرفة فلا ترتيب ولا حق ولعل الوصول فلا تجد

ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
الى غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع
الاهوات فالدعاء
لا يعنى لحواجيج الغبات الناس
من الآلات وانه ق الحياة الدنيا الذين اعرضوا عن ذكر ربهم
تشغلهم بطاعته اى شفاعة
الكاملة التى تتوجه اليها دعوة
بالازدواج والرغبة صوفية عن استعدادها
لقوله باستعداد وذلك لمن اذن له اى رضى له بان
يشفع المشفوع له
شرط الشفاعة
على الارتباط قابلية الشفيع
بالتاثير وتحقق المشفوع له القبول
والتاثر وهو منه قوة القبول بالاستعداد
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
وتاثير الشفيع بالنفوذ من جهة البعد ورفع الحجاب
من الموانع العارضة من الرذائل الحاصلة
القاسية الزائلة للقبول المعلق بالاسعاد
من جهته او بالتركية من الهيئات المظلمة
من جهته الى الدرك الى ما كان اولى

ولاصحد قوله تعالى **وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا** هذا لخليله وجميع احبائه بينه ودلّه الى ما فيه من الآيات والكرامات وما البسه من انوار حضرته ليكون وسيلة لعبادته ومرآة لانوار آياته وامره ان لا يطلب في طلبه شيئا من غيره في طاعته من الجنة وما فيها وجعل بيته مثال البيت الخاص الذي هو قلب العارف في هذا العالم الآيات وفي بيت الباطن انوار الصفات ومشاهدة الذات فامره ان يطهر بيت الظاهر والباطن من خطرات النفسانية وخطوات الشيطانية بقوله **وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** الطائفين حول انوار تجلي الحق وزوار ارواح الغيب والقائمين انوار المعرفة والتوحيد والركع السجود انوار الايمان والاسلام وايضا الطائفين ملائكة الالهام والقائمين الارواح والركع السجود العقول اى طهر قلبك عن ذكر ما سواي حتى لا يشوش هؤلاء في زيارة انوار صفاتي وذاتي قال ابن عطا في قوله واذ بوأنا لابراهيم وفقنا لبناء البيت واعناه عليه وجعلنا منسكا له ولمن بعده من الاولياء والصديقين الى يوم القيمة وبناء فيه آثاره وامرنا الخليل عند بنائه ان لا يرى فعله وبناءه ولا يشرك بنا في ذلك شيئا قال بعضهم في قوله طهر بيتي وهو قلبك للطائفين فيه وهي فوائد التوفيق والقائمين وهي انوار الايمان والركع السجود الخوف والرجاء قال جعفر بن محمد طهر بيتي للطائفين طهر نفسك عن مخالفة المخالفين والاختلاط بغير الحق القائمين هم قواد العارفين المقيمون معه على بساط الانس والخدمة والركع السجود الائمة السادة الذين رجعوا الى البدايات عن تناهي النهاية قال سهل كما طهر البيت من الاصنام والاوثان وطهر القلب عن الشرك والريب والغل والغش والقسوة والحسد ولما استقام الخليل في تجريد التوحيد امره الحق بان يدعو بلسان الخلق زوار الحضرة من اماكن الغيب وكهوف العدمية بقوله **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا** دعاهم بلسان الحق لذلك اجابوه بالتلبية بقولهم لبيك اللهم لبيك وتلك الاجابة من الارواح القدسية من معادنها من الغيب عشقا وشوقا وهذه المعاني تدل على كون الارواح قبل الاشباح يأتون مقام خلتك بعيون المفردون من غيرنا المتجردون من انفسهم في زيارتنا **وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ** نفوس مزولة بالمجاهدات **يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** من كل طريق بعيد من الاوهام لانهم في طرف الاستار ونواصر الانوار يأتون من مقام المشاهدة الى مقام المتابعة اظهارا للعبودية بعد كونهم في مشاهدة الربوبية قال ابن عطا رجالا استعملناهم للوقوف الينا وليس كل احد يصلح ان يكون من قدامنا [illegible] يصلح للموافقة والمصيب في الحال والكيس [illegible]

ان لا تشرك بي شيئا [illegible] … **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ** [illegible] … **وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ** [illegible] … **وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ** [illegible] … في العلو والعظمة بحيث [illegible] … سبحان [illegible] … والطلب [illegible] … الاستفادة

علة الدعوة وبناء الكعبة بقوله **ليشهدوا منافع لهم** اى ليشهدوا ...
ومشاهد تناولها امد دنا لهم من علو المقامات وسنى الدرجات قال ابن عطا ما وعدوا من القربة ليشهدوا
وما وعدهم الله لهم من القربة والزلفة قال جعفر ليشهدوا الذى بينى وبينهم قوله تعالى **فكلوا منها**
واطعموا البائس الفقير امرهم بالتواضع فى مواكلة الفقراء والمساكين اهل
بوس المجاهدات والافتقار الى المشاهدات اى اطعموهم من اطيب ما تاكلون ولا تؤثروا انفسكم عليهم فانهم
لا ياكلون طعام البخلاء والمؤثرين هواهم على مرادنا وفيه اشارة الى اهل روح وصال المشاهدة والمكاشفة
ان يخبروا طلاب المعرفة والمحبة مما كوشف لهم من احكام الملكوت وغيب الجبروت قال ابو عثمان ادب
ادب الله بهذا عباده ان لا يطعموا الفقراء الا مما كانوا ياكلون ولا يجعلوا لله ما يكرهون وهو ان يشاركوهم
فى ما كانوا ... ولا يسهم بمشاربهم لقوله فكلوا منها واطعموا وقال ابن عطا البائس الذى تانف من
مجالسته ومواكلته والفقير من تلم حاجته الى طعامك وان لم يسال قوله تعالى **ذلك ومن**
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه حرماته مقام الاتصاف والاتحاد
فمن اتصف بصفاته وتوحد بتوحيد ذاته يقع فى بحر الربوبية ويستغرق فى لجج الديمومية وينكشف له
اسرار السرمدية والازلية ويسكر بشربات شراب المشاهدة ويقتضى منه احوال له دعوى الانانية
من حلاوة مباشرة انوار الازلية بنعت التجلى والوصلة فمن كان منهم محفوظا يبقى على نعت العبودية
ولا ينتهكوا ملاحرمات الحقيقة فهو خير له بان يزيد حاله من الله سبحانه ويكون اماما فى الصحو والتمكين
مثل الخلفاء والنجباء يقتدى به سلاك الطريقة وملوك الحقيقة ومن خرج برسوم اهل السكر ويبدى
الانانية يكون محترقا بنيران الغيرة مصلوبا على باب الهيبة والكبرياء والسلطنة وايضا من شاهد
مشاهدة الحق بنعت الانفراد من الحدثان خالعها عن الجنان متبريا من حظوظها التى يطمع فيها عند
مشاهدة الرحمن فهو من اهل الحرمة فى القربة ومن كان حبه لحظه فهو غير محترم فى مقام الحرمة
يا غافل الحرمة فى العبودية تقتضى قرب الربوبية والحرمة فى الربوبية تسقط علل الحدوثية قال الواسطى
من تعظيم حرمات الله ان لا تلاحظ شيئا من كونه ولا من طوارق صنعته ولا تلاحظ عليك ولا كليا ولا جزئيا
ما دام يحملك الى ملاحظة الحق سبيلا وقال فارس حرمات الله ضيعناها ومن تهاون بحرمات الامر والنهى فقد تهاون بالذات
ودخل نفسه النفاق قال ابن عطا الحرمة ثلثة اوجه اولها القطع عن الموافقة ثم القطع منزلة المشاهدة وقال بعضهم رؤية الافعال
وطالب لا ... ثم ذكر سبحانه بعد ذلك مقام حرماته وبين ان من عظم امره فقد عظمه لانه عظمته بقوله **ومن يعظم**
شعائر الله فانها من تقوى القلوب بيان تعظيم الله تعظيم شعائره ليهتدى به من قلوب المتقين

الذين هم في مشاهدة عظمة الله وجلاله وكبريائه وفي احتشامه وهيبته وتقوى القلوب هو الاجتناب
عن سوء الادب في العبودية والخجل والحياء في مشاهدة الربوبية قال سهل تقوى القلوب هو ترك الذنوب
وكل شيء يقع عليه اسم الذم قال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها
من شعائر الحق في اسرار اوليائه فاذا عظمته وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الآداب
ثم وصفهم بالاخبات والتواضع والخضوع والخشوع في عظمته وجلال كبريائه وبشرهم بالأنام
وصاله بقوله ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ ومن اوصاف المخبتين الفناء في العظمة والحياء
في رؤية الكبرياء والخجل في مشاهدة الربوبية والتواضع في العبودية وكتمان الاسرار والبكاء
في الخفية والسكون في الخلوة ومراقبة الله بنعت الهيبة قال ابن عطا المخبت هو الذي امتلأ
قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كالغريق شغله نفسه عن كل شيء سوى نفسه كذلك
المخبت لشغله مولاه عن كل شيء سواه وقال جعفر وبشر المخبتين من اطاعني شغلني في طاعته
وتواضع لاجلي وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائي وبشر من ذكرني بالنزول في جواري وبشر من
دمعت عيناه خوفا اني يبشرهم ان رحمتي سبقت غضبي ثم زاد سبحانه في وصفهم
بوجل القلوب من معاينة انوار الغيوب والصبر في المجاهدات وتطهير انفسهم من
الذنوب بقوله ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ اذا سمعوا
خطاب الله من الله ولله من غير الله وجلت قلوبهم من رؤية عظمة الله والشوق الى لقاء الله وغليان
محبة مشاهدة الله وقع السماع لهم على ذات ارواحهم المطلوبة من روح انس الله العاشقة جمال قدم الله
فتضطرب بين الانس والقدس بنعت المحبة والشوق وتطير بجناح المعرفة الى سرادق كبرياء المعرفة فيسكن
هنالك وجدها واضطرابها فتسمع من الله خطابه وتطمئن بجماله قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا
سمع الذكر من غيره اقتضى الوجل واذا سمع من الله اقتضى السكون والطمانينة ﴿وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ
مَا أَصَابَهُمْ﴾ الذين وصفهم بالوجل والاخبات صبروا تحت موارد انوار مشاهدته اذا اتت عليهم طوارقها
باثقال الربوبية لا يجزعون ولا يتحركون حتى يفنوا في كبريائه ويبقوا في بقائه قال ابن عطا اهل رايت ذلك
الوجل عند سماع الذكر عند سماع كتابه او خطابه او هل انزعجت الذكر حتى لا تنطق الا باشارة اصابتك الاسرار
هيبتها قال الواسطي الوجل عند الذكر الذي برايته مواقع السطوة وبرايته مواقع المودة والمحبة قال ابو بكر الكتاني
في قوله الصابرين على ما اصابهم التاركين للجزع عند حلول النوائب الملمات قوله تعالى ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ
اللَّهِ﴾ فيه اشارة الى ذبح النفس بالمجاهدات وزمها بالرياضات عن المخالفات وفيه ان الوجه ... امانة

[illegible]

حتى لا يبقى للعارف فى طريقه حظا من حظوظه ويبقى لله مفردا من جميع الخلائق قال الوراق الحكمة فى ابدا
وما ذكر الله من شعائر فيه وحصول الخيرية هو تطهيرك من جميع البدع والمخالفات وتقلدها بشيوع
المتون والخشية وان تجعل التقوى شعارها والشهادة دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوائل الخيرات
وهو ان يفتح لك السبيل الى الله وينور قلبك بنور اليقين ويطهر سرك عن طلب شئ سوى الله قوله تعالى

لَنْ يَنَالَ اللّٰهَ لُحُوْمُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ

والاشارة فيه ان جميع الاعمال الصالحة من العرش الى الثرى لا يلحق الحق بمراد منه ولكن يصل اليه
قلب ذبيح من محبته ذبيح بسيف شوقه مطروح على باب عشقه قال سهل فى قوله ولكن يناله التقوى منكم والتبرى
والاخلاص قوله تعالى

فَاِنَّهَا لَا تَعْمَى الْاَبْصَارُ وَلٰكِنْ تَعْمَى الْقُلُوْبُ الَّتِىْ فِى الصُّدُوْرِ

الجهال يرون الاشياء بابصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الاشياء
التى تلمع منها انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة وغطاء الشهوة قال سهل البصيرة
بصر القلوب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمى بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك
يصير البدن متخبطا فى المعاصى غير منقاد للحق بحال قوله تعالى

وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُوْلٍ وَّلَا نَبِيٍّ اِلَّاۤ اِذَا تَمَنّٰۤى اَلْقَى الشَّيْطٰنُ فِيْۤ اُمْنِيَّتِهٖ

ان الشيطان خلق لابتلاء الانبياء والاولياء فيلقى كل وقت بين فكرهم وتلاوتهم وساوسه وخيالاته فيهم
فى تولد افكارهم ويخشى من صولة انوارهم واسرارهم وذلك من الحق اظهار كرامتهم ومعجزتهم وحقيقة الحكمة
فيه القاء الحجل عليهم فى مقام المناجاة الا ترى كيف شكى عنه موسى حين عارضه الملعون بقوله ما سمعت فهو
كلامى فكاد موسى ان يلين بما من هيبة الله وحياته حتى اوصله الحق الى ماكن الطاف حفظه ورعايته وخلصه
من كيد عدوه قال سهل من قرأه وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريا مصونا من القاء الشيطان ومن قرأه وهو يلاحظ
نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القاء الشيطان قوله تعالى

اَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ

اى القرآن
كلام الحق

فَيُؤْمِنُوْا بِهٖ فَتُخْبِتَ لَهٗ قُلُوْبُهُمْ

المعرفة بالله ومن الفناء فى الله
فى مرادة قلوبهم العارفين بالله مخبتين لامر الله قال الواسطى ان الربوبية اذا تجلت على السرائر محت اثارها
ومحت رسومها وتركتها خرابا قوله تعالى

اَلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلّٰهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

ملك الجمال والجلال وكشف اللقاء للعارفين والعاشقين لله يومئذ يواسى قلوبهم باعطائه اياهم
ما سواهم فاذا برز انوار سلطنة كبريائه اضمحل فيها الظنون والخواطر والرسوم والاعلام قال ابن عطاء الملك
على دوام الاوقات وجميع الاحوال لله ولكن يكشف الغطاء الملك يومئذ لابناء القهارية والجبارية فلا يبقى

بجهد ما عاين قوله تعالى **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ** الذين هاجروا امادونه الله وقتلوا بسيف محبة الله او ماتوا من غلبة شوق الله

تحت اثقال رؤية عظمة الله ليرزقنهم الله رزق مشاهدته ودوام وصلته على السرمدية ويحييهم

بروحه الى ابد الابدين وصلات الحيوة والارزاق غير مقطوعة ولا ممنوعة قال الجريري هو تصحيح التوحيد

بالفردانية ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله تعالى **ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ**

وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ اذا ظهر الحق بنعت الحقيقة للعارفين

اضمحلت في قلوبهم الحوادث وسقط عنهم علل الاكوان قال ابن عطا هو الحق فحقق حقيقته في سرك ولا ترجع منه

الى غيره فان ما سواه باطل قوله تعالى **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً**

فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً انزل مياه تجلي الصفات من بحار الذات على صحارى

قلوب الصديقين فتصبح ارضها بجميع صفات مشاهدته مخضرة بانوار درر المكاشفات ونور المحبة والشوق

والعشق ورياحين الزلفات وشقائق المودة ونرجس المداناة وتنبت فيها رياحين المعارف بزلال الكشف

قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحائب القربة وفتح الى قلوب عباده عيونا من ماء الرحمة فانبت المعرفة

فاخضرت القلوب بزينة المعرفة واثمرت الايمان وانبعث التوحيد واضاءت بالمحبة فهامت الى سيدها

واشتاقت الى ربها وطارت بهمتها فاناخت بين يديه وعكفت عليه واقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان

اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزائن انواره واطلق لها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس

قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** احياكم بمشاهدته

ويميتكم يفنيكم في سطوات عظمته ثم يحييكم بروح بقائه حتى تبقوا ببقاء مع بقائه ابدا قال الجنيد احياكم

بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة فيبقى صلكم

اليه حقيقة ان الانسان لكفور يعد ماله وينسى ما عليه قوله تعالى **وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا**

بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ان الله سبحانه بينات

شواهد الملك والملكوت كلها منتظر خطاب الازل لتسمع باسماع شائقة الى معادن الصفات واهل الارواح

القدسية منتظرون سماع الغيب ليستمعوا باسماع غيبية ويعقلوا بعقول ملكوتية فاذا خاطبهم التجليات

سفير تجيء بلا سرارهم واسرار جميع الخليقة الى منازل وقوع الخطاب فيقع نوره الروحاني عليها فصارت لموقع الخطاب

منورة بنور الصفة وذلك النور يظهر بنعت الاستبشار في وجوه العارفين لنظار الملكوت وينتشر نور الاكوان

بجميع ذراتها من نور الخطاب واهل الغباوة والجهل المبعدون من ساحة كبرياء الازل بقوا في ظلمات الجبلة

سورة الانبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ

[illegible]

بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ

[illegible]

وخفيات القهريات تحت غشاء النصلا لهم بما عيهم محجوبة بعوارض الامتحان عن سماع القرآن وشواهد اسرارهم من الية الانكار تظهر عن سواد وجوههم عند سماع الخطاب يعرفها كل بصير بالله ومن كمال شقاوتهم لا يعرفون اصلا من اصل ونورا من نور وجلالا من جلال وقدما من قدم وازلا من ازل الذى مصادره اوجدتهم بالتهم يعرفون مصادر القهريات التى لقضتهم الى ميادين الغفلة فانهم لو يبصرون معادن فطرتهم لا يخالفون ما يصدر من معادن اللطفيات فان جميع المصادر الازلية واحدة من جميع الوجوه قال ابو بكر بن طاهر يتبين فى شواهد المعرض بعد عنا آثار الوحشة وظلمة المخالفة لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان سره فى ظلمة وانكار كيف يلوح آثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد الاعواض والاكوان هو فى ظلمة حتى شاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر قوله تعالى

وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ

بين الله سبحانه ذل الخليقة تحت قهر سلطانه وعظمة كبريائه قدمه لئلا يقبل على معدن الضعف والذل من يطلب العز السرمدى فان الخليقة ممنوعة عن قوة قادرية ابدية وكيف يكون لها مشية وقدرة وجميعها فى قبضة الجبروت عاجزة اسيرة لعزته وجلاله دعى الخلق تحت الاقبال اليه بلسان الغيرة عن الاقبال على معادن الحدثية ليكونوا عارفين بعز الربوبية وذل الخليقة قال ابن عطاء دلهم بهذا على مقاديرهم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق وانقصه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولا يفتخر على ابناء جنسه من بنى آدم بما يملكه من الدنيا قال ابو بكر بن طاهر ضعف الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته ثم بين سبحانه بعد ذكر عجز الخلق والخليقة جلال قدره الذى لا يعرفه غيره بقوله

مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

ازال الخيائل والاوهام والعقول عن ادراك جلاله وقدره وهذا شكاية الله عز اشارة الخلق اليه بما هو غير موصوف به ذكر غيرته اذا اقبلوا الى غير من هو موصوف بالقوة الازلية والعز السرمدية الا ترى كيف قال الله

إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

قال الواسطى لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدر الوسائط والرسل والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا تلتفت منه الى غيره ولا تغفل عن ذكره ولا تفتر عن طاعته اذا عرفت ظاهر قدره فاما حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو ثم بين سبحانه انه اصطفى من الملائكة ومن الناس رسلا يخبرون عنه ما يتعلق بعجز الخلق عن ادراكه من وصف ذاته وصفاته بقوله

اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ

الملائكة وسائط الانبياء والانبياء وسائط العموم والاولياء للاولياء خاصة قوله تعالى

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ
هذا اخبر عن مقام انكشاف المراقبة اى اذا شاهدتم مشاهدة الكبرياء اركعوا واذا شاهدتم مشاهدة
العظمة اسجدوا واذا شاهدتم جمال ربوبيته افنوا فى العبودية وَافْعَلُوا الْخَيْرَ تخبرون
عن هذه المقامات طلاب مرتبتى لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ بى عنى وتظفرون بدرك فنائكم
فى بقائكم مع بقائى قال ابن عطا اركعوا واسجدوا اخضعوا وانقادوا للاوامر بالرضاء بالقضاء وقدره تكونوا
من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اى لعلكم تجدون الطريق اليه ثم امرهم بحق الجهاد
لوجدان حقيقة المعاد والرجوع الى المراد لان ما امرهم بالركوع والسجود علم مقادير العبودية وطالبهم بحق الربوبية
فى العبودية منهم بقوله وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ لا تظنان هذا الامر
مستحيل من حيث عجز الخلق عن درك ادراك حقيقته انما اراد بهذا الامر فناء الخليقة فى الحقيقة وهذا
ممكن خاصة انه اخبر تعالى انهم بذلك مصطفون بقوله هُوَ اجْتَبَاكُمْ اى هو اجتباكم بالفناء
فى بقائه حين ينكشف انوار شموس القدم لاهل العدم جاهدوا فى الله اى افنوا فى الله حق الفناء بحيث
لا ترون فناءكم بعين فنائكم فى بقائه بل ترون وجوده بوجوده لا بوجودكم لان هذه الاجتبائية الازلية
يقتضى لكم مشاهدته ومشاهدته يقتضى لكم فناءكم فيه ثم بين ان فى هذا الطريق المبارك والامر الشريف
لم يكن شئ من تكليف ما لا يطاق بقوله وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
اى اذا شاهدتم مشاهدة جمالى سهل عليكم فناءكم فى جلالى لان من عاين معشوقه وطاب عيشه
معه وسهل عليه بذل مهجته الى لان هذا مقام العاشقين الوامقين المحبين مثل الخليل والحبيب والكليم
الا ترى كيف قال مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ملة ابيكم العشق والمحبة والخلة والاستسلام
والانقياد وبذل الوجود بنعت السخاء والكرم باسباط خليلى اى اوكل استعداد هذه المراتب الشريفة
فيكم قبل وجودكم بنور النبوة بقوله هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ سماكم
منقادين بين يدى عارفين بى بما انبئ فيما ذكرنا من اوصافكم حبيبى شاهد عليكم حتى يعرف هذه
الفضائل [illegible] شرفها لديكم قوله تعالى وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ
بانكم تعرفونهم بما هم فيه وان [illegible] الى التى بسبب نجاتهم ثم امرهم باقامة الصلوة
وايتاء الزكوة شكر النعمته وجعل لافضاله اى اطلبونى فى مقام مناجاتكم فى الصلوة واذا غلبوا بهمتكم فيها
فانها خصصن ركونوا بنعت التجريد عن الدنيا وما فيها فى بذل انفسكم الى فى هذه المقامات الشريفة
اطلبوا الاعتصام منى استعينوا بى لانه يكفى فى طاعتى وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ

حببکم وناصرکم فی الازل **فنعم المولی** حیث لا یمیل غیرہ **ونعم النصیر** حیث لا ینہزم من نصرہ بان نصرہ عزیز ممتنع من نقائص النقص قال جعفر حق المجاهدة علی القلب فان النفس لا یتوہم بحق المجاهدة وحق المجاهدة ان لا یختار علیہ شیئا کما لم یختر علیکم بقولہ هو اجتبکم قال بعضہم المجاهدة علی ضروب مجاهدة مع اعداء الله ومجاهدة مع الشیاطین واشدہا المجاهدة مع النفس وهو الجهاد فی الله وهو الذی روی عن النبی صلی الله علیہ وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر وهو مجاهدة النفس وحملها علی اتباع ما امر بہ واجتناب ما نہی عنہ وقال ابن عطا الاجتبائیة اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائیة وقال ایضا ملة ابراهیم هو السخا والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال والولد وقال ایضا فی قولہ هو سمٰکم المسلمین زینکم بزینة الخواص قبل ان اوجدکم لا تکم فی القدرة عند الایجاد کما کنتم قبل الایجاد سبق لکم من الله الخصوصیة فی ازلہ وقال النوری الاعتصام بالله للخواص والاعتصام بحبل الله للعوام والاعتصام بحبل الله هو التمسک بالاوامر علی السنن والاعتصام بالله هو حفظ القلب والسر عما یشغل عنہ والاشتغال بمراقبتہ والاقبال علیہ قال الله واعتصموا بالله هو مولٰکم ای هو الذی یعینکم بان اتبلتم علی الاعتصام وقال جعفر نعم المعین لمن استعان بہ ونعم النصیر لمن استنصرہ

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحیم

قد افلح المؤمنون فاز بالله العارفون بمشاهدتہ عن حجبہ الذین اجابوا الله من العدم بخطاب القدم وشاهدوا القدم بالقدم **الذین هم فی صلاتهم خاشعون** هم الذین قاموا الله بالله بنعت الهیبة فی مشاهدة عظمة الله فی مقام المناجاة مع الله **والذین هم عن اللغو معرضون** عن لغو شیاطین الانس والجن ودواجس انسانات النفوس وکل ما سوی ذکر حبیبہم معرضون لان من طباع العارفین ان لا یلتفتوا من حیث طبیعتہم الی شیء یقتضی اللہو واللغو **والذین هم للزکوة فاعلون** باذلون الارواح والاشباح لله وفی الله **والذین هم لفروجهم حافظون** ساترون عورات اسرارهم من الاغیار **الا علی ازواجهم او ما ملکت ایمانهم** الا اهل القصة والنحلة **فمن ابتغی وراء ذلک فاولئک هم العادون** من افشی سر الحق عند غیر اهلہ فقد تجاوز حد الله فیکون محجوبا عن الله بالله ومن لم یحافظ نفسہ فی حرکات شهواتها فیسقط فی هاویة الغفلة بغلبة الشهوة **والذین هم لامٰنتهم وعهدهم راعون** الروح والقلب والعقل والسر

ای الروح داعی الشیاطین الصفة متعلقة بالنفس یحصل وجود القلب بیعمل بصفات البیعت کدام لا شکان فی مقام النفس ولم یغلب علیہ نور الروح والعقل المفید للسکینة والطمانینة بانتہا الحیلة تقتضی الحیاة **لعلکم** عن الهدا والتامل الکل وقت احاطة العذاب هم المحجوبون عن الرحمن العام الفیض فی جمیع الجهات باعم الرحمن المحیط العذاب الاعم وقد یقتضی ان تحتوہم دانما بہم من الجهة التی تلی الروح العذبة بینا دالفہر الالہی والحرمان الکلی من الاثار الروحانیة والکمالات الانسانیة وکلما اخلفتہم من الجهة التی تلی الجسد نار الهیئات والحجابات ج ۳ الجسمانیة والعقارب والحیات الظلمانیة المعذبة السود والافکار المیولیة

الذین هم من خشیة ربهم مشفقون البدانیة النفسانیة والجسمانیة کاننات منہم منشاة من الابدان الجسمانیة استحیاوا **والذین هم بآیات ربهم** ارتیابہم فلا یرون **یؤمنون** اثار غیبیتہم بالتحقیق بسائر القوی الی ان السمع والبصر کالسمع والبصر الحمیة الی انفس **وقلوبهم** الملتحقة التوجهة السیئات وارضا النفس بانوار الصفات من منعنا لہا ذکرا الی الله وادا

وما معهن من كشوف احكام الغيب من الايمان والبرهان والايقان والعرفان امانة الله الغيبية ومراعاتها بدفع الخطرات عنها ورياضة النفس عندها فهو من شعار اهل الله الذين عاهدوا الله في سماع خطابه حين قال الست بربكم وهم به يستقيمون في طاعته وموافقته وخدمته بقوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ محافظتهم عليها حفظ قلوبهم عن الوساوس عند جريان صفاء المواصلة وملاقة المداناة والاستقامة في المناجاة ثم وصف هؤلاء الموصوفين بهذه الاحوال الشريفة والدرجة الرفيعة والمعاملات الزكية بانهم ورثوا نعيم مشاهدة الله في بساتين غيبه وجمال ملكوته وورثوا قربه ووصاله ثم ورثوا منها مواليد حقايقها من هذه الاعمال والاحوال وامثالها من خواص العبودية في مشاهدة الربوبية بقوله ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ ورثوا من فيض الله معرفة الله حين ما نور الله في عهد الازل ويرثون بها مشاهدة الله الى الابد قال ابن عطا في قوله قد افلح المؤمنون وصل الى المحل الاعلى الفوز والسعادة وافلح من كان مصدقا لله بوعده قال الحسين بن منصور قال الانطاكي المؤمن من يكون نيته طاعة مولاه بغيضته دنياه وحبيبه عقباه وزاده تقواه ومجالسه ذكراه وقال القسم في قوله الذين هم في صلاتهم خاشعون هم المقيمون على شرط اداب الامر مخافة ان يفوتهم بركة المناجاة وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت له ظواهرهم قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن التدنس بشيء من الاكوان لعلو همهم وانشد شعر لا سنهم لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قيل المؤمن من يأمن قلبه من نفسه قال يوسف بن الحسين كلك عورات وعلل وليس يسترها الا التقوى وحفظ الحرمات والتزام الشرايع كلها وقال جعفر في قوله والذين هم عن اللغو معرضون عن الكون وما فيها متجردون ولربهم منفردون وقال بعضهم اللغو ما يشغلك عن الحق وقال ابو عثمان كل شيء للنفس فيه حظ فهو لغو وقال ابو بكر بن طاهر كل ما سوى ذكر الله فهو لغو وقال ابن عطا كل ما سوى الله فهو لغو وقال محمد بن الفضل في قوله والذين هم لاماناتهم جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحدة منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتنابه الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة الفم ان لا يتناول به الا حلالا وامانة اليد ان لا تمدها الى حرام وان تمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه قال الشيخ ابو عبد الله رحمه الله ... ... على ما اباح من الشهوات وقال ابن عطا والذين هم على صلواتهم يحافظون ... ... فيها مع الله ...

لا يختلج فيها شئ سوى الله وقال بعضهم في قوله اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم
قال بعضهم الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رؤية الفضل والتقى قال الاستاذ في وصف الايمان
الايمان ابتسام الحق في السريرة ومخامرة التصديق خلاصة القلب استمكان التحقيق من تامور الفواد وقال الخشوع
في الصلوة اطراق السر على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة والذوبان تحت سلطان الكشف والامتحاق
عند غلبات التجلي وقال في قوله عن اللغو معرضون ما يشغل عن الله فهو سهو وما ليس لله فهو حشو وما ليس
بمسموع من الله او مقول مع الله فهو لغو وما فيه حظ العبد فهو لهو قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا**
الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ لما خلق الله سبحانه الكون والكائنات من العرش
الى الثرى طبق العرش فوق الكرسي وطبق الكرسي فوق السموات السبع وقد احاط الكرسي بالسموات وركب بعضها
بعضها ثم تجلى من قهر سلطان عظمته وجلال قدسه بنعت الاستواء على العرش للعرش فتزلزل العرش ثم تزلزل
الكرسي ثم تزلزلت السموات فعرقت السموات من ثقل الكرسي وعرق الكرسي من ثقل العرش وعرق العرش من ثقل سطوة
الاستواء فجرى عرقها وصار بحورا فدخلت البحور بين السموات وتلاطمت بعضها بعضها من هيبة عزة القدم وصولة
الجلال التي نفذت انوارها في جميع ذرات الكون فكثرت تلاطمها حتى القت زبدها على روحها فوقها فبقيت
تلك الزبدة التي هي حقائق عرق الوجود الذي صدر من نور الاستواء وهو ساحل بحر التجلي فدخلت البحور فقشرتها
وصارت كالزبدة اليابسة من كثرة حركتها فحمل الكون ثم السطوت اظهرت حقائقها فنفخت عليها ايام الله
التي معاهدها مرور انوار تجلي الصفات والذات عليها فلما اراد الحق باظهار تجلي صفاته وذاته قبض منها
قبضة بقبضة جبروته وطرحها فوق ملكوته وتلك القبضة من خالص تلك الزبدة المعجونة لتقاطر انوار
الصفات فمطر عليها وبل بحار الالوهية وخمرها بايدي العزة وصورها بنقوش خاتم الملك والقدم فبقيت الزلزلة
بين فضاء الازال والاباد حتى دخل صباح مشارق شموس الذات واقمار الصفات ثم كشف ستر الغيرة عن وجه الروح
التي خلقها قبل صورتها بالفي الف عام وكانت في جمال الانس وبحار القدس اصفى صفاء من ضياء سواطع
الاولية مصورة بنقش صورتها فادخلها فيها فصار الروح والصورة كاملة بكمال الذات والصفات فلما صار آدم
مواضع ودائع اسرار الذات والصفات والقدم والبقاء وصفه حبيب الله صلوات الله عليهما بقوله خلق الله
آدم على صورته وكان عليه السلام معادن الارواح القدسية والاشباح الانسية فاذا اراد سبحانه خلق
ذريته حركه بقدرته والقى عليه سبات من عظمته واخرج حواء من ضلعه ثم حركه بسره وغلبت
شهوتها التي اورثت فيه ما تجلى من تجلي الجمال والجلال فوصل الشوق بالشهوة وانشقت بالنطفة الخالصة التي صفاؤها
ما ذكرنا من اسرار تجلي الاستواء وابقاها في معدن الفعل ونقلها في ظهور التجلي في ايام المتدلى وساعات

كشف الملكوت والجبروت والملك والقدرة ثم تجلى لها في قرار رحم الفعل بالهيبة والعزة فصارت متلونة بلون حسن الفعل الذي هو مرآة تجلي الجمال فذلك قوله سبحانه ﴿ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ○ ثم خلقنا النطفة علقة﴾ فلما اذابها في كير العشق بنفخ المحبة وصبغها بصبغ المودة صوغها في بوتقة الفطرة ذهبا النقش نقوش خاتم الملك والقاها في مشرق كشف شموس الربوبية حتى نضجت بنيران المحبة وصارت سبيكة من لطف التجلي وهذا معنى قوله ﴿فخلقنا العلقة مضغة﴾ ثم صيرها سواقي بحار دماء الطبيعة وجعل سواقيها عروق مشارب الفطرة فتحركت من غلبتها فغرس فيها الحق أشجار فعله حتى تمكن بناءها باستواء قدرته بقوله ﴿فخلقنا المضغة عظاما﴾ ثم خلعها خلعة مزين فيض لنظر في زمان التربية بقوله ﴿فكسونا العظام لحما﴾ ثم تركها في ضياء فعله ونور تجلي قدرته ليكمل استعدادها قبول نقش الملك فنقشها بنقش سر العلم بصورة آدم ثم زين وجهها بزينة نور جماله وصورها بصورة روح فعله وكحلها برحمته وجعل قلبها مجامع الأخلاق وكبدها مجامع الطبائع ودماغها منورا بنور روح عقل الغريزي فلما كساها نور عظمته وكملها بقدرته واحياها بروحه صيرها آدم ثانيا مأخوذ بكنوز ربوبيته وحقائق علمه وهذا معنى قوله ﴿ثم أنشأناه خلقا آخر﴾ ثم نزه نفسه عن المشابهة بالحدثان والاشارية بالزمان والمكان بقوله ﴿فتبارك الله أحسن الخالقين ○﴾ قيل جل جلاله عن الإيجاد والترسم والتمثيل والتصوير ما أحسن صنعه وقدرته حين أوجد آدم مثالا وجعل في آدم ما في جميع العالم وقال الحسين الخلق متفاوتون في منازلهم ومقامات خلقهم وصفاتهم وقد كرم الله بني آدم بصورة الملك والملكوت وروح القدس ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال ابن عطاء خلق بني آدم بين الأمر والثواب بين الظلمة والنور فمن خلقهم وزاد المؤمنين بإيمانهم نورا مبينا وهدى وعلما رفعهم على سائر العالمين كما نقلهم في بدء خلقهم من حال الى حال فأظهر فيهم الفطرة والآيات تكامل فيهم الفهم والحكمة والبينات وتظاهر عليهم الروح والنور والبهجة منذ كانوا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعلهم خلقا سويا الى أن كملت فيهم المعرفة الأزلية قال الله ولقد خلقنا الانسان الى قوله أحسن الخالقين وقال الحسين خلق الخلق فاستولوا على الأربع أصول الربع الأعلى الهيبة والربع الآخر آثار الربوبية والربع الآخر النورية يبين فيها التدبير والمشية والعلم والمعرفة والنهى والفطنة والفراسة والادراك والتمييز ولطائف الكلام والربع الآخر الحسن لتدارك الكون كلها خلقه فسواه وقال أيضا في قوله ثم أنشأناه خلقا آخر فطر الأشياء بقدرته ودبرها بلطيف صنعه فأبدى آدم كما شاء الأشياء

التابعين ﴿ثم إنكم يوم القيامة تبعثون﴾ أي القيامة الكبرى بفنائكم في ذاته ... اوقعها القوة بقيتكم الى الموعد ... عن التوقع الذي ... القابليات الكلية ... العقل ... الشاهد ... بالمواعظ والنصائح ... الصورية ... ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾ ... الكتب ... والشرائع ... بجوامع الكلمات ... جميع المشاهدات ... ﴿وما كنا عن الخلق غافلين﴾ ... التوحيد الذاتي الذي يليق بمثله ... ﴿وأنزلنا من السماء ماء بقدر﴾ ... علم ... أي لا يعلم كماله ... ﴿فأنشأنا لكم به جنات﴾ ...

واخرج منه ذرية على النعت الذى وصف من مضغته وعلقة وبدايع خلقه واوجب لنفسه عند خلقته اسم الخالق وعند صنعه الصانع لم يجد ثواله اسما كان موصوفا بالقدرة على ابداء الخلق فلما ابداها اظهر اسمه الخالق للمخلوق وابرزه لهم وكان هذا الاسم مكنونا لديه مدعوا به فى ازله سمى بذلك نفسه ودعا نفسه به فالخلق جميعا عن ادراكه وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف الله به نفسه فهو له وهو اعز واجل الخالق من تعرفه ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله احسن الخالقين ثم ان الله سبحانه بعد وصف الخلق والقلقة لادم والذرية اعلمنا محل فنائنا عن هذه الاوصاف الكاملة والصنايع الشريفة لتربية اخرى فى التراب واظهار زيادة قدرته فينا بادخال حيوة ثانية فى اشباحنا وتربية ثانية فى ارواحنا بقوله **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ** الموت يتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور انوار العظمة وحيوتنا يتعلق بكشف جمال الازل هنالك تبشر الارواح والاشباح بحيوة وصالية لا يجرى بعدها موت الفراق قال الحسين ملك الموت هو موكل بارواح بنى ادم وملك الفناء موكل بارواح البهائم وموت العلماء هو بقاؤهم الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصاه وقال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حيوة الاخرة ومن مات من الاخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهو البقاء مع الله ثم بين سبحانه وصف اعلام قدرته وعجائب صنوف صنعه فى خلقه من سمواته وما فيها من طرقها الى عالم ملكوته بقوله **وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ** اوضح سبع طرائق لنا الى انوار صفاته السبعة وتلك الطرائق طريق الروح الى معادن الربوبية وعرفانها بالحقيقة فمنها طريق العقل ومنها طريق العلم ومنها طريق الحكمة ومنها طريق المعاملة ومنها طريق النفس ومنها طريق القلب ومنها طريق السر وطريق العقل التفكر فى الالاء والنعماء وطريق العلم معرفة الخطاب وطريق الحكمة المعرفة بحقيقة الاشياء وطريق المعاملة تحصيل ذوقها وصفاتها باستعمال الاداب وطريق النفس قطعها عن حظوظها والمعرفة بمكائدها واخلاقها وطريق القلب المعرفة بنازلات لطائف الغيب فيه وطريق السر معرفة اتصالها بنور المشاهدة فمن قطع هذه الطرق يصل الى سبع الصفات ورؤيتها والعلم بها حتى يصل الى بحار الذات واستغرق فيها بعمق الحيرة فاذا استغاث من حيرته به ادركه بفيض المعرفة والوصلة وذلك معنى قوله وما كنا عن الخلق غافلين ظاهر الاية تنبيه بوجوب الاجلال والتعظيم فى منازل المراقبات فمن بقى فى هذه الحجب السماوية والارضية واحتجب بشئ منها فقد انقطع عن مواصلة المشاهدة قال ابو يزيد فى هذه الاية ان لم تعرف فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغائب ولا غافل قال الله تعالى ٢١

المنقشة فيها العقول والاشياء وساهيات الوجود يقيمون على ... من مقام الروح ... وذلك عند ... الى فناء التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام ... السموات والارض حنيفا ... عليه السلام ... الجبروت ... باستحضار ... على النفوس ... ذو الفضل ...

وما كنا عن الخلق غافلين وقال بعضهم سبع حجب متصلة تحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب
الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته
والحجاب السابع مشيته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم لمباهاته مع الاقران والقلب بالغفلة والحواس
لاغفالها عن موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة وهي ارادة الدنيا والاعراض عن الآخرة
والمشية وهي ملازمة الذنوب قال الاستاذ فوقنا حجب ظاهرة وباطنة ففي الظاهر السموات حجب تحول
بيننا وبين المنازل العالية وعلى القلوب غشية وغطاء كالمنية والشهوة والارادة الشاغلة والغفلات
المتراكمة اما المريدون اذا اظلتهم سحائب الفترة سكن هيجان ارادتهم فذلك من الطرائق التي علتهم
واما الزاهدون فاذا تحرك بهم عرق الرغبة نفذ قوة زهدهم وضعف دوائم صبرهم فيترخصون
بالجنوح الى بعض التاويلات فيعود رغباتهم قليلا قليلا ويحيل رتبة عزوفهم وتنهدم دعائم زهدهم
فبداية ذلك من الطرائق التي خلق فوقهم واما العارفون فربما تظلهم في بعض احيانهم وقفة في تصاعد
سرهم الى ساحات الحقائق فيصيرون موقوفين ريثما يتفضل الحق سبحانه بكفاية ذلك فيجدون
نفاذا او يرفع عنهم ما عاقهم من الطرائق وفي جميع هذا الحق سبحانه غير تارك للعبد ولا عن الخلق
غافل قوله تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي
الْأَرْضِ﴾ اي انزل من سموات الغيوبية مياه انوار المعرفة بقدر قوى الارواح القدسية واسكنها
في اماكن قلوب العارفين فيجري على مرهماتها وتنبت اشجار الحقائق وازهار الدقائق ورياحين المعرفة
وورد المحبة ونرجس السعادة ويفسر الكفاية بقوله ﴿فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ
مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾
وتنبت على سيناء العقل شجرة الايمان التي تنبت ثمرة الايقان التي دهنها وصبغها حقيقة التوحيد
والعرفان قال تعالى ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ
وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ﴾ قال الاستاذ ما هو صوب الرحمة يزيل به درن العصاة واثار زلتهم وغبار
عثرتهم وماء هو سقي قلوب اوليائه يزيل به عطش كبدهم ويحيي به اموات احوالهم فينبت في رياض
قلوبهم فنون ازهار البسط ويجتني من انوار الروح وماء هو شراب المحبة يخمر به قلوب السالكات
القرب فيزيل عنها به حشمة الوحشة ويسكرها به قلوبا فيصطلمها عن الته يزيد بجلها على التجاسر والقطار
ببذل الروح فاذا اشتد بواطرها وادا بدا لها الزيادة الواعاه هو مواقوله تعالى ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ امر الله سبحانه نبيه نوحا عليه السلام ان يصنع اعماله جميعا على رؤية الملائكة

والشاهد حتى يكون محفوظا بعصمته عن طوارق القهر قال الجنيد من عامل على الشاهدة ارشده الله
عليه الرضا قال الله واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا
اى انزلنى منزل مشاهدتك حتى اصل ببركة وصالك وافوز برؤية جمالك وجلالك قال ابن عطا اكثر
المنازل بركة منزل تسلم فيه من هواجس النفس ووساوس الشيطان وصويقات الهوى وتصل فيه الى محل
القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والبدع وقال الاستاذ الانزال المبارك ان يكون
بالله ولله على شهود الله من غير غفلة عن الله ولا مخالفة لامر الله قوله تعالى وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ○ جعل الله
عيسى وامه مشكاة انوار [illegible] تجلى بالهيبة وجماله لبصائر الصديقين ونظار المقربين واواهما الى ربوة تلال
مشاهدة القدم ذات قرار لاسرار العارفين ومعين سواقى بحار الكرم التى شربت بها نجباء الاسرار من موائد القدم
وتبلغها الى ينبوع البقاء [illegible] باسم [illegible] لانه كان مجامع اخلاق جميع الانبياء والرسل
ويمكن ان هذا خطاب مع سيد الرسل محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الحق بذلك لانه بجاه الله [illegible]
الى ما الانبياء والرسل ثم امره باكل الحلال بقوله يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ
الاشارة الى خطاب دنا فتدلى [illegible] شاهده الاصل [illegible] كان قاب قوسين او ادنى [illegible] مشاهدته وصال
جماله [illegible] للعارفين حيث لا يدخل فيه علة الحدثان ولا فيه خيال الشيطان فطلبه [illegible] كل [illegible]
المشاهدة العمل الصالح وهو التبرى من الحدثان وتلاشى النفس [illegible] المعرفة فى جمال الالوهية بقوله
وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ فلما دنا من قرب القرب وصل الى سر السوافر [illegible] القدم عن علة الحدث بقوله
عليه السلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك [illegible] من ربوة المشاهدة [illegible] القربة
فلما [illegible] وجوده [illegible] نفسه [illegible] العمل الصالح [illegible] ادراك عزته بشرط الحقيقة
بقوله تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك قال سهل الطيبات الحلال والصالحات من الاعمال الاداب
الامر بالفرض والسنة واجتناب النهى باطنا وظاهرا قوله تعالى وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً اى ملة المحبة والمعرفة المفردة من شوائب الطبيعة مقرونة بنور الاسلام والايمان
لمن تابع المصطفى بحث الاسوة والقدوة فى جميع المعاملات والاحوال قال [illegible] تفردت بنفسه صلى الله
عليه وسلم وانا ربكم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال فَاتَّقُونِ اى لا تطلبوا منى شيئا وانا ربكم
فاتقون اى شاهدونى بعين اجلال جلالى وخوف عظمتى فانا ربكم [illegible] وصالى ومعاشرة
صحبة قوله تعالى كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ○ هذا اشارة [illegible]

يا ايها الرسل [illegible] بالعمل الصالح [illegible] الملكية بتبديلها الى [illegible] التى هى مشتهياتها ومعبوداتها
وجعلها بقوة [illegible] والنظر اليها بعين الفناء
مستغرقين [illegible]
الناقصين [illegible]
من الوجودات [illegible] الحجة [illegible]
اوالنا [illegible]
[illegible]
بحذف النفس [illegible]
[illegible]

فشكى عنهم سبحانه انهم يفرحون بما ملاتهم ورؤية اعواضهما واضاف العلة اليهم لان اعمالهم لنفسهم صفات الحدثانية ولا ينبغي للعارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى الثرى فالفرح الحقيقي ما صدر من شهود مشاهدة جلال الارواح القدسية الملكوتية فتفرح بوصاله ووجه جماله ابدا في محل الافراح وبالحبيب افهم كلامي فان العارف الصادق اذا استغرق في بحار المعرفة فهمومه اكثر من فرحه لان الفرح بما وجد من الله من قربة على قدر حاله وما بقي عنه فهو غير محدود فاذا كان بما وجد محجوبا عن الكل فما معنى الفرح بمقام واحد والوقوف علة يحتجب بها الاكثرون فبقي العارف من بحر الهموم ابد الآن ادراكه قاصر عن البلوغ الى عزة جلال الله انجلاله منزه عن درك المدركين واحاطة عرفان العارفين تعالى الله عن كل وهم وفهم قال بعضهم ربط كل احد بحزبه في سجاياته وحركاته والسعيد من جذب عن حظه ورد الى حظ الحق فيه وقال الواسطي الواقفون مع العارف على مقدار تاثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركاتهم وسعيهم لانه ليس لاحد يصل الى معرفته بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله الى مولاه فقد ظن باطلا فسبق العناية بصون الاشباح والارواح ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالاماني وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له في مكتوم العلم قوله تعالى ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ ان الله سبحانه امتحن المفتنين بزينة الدنيا ولذاتها وجاهها ومالها وخيراتها ليقطعوا طرق الامتحان ويحرموا السلوك مشاهدة الرحمن فاستلذوها واحتجبوا بها وظنوا انها كمال جميع الكرامات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه المقامات ولم يعلموا انها استدراج لا منهاج قال الله تعالى ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ قال عبد العزيز المكي من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال عواري والاولاد فتنة فمن سارع في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطع عن الخيرات اجمع وما عند الله بل المسارعة في مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة في الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشر حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حراثه وعبده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره وقال الله ايحسبون الآية ثم ان الله سبحانه وصف الصادقين بالخشية والخوف والايمان والتوحيد واليقين بقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ الذين هم متعلمون عظمته وجلاله لما كوشفوا بما بين رؤيته ومشاهدته خافوا من الحجاب

والاحتجاب بشی من الحدثان ثم قال تعالیٰ فی وصفهم وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُوْنَ ۝ یوقنون انها مشاهد مشاهدة قدسیة وظهور صفاته وذاته ثم وصفهم بانهم لایوثرون علیه شیئا من الحوادث بقوله وَالَّذِيْنَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُوْنَ لایلتفتون فی طاعته الی غیره ولا ینظرون منه الی انفسهم وحظها من الکونین ثم زاد فی وصفهم بقوله وَالَّذِيْنَ يُؤْتُوْنَ مَآ اٰتَوْا وَّقُلُوْبُهُمْ وَجِلَةٌ اَنَّهُمْ اِلٰى رَبِّهِمْ رٰجِعُوْنَ ۝ ای الذین سافروا سفر العبودیة بحقائقها وشاهدوا اجلال الربوبیة وانوارها بنعت الخجل والوجل لعلمهم بان ما اتوا من الطاعات وبذل المهج والموجودات فی رؤیة کبریائه وجلاله مع طاعات جمیع المخلوقات اقل من ذرة وجل قلوبهم من سهولة تجلی العظمة بها قلوبها فی الغیوب جوّالة وارواحهم فی الملکوت والجبروت طیارة واسرارهم فی میادین تجلی الصفات والذات فانیة ثم وصفهم بالتسارع الی الخیرات بقوله اُولٰٓئِكَ يُسٰرِعُوْنَ فِى الْخَيْرٰتِ وَهُمْ لَهَا سٰبِقُوْنَ ۝ اولئك یسارعون فی الخیرات لطلب رضاه ووصولهم الی مشاهدته وهم فی ذلك سابقون فی الازل من الله بالسعادات الاولیة والاخریة قال بعضهم فی قوله وهم من خشیته مشفقون الاشفاق والخشیة اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب وللخشیة تحرّك فی القلب خفی والاشفاق من الخشیة اخفی قیل الخشیة انکسار القلب من دوام الانتصاب بین یدیه ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشیة والطف والخشیة ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولکل منها صفة ومکان وادب قال ابن عطا فی قوله والذین هم بایات ربهم یؤمنون ملاحظة الکون بابصار القلوب فیتحققون انها فی حد الفناء وما کان بین طرفی فناء فهو فان فیؤمنون بالحق ویفسح ابصار قلوبهم بالنظر الی المغیبات وقال الجنید فی قوله والذین هم بربهم لایشرکون من فتش سره فرای فیه شیئا اعظم من ربه او اجل منه فقد اشرك به او جعل له مثلا وقال الواسطی الخائف الوجل من لایتهمه خطره بحال قال بعضهم وجل العارف من طاعته اکثر من وجله من مخالفته لان المخالفة یمحوها التوبة والطاعة تطلب تصحیحها والاخلاص والصدق فیها لذلك قال الله والذین یؤتون ما اتوا الایة وقال ابو الحسن الوراق فی قوله اولئك یسارعون فی الخیرات ذلك بما تقدم من الایات بالمسارعة الی الخیرات یبلغ درجة السابقین ویطلب مکارم الواصلین لا بالدعاوی والاهمال وتضییع الاوقات من اراد الوصول الی الغایات من غیر ادابه وصیانة اوقاته واحواله فقد شغل بحرمه من الوصول الیها بحال وقال یحیی بن معاذ فی قوله اولئك یسارعون فی الخیرات الراغبون فی رضی المولی حکی عن الشبلی انه قال وصفهم بالاشفاق

ای مشوقات کسر ومعبودا تکم فی الاسماء … والصّٰفّٰتِ صَفًّا … فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا … [illegible]

والخشية وذلك حين رفعهم مولاهم الى منازل اليقين حتى وصلوا من علم اليقين الى عين اليقين وشربوا من عين اليقين بكاس اليقين فشاهدوا في مقام عين اليقين حق اليقين وارتفع عن قلوبهم كل شك وريب ثم نقلهم من تلك المقامات كلها الى منازل الخوف فنازلوا الاشفاق والحذر والخشية فوجلت قلوبهم من تلوين الاحوال عليهم فهم من خشية ربهم مشفقون وقال النصرآبادي هم القائمون مع الله من حيث قام لهم من حيث يرون قيام الله لهم فهم في احوالهم مشفقون قوله تعالى **وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ان الله سبحانه خلق النفوس الروحانية من عالم الملكوت وهي صدرت من فيض لطف صفاته فهي تحمل امانات معرفة ربوبيته وهي تطيق حمل وارد تجلي الذات والصفات اذ هي محمولة بمطايا انوار العناية والكفاية وخلق النفوس الانسانية من عالم انوار الفعل وهي صدرت من تواثير سلطان قهر القدم وهي مجبولة بحمل اثقال العبودية اذ هي محمولة بمطية ذلك القهر فكان النفوس مطايا حمل الربوبية والعبودية وهي تسعهما به لا بها لذلك قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن فاذا امتلأت من الاشفاق الى مشاهدة الذات والصفات منعتها العجز عن مقابلة الجبروت وعجزها عن حمل عزة الملكوت [illegible] بعض الاثار [illegible] ينطق ازلي بانها صادرة من الحدثان غير مخلوقة تحمل احمال القدم قال تعالى **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ** يشهد لها لا عليها **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** بل اهدى [illegible] القدم يكون علو [illegible] وسعها قال الجريري لم يكلف الله العباد معرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم فقال ولا نكلف نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره ومقداره لجهلوه [illegible] لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه على الحقيقة سواه وانما القى الى الخلق منها اسما ورسما اكراما [illegible] وانما المعرفة فانها التحير والتيه قوله تعالى **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ** ط افهم ان الله سبحانه البس [illegible] النفوس الابية فاستكبرت عند مباشرة القهر الجبروتي وخرجت بنعت الكبرياء الى ميادين الربوبية فالقى الحق سلطان عزته قدسه عليها وكسر قرونها بطاعته ولولا انه تعالى حبسها في ملازمة قهره لخربت الارض بفسادها وتكبرها وترك طاعة المطيعين الى السماء وكيف يكون العوالم [illegible] النفوس [illegible] كان منازعتها عن محل ارادة كل مريد وحلول كل عادة اعطاها بشر [illegible] ربوبيته فابت [illegible] لذلك قال سبحانه **بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ** بذكرهم الازلي ذكرهم بالعبودية وشرفهم بالطاعة فهم عن شرف الطاعة [illegible]

أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ [illegible] والتمكين في الهداية [illegible] النفوس [illegible] القوى [illegible] القلب [illegible] والمشاهدات [illegible] والمكاشفات [illegible] والمعاملات [illegible]

فى لباس القران لاهل العرفان ولم تبصره ابصار اهل الطغيان قال الواسطى اول ما كاشف الله خلقه
كاشفهم بالمعارف ثم بالوسائل ثم بالسكينة ثم بالبصائر فلما عاينوا الحق بالحق فنوا عن كل همة
وارادة قال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم فى شهوات النفوس
ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفة الله الا ترى
يقول ولو اتبع الحق اهواءهم الاية ثم بين سبحانه ان حبيبه صلوات الله عليه يدعوهم الى تلك
المشاهدة بقوله **وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** الصراط المستقيم
ما اوضحه انوار جماله ومشاهدته وهو طريق معرفته فى قلوب الصديقين لارواح القدسية وتلك
الطريقة منتهاها المحبة وبدايتها الاسوة والمتابعة لقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال ابن
عطا انك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفق له الا اهل الاستقامة
وهم الذين استقاموا مع الله ولم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم رتبة ولا مقاما قال بعضهم
الى الاقبال على الله والاعراض عمن سواه ثم بين سبحانه حال المحرومين عن هذه الطريقة المباركة
والايمان بالغيب والاخرة ووصفهم بالضلالة عن طريق الصواب بقوله **وَإِنَّ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ** ۝ اى الذين لا يشاهدون
بقلوبهم انوار الغيب لناكبون عن متابعتك يا محمد قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه
وما يظهر عليه فى الملأ الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقته غير متبع لرشده واخس منه من لم يهتم
لما جرى له فى السبق من ربه لان هذا المشهد فرع لتلك السابقة قال الله ان الذين الاية ثم بين ان لو
كشف لهم حجاب الهجران ورأوا جمال الرحمن لادعوا من سكرهم فى جمال الانانية بقوله **وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ
وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ۝ لو نعلمهم
ربع
من درك الامتحان وكشف عنهم ضر الحرمان للجوا فى دعاويهم العظيمة التى تفسد الرسوم ويقوا فى طغيان
دعاويهم قال ابن عطا الرحمة من الله على الارواح المشاهدة ورحمة على الاسرار المراقبة ورحمة على القلوب
المعرفة ورحمته على الابدان اثار الخدمة عليها على سبيل السنة وقال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص
من امانى النفس وطول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمؤمن قال الواسطى
للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل وللعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس
طغيان وهو اتباع شهواتها ثم بين انه تعالى ابتلاهم بعد ما بلاهم ثم بحرمانهم الله وما ارادوا والرجوع اليه
بعد التضرع بقوله **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ**

الممكنات من المادية والهيولات اعيان الهيولات جاوز النفس بهم كالاصنام للاشعة طاويا بالمراتب الكمالات والمجردات والهيئة الذوات والمجردين بالخير عن الذات ذاويا كالواقفين مع الصفات بنور التوحيد الطاغية العاصية وقواها التى هى قومه وجعله الله عليه بردا وسلاما اى روحا وراحة طبيعة الرحم فى الانا قانت اى حضورا فى نار الذكر والقوة فى ان تحيى اى الى ارض البدن التى باركنا روحه ونجيناه اى وجوده التى هى مظهر فيها للعالمين بهدايته اياهم وتكميله وتربيته بالعلوم والاعمال التى هى نوافلهم الكمالية واذكا التقيية ووصيانا وهم كلمة تعالى القلب لوطا ارشده لنحوه اى قرية البدن التى كانت تعمل الخبائث من الاعمال ما تنبغى من حب الشهوات فى رحمتنا اى حصل له ما تنبغى من اتباعهم للعالمين بالعلم والعمل الصالحين

وما يتضرعون ○ فورد انوار احسانه في مبادى العهد بشهود نور جماله لها وخطابه معها فلما وصلت الاشباح ابتلاها بحجاب النفوس والشياطين ولم ترجع الى طلب معادنها فشكى الله سبحانه عنها ومن حق معرفتها انها تفنى بمبارزة الحجاب في الخطاب بالعتاب هذا وصف بعض العارفين الذين هاموا في اودية الكبرياء والعظمة ولايجدون لذة الوصال والجمال من صولة التوحيد فوقعوا في بحار الاولية وباشروا بالجرأة ما يوجب لعتابه فلم يلتفتوا الى مراعاة الرجوع لاستكبارهم بمقاماتهم العظيمة ولا يهتمون على فوايت حظوظ المشاهدة ياليت لو علموا اخفايا مكره لتضرعوا واستكانوا حتى يكشف ماوراء احوالهم من غطاء غيوبات الصفات وحجابات كشوف الذات التي لو شاهدوها لذابوا ساعة بنعت الفناء في القدم ولتاهوا ساعة بنعت البقاء مع السكر والصحو في الابد وافهم ان الله سبحانه اوقع المريدين في موت القوت فجاهدوا انفسهم بانواع العبادات والرياضات ولو استعاذوا به واستعانوا لسهل عليهم طريق الرجوع اليه فاين هم من التضرع والبكاء وتعفير الوجوه بالتراب على فناء وصل انيته وجناب ديمومية وبهذا وصل او اصلون الى الله قال سهل ما اقلموا الوجهم في العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية قوله تعالى **مَا اتَّخَذَ اللّٰهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ اِلٰهٍ** نزه نفسه سبحانه عن تخائيل الزنادقة وكان منزها عن اباطيل اشارة المشبهة وذاته ممتنع بكمال احديته عن زعم الثنوية كيف يجوز ان يكون القدم محل الحوادث اذ القدم المنزه اذا تجلى بنعت القدم للحدثان صار معدوما كالعدم تعالى الله عن كل وهم واشارة قال الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافى اضدادها على الابد وهى ممتنعة عن تركيب معانيها فكيف تبقى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى **اِدْفَعْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** هدى حبيبه الى استعمال خلقه العظيم وظرفه الكريم الذى مستفاد من خلقه حين البسه اياه حين اصطفاه على العالمين اى احتمل بحلمك جفاء الجافين وداوهم بطيب الكلام وحسن السلام واعراض الجميل قال القسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يوثر فيك ما يظهرونه من انواع المخالفات قال بعضهم ادفع عنك باشتغالك بجهلهم قوله تعالى **حَتّٰى اِذَا جَآءَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ** بيّن سبحانه ان من كان ساقطا عن مركب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما عن المراقبات في البدايات كان محجوبا عن المشاهدات في النهايات وان اهل المزخرفات والدعاوى والترهات تمنوا في وقت النزع ان لو يمضى عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يتكلفوا بالدعاوى والمحالات قال ابو عثمن في كتابه الى اهل جرجان

نادى ... فاستجبنا له فنجيناه ... من الكرب ... ونصرناه من القوم ... وداود وسليمان ... [illegible]

اهل النار عملا انجالهم من طاعة الله وصلاح لما فرغوا في وقت العيان الا اليه بقولهم رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى واطلاق القول في الاحوال فان ذلك فتنة عظيمة هلك في ذلك طايفة من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك الى سنى الرتب ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل قوله تعالى **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ** اخبر عن اوائل كشف جلاله وجماله فاذا قاموا على بساط الهيبة وسرادق الكبرياء والعزة وعاينوا الذات القديم وكانوا في مشاهدته مستغرقين في بحار انوار جماله وجلاله واشتغلوا بذوق قربه في وصاله من وصاله عن مرافقة كل رفيق ومصادقة كل صديق وانتسابهم الى الاخوة والمصاحبة ولا يتساءلون عند سطوات عظمته حالهم بعضهم بعضا لشغلهم بمعاينة وجوده وتنزيه وجوده فانهم غائبون في شهودهم مشاهدة قربه ومعاينة قدمه وبقائه فنسبهم هناك نسب المعرفة والمحبة الازلية واصطفائية القدمية لا يفتخرون بشئ دونه من العرش الى الثرى قال فارس الانساب رؤية الاعمال رجاء الخلاص بها ولا يتساءلون لا يتذاكرون مما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها وبؤسها شغلا بما هم فيه قال محمد بن على الترمذى الانساب كلها منقطعة الا من كانت نسبته صحيحة في عبودية ربه فان تلك نسبة لا ينقطع ابدا وتلك النسبة المفتخرة بها لا نسبة الاجناس من الاباء والامهات والاولاد قوله تعالى **رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ** ۝ اى غلبت علينا الدعاوى الباطلة والخوض في الطامات والترهات قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق قوله تعالى **إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ** ۝ جزيتهم بمشاهدتي بما صبروا في طاعتي واحتمالهم جفاء اعدائي فانهم مقايزون من فراقي ابدا خارجون من عناء الفرقة وطعن الطاعنين في زمان المحبة قال ابو عثمن ما صبروا حتى اكرموا بالصبر الصبر حبس النفس عن الشهوات قال ابن عطا صبروا عن الخلق وصبروا مع الله وقال ابو بكر بن طاهر الفائزون الامنون من اهوال القيامة قوله **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ۝ عيرهم بما سكنوا اليه مما وجدوا منه حيث ظنوا انما وجدوا منه على حد الكمال فوقفوا فقال افحسبتم انما خلقناكم للوقفة عند شئ مما وجدتموه منى وانكم الينا لا ترجعون بنعت الفناء عما وجدتموه وعما سكنتم به منى ثم عظم جلاله وكبرياء عزه عن ادراكهم وان رجعوا اليه بقوله **فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ** تعالى جلاله عن ان يدركه المدركون ويلحق بعزته اللاحقون

الا الظهور
والبروز بحيث يمكن
فيهما العلم والعمل والفكر والرياضة
... وادراكها او نفخة
... انفس ... فيه ... في ظلمة ...
عليه الطبيعة البدنية والصفات النفسانية
... القوى البهيمية الشهوانية
...
... القوى الحيوانية ... الذوق ...
... من القوى ...
والقوى الغضبية ...
... ج ٢
... على ...
العقل العملي ... الروحانية ...
بتسليط القوى ... الفاضلة ...
بالبايانا من العلوم والملكات ... الفضي
... والاخلاق اقامة اصحاب ...
بالافعال ... الغضبية
من النفس ... بها ... الطاعات
والتصفية ... الاستعداد ... الشرائع
واصلاح ما ... من ...
والعبادات والرياضات والآداب ...
... الاعمال الصالحات

هو الحق بحقيقته وحقيقته لا يطلع عليها الا هو تلاشت الحدثان في سطوات جلاله حتى ان العرش

الكريم مع عظمه صغر في عين نملة من قهر عزته ومن نظر الى شئ سواه وان كان منه رتبة عظيمة

في المعرفة فهو محجوب به عنه بقوله **وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهًا اٰخَرَ** شواهد صفات

المملكة بعد عجزه وتحيره عن درك نعوته الازلية وصفاته الابدية بقوله **وَقُلْ رَّبِّ**

اغْفِرْ وَارْحَمْ اغفر تقصيري في معرفتك وارحمني بكشف زيادة المقام في مشاهدتك

وَاَنْتَ خَيْرُ الرّٰحِمِيْنَ ۝ ع ٦ اذ كل الرحمة في الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك

القديمة حكى يوسف بن الحسين عن احمد بن ابي الحوارى في قوله افحسبتم انما خلقناكم لا يصل

الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده وقال الواسطي اظهر الاكوان ليظهر اثار الولاية

على الاولياء واثار الشقاء على الاعداء وقال في قوله فتعالى الله الملك الحق لا يحتمله الا الحق حجب الكون

بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة وقال الحق عجز الخلق ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك

بادراكه قال ابن عطا تعالى ان يغيره الدهور او يجرى عليه قوادح الامور ونفى الاشكال عن نفسه

بتعاليه ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا وقال الاستاذ الحق بنعوت جلاله متوحد وفي

عز ذاته وعلوه وصفاته متفرد فذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق

سُوْرَةُ النُّوْرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

سُوْرَةٌ اَنْزَلْنٰهَا وَفَرَضْنٰهَا وَاَنْزَلْنَا فِيْهَآ اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ

لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ ۝ انزل الله القرآن من سماء القدم على سيد اهل الكرم وجعله

سرجا اسرجها من انوار الذات في مشكاة الآيات لالباء الحقيقة وادلاء الطريقة ليتنوروا بانوارها طرق

المعارف وسبل الكواشف واوجب ما فيها من احكام العبودية على العباد وانزل في هذه السورة آيات

دالة على اسرار القدسية وانوار السبوحية بينات واضحات لاولى النهى من العارفين واهل الفطنة

من الموقنين ليتعظ بمواعظها المريدون ويقتبس انوارها العارفون ويدرك حقايقها الموحدون

قال سهل بينا حلالها وحرامها وقال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة

بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها قوله تعالى

وَّلَا تَاْخُذْكُمْ بِهِمَا رَاْفَةٌ فِيْ دِيْنِ اللّٰهِ اِنْ كُنْتُمْ اى ان كنتم شاهدون

ثامرا باياتها
الى حصول الكمال لتردّ القمم مخصوصة
الى حصولها الكمال فتصحيحها الجبيبية تفصيلية
احكامها عند تحصيل مهذبة في الاعمال وقواعدها
مرتبة مسوسة مهذبة بايمن الروح
مرتبة مسوسة الحارث بازيها بالعارف
الفقه مبيّن ذا الحكم متزنيا بالمشاهدات والعيان
مثمرا بالعلوم والتجليات والمشاهدات والمكاشفات
والحقائق وانوار **صَلَاتِهِمْ خٰشِعُوْنَ**
قَدْ اَفْلَحَ ملخ في نقل الشرع
قال بالتقوى والرياضة في تحصيل الكمال العبادة
العمل بالتقوى وابلغ في تحصيل النظر والفكر
والحكمة العملية الكاملة والفكر
الى الفعل من العلم **وَالَّذِيْنَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ**
والكاشف **مُعْرِضُوْنَ** ع ٢
والمكاشفة وانما منها من الصواب
في طلب الكمال والحكمة النظرية والعملية
بهما **وَالَّذِيْنَ هُمْ لِلزَّكٰوةِ** متوافقتان في تحصيل الكمال
جمال الاعضاء **فٰعِلُوْنَ** متنا صدقان
التي امرت بها **وَالَّذِيْنَ هُمْ لِفُرُوْجِهِمْ** في الفساد
بها فلا تقصر وما يتعلق عليه بالسنة
امره بل الشرع بمحصوره في الصواب
مطواعة لتا ديبها مرموزة بالقوة متقارنة
بامره وحفظها في الطاعات والعبادات وتحفظها
والعبادات الطاهرة الروحانية

عظمتی وجلالی فلا تداهنوا فی دینی وکونوا موافقین لامری حیث اواخذ احدا بقهری فلا تلاطفوهم

فی حد من حدودی قال بعضهم ان کنتم من اهل مودتی ومحبتی فخالفوا من خالف امری اویرتکب نهیی

فلا یکون محبا من یصبر علی مخالفة حبیبه وقال الجنید الشفقة علی المخالفین کالاعراض عن الموافقین قال الواسطی

للمؤمن فی کل خطوة فائدة فمن یتفظ استفاد ومن غفل حجب خاب قوله تعالی وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا

طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ زجر النفوس الامارة لتتعظ برؤیة عذاب الله وتنزجر

عن معصیة الله وتعرف الله بقطع انساب الخلیقة عن جلال الحقیقة فان العبودیة حقوق الربوبیة

قال ابوبکر بن طاهر لایشهد مواضع التادیب الامن لایستحق التادیب هم طائفة من المؤمنین لا المؤمنون اجمع

ع ۱۰ قوله تعالی وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝

لولا فضل الله لعرج باسرارکم ولم یستر علی احوالکم ولکن سبقت رحمته وتفضله لکم بان ستر عورتکم

بحکمته البالغة وشریعته الحاملة وجعل رحمته موضع توبتکم بعد مباشرتکم مخالفته قال ابن عطا

لولا فضل الله علیکم فی قبول طاعتکم لخسرتم بما ضمن لکم فی اخرتکم ولکن برحمته نجاکم من خسرانکم

وتفضل علیکم قوله تعالی إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم

مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ زجر المدعین الذین یتکلمون بلسان الصدق بیقین ویخبرون بالتقلید

عن احوال المقربین ویعتقدون ان ما یقولون ما لهم ویکذبون علی الله ویظنون ان ذلک لیس بعظیم

حاشا ان یقع الزور والبهتان موقع الحقایق والعرفان وان یکون محالهم بهتانا فهم لیس بعظیم عند الله

اذ عظمة الله بقوله سبحانک هذا بهتان عظیم ثم اخبر ان ما عظم فهم لیس عرفوه من جهلهم بغیرة الله بقوله

وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ۝ یالیت لو یعلم المدعی الجاهل

ان الکل مع شرائف احوالهم ونهایة لسانهم فی التوحید واطلاع قلوبهم علی غرایب الحقیقة مندرج

تحت هذه الایة التی خبر عن غیرته بوصف جلاله وعزة عظمته بانه ممتنع بذاته عن مقالة کل واصف

صفته وکل عارف بقلبه نعته اذ نعته ووصفه لایدخلان تحت عبارة اهل الحدثان قال الحسین

فی بعض مناجاته الٰهی انزهک عما یقول فیک اولیاؤک واعداؤک جمیعا وقال عبدالله بن مبارک

ما اری هذه الایة نزلت الا فیمن اعتاد الدعاوی العظیمة ویجترئ علی ربه فی الاخبار

من احوال الانبیاء والاکابر ولا یمنعه عن ذلک هیبة ربه ولاحیاؤه وقال الترمذی

من تهاون بما یجری علیه من الدعاوی فقد صغر ما عظمه الله ان الله یقول

وتحسبونه هینا وهو عند الله عظیم قوله تعالی وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

وكنا فاعلين ... والطيران في فضاء ارواح الانوار بالاذكار والافكار ويسبحن

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ... قدر بين حلق ذلك التسبيح ... من الورع والتقى ونعم الدرع الحصين

لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ... من باس استيلاء القوى الغضبية السبعية والدواعي الطبيعية القوى البهيمية الشيطانية

فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ۝ ... بالتوجه الى الحضرة الربانية بالكلية

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ ... اى ريح ... العقل العملي ... التمكن على عرش النفس

عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ... بالاخلاق والملكات الفاضلة والاعمال الصالحة

وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ۝ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ ... الكمال ... الجسمانية

وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ... من التركيب والتفصيل

وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ... بالمصنوعات ...

ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا اي ان تطهير العباد من الذنوب لايكون الا بفضله السابق وعنايته الازلية كيف يزكى العلل ما يكون عللا فالمعلول لايطهر المعلول والمعلول افعال الحدثان على كل ضعف ولطف القديم غير معلول له استحقاق ذهاب لعلل بوم مولة قال السيارى قال الله لولا فضل الله عليكم ولم يقل لولا عبادتكم وصلاتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا منكم من احد ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتائج الفضل قوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيه بيان تاديب الله للشيوخ والاكابر لايهجروا اصحاب العثرات واهل الزلات من المريدين ويتخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب العظام ولا يبالى واعلمهم ان لايكفوا اعطافهم عنهم ويجبروا نهوما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لايحتجب بعوارض البشرية عن احكام الطريقة ابدا والعفو والصفح حالان شريفان فاما العفو الاعراض عما جرى من الزلة والصفح الستر على مايقع بعد الزلة فى وقت الامتحان من المحنة فلا يذكر حال الماضى ولا ياخذ بما ياتى قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك التاديب فيما بقى وقال الجوزجانى الصفح هو الاعراض عن المكروه قوله تعالى الخبيثت للخبيثين والخبيثون للخبيثت والطيبت للطيبين والطيبون للطيبت خباثث هواجس النفوس ووساوس الشياطين ومزخرفاتها للبطالين من المرائين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوسائط الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وهم لها وايضا التزهات والطامات للسالوسين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين والمحبين وايضا الاوصاف المذمومة للنفوس والاخلاق المحمودة للارواح والقلوب وقال عبد العزيز المكى الدنيا وخبايثها للخبيثين من الرجال المحبين لها وهم يصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات اى للدنيا ولما يصلحها وقال الطيبات هى الاخرة وكرامتها للطيبين المحبين لها ولهم يصلح الاخرة والطيبون للطيبات المحبون للاخرة وكرامتها ولها يصلحون وقال الاستاذ الطيبات من الاعمال هى الطاعات والقرب للطيبين وهم المؤثرون لها الساعون فى تحصيلها والطيبات من الاحوال فى تحقيق المواصلات بما هو حق الحق مجردا عنه الحظوظ للطيبين من الرجال وهم الذين سمت هممهم عن كل مبتذل خسيس ولهم نفوس تسموا الى المعالى وهى التجمل بالتذلل لمن له العزة قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اى يغضوا ابصار اسرارهم عن الحدثان اجمع وعن نفوسهم

ومعاملاتهم واحوالهم واسرارهم وارواحهم واشخاصهم بنعت التلاشي في وجود الحق وظهور ذاته وصفاته ليكونوا بوصف ما وصف الله حبيبه عند قربه ومدانانه بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه قوله تعالى **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** فيه استشهاد على ان لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات ولا المواجيد الا ما ظهر منهم بالغلبات من الشهقات والزعقات والاصفرار والاحمرار وما يجري على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات الشطح والاشارات المشكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها وقال بعضهم الحكمة في هذه الآية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط به عن رؤية الحق لان ما وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق قوله تعالى **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○** قرن التوبة بالايمان ثم قرنهما بالفلاح معناه من رجع الى الله من نفسه والاكوان وشاهد مشاهد الربوبية فاز من عذاب الفرقة وظفر بالمشاهدة والوصلة قال الواسطي التوبة عدم المالوفات اجمع قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والنجاة والاستقامة فليطلبه في تصحيح توبته ودوام تضرعه وانابته فان في تصحيح التوبة تحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله وتوبوا الى الله جميعا وقد وقع لي ههنا اشارة لطيفة ان الله سبحانه ندب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن امن بالله وترك الشرك فقد تاب صح توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر ذكر عليه معصية فهو في حيز التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره واحترق قلبه وندم روحه ورجع سره هذا العموم والاشارة في الخصوص ان الجميع محجوبون اصل الذكر وما وجدوا به من القربة وسكنوا بمقاماتهم وشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اي انتم بعد في حجاب هذه المقامات توبوا منها الي فان رؤيتها اعظم الشرك في المعرفة لان من ظن انه واصل وليس له اصل معرفة من وجوده وكنه جلال عزته فمن هذا وجب التوبة عليه في جميع الانفاس لذلك حبيب الله في محل الفنا وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وسمعت ان الخضر قال لابي يزيد ايدك اتوب ولا اقدر فقال ويحك النزة لله وانت تطلب العزة ويا فهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تتوب من التوبة وتقع في بحر الفناء من غلبة رؤية القدم والبقاء قوله تعالى **إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** فضله ههنا معرفته وسعة المعرفة من حيث القدم

فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ اي لن نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء بحبس ... في ظلمات المراتب الثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية ... **فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ** بلسان الاستعداد الفطرة ... فاز بالتوحيد الاول في الازل ... **سُبْحَانَكَ** ... **إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ... **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ** بالتوفيق ... **وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ** ... الى الوصول ... بنور التجلي ... **وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ** ... من النقصان ... **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ** بالايمان التحقيقي ... واستدعى ... القلب

والغنى لانهما علتان موجبتان الشغل عن الله والعز بين المعرفة من غنى بالله وبالاتصاف بصفته والاتحاد بنعت المعرفة بذاته تعالى من كل علة فان موارد شرائع جود مشاهدته مصادر كل وارد بنعت الفناء في بقائه قال بعضهم من صح افتقاره الى الله صح استغنائه بالله قوله تعالى **فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا** الخير ههنا التوحيد والمعرفة والتوكل والرضا والقناعة وصدق العمل والوفاء بالعهد والاشارة فيه ان الشيوخ اذا رأوا مريدا بهذه المثابة جاز لهم ان يجوزوا له الخلوة والانفراد والاسفار والاستقلال بنفسه وقال الجنيد في قوله ان علمتم فيهم خيرا علما بالحق وعملا به قال بعضهم محبة لاهل الصلاح ومبلا اليهم قوله تعالى **الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة** ان الله سبحانه اوجد الكون من العرش الى الثرى بالكاف والنون وكان بين الكاف والنون مظلما بظلمة العدم محجوبا عن نور القدم لانه معلول بعلة الحدث ثم انكشف في المكون هناك نور الكاف والنون فبقي كمشكوة بلا سراج فجعل الكاف قنديلا والنون فتيلة وصب في القنديل دهن زيت فعله الخاص وابقاه بمشيئته ما شاء ثم اسرج القنديل عند ظهور انوار صفاته بنور الصفة فاضاء الكون بنور الصفة ثم وضع القنديل في زجاجة فعله العام ووضع زجاجة الفعل في الكون ثم نور الكون بعد تنويرها بنور الصفة بانوار الذات حتى يكون الكون كمشكوة منورة بمصباح المعرفة التي هي صفة الذات فاضاء نور الذات في الصفة واضاء نور الصفة في نور فعله الخاص واضاء نور فعله الخاص في قنديل الكاف والنون اضاء نور الكاف والنون في زجاجة فعله العام واضاء نور فعله العام في مشكوة الكون فاذا رايت المشكوة رايت نور الكاف والنون واذا رايت نور الكاف والنون رايت نور فعله الخاص الذي هو مغني بقوله **توقد من شجرة مباركة** اشارة الى اصل مصدر الصفة التي اصلها الذات المنزه عن البداية والنهاية **لا شرقية ولا غربية** لا من شرق ظهور الكون من العدم ولا من غرب عدم الكون عند القدم **يكاد زيتها يضيء** قبل ان يصل اليه نور الصفات لانها صدرت من الصفات فوصل نور الصفات الى نور الفعل الخاص فصار نورا كقوله **ولو لم تمسسه نار نور على نور** واذا رايت نور هذه الشجرة رايت نور الصفة واذا رايت نور الصفة رايت نور الذات واذا رايت الذات رايت عين العين واذا رايت الصفة رايت العين واذا رايت الفعل رايت عين الجمع واذا رايت عين الجمع رايت الكون مرآة الفعل يظهر منها انوار الذات والصفات لمن له استعداد التجلي الى مشاهدة القدم بنعت الاسرار الازلية الابدية وذلك قوله **يهدي الله لنوره من يشاء**

في قرب الباري ... علمه وحيازة ميراثه من آل الرجال ... **فاستجبنا له ووهبنا له يحيى** بان الفناء في الله ... حيث قال ... من القلب ... **واصلحنا له زوجه** النفس العاقلة بتسوية اخلاقها وازالة غلبة ظلمة الطبع عليها بتحسين اخلاقها القلب باصلاح ... **انهم كانوا يسارعون** الكاملة المحبة ... **في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا** من الانبياء اي ... بالارواح ... القلوب التي ... الكمال ... من النقصان ... **وكانوا لنا خاشعين** من القوى ... وتجليات الصفات ... **والتي احصنت فرجها** ... الزكية ... المستعدة الطاهرة ... حفظه من مساس القوى ... من ... **فنفخنا فيها من روحنا** ... القلب ... المستعدة ... والقوى ...

حتى تعرفت بهذا المثال ظهور نعوت القدم فى مراة الكون لاهل الكرم من العارفين قال الله **وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ** وهو اختصاصهم عليهم بقوله **وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** علم بكل مثل وعبرة وبرهان وسلطان وايضا فيه اشارة اخرى فى قوله الله نور السموات والارض اراد بالسموات والارض صورة المؤمن راسه السموات وبدنه الارض وهو بجلاله وقدرته نور هذه السموات والارض اذ زين الراس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان فى اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور الزهرة والمشترى ونور الفم والانف كنور المريخ وزحل ونور اللسان كنور العطارد وهذه السيارات النيرات تسرح فى بروج الراس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال نور الله هذه السموات والارضين منورة بنور فعله وفعله منور بنور اسمائه واسماؤه منورة بنور صفاته ونور صفاته منور بنور ذاته وذاته نور الكل اذا الكل قائم بذاته فنور ذاته ونور صفاته لا يضاهى الانوار لان نوره منزه عن المشابهة بالانوار فمن نوره الشمس والقمر ومن نوره الصدف والجوهر ومن نوره الذهب والفضة ومن نوره الدر والياقوت ومن نوره العرش والكرسى والجنة وما فيها ومن نوره السموات والارض ومن نوره الارواح والاشباح ومن نوره العقل والقلوب ومن نوره تنورت هذه النيرات وازينت هذه الآيات بنور فعله زينها بالتركيب وافرد على نورها بالانفراد ونور سمعه نورها بالقبول ونور بصره زينها بالراى الصائب ونور ارادته زينها بالارتسام بالبقاء ونور كلامه زينها بالفناء والبركة ونور صفته زينها بالخلق ونور معرفته زينها بالايقان ونور بقائه زينها بالارواح الفعلية والقدسية المنطوية ونور ذاته زينها بالوجود بتجليات المنزهة بجلاله وجبلة الكون بنور القدم وانوره من الدليلة القدم مثل نوره كمشكاة فيها مصباح صورة العارف كوة فعله ومشكاة امره ومصباح العارف قنديل قدرته وفتيلة قنديله عقل الغريزى وفطرته الفعلى واستعداده الروحانى وهذه المصباح وقلبه زجاجة المشية وزجاجه انوار الصفات القديمة المنزهة عن مباشرة الاكوان والحدثان والحلول فى الزمان والمكان اسرج مصباح صفاته قنديل الروح وفتيلة العقل وزاد نور المصباح من نور الذات اذا الذات والصفات كلشيئا لها فى تنبيع الاوقاد بمنعت الربوبية ولو اتبع الرادعما عن الفناء بهما وهما كون ناظر الى الغيب وامكان المصباح بالدهن معرفته ذاته ومن الشجرة المباركة مثاله العقل الكلى وصباحها الحكمة الحجرتية وهى فى جميع الافعال مقابلة شمس الازلية لا يقع عليها ظلال ضده الشرق القدم ولا ظلال عشية غرب الفناء فى دهر مشرق المشاهدة منورة بجمال شمس القدم والبقاء لا يلتفى على الحجاب باحدثان بنور ... لا شرقية ولا غربية وقال العارف الى هو الشجرة المباركة

الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهي طريقة التوحيد المخصوصة بالانبياء المذكورين لا اعوجاج فيها ولا زيغ ولا انحراف عن الحق الى الغير والاميل **وَأَنَا رَبُّكُمْ** بالعبادة والتوجيه **فَتَقَطَّعُوا** فرق الجاهلون الغافلون **أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا** ... **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ...

يكاد دهن نورها يضئ بنور الفعل قبل ان يصل اليها نور الصفة قال تعالى يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار فلما وصل نور الصفة الى نور المعرفة والعقل الملكوتي ونور الفعل يعني بنور الله ويبصر
بالله لا بغير الله قال تعالى نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يضرب مثل نور صفاته
بالمصباح وشبه الروح بالقنديل وشبه القلب بالمشكاة لان الروح في القلب والنور في الروح والمعرفة
دهن قنديل الروح وتلك الكوة هي القلب والقلب في الصدر لا منفذ اليها رياح القهر والشقاوة اذ القلب
في اصبع الصفة يقلبها كيف يشاء والروح في يمين القدرة قال عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء وقال الارواح في يمين الرحمن فكيف ينطفي هذا المصباح الذي نوره من نور
الازل وضياؤه من ضياء الابد ثم وصف الروح وشبه الزجاجة قنديلها في مشكوة القلب بالكوكب
الدري الذي قال تعالى كأنها كوكب دري اذ هي انقدحت من نور الجلال والجمال واعلمنا ان ذلك
المصباح في تلك الزجاجة لا ينطفي ابدا لان المصباح اذا كان في تحت زجاجة لا تؤثر فيه الرياح
العواصف فلا سبيل الى نور المشاهدة في نور المعرفة والعقل ولا يزول بتغاير الحدثان ولا بالزلة
والعصيان فنعمان النوران ينقدان فيسرى ذلك الى سراج الدماغ فيستنير الحواس
السيارات المذكورة ويتلألأ من مرآة سيماء وجه العارف الا ترى كيف قال ابو يزيد سر الله
دوسته يلمع نور الصمدية من بشرة وجه العارف ومن طورها قال الحكماء الاول مرآة الوجود
هياكل الروح الناطقة هذا يافع ... في مشاهدة الايمان ... قال
ابن عطا زين الله السموات باثني عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وزين قلوب المؤمنين باثني عشر خصلة
الذهن والاقتباه والشرح والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والرجاء والخوف
والحياء فما دامت هذه البروج قائمة يكون العالم الى النظام والسعة وكذلك ما دامت هذه الخصال
في قلب العارف يكون فيه نور العارف وحلاوة العبادة قال ابن مسعود مثل نوره المؤمن كمشكاة
في كوة وهي التي لا منفذ لها اشار الى صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور قلب المؤمن والمصباح في
زجاجة والزجاجة سر المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اواني فاحبها اليه ما صفا ورق
كأنها كوكب دري قال ابن عطا لا شرقية ولا غربية لا قريبة ولا بعيدة فيها فالله من البعد قريب
ومن القرب بعيد قال الواسطي لا شرقية ولا غربية من ... قريبة وكل ما بعد ... يكاد زيتها
يضئ يكاد ضياؤها ... الله ... نور الحق

وافق نور الروح يهدي الله لنوره من يشاء اجتهادا لمجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال الجنيد لا هي مائلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان قال ابو علي الجوزجاني في قوله الله نور السموات والارض بدأ بالنور والنور البيان فالله نور السموات ومن نور اليقين سراج يضئ في قلب المؤمن كما قال الله مثل نوره يضئ في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه من نور الله بيانا مبينا فهو ينظر بنوره به الى تدبير ملكه فيرى فيها بدائع صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه وامره وملكه فيفتح له ذلك النور علم ما في السموات السبع وما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك ومن فيه فيجيبه كل شئ على ما يحب ويهوى مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة اذا فتح اللسان بما في القلب من الذكر استضاء المصباح من كونه الى العرش فالزجاجة هي التوفيق وفتيلتها من الزهد ودهنها من الرضا وعلائقها من العقل وهو قوله نور على نور وقال جعفر بن محمد الانوار تختلف واولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور الحب ثم نور التفكر ثم نور اليقين ثم نور التذكر ثم نور النظر بنور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعماء ثم نور الفضل ثم نور الآلاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة ثم نور الحيوة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الطمانينة ثم نور العظمة ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الحول ثم نور القوة ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقائية ثم نور الكلية ثم نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل كلها من انوار الحق التي ذكر الله في قوله الله نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور من هذه الانوار وربما كان حظه من نورين ومن ثلث ولا يتم هذه الانوار لاحد الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فانه القائم مع الله بشروط تصحيح العبودية والمحبة فهو نور وهو من ربه على نور قال بعضهم نور السموات الملائكة ونور الارض الاولياء وقيل في قوله نور على نور نور المشاهدة يغلب نور المتابعة وقيل نور الجسم يحاول انوار المعرفة وقيل نور الروح يهدي الى السر حقائق الفرقانية ونور السر يهدي الى القلب ضياء الوحدانية ونور القلب يهدي الى العمل بحقيقة الايمان ونور السر يهدي الى الصدر دلائل الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلب جميع الانوار وافرد العارف عنها وافناه فيها وحصله في محل البقاء مع الحق سقطت الرسوم وصار صاحبها بحيث لا يكون للحدث عليها اثر بحال لان محل انوار الاحوال هو القيام معها ورؤيتها والسكون اليها فاذا جاء نور الحقيقة

افناه عن المخلوق والمشاهدات واذا غلب نور الحق خمدت الانوار لها وصارت الاحوال دهشا في فناء وفناء في دهش وهو مجهول الاسم والرسم وذهاب الحقيقة في عين الحق يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله بهذه الانوار من سبقت له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس قال العقلاء الالباء الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلكم تتفكرون في ان الذى خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة لايتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوة عليه وقال الحسين في قوله الله نور السموات والارض منور قلوبكم حتى عرفتموه فتجبرتم وختم بقوله يهدى الله لنوره من يشاء فكان اوّل الاية ابتداء منه الله نور السموات والارض اى مبشرى المؤمنين بها والاخر خاتمته فالاول فضول والاخر مشية فهو المجتبى لاوليائه الهادى لاصفيائه قال الحسين الله نور السموات والارض هو نور النور يهدى من يشاء بنوره الى قدرته وبقدرته الى غيبه وبغيبه الى قدمه وبقدمه الى ازله وابده وبازله وابده الى وحدانيته لا اله الا هو المشهود شانه بقدرته تقدس وتعالى يريد من يشاء علما بتوحيده وجهلا بذاته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته وقال الواسطي ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ونورها بصفاته وجلاها بذاته فاستضاءت واستنارت بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بجمال نوره وقال الخراز من خلقه من نوره ثم احرقه بنوره ثم اعاده في اكبر كبريائه من نور اذا تجلى له لم يحترق لان يكون هو نور من نوره على نوره في نوره قال الله تعالى نور على نور قال الحسين في الراس نور الوحى وفي العينين نور المناجاة وفي السمع نور اليقين وفي اللسان نور البيان وفي الصدر نور الايمان وفي الطبايع نور التسبيح فاذا التهب شىء من هذه الانوار غلب على النور الاخر فادخله في سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك النور او فر واتم مما كان فاذا التهب جميعا صار نورا على نور يهدى الله لنوره من يشاء قال الاستاذ في قوله لا شرقية ولا غربية لكن [illegible] لا شرقيا ولا غربيا لا علويا ولا سفليا ولا جنيا ولا انسيا [illegible] وكلما [illegible] الاكوان [illegible] الى [illegible] والمدرك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فاذا استقام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نور المكاشفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

انوار التوحيد وعند ذلك يتحقق التجريد بخصائص التفريد ثم لا يتناوله عبارة ولا يدركه اشارة في البيانية
عند ذلك حزين والشواهد طمس وشهود الغير عند ذلك محال فعند ذلك اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
واذا العشار عطلت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت هذه كلها اقسام الكون وما من العدم تصور
صار الى العدم القائم عنهم غيرهم والكائن عنهم سواهم جليت الازلية وعزت الصمدية وتقدست الديمومية
وتنزهت الالوهية ثم بين سبحانه ان ذلك المصباح والمشكاة في بيت صورة العبد العارف وذلك البيت
صدره يتنور بنور الله ويور قربه ليبصر سواكنه بنور ما يتجلى فيه من انوار ملكوته وجبروته بقوله
فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ الا ان يرفع همتها
الى مشاهدة الذات وصرف الصفات ولا ينزل على غيره من الآيات والكرامات والعقل يذكر اسم الله
هناك والقلب يذكر وصفه والروح يذكر ذاته وصفاته تعالى وايضا ترفع الاسرار بنعت الاشتياق حوائج
الوصال اليه بنعت المناجاة والمناغاة وقال بعضهم ترفع الحوائج من القلوب وتشغل القلوب بالذكر
فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول حكاية عن ربه من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى
السائلين في القلوب بيوت المعرفة والارواح مشاهد المحبة والاسرار محال المشاهدة ثم وصف سبحانه
اهل خاصة تلك البيوت بشهود الحضرة والمراقبة في القربة بنعت التجريد عن غير المشاهدة بقوله
يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وصف الله العارفين بالرجولية حين اقبلوا عليه باسرار طاهرة
عن الحدثان وتسبيحهم في مجاري الآزال والآباد بالارواح القدسية والعقول الملكوتية بين سباع القهر
وحيات الامتحان ... [illegible] ... والمستغرقين ... الدجى ... في رؤية الذات
والصفات ومشاهدتهم ... بالجبروت ... عن ... الكون بنعت المباشرة
والاصالة ولا تقتدر ... عن شهود الوصال والنظر الى الجمال قال ابن عطا ... الودائع ومواضع
الاسرار قال النصرابادي اسقط عنهم تلك ... ذكر المكونات فلا تشغلهم الاسباب عن المسبب بحال قال
جعفر هم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله حفظ سرايرهم عن الرجوع الى ما سواه وملاحظة
غيره فلا تشغلهم تجارات الدنيا ونعمتها وزهرتها والآخرة وثوابها عن الله لانهم في بساتين الانس ورياض
الذكر قال الله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم اسقط الله اسم الرجولية عن العاملين الا من عامل
الله على المشاهدة ولم يؤثر عليه الاكوان قال الله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال بعضهم يسقط عن
ذكر ما لم يكن كان سمى رجلا حقيقة ومن شغله عن ربه من قليل شيء فليس هو من الرجال المحققين ثم زاد سبحانه ٣٠

في صفتهم المتوقون للاخرة والرجاء من ... القلوب والابصار ... يخافون يوما تتقلب

فيه القلوب والأبصار يفرحون من يوم الشهود حيث تتقلب القلوب عن مشاهدة صرف القدم

في الجنان والابصار في النظر الى الحور والغلمان والروح والريحان ايضا يخافون من تقلب القلوب في انوار الصفات والابصار

في انوار الذات لئلا يقف في منازل الشهود ومشاهد الحقيقة وينقطع عن السير في الوحدة الاولية والسرمدية الابدية بل يطمعون

ان يبقوا بحسن المعرفة وكمال الادب في زمان العبودية مع مشاهدة الابد بنعت الدنو ودنو الدنو وكشف ما كان مكتوما عنهم بقوله

ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله

يرزق من يشاء بغير حساب ذلك الرزق كشف جمال القدم بغير حجاب قال النصراباذي النفوس

في التقليب والقلوب في التقليب قال الحسين خلق الله القلوب والابصار على التقليب وجعل عليها اغطية وستورا

واكنة واقفالا فتهتك الستور بالانوار وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت

انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله فيك وتوقي الخلاف والغفلة ثم وصف

سبحانه اهل الغرة به الذين معولهم على الرسوم وما عملوا من المعاملات على رؤية النفس والغفلة بقوله

والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة اي ان الذين نسوا عهد الله

الازلي الذي اوجب عليه فيه الاقبال عليه بالكلية من الكون وباشروا اعمال الرياء والسمعة شبه

اعمالهم بسراب القيعان لانهم في الرياء والشرك من اهل الخسران والحرمان فاذا احتاجوا الى جزاء الاعمال

وهم في حسبانه لم يجدوا في المحشر شيئا من وصول المراد حيث جازى الله اولياءه باعمالهم التي قرنت

على حسن القبول اذ كانت فيها من حسن اليقين والصدق والاخلاص ووجد الله عنده بنعت الاعراض عنهم

يجازيهم بالفرقة والانقطاع عن المامول وهكذا شأن من يجيء الى الله بمكان الى الاسباب عن المسبب قال

ابن عطا في قوله يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قال ليس فيه شيء من انوار الله ... فمن

رجوعه الى الاسباب في القيامة يكون رجوعه الى غير الحق يحسبه الظمآن ... كما ...

الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين الرجوع الى الاسباب ... الرجوع الى الحق

هو الايمان قال الله ووجد الله عنده اي وجد الطريق اليه وقال ايضا كل ما دون الله فهو ... كل قلب فيه

محبة ما سوى الله فهو فقير وفقير عن الحق وعن معرفته ... انه قوم في ميدان الجهد فتخلفوا عن

واجبات الحق وظنوا انهم يصلون بجهدهم الى الله وما وصل احد اليه الا من سبق له من الله العناية

والمجتهد في مجاهدته كما قال الله عز وجل يحسبه الظمآن الخ ثم بين سبحانه ان هؤلاء المحجوبين عن الله تعالى

في ظلمات طبائعهم لم يجدوا نور العناية فبقوا في ظلمة ... على ما حملوا ... بقوله

أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج ... ووجد الله عنده ... والله سريع الحساب ...

ع لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ اى من لم يصحبه نور معرفة الله الذى صدر من
كشف مشاهدة الله فى بدو روحه الى منتهى سيره الى الله فماله هنالك من نور المعرفة ونور المشاهدة ونور الوصال
والعارف الصادق فى مشاهدة الحق يحتاج الى الف الف نور فى كل لمحة من نور الازل والابد ينظر بها الى جمال
القدم ويعرف بها طرق الصفات ويرى بها عجائب الذات قال القسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسم فماله
من نور فى وقت الخلقة قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ
خاطب الحق سبحانه اهل التوحيد والمعرفة بانه سبحانه ينشئ فى سماء صدور القلوب سحائب انوار فعله على مقادير
مشيته وقوة حملها واردات الغيوب ويسيرها برياح الكرم ويجمعها بقوة القدم ثم يجعلها متكاثفات باثقال
انوار الصفات وذلك قوله ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ثم ينزل منها قطرات زلال بحار الصفة الى صحارى القلوب
بقوله فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فاذا كمل الحال ينكشف جبال انوار الذات
وينزل منها برد جواهر حقائق علوم القدم فيقع على بحار عقول العارفين ويتلقاها اصداف الارواح
فيربيها فى حواصل الافئدة والاسرار ثم بين خاصية من سبق له الحسنى فى الازل فى وصول تلك الجواهر
القدسية بقوله فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ
ثم بين ان سنا برق تجلى الصفات يغلب على ابصار الارواح والقلوب حين عاينت الحق بقوله يَكَادُ
سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ثم بين مقام المحو والصحو والقبض والبسط واوقات
الاستتار والتجلى بقوله يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يقلب ليالى الهجران ونهار كشف العيان
لاهل البيان والامتحان ثم بين ان هذه الاشارات لذوى البصائر من العارفين بقوله إِنَّ فِي
ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ اى عبرة ومعرفة وبيان من فهم الخطاب من قوله
يقلب الله الليل والنهار حقائق علوم شيئا لا الا على ان شيئا كل شيئه ذاته بمشيئته كل ارادة منه
... التكوين ... من محل التصرف والارادة فى نفاذ مشيته تعالى الله من كل كائن يقع ... ارادته
قال الواسطى ... وكلها ... مشيته ... الى يكون ...
وهو يقلب الليل والنهار ... على الاشياء وبالاشياء فى بقائها وفنائها ...
فعل بل ... قوله تعالى وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
دعوا الى مشاهدة الله بنعت المحبة والمعرفة وعبوديته بنعت الاخلاص ... الى رسوله بالمتابعة
والموافقة فى الشريعة والطريقة ... من ... فى ... الازل والابد
للعناية والكفاية وكيف ... المعرضون ... الازل

باطنه
خفى عنهم كثير من الناس
الذين حق عليهم العذاب ... قى الازل وهم الذين غلبت عليهم الشيطنة ...
تراهم ... والنفوس ... بان يجعلهم اهل ... وسخطه ومحل عقابه وغضبه
فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ
وَلَا يَجْعَلِ اللَّهُ ... ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ
... من نار غضب الله
واجرام مطابقة لصفات نفوسهم ... الله وقهره ... جعلت لهم
المنكوسة معذبة ... لها فاية
... التقليد ... فَوْقِ ... الهوى و...
يغشيهم ... الجهل المركب والاعتقاد
الغالب عليهم ... الفاسدة المستولى على ...

عن مشاهدة الآية قال ابن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب
داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل قوله تعالى **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**
وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ○ من يطع الله في
بذل وجودهم له ورسوله بالقبول منه ما اتى به بنعت الحرمة ويخش الله عن فوته بعلو منه حالة الى
من لطف صحبته وعزيز وصلته بنعت جلاله وتعظيمه ويتقه يتق من فرقته ومن هجرانه ووصل
غفرانه وعظم في عرفانه وظفر باحسانه بعين عيانه بلا كيف ولا حيث ولا حجاب ولا حساب
وقال الواسطي من يطع الله ورسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم ويخش الله على ما مضى من
ذنوبه من ان يكون ماخوذا بها وما مضى من حسناته ان لا يقبل منه ويتقه اي ويتق الله فيما بقي
من عمره من دقة مخبطة وعقوبة محبطة فاولئك هم الفائزون اي سبقت لهم السعادة قوله تعالى
وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ان تطيعوه بالعبودية تهتدوا به الى انوار الربوبية وان
تطيعوه بالمحبة تهتدوا به الى المشاهدة وان تطيعوه بالمعرفة تهتدوا به الى الوصلة وان تطيعوا
الرسول تهتدوا الى ما فيه من عجائب المكاشفات والمشاهدات والمعارف والمحاب وان تطيعوه
بالحرمة والادب تهتدوا به الى سنى الدرجات ومعالي الكرامات قال ابو عثمن من امر السنة على
نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان تطيعوه
تهتدوا قال محمد بن الفضل ان تطيعوه في سنته يوصلكم بركتها الى حقائق القيام باداب الفرائض
فتكونوا من المهتدين من الموافقين بشرط الادب مع الله قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ**
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ الاشارة فيه
ان من طمسته انوار سطوات العظمة فهو من رؤية الكل معذور ومن كسرت رجل همته احجار
منجنيق الازل في فقر الديمومية فهو معذور واذا انقطع عن السير في بيداء الازال والاباد لان القدم
والبقاء غير محدودين ومن امرضته اسقام المحبة والشوق والعشق والمعرفة فهو معذور عن الاشتغال بالكون
العبادة قال جعفر في هذه الآية كل هذا في القعود عن الجهاد وتركه وقال بعضهم اذا دعي الى دعوة
ان يدخل معه قائده قوله تعالى **أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ** الاشارة
فيه الى الانبساط الى الاخوان والاصدقاء الصادقين الذين صادقتهم لله وفي الله على استواء
السر والعلانية وللاخلاص لله قال ابو عثمن الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك
اذا كان كذلك فهو الذي الانبساط اليه مباح في كل شيء من امور الدين والدنيا قوله تعالى **فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا**

الانوارات الملكوتية بابكار ربانية في الغيوب [illegible] الاجرام السماوية والعلوية [illegible] القلوب [illegible] المادية [illegible] الى مهابة [illegible] ونسانية [illegible] [illegible] **مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ** [illegible] العلوم العقلية والحكمة العملية [illegible] والحقائق الكشفية [illegible] والتجليات اللطيفة [illegible] الصفات [illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]

فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد الصحيح فانتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم تحية الله فانها محل كرامة الله فى تلك الساعة قال جعفر تحية الله اى سلامة من المحن والفتن ومن الشرك وقال ابن عطا التحية الامان قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ اشارة الاية الى المريدين ومواقفتهم مشايخهم فى جميع الاحوال ان لا يستبدوا بآرائهم فى امور الشريعة والطريقة وان لا يخالفوهم بالاستبداد بالخروج من عندهم الى السفر والحضر والمجاهدة والرياضة قال عبد الله الرازى قال قوم من اصحاب ابى عثمن اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول فى شئ من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم واسوا المحتاجين بما امكنكم فانى ارجوا ان لا يضيع لكم سعى قوله تعالى لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا احترام الرسول من احترام الله ومعرفته من معرفة الله والادب فى متابعته من الادب مع الله قال ابن عطا لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا آداب الله فيه بدعائه يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ الفتنة ههنا والله اعلم فتنة صحبة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم بسوء ظنه باولياء الله لا تصل الى الله واعداء اوليائه يدعون كل وقت فى الحق ويقبحون احوالهم عند العامة ليصرفوا وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراز الفتنة هى اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص وقال ابو بكر بن طاهر الفتنة ما خوذ بها والبلاء ... عليه قوله تعالى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ما فى السموات من خزائن قلوب الملئكة وما فى الارض من خزاين ... فى قلوب اهل المحبة ... السرائر والضمائر وما بهم من دواعى شوقه ومحبته على ... الى ... يوم كشف المشاهدة ويخبرهم بما مضى من ايام الفراق ويعتذر اليهم ... الانبساط ورفع الحجاب بالابد

سورة الفرقان

الطبيعية ... صواعد الذات وسائر الشهوات ... والذين ... [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده وصف نفسه بالتنزيه والتقديس وبركة جمال تجليه الذي اثاره في كل ذرة من العرش الى الثرى فبارکها ببركة جماله فتنمو من اصل مصادرها بقوة قيام الحق عليها بقيوميته وبقيوميته قامت ومن صولة عزته تفنى فيه فلم تزل قائمة بنفسه ولا تزال باقية ببقائه وخص حبيبه بانزال الفرقان عليه ليفرق به بين كل وارد وعارض وبين مقام ومقال وبين حال ومحال وبين كشف وخيال فيكون لجمهور السالكين معلما من الحق محجوبا عن عظمته واستغنائه عن الخلق وعن اشارات الخلق اليه قال بعضهم اصل البركات كلها من يقدر انزال مثل هذا القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل على اجل عبيده واولاهم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل يريد بالفرقان الفرقان الذي فيه المخرج من كل شبهة وقيل على عبده اي على حبيبه [illegible] الاخص [illegible] وصفيه الاولى ليكون للخلق سراجا منيرا قال الجنيد تبارك الذي [illegible] الكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر قال بعضهم تبارك اي تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا اوجد الكون وقدر كل شيء قبل وجوده بما في علمه ومشيته على قدر مقادير قوة الاشياء [illegible] لا يزيد عن ذلك ولا ينقص [illegible] قال الحسين اول ما خلق الله تعالى [illegible] [illegible] على النور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قوله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] والابد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالتواضع [illegible] [illegible] الا [illegible]

والسعي في الحوائج لا ينافي النبوة والولاية لاصطفائية الازلية لان صور الانبياء ما خلوا من صفة البشرية اذ البشرية مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة القدسية صدرت من كشف عين الحق قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ** هذا سنة الله في الخلق والانبياء والاولياء شاركوهم في البشرية وفارقوهم في المعرفة والمحبة قال جعفر ذلك ان الله لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق الكون معهم على شرط البشرية ومنع سره عن ملاحظتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء في القبضة لا يفارق المشاهدة بحال شربين سبحانه ان العارف الصادق فتنة للجاهل الغبي والحبيب القريب فتنة للمتكبر البغيض بقوله **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً** الاغنياء فتنة الفقراء فالكل مفتونون بحكاية قهره ومكره ثم استفهم منهم بقوله **أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا** اي تصبرون يا اهل الحقائق في بلائي وامتحاني وانتم براي مني اجازيكم بمشاهدتي وكشف جمالي قال القسم تصبرون عن نظر بعضكم الى بعض كانه امر بالاعراض عما جعل في نظره فتنة ويدل عليه قوله ولا تمدن عينيك قال الحسين كسى كل شيء كسوة فانية لا ينفك منها الا من عصمه الله وهو اضطراره في الاحوال لا اختياره في التلذذ بالشواهد الاعراض وقال الواسطي ما اوجد موجودا الا لفتنة وما افقد مفقودا الا لفتنة قال الله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قوله تعالى **وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا** اخبر سبحانه من العمال واعمالهم التي عملوها بالرياء والسمعة واستحسانهم ذلك من قصور نظرهم عن ادراك تنزيه ساحة كبرياء الحق الذي هو مستغن عن الكون واهله فلما استكثروها صارت هباء منثورا بريح الشرك والرياء واين هم من خواص عبودية الدارين حتى اتقوى عندنا فلم نظر بجلال قدمه الحق عزا عينهم بقي في عين نظر انوار عزته وجلال عظمته قال ابن عطاء العمال اعمالهم فنظر العمل اليها بعين الرضا فسقطوا عن اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم هباء منثورا ثم اخبر سبحانه عن مقامات المخلصين في طاعته في جوار جلاله بقوله **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا** يعني اصحاب جنان المشاهدة في مستقر الوصلة ومقيل المناجاة في ظلال الجمال والجلال ابدا بلا تحويل ولا تبديل قال بعضهم في دار القرار على مشاهدة لقاء الجبار من غير خوف ولا زوال واحسن مقيلا استروحا قوله تعالى **يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا** الخلة والمصادقة اذا كان لله يزيد الشرف والراحة والبسط والقربة في الدنيا والاخرة قال ابو حفص كل اثنين اصطحبا ورئيت صاحبها شفقة على خلافه وطاعة لربه واذا

ع ١١

ع ٣

من ظاهر ولا باطن ... طريق التجريد الحمى ... القلب من الفوائد العلمية العلية ... لاتصافهم بصفات ... من انوار التجليات والمكاشفات ... الله تعالى بحجاب الخاصيات ... اخلاقها وملكاتها ... المعيدة ... وقدمنا الى ما عملوا ... اي قصدنا ... اصحابه شدة من ... التاديب ... النفس الذي ... واستيلاء ... النفس ... [illegible]

ترفعها وثبت منا جبا تحيرا وتكبرا على اخوانه وانهما كانى معصية ربه وقوله تعالى **وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين** ليمتحن اولياءه وانبياءه باهل الساوس والناموس والمرائين وحثهم على ايذاء اهله ليظهر شرف اصطفائيتهم وفضائل عواقبهم ويشهرهم على عدوهم الا ترى كيف قال **وكفى بربك هاديا ونصيرا** هاديهم الى نفسه بنفسه ونصرهم بنفسه على انفسهم واعدائهم من شياطين الانس والجن شواهدهم هداهم هدايته وايدهم بقوة جبروتية لئلا يتلاشوا فى سطوات عظمته قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء قال ابن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا عند رؤيته لئلا يتلاشى العبد عند المشاهدة قوله تعالى **ارايت من اتخذ الهه هواه** عير الله سبحانه المتابعين هواهم لانهم بمعزل عن رؤية الالوهية ومشاهدة الازلية استفهم على وجه التعجب من حبيبه بقوله ارايت من اتخذ الهه هواه اى طلعت شمس انوار الصفات من مشارق الآيات وان هؤلاء البطالين بقوا فى ظلمات الطبائع قال ابو سليمن من اتبع نفسه هواها فقد اشرك فى قتلها لان حيوتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة واذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار فى حكم الاموات ثم خاطب نبيه عليه السلام واعلمه ان اهل الغباوة والجهالة لا يسمعون مقالته باذان قلوبهم ولا يعقلون اشاراته بالحقيقة حيث ان اسماعهم وقلوبهم وابصارهم وعقولهم محجوبة عن منادات الحق من الغيوب فى الفلوب قال الله **ام تحسب ان اكثرهم يسمعون** قال ابن عطا لا تظنن انك تسمع نداءك انما يسمعون نداء الازل فمن لم يسمع نداء الازل فان نداءك له ودعوتك لا تغنى عنه شيئا واجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الازل ودعوته فمن غفل او اعرض فانما ذلك لبعده عن محل الجواب فى القدم قوله تعالى **الم تر الى ربك كيف مد الظل** الاشارة فى الآية ان للعارفين فى مقام المراقبة والمحاضرة ثلث مقامات مقام كشف انوار الفعل وكشف انوار الصفة وكشف انوار الذات فاذا ذهب ظلام ليالى الطبيعة من عالم الغيوب تلاشى دخان النفس الامارة وصار سماء الروح وهواء العقل وارض القلب صافية عن علل وظلمات هواها ولم يكن هناك شمس الذات وانوار الصفات يمد الحق سبحانه ظلال بهاء فعله فوق ولاية القلب على مقادير تربية اسراره فلما قويت الاسرار بالظلال فعله يطلع عليها انوار الصفات فلما قويت بانوار الصفة يطلع عليها شمس الذات تربيته اولا فى ظل الفعل ثم قواه بنور الصفة ثم كشف له جلال الذات حتى صار مكاشفا شاهدا عين الحقيقة واصل الاصول وهناك الفناء والبقاء ومقام الفنا بالصحو وظهور انوار الربوبية فالاول ظل الهداية والثاني مقام الولاية والثالث

مقام المشاهدة التی هی قبلة الکلیة لجمیع الانبیاء والصدیقین والمقربین ومنتهی مامول الراغبین هذه مسالك جمیع السالکین ولسید العالمین علیه الصلوة والسلام فی ذلك خاصیة لم یکن لاحد فیها نصیب فی ذلك العین انهم یسلکون من مقام مشاهدة نور الفعل الی مشاهدة نور الصفة ثم الی مشاهدة نور الذات وهو علیه السلام فی اول حاله شاهد ثم شاهد الصفة ثم شاهد الفعل رحمة للعالمین ولو بقی فی مقام الاول لما استمتع به الخلق فی متابعته الا تری الی قوله سبحانه لحبیبه علیه السلام الم تر الی ربك اشهده ذاته وابرز له صفاته ثم احاله الی رؤیة الفعل بقوله کیف مد الظل لئلا یفنی فی سطوات عظمة ذاته وصفاته فلما ضاق مکانه فی رؤیة الفعل وطالب الاصل وشق علیه الاحتجاب به عنه کاشف الحق عنه ضوء الفعل وابرز له مشاهدة ذاته بقوله ﴿ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ ای خفیا سریعا ولولا فضله ورحمته فی قبضه خفیا یسیرا لاحترق الکل فی اول بدیهة طلوع الجمال والجلال علی قلوبهم وهو تعالی خاطب الجمهور برؤیة فعله وخاطب حبیبه برؤیة ذاته وصفاته وهنا کما قال الواسطی اثبت العامة المخلوق فاثبتوا به الخالق واثبت الخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق ومخاطبة العام الم تر ان الله یزجی سحابا وافلا ینظرون الی الابل کیف خلقت ومخاطبة الخاص الم تر الی ربك قال بعضهم قال لنبینا محمد صلی الله علیه وسلم الم تر الی ربك کیف مد ظل العصمة قبل ان ارسلك الی المخلوق ولو شاء لجعله ساکنا ای جعله مهملا ولم یفعل بل جعل الشمس التی طلعت من صدرك دلیلا ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا هذا خطاب من اسقط منه الرسوم والوسایط قال ابن عطا کیف حجب الخلق عنه ومد علیهم ستور الغفلة وحجبا وقال فی قوله ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا شموس المعرفة هی لائل القلب الی الله وعن جعفر قال حجب الخلق عنه وقال بعضهم الظل حجاب بینك وبین الله ولو شاء لجعله ساکنا ثم جعلنا الشمس علیه دلیلا وهو نور الهدایة بالاتباع ثم قبضناه الینا قبضا یسیرا وهو جذب القدرة التی یجذبك من الاشیاء الیه وقال الاستاذ ظل العنایة علی احوال اولیائه فقوم هم فی ظل الحمایة واخرون فی ظل الرعایة واخرون فی ظل العنایة فالفقراء فی ظل الکفایة والاغنیاء فی ظل الراحة والحمایة وقال الحیا قلبه یقول الم تر الی ربك ثم افناه بقوله کیف مد الظل فکذا سنته مع عباده یردهم بین افناء وابقاء ثم من الله علینا براحة اللیل وستره بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ اذا هجم ظلال اللیل علی اهل شوقه هاج اسرارهم بنعت الشوق والانس الی قربه ووصاله فینکشف لهم اسرار الملك والملکوت وانوار العزة والجبروت وهم یتقلبون فیها باشکال غریبة وحرکات عجیبة ومناجاة لطیفة ومواجید عظیمة وعبرات عزیزة ولولا ستر اللیل علیهم لفشا احوالهم وانکشف اسرارهم عند الخلق فاذا کانوا

في حالة اليقظة فحالهم الغلبات فاذا انسوا ببوادي الجمال ياخذهم النوم ويقطعهم عن التهجد برجاء الوجد فيسكنون في روح الانس وراحة القدس وربما يرون المقصود في نومهم كما حكي عن شاه بن شجاع انه لم ينم ثلثين سنة فاتفق انه نام ليلة فرأى الحق سبحانه في منامه ثم بعد ذلك ياخذ الوسادة معه ويضطجع حيث كان فسئل عن ذلك فانشأ يقول ؎ رايت سرور قلبي في منامي فاحببت التنعس والمناما * يا فهم لهم في زمان الامتحان ليل الحجاب وسبات الغفلات فاذا ابوا في مقام الفرقة اخذ الله ايديهم بكشف الوصال بقوله **وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا** ○ اطلع عليهم بعد تلك شمس العناية من مشرق الكفاية نومهم بسبب الزلفات وسباتهم راحة المداناة وهذا حال اهل النهايات وانى لاستغفر وما بي نعسة * لعل خيالا منك يلقى خياليا * وقال الاستاذ جعل الليل وقتا لسكون قوم ووقتا لانزعاج آخرين فارباب الغفلة يسكنون في ليلهم والمحبون يسهرون في ليلهم ان كانوا في روح الوصال فلا ياخذهم النوم لكمال انسهم وان كانوا في الم الفراق فلا ياخذهم النوم لكمال قلقهم فالسهر للاحباب صفة اما لكمال السرور او لهجوم الهموم ويقال جعل النوم لقوم من الاحباب وقت التجلي يريهم ما لا سبيل اليه في اليقظة فاذا راوا ربهم في المنام يوثرون النوم على السهر هذا كما انشد ؎ فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة * ولولا معان الطيف لم انتبه * ثم زاد منته بان تشوق نسائم روح وصاله اهل شوقه جماله بقوله **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** اي اراد سبحانه كشف لقائه لارواح العاشقين يرسل رياح الواردات قبل حصول كشف المشاهدات فيستنشقون منها نسيم الانس وهم يعلمون ان ذلك مبشر كشف القدس والحكمة في ذلك انه تعالى يكنس بها قلوب المحبين عن الحدثان وهواجس النفوس الشيطان حتى لا يبقى فيها غير جمال الرحمن فاذا راوا آثار ملك المبشرات علموا ان ذلك وقت ظهور المقصود وحصول المامول ؎ واني لاستهدي الرياح نسيمكم * اذا اقبلت من نحوكم بهبوب * قال ابن عطا يرسل رياح الندم بين يدي التوبة قال ابو بكر بن طاهر ان الله يرسل الى القلب رياحا فيكنسه من المخالفات وانواع الكدورات ويصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب تلك الريح فتنسم نسيمها ثم اشتاق الى الزوايد من فنون الموارد فيكرمه الله بالمعرفة ويزينه بالايمان الاترى يقول هو الذي الاية يرسل رياح الاشتياق على قلوب الاحباب فتزعجها عن المساكنات ويطهرها عن كل شئ الا عن اللوايح فلا تستقر الا بالكشف والتجلي ويقال اذا تنسمت القلوب نسيم القرب هام في ملكوت الجلال وامحى من كل رسوم وسهو ثم زاد المنة سبحانه بذكر ... الكرم الذي يطهر بها قلوب احبابه من الغيم من لوث غبار العدم بقوله **وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** اشار الى اول ...

وابشر رياح الزلفة ثم مطر مطر الخطابات الكلام من بحر الذات والصفات على ارض قلوب اهل المشاهدات

فطهرها من صفات البشريات واحياها من موت الغفلات وانبت فيها اشجار المعرفة وريا حين المحبة

وذلك قوله تعالى **لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا** ثم جعل قلوبهم سواقي المعارف والكشوفات

فيفيض سقيها الى الارواح والاشباح قال تعالى **وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا**

وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ۝ قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بطاهر

رحمته من جميع الانجاس قال النصرابادي هو الرش الذي يرش من مياه المحبة على قلوب العارفين

فيحيي به نفوسهم باماتة الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق يفيض بركاته عليهم فيصيب بركات

نور قلبه من كل ذوات الارواح قال الله تعالى ونسقيه الاية قال الاستاذ انزل من السماء ماء المطر

فاحيا به الرياض والغياض وانبت به الازهار والانوار وانزل من السماء ماء الرحمة فغسل للعصاة

ما تلطخوا به من الاوضار وتدنسوا به من الاوزار وماء الحياء يطهر قلوب العارفين عن الجنوح

الى المساكنات وما في بعض الاحوال يتداخلها من الغفلات وماء الرعاية فيحيي به قلوب المشتاقين

مما يتداركها من انوار التجلي حتى يزول عنهم عطش الاشتياق ويحصل فيها من سكرة الاستقلال

ويحيي به نفوسا ميتة باسباغ التقوى ... التباعد بالعبادات ثم مرج سبحانه بحر المعرفة وبحر

النكرة في قلوب الذاكرين بقوله **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** فبحر المعرفة بحر الصفات

وبحر النكرة بحر الذات ثم وصف البحرين فقال **هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا**

مِلْحٌ أُجَاجٌ فبحر الصفات عذب للعارفين اذ هي فياضة لطائفها الى الارواح والقلوب والعقول

وهي ادركت نعوتها واسمائها بنورها ففهمت وعرفت معارفها وكواشفها على قدر الطاقة لا على الحقيقة

وبحر الذات ملح اجاج اذ امتنع بحار حقائقه عن تناول العقول والقلوب والارواح والاسرار فاذا

انحسرت هذه السابحات في بيداء الازل واقتربت ساحتها في بحار القدم فصارت نكرات ما مدركها

وبين بحر الصفات والذات برزخ المشية والارادة لا يبغي اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل

بحر الذات الى بحر الصفات قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان ولا يختلطان فمياه بحر الروح من بحار مشاهدة

الاربابات ومياه بحر النفس ملح اجاج وهو من بحار القهريات قال ابن عطا تلاطمت صنفان فتلاقيا

في قلوب الخلق فقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة

بظلمات المخالفات معرضة عن سنن التوفيق وبينهما قلوب العامة ليس لها علم بما يجري عليها وبائدية

منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال الاستاذ القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها

محل الشرك والكفران قوله تعالى **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** اخبر سبحانه عن حقيقة التوكل بهذه الآية والاشارة فيها ان من له ذخيرة عظيمة غير منقطعة فانه ساكن القلب بها والحدثان باسرها ليست بذخيرة غير منقطعة فانها ليست بقائمة بنفسها انما قيامها بالله وهو تعالى بذاته وصفاته مستند العارفين اذ عزته وجلاله قديم باق لا يزول فاذا التوكل عليه حقيقة لمن عرفه بهذه الصفة فقطع سر حبيبه عن الخلق جميعا فی امر العبودية والربوبية والبلاء والعافية والعيش فی الدنيا والاخرة ثم امره بتنزيهه وتقديسه بحمد الكفاية ورعايته بقوله **وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ** اذ لا ينقطع وجوده ابد الابدين وبين ان اكثر خلقه محجوبون عن هذه الحقيقة والمحجوبون عنها وقعوا فی الاسباب هو فی حقيقة التوكل ذنب لطريقة فخوفهم بها وقال **وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا** قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاشارة وجذب التشرف الى الارفاق حتى يبتدی قال الواسطی من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل على الله ولما امر سبحانه حبيبه بالتوكل على نعت الحقيقة واخبر فيه عن صفته الخاصة فی نفسه من الحيوة الازلية الابدية وعرفانه السرمدی زاد الخبر فی اعلامنا قدرته وبقاءه واشتمال قوته على جميع الحوادث وانشائها بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ** بين ان الكون قائم به وذكر رحمانيته من حيث انه رحم الخلق بايجادهم ثم امر حبيبه ان يسال فی حقيقة هذا الامر عن جلال عزته وبقاء ديمومته والمعرفة بذاته وصفاته عن خبراء عرفانه بعبراء العلم بجبروته وملكوته بقوله **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** وهم الذين عرفوا الله نفسه لا دواخ دری الاول بالاولية والاخرية والقدرة والمشية وكمال الرحمة وهم ياقوت فی الاشباح بنعت الارواح فی عبوديته وعرفان ربوبيته وكل يحتزيد معرفتهم حق الله وقدرته قال الحسين هم الذين اقامهم الله فی البلاد ادلة للعباد فمنهم من يدل على سبيل الحق ومنهم من يدل على آداب سبيل الحق ومنهم من يدل على شرائع الايمان ومنهم من يدل على الحق فهو الدليل على الحق لان الكل محتاجون اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه فی السؤال ولا يسال هو واحدا كالخضر ونظرائه لانهم اوتوا العلم اللدنی قوله تعالى **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا** تقدس فی ذاته وجلاله عن ان يكون محلا للارواح والعقول والاسرار وجعل فی سماء ذات القدم للارواح العارفين واسرار الموحدين وعقول المقربين وقلوب العهد بقاين ابراجا من انوار صفاته لتنزهه فيها بنعت المعرفة قلوب ذوائك ماوم الربوبية بنجوم الاسرار وسيارات العقول وشموس الارواح واقمار القلوب

الى ابد الاباد لا ينقطع سيرها فى سناء الصفات وانوار الذات لانها غير متناهية وايضا جعل فى سماء القلوب
فى سماء القلوب بروج المقامات والحالات لشمس الروح وقمر العقل ونجوم الهمم والعزائم قال جعفر بن محمد
سمى السماء سماء لرفعته وللقلب سماء لانه يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له
كذلك المعرفة لا حد لها وبروج السماء مجارى الشمس والقمر وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وفى القلب بروج وهو برج الايمان والمعرفة والعقل
واليقين والاسلام والاحسان والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والشوق والوله فهذه اثنا عشر برجا بها
دوام صلاح القلب كما ان الاثنى عشر برجا من الحمل والثور الى اخرها به دوام صلاح الدار الفانية واهلها وقال فى
قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فى السماء سراج الشمس ونور القمر وفى القلب سراج الايمان والاقرار
بالوحدانية والفردانية والصمدية وقمر المعرفة يشرق بانوار الازلية والابدية فيتلالا نور معرفته
وايمانه على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبر وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية الله
للعبد فى الاحوال كلها ثم بين سبحانه تخالف الليل والنهار لاعتبار العارفين وموعظة المريدين بقوله
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً جعل تعاقب ليالى الفترة وكشوف
نهار المشاهدة لزوائد ذكر العارفين وشكر المستانسين قال بعضهم خليفة تخلف احدهما صاحبه
لمن اراد خدمة ربه او عبادته ثم وصف سبحانه اهل الوقار من العارفين والمطمئنين من المتمكنين بقوله
وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وصفهم
بالعبودية خاصة ومن العرش الى الثرى ملكه وعبيده اراد بانهم بلغوا ميادين العبودية بانوار
الربوبية فانسلخوا من كل مراد دون وجه حبيبهم فيصح عبوديتهم لانقطاعهم عن غيره يمشون على
الارض على حد الوقار والهدو والسكينة اذ على مطاياقلوبهم اثقال اوقار انوار عظمة الذات وسطوات
الصفات ثم زاد فى وصفهم بقوله **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ○
اذا سمعوا غير ذكر الله الصافى بنعت الاخلاص والمحبة والشوق يقولون للمتكلفين سلاما اى سلامة
من الله علينا من مصاحبتكم ومباشرة تكلفكم قال الجنيد عباد صفة مهملة وعبادى صفة بالحقيقة
وعباد الرحمن صفة حقيقية بالحقيقة قال جعفر يمشون على الارض هونا بغير فخر ولا رياء ولا خيلاء و
لا تجبر بل بتواضع وسكينة ووقار وطمانينة وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبى صلى الله عليه وسلم
المومنين فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك لما طالعوا
من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم

صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ [illegible] ... **يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا** [illegible] ... بمقاماته والتحقق بأسراره والفناء فى ذاته ... **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ** بوجوده وظهوره باستيلائه وصورته ... **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ○ يغلب من ناواه ... **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ** ... بالاستقامة ... **أَقَامُوا الصَّلَاةَ** بالوجود الحقانى صلاة الشهود والمشاهدة اليقينية ... **وَآتَوُا الزَّكَاةَ** من العلوم الحقيقية والمعارف ... مستحقيها من الطلبة ... والنفوس الناقصة ... **وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ** ... من الاعمال الشرعية والاخلاق ... **وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ** ... من الاشتغال بالشهوات ... واللذات الحسية ... **وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** ○ ... والمعاملة ... بالفناء ... [illegible]

والزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال سهل في قوله سلاما قال صوابا من القول وسدادا ثم زاد في
وصفهم بقوله **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** اخبر عن
احوالهم في شهود عظمته وجلال سلطان كبريائه حين كاشفهم جمال وجهه فساعة يمرغون في التراب
وجوههم به يحجب عظمته وهيبة بهائه وساعة يصعقون من صولة انوار صفاته وبروز جلال
ذاته وساعة في القيام بنعت البهتة والحيرة وساعة في الركوع في رؤية العظمة وساعة في السجود في مشاهدة
نوالالوهية فهكذا يبيتون عشاقه في حضرته فيولهون من الذوق ويتحيرون من الشوق ويتيهون في
تيه الكبرياء ويستانسون بعروس البقاء ~ نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني بالليل والهم جامع قال ابو عثمان افنوا اوقاتهم في الخدمة تلذذا
بالمناجاة وتقربا اليه وتحننا اليه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب الى عبدي
بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه الحديث ثم وصفهم بالانفاق
بالقصد بغير الاسراف والتقتير بقوله **وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا**
الاسراف في النفقة انفاق في غير مرضات الله الانفاق بالرياء والسمعة والاقتار البخل والامساك قال بعضهم
الاسراف في النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان به على من ينفق عليه وقال ابن عطا الاسراف
في النفقة انفاق في غير مرضاة الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله قوله تعالى **إِلَّا مَنْ تَابَ**
وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
اي الا من انسلخ مما دون الله ورجع بالله الى الله وعرف الله بالله وشرع في خدمة الله بنعت الاخلاص والصدق
في طاعة الله فيبدل الله تقصيره توفيرا وتحقيره توقيرا وغيبه حضورا ومعصيته طاعة هذا وصف من قام في عز
جلاله عند شهود جماله بنعت الخجل والحيرة والحياء والفناء فيكون اوزاره انوارا وانواره اسرارا فاذا كان
كذلك فانه تعالى يتوب عليه بكشف المشاهدة ومداناة الوصلة وفتح خزائن جود القدم وحقائق الطاف
الكرم بقوله فاولئك يتوب عليهم وقال عليه السلام من تاب تاب الله عليه ثم بين ان التائب الصالح العارف
الصادق يقع توبته عند مشاهدة الله بقوله **وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ**
يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا قال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول في
كل خلق محمود وقال طاهر التوبة ان يتوب من كل شيء سوى الله ثم وصفهم بالقدس والطهارة عن شهود قلوبهم
مشاهد الرياء والسمعة بقوله **وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** لا يشهدون بقلوبهم
اسرارهم ما دون رؤية القدم فان ما دون القدم يكون باطلا كالعدم في العدم بالحقيقة وكل شيء يكون بنعت العدم

بالعجوز
وعن
المشهور بالاتصاف [illegible] متشابها [illegible]
متحققا بالحق [illegible] واحكام [illegible]
ذاته وصفاته والرسل الذي [illegible] المعجزات
الدعوة اليه على شريعة [illegible]
مشرع الشريعة وواضع [illegible] بني اسرائيل [illegible]
منذرا ومبشرا للناس كانبياء [illegible]
كانوا داعين الى دين موسى عليه السلام [illegible] والحقائق
واضعين [illegible] والشرائع والاحكام
بانبيه التابعين [illegible] علماء امتي كانبياء
والواعظ [illegible] السلام علماء [illegible] الاولياء
العارفين
المتمكنون
[illegible]

نوجوده زورا اذ لا حقيقة لوجوده مع وجود الحق الذي لم يزل ولا يزال موجودا حقيقيا ثم زاد في وصفهم
انهم لم يلتفتوا في مرورهم على اهل الدنيا ومزخرفاتهم الى دنياهم كرما وظرافة بقوله **وَإِذَا مَرُّوا**
بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ○ قال ابن عطا لا يشهدون الزور هو شهادة اللسان من غير مشاهدة
القلب قال جعفر الزور اماني النفس في متابعة هواها قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمن
فيما ساله عنه احمد بن حمدان من قوله ولا يشهدون الزور قال لا يخالطون المدعين ثم زاد في وصفهم
بالتنبه والتيقظ والاعتبار والفهم والادراك في خطاب الله بقوله **وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا**
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ○ اذا سمعوا كلام الله تنبهوا
عليه بنعت التدبر والتفكر فيه والاستكشاف والتبين فاذا وجدوا حقائق الخطاب اخذوا منه
لطائف كنوز علوم الربوبية اللدنية وشاهدوا جمال الحق في كلام الحق قال ابن عطا لم يتكلموها
ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونعمة عين ثم اخبر عن مقالتهم عند شهودهم
مشاهدته بقوله **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا**
وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ اي اجعل ازواجنا وذرياتنا من اهل معرفتك ومشاهدتك
ليكونوا زيادة نور ايماننا واجعلهم مطيعين لك ومعاونين لنا في خدمتك قال جعفر هب لنا من ازواجنا
معاونة على طاعتك ومن اولادنا حتى تقر اعيننا بهم ثم وصفهم بزيادة الدعاء على انفسهم بان يجعلهم
ائمة الهدى وان يجعلهم راية للمتقين اي اجعلنا عرفاء لنكون ائمة للزهاد والعباد بانهم ان
العارف واصل مراد يعرف من الله مكان الحقائق ومثله كمثل عنقاء مغرب ومثل الزهاد واهل التقوى
كمثل الطيور والصفار المختلفة قال ابو عثمن لا يكون اماما في التقوى من لم يصح تقواه مع ربه ويقع ليه
شيء من ذلك انما الامام المقتدى في الشيء وامام المتقين من يتقي كل شيء سوى الله ثم اخبر سبحانه عما يجازيهم
سماموالهم بقوله **أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ**
فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ○ يجزون بغرف الوصال وكشف انوار الجمال بما صبروا في شوقه
عنه به لا بغيره ويسمعون سلام الله وتحيته واعتذاره اليهم والفرق بين السلام والتحية ان السلام
سلامة العارفين في الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلي حيوة الحق الازلي في ارواحهم واشباحهم
فيحيون بحيوته ابدا لا يبيدون **خَالِدِينَ فِيهَا** دائمين في مشاهدة الله **حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا**
وَمُقَامًا حسنت مستقرا بهم ومقاما بهم من جمال الحق قال الترمذي اهل الغرف كائن في اوائل
الاية لا في اخرها وانما وصف اهل الغرف بما يعقل من ظواهر امورهم وانما نالوها بما في باطنهم الاحوال

يقول بما صبروا الصبر فى الاخلاق والاداب قال الواسطى التحية غير السلام السلام من عند الله والتحية صفرة الحيوة مع الحق وقال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة يحيى الروح بحيوته فلا يلاحظ غيره حيّاه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال ايضا التحية فى الاصل ما يحيى به فيفرح الروح بذلك ويأنس به وقال التحية فى الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها وقال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من القطيعة وقال بعضهم فى قوله مستقرا ومقاما طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال بعضهم احسن المقام المقام فى مشهد الحق والطيب القرار القرار فى جواره على فرش مرضاته

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ الطاء طهارة القدم من الحدثان والسين سناء صفاته الذى ينكشف فى مرائى البرهان والميم مجده الذى ظهر بوصف البهاء فى قلوب اهل العرفان طاحت ارواح السابقين فى مشاهدة طهارة ذاته وسكرت قلوب اهل الاسرار فى رؤية سناء صفاته وانمحت عقول المحبين فى شهود مجد كبريائه طابت قلوب الوالهين بطيب وصاله وسارت عقول الهائمين فى ميادين اسراره وطارت ارواح المحبين باجنحة محبته فى جنان مشاهدته فالطاء طرب المستانسين فى طلبه والسين سرور المحبين بما وجدوا من اسراره والميم مهابة العارفين فى بسيط ملكه قال الجنيد الطاء طرب التائبين فى ميدان الرحمة والسين سرور العارفين فى ميدان الوصلة والميم مقام المحبين فى ميدان القربة وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قال الاستاذ الطاء اشارة الى طهارة عزه وتقدس علوه والسين دلالة على سناء جبروته والميم دلالة على مجد جلاله فى ازله ويقال الطاء طرب ارباب الوصلة على بساط القربة بوجدان كمال الروح والسين سرور العارفين بما كوشفوا به من بقاء الاحدية باستهلاكهم لوجودهم والميم اشارة الى موافقتهم لله بترك التخير على الله وحسن الرضا باختيار الحق لهم ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منة الخالق عليهم بذلك قوله تعالى لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝ اخبر عن كمال شفقة حبيبه على امته انه كان يحب ان لا يبقى فى الارض احد لا يكون لمحبوبه محبا خاضعا ولما صار داعيه وتعالى اخبر ان من يهلك باليأس نفسك لا تمنع سوابق

فيهم وفيه بيان ان الايمان والمعرفة من هبة تمام خارجة عن اكتساب الخلق قال سهل تملك نفسك باتباع المراد فى هدايتهم وايمانهم وقد سبق منى الحكم فى ايمان المؤمنين وكفر الكافرين فلا تغيير ولا تبديل

قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ كما انبت سبحانه من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم انبت فى ارض قلوب العارفين كل لون من نبات المعارف وانوار الكواشف واشجار المحبة ورياحين المودة والحكمة قال ابوبكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض ادم وحواء فانهما كانا سببا فى اظهار الرسل والانبياء والاولياء والعارفين قوله تعالى وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ناداه بلسان الوصال وكشف الجمال ثم امتحنه باعظم البلاء وهو صحبة الاضداد اظهار الربوبية وايجاد العبودية فاشفق موسى على خلقه بانهم ان كذبوه هلكوا لانه اخبر عن عطاشر المقامات وحقائق الحالات بقوله إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝ وخوفه كان شفقة عليهم قال ابن عطا امره بدعائهم الى توحيده وقد اشهده عظمته فى انفراده اسماه علمه وقد رته بعباده فقال انى اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه باسان اعظام الحق واجلاله خوفا من ان يرى تكذيبهم وقال ورد عليهم من الحق خاف من استماعه انكارا او شفق من مشاهدتهم على ذلك انكارا ولما استطاب موسى مقام المداناة والمناجاة مع الحق سبحانه تعلل بقوله وَيَضِيقُ صَدْرِي اى ضاق صدرى من حمل وارد كشف الالوهية ومن غاية سكرى بشراب المحبة والوصلة ونظارتى الى جمال الديمومية لا ينطلق لسانى بابلاغ الرسالة ولا يحتمل صدرى ضجرتهم وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي بالعبادة عن مقامى بين يديك لهم قال الشبلى كذلك صفة من يحقق فى المحبة ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه من الاخبار عن شئ منه لينفرج به فيتمنى فيها كمدا ويعيش فيها فندا فلما طاب وقت موسى فى استماعه كلام الحق من الحق بلا واسطة وحصل له لذة الحضور والمشاهدة ثقل عليه احكام الرسالة مع الخلق وابلاغها اليهم فتعلل بقوله فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ۝ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝ وليس بعجب طريان خوف الطبيعة وصفات البشرية على الانبياء فالاصل فى المعرفة ثابت وهذا شرط الانبساط والسؤال عن سر القدر هل يكون مقتولا بيدهم بالحكم السابق فاخبره الحق سبحانه ان فرعون وقومه من الهالكين لا يصل عدوانه اليه بقوله كَلَّا ۖ فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا ۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ۝ اى من كنت

صفه بالنصر والظفر لا يخذله احد قال ابو بكر بن طاهر السوال سوال الحق تعالى عن علمه فاجابه كلا ثم
بيا فقال اذهبا الاية تقدير سواله اى هل فى سبق علمك وواجب حكمك ان يقتلون يستدل على ذلك
بجواب الحق له كلا ثم خاطبه وبعثه بالرسالة وامرها باظهار الدلالة قوله تعالى **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ**
فِينَا وَلِيدًا ظن الملعون انه ربى موسى وكان موسى ربى فى حجر وصلة الله سبحانه بالبان شفقته ورعاية
حسن عنايته حقيقة فرجع الى منة المجاز وكان ذلك من غاية جهله وليته من على كليم الله الذى كان
مستغرقا فى بحار امتنان الحق وتربيته بالطافه بقوله والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى فيكتفى
قال محمد بن على ليس من الفتوة تذكار الصنايع وترداده على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له
فتوة كيف ذكر صنيعه وامتن به على موسى قوله تعالى **فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ**
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا ان الله سبحانه اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من النبوة
والولاية وهو فى مواضع شائن يلقى عليه رعبا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسراره كما
فعل لموسى وكان فى الازل مجتبى بالرسالة والنبوة فالاخبار عنه بقوله ففررت منكم اى من قبح
اعمالكم لما خفتكم من نزول عقوبة الله عليكم فوهب لى ربى حكما معرفة بجلال عزه وفهما بحقائق
ملكه وملكوته وعلما بذاته وصفاته وربوبيته وعبوديته اى كانت هذه المنزلة لى بحسب
الاصطفائية فى الازل ولكن ظهر على لطائفها لما فررت منكم اليه قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن
المرسلين قال الله ففررت منكم لما خفتكم قال ابن عطا فررت من مجاورتكم وخفته من جراتكم على ربكم
لما لم تحفظوا حقوق الرسل ولم ار عليكم علامات التوفيق وقال بعضهم فررت منكم لما خفت نزول القضاء
عليكم قوله تعالى **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ** كان الملعون مشبها
لذلك قال وما رب العالمين اى شىء هو فوقع فى الخيال فاجابه موسى و **قَالَ رَبُّ**
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اى موجد الاشياء بلا كيف وهو منزه
عن التكييف والتصوير وذا الحجة عليه من حيث قطع نسبة التشبيه عنه بقوله **قَالَ رَبُّكُمْ**
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ اى ليس الخالق كالمخلوق اوجدكم واوجد اباءكم
من العدم بقوة القدم ومن كان قديما انقطع عنه اشارات الاوهام والخيال فلما سمع الملعون حجة
كاملة وعاين حجته انقطع نسب موسى الى الجنون لما لم يكن له جواب لموسى ويخاف ان يسقط عن اعين
قومه قال عمرو المكى ما لم [illegible] ان الحجة [illegible] فلا انفتاح عنده [illegible]
موسى ورجع الى قومه وقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب

[illegible] ان معى ربى [illegible]
[illegible] واصحاب [illegible]

وما بينهما ان كنتم تعقلون تبين بذلك حجته وظهر افتضاحه فى انقطاعه فثبت الحجة عليه اذ لم يقع الحجة بحجة والاشارة فى قوله **رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** مشرق قلوب العارفين يشرق بطلوع شمس تجلى الصفات والذات ومغرب نفوسهم التى هى معادن ظلمات قهر حين ابتلاهم بالاستتار بعد التجلى قال ابن عطا منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم به ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر آثار تلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى **قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ** لما عاينوا مشاهدة الحق سهل عليهم البلاء لاسيما انهم يطمعون ان يصلوا اليه بنعت الرضا والغفران بقوله **إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا** خطاياهم احتجابهم بالسحر عن رؤية لطائفه التى هى مرأة سر القدم ولو وجدوا السحر بالحقيقة لم يكن ذلك خطأ انما الخطاء وقع على الاحتجاب به عن الحق قال ابن عطا من اتصل مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل ما يرد عليه من محبوب ومكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قوله تعالى **قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** احتجب القوم بالبلاء عن رؤية المبلى وشاهد الكليم مشاهدة الحق فى مقام الامتحان لذلك افرد نفسه من بينهم بقوله ان معى ربى سيهدين اى ان معى ربى بالرعاية والحفظ والعناية والمشاهدة سيهدينى الى وصاله الابدى وذخائر علمه الازلى وسر المعية فى الحقيقة لا يتجاوز عن رؤية الذات والصفات والعلم والقدرة لان المعية اشارة المحب الى المحبوب ولو كان فى محل الوحدة يكون حاله مرتفعا من محل المعية الى محل الاتحاد الا ان فى المعية مباشرة التجلى بنعت دنو الدنو حيث لا يبقى رسوم البعد والقرب قال الجنيد حين سئل العناية اولا ام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين قال ابن عطا فى قوله ان معى ربى اى معى ربى بعلمه وقدرته سيهدينى الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى **فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ** راى الخليل عليه السلام نفسه على مشابهة فى الخلة بان لا يكون فى زمانه له نظير ليسمع كلامه من حيث حاله فوقع العداوة بينه وبين الخلق جميعا وايضا هذا اخبار عن كمال محبته اذ لا يليق بمحبته ومحبته احد غير الحق قال سمنون لا يصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله تعالى حاكيا عن الخليل قوله فانهم عدو لى الا رب العالمين هجرت الكل فيك حتى صح لى الاتصال بك قوله تعالى **الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ** الذى خلقنى بخلقه فهو يهدينى بنفسه الى نفسه وعرفنى بصفاته ذاته وبذاته صفاته **وَالَّذِي**

فاته ما دامت النفس باقية او يحجبه التعلق من القلب والروح بقية ولم يتحقق بنور التوحيد ولم يستحكم مقام التفريد لم يمكن فى العبادة [illegible] تام وذوق عام ولا يخلو من حرج وضيق وكلفة ومشقة واما اذا تمكن فى الاستقامة وتمرن فى المحبة التامة وحصل السعة والروح **مِلَّةَ** [illegible] اعنى واخص ملة **إِبْرَاهِيمَ** التى هى التوحيد الحقيقى **أَبِيكُمْ** [illegible] **هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ** [illegible] **مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ** [illegible] **فَأَقِيمُوا** [illegible] [illegible]

هو يطعمني ويسقين ○ يطعمني من موائد كشف جماله ويسقيني شراب المحبة من بحر جلاله وإذا مرضت فهو يشفين ○ اذا مرضت بداء محبته وسقمت بسقم شوقي الى لقائه فهو يشفيني بحسن وصاله وكشف كماله بقدومك المبارك زال دائي + وفي لقياك عجل لي شفائي + والذي يميتني ثم يحيين ○ الذي يفنيني بسطوات عظمته ويحييني بروح كشف بقائه لها في طرفها لحظات سحر تميت بها وتحيي من تريد والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ○ اطمع ان يغفر لي خطيئتي في طلبي جمال القدم في مرآة الكون بقولي هذا ربي وارني كيف تحيي الموتى وتقصيري في حقائق التوكل بقولي اني سقيم بان يكشف لي كشفا اكبر في اليوم الاعظم رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ○ اي هب لي معرفة كاملة بجلال عزتك والهمني غرائب حكمك والحقني بمن وحدك وافردك عن غيرك في تجريد توحيدك من المرسلين والنبيين والعارفين واجعل لي لسان صدق في الآخرين ○ اي اجعلني ممدوح العارفين الى الابد واجعلني من ورثة جنة النعيم ○ اي من ورثة جنة مشاهدتك ووصالك ولا تخزني يوم يبعثون ○ اي لا تحجبني عن جمالك وكشف وصالك ولا ترد علي شفاعتي في المذنبين ولا تمنعني من الانبساط بين يديك يوم لا ينفع مال ولا بنون ○ إلا من أتى الله بقلب سليم ○ يوم لا ينفع الاشتغال بغيرك بل ينفع من اتاك بقلب مقبل بجبينك سماو من شوقك محترق بنيران عشقك خال عن غيرك من العرش الى الثرى رفيق بلا نوار كشف جمالك له لطيف في تقلب سناء ذاتك وصفاتك بنعت المحبة والمعرفة وايضا بقلب طاهر عن الادناس وعن الهواجس والوساوس بين سبحانه في هذه الآيات مقام خليله بانه من المراتب الشريفة والحالات الرفيعة الاشارة الاولى بقوله الذي خلقني الى الخضوع ومعاينة التوحيد وكمال قدرته الازلية بنعت نفي الانداد والاضداد واشار في قوله فهو يهدين الى قطع الاسباب في الاكتساب في النبوة والولاية والخلة بل اشار الى الاصطفائية السابقة واشار في قوله هو يطعمني ويسقين الى مقام التوكل والرضا والتسليم والتفويض وقطع الاسباب في الاتصال اليه بالكلية والاعراض عما سواه وهكذا الاشارة في قوله واذا مرضت فهو يشفين دفع الرجوع الى غيره والسكون الى التداوي والمعالجة بشيء فهو كمال التسليم واشار بقوله الذي يميتني ثم يحيين انه مشاهد سوابق القدر بنعت الرضا بالحكم والقضا واشار بقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي الى مقام حسن اليقين وحسن الرجاء ولزوم العبودية واشار بقوله ولا تخزني الى مقام الاجلال والتعظيم والخوف والخشية والهيبة واشار بقوله الا من اتى الله بقلب سليم الى التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم يكن القلب سليما بلا عيب الا اذا كان متصفا

فنعم المولى ونعم النصير

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون ○ الذين هم في صلاتهم خاشعون ○ والذين هم عن اللغو معرضون ○ والذين هم للزكاة فاعلون ○ والذين هم لفروجهم حافظون ○ ... فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ○

بطهارة قدس الحق عن النظر الى الخلق واستعمل حسن الادب فى كمال خلقه ومعرفته فى وصف الحق سبحانه بكنايات
الالفاظ حيث قال الذى الذى وهذا من حلية حرمة الحق عليه وتمكينه فى الصحو بعد سكره فى البداية وجرأته
حين غلب عليه سكر المحبة حيث خاطب الحق بتصريح القول فى المواجهة بقوله ارنى كيف تحيى الموتى ورب اجعلنى وهذا بى
والدليل على ذلك قول الواسطى قال لما استغرق ابراهيم فى الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات
جعل يقول الذى الذى لم يصرح بل كنى والكناية فيها تصريح ولما كان فى ابتداء مقاماته واوايل جذبه لم يستغرق
فى الخلة جعل يصرح ويقول ربى ربى قال بعضهم الذى خلقنى لعبوديته يهدينى الى قربه
وقال بعضهم الذى خلقنى لدعوة خلقه سيهدينى الى اداب خلته قال الاستاذ اى يهدينى الى فانى محوفى وجودى
فليس لى خبر عنى قال النهرجورى الذى يطعمنى حلاوة ذكره ويسقينى كاس محبته وقال الجريرى الذى يطعمنى فى حضرته
ويسقينى هو الذى يظهر على بركات ذلك المطعم والمشرب وفى ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم انى ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى وقال ابن عطا اذا امرضنى رؤية الاغيار فان شفائى الرجوع الى مشاهدة الملك الجبار وقال
جعفر اذا امرضت برؤية افعالى واحوالى شفائى بتذكار الفضل والكرم وقال ذو النون اذا امرضنى مقاساة
الخلق شفائى مشاهدة الحق وقال ابن عطا الذى يميتنى عنه ثم يحيينى به وقال ابو عثمن يميتنى بخوفه
ويحيينى برجائه وقال الواسطى الذى يميتنى بالاستتار ويحيينى بالتجلى وقال الجنيد الذى يميتنى بالافتقار
اليه ثم يحيينى بالاستغناء به وقال ابو عثمن اخرج سواله على حد الادب لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه
قال والذى اطمع طمع العبيد فى مواليهم وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيئا
وما ياتيه ياتيه من فضل مولاه وقال ابن عطا فى قوله رب هب لى حكما اى شكر ما حضرتنى به من مقام
الخلة قال الراضى بين عنك فى جميع الاحوال وقال واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اطلق لسان امة
محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء علىّ والشهادة لى فانك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقنى
الثناء فى جميع الامم والملل وقال فارس فى قوله ولا تخزنى لا تقطع حجتى عند المسالة ولا تفضحنى بالمناقشة
ولا تحشمنى بالحياء عند موافقة الجزاء قال ابن عطا لا تشغلنى بالخلة عنك وافض علىّ انوار رحمتك
لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شئ سواك وقال فى قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال قلب خال
من الاشتغال بشئ سوى مولاه سلم له الطريق اليه لم يعرج على شئ سواه وقال الواسطى سلم من سوء القضاء وسئل عن القلب السليم
قال سلم عن الاعراض عن الله وقال الجنيد السليم الذى لا يكون فيه الا حبه وقال ابن عطا السليم لا يشوبه شئ
من آفات الكون وسئل بعضهم بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حد اليقين قوله تعالى
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اراد بالمؤمنين المؤمن من الله على من سواه لبشر

الاقدمون ۝ فانهم عدو لى الا رب العالمين ۝ الذى خلقنى فهو يهدين ۝ والذى هو يطعمنى ويسقين ۝ واذا مرضت فهو يشفين ۝ والذى يميتنى ثم يحيين ۝ والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ۝ رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين ۝ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ۝ واجعلنى من ورثة جنة النعيم ۝ ... ولا تخزنى يوم يبعثون ۝ يوم لا ينفع مال ولا بنون ۝ الا من اتى الله بقلب سليم ۝

المحبة والموافقة قال ابن عطا ما ازايد جزء من اقبل على ربه قوله تعالى **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ** اخبر الله سبحانه ان قلب محمد صلى الله عليه وسلم محل نزول الكلام الازلى لانه مصفى من جميع الحدثان بتجلى مشاهدة الرحمن فكان قلبه عليه السلام صدفا لاول خطاب الحق يسبح فى بحار الكرم فيتلقف كلام الحق من الحق بلا واسطة وذلك سر عجيب فى علم غريب بانه سمع كلام الحق وما اتصل به لان كلامه لم ينفصل منه وكيف يفارق الصفات عن الذات لكن بقى فى قلبه ظاهره وعلمه وسره فجبرئيل فى البين واسطة لجهة الحرمة وذكر ذلك بقوله نزل به الروح الامين على قلبك لان القلب معدن الالهام والوحى والكلام والرعاية والعرفان به يحفظ الكلام وفايدة ذلك اعلام ان من وجود الانسان ليس شئ يليق بالخطاب ونزول الانباء الا قلبه فكل قلب مسدود بعوارض البشرية لا يسمع خطاب الحق ولا يرى جمال الحق قال ابو بكر بن طاهر ما انزل على قلبه جبرئيل جعله محلا للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما يلقفه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من الجن والانس والملائكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزله جبرئيل جعله للخلق فقال ليكون من المنذرين بما نزل به جبرئيل على قلبك لا من المتحققين به فانك متحقق بما كان فى الغيب خاطبنا على مقام لو شاهدك فيه جبرئيل لاحترق قوله تعالى **أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝** بين سبحانه ان الغفلة والجهالة لا يرون بابصار قلوبهم انوار الغيب وان تمادوا فى حيوة طويلة لانها فى غشاوة الضلالة قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية والتذ بمراداته الواهية وسكن الى مالوفاته والله يقول افرايت ان متعناهم سنين قوله تعالى **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝** وصف اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم فى غشاوة الغفلة عن سماع القرآن والسامع بالحقيقة الله لمع خاصة قلبى عقلى روحى سرى ثم كل لمحة من جميع الاصوات والحركات فى الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره بنعت الشوق اليه وهذا وصف اهل السماع من الواجدين والمتحققين بسماع الخطاب من العارفين ومن فقد السماع انعزلت اسماع الصم قال الله سبحانه انهم عن السمع لمعزولون قال ابن عطا لا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قوم انهم ينظرون ولا يبصرون كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون وهو اقبح صفات السماع قوله تعالى **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝** بين ان حقيقة العدل ما يكون على الاقرب والمواساة للابعد لان الاقرب يكون فى منازل الرعاية والامر عليه اشد اى انذر الاقربين من عظيم جلالى وعزة سطوات كبريائى وعظمتى فان الاشد على الاقرب

من الدركات والعلوم النافعة

ما اشد على الابعد واسِن الضعفاء فانهم لا يحتملون اثقال حقائق الامور ليجتهدوا وابك ما يكلفهم وايضا اى خوف
اهل العناد وراع اهل المراد امر بالتسليط على المنكرين والعاندين وامر بالتواضع وخفض الجناح للمتواضعين
والعارفين قال سهل خوف الاقرب منك واخفض جناحك للابعدين دلهم علينا بالطف الدلالة واخبرهم
الى جواد كريم قال ابن عطا فى قوله واخفض جناحك لين جانبك فانهم على حد الترسم بالعبادة لا المتحقق
بها والمتوثب على الله اشد من قارى البس قميص النساك ثم اعلمه وامره بالاعراض عن المعاندين بقوله
فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ اى لا تراع قربتهم منك
وراع ما امرناك ولا تخف من خذلانهم وارجع الى بنعت تفويض امرك الى فذلك قوله **وَتَوَكَّلْ
عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ۝ اى اقبل على العزيز بعزته على الكل وبرحمته بمواصلتك وكشف
اللقاء لك قال الحسين بن الفضل تبرّا كل نبى ممن عصاه من امته الا النبى محمد صلى الله عليه وسلم
لشرف محله فقال فان عصوك اى ان خالفوك بعد الاقرار بالكتاب بهم فقل انى برئ من اعمالكم
لا برئ منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصى وقال الجنيد التوكل ان
تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما دونه فان الله حاجتك فى الدارين ثم بين سبحانه مقام شهود نبيه صلى الله عليه
وسلم فى عين الحق بنعت الرعاية والحفظ امره بالتوكل عليه ثم اعلم انك اذا توكلت على وفوضت امرك
الى فانا اربيك بنظر عنايتى ثم اعلمه مقام الاحسان والمراقبة بقوله **الَّذِي يَرَاكَ
حِينَ تَقُومُ** ۝ اى توكل على من يراك حين تقوم بنعت الاقبال الى مشاهدته والاعراض عما دونه
قال دوسترته واليه بالقعود عن الكل ثم زاد ذكر احاطة علمه به فقال **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ۝
اى الذى يراك فى القيام بنعت الاستقامة فى المشاهدة وفى السجود بنعت الفناء فى العظمة والكبرياء
بين اهل شهود عظمتى وازليتى وابديتى وايضا الذى يرى ردهاتك فى مشاهد عالم الملكوت بين
الساجدين من المقربين قال الواسطى اثبات رؤية الكون من الازل قال الله الذى يراك حين تقوم اثبت
الرؤية فى الفقد والوجود وتقلبك فى الساجدين فى اصلاب الانبياء والمرسلين وقال بعضهم تقلبك
على السنة الانبياء والاولياء ثم اكمل حقيقة الرعاية بقوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ۝
يسمع خفيات نداء المشتاقين من قلوبهم عليهم بالام اراحهم من داء المحبة فيجازيهم بكشف جماله
ولطائف خطابه قال ابن عطا سميع لدعوات عباده عليم بوجود مصالحهم وقال جعفر السميع من يسمع
مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضمائر قوله تعالى **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ
عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** اى الذين شاهدوا الله بنعت الايقاد

أمرها ... بالعلم الالهى ... وزينا ... المتعلقة ... القوى البدنية والنفوس ... من كل شئ صنفين من الصور الكلية والجزئية اعنى صورتين اثنتين احداهما كلية والاخرى جزئية ... من القوى الروحانية والنفوس ... الانسانية ...

والعرفان واصطفوا اسرائرهم بتقديسها عما دون الله في قربة الله وذكروا الله كثيرا اى سافروا بقلوبهم وارواحهم وعقولهم في ميادين الازال والاباد على مراكب الاسرار والانوار بغير طريان الغفلة وهجوم الفترة ويا فهم الذكر الكثير فناء الذاكر في المذكور بعد ان ينكشف له نتائج انوار الازلية والابدية فهذا غاية المجهود من الذاكرين وفيه نكتة عجيبة ان الله سبحانه وصفهم بالذكر الكثير وما اخبر انهم ذاكرون بالحقيقة لان حقائق الذكر لا يقع للحدثان في قدم الرحمن لان الذكر الحقيقي احاطة ذكر الذاكر بالمذكور وهو مستحيل في حق الازل لذلك قال الواسطي من ذكره افترى وانتصارهم بعد ان ظلموا انتصارهم من نفوسهم الامارة حين جهلوا حقوق الله بالمجاهدات الكثيرة والرياضات قال الجنيد الذكر الكثير هو دوام المراقبة في جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه بالحضور دون العامة والغفلة قال النصرابادي حقيقة الذكران يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور ثم يغيب مشاهدته في مشاهدته حتى يشاهد مقامه ووعظ الله سبحانه اهل الدعاوى الباطلة بانهم يعلمون يوم القيمة منقلبهم في مهوات البعد بقوله **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** حين عاينوا مقامات اهل الولاية وانقلبوا الى معادنهم من الشقاوة قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا قال الواسطي ظلم نفسه من لا يراها في اسر القدرة وفي قبضة القرة فظن انه حر في تصرفاته

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

طس قسم بطهارة وجود الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين التي هي سناء من سناء قدسي وتصاويرها من لطائف انسي وقال بعضهم بوجود ترى بطيب قلوب اوليائي ويشهده وجهي بتغييب اسرار اصفيائي وقال الاستاذ اى بطهارة قدسي وبسناء عزتي لا اخيب امل من امل لطفي قوله تعالى **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** كان روحه صلى الله عليه وسلم حاضرا مشاهد الكبرياء في قرب القرب في جميع انفاسه يسمع من الحق كلامه الازلي على وفاق موارد الشرع والحقيقة بلا واسطة الا ترى كيف قال وانك لتلقى القران من لدن حكيم عليم يعني تلقفه من الحق كما قال ابو بكر بن طاهر انك تتلقف القران من الحق حقيقة وان كنت تاخذه في الظاهر من واسطة جبرئيل قال الله الرحمن علم القران فانك لتلقى القران قوله تعالى **إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا** كان موسى في بداية حاله في مقام العشق والمحبة وكان اكثر احواله مكاشفة في مقام الالتباس

مقام القلب الذي ... مقام القلب فيه بالجمع بين ... بان العاقلة فيه المعاني الكلية والجزئيات ... العاقلين وادراك المعاني ... امنه من طوفان بحر الهيولى ... **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ** ... الباب ... [illegible] **فَإِذَا هُم** ... **إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ** ... [illegible] **قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا** ... [illegible]

فلما جاب بدو كشفه جعل سبحانه الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى بجلاله وجماله من ذاته سبحانه لموسى
راوقع موسى في رسوم الانسانية حتى لا يفزع ويدنى من النار والشجرة ثم ناداه منها بعد ان كاشفه
مشاهدة جلاله ولولا ذلك لفني موسى في اول سطوات عظمته وعزته ومعنى بورك من في النار انه تعالى
وتقدس عن المثال والخيال اراد به نفسه المقدس الذى يزيد بركة مشاهدة موسى في الندامة وهو
كلامه السرمدى المبارك ذاته وصفاته بورك قدس عن اشارة كل مشبهي اشار اليه بالاماكن والجهات
هو تعالى تجلى بوصف النار والنور من الشجرة والطور ذاته وصفاته منزه عن الجملة وهو قادر ان
يرى نفسه لعاشقه بكل ما يليق بحاله ولو تجلى له صرفا من عزة ذاته وجلال صفاته لا يحتمل الكون
والكائنات باسرها بل هذا تربية العاشق ربما يرى نفسه من شجرة وربما يرى نفسه من الشمس والقمر
والكوكب غيرها من ايات ملكوت السموات والارض لذلك قال ابراهيم هذا ربي وقال عليه السلام ان الله تعالى
يرى هيئة ذاته كيف شاء ويجوز ان تلك البركة تعود الى موسى من مشاهدة من في النار وفي كل موضع تظهر بركة
كشف مشاهدة الحق يكون مباركا فاذا بركة الا ترى الى قول القائل شعر اذا نزلت سلمى بواد فماؤها زلال
وسلسال وشيحا نرجاو رح ❊ وقال ابن عطا اصابتك بركة النار بموارد الانوار عليك ومخاطبة الحق اياك
فانك انست في الظاهر نارا وانست به وكان في الحقيقة انوارا فازال عنك انسك بها وخصك بالانس
بنورها فكلمك واثبتك عند الكلام خصصت بها من بين جميع الرسل قوله تعالى لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ اى لا تخف من الثعبان فان ما ترى فهو ظهور
تجلى عظمتي ولا يخاف من مشاهدة عظمتي وجلالي في مقام الالتباس المرسلون فانهم يعلمون اسرار ربوبيتي
إِلَّا مَن ظَلَمَ الا من وقف منهم في حظ العشق والمحبة فلما احتجب بما يفزع عند ظهور عظمتي
وجلالي فانه غير مستانس بهما فلما ارتفع ذلك الحجاب عنه وعلم ما فات عنه ورجع الى محله بقوله
ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ بعد سوء الحجاب الوقوف بالحظ فَإِنِّي غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ۝ بان اوصله الى اعلى المقامات من المشاهدة وتصديق ما ذكرنا ما قال الواسطي
الا من ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال القسم الا من خاف غيرنا قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَا
دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا اى فهمهم ان العلم علمان علم البيان وعلم العيان علم البيان ما يكون
بالوسائط الشرعية وعلم العيان ما يستفاد من الكشوفات الغيبية فما ذكر الله سبحانه فيما اعطاهما فهو
من العلمين البياني والعياني فالعلم البياني معروف بين العموم والعلم العياني مشهور بين الخصوص لم يطلع
عليه الا ولي او نبي لانه مرموز من الحق لاهل شهوده من المحبين والعارفين والموحدين والصديقين والانبياء

في الحجابات بالحظوظ الفانية الدنيوية والالتذاذ
لهم كالحجابات كما حسبوا انما المسارعة هو مسارعتهم
بالخيرات الباقية وهي الاشتغال بالاعمال والتوفيق
والقبول من شدة الخشية عنه تجلى العظمة والايقان
اليقيني بالايات تجلى الصفات الربانية والتوحيد
الذاتي بالفناء في الحق والقيام بهداية الخلق
واعطاء كل ما اتوهم في مقام البقاء مع الخشية من تجدد
البقية في الرجوع الى العالم الربوبية من الذات
وهو السبق في الخيرات والمسارعة اليها وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ
كل واحد بمقامات السابقين فانها مقامات
لا يبطل جناب ... ولا نكلف نفسا الا وسعها
كما قيل ... الا ما احتملت استعدادها
الكمالات ... يكون شربها
بما وارد اويطلع عليه
فاصلها بان كل مكلف مقتضيا ... وسعة ... ولدينا كتاب
من كماله الا ... ينطق بالحق ... المحفوظ او ... وهم لا يظلمون
بل قلوبهم في غمرة من هذا ... بل ... ولهم اعمال من دون ذلك
من لباب ... اتيت ... كل نفس ...
وماهو حتى ... فيها ... الوصول
... فوقها ... كل ما امكنه ... السعادات
... عنه ... بل ... اليه
... البادية ... في السعادات ... غمرة من هذا
اليه ... وغفلة ...

والمرسلين ومن ذلك العلم علم اللدني والعلم اللدني في حقايقه علم الحروف علم الخضر بما يكون في حقايق ملك الإرادة مثل صنيع الخضر عند موسى عليهما السلام من قتل الغلام وغيره وهو علم الافعال وبطون حقائق المقدرات والامور الغيبية وما يتعلق بالملك والملكوت الذي هو المرتبة الاولى من علوم المعارف واحكام المرتبة الثانية علوم الاسماء والنعوت والصفات مثل ما علمه الله آدم بقوله وعلم آدم الاسماء كلها والمرتبة الثالثة العلم بالذات وعلم الاسرار وهذه العلوم يجمعها قسمان قسم مستفاد من الخطاب والالهام والكلام وقسم يتعلق بكشف الذات والصفات والافعال وما اشرنا الى هذه وهو صورتها وحقايقها ذوقي كشفي لا يطلع عليها الا من شاهد الحق بالحق ويستغرق في بحارها وعرف انها غير محصورة للعقول لانها صفات قديمة لا نهاية لها فلما عظم شانها حمد الله بما نال منه من الله بقوله ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ اي خصنا في الازل بهذه الخاصية من بين عباده تفضلا وامتنانا واصطفائية مقدسة في سوابقات حكمه الديمومية عن علل الاكتساب قال ابن عطا علما بربه وعلما بنفسه واثبت لهم علمهم بالله علمهم بانفسهم واثبت لهم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم بين سبحانه انهما مخصوصان بما ذكرنا من علوم الحقائق وكل واحد منهما مخصوص بعلم من الله فورث سليمن علم ابيه الذي علمه الله من علوم الانبياء بقوله ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ ورث ما عند ابيه من علم العشق والمحبة والشوق وحصل له من زيادة على ما علمه الله والولي الصادق العارف يرث من شيوخه علوم الحقائق بعد كونه مستعدا لذلك فيرث تلك الحقائق ومقاماته اذا كان صادقا مستقيما في الارادة لذلك قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء قال ابن عطا ورث منه صدق اللجا الى ربه وتجرد نفسه في جميع الاحوال ثم بين سبحانه ان سليمن اخبر الخلق بما وهبه الله من علمه بمناطق الطيور بقوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ لان المتمكن اذا بلغ درجة التمكين يجوز له ان يخبر الخلق بما عنده من مواهب الله لزيادة ايمان المؤمنين والحجة على المنكرين قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وافهم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطابات من الله سبحانه للانبياء والمرسلين والعارفين الصديقين والمحبين يفهمونها من حيث شاهدوا الحق ومن حيث مقاماتهم فالانبياء والمرسلين عليهم السلام يعرفون نطقها صريحا قطعيا ويمكن ان ذلك يقع لولي الكبير من الاولياء لكن الذين يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم بما يقع في قلوبهم من الهام الله لا بانهم يعرفون لغاتها بعينها ... [illegible] ... في الاشباح ينطق الحق من الحق ونطقها تلفظ ... الاسرار ... [illegible]

[illegible]

قلبه وعقله شاهدا ان مشاهدة الحق والطاف الاشارة علمنا مناطق اطيار الصفات التي تخبر عن علوم الذات

وايضا علمنا منطق اطيار افعاله التي تخبر عن بطون حكم الازليات لذلك قال **وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ** اي اوتينا كل شيء علما بالله وطريقا الى الله **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ۝**

اخبار عن رؤية المتفضل في فضله غير محجوب بالفضل عن المتفضل قال ابو عثمن المغربي من صدق

مع الله في جميع احواله فهم عنه كل شيء وفهم عن كل شيء فيكون له في اصوات الطيور وصرير الابواب

علم يعلمه وبيان ستبينه قال الاستاد من كان صاحب بصيرة وحضور قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله

ومن الله ليكون مكاشفا بها من حيث الفهم فكانه يسمع من كل شيء وتعريفات الحق سبحانه للعبد بكل شيء

من كل شيء لا نهاية له وذلك موجود فيهم يحكي عنهم وكما ان صوت الطبل مثلا دليل يعرفون اسماعهم وقت الرحيل

والنزول فالحق سبحانه يخص اهل الحضور يفهمون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات

في اختلافها كما قيل ❊ اذا المرء كانت له فكرة ❊ ففي كل شيء له عبرة ❊ وما قال الاستاذ رحمة الله عليه دليل

على قول خادمه لشيخه الله ما نشق اوليائه وانبيائه فقد اشرت ان اصوات الطيور والوحوش وغيرها

لا يعرف نغمتها ولسنها الا الانبياء والاولياء يعرفون معناها بنغم لغتها وهذا كما قال اهل التفسير في قوله علمنا

منطق الطير جعل ذلك من الطير كمنطق بني آدم اذ فهمه عنها وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا

اذ مر به طير يصوت فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال سليمن

فانه قال لي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه الكرامة واظهرك على

عدوك اني منطلق الى فرخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر

القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كي ما اكسب على فرخي

حتى يشبعوا ثم اتيك فافعل ما شئت فاخبرهم سليمن بما قال فاذن له وقال فرقد السبحي مر سليمان على بلبل

فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل فقالوا الله ونبيه اعلم

فقال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء هذا وامثالها معروف من سليمن ومن نبينا صلى الله عليه

وسلم وفي ذلك معجزة فوق الكرامة ومما خص الله سليمن به العلم بنطق النملة والحشرات ليكون ادق في الفهم

وارق للسمع لكن صورة النملة وحركاتها بغيرها وتمامها من حقائق الافعاليات خطاب من الحق للاولياء

والصديقين فاما لطف الامر بعد قوله حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل وعرف قولها هاج

سره الى مزيد الشكر فقال **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ** سال لسان الشكر من الحق

فانه كان من الابات شكرا لا يمكن اتيانه بقوله **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** اي اسرع

عن الرعية لهما باطلا لاختلاف والارض والتوحيد الذي قامت به السموات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء الذي هو العدل ونظام الكثرات السماء فلم فسد الكل السير الى المستقيم الموصل الى العدالة في النفس ... بالظلمات وعن العقل باحتجاب عن عالم النور ... **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** ... احسن في مقابلة السيئة ... فانك ان قابلت السيئة بمثلها ...

اليك بسنت الشوق الى لقائك واترك ما دونك لك ادخلني برحمتك في عبادك الصلحين ○ اى اجعلنى مستانسا للعارفين ومحبوبا للمحبين وفهم قوله فتبسم ضاحكا من قولها ان ضحك سليمن كان ظاهره تعجبا من قول النملة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة قال الجنيد قال سليمن لعظيم النمل لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليهن منى ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك من طاعة ربهم وقال ابن عطا فى قوله وادخلنى جنبنى الى عبادك الصالحين وقال سهل ارزقنى خدمة اوليائك لاكون فى جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قوله تعالى وتفقد الطير فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين ○ دقيقة الاشارة ان طير الحقيقة لسليمن طير قلبه فتفقده ساعة وكان قلبه غائبا فى غيب الحق مشغولا بالمذكور عن الذكر فتفقده وما وجده فتعجب من شانه اين قلبه ان لم يكن معه وما كان فى الكونين فظن انه غايب عن الحق وكان فى الحق غايبا وهذا شان غيبة اهل الحضور من العارفين ساعات لا يعرفون اين هم وهذا من كمال استغراقهم فى الله فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولا اذبحنه اوليأتينى بسلطن مبين ○ لاعذبنه بالصبر على دوام المراقبة والرعاية والقنية فى بحر النكرة فى المعرفة ليفنيه ثم يفنى عن الفناء او اذبحنه بسيف المحبة او بسيف العشق اوليأتينى من الغيب بسواطع انوار اسرار الازل وعلى صورة الظاهر نكتة ان سليمن احب الهدهد لانه راى ذلك الهدهد فى مكان العشق وراى عليه اثار العشق فاستانس به وكان للهدهد خاصية انه عرف مواقيت صلوته وراى الماء بين الطين والحجر وكان يدل الجن الى الماء لوضوئه وطهارته حيث نزل وكان بين هدهد سليمن وهدهد بلقيس عشق فغاب عن سليمن عند نزوله وتلاقيا الهدهدان فلما تفقده اراد انه عند عشيقه فغار عليه اذ اشتغل بغيره من خدمته فطلبه واراد العقاب ان ياتى به فطار العقاب وراى هدهد سليمن عنده هدهد سبا فاتى به الى سليمن عليه السلام فقال لاعذبنه عذابا شديدا اى لاحبسنه فى موقع فراقه عن معشوقه فلما جاء اليه الهدهد تحير فى شانه ايش يقول فعلم ان سليمن فى مقام انس الله وعشقه ويحب ان يستانس بمستحسن فاحتال بان يذكر عند سليمن ما راى من حسن بلقيس وعظم شانها ليكون ذلك طريقا له الى قرب محبوبه فلما مهد ذلك مع نفسه تعظم فى شانه واجترأ من جرأة العشق فقال احطت بما لم تحط به فلما قال احطت بما لم تحط به تعجب سليمن ثم اسرع فى قوله وجئتك من سبإ بنبإ يقين ○

فلما سمع سليمن قوله وجراته عند علم انه تكلم من راس العشق ويحب قوله عجائب فلما اخبر تمام الحكاية سكن
سليمن عنه واشتغل باتيان بلقيس وجعله رسولا بينه وبين بلقيس وما اطيب رسول العاشق والمعشوق
اذ كان عاشقا انظر الى ظرافة هدهد ولطافة كلامه عند سليمن كيف ذكر **انى وجدت**
امرأة مرتين سابر ما راى من الملك والبلاد والعساكر ثم ذكر محاسنها بالطف الاشارة بقوله
واوتيت من كل شيء وما ذكر وصف جمالها بالتصريح لانه علم ان ذلك من سوء الادب
ولا تعجب فى ذلك فان الانبياء والاولياء اذا استانسوا بعالم الملكوت ليصيروا من رؤية المستحسن الا ترى كيف
كان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه يحب الوجه الحسن ومن فرط حب الله قال حبب
الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وحاشا انهم يلتفتون الى شيء لا يكون وسيلة الى الله واحسن وسيلة
الى الله عند العارف الوجه الحسن والصوت الحسن والطيب ورؤية كل مستحسن فى العالم من الارواح والاشباح
والجواهر والاعراض لان حسنها شهد من معدن حسن الازل ولذلك قال عليه السلام برؤية الحسن
ان الحسن الحسن الوجه الصبيح والصوت الحسن والخلق الحسن وقال ذو النون من استانس بالله استانس بكل شيء مليح ووجه
صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة قال الجنيد فى قوله لاعذبنه لافرقن بينه وبين الفه وقال جعفر
لا بينه بشتات السر وقال جعفر الخلدى لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب قال العبد بهم
لا بعد انه من مجالس الذاكرين جئنا الى قصة العشق فى اشارة قوله سبحانه حاكيا عن قول الهدهد **وجدتها**
وقومها يسجدون للشمس من دون الله الاشارة فيه ان القوم وقعوا فى
بحر عشقها فخدموها بالعشق وهى كانت تحب وجهها فهم بالحقيقة يسجدون لشمس الحسن ثم هاج
سر الهدهد بنعت غيرة التوحيد الى افراد القدم عن الحدث فقال **الا يسجدوا لله**
الذى يخرج الخبء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون
وما تعلنون ○ الله لا اله الا هو رب العرش العظيم ○ هذا التوحيد
ذكر الهدهد لانه علم ان حال سليمن بداية العشق ونهاية التوحيد فذكره ما راى فى حاله الا ترى
انه عليه السلام اذا شغله الصافنات الجياد قال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت
بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق قوله تعالى **قالت يا ايها الملؤا انى القى الى كتاب كريم ○**
انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم ○ حكى الله سبحانه عن قول
بلقيس حين القى اليها الكتاب ان ذلك الكتاب كتاب كريم وذلك انها استنشقت منه رائحة
المحبة لذلك قالت انه كتاب كريم كان الكتاب مختوما بخاتم الملك فالهمها الله منقوش الخاتم الملكى

ومن ورائهم أي امامهم [illegible] والمنع والدعوة والنعمة القائلة والجنابة **برزخ** بما بينه ظلمانية متناسبة لهيئات سيئاتهم من الصور المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق [illegible] الدنيا وهو البرزخ بين عالمى النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعذبون فيه باشد انواع العذاب وافحش اصناف العقاب الى وقت البعث فى الصورة الكثيفة عند النفخ فى الصور [illegible] التامة وحشر الاجساد وحينئذ **فلا انساب بينهم** ولا حجاب بعضهم عن بعض بالهيئات [illegible] المناسبة [illegible] الكثيفة عليهم [illegible] **ولا يتساءلون** [illegible] يتعارفون [illegible] الاحوال [illegible] لشدة ما بهم من الاهوال وتنقطع العلائق والوصل [illegible] اسباب [illegible] انواع العذاب [illegible] [illegible] الحجاب [illegible] [illegible]

هو اسم الله الاعظم قالت انه كتاب كريم حيثما قرأت بسم الله الرحمن الرحيم وعرفت انه كلام الله ولا يشبه كلام الخلق وقالت كتاب كريم فانبسطت من باء بسم الله اشارة بد والقدم والبقاء اللذين هما اصل جميع الصفات القديمة القائمة بذات الحق سبحانه من عرفه بالقدم والبقاء فقد عرفه بجميع الذات والصفات وتلك المعرفة لا تكون الا لمن شاهد مشاهدة الازل والابد وعرفت من السين اشارة سناء الحق واسراره ومن الميم ملكه ومحبته واشارة المهيمنة المشاهدة المحيطة بكل ذرة من العرش الى الثرى ومن حروف الله اشارة عين الذات الواحد الفرد من الالف ومن اللامين الجلال والجمال ومن الهاء الهوية وغيبوبات الغيب ووجدت في الكلمة وجوب العبودية للربوبية ليصل برحمة الرحمانية العامة في الدنيا والآخرة ورحمة الرحيمية الخاصة في الآخرة لاهل الخصوص وعلمت انها بجميعها مقام الاتصاف من اتصف بها سهل عنده بتلفظها مراد ارادة من معنى الاجابة القدرة بالاشياء بالآيات والكلمات قال الواسطي في قوله كتاب كريم مختوم مزين بزينته وقيل كرامة الكتاب ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته عنوانه وقال الحسين في بسم الله قولك منك بمنزلة كن منه واذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن وقيل في قوله كتاب كريم لان الرسول كان طيرا فعلمت ان من يكون الطير مسخرة له عظيم الشان قوله تعالى **إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا** لما وجدت في الكتاب تلك الكرامات عرفت عظم شان سليمن وجلاله وما عليه من انوار الحسن والجمال فمال قلبها الى العشق والمحبة فارادت ان لا يكون فخ ولة حين دخل في بلدها سليمن لا يتاذى بنفسه في محبته فان العاشق لا يريد ايذاء معشوقه ومن اشارة المعرفة اذا دخل سلطان الوجد والمحبة والمعرفة والمشاهدة في قلوب العارفات اغار ما دون الله من العرش الى الثرى لا يبقى فيها الا انوار بلا ظلمة وصفاء بلا كدورة وجمعا بلا تفرقة ذكرا بلا فترة وعشقا بلا شهوة وصدقا بالاغفلة [illegible] بلا شك واخلاصا بلا رياء وبيدبيرا [illegible] النفس الامارة مجهودة وصارت ابواب القلوب على الشياطين مسدودة ويكون الروح مشاهد الحق بلا حجاب قال جعفر الصادق اشار الى قلوب المؤمنين ان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها الاماني والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل لغير الله قال ابن عطا اذا ظهر سلطان الحق تعظيمه في القلب تلاشى الغفلات واستولى عليها الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه لغيره [illegible] الحق فلا ينشغل [illegible] لا [illegible] عنه ولسانه الا بذكره [illegible] الا [illegible] وسئل [illegible] عن [illegible]
وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال الواسطي في قوله افسدوها اي [illegible] عظموها

عما سواه وجعلوا اعزة اهلها اذلة كل ما كان اعز في عينه وقلبه صار ذليلا طريدا عن قلبه وحق له ذلك
وقد يجليهم الحال عن كل وارد في الحال فاسرارهم عن سرهم فانية واماكنهم عن مكانهم غائبة لان
الحق لاحظهم بعناية القدرة واشتمال التولي والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال هدايته وولايته

قوله تعالى **قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ** الاشارة
في قوله انا آتيك به الهاء راجع العرش لا الى الله وكان القائل به في درجة الاتحاد والانانية والاتصاف
عين الجمع وجمع الجمع لان المتصرف بالقدرة يجري عليه تصاريف الملك بغير رجوعه الى الله بنعت العبودية
والخضوع والدعاء كصنيع من كان في محل العبودية لان من شاهد الربوبية يجري عليه اوصاف الربوبية
بغير اختياره وتكليفه واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا سال فاجيب يحصل مراده بالدعاء
فهو في درجة الكرامات لا في درجة الاتحاد والاتصاف ووصف الله آصف بانه كان عالما بالكتاب
والاشارة فيه انه كان عالما بعلوم الظاهر وعالما بعلوم الباطن وعرف معاني الاسم الاعظم في الكتب الذي انزل الله على موسى
وهرون وابراهيم وداؤد وسليمن بها وقد الاشارة فيه ان ما كان عنده من علم الكتاب ما كان يطلع
عليه من علم اسرار الله المكتوم في الواح النور وذلك العلم كان مكاشفا لقلبه بنعت السرمدية لذلك
قال عنده علم من الكتاب وقوله عنده علم من الكتاب ايضا فيه اشارة عين الجمع لان ما كان عنده
فهو عند الله فاذا قال الله عنده علم من الكتاب فالانباء منه اليه وهو اشرف في الفضل فيه جواز
الكرامات للاولياء في زمان الانبياء والعلم بالاسم الاعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم
الذي دعا آصف يا حي يا قيوم قال بعضهم هو آصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال
انا آتيك به والهاء راجع الى الحق اي بالله وعونه ونصرته وقيل على لسان الجمع ايضا انا آتيك به اي الله
يأتيك به كانه يقول ان الله قادر على ان يأتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله الذي
عنده علم من الكتاب اي له نظر في الغيب عالم بمجاري الغيوب فعلم ان الله يريد ان يأتي سليمن بذلك
فاخبر عن حقيقة الغيب ثم اخبر سبحانه عن رؤية سليمن فضله والثناء عليه والشكر له خاصة منزها
عن النظر الى الاغيار **فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ
رَبِّي** في قوله هذا من فضل ربي غيرة سليمن على آصف ورفع النظر عن الوسائط وهذا ايضا من غيرة
التوحيد فاشار بهذا اللفظ ان آصف وصنيعه حاصل من عمل حضرته خلقه الله لنصرته
ونفاذ مراده قال ابو حفص من راى فضل الله عليه ارجو ان لا يهلك وقوله **وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** فيه بيان ان شكر الشاكرين منصرف عن المشكور الا الى اليهم لا الى الحق

فانه تعالى منزه عن شكر الشاكرين وصبر الصابرين ومعرفة العارفين وطاعة المطيعين واسلام المسلمين
وكفر الكافرين بقوله **وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ** واستعمال لفظ الكرم والغني ههنا
من اشارة علم المجهول اذا استغنى الحق بجلال عزته عن كفر الكافر واسلام المسلم فقد اسقط الكل عن شرائع
الربوبية ومشاهد القدسية وبقي الحق للحق منفردا بنفسه مستغنيا عن غيره واذا كان الامر كذلك فهو كريم
يتفضل على الجميع ويوديهم الى ساحة غنا بقائه وقدمه اذ لا يضره كفر الكافر ولا ينفعه ايمان المؤمن
فاذا يشمل بغناه وكرمه من العرش الى الثرى ولا يعاقب احدا من حيث استغنائه وكرمه قال الجنيد الشكر
فيه علة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع ربه على حظ نفسه قال الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه
اي طالبا للمزيد وقال الواسطي في الشكر ابطال روية الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم
وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره وقال الشبلي الشكر هو الخمود تحت
روية المنة قوله تعالى **وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**
حقيقة المكر امتناع سر الازلية عن مطالعة الخليقة فاذا كان كذلك من يخرج من مكره واستدراجه
لا يطلع على سوابق علمه في القدم فمكره وقهره صفتان من صفاته لا يفارقان من ذاته ابدا قد دام العارف
قبل وجود العارف ولا يعرفه منه الا ما ادركه منه فكلما بقي عنه مستورا وهو لا يعرف شانه حتى وقع
عليه فهو مكر ومن يخلو عن مكره نفسا وان قهره مباشر وجوده بنعت الاحاطة وحقايقه مندرجة
تحت غيوب خواطر القلوب وهي اخفى من دبيب النمل لا يعرفها الا المرادون الواصلون المعروفون برعاية
الازل والابد قال الصادق مكر الله اخفى من دبيب النمل على صخرة سوداء في ظلمة ظلماء قال النوري
المعصية لا تخلو من الخذلان والطاعة لا تخلو من المكر قال الشبلي اخترنا طريقة القوم لسلامة
من مكر الله فاذا كله مكر وقال النوري المكر لا يعرفه الا المرسلون فاما المريد فانه لا يعلم ذلك لانه
في حرقة قال ابن عطا ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب قال الشبلي المكر
نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن وقال الجنيد المكر هو المشي على الماء والمشي في الهواء وصدق الوهم
وصحة الاشارة واجابة الدعاء في كل هذا مكر لمن علم وقال النوري لولا المكر لما طاب عيش الاولياء وقال
بعضهم في طريق الله العبد قاطع من قطاع الطريق والنفس خادع وماكر موكل بالمريد السالك ولكل خدعة
ومكر وخداع خلاف الاخر فاذا اصاب السالك شر الموكل منه لتي يعطيه بمنه عن قصده وارادته
ويحجبه عن مولاه قوله تعالى **فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا** اي بيوت
اسرار [illegible] شهوات الطبيعة ومشاهدة النفوس الامارة [illegible] قام [illegible] سقفه [illegible]

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
[illegible] وحجب خلود [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الاعتقاد دون [illegible]
[illegible] ونقيضها ادون [illegible] العبودية [illegible]
[illegible] به [illegible] بالقهر
الباقيتان [illegible] صحبت [illegible]
على النطقية [illegible] ان هجابا [illegible]
[illegible] لها عن [illegible] النورية والنارية
[illegible] بالشيطان [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الاستغفار [illegible]
[illegible] السبعية [illegible]
[illegible] ومناجاة الرب [illegible]
من السبعية والبهيمية [illegible] الصورة الانسانية
[illegible] النطقية [illegible] وسوسة الشيطان
قال [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] خطوات الشيطان [illegible]
[illegible] الاعتقاد [illegible] الاسقاط [illegible]
يكون من جنود [illegible]
[illegible] النفس [illegible]

وقال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الذكر فقد خلصه من الظلم قوله تعالى **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ** اعظم الحمد علم الحامد بعجزه عن حمد الحق فان حمد الحامدين عند حمده مصروف عليهم لانه سابق بحمده في الازل اظهار الاستغنائه عن حمد الحامدين وقد وجب الحمد عند كل نعمة واعظم النعمة ذهاب النفس الامارة من قلب العارف لانها اعظم الحجاب بينه وبين الحق واهل هذا الحمد الذين اصطفاهم الله لمشاهدته في الازل ووصاله الى الابد فسلامه عليهم من سوابق نعمة الازلية المقرونة باصطفائيتهم فالسلام والاصطفائية ازليتان وابديتان قال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحميد النبي صلى الله عليه وسلم والحمد من الله والحامد العبد والحمد هاله الذي يحمل بالمزيد قال ابن عطا من سلم الله عليه في ازله سلم من المكاره في ابده قال جعفر بن محمد ان تراحظنا مرنه نقرا ملوعرفة المعرفة وقال الواسطي لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نفسه ولا اختصاصها غير ذاته فيقول وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل ههنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة لان الماء تخبر عن حقيقة الذات لا غير قوله تعالى

أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ خلق سموات الارواح وارض القلوب **وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً** اي مياه المعرفة من بحر الاصطفائية **فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ** انبتنا به بساتين المحبة المنورة بنور المشاهدة قال ابن عطا اذا بهج السر بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة لا ظلمة الجهل ولا ظلمة الريب والشك ولا اشتغال بشيء اخر وعلامته السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى **أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا** جعل قرار ارض القلوب بانوار الغيوب لنوازل واردات المشاهدات وكشف القربات وسكون الارواح الملكوتية فيها **وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا** اجرى في خلال عقولها انهار انوار معرفته لانبات زواهرات المحبة والمودة والزلفة **وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ** رواسي ثالث القلوب غلبات استيلاء استواء انوار شهود جلاله في دوام الانفاس **وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا** جعل بين بحر مشاهدته القديمة وبحر الارواح المخلوقة حاجزا لارادة وبرزخ امتناع ذات القديم الازلي عن التمازج بالحدوثية وقال جعفر من جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها انهار الزوائد من بره في كل نفس واثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بينهما حاجزا اي بين القلب والنفس لئلا يغلب عليه النفس وظلماتها فيغلبها

حكاية عجيبة من فضل الله الذي هو نور وسعادة ملعونا في الدنيا والآخرة ... والله والملائكة تشهد عليه بجوارحهم ... الخبيثين كما قال تعالى الخبيثات للخبيثين ... واما الطيبون ... الطيبات ... [illegible]

فجمع بينهما التوفيق والعقل قال الاستاد لنفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح الواجدين قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهداتهم وفي اسرارهم انوار الوصلة وعيون القربة بها يسكن ظمأ اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراقهم وجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة قوله تعالى **أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ** المضطر مستغرق في بحار شوقه متحير في اودية النكرة دهش في ميادين المعرفة واله في سراب الحيرة يريد ان يفنى في الحق ويغلب عليه محبة الوصال وعشق الجمال والانس بالجلال غايب عن الخليقة واله بكشف الحقيقة محجاب العبودية بكشف الوصلة يريد عشقه بعد معرفة جماله وجلاله وعشقه بوصاله بنعت الافتقار الى نوال دنوه يرى بحار مشاهدته وهو عطشان الى قطرة منها ويقول بوصف الاضطرار شعر لئن كان يهدى برد انيابها العلى لافقرني لنشخ لفقير* وهذا الفقير يكون مخلص من نفسه ومن الحدثان ومن جميع الحجاب والفراق والام البعد الا ترى كيف قال سبحانه ويكشف السوء قال سهل المضطر هو المتبري من الحول والقوة والاسباب المذمومة قال ابن عطا احوال المضطران يكون كالغريق او كالمتعطش في مفازة قد اشرفوا على الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله على الله عزوجل بصفة خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال الحسين من شاهد اضطراره فليس بمضطر حتى يضطر في اضطراره عن مشاهدة اضطراره بشاهدة من اليه اضطراره وقال الاستاد المظالم فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة بالقبول الكشف باذا ول الاجابة بالكلام والكشف بالانعام دعاء المضطر لا يحجبه الله دعاء لارد له ولكل اجل كتاب ومعنى قوله **وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ** هذا وصف التمكين بعد التلوين والتجلي بعد الاستتار والحضور بعد الغيبة والغنى بعد الفقر والكشف بعد الحجاب والوصال بعد الفراق والوصلة بعد الحيرة يجعل العارفين ملوكا بعد كونهم سائلين على باب جلاله مفتقرين الى وصاله بكشف جماله فاذا كانوا مستقرين على مسند الوصال في مجالس الجمال سكارى من شراب القربة بين ياسمين القربة لا يذكرون ايام الفراق بعد الوصال كما قال القائل شعر كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا قال الاستاذ كما وعد المضطر الاجابة وكشف السوء وعد ان يجعله من خلفائه الارض فان مع العسر يسرا قوله تعالى **أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ** يهدي العارفين بنوره من نوره الى نوره حين غلب عليهم ظلمات النكرة بوسائل بحر الازل الى ابدها **وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ** يرسل رياح الكشف بين يدي نزول مطر جمال قربه ووصاله قال بعضهم من يرسل الكرم على عبده فيذهب بكدر وفساد طباع النفوس يزيل عنكم وساوس قلوبكم ويبينكم على استقامتها الا الله ومن يرسل رياح فضله بين يدي انوار معرفته

المصباح [illegible] فيها مصباح [illegible] الى الجسد وزجاجة وطهورها [illegible] العالمين [illegible] الروح الذي [illegible] بنفسه وتنورها [illegible] بالمصابيح والزجاجة بالمصباح وتشبيهه بالمشكاة من [illegible] الى الحواس [illegible] الشفافة [illegible] وصفت بالبركة [illegible] الاحتراق والاعمال [illegible] النفس [illegible] المحصل [illegible]

الا الله وهل يقدر عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها من

انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويويدها برحمة التوفيق الا الله قوله تعالى **وَإِنَّ رَبَّكَ**

لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ لا يخفى عليه ما تكن

صدور اوليائه من شكايا همومهم عنه وما تعلنون من خفى المناجاة وقت اضطرارهم بنعت الشوق اليه وصلة له

قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته قوله تعالى **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**

إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ۝ التوكل عند العارف ان يقبل السكون على مصطفائيته السابقة به

الملاعمه عليها حين عرفنا انه تطلعها من الله فى مشاهدة الله قال بعضهم التوكل سكون القلب الى الله واطمينان

الجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر المتوكل الثقة بالله قوله تعالى **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ**

الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ الميت من ليس له استعداد قبول معرفة الحقيقة

بغير الدلائل والاصم من كان اذن قلبه مسدودة بغواش القهر ومن كان بهذه الصفة لا يقبل الا ما يليق

بطبعه وشهواته قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلى عن المعصية ورد الى اصول وقال يحيى بن معاذ

العارفون بالله لله احياء وما سواهم موتى قوله تعالى **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ**

مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ اذا نفخ نفخ القهر فى ناقور الهيبة حين

تلاطمت بحار الهداية اضمحلت الاكوان والحدثان فى سطوات عظمة الرحمن فهنالك اهل معرفته ومحبته و

شوقه لا يفزعون من رؤية سلطان العظائم لانهم فى اكناف الوصلة مستأنسون بجمال المشاهدة وهم

المستثنون بقوله **إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ** وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال

لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم بين سبحانه ان الكل فى ميادين عظمته وجلال كبريائه ينهون فى انوار سطوات

قدمه بقوله **وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ۝** قال بعضهم صاغرين خاضعين لعظمته وكبريائه

قوله تعالى **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ**

السَّحَابِ اعلم ان الحق سبحانه من غلبة سلطان عظمته وكبريائه على قلوب الخليقة يوم القيمة

بحيث لا يعلمون انقلاب الكون من صولة شهود عظمته على وجوههم وايضا هذا وصف العارفين

فى طيران ارواحهم الى الملكوت باجنحة انوار الجبروت بين اشباحهم مستقيمة فى نعوت الخليقة

فى مقام العبودية قال ابن عطا الايمان ثابت فى قلب العبد كالجبال الرواسى وانواره تخرق الحجب

الاعلى قال جعفر ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرح فى القدس لتاوى الى اماكنها

من تحت العرش وقال الصادق تورى على الموحدين وانزعاج انين المشتاقين تمر مر السحاب

الواصل الى الحق بواسطة الروح والقلب الى فوق الله بمنزلة القابلة للاشتغال هو توسطه بين غرب [illegible] كونها لا شرقية ولا غربية اى عن غرب عالم الاجساد الذى هو موضع [illegible] وبين شرق عالم الارواح وستره بالحجاب الظلمانى وبروزه عن الحجاب الذى هو موضع طلوع النور [illegible] الجسد الكثيف [illegible] النور الذى يكون لها لطف والنور من النور القدسى [illegible] الروح **يَكَادُ زَيْتُهَا** استعدادها الى الفعل والوصول الى الكمال الفطرى الكامن فيها [illegible] بالخروج **وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ** العقل الفعال بالاتصال به بنفسه فتنور [illegible]

[illegible] **نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ** [illegible]

[illegible] **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ** [illegible] الاستعداد الثابت [illegible] بالتوفيق [illegible] السعادة **وَاللَّهُ** [illegible]

[illegible]

يشاهدون الحق فيسكنون قال جعفر الخلدي حضر الجنيد مجلس السماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا
وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال
الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قال الاستاذ كثير من الناس اليوم من اصحاب
التمكين الساكنين بنفوسهم السايحين في الملكوت اسرارهم قوله تعالى إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ مقام العبودية لكل عارف شغلها على قدر
مواجيده ومعرفته ومشاهدته فالكامل منهم ان يكون عبوديته حفظ الاسرار من النظر الى
الاغيار وبذل وجوده بنعت الشوق الى الله لان هذا حد الانقياد في جنات المراد الا ترى الى قوله
وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ من الباذلين انفسهم بنعت
الفناء لله في الله قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء قوله تعالى وَقُلِ الْحَمْدُ
لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ اوجب على حبيبه الحمد بظفره بمشاهدة الحق ونور كبريائه عند
سقوط حجاب اعدائه اياته ظهور انوار سطوات عزته لانهزام النفس الامارة في هياكل البشرية
عن جنود الارواح القدسية قال الاستاذ عن قريب اياته فطوبى لمن يرجع قبل وفاته والويل
على من يرجع بعد فوات الوقت وفواته

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم اطلاع الحق على اسرار المحبين وتجلي قدسه بنعت سنا الازل لفؤاد المقربين وشمام
الطيب هيجان سر الموحدين الى طيب جمال بساتين ملكوت الغيب وجبروت النور وطوبى لهم وحسن مآب
وقال الاستاذ الطاء يشير الى طهارة نفوس العارفين عن عبادة غير الله وطهارة قلوب العارفين
عن تعظيم غير الله وطهارة ارواح المواجدين عن محبة غير الله وطهارة اسرار الموحدين عن شهود غير الله قوله
تعالى إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ان فرعون نفس الاماره تكبر في ارض القلب
من قوة ما عليها من قوة لباس القهر وغلبت على باطن الاولياء واستولت على العقل الذي بازاء شهوات
الانسانية الشيطانية ثم سيحت مواهبها بعد تطاولها بالدعاوى الباطلة كذاب فرعون النفس
ما ليس فيه بعد ان احتجب بجهله عن الحق [illegible]
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
حقيقة الاشارة الى تخصيص الارواح الملكوتية عن حبس شهوات الناسوتية [illegible]

وتبارك اسمه فيها بالمسان بالمجاهدة والتعلق بالاسماء والاتصاف بالصفات
في مقام النفس بالعبودية والمراقبة والتصديق بالافعال
في مقام القلب بالمناجاة والمكالمة والتحقيق بالاوصاف
في مقام السر بالمناغاة بالمشاهدة والفناء في [illegible]
في مقام الروح بالاستغراق [illegible]
[illegible]

معارف الازال والآباد فادة للعقول الهائمة بنعت الذكر والفكر فى طلب الوصول فى ميادين الآيات
ويكون وارثة لمواريث المشاهدات اراد الحق سبحانه ان يكون القوم ائمة المعارف وسادات الكواشف
يقتدى بهم فى الطريقة بطلب الحقيقة قال الجنيد فى قوله ونجعلهم ائمة هداة نصحا خيار ابرارا اتقيا سادة نجبا
حكماء كرماء اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى منصوبة هم علماء المسلمين
وائمة المتقين بهم فى شرائع الدين يقتدى وينورهم من ظلمات الجهل يهتدى وبضيائهم فى المسالك
يستضاء جعلهم الله رحمة لعباده وبركة فى اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع اثارهم
اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله حيوة طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها
خواتيم امورهم افضلها واعمالهم اكملها قوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي﴾ راى الحق سبحانه ام موسى فى اول الخطاب فزعة ضعيفة الحال فى رؤية انوار احاطة
الحق بجميع الوجود فامرها ان ترضعه ولولا ذلك امرها بان تلقيه فى البحر بغير الارضاع تسليما محضا لكن سبقت
حكمته الازلية فى نظام تدابير الخليقة اى اذا خفت عليه فالقيه فى بحار الرضا والتسليم وانظرى بعيون
الانوار الى مشاهد الاقدار فانى اربيه بكشف مشاهدتى ولذة خطابى واجعله من المخبرين عنى واجعله
اماما للطلاب وصالحا قال الله تعالى ﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ ○ قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة فسلميه الينا واقطعى عنه تدبيرك
وتدبيرك لتكون مسلما الى تدبيرنا فيه وحفظنا له قال ابو بكر بن طاهر اى لا تخافى خلف الوعد ولا تحزنى
على غيبوبة الولد قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾
ان الله سبحانه البس وجه موسى انوار قدسه ولطائف ملاحة نور محبته فرأت امراة فرعون ذلك
النور والبرهان على وجه موسى فقالت قرة عين لى لانى ارى فى وجهه انوار صفات الحق ولك ان تراها
بعين اليقين والايمان وحقيقة ذلك ان وجوه الانبياء والاولياء مرائى انوار الذات والصفات ينتفع بتلك
الانوار الكافر والمؤمن لان معها لذة حالية نقدية وان لم يعرفوا حقايقها قال ابن عطا قرة عين لى لشاهدت
الى الحق ولك لا لانك كفرت واشركت قوله تعالى ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾
وقع على ام موسى ما وقع على آسية بانوار انوار الحق من وجه موسى فعشقت عليه ولم يبق فى
فؤادها صبر من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله فغلب عليها شوقه وكادت
تبدى سرها ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ وقوله فارغا من هلاك موسى لكن لم يكن

من جنات القلوب والصفات ... ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ من مشاهدة الارواح والمشاهدات ... ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾ ...

فارغا من الشوق الى لقاء موسى لان شوق موسى وسيلة الى شوق الله وكشف لقائه فلما قل صبرها في فراق موسى ثبت الله قلبها بكشف جماله سرا وذلك قوله سبحانه لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ من المشاهدين جمالنا وجلالنا قال ابن عطا اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها فيه بقوله انا رادوه اليك ان كادت لتبدي به اي تظهر ما اوحي اليها في السر من حفظ موسى ورده اليها وضمان اذى الظلمة عنه قال فياض الصدر معدن الآفة والقلب معدن الصحة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب والقلب معدن الانوار وقال جعفر الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد معدن النظر والصدر معدن السر والنفس ماوى كل حسنة وسيئة قال بعضهم في قوله لولا ان ربطنا على قلبها لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما في ضميرها من الوجه بولدها وافهم ان الصدر معدن نور الاسلام والقلب معدن نور الايقان والفؤاد معدن نور العرفان والعقل معدن نور البرهان والنفس معدن القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان ذكرت ذلك بمفهوم خطاب الغيب موافقة لاية وسادتي قوله تعالى وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ سقى الله روح موسى البان المعرفة من ثدى الوصلة حين اخرجها من العدم بنور القدم وحرم عليها مراضع الاكوان والحدثان ومنعها من الاستيناس بغيره من العرش الى الثرى لذلك اشار في القصة ان ارضعيه ولولا رضاعة الاول لاشتغل بالبان غير [illegible] عن كل شيء سواه قال بعضهم اشارة الى العارف فانه لا يصلح لبساط القربة من لم يكن مرضعا برضاعة الانس فمن كان رضيع مخالفة او رضيع وحشة فانه لا يصلح لبساط القربة الا ترى الكليم لما كان فيه تدبير الخصوصية بالكلام كيف حرم عليه المراضع قوله تعالى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا لما تمكنت فطرته السليمة القابلة نور الغيب بصفاء العقل وكمل عقله بتاييد الحق ونصرته على النفس والهوى وقوي قلبه بصفات الايمان والايقان وتجرد روحه عما دون الله واستوى سره بنعت التمكين في العبودية عند جريان احكام الربوبية عليه آتيناه حكما من حكمنا الازلية وعلوم الابدية ليبصر بانوارهما حقائق الصفات ويرى بسنائها جلال الذات قال الجنيد لما تكامل عقله وصحت بصيرته وخلصت خبرته وان اوان خطابه آتيناه حكما بيانا في نفسه وعلما بتجدد عنده من مواردالزوائد عليه من ربه قال ابو بكر الوراق حكما على عبادنا وعلما بنا قوله تعالى رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۝

[illegible]

فى بما انعمت على من كشف جمالك و ... من اللطائف خطابك لا اساعد المخالفين ولا اجالس البطالين ولا اعين المدعين ولا اكون موافقا لمراد النفس والهوى ولا اكون فى قيد الشهوة والمنى قال ابن عطا العارف بنعم الله من لا يوافق من خالف ولى نعمته والعارف بالمنعم لا يخالفه فى حال من الاحوال قوله تعالى **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ** ان الله سبحانه لما اراد بعبد من عباده ان يكون له فردا اوقع عليه واقعة شنيعة ليفزع من تبعاتها فيفر مما دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان يجد جمال الرحمن ويعلم ان جميع ما جرى عليه واسطة لوصول المراد هذا حال من يلى فقره اشتوق الى الافتقاد اليه بسبب من الاسباب والغرض منها كشف النقاب واسماع الخطاب فخرج منها خايفا كان واجدا فى نفسه شعلات نيران المحبة واستانس بها واستوحش من الخلق فاذا اقبل الى الحق بالكلية خاف ويترقب ان يلحقه احد من الضلال فيمنعه من الوصول اليه وايضا خرج مما دون الله خائفا عظمة الله يترقب طلوع شمس الوصال من مشرق الجمال وقال ابو بكر بن طاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال ابن عطا خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب مونسا يانس به وقال يحيى بن معاذ خائفا من الشيطان راجيا العصمة قوله تعالى **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ** لما تخلص من مقام تربية الارادة وفاز من صحبة الاضداد ومقام الامتحان هاج سره بحق الحق واستنشق روحه رائحة ورد الوصال ورأى بروقا من سحايب القربة قال لنفسه **عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** اى يهديني ربى الى مشاهدته ويسمعنى كلامه وذلك سواء سبيل المعرفة لان المعرفة بحقيقتها مستفادة من المشاهدة ومن هناك تبدو سبل قدم الذات ومعرفة ازلية الصفات فمدين اشارة الى مشاهدة عالم الازل والابد وتوجهه كان اليها بالحقيقة فوجد نسائم ذلك من جانب مدين لان هناك مواضع الكشف والخطاب ... شعيب عليه السلام وذلك كما قال عليه السلام فى اخباره عن وجدانه نسيم نفحات جمال الحق فى فؤاد قلب اويس القرنى رحمة الله عليه انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال ... الحكاية عن يعقوب عليه السلام انى لاجد ريح يوسف قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا منه سبيل الهداية واكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان الله يبلغه مأموله قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة فيه الى ان توجه ارض الاولياء ومواضع مدين فصار دونها شعيبا وكان له فى لقائه اوائل البركات فلما اكمل حيانه الى لقاء ربه تصدت ... **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ** ... مواضع المكاشفة ومنازل المشاهدة وانهار القربة وبحار القدس والانس فشرب منها

وتسعة ... من الحقائق والمعارف ... **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ** ... الشاهدة على وحدانيته ... **وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ** ... منتزعة من الصور والجزئية ... **وَكَانُوا** ... والعلوم اليقينية ... **فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ** ... **وَلَا تَزِرُ** ... من جمال انوار السكينة ...

باقداح الاقداح شربات المحبة والعشق والشوق فصار هايما فى الملكوت حيرانا فى الجبروت قال الواسطى الوارد يطلب المقالة لثقل الحرمة والقاصد يطلب اللقاء والظفر قال ابو بكر بن طاهر ورد فى الظاهر ماء مدين وورد فى الحقيقة على ما لك مياه الانس وبساتين المعرفة فوجد عليه امة اى خواصا من العباد يستعون فى تلك الميادين فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه شربة اورثته ورود ذلك الورود الورود على مخاطبة الحق وورثه شرب ذلك الماء الثبات فى حال المخاطبة ثم بين سبحانه مقام فراسة موسى بقوله **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ** راى موسى بنور النبوة اهله وخاطبهما من حيث رؤية القلب وجدان الاهلية واعانهما نعوا الطريقة واداء شرايط الارادة بقوله **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** استقبال العناية وطلب من منازل حقائق الكفاية بنعت الرضا والتسليم [illegible] الى وصول المشاهدة حين عاين كنوز القدم مفتوحة وجلاليب الصفات مكشوفة [illegible] بالسؤال حين انقرض من الخلق والخليقة قال ابن عطا نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع [illegible] افتقار [illegible] الى مس انوار الربوبية فافتقاره افتقار السيد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار سؤال ولا طلب قال بعضهم تولى الى ظل العناية فان فيه الراحة والاستراحة قال [illegible] فى قوله ولما ورد ماء مدين مياه [illegible] والعناية لا تخلو من الواردين والطالبين والعاكفين عليها فمن ايد بالهداية [illegible] ماء [illegible] ومن ايد بالشفقة سقى ماء العناية ومن ايد بالكلاية سقى من ماء [illegible] ومن ايد [illegible] سقوا من ماء المعرفة ومن ايد بالصدق سقى من ماء الصفاء وكل وارد مياه الحضرة يسقى على مقدار [illegible] ومنهم من يزيد عطشا وهيمانا كلما ازداد من الشرب [illegible] كما حكى عن ابويزيد عليه السلام انه قال من يشبع من [illegible] كذلك قيل والمشرب [illegible] كثير [illegible] الشراب ولا رويت قال الاستاد ورد بقلبه [illegible] الانس [illegible] الاكثر [illegible] لانواع الملاطفات [illegible] الارواح [illegible] بانوار المشاهدة [illegible] الاسرار ساحات التوحيد فهنالك [illegible] فى العبودية وفناء بالكلية ويقال فى قوله تولى الى الظل [illegible] الاستقلال [illegible] حقيقة الوجود قوله تعالى **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** الحياء صفة الكرام لكن ههنا زيادة كما الحياء لان تلك السلالة المقدسة [illegible] عليه السلام استغرقت فى انوار [illegible] من الاولياء

[illegible]

دو... البسه من نور العظمة فتباشت واستحييت مما رات منه بنور الله باسمه ذلك النور من اصلية المحبة بين روحهما وروح الكليم قال تعالى والقيت عليك محبة منى معناه كل من رآه احبه واستانس قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكريم نسبها اتته على استحياء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان ثم بين سبحانه ما رمزنا من وصف فراستها بقوله **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ** رأت بنور الولاية قوة النبوة وامانة الصديقية وبينها قوة المعرفة والربوبية وامانة المحبة والعبودية وتكلمت عما رات في المستقبل من امانة موسى بالوفاء في شرط شعيب في عهده بقوله فان اتممت عشرا فمن عندك وقوة ارادته في خدمته عشر حجج كانت الكلمة ايضا صدرت منها من راس شقيقة روحها من روح موسى لذلك رغب بما رغبت اليه ابو شعيب مما بصرت من سوابق الحكم في المشية والمقادير في الازل لذلك **قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ** كأنه راى بنور النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال في ثماني حجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك وراى ان كمال الكمال في عشر حجج كانه راى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ** قوله تعالى **فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ** افهم ان مواقيت الانبياء والاولياء وقت سير الاسرار من بدو الارادة الى عالم الانوار وانفاسهم من مبد والارادة بل من وقت الولادة بل من حين سكون الروح من العدم في مشاهدة القدم متقسمة على مراتب الاحوال في كل نفس لهم سر وحال ووجد ومقام وكشف ومشاهدة فاجل الارادة اجل المعاملات في الكاملات فاذا تم اوائل المعارف واما بدايات الكواشف لموسى وليرتق عليه حق الارادات والمقامات والمعاملات ظهر له عين القدم في عين الجمع وبان نور الازل في النار بعد انقضاء الاجل قال **إِنِّي آنَسْتُ نَارًا** والحكمة في ذلك ان طبع الانسانية يميل الى الاشياء المعهودة لذلك تجلى النور في النار لاستيناسه بلباس الالتباس واخبر عن حال الاستيناس وقال اني آنست نارا اي ابصرتها وانستها والانس لو من الاستيناس خاصة في النار وكان شتاء فتجلى الحق بالنور في لباس النار لانه كان في طلب النار فاخذ الحق مراده وتجلى من حيث ارادته وهذا سنة تعالى الاترى الى جبرئيل اتاه اذا علم ان النبي صلى الله عليه وسلم احب دحية فاكثر اتيانه اليه كان في صورة دحية فقد اوصل موسى الى المقصود

ذهب النكر وبقي النور وذهب الانس وبقي القدس ثم ذهب النور وظهر عين الصفة ثم عين الذات فلما واله وتحير في صولة الازل وبان العيان لم يبق له العرفان وظن ظنونا منها انه كان في سره اين انا وايش ما ارى هل يكون لموسى ما يرى موسى او ان موسى نا م عن موسى وما يرى لا يرى او يرى ولا يعرف فكاد ان يضمحل في الميزة اذ بان الكشف بالبديهة خارجا عن العادة فناداه الحق اين انت يا موسى اني انا الله فاوقعه بطيب الخطاب من الفناء الى البقاء ومن التفرقة الى الجمع حتى انس بالانس بالقدس وبقي مع الحق بنعت الفرقان في محل العيان فاوائل الاحوال كان رسما ثم وسما ثم واسطة ثم حقيقة فارتفع الوسائط وبقي الحقائق وذلك بقوله **فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ** اتى من الاكوان والحدثان الى بساط الرحمن ونودي له من شاطي واد الازل في ساحة القدم من شجرة الذات باصوات الصفات ان يا موسى اني انا اشارة البعد في القرب والقرب في البعد والغيبة في الحضور والحضور في الغيبة اشارة الى الهوية ثم الى كشف العيان بقوله **إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ** اذا خرج انانيتك من حيث انت فاني انا الله ابقى لك فانظر الى بعين ساستي ترى الالوهية وتعاين الحقيقة قال ابن عطاء في قوله فلما قضى موسى الاجل لما تم اجل المحبة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه ساير باهله ليشترك معه في اللطائف الصنيع وقال جعفر في قوله انس من جانب الطور نارا ابصر نارا دالة على الانوار لانه راى النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاطت به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطاب واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا فاعطي ما سال واومن مما خاف وذلك قوله انس من جانب الطور نارا قال ابو بكر بن طاهر انس سره برؤية النار لما كان فيه من علامات الشان والامر فاخرج الرؤية بلفظ انست اي ادى هذه النار رؤية مستانس بها لا مستوحش منها فلما دنا منها افاده طيبات الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه وكلامه فتحقق بالاذن وقال الواسطي الوسائط في الحقيقة كالوزان لها ولا اضلال وانما هي علل لضعف الطاقات كما جعل الواسطة بين موسى وبينه الشجرة نادى في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم رفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال ابو سعيد القرشي ذلك الشجرة في مخاطبة الكلام تعلل التعلق بذلك التعلل حمل موارد الخطاب عليه كما تعلل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حبب الي من دنياكم ثلاث اي انست منها ولا هي مني في شيء اشار الى منها به انه لا يحمل به موارد الوحي على قال ابن عطاء نودي بارك الجبل الذي كلم الله موسى عليه كان من عقيق قال القسم لما سمع موسى الكلام شق سماعه في بدنه جبار تجلى وهي كالسيل فروحا بهوجهه الانس حتى اذاق من الهيبة ثم استانس بالانس مع الله فزال الرعب

وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين

سورة الفرقان

والفرح من قلبه فقال له يا موسى انا الذي اكلمك من علوي واسمعك من دنوي فلا دنوي لا اخلو من علوي
ومن علوي لا اخلو من دنوي يا موسى اني انا الذي ادنيتك وقربتك وناجيتك عند ذلك قال له موسى
اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال له انا اقرب اليك منك قال الاستاذ في قوله اني آنست نارا
لاح له نار شجرة لوح نور اشربه اما بدا فلا كان المقصود النار ولا النور وظهر النداء اني انا الله قيل شتان بين شجرة
وشجرة شجرة آدم عندها ظهرت محنته وفتنته وشجرة موسى عندها افتتحت نبوته ورسالته يا صاحبي لو
يعلم قائل هذا القول حقيقة شجرة آدم لم يقل مثل هذا في حق آدم فان شجرة آدم اشارة الى شجرة الربوبية
لذلك قال ولا تقربا هذه الشجرة فان آدم اذا كان متصرفا بصفات الحق اراد المعاينة بحقيقتها فنهاه الحق
عنها فان المعنى الذي لم يكن ذلك فان حقيقة الازلية ممتنعة من الاتحاد بالحدثية لذلك قال ولكن انظر
الازلية من الشجرة [illegible] ولم يصبر عن تناولها فاكل منها [illegible] الربوبية [illegible] في الحضرة ولم يطق الجنة
حملها فاهبط منها الى معدن العشاق فشجرة آدم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار وكم بين الاسرار
والانوار انوار الافعال والاسرار الصفات فلما صال آدم بصولة السكر [illegible] من سطوات العظمة ولم يحتمل الجنة
بمعنى ذلك [illegible] قيل ابدا وقيل في القربة ان موسى لما سمع كلام الحق سبحانه غشي عليه فارسل الله
اليه الملائكة حتى يصحو [illegible] الانس كان هذا في ابتداء الامر والمبتدي مرفوق به وفي المرة الاخرى
خر موسى صعقا وكان يفيق والملائكة تقول له يا ابن الحيض مثلك من يسال الرؤية بالبيت ولا
الملائكة [illegible] هذا [illegible] فان موسى كان في اول الاحوال مريدا وفي الاخر مرادا والمريد
طالب الحق والمراد [illegible] لنفسه وقال واصطنعتك لنفسي [illegible] الى سوال رؤيته بعد ان ناجاه وناداه
باصوات اللطف وقال اني انا الله فشاهد موسى بين الجلال والجمال حقيقة الذات فظن انه خالع الحجاب
من غلبة العيان قال [illegible] فاجابه الحق وقال لن تراني اي انت في مشاهدتي وتراني فمن اين تطلبني وانا
في عينك تراني بعيني [illegible] الاستفهام غائبة [illegible] بالفهم الا اهل الحقائق [illegible]
الملائكة ان موسى في ذلك [illegible] الى سوال رؤيته ولولا [illegible]
ظهور وجود القدم وتلك الصحة [illegible] انه كان في بداية الخطاب حظ الرؤية فلما تجلى الحق [illegible]
الجبل له واسطة [illegible] حقيقة القدم [illegible] فالقت موسى الى [illegible] حتى
كما كان آدم [illegible] من الشجرة فتقرب كما تقرب الكليم فاهبط من دار الوصلة الى دار المحبة وكذا [illegible] اقبال
الازلي [illegible] لكن غير منسوب الى شيء من الحيف [illegible]
الضيف بالضيف فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ما

لا يكون الحق منه الا باستعداد الكمل من جملة العالمين هو العقل المحيط [illegible] جميع العقول [illegible] فمظهر الحق [illegible] صفاته [illegible] منه ولذلك قال ليكون للعالمين نذيرا [illegible] مخصوصة بمن ناسب [illegible] السلام [illegible]

[illegible] فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا [illegible]

قيل في البداية لطف وفي النهاية عنف ويقال في الاول ختل وفي الآخر قتل وقال الاستاد في وصف
الشجرة الشجرة هي شجرة الوصلة ثمرتها القربة اصلها في ارض المحبة وفرعها باسق في سماء الصفوة اوراقها
الزلفة ازهارها انوارها تتفتق من نسيم الروح والبهجة قوله تعالى ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ
مِنِّي لِسَانًا﴾ فهم ان مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذي يقدر صاحبه ان يخبر من الحق
واسراره بعبارة لا يكون شنيعة في موازين العلم وهذا حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال انا
افصح العرب وبعثت بجوامع الكلم وهذا قدرة قادرية اتصف بها العارف المتمكن الذي بلغ مقام مشاهدة
الخاص ومخاطبة الخاص كان موسى في محل السكر في ذلك الوقت لم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه
لو خرج على وزان حاله يكون على نعوت الشطح عظيما في آذان الخلق وكلام السكران ربما يفتتن به الخلق لذلك
سأل مقام الصحو والتمكين بقوله واحلل عقدة من لساني لان كلامه كان من بحر المكاشفة والمواجهة الخاصة
التي كان مخصوصا بها دونه قال ابو بكر بن طاهر هو افصح مني لسانا لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك
فهو افصح مني لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وسمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك
وكيف اجعل لهم وزنا مع ما ادبتني وخصصتني به هو افصح مني لسانا معهم واحسن بيانا لهم اني لم استلذ
مخاطبة بعدك ولم التذ بكلام غيرك وانشد شعر رمتني سهما يا مفرقة ولو كنت تعرف سر ما يورث الهوى
قوله تعالى ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا﴾ سلطان الحق لهما ما كساهما من انوار قدسه والبسه
وهيبة وهيبته قال جعفر هيبته في قلوب الاعداء ومحبته في قلوب الاولياء قال ابن عطاء سياسة الخلافة
مع اخلاق النبوة قوله تعالى ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً
مِّن رَّبِّكَ﴾ كان روحه عليه السلام في مشاهد قرب القدم وجسمه في بطن العدم علم كان قائما بمناداة
روحه عند الله واخبر عن اجمع مقامات كليم فاشتاق اليه فرحا وبكى من محبته وشوقه فناداه الحق بوصفه وذكره
بين يديه فسأل من الحق رؤيته فناداه الحق وخاطبه بلسان حبيبه محمد فاستلذ بكلامه وسكن كما اخبر
عليه السلام عن كمال حب علي بن ابي طالب في قلبه وفضله عند الله بقوله ان الله سبحانه خاطبني ليلة
المعراج بلغة علي فهو سبحانه وتعالى خاطب الكليم بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام في حضرة
القدس حتى كان في مقام الانس وفي مقام القدس سأل امته موسى في مقام الانس كرامته فبين ذكر الحبيب والكليم
امة محمد صلى الله عليه وسلم مغفورة لذلك قال تعالى ولكن رحمة من ربك قال الحسين في هذه الآية
خاطب منصوب القدرة في عين العدم وعن ابي يزيد انه قرئ هذه الآية بين يديه فقال الحمد لله الذي
لكن ثم سأل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من الحق وجوابه فاجابه الحق

[illegible]

عنا اللطف ونيابت عنا ثم قال سهل في قوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر

هرهنا عليه لامته ما ابدى علينا فخصصنا به امتك من قراة الكتاب حفظا والصلوة

في غير المحاريب كنا نوب عنك وعن امتك قبل الايجاد قوله تعالى **وَإِذَا سَمِعُوا**

اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ كل كلام بغير خطاب الحال والواقعة فهو لغو قال يوسف

بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة وقال حمدون اللغو ذكر الخلق قوله تعالى **إِنَّكَ لَا تَهْدِي**

مَنْ أَحْبَبْتَ الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كان ارادة نبينا محمد صلى الله عليه السلام في حق

ابي طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محبته وارادته في حقه من جهة القرابة

الا ترى انه اذا قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف اجابه قال ابن عطا انك لا تسال الهداية لمن تحبه

طبعا وانما تسال الهداية لمن يحبه فتكون شيئا له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من نحبه حاشا

لنبينا المخالفة قوله تعالى **أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ**

كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا حرمهم بالحقيقة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو كعبة القدس من حرم الانس واوقا[illegible]

مجد تجلي جلاله وجماله يجبى اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل فيه امن بشرط المحبة

والموافقة كان امنا من آفات الكونين والعالمين وكان منظر الحق في العالم وهكذا كل [illegible]

قلب ولي من اوليائه وقلب العارف حرم المراقبات والمشاهدات من دخل عنه خاطر الوسواس الهواجس

يجبى اليه من اشجار الانوار ثمرات الاسرار قال بعضهم من تمكن من رعاية سره وافته ارتفاقات الفوائد

الزوائد من الله ودوام الفوائد ومن ضيع اوقاته واهمل مراعاته فرع عمره في صحارى الغفلة وتاه

في مسالك الهلكة قوله تعالى **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ** يخلق ما يشاء من ارواح

العارفين والمحبين والموحدين من اهل الارض والسماء ويختار [illegible] الحق ولا الهام [illegible]

اهل محبته ومعرفته ومشاهدته وقربه ووصاله ونفى عن هذه المواهب السنية ملاحظة الاكتساب بقوله

مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ [illegible] كيف يكون للعباد [illegible] الهيته له وحده [illegible] كان لهم الخيرة

اذا نظروا الى الاحكام الجارية [illegible] الله لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء

افضل من الرضا والسكوت قوله تعالى **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا**

إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ اذا ادام ليالي الهجران بظلمة

النفس والشيطان والفترة والعصيان من ياتي بنهار الوصال وضياء الجمال الا الله سبحانه واذا دام نهار

الوصلة واستقام شمس المشاهدة في وسط فلك الحقيقة على قلب العارف الصادق من ياتي بليل الفقدان

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا ... وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ ... وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ... مِن دُونِ [illegible] ... نَعْلَمُ [illegible] الْمَلِكَةِ [illegible]

وظلمة الغفلة والشيان قال تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ثم بين سبحانه ان ليل الفترة ونهار المشاهدة من كمال لطفه باوليائه ليتروحوا في زمان الفترة ويستريحوا لحظة من ثقل واردات المشاهدة ويستبشروا في نهار الكشف والعيان برؤية الرحمن ويتلذذوا بالروح والريحان وذلك قوله وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ قال الحسين بن منصور من علم من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما اليه ومن عاين العلم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما له ومن علم من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو ومما هو وما هو والى اين هو فذلك ممن اهمل اوقاته وترك ما ذكره الله اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية قوله تعالى وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ شهداء الخلق اصحاب الفراسات والمشاهدات الذين يخاطبهم الله بنفسه لصفاته وذاته بوسائط الكون احيانا ويخاطبهم احيانا بكلامه القديم بغير واسطة فهم مشرفون على اسرار الحق والخليقة فهم ينطقون عن بواطن نواظرهم وكل الائمة من المريدين شاهد من اهل القوم لشهادات لهم وعليهم في الدنيا والآخرة وهو يخرجون من مستخرج من القوم بصحبة الاولياء والائمة قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا واطلعناه على اسرارهم فاذا قال البرهان فاطلعهم برهانه ان لا فيام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب من سواه غيره ولا يقوم على مخاطبته الا من ايده بتاييد خاص قوله تعالى وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ تعريف العارف من الدنيا ... الرائحة الطيب والدار الحسنة ومجالسة الفقراء الصبر المرافقين في العشق الناظرين بالله بشرط المحبة والشوق والبذل والايثار في شغل منهم بحبهم والنظر الى كل مستحسن والانتفاع من كل مستحسن واصغاء النعمة في السماع والوقت الوصال والمراقبة والمحاضرة وجميع ذلك مجموع في قوله عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة واحسان الله على العارف كشف مشاهدته وتعريف نفسه له واحسان العارف الاقبال على الله بنعت التجريد بما دونه وشهود مشاهدة جلاله ودوام ربوبيته في عبوديته سئل سفيان الثوري عن قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغفل عن حظك في الدنيا ان تعمل بالطاعة قال بعضهم لا تغتر بها ولا تسكن اليها وقال الجنيد لا تترك اخلاص العمل لله في الدنيا فهو الذي يبقى بالتمتع منه ويتخلص ما سواه قال القسم في قوله واحسن كما احسن الله اليك وجملك عن الكل بالاقبال عليه كما احسن اليك بجمعك

من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم فاحسن جوار نعمه فانه احسن اليك في ان وفقك لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته
قوله تعالى **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي** كل مريد نظر الى طاعته وعلمه وعمله وكراماته وحكمته ونطقه وفصاحته وما يسهل له من مراداته فهو مفتون بدعواه ساقط عن نظر الشيخ بترك ادابه وسقوط احتشامهم عن قلبه نعوذ بالله من هذه الفتنة والله رايت اكثر اهل زماننا يسقطون من درجة الارادة والصدق ومن قلوب اهل الحقيقة باعجابهم بما هم فيه فيصيرحالهم اقبح من احوال العصاة المفلسين لان مآل هؤلاء في اواخر اعمارهم الانكار على اولياء الله وخروجهم بدعوى المشيخية عليهم اعمى الله ابصار قلوبهم وهم لا يشعرون قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها وادعاها لنفسه فشؤمه ومهالكه يوما فيوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون بقوله انما اوتيته على علم عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولي واعطي حينئذ يكون وقت الزوال
قوله تعالى **فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ** بين سبحانه في هذه الآية شان قارون وخروجه بالزينة على اهله وهلاك من يخرج على اولياء الله بالدعاوي الباطلة والكبر والرياسة لا محالة يسقط من عيون الخلق وقلوبهم ويبعد سقوطه من عين الحق ويخسف انوار ايمانه في قلبه لا يرى اثره بعد ذلك واهل الزينة عند العارفين وجوه معفرة بالتراب عليها آثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية قال ابن عطا ازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مفتضح في زينته قوله تعالى **وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ** وصف الله سبحانه اهل الفقر من الصادقين والعلماء من العارفين بمشاهدتهم جمال الغيب وشهودهم مشاهدة الحق مع تركهم زينة الدنيا في سيرهم وان ذلك المقام لا يناله الا صابر في بلائه راض في قضائه مشتاق الى جماله واله في رؤية جلاله قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه وتتابع الائه لديه وقصور شكره عن نعمه وافلاسه مما يطلب منه هذه صفة العلماء بالله قوله تعالى **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا** بينما الله سبحانه ان الوصول الى قربه

كالحصن [illegible] المعذبين منه فقالوا لنبيهم [illegible] آفات وظهور [illegible] ونور تشق سماء القلب [illegible] ونزل ملائكة القوى [illegible] والانوار الصفاتية في القيامة [illegible] تلك السلطنة على القلب [illegible] على عرشه التجلي له بجميع صفاته [illegible] **عَلَى [illegible]** [illegible] المظلمة وقهر القوى السماوية [illegible] [illegible]

ووصاله ومراتب دنوه في جنان مشاهدته لمن لا يكون له حب الرياسة والجاه في قلبه ولا يباشر حظوظ نفسه وهواه ومن خص بهذه الدرجات الشريفة لا يأتي منه افعال المختشين من اهل الرياء والسمعة الذين تركوا الدين بالدنيا وجاهها وافسدوا وجه الارض بسالوسهم وناموسهم ضرب الله اعناقهم فانهم قرناء الشياطين في جهنم نعوذ بالله من شوم صحبتهم قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لا يفيق الا في عسكر القيامة وقال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ** ان الله سبحانه خلق روح المصطفى صلى الله عليه وسلم بين نورين نور الجمال ونور الجلال حيث اظهر ذاته سبحانه فوصل نور الذات الى نور الجمال والجلال ثم تجلى من جميع الصفات والذات بين الجلال والجمال المكنون في غيب الغيب فظهر روحه عليه السلام وصار اهلا للقرآن لانه كان مخصوصا باهلية رؤية الذات والصفات جميعا فنزل القرآن على معدن اهليته ليأخذه ويرجع به الى معدنه الذي بدأ منه وهذا معنى قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي ان الذي خاطبك بكلامه القديم لرادك اليه بمراكب القرآن وذلك المعدن معدن التنزيه المنزه عن التشاكل والتباعد عن الاجتماع والافتراق نظرا الى شوقه في قلبك الى معدنك من عالم الملكوت والجبروت بعد ما [illegible] الى مشاهدات ذاته تعالى الله عن اشارة الزنادقة والتوهم [illegible] قال عليه السلام حب الوطن من الايمان قال الواسطي في قوله لرادك الى معاد قال [illegible] ليلة المسرى والى مخاطبات [illegible] بالقرآن قال [illegible] ان الذي يسر عليك القرآن قادر ان يردك الى [illegible] الذي منه ظهرت حتى تشاهده بسرك [illegible] قال الحسين ان الذي فرض عليك برسم الابلاغ الى الخلق سيردك الى [illegible] بالفناء عن [illegible] والتقدم [illegible] الابلاغ [illegible] بالمقام الاعلى والبيان الاجل وقال ابن عطا [illegible] في اوقات [illegible] وذلك من المشاهدة قال الواسطي الى حيث شاهدت [illegible] قال الاستاذ ان الذي اقامك بشواهد العبودية [illegible] الى الفناء [illegible] في وجود الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ** اطلع الحق على قلب حبيبه عليه السلام [illegible] بمعرفته وانسه وتوحيده وتفريده [illegible] الاتحاد [illegible] نفسه بان لا يتراجع من مقام الاتحاد فان ذلك [illegible] ولا تدع مع الله الها آخر [illegible] قال **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** [illegible] التوحيد [illegible] بقوله **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**

فاذا تبين الحقيقة بخليقة تفنى الخليقة في الحقيقة ولا تبقى انانية العارف في الوهية المعروف تعالى الله عن الاضداد والانداد قال الواسطي
اذا تحقق في ذلك عنده اخذ العبد من العبد اخذ الحق به قال ابن عطاء في كشف الذات هلكته ومحقه قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه

سُورَةُ العَنكَبُوت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

الٓمٓ ○ اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْٓا اَنْ يَّقُوْلُوْٓا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ○ اقسم الحق سبحانه باشارة الالف الى استواء فردانية ازليته على قلوب المفردين من اهل التفريد وباشارة اللام الى كشف جماله للارواح العاشقين الذين استقاموا مع الله بنعت التجريد وباشارة الميم الى محبة القدمية السابقة لسباق المحبين الذين استغرقوا في بحار التوحيد انه تعالى لا يدعهم ادعى محبته ومعرفته في مقام وصاله وكشف جماله في الدنيا بوصف السرمدية الا ويبتليهم بعد التجلي والاستئناس وبعد كشف الانوار بتهذيب الاسرار لاستيفاء حق الربوبية من العبودية وغيرة الازلية على كون الحدث بالاسامي والنعوت في نعوته الابدية قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقائق المحبة هي صب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي الحقيقة منعها عن القيام بخدمة العزيز بعد مخاطبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه ثم بين سبحانه انه لا ينجو احد من الاولين والآخرين من درجات الامتحان بقوله

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِيْنَ ○ ميز التمييز بين الصادق والكاذب فتبين شكر الشاكرين في النعم وصبر الصابرين في المحنة ودعوى الكاذبين بفرارهم عن البلاء والطاعة قال ابن عطا يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء من شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين ثم بين سبحانه ان الذين عاشوا في البطالة لم يبلغوا منازل الصديقين بالتمني والتحلي وابواب مقادير سعادة الازل مسدودة عليهم ايحسبون ان ينقضوا قضيات الحق السالفة فيهم بوصف الشقاوة والطرد والقطيعة ويبدلوها بقضيتها السابقة بنعت الاصطفائية في حق العارفين المحبين المطيعين كلا ليس كما يحسبون فان احكام الازلية مقدسة ؟

ما يقتضيه من العلوم على حسب استعداداتهم وصفاتهم والاحكمة حكمة الكل فعل هذا كون التنزيل نجوما منجما انما يكون ان يحصل لاختلاف صفات نفسه في الظهور منها على اوقاته موجبا لتثبيت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة فليقتدي به السالكون والواصلون والكاملون والمكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق وتكميلهم والترتيل هو ان يفصل بين كل نجم واخر مدة يمكن فيها تمكنه في قلبه ويرسخ وصفه ملكة لا حالا [illegible] ومن هذا [illegible]

وَلَا يَأْتُوْنَكَ بِمَثَلٍ اي صفة عجيبة [illegible] الا جِئْنٰكَ بِالْحَقِّ الذي يدفع [illegible] على الباطل [illegible] بل نقذف بالحق على الباطل [illegible] وَاَحْسَنَ تَفْسِيْرًا ○ [illegible] صفة الهية تجلي بها لك تقوم مقامها فتكشفها الكاشفة اياها [illegible] فان كل صفة [illegible] وبالحقيقة تلك الصفة الباطلة ومعانا نها [illegible] تفسير البرهة الباطلة [illegible] الصفة الالهية [illegible] نفسانية [illegible] مراتب التنزلات [illegible] تنزلت في [illegible] وتفاوت [illegible]

من النقوض والنقائص بهوسات المفلسين البطالين قال الله تعالى **امر حسب الذين يعملون السيّات** قال القسم ان يسبقوا ما كتبنا عليهم من محتوم القضاء وما قدرنا عليهم مما مضى احكامهم **ساء ما يحكمون** ای باطل ما يعملون قال الواسطى انما ذكر الله سبقا تنبيها للخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كى يوقنوا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم يتبلون بما سبق لهم من الصفات وفيهم قال الله امر حسب الذين الاية ثم سلى قلوب المشتاقين اليه بقوله **من كان يرجوا لقاء الله** من كان مستغرقا فی بحر اشواقه فان اوان كشف جماله وجلاله قريب من مشتاقيه الناهين من جنس النفس وحجابها فيرون الحق بلا حجاب هو سريع لاهل الصفوة اسرارهم عليهم بالتهاب قلوبهم بنيران محبته وشوقه قيل فليسأل ربه سوال الملح المحتاج وليطلب منه طلب الراغب المشتاق وقال ابو عثمن فی قوله ان اجل الله لات تعزية للمشتاقين ای اعلم اشتياقكم الىّ وانا اجلت لكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم الیّ من المشتاقون فتطيبوا انفسا وتنعموا قوله تعالى **ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العلمين** نبه الخلق ان ربوبيته منزهة من عبودية الخلق وان صفات الحدث يرجع سنوتها الى الحدث لانه مقدس عن النفع والضر وهو غنى عن وجود الخلق وعدمه فبين قيمة المجاهدة انهم اذا جهدوا او لم يظفروا بما سولهم يعلمون انهم يرجعون الیهم وان الفضل من الله خاص لاهل الخصوص ممن عرفهم الله نفسه بلا كد ولا عناء قال الواسطى بالنعم ابتداء الحق الخلق تفضلا من غير استحقاق جلت نعمه وعطاياه ان تستجلبها الحوادث بحال الكند المبتدى بالنعم والمتفضل بها قال الله ومن جاهد الاية قال ابو بكر بن طاهر من يظهر على نفسه اثار العبودية وزينتها لا يطالب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به ومما منه قوله تعالى **ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله** المتمكن فی الله قد سنة بدعاوى المعرفة والمحبة فاذا امتحن بروية ملامة الخلق ترك الطريق والعارف الصادق المحب المشاهد لا يبالى باقوال الخلق وافعالهم فی حقه فان الاكوان والحدثان ومن فيهما من الخلق اقل من خردلة فی عين العاشقين لانهم يعرفون غباوة الخلق وجهلهم بحالهم وبلاؤهم لا وزن له كما لا وزن لهم عندهم قال الواسطى لا يوذى فی الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله فی ربوبيته قوله تعالى **فابتغوا عند الله الرزق** اطلبوا رزق المشاهدة والوصلة من مقام المحاضرة مع الله **واعبدوه** بشرط المراقبة والاعزاز ولا تطلبوا الكشف والعيان والفتح والنيات يتعلق بالاكتساب **واشكروا له** ای اشكروا اما انعم عليكم بتعريفه اياكم نفسه لكم لا لغيره

من العرش الى الثرى قال ابن عطا اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العوام قوله تعالى **يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ** يعذب من يشاء بالاستتار ويرحم من يشاء بالتجلي ويعذب من يشاء بالقبض ويرحم من يشاء بالبسط ويعذب من يشاء بالمجاهدة ويرحم من يشاء بكشف المشاهدة قال بعضهم يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة وقال بعضهم يعذب من يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قوله تعالى **فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ** بما نال الحق **وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ** من نفسي ومن الكون اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها وقال ابن عطا اي راجع الى ربي من جميع مالي وعلى الرجوع اليه قوله تعالى **وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا** اجر الخلة كشف المشاهدة والقربة في الدنيا بالقلب والروح وفي الآخرة عيانا بالعين وذلك الصلاح الكل قال ابن عطا اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الواجدين الى مقام العارفين قال بعضهم آتيناه ثناء حسنا في دنياه وآتيناه ذكرا حسنا في عقباه وهو ما خص به من انه خليل الله قوله تعالى **وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ** كل مجلس ليس تجلس العارفين بالله وبيان كلامه فمجلس منكر لان مجالسهم مجالس السماع والوجد والحضور والمراقبة والذكر والفكر والنصيحة واهل الغفلة مجالسهم في الهوى سئل الجنيد عن هذه الآية قال كل شيء يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر قوله تعالى **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ** بين الله سبحانه ان من اعتمد على غير الله في اسباب الدنيا والآخرة فهو منقطع عن مراده غير واصل الى سببه قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لانه لا اصل له ومن لا كلا فاني فنفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا انقطع عن نفسه سبيل العصمة ورجع الى حوله وقوته قوله تعالى **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** وقال العارف لا يعرفها الا صاحب حال يخاطب من الله بحقائق الكشف والعيان والبيان قال سهل شيء مما اشار اليه اهل الفناء ولا يعرفها ولا يفهمها الا العالمون به وبأسمائه وصفاته لانهم علماء النسبة والباقون علماء المنتهى والعالم على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما ينهي عنه العلم الظاهر قوله تعالى **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** حقيقة الصلوة حضور القلب تحت الذكر والمراقبة تحت الفكر فالذكر في الصلوة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد خطرات السوء وهي المنكر هنا في الصلوة الحقيقية التي تصحبها رؤية الاعمال والاعراض فاذا كان كذلك الصلوة تكون قرة عيون العارفين بقوله عليه السلام وقرة عيني في الصلوة وقال ابن عطا

اطلبوا الرزق ... ولقد اتينا ... تصورانه ... وجوده ... قوله ... الطاهر والباطن ... من القلب ... ولا يعقلها الا العالمون ... ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ...

بركات الصلوة تذهب بعقاب الفحشاء وبنيات المنكر قال جعفر الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعة
الاعمال وطلب الاعواض قوله تعالى وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ للعارف ذكر خالص في السر من مشاهدة
بركات العبودية وذلك نور صدر من انوار كشوف صفات الحق حين اظهر جلاله وجماله لروحه وله ذكر
مشوب بالاعمال الظاهرة مثل الصلوة وجميع الاعمال والذكر الاول اصفى واجل لذلك قال ولذكر الله
اكبر لانه غير مكتسب مقدس عن العلل وايضا ذكر الله الازلي للعارف حين اصطفاه بمعرفته اكبر واعظم
من ان يدركه احد بالكسب الاعمال وان يلحقه نقص او نقص من جهة الحدث واذا قلت ذكر الله للعباد اكبر
من ذكر العباد له قابلت الحادث بالقديم وكيف تقول الله احسن من الخلق ولا يوازي قدمه الاقدمه
ولا يقابل ذكره الا ذكره وانى يكون الاكوان والحدثان في سرادق الرحمن وكيف يبقى الكون في سطوات
المكون قال الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من لا يقابله شيء والله يقول ولذكر الله
اكبر من ان يكون احد فيه بحق العبودية فكيف بحقوق الربوبية قال ايضا ذكر الله لكم في الازل اكبر واحكم
واقدم واتم وقال ابن عطا ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني
والسوال قال القسم ذكر الله اكبر من ان يحويه افهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر طرد الغفلة واذا لم تكن الغفلة
فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او يدينه اشارة لان الاشارة يطلب الاين والاين يلحقه الحين وقال
الاستاذ ولذكر الله اكبر من ان يعرف قدره احد واكبر من ان يعارضه ذكر ويقال ذكر الله اكبر من ان يبقى
وحشة قوله تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتٰبٍ وَّلَا تَخُطُّهُ
بِيَمِيْنِكَ اخبر ان الله سبحانه ازال عن ساحة الاصطفائية الازلية وشرف النبوة والرسالة المصطفوية
نبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والرسل علل التكلف والاسباب والاخبار بهذه الاية
ما خطه من اياته تعليل الولاية والتعرف الاحمد التفريد السابق في حق العارفين والصديقين قال ابو سعيد
الخراز في هذه الاية ابعد عنه العيوب واشكال الطالبين والنافرين بيان العصمة والاختصاص بصحة الاسرار
العربية ... ... الى ... ...
الافتيار لا ترى انه لما قيل له اقرا قال ما انا بقارى فقيل له اقرا باسم ربك فلما قيل له باسم ربك سكن
اليه والله خلق من التلبس بالموجودات قوله تعالى بَلْ هُوَ اٰيٰتٌۢ بَيِّنٰتٌ فِيْ صُدُوْرِ
الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ عرائس حقائق القران لا تنكشف كلها الا لارواح المقربين من العارفين والعلماء
الربانيين لانها اماكن اسرار الصفات والذاتية لطايف كشوف الذات وما سواها من اوعية الحق نظراهم
الخطاب ... مع اهل الشرايع قال ابو بكر بن طاهر علوم الدراية محل وعاؤها صدور العلماء الربانيين

وطلبا لها
فتتعبون ونوره النخلة
في الحياة الدنيا سبحانا تسبحون
بها عن الحياة الحقيقية السرمدية كما قال عليه
السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وجعل
نهار نور الروح
فتسيرون في فضاء القدس
هو الذي ارسل رياح النفحات
بشرا بين يدي رحمته
الربانية ناشئة مبشرة من سماء الذات
الكمال بجمال الصفات
[illegible]

وآيات ذلك ظاهرة عليهم وانوارها مشرقة فيهم فلا ترى حالهما مستهلا بعلمه راعيا لاحكام الحق عليه ومواد الحق اياه الا وانوار هيبته تشتمل على قلوب حاضريه فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب قوله تعالى **يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ** بسط الحق بساط عطايا الكرم ونورها يشرق شموس القدم لطلاب مشاهدته وقربه ووصاله من العارفين والمحبين قال سهل اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** قهر سلطان كبريائه اعدام كل موجود سواه وان بقي لان بقاء الخلق ببقاء الحق يكون ليس لهم بقاء بالحقيقة انما البقاء لمن لم يزل وقد قال الجنيد النفوس وان عظمت خطرتها فانها مردودة الى قيمتها لا يثبت لها حال ما دامت قائمة بانفسها الا ان يفني الحق شاهدها عنها ويحييها بشواهد شهادته اياها فاذا ذلك تحيي ويزول عنها العلل قال الله كل نفس ذائقة الموت ما دامت ما فيه قائمة بذواتها ثم الينا يرجعون بالنا فتسقط عنها العوارض والعلل ويقيمها مقام الصدق قوله تعالى **وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا** حث سبحانه العباد بالتوكل عليه والتيقن بلطيف صنعه والكرم العميم منه على جميع البرية وبان يرضى العباد بما يجري عليهم من الاقدار السابقة في الازل ولا يكونوا مهتمين بما يستقبلون من الايام الباقية والاعمار الماضية بجهة الرزق لانه تعالى قدر مقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف سنة وما قدر في الخلق والخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد القاصدين وجهد الجاهدين الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد تغدو خماصا وتروح بطانا لاتكالهم على الله بما وصل الى قلوبها من نور معرفة خالقها كيف يكون الانسان يهتم لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف حقيقة رزقه واجله فربما يأكل ذخيرته غيره ولا يصل الى غده لذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد اذ الارزاق مجددة كالانفاس المجددة في كل لمحة ولذلك وصف الله سبحانه في اوائل الآية اهل التوكل والرضا بقوله الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ثم بين انه تعالى رازق جميع ذوات الارواح بقوله **اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ** ليسقط عن القلوب اهتمام الرزق من قلوب الخصوص والعموم لاجل نفوسهم ولغيرهم لانه سمع مقالة السائلين في طلب اقسامهم منه عليهم بما ادخره من ارزاقهم في خزائن جوده وفيه اشارة التوحيد ان الارزاق في اماكن العدم معدومة ولا يوجدها بالحدثان لان ايجادها من نعوت قوة الرحمانية الازلية ولو يحصرها بجسمها كيف يحملها الدابة واصل حقيقة الرزق مشاهدة السلام والارواح لا تحمل سطوات تجلي وقت التجلي بل الله يكسيها قوة ازلية تحمل بها منه ما عليه من كنز كشفه قال بعضهم في تفسير قوله لا تحمل رزقها

قال لا تدخر شيئاً لغد قال النهرجوري لا تخرجوا من التوكل فانه عيش لاهله قال الله وكاين من دابة الاية
وقال ابن عطا يرزقها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قوله تعالى **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا**
افهم يا غافل ان الله سبحانه اختار اهل صفوته بالاصطفائية القدسية وخصهم بعرفان نفسه والايقان
فيما بان منه لهم من انوار الربوبية في مقام العبودية فطارت ارواحهم من عالم الملكوت باجنحة انوار الجبروت
في اوائل ايجادها الى الاكوان لحصول عبودية الرحمن فصبها سناء قربه وضياء دنوه وحلاوة انسها بما دات
من جلاله وجماله فتحركت من الازل الى الابد بنعت شوقها الى صانعها وما طرى عليها السكون بل
غلب عليها شوق معادنها فجركاتها جذبا منه تعالى اليه ومحبة وشوقاً فلما هامت في ميادين
الشوق من غلبة السكر والذوق ولا تعرف مسالك الربوبية بالحقيقة فيكشف الله لها سنا القدس
فتصل به الى جمال الانس وتعرف هنالك سبيل الصفات وتتطرق من مدارجها الى معارج طرق معارف
الذات وهذا معنى قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا جاهدوا بالله في الله لله فيعرفون
الله بالله وهو معهم باعطائه اياهم كشف جماله لانهم يشاهدونه بنعت المراقبة ويبذل وجوههم
بحب المشاهدة وذلك معنى قوله **وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** واصل المجاهدة فطام النفس
عما دون الله من العرش الى الثرى سبل السيادى المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى العبد فقال ما من
شئ الا والله موجده قال الله والله خلقكم وما تعملون اى اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق
فاتم بالحلق قال ابن عطا جاهد وافى الله اى في رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال الجنيد
لنهدينهم سبيل الاخلاص قال ابن عطا المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه
قال النهرجوري والذين جاهدوا في خدمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة معنا والانس بنا والمشاهدة
لنا ومن لم يكن اوائل احواله المجاهدة كانت ايامه واوقاته موصولة بالتواني والاماني ويكون حظه البعد
من حيث يامل القرب قال عبد الله بن منازل المجاهدة علم ادب الخدمة لا المداومة عليها وادب
الخدمة اعز من الخدمة قال الشيخ ابو عبد الله بن حنيف وكل محتمل لثقل العبودية في احتماله مواضع
الله من عوض وفضل فهو داخل في احوال المجاهدين قال الاستاذ شغلوا ظواهرهم بالوظائف فاوصلنا سرائرهم اللطائف

سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ اشارة الالف ههنا الى اشتياق قلوب المشتاقين الى لقائه واشارة اللام والميم اشارة كيمت
جماله لارواح المحبين العاشقين بوجهه بقوله تعالى **غُلِبَتِ الرُّومُ** اشارة الى ان الارواح

وان كانت مغلوبة من النفوس الامارة والشياطين الكافرة امتحانا من الله وتربية لها بمباشرة القهريات فانها تغلب على النفوس حين يخرج من مقام الاختبار قال تعالى **وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** ۝ ففي كل نفس قاتل الارواح النفوس فالمولى من اعانه الله على نفسه بان قواه في العبودية بشراب المحبة والقربة ثم بين ان القهر واللطف يتعلقان به والنصر والخذلان يصدران منهما بقوله **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ** ط اي له امر الاصطفائية في الازل ورعايتها له الى الابد فاذا انكشفت انوار العناية اخرج من ظلمات الطبيعة يفرح الارواح بتاييد الله حين ما ينتصر ملكوت الله بقوله **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ** ط قال سهل في قوله لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ والمعيد قوله تعالى **يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ** ۝ وصف المدققين من اهل السالوس والطرارين من اهل الناموس بانهم عرفوا الاحكام الدنياوية وهم محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذ هلهم حب الله عن تدابير عيش الدنيا ونظام امورها لذلك قال عليه الصلوة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور اخرتكم قال القسم من كان عن الاخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط عن درجات المتعبدين قوله تعالى **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ** ۝ من كان في الدنيا على حد التفرق فيوم القيمة يرجع اليها ومن كان في الدنيا على حد الجمع فيأوي في الاخرة جمعا ومن كان مع الله فهو جمع ومن كان مع غير الله فهو متفرق يتفرقون الى اماكنهم من السعادات والشقاوات والبعاد والقربات فاهل القرب في مشاهدة الازل والتقديس واهل البعاد في الوحشة والتفرقة [illegible] يتدرج كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنازل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان جمعه مع السعداء ومن كان تفرقه الى فرقة كان متفرقا [illegible] اهل الشقاوة ثم فسر الله سبحانه حال الفريقين بالنعتين المتضادين بقوله **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** وصف اهل العبودية بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهدة الازل في اوائل ظهورها من العدم واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فاخبر من حالهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه ولطيب الانس بسماع كلامه وخطابه ليطربهم الحق بنفسه ابد الابدين في روح وصاله وكشف جماله فابتداء احوالهم في صباح

الازل تنزيه القدم وفى مساء الابد تقديس البقاء بقوله **فسبحان الله حين تمسون**
وحين تصبحون اى اذا طلع فى قلوبكم صبح مشرق الازل فكونوا ابتنعتا للتنزيه فى طيب
عيشكم بالمشاهدة وان تروا جلال ذاته وانوار صفاته فى سربال الافعال فان هناك مكان الفضل غالب
لئلا تقعوا فى التشبيه من غلبة ذوق العشق وكذا كونوا اذا اختفى عليكم الكشوف ويأتى عليكم مساء الحجاب
وهذا العظمة لا يقوم الحدثان بشكرها فهو سبحانه نفسه بالسنة كل ذرة من العرش الى الثرى فعلا وصفة
بقوله **وله الحمد فى السموات والارض** فهذا وصف تنزيه العاشقين فى بلد
سماعهم ومنتهى [illegible] فى السماع وهم فى روضة شهود الانس سمعوا باذان ارواح القدسية [illegible]
الملكوتية سماع الحق من نفسه حيث قال الست بربكم كيلا يقعوا فى بحار الانانية من سكر
فى المحبة والمشاهدة فيفتخروا عليه بدعوى الربوبية ليس ههنا مقام هذا المقال انما امرنا بشرح مقام السماع
فان الله يجود بوصال الخليل لوارد عشاقه بكل لسان فى الدنيا وكل [illegible] فى الاخرة قال الاوزاعى
فى تفسير [illegible] فى روضة يحبرون [illegible] فى السماع [illegible]
[illegible] اسرافيل فاذا اخذ فى السماع قطع [illegible]
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين منها كما بين السماء والارض
والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها تتفجر انهار الجنة وعليها يوضع العرش يوم القيامة فقام اليه
رجل فقال يا رسول الله انى رجل حبب الى الصوت الحسن فهل فى الجنة صوت حسن قال اى والذى
نفسى بيده ان الله ليوحى الى شجرة فى الجنة ان اسمعى عبادى الذين اشتغلوا بعبادتى وذكرى عن عزف البرابط
والمزامير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فقال ان فى الجنة لاشجارا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

تفسير قوله سبحانه فهم في روضة يحبرون وذلك روضة في الدنيا لاهل الصبابة العاشق بالله يرى
الحق فيها ويسمع من الحق السماع بغير واسطة وربما يكون بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش
الى الثرى اصواتا قدسية وخطابات سبوحية قال جعفر بالله فابدأ في صباحك وبه فاختم مسائك فمن كان به
ابتداؤه واليه انتهاؤه فلا يشقى فيما بينهما قوله تعالى **فاقم وجهك للدين حنيفا**
الدين طريق القدم الحنيفية التبري من الكون واقامة الوجه الاعراض عن الكل والاقبال بعد فناء النفس
والكل على الازل فهذه بمجموعها فطرة الحق التي فطر الخلق بتلك الفطرة ولا تبديل هذه الفطرة من سالكها
فانها طريق القدم فيمكن من العدم واذا استقام في السير من العدم الى القدم وكمل من الحقائق بحيث لا يعوق
من الاقبال على الحق بشيء من الحدثية فحصل له الانفراد مع الوصول اصل الدين لذلك قال **ذلك
الدين القيم** حقق خاطب الحق حبيبه في بداية تقاعده عن نفسه ومن الكون بعد اقبال الحق
عليه ان يستقيم بنعت التوحيد في تجريده [illegible] الى جلاله في طريق محبته وعبوديته قال الواسطي [illegible]
دعا الانبياء [illegible] الى الاخلاص من [illegible] ان من كان في ظاهره وباطنه شيء سوى الحق [illegible]
فاقم وجهك للدين حنيفا [illegible] عن الكل بنعت الاعلية [illegible] عن الاكوان وما فيها قال ابن عطا
[illegible] ما فطر [illegible] عليه [illegible] في اللوح المحفوظ وقال الدين القيم الطريق الواضح [illegible]
الحقائق قوله تعالى **منيبين اليه واتقوه** [illegible]
[illegible] في منازل التوحيد [illegible]
[illegible] قال ابن عطا [illegible]
النفوس مقيمين معه على حد آداب العبودية لا يفارقون عرصته [illegible]
وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله [illegible]
ارادة طلب جماله وجلاله [illegible] في اجر الوصول [illegible]
ارادة الله وجه الله [illegible] الى ايتاء الزكاة والزكاة زكاة البدن في تطهيرها من المعاصي [illegible]
من [illegible] قوله تعالى **الله الذي خلقكم ثم رزقكم** [illegible]
[illegible]
[illegible] الا كتاب [illegible] بقوله
[illegible]
[illegible] **يومئذ يصدعون**

تفسير ابن عربي (في الهامش):
[illegible] نور القلب [illegible] النفس [illegible] فاقم [illegible] بظلمة النفس [illegible] نور القلب [illegible] وما آتيتم من ربا [illegible] الذين هم [illegible] اى المخصوصين [illegible] المضعفون [illegible] ٣٤ [illegible]

قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته وما تكرمن الاغيار فاحياكم به قال ابن عطا رزقكم العلم به والرجوع اليه قال شقيق كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق قوله تعالى ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ ان الله سبحانه غلب الانسانية على الكون طاعة ومعصية فاذا رزق الانسان الطاعة صلح الاكوان ببركتها واذا رزقه العصيان فسد الكون بشوم معصيته لان طاعته ومعصيته من نوابت لطيفة تورد لطافة وقهره على البنية الانسية الى الوجود فاذا فسد اساوره [illegible] بر النفوس و [illegible] الايمان بفساد بر النفوس فلزمها عن العبودية وفساد بحر القلب احتجابه عن مشاهدة الانوار الربوبية قال الواسطي البر النفس والبحر القلب فساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يصل [illegible] الى [illegible] بالذكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره [illegible] في البر والبحر [illegible] السرائر والظواهر قال جعفر شاهد البر من نفسه وشاهد البحر من [illegible] قلبه [illegible] [illegible] فساد الظاهر [illegible] [illegible] قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [illegible] [illegible] العارفين [illegible] انوار المشاهدة والكشف [illegible] [illegible] والكشف [illegible] ﴿وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ﴾ [illegible] [illegible] القلوب [illegible] ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [illegible] ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [illegible] الربوبية في العبودية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيكون [illegible] بالوصول [illegible] ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ان الله سبحانه زين الارض بانوار فعله [illegible] [illegible] في الزهر النبات [illegible] [illegible] فيها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله بنعت الحسن [illegible] بالوجد والهيمان [illegible] ووجوه [illegible] ان الاثر في النبوة [illegible] [illegible] اشارة [illegible] [illegible] في البر وقال النظر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والقلوب الميتة بالغفلات بانوار معرفته واثار هدايته قال الاستاذ يحيي الارض [illegible] [illegible] بانوار المشاهدات فيطلع شمس [illegible] [illegible] السعادات [illegible] [illegible] [illegible] النفس [illegible] من الزيادات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

قوله تعالى اللّٰه الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فطرة الارواح عليها السلام خلقت بنعت الضعف عن حمل واردات انوار الربوبية وبرهان حقائق الالوهية لانها كانت محدثة وقعت في موازاة القدم ففنيت بسطوة بقاء الازل قال الواسطي خلقه خلقة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا عنه الا باذنه [illegible] قوله تعالى فاصبر ان وعد اللّٰه حق سلى نبيه عليه الصلوة والسلام في احتمال جفوة المعاندين والمخالفين وحثه على الصبر في اداء الرسالة ومباشرة الشرعية التي شغلته عن المشاهدة القدمية قال بعضهم فاصبر في العبودية فان بعد اداء العبودية كشف الربوبية للعارفين ووعد اللّٰه بكشف الحجاب ثابت حق واعلم ان اشد الصبر الصبر في الحجاب ثم الصبر في العتاب ثم الصبر في كشف النقاب ثم الصبر في الخطاب ثم الصبر في القربات ثم الصبر في المداناة ثم الصبر في الوصلات ثم الصبر في لطف الانس ثم الصبر في سطوة القدس ثم الصبر في الانبساط ثم الصبر في المراقبة ثم الصبر في الاتصاف ثم الصبر في الاتحاد ثم الصبر في السكر ثم الصبر في الغيبة عن الحق ثم الصبر في رؤية نفسه بعد غيبة الحق ثم الصبر في غلبة الانانية ومن [illegible] المقامات في الصبر [illegible] كما قال بعض العارفين وقال [illegible] الشكوى [illegible] البلاء

سورة لقمان

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

الم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام اشارة الى لطفه بالمقربين والميم اشارة الى [illegible] الخطاب الاشارة في هذه الحروف بقوله تلك آيات الكتاب الحكيم [illegible] الكتاب الحكيم [illegible] الذين [illegible] الى ما كان فيه من الشرح والفضل [illegible] بالاحسان والمطالعة والمعرفة بقوله هدى ورحمة للمحسنين [illegible] قال ابن عطا في قوله تلك آيات الكتاب الحكيم [illegible] والاستكانة [illegible] قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث [illegible] ليضل عن سبيل اللّٰه بغير علم [illegible]

[illegible]

قال ابو عثمن كل كلام سوى كلام الله وسنة رسوله او سير الصالحين فهو من لهو الحديث قوله تعالى **وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ** الحكمة ثلثة حكمة القران وهى حقايقها وحكمة الايمان هى المعرفة وحكمة البرهان وهى ادراك لطائف صنع الحق فى الافعال واصل الحكمة ادراك خطاب الحق بوصف الالهام قال شاه ثلثة من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من الناس كلهم منزلتهم ووعظهم على قدر عقولهم فيقوموا بنفع حاضر قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ** رؤية ما دون الله شرك فى التوحيد من العرش الى الثرى والشرك على ثلثة اقسام شرك النفس وهو حظها من الدنيا وشرك العقل وهو حظها من الاخرة وشرك القلب وهو حظها من صفاء العبودية واخفى من الشرك ما يستلذ الروح من تروح انس الله وهو اعظم الحجاب لان من بقى من حظه الاكبر فقد احتجب عن الغوص فى بحار الالوهية والسير فى ميادين الازلية والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله قال بعضهم وعظ لقمان ابنه فى ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل النفس الا بخدمته ولا تلاحظ بالقلب سواه ولا تشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد فى التوحيد قوله تعالى **أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ** بين سبحانه طريق الجمع والتفرقة فى هذه الاية فالجمع ما قال ان اشكر لى فاذا اضاف الشكر الى الغير فقد شغله بالتفرقة لان المسبب غير المسبب فالعارف اذا كمل فى معرفته فقد سقط عنه رؤية السبب فى الاشتغال بالوسيلة الا ترى كيف دعى العارف من التفرقة الى الجمع بقوله الى المصير لان من بلغ الى الحق فالرجوع الى غيره وان كان وسيلة حسنة فهو شرك والشكر المفرد معرفة المشكور وبذل الاعتراف بالعجز عن شكره لانه تعالى اجل واعظم من ان يشكره احد سواه وشكر الوالدين لانهما مدارج افعال الربوبية واذا شكرت الفعل شكرت الصفة واذا شكرت الصفة شكرت الذات واذا كنت كذلك فقد وصلت الى عين الجمع فالاول جمع الجمع وهو قوله ان اشكر لى والثانى عين الجمع وهو قوله ولوالديك فاذا كنت مشاهد الكل فى عين الجمع فصار عين الجمع جمع الجمع كذلك ادق الاشارة بقوله الى المصير لان عين الجمع وجمع الجمع واحد فى حقيقة التوحيد لان حقيقة التوحيد افراد القدم عن الحدوث وقال ابن عطا الشكر حيث اوجدك وكثيرا ما سمعت سيدى الجنيد يقول فى خلال كلماته اشكر من كنت منه على بال حين خلقك واشكر والديك اذ ظهرت بكونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق فى شكر السبب رد الى شكر السبب قال الاستاد شكر الحق التعظيم والتكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير قوله تعالى **وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا** المعروف ههنا ان تعرفهما مكان الخطا والغلط فى الدين عند جهلهما بالله قال

خروا سجدا … الآيات … بآذان … بل تلقفوها … على الصفات … الخفا … الغوص … الهم … ومما رزقناهم ينفقون … فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين … [illegible]

بعضهم مع ملهما معاملة جميلة قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ اذا قال فلا تطعهما نفى عنه متابعة المغالطين وحثه على متابعة المنيبين اليه من الصادقين قال ابن عطا صاحب من ترى قلبه أثابا نوابخدمتي قوله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ كيف يخفى على موجد الاشياء شيء وهو منشئه فهذا تنبيه منه لاحاطة علمه القديم بكل ذرة من العرش الى الثرى ظاهرها وباطنها حتى يفزع المراقب لصادق من اطلاع الحق بوصف العظمة والكبرياء على نوادر الخطرات وبطون الحركات فان كان خاطره بادرا من قهره سبحانه تستتر في جريانه في صخرة النفوس او في سماء الارواح او في ارض القلوب يظهره الحق الى عرضه العقل لعين السر فيحاسبه بذلك ويعرفه مكان نفعه وضره ليعرف صاحبه وصف جلال علمه كيف يحيط باسرار الضمائر وبطون الخواطر الا ترى الى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ قال عبد العزيز المكي مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة مجتمعة او في سبع سموات وارضين متفرقة يأت بها الله مجتمعة على صاحبها لان الله لطيف خبير لطف افعاله من ان يدركه احد بعقل قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ الامر بالمعروف ان ترشد الخليقة الى الحقيقة بعد ما ذقت طعم القربة والنهي عن المنكر زجرك نفسك عن النظر الى ما دون خالقها قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ اي اصبر على طوارق القهر وامتحان الريب اسكن تحت جريان القضاء والقدر فان ذلك من عزائم الحقيقة والمعرفة وايضا واصبر على ما اصابك من لطائف كشف جماله وحقائق انوار ذاته وصفاته ولا تفش تلك الاسرار بالغلبة والسكر حين يظهر الشطاح السكران دعوى الانائية فان كتمانها من عزائم اهل الصحو في المعرفة قيل الامر بالمعروف الدلالة على الرشد والنهي عن المنكر المنع عن الغي قوله تعالى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ ان العارف اذا شرب من بحر الوحدانية شربة فرح بوجه الحق وكاد ان يتبختر بالعز والكبرياء من جولة الحال فيؤدبه الله بان يلقي عليه عزة الوحدة فيفنيه تحت انوارها حتى يخرجه من حد السكر الى حد الصحو فيكون خطواته خطوات اهل التمكين لا خطوات اهل التلوين وكل مريد يشرب من سواقي صفاء العبودية شربة نفرحه بفرحة الوقت وصفاء الذوق فيجيء الى الزفرات والشهقات ولا يجوز ذلك له فان اصواته ممزوجة بخطرات الطبيعة مخلوطة بهواجس النفسانية واذا صاح صاحب الحقيقة صيحة الطبيعة لا صيحة الحقيقة لذلك نهاه الله بقوله ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ قال سفيان الثوري صوت

الانسان بحكم ... البصر او لاستماعها بالخطرات والهواجس ... وازادتكم ... عن ملتقت ... من اصحاب الارادة والطلب ... والله تعالى اعلم

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم﴾ اشارة الى الطاهر ... الى المحيط بالاشياء ... الذي هو ... الى السلام ... الاسماء والصفات ... العلم والكتاب المبين ... الكامل ذو البيان والحكمة الذي هو الوجود ... قال امير المؤمنين عليه السلام ... ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ فيكون ... وقيل الكتاب المبين ... بحروفه ... انه عليه السلام ... معناه على ما ذكره ... لكل من اهل ... الي الله من جهته ... استشعرانه من ... والفناء ... والمجاهدة ... الطهارة من ... الاستعداد ... الصفات التي هي ... النفوس وسلامة ... الكمال ... من القابلية ... [illegible]

كل شئ تسبيح الا صوت الحمير فانها تصيح لرؤية الشيطان لذلك سماه الله منكرا وقال الاستاذ فى قوله واقصد فى مشيك واغضض من صوتك كن فانيا عن شواهدك مصطلما عن حولك ماخوذا عن قوتك منتفيا بما استولى عليك من كشوفات سرك وانظر من الذى يسمع صوتك حتى تستفيق من خمار غفلتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير الاشارة انه يتكلم فى لسان المعرفة من غير اذن من الحق وقالوا هو الصوفى يتكلم قبل اوانه قوله تعالى **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** النعمة الظاهرة الخلق الحسن والخلق الحسن والادب الحسن والظرف والهيئة اللطيفة ومتابعة السنة والاجتناب عن المعصية والتواضع فى اولياء الله والعبادة الصافية والعافية والصحة والسلامة وان تكون مكتسى بشمل نور الروحانية والربانية والنعمة الباطنة الفطرة السليمة والاستعداد لقبول الغيب العقل الكامل والفطنة والذكاء والحكمة والفهم وطمانينة النفس وصفاء الروح واتصال الذكر على الدوام والايمان والايقان والعرفان والاخلاص والتوحيد وثمرات هذه الاشياء الوجد والحالة والمراقبة والانس والحياء والمحبة والشوق والعشق فاذا بلغ الرجل الى هذه المراتب يحيى الله له بالنظر وبمجالسة الاولياء وبالسماع بنغمة طيب وبصفو طيب حسن الطيب والريحان بلا كدورة ولا فترة ولا صحبة الاضداد ويلقى فى قلبه بروق نيران الاشواق المهيجة له سره الى سرادقات الحق بنعت المحبة والانس فهو ممن اسبغ الله عليه نعمه الظاهرة والباطنة قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة الرضا والقناعة قال الجنيد النعم الظاهرة الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة قال ابو بكر الوراق النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة حسن الخلق لذلك قال عليه الصلوة والسلام اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى قال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة طلب الحقيقة فى الاتباع وقال الاستاد النعمة الظاهرة نفس بلا زلة والباطنة قلب بلا غفلة قوله تعالى **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** اى من بذل وجوده لوجدان وجود الحق سبحانه وهو يعرفه ويكون معرفته مستفادة من مشاهدته لا بتقليد العلم والادلة العقلية فقد استمسك بعروة المحبة الازلية لا ينكسر بعلل الحدثان والاحسان شاهد الربوبية فى العبودية والعروة الوثقى المحبة المتصلة بالالوهية قال سهل من يخلص دينه لله محسن اداب الاخلاص وقال العروة الوثقى هى السنة وقال ابن عطاء العروة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الجنيد هى كتاب الله وسنة رسوله قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** يا قوم كيف ينفد كلمات الحق وظهورات

الازلية السرمدية وللمعارف لكل نفس منه من الحق سبحانه بالمثل الف خطاب ولا ينقطع هبيته
خطابه ابدا ولكل خطاب له وجد وله كشف وعيان وبيان وبرهان ولسان وعلم وحكمة وعمل واخلاص
وعجز وادراك قال ابن عطا كلماته علم كتابه وعجايب حكمته وقال ابو سعيد الخراز كلام الحكماء لا ينقطع من عيون
الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه لان حكم الحكيم تلقين من رب العالمين من خزاينه وخزاينه لا تنفد
الا تراه يقول لو ان ما في الارض من شجرة اقلام قوله تعالى **مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا
كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ** ط بين سبحانه ان وجوده الازلية لا يتغير بوجود الخلق وعدمهم وقدرته
شاملة للايجاد والاعدام قال ابو سعيد الخراز ليس على الحق اثر من الكون من ايجادهم وعدمهم قوله تعالى
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ الصبار من اتصف بصفة صبره
والشكور من اتصف بصفة شكره لان بصفات صبره وشكره يحتمل بلاءه ويشكر نعمه والصبار من كان
الصبر له مقاما وكذلك الشكور لا ان يكون همه له خطرات بل يكونان له وطنات قال ابو حفص الصبار
الذي لا يغيره تواتر المحن والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي عود
نفسه للهجوم على المكاره وقال ابن عطا الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكره على النعماء قوله تعالى
إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ لله علوم منها عام ومنها خاص ومنها اخص الخاص
فالعلم العام علم الشريعة وعلم الخاص علم الحقيقة وعلم خاص الخاص علم السر هو علم الغيب ومن علم الغيب
ما يطلع عليه الانبياء والاولياء والملائكة بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ومنه ما استاثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه
ايضا علم الساعة وهذه الاية بوّمتها اما الساعة خاصة سرها عن جميع الخلق حتى اوكد الامر بقوله اكاد
اخفيها الا ان اماراتها بانت من لسان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ولا يخفى هذه الامارات
الى وقوع الساعة على بعض اولياء امته حتى قال يوسف بن الحسين رحمة الله عليه علمت متى ينزل عيسى عليه السلام
ومن اي قبيلة يتزوج واما قوله سبحانه **وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ** لا يعلم احد في اي لحظة ينزل ولكن
كثيرا ما سمعت من الاولياء يقول يمطر السماء غدا او ليلا فيمطر كما قال كما سمعنا ان يحيى بن معاذ كان على
راس قبر في وقت دفنه وقال لعامة من حضرهم ان هذا الرجل من اولياء الله الهي ان كنت صادقا فانزل علينا
المطر قال الراوي فنظرت الى السماء وما رايت فيها راحة سحاب فانشا الله سبحانه سحابة مثل ترس فمطرت
فرجعنا مبتلين قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ** وسمعت ايضا من بعض اولياء الله انه اخبر
في الرحم من ذكر وانثى ورايت بعينه ما اخبر ولكن ان الله سبحانه يطلع على ما في الرحم بل ما الرجل ماء المراة

بسل السلوك فيه الى الله بطريق التوحيد
الحكمة والكتاب بالعقل والتعليل
بالسير العقلي بطريق
والمناجاة
والرياضة بالذكر والتجريد مع بقاء النفس المتوبة
بالعلم والمعرفة الموثقة بالفضيلة والمتحجبة بزينتها
وكلاهما الطاغية حيث طهورها عن الشهوات احوالها
المنازعة دينا صفة العظمة والكبرياء المحجبة
بالحجة والبرهان لا حجابها بانانيتها وانا نجاها كما قال
الحق برؤيته لها فكانت ستر الناس كما قال
عليه الصلوة والسلام شر الناس من قامت
القيامة عليه وهو حي ولو ما ابيت لم
وقامت القيامة عليها كانت تجني
ج٣ الناس
ان اتقعهم
الظلمين ... القوى النفسانية
[illegible]

اى شئ يخلق منه حين نزل ولا يعلمه غيره وربما سمعت حديث واقعة الفذ منهم قبل الحق وربما قالوا انى اموت بموضع كذا ومنهم ابو الغريب الاصفهانى قدس الله روحه مرض فى شيراز فى زمان الشيخ ابى عبد الله بن حنيف قدس الله روحه وقال اذ مت فى شيراز فلا تدفنونى الا فى مقابر اليهود فانى سالت الله ان اموت فى طرطوس فبرئ ومضى الى طرطوس ومات بها رحمة الله عليه وقال القسم فى قوله ويعلم ما فى الارحام من كافر ومؤمن ومطيع وعاص وهذا دليل على ان الله يعرف الاشياء بالوسم والرسم الرسم يتغير والوسم لا يتغير وقال سهل فى قوله وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا ماله فى الغيب من المقدر له وعليه وقال فى قوله وما تدرى نفس باى ارض تموت اى على اى حكم تموت من السعادة والشقاوة والله اعلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الالف اشارة الى الاعلام واللام اشارة الى اللزوم والميم اشارة الى المملكة اعلم من نفسه اهل الكون والزم العبودية عليهم وملكهم قهرا وجبرا حتى عبده طوعا وكرها فمن علم وقع فى الاسم ومن عبد وقع فى الصفة ومن تسخر لمراده كما اراد وقع فى نور الذات وعلى هذا من الله سبحانه تنزيل كتاب انزل على عبده اشارة للخصوص وعبارة للعموم بقوله **تنزيل الكتاب لا ريب فيه** لا يتبدل بتبدل الكون قوله تعالى **ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع افلا تتذكرون** افرد نفسه لعباده بانه لهم ولى ولا شفيع لا غيره لا يلتفتوا الى الاسباب ثم نبههم بحقيقة ذلك فقال افلا تتذكرون قال القسم اولا تتنبهون ان من استقبله المملكة لا يصلح لخدمة الملك ثم بين سبحانه ان امر العباد فى العبودية يكون بمشيته وارادته لا لغيره لا مدخل فى تدبير العباد بقوله **يدبر الامر من السماء الى الارض** ينزل الوحى الى حبيبه صلى الله عليه وسلم بواسطة اخيه جبرئيل عليه السلام لنظام الشريعة وانتظام الحقيقة والطريقة لا للطبع البشرى مقالة اهل البدع فيه اثر والاشارة فيه ان تدبير العباد عنده قبل بدو الاشياء لا اثر له اذ اراد العباد فى قضائه وقدره منفسخة اذ تدبيره ارادته وارادته مشيته المقرونتان بالعلم الازلى الذى لا يشوبه علل الحدثان قال سهل طوبى لمن رزق الرضا بتدبير الله له واسقط عنه سوء تدبيره ورجع الى حال الرضا بالقضاء والاستقامة فى جريان المقدور عليه اولئك من المقربين قوله تعالى **الذى احسن كل شئ خلقه** اوجد الاشياء بامره والبسها نور امره واحسن خلقها بحسن فعله لا يدخل نقص القهر فى افعاله لانه احكمها وركبها ودبرها

عن طور الفكر ... بهم بذلك **وقالوا** ... والعقل ... باستبدال ... ونفس ... **اين** ... **بل** ... **هم بلقاء ربهم كافرون** ... من الحكم ... القلب ... ان وعودهم الى التوحيد ... **فاعفوا** ... **يعلمون** ... وهذا صورة حال من احتجت نفسه بالحكمة ... خلاف ما يعتقد ويتمادى فى متابعة الشريعة ... التوفيق بالجذبة ... بالتشجيع والتاييد ... امر باستعمال العمل المناسبة ... **قال**

بعلمه الازلی وجلاله الابدی ولا یرجع الیه علة فالقبیح قبیح من جهة الامتحان وحسن من حیث صدر من امر الرحمن ذکر الحسن فی جمیع الاشیاء ولم یذکرها ههنا فی الانسان ثم قال **وبدأ خلق الانسان من طین** ○ وهو معدن الخصوصیة المستغرقة لمباشرة صفته بقوله خلقت بیدی ثم ذکر تسویته بکمال الصفة بقوله **ثم سواه** سواه بتجلی انوار جمیع صفاته حتی صدرت صورة آدم من الغیب منورا بانوار الصفات ومتصفا بسناها ثم ذکر اخص الخصائص وهو ما سقط من حسن تجلی ذاته فی صورته بقوله **ونفخ فیه من روحه** حتی یکون بمجموعها مشکاة انوار الذات والصفات ویفیض الحسن من آدم الی العالم لانه المعدن الثانی من الحسن والمعدن الاول من الحسن حسن الازل فای حسن یبقی فی حسن آدم وذریته ذکر حسن الاشیاء ولم یذکر ههنا حسنه غیرة لانه موضع محبته واختیاره الازلیة کقول القائل ؎ وکم ابصرت من حسن ولکن علیك من الوری وقع اختیاری قال الواسطی فی قوله ونفخت فیه من روحی ای روح اخترته علی الارواح وهو روح مکنه من صحبته دائر لقربه وقال ایضا الجسم یستحسن المستحسنات والروح واحدیة فردانیة لا یستحسن شیئا سقطه ابدا وقال ابن عطا فی قوله ثم سواه ونفخ فیه من روحه قومه بفنون الآداب ونفخ فیه الروح الخاص الذی فضله علی سائر الارواح لما کان له عنده من محل التمکین وما کان فیه من تدبیر الخلافة ومشافهة الخطاب قال الاستاد احسن صورة کل احد فالعرش یاقوتة حمراء والملائکة اولو اجنحة مثنی وثلاث ورباع وجبرئیل طاؤس الملائکة والحور العین کما فی الخبر من جمالها وشکلها والجنان کما فی الاخبار ونص القرآن فاذا انتهی الی الانسان قال وخلق الانسان من طین ولکن رضی الله عنهم ورضوا عنه وخلق الانسان من طین ولکن قال فاذکرونی اذکرکم قوله تعالی **ولو شئنا لآتینا کل نفس هداها** قطع مشیة الخلائق عن مشیة الازل ولو اراد ان یکون کلهم عارفین به یکونا ولکن وقع خاصیة الانبیاء والاولیاء بنعت الاصطفائیة من ارادته ووقع بعد الاضداد من ارادته ساتر لطفه لاهل لطفه وسابق قهره لاهل قهره قال ابن عطا لو شئنا لوفقنا کل عبد لطلب مرضاتنا ولکن حق القول بالوعد والوعید لیتم الاختبار قوله تعالی **لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعین** ○ ان جهنم فم قهره انفتح لیاخذ نصیبه ممن له استعداد مما ثمرة القهر کما ان الجنة فم لطفه انفتح لیاخذ من له استعداد مباشرة لطفه فاللطیف یرجع الی اللطیف والکثیف یرجع الی الکثیف لذلک مضی القسم فی الازل فی الوعید لان الحدیث لا یتخلف عن حظ القدم فالعارف الصادق اذا کان فی جهنم فان جهنم له ماوی قهره وقهره ماوی لطفه ولطفه ماوی انوار وجوده ووجوده ماوی انوار وجوده فهی مقصوده فی العذاب کما کان ایوب علیه السلام یری رؤیة المبتلی فی بلایه سئل الشبلی عن هذه الآیة

(حاشیة)

معکم مستمعون ○

ان ارسل معنا بنی اسرائیل ○

وانا من الضالین ○

فوهب لی ربی حکما ای حکمة متعالیة عن

من المرسلین ○

بنی اسرائیل

فقال يادبل ملاها من الشبلي واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك كما يتروح جميع العباد بالعوافي قوله تعالى **اِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِّرُوْا بِهَا خَرُّوْا سُجَّدًا** سجدة

وصف الله سبحانه اهل معرفته الذين اذا سمعوا خطابه سقطوا على وجوههم فى جناب كبريائه وعظمته حبا له وشوقا اليه ولا يكون هذا الوصف الا وصف الوالهين من عشقه الصادقين فى توحيده ومعرفته قال القسم اذا وعظوا بها خروا سجدا عندا وقانه وذلك صفة المؤمنين ومن ابى ذلك فمم اوقاته لا يلحقه اسم الايمان ولا وسمه قوله تعالى **تَتَجَافٰى جُنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ** وصف سبحانه اهل وده ومحبته وعشقه وشوقه الذين اذا ناموا ناموا بالحق من كمال سكرهم واذا انتبهوا انتبهوا من ركونه الا من حزن فوت وصاله ولذيذ مناجاته فانهم ترفع جنوبهم عن مضاجعهم بغير اختيارهم كان الارض القتهم من نفسها وذلك مما ينكشف لهم من استار الملك والملكوت ويظهر لهم انوار مشاهدة الحق ويفتح لهم ابواب قربه ووصاله ثم زاد فى وصفهم بقوله **يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا** خوفا من هجرانه واجلالا لجلاله وطمعا فى وصاله **وَّمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ** ۝ يعنى يبذلون ارواحهم واشباحهم لله ثم ذكر ما يجازيهم من جمال قربه وكشف لقائه بقوله **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّاۤ اُخْفِىَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ اَعْيُنٍ** قرة اعينهم انوار جماله وجلاله وذلك جزاء احتراقهم فى حبه بقوله **جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** ۝ قال سهل فى قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع ان الله وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فى مناجاته وجعلهم من اهل وسيلته وصفوته وخيرته ثم مدحهم على ذلك اظهار الكرامته بانه وفقهم بما وفقهم له فقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد ؎ جفت عينى عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار كان جفونه سملت بشوك فليس لنومه فيها قرار ؎ اقول وليلتى تزداد طولا اما لليل بعد النهار نهار وقال جعفر خوفا منه وطمعا فيه وقال بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا فى الوصلة وقال ابن عطا قرت اعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم وقال سهل قرت اعينهم بما شاهدوا من ظواهر الحقائق وباطنها الذى كشف لهم من علوم المكاشفة مرادة وتمسكوا به فقرت بذلك اعينهم وسكنت اليه قلوبهم وقال الجنيد تجافت جنوبهم بالادرار عن انفسهم وتقطعت قلوبهم بالحق وجنبت اسرارهم بالدوام قال محمد بن على الباقر تتجافت جنوبهم للاذكار من الدنيا ما لا يبعد وامن ملاذ نعيم النعيم وجنوا بالتجرى عن التدبير والاختيار فاستقروا على الخامل الرضا وقال ابن عطا اخفى لهم من سابق سرائهم منافيهم النفوس

قال فرعون وما رب العالمين ۝ قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ۝

وظيفيات ... اذ لم تسبقهم الغفلة ... اما الطبيعية البدنية ولقاهر بترتيبها ... فى تابوت الجسد ... من القوى الروحانية ... قيل فى القصة ان فرعون كان متفلسفا ... سأل بما هو عن حقيقته تعالى فلما اجابه موسى عليه السلام بقوله رب السموات والارض وما بينهما ... ويبين ان حقيقته لا تعرف بالعقل ... لبساطتها غير معلومة للعقل ...

عنه بقوله ان كنتم موقنين ... اى ان كنتم من اهل الايقان ... الى معرفة الا الايقان ... الخاصة به واما حقيقته ... نظر العقل ...

عن التفكر فيها فلن تاملها قال الاستاد اما الاحباب فالليل لهم اما طريب في التلاقي او هريب الفراق فان كانوا في انس القربة فليلهم اقصر من لحظة كما قالوا شعر زائر من هويت بعد بعاد + بوصال مجدد ووداد + وان كان الوقت وقت مقاساة فرقة والفراد يكونه فليلهم طويل كما قالوا شعر كرليلة فيك لا صباح لها افنيتها قابضا على كبدي + قد عصت العين بالدموع وقد + وضعت خدي على بنان يدي + وقال قوم خوفا من العذاب وطمعا في الثواب + يحزون خوفا من الفراق وطمعا في التلاقي قوله تعالى **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ** افمن كان عارفا بذاته وصفاته كمن كان جاهلا بجلاله وقدرته لا يستويان ابدا كما لا يستوي البصير والاعمى قال ابن عطا من كان في بصيرة الطاعة والايمان لا يستوي مع من هو في ظلمات الفسق والطغيان قوله تعالى **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ** العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف وايضا العذاب الادنى المعرفة والعذاب الاكبر النكرة وقال بعضهم العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قال ابو الحسن الوراق العذاب الادنى الحرص في الدنيا والعذاب الاكبر هوان يعذب به الله عليه وقال بعضهم العذاب الادنى التعب في طلب الدنيا والعذاب الاكبر شتات السر قال الاستاذ العذاب الادنى فقد فسلوهم والاكبر حجبهم عن مشاهدة مقصودهم قال قائلهم شعر اذ بتني بانصراف الطرف بالثقة + فانظر الي فقد احسنت تاديبي + ويقال العذاب الادنى الخذلان في الزلة والاكبر الهجران في الوصلة ويقال العذاب الادنى تكدر مشاربهم بعد صفوها كما قالوا شعر لئن كان ما بيني وما بينه + كما بين ريح المسك والعذرة + والعذاب الاكبر لهم تطاول ايام الفراق من غير تبين اخرها وبقاء ضرهم ونفاد صبرهم وقيام قيامتهم كما قالوا شعر تطاول عهدنا بالامر حتى + لقد نسجت عليه العنكبوت + قوله تعالى **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا** اي لما شاهدوا جلالنا وجمالنا جعلنا بنعت المعرفة والمحبة وصبروا فيها وجدوا من كشف لذات الصفات وما افشوها عند الاغيار وجعلناهم ائمة المعارف والكواشف يهدون طلابي الي بنوري قال ابو عثمان لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله في جميع الاحوال قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ** يسوق مياه معرفته من بحار تجلي جلاله الى ارض القلوب الميتة الجرزة فينبت به فيها زهر الوصلة وياسمين المودة ورياحين المؤانسة وبنفسج الحكمة وزهرة الفطنة وورد المكاشفة وشقائق الحقيقة قال ابن عطا توصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فيتعظ بتلك المواعظ قال الاستاد الاشارة منه يسقي حقائق وصلتهم بعد جفاف عودها

لمن المسجونين

الذي منعه عن الاستيلاء والشيء المبين

والبرهان النير القلبي

وزوال الناموس من معهودها فيعودون ما مرّ فاخبار بواه حاكيا بحاله حال حصوله قوله تعالى

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ فاعرض عنهم حين لايكونون في مينيك من اهل المعرفة

واقبل علينا لتستانس بمشاهدتنا عن مشاهدة الاغيار وانتظر كشوفنا لنالك وتخليصك من شرهم

انهم منتظرون الحجاب والعتاب والهجران والعذاب قال بعضهم لاتشتغل سراك بهم وانتظر بركات الموارد

عليك من انواع الكرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد قال الاستاد اعرض عنهم باشتغالك

بنا واقبالك علينا وانقطاعك الينا وانتظر زوائد وصلنا وعوائد لطفنا انهم منتظرون هواجم

مقتنا وخفايا مكرنا وعن قريب يجد كل منتظر محتضر

سورة الاحزاب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ كان عليه الصلوة والسلام الطف خلق الله من الانبياء

والمرسلين والملائكة والمقربين واعرفهم به ومن كمال معرفته طار بجناح الربوبية في الربوبية وشاهد مشاهد

الالوهية ففي كل شهود له منها لذة وحلاوة كادت ان توقفه عن طيرانه من جلال الذات فخوّفه الله

من نفسه ان يتبحّر عنه فينقطع عن سفر الازال الى الاباد قال ابن عطاء اي ايها المخبر عني خبّرهم بت والعاد

في معرفة حقيقة اتق الله في ان يكون لك التفات الى شيء سواي قوله تعالى **وَاتَّبِعْ مَا يُوحٰى**

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ عرفه مجاز الوحي منا اليه معرفة حقيقية لامعرفة ابهام فان من موجبات

معرفة الوحي ان لايكون للنفس والقياس فيه سبيل ولايدخل فيه حظ النفس بحال بل فيه اتباع حقيقي

بلا اعوجاج ولا اضطراب وقال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع في كل احواله ليعلم ان

اصح الطريق شريعة الاتباع والاقتداء وقال الاستاذ اي ايها المشرف صالا المخبر قد رامنا المعلى رتبة

من قبلنا يا ايها المرقي الى اعلى الرتب الملقى باسنى القرب يا ايها المخبر عنا المامون على اسرارنا المبلغ

خطابنا الى احبابنا اتق الله ان تلاحظ غيرنا او تساكن شيئا من دوننا وقال في قوله واتبع ما يوحى

اليك اتبع ولا تبتدع واقتد بما امرك ولا تبتد باختيارك غير ما اختاره لك قوله تعالى **وَتَوَكَّلْ**

عَلَى اللّٰهِ وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا اي توكل علي فيما اجزيك بمشاهدة وصالي وحلاوة

رؤية جمالي ان تبقى فيها فاني ابلغك منك ومنها تجد مني الى ابد الى محل الكمال لاتفزع من غشيان

بحار البلاء فان المبتلى معك في البلاء قال ذو النون التوكل التفويض لامر الله وقال بعضهم اعتمد على

من دعاك اليه وفرمن ملك الكفاية وكل الى الله امرك وكفى بالله وكيلا قوله تعالى **مَا جَعَلَ اللّٰهُ**

وان تنعم
بذا الملكية مرتبت
الصيادلا حجب الذا الغرب لاشراق الشريعة ونتيجة
ولا تحجبات النفس الفرعونية وتوابعها
ان تحجبها من اوضاع البدن ويابع شرعها
ولايستتر بها بمنع لسلطانها استبدالها بحقوق الله
الشيطانية واستبصوا البواعث النفسانية
مدارين جمال القوى الوهمية والتخيلية وما حضرها
معرفتها لا لقاء الوسا وس والهواجس بالافات
الغالطات والتشكيكات وجموعها الوهمية
وجهية بجميع القوى النفسانية والبدنية الى الغيب
في توجيه السالك الى حضرة القدس والروحانية
صدر الرياسة والسلطنة فتلقتها ...
القلب سيرة بقوة التوحيد ...
وامنت بنور اليقين ...
عن السعي في ارض البدن ...
والملكوت وطلب المعاش وتحصيل اللذات
والسلطنة من جهة ...
النفس المطمئنة ...

لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ان الله سبحانه اخبر ان القلب واحد لا يحتاج الى قلب سواه فان القلب خلق على استعداد قبول وقائع انوار جميع الذات والصفات وفيه عقل قدسى يعرف الاشياء بحقيقتها ونفس هى مجرى الاقدار الفعلية القهرية من الله وفيه روح لطيف قدسى مخاطب من الله بجميع طرق المعارف وفيه سر هو مرآة كشوفات الغيب فاذا هذا القلب ميادين ربوبية الازل والابد لا يحتاج الى شئ سواه فانه الكون الاصغر بالصورة وفى المعنى الكون الاكبر من عرفه فقد عرف الحق وعرف ما دونه من العرش الى الثرى فالقلب الحقيقى ما لم يكن بينه وبين الحق حجاب لا يكون له شغل بشئ سوى الله قال الصادق قلب يرى به امور الدنيا وقلب يعلم امور الآخرة وذو القلب الصحيح السليم من كان قلبه سرا من الاشتغال بشئ سوى الحق وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ما صدر من الحق فهو حق حقيقة لا يشوب بشئ من الحدثان من الهواجس والوسواس وهو يهدى بنفسه العارف الى سبيل معرفة الصفات ثم الى طرق معرفة الذات قال جعفر والله يقول الحق لانه الحق ومنه بدت الحقائق وكلامه حق قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ نفس المؤمن تطلب حظها والنبى عليه الصلوة والسلام يطلب حظ الله من انفسهم وحظ الحق منهم اولى من حظ انفسهم فيهم قال سهل من لم ير نفسه فى ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ير ولاية الرسول عليه الصلوة والسلام عليه فى جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبى هو الاولى بالخلق من انفسهم واموالهم لان الله يقول النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الميثاق الغليظ الذى اخذ الله من الانبياء ميثاق المحبة ان لا يشتغل احد منهم بغيره من العرش الى الثرى ويوافق بعضهم بعضا فيما اخبر الحق بلسانهم من نفسه فاخذ الميثاق من الجميع بالوسائط ومن نبينا صلى الله عليه وسلم كفاحا بلا واسطة بين فضله على الجميع ثم بين فضل شيخ الانبياء وفضل الخليل والكليم وعيسى عليهم السلام وقال بعضهم اخذ ميثاق النبيين بالعهد على لسان السفرة والوسائط واخذ ميثاق الرسول مشافهة بلا واسطة فاظهر الانبياء مواثيقهم وعهودهم واخفى النبى صلى الله عليه وسلم ميثاقه لانه فى محل الخصوص فاخبر الله عنها كناية بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر النبى صلى الله عليه وسلم تعجبا وقال لو تعلمون ما اعلم كذلك مواثيق خصائص الاحباب يكون سرا لا يطلع عليهم سواهم قوله تعالى لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ ان الله سبحانه اراد بذلك السؤال

ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين فرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم
قال الله تعالى ذلك يوم التغابن وصدقهم استقامة اسرارهم مع الحق في مقام المحبة والاخلاص
قال القسم لا سؤال اصعب من سؤال الصادق عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوق
اجمع عن الصدق فكيف يبحث عن صدق الصدق قال الواسطي الباطن منه ان يسألهم عن التوسل
الى من لا وسيلة اليه الا به عندها تذوب حسومهم وينقطع آمالهم ومواصلتهم كذبا وصفاتهم
كدرا واستوحشوا من مطالعته فضلا عن التزين به وذكره قال سهل يقول الله لهم عملتم وماذا اردتم
فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزته لقوله لهم في المشاهدة صدقتم الذ عندهم
من نعيم الجنة قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**
اسوة النبي صلى الله عليه وسلم اسوة المحبة وقدوة الشوق وطريق المعرفة التي يبلغ المقتدي الى الحق
بلا حجاب والى محبته الكبرى لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال محمد بن علي الاسوة
في الرسول الاقتداء به والاتباع بسنته وترك مخالفته في قول وفعل قوله تعالى **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**
رِجَالٌ صَدَقُوا ان الله سبحانه وصف العارفين بالرجولية في حمل امانة الازل ومعرفة الكبرياء
عاهدوا الله ان لا يختاروا شيئا من العرش الى الثرى وصدقوا عهدهم وبلغوا الى منازل الامن **فَمِنْهُمْ**
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ فمن بقي في سيره ولم يصل الى الوصال وهو في عزم وفاء العهد فهو منتظر
لتمام سعيه واستيفاء حظه من الله ومن معرفته وشهود منته ومراقب لكشف جمال الحبيب ليأخذ بيده
ويبلغه الى مراده من مشاهدته ليس المنتظر اقل درجة ممن قضى نحبه فانهم كالمطر لا يدري اوله خير ام
آخره قال محمد بن علي خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين
فقال رجال صدقوا فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميادين الصدق فقد خرج من
حد الرجولية قال بعضهم منهم من يبذل وسعه ومجهوده في الطاعة **وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** التوفيق
من الله **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ما غيروا محبة نبيه صلى الله عليه وسلم تغيرا وقيل ما استقاموا
فيه في مباشرتهم بما ضمن الله لهم الكفاية في كل الحوائج قوله تعالى **لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ**
الصادقون في عهدهم يجازيهم الله بان يزيد صدقهم في محبته ويزيد صدقهم في شوقه
ثم يزيد صدقهم في عشقه ومعرفته هذا في الدنيا ويجازيهم مشاهدته وكشف جماله في الآخرة
قال ابن عطا يجزي الله الصادقين في الدنيا بالتمكين والنصرة على الاعداء وفي الآخرة بحصيل الثواب بجزيل الثواب قوله تعالى
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا

فانتقص ... على عبادته فالباعث على ... والظالم ... الشيطان والنفس ... ولا يبقى ... العادون ... ولا يسمع ... ولا يبصر بنفسه ... بما فعل ... [illegible]

... والثاني ... الآخرة ... والله هل ... مقام الفناء ... ذو جلاله ... فكان من ... [illegible]

... اتقيتن ... [illegible]

ومن يقنت لله لحب لقائه وللرسول لحقوق صحبته والايمان به ومتابعته والعمل الصالح ان
لا يطلبن الدنيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نُّؤْتِهَآ اَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ الاولى من الاجر
حب الرسول لقاءهن واجر الاخرة كشف مشاهدة الله وحسن جواره والرزق الكريم ظم ومشاهدة
لهن على الدوام بلا حجاب قال ابن عطا من يختار صحبة الرسول منهن على الدنيا فهي من القانتات
وهي التي تخضع للرسول وتذل له ولا تخالفه وتحمل صحبتها وتتبع مراد الرسول فيما يريده قوله تعالى
اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا۝ الرجس ههنا حيث ما دون الله في صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهن مخصوصات بالصديقية من الله سبحانه وهو منه نشا حيث قدس الله ارواحهن واشباحهن
بنظر الاصطفائية اليهن في انشائهن قال ابو بكر الوراق الرجس الاهواء والبدع والضلالات
ويطهركم من دنس الدنيا والميل اليها قوله تعالى اِنَّ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمٰتِ
المنقادين لامر الله بحسن الارادة وَالْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ المشاهدين سر به
بنعت الايقان وَالْقٰنِتِيْنَ وَالْقٰنِتٰتِ القانتين هم المتمكنون في العبودية وَالصّٰدِقِيْنَ
وَالصّٰدِقٰتِ الصادقين في محبة الله المتصفين بصدقه الازلي الذي لا يتغير بطريان
الامتحان وَالصّٰبِرِيْنَ وَالصّٰبِرٰتِ الصابرين في الغيبة تحت اثقال الشوق والصابرين
في الحضرة في مشاهدة الله تحت جريان سطوات عزته بان لا يبتغوا من الحق سر القدم من حدة السكر كما فعل موسى
حيث قال من متى انت يا رب وَالْخٰشِعِيْنَ وَالْخٰشِعٰتِ الذائبين تحت سلطان عظمته
وقهر سلطان كبريائه وَالْمُتَصَدِّقِيْنَ وَالْمُتَصَدِّقٰتِ الباذلين انفسهم لتربان
القدم وَالصّٰٓئِمِيْنَ وَالصّٰٓئِمٰتِ الفاطمين انفسهم عن النظر الى ما دون الله وحسب
ما سوى الله وَالْحٰفِظِيْنَ فُرُوْجَهُمْ وَالْحٰفِظٰتِ الساترين عورات الحقائق
عن نظر الاغيار وَالذّٰكِرِيْنَ اللّٰهَ كَثِيْرًا وَّالذّٰكِرٰتِ الذاكرين في البداية بنور الاولى
ثم الذاكرين بالاسماء ثم الذاكرين بالنعوت ثم الذاكرين بالصفات بنعت رؤية انوارها وادراك اسرارها وفي النهاية الذاكرين
الذات في كالين ذاكرين الذات قبل مشاهدة الذات صرفا وعيانا وذلك من ظهور انواره في قلوبهم
ثم الذاكرين ذاته في عيانه كفاحا لان الذات لا يتناهى فهم في اول الكشف موهوبون بما بدا لهم من
جلال ذاته ويفنون فاذا فنوا استنكروا منه اليه ان يبقيهم بالقوة الازلية حتى يحملوا عندهم في ذكر
الاولية التي لا اسامي لها فيعبرون في الذكر ابدا لانهم لا نهاية لمذكورهم الا ما يليق باحوالهم من الكشف فادت

تفسیر علامہ محیی الدین ابن عربی

بالحق لم تكن من الذين جعلتهم سببا لصلاح العالم وكمال الخلق واجعلني محبوبا لك فيحبك محبك فيحبك ... انما نحن ... وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْاٰخِرِيْنَ۝ كثرة ذكري بالخير اذ لا بد لمن يحب شيئا من ذكره بالخير ذكر اللازم مكان الملزوم اِلَّا مَنْ اَتَى اللّٰهَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ۝ اي المتجال من اتى الله سلامة القلب براءته عن نقص الاستعداد وسلامة القلب بامرين عن حجب صفات النفس في الفطرة ونزاهته ... يؤول كل نبي مذكور فيها بالروح او القلب ... تكذيب قوم ... الموسلين ج ۲ ... بامتناع النفس من قبول التاديب باخلاق النفسانية ... اِذْ قَالَ لَهُمْ اَخُوْهُمْ نُوْحٌ اَلَا تَتَّقُوْنَ۝ بآداب الروحانيين ... التحلي ... الذين يجتنبون الرذائل ... اِنِّيْ لَكُمْ رَسُوْلٌ اَمِيْنٌ۝ ... فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوْنِ۝ ... بالتقوى من الحكم والمعاني اليقينية ... من الهيئات والفضائل ... بالتجريد والتحلية ... وَمَا اَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ اَجْرٍ ... في الذات والصفات ... اِنْ اَجْرِيَ ...

والقربات وهؤلاء المذكورون من اوّل المقام الى مقام الذكر عشرة اقوام بعضهم اهل البداية في الاسلام وبعضهم اهل الايقان في الايمان وبعضهم اهل العبودية الجامعة بجميع المعاملات وبعضهم اهل الصدق في المحبة وترك ما دون الله والوفاء في الحقيقة وبعضهم اهل مقام الرضا والتوكل وبعضهم اهل الخشوع في المشاهدة وبعضهم اهل السخا والكرم وبعضهم المتصفون بالصمدانية وبعضهم اهل الغيبة في الغيب الذين لا يكشفون اسرارهم عند الخلق والمنتهى منهم المستغرق في ذكر الذات والصفات كما وصفنا والجميع محجوبون من الحق بقدر منازلهم في مقاماتهم بان يغفر قصورهم في بذل المهج له ويكاشفهم استار الغيرة عن جمال المشاهدة بقوله **اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا** ○ قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم باد في الاسلام فاياكم ان ينقلب من ايديكم وقال الاسلام حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وقال ابن عطاء لا يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة ولا بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين يديه فقال انت انت وكل له منك وقال ايضا ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان يشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله سئل سهل ما الذكر قال الطاعة قيل ما الطاعة قال الاخلاص قيل ما الاخلاص قال المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية قيل ما العبودية قال الرضا قيل ما الرضا قال الافتقار قيل ما الافتقار قال التضرع والالتجاء سلم الى الله ساعة قال بعضهم الخاشع من استند الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق هو الباذل نفسه وروحه وملكه في رضا مالكه والصائم الممسك عن كل الا رضاء الله والحافظ فرجه المراعي لحقوق الله عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرتها له واجرا عظيما ثوابا لا حد له وهو رضوان الله ورؤيته قوله تعالى **وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِيْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَاَنْعَمْتَ عَلَيْهِ** انعم الله عليه بمحبته وانعمت عليه بصحبتك ونظرك اليه بالمحبة قال ابن عطاء انعم الله عليه بمحبتك وانعمت عليه بالتبني قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى **وَتُخْفِيْ فِيْ نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِيْهِ وَتَخْشَى النَّاسَ** ان الله سبحانه ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعشق الانساني وذلك انه انفرد بالحق مما دون الحق وما دنى بحر الوحدانية على شرب الفناء فكاد ان يفني من الفناء ويفنى في غيب الغيب من غلبات سطوات العظمة عليه فاراه جمال جلاله صورة فاشتغل به ايضا حقيقة

رب العالمين ○ ... بالقاء المعاني والحكم الكلية والعلوم ... الانوار ... به الشياطين ○ ... الا ان ... النفوس ... الاعتقاد ... في الخبث والكيد ... الرذائل فان مدركات الشياطين ... الموهومات والخيالات ... النفس ... الشيطان ... الفعال ...

ذوق المشاهدة والجمال عيانا فسبه الله عليه بان تجلى له بنور المحبة ونور الجمال في مرآة وجه الانسان في قلب سره بذلك واحتمل روحه لطائف تلك المحبة واستانس بشقيقة شقائق ورد مشاهدة القدس في محل الانس لكن خاف على الخلق ان يظهر لهم احواله لا يعرفون سر العشق فيهلكون فرفع الله عنه وحشة ذلك وامره بان يظهر ذلك ولا يلتفت الى غير الله في العشق فان العشق باق في العشق ويسقط عنه ملامة اللائمين وخوف النبي صلى الله عليه وسلم من الخلق رحمة وشفقة على امته بقوله تخفي في نفسك ما الله مبديه كان عليه الصلوة والسلام اخفى ذلك السر في نفسه من حيث التمكين والله مبديه بانه يقص على المتمكنين بجولة العشق القديم وكيف يوازي الحدث القدم وقد ذكرت معنى قوله وتخشى الناس **وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ** اى لا تراع الخلق في مقام المحبة وراع الحق فانه احق ان تراعيه بانّ الحدث يفنى ويبقى القدم قال ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهر الله لك من ان يزوجها منك وتخشى ان تلوم الناس ذلك فيفتتنوا وقال ايضا تخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد فذلك من تمام شفقته على الامة والله احق ان تخشاه ان تبتهل اليه ليزيل عنهم ما تخشه فيهم قوله تعالى **فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا** حكم الله في ذلك ان غيرة الازل سابقة بعشق النبي صلى الله عليه وسلم المتفرد ... ان الله حق تزيله بنعت الغيرة وسر الجبروت من كل ما سوى الله وقال ان زيدا قضى وطره منها ليرى كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في حال معاشرته معها فيبقى موصولا بذلك الحق وطار ... له وينقطع ... الى النور الكلية لان هذا اللطيف العشق ... الحق ... ذلك عند العاشق ... حتى لا ... في امرهم قال الله **لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ** فان العشق ... الصفا المطهر من غبار الوسوسة وهواجس النفسانية والشيطانية مشرب العاشقين الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية قيل قرء عند ذي النون هذه الاية فتاوّه تاوّها ثم قال ذهبت والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد قال يوسف بن الحسين سئل ذو النون وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيدا ترى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتشم زيدا اذا راه فقال ذو النون كيف لا يقول فترى كان زيد يحتشم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا راه اذا قيم لا للناس شئ كان العاقبة قد حكمته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا وانما كانت عارية عند زيد قوله تعالى **وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا** ۝ رضى الحق في الازل من حاله عشق النبي صلى الله عليه وسلم كان سنة الانبياء قبله بقوله **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ** قال سهل اى مضوا ما قبل وقوعه ...

بالموافقة والمراقبة لقوله الق الشيطان فانه لا يلتقى ... بالقاء الشياطين فان امتنع تنزلهم **الْمُعْزُولُونَ** ۝ ... المنذرين ... والتنزل الى مبالغ عقول ... **عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ** ۝ ... الذين ... **وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ۝ ...

وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور قوله تعالى الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ خشية الانبياء من العتاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية العموم من العذاب كما قال ابن عطا في هذه الاية هذه خشية السادة والاكابر وانما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا الذكر الكثير انحسار القلوب في اودية الغيوب عن السير في انوار النعوت والصفات واضمحلال اسرارها في سنا الذات في جميع الانفاس بلا فترة ولا غشية قال النصر اباذي وقت الله العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير للقلب هو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال الا تراه لما رجع الى المعلوم وقت وقال وسبحوه بكرة واصيلا وانشد الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه قال ابو الحسين بن هند ناداهم ثم خص النداء ثم كناهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ صلوة الله اختياره العبد في الازل بمعرفته ومحبته فاذا اختصه بذلك جعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه من اشتغاله بالله ومحبته وبذلك الصلوة يخرجهم من ظلمات الطباع الى نور المشاهدة وهذا متولد من اصطفائيته الازلية ورحمته الكافية القديمة الا ترى الى قوله وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا كان رحيما قبل وجودهم حيث اوجدهم وهداهم الى نفسه بلا سبب ولا علة قال ابو بكر بن طاهر صلوات الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدل الرضا بالمقدور وقال الاستاد الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليخرجكم من الضلال بروح الوصال قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ سلام الله وتحيته ان يخاطب العباد بخطاب الرضا والعفو عما مضى وان يجلسهم على بساط القرب ويناجيهم بمناجاة البسط والدنو قال ابن عطا اعظم عطية للمؤمن في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قال الاستاذ اذا قربت التحية بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكون الا بمعنى رؤية البصر والتحية الخطاب يأتيهم بها الملكوت اخبارا على علو شانهم فهذا السلام يدل على عالي رتبتهم التي جعلها الله لهم فاللقاء حاصل والخطاب مسموع لهم قوله تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ۝ شاهدا لاحوال العارفين على اسرار الصديقين كيف يكونون في التقرب

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ... وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ... إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ... من اوزارهم النفوس ... يستطيعون ... وما ينبغي لهم ... السفلية المستورة من الشياطين بالمناسبة ... ومن جملتهم الشعراء الذين يتبعهم الغاوون ... والمخترقات من القياسات الشعرية الباطلة سواء كانت موزونة ام لا ... التمويهات والمغيرات ... المعارف والحقائق ... والاخلاق والفضائل ... ينفع الناس و ... يفيد

الحق وانت شاهدنا شهدناك وشهدت علينا فالبستك انوار ربوبيتي فمن شهدك بالحقيقة فقد شهدنا ومن نظر
اليك فقد نظر الينا الا ترى انه قال عليه الصلاة والسلام من عرفني فقد عرف الحق ومن رانى فقد راى الحق ومبشر المحبين
بحسن وصالي ونذير المريدين من عتابي لئلا يفتروا عن خدمتي وعبادتي وداعيا الى الله للمقبلين اليه بان
تصف لهم جمالنا وجلالنا وذلك باذنه الازلى واجازته القديمة وسراجا منيرا سرجت نورك من نورى
فتنور بنورى عيون عبادي المؤمنين فيانون الى بنورك ثم امره بان يبشر المؤمنين بانهم يصلون الى
مشاهدته وينالون فضائل قربته بقوله **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ**
فَضْلًا كَبِيرًا ۝ الفضل الكبير مشاهدته بلا حجاب ولا عتاب قال ابن عطا في قوله انا ارسلناك
شاهدا انا شرفناك برسالتنا تخبر عنا خبر صدق فتهدى بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد
معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك
فيشهدك ويشهد فيك ومن لم يجعلك الدليل علينا عمى وضل فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه
بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان وانت محل مشاهدة الخلق ايانا بك اخذناك عنهم
فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشهدون منك الا انبائك وانت لا تشهد سوانا بحال
قال الواسطي شاهدا بالحق للحق الى الحق مع الحق لم يكن لا يقبل فيه الحق الا الحق وقال جعفر داعيا الى الله
لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة ليصح له بذلك الدعاء الى سبيله فمن اجاب دعوته صار
الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وخبثها قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَ**
مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ صلوات الله على النبي ان بلغه المقام المحمود فالمقام المحمود
صلوته عليه وهو الشفاعة لامته وصلوات الملائكة عليه دعاؤهم له بزيادة مرتبته بحيثيهم ابناء
واستغفارهم لامته وصلوات الامة عليه متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجميل قال
ابن عطا الصلوة من الله وصلة ومن الملائكة رقعة ومن الامة متابعة ومحبة قال الواسطي صل عليه
بالاوقار ولا تجعل له في قلبك مقدارا قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي الت عبد الواحد السيارى عن هذه
اللفظة وكانى استغنيه فقال لا تجعل لصلواتك عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضى به من حقه
شيئا بصلواتك عليه فانك تقضى به حق نفسك اذ حقه اجل من ان يقضيه امته اجمع اذ فيه صلوة الله
تبارك وتعالى بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك
به قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** التقوى
ههنا سقوط احتشام الخلق عن قلوب العارفين بحمل اداء امانة الله التي فتح الله على قلوبهم من اسرار الملك

وقع اشتراكهم في الانبياء وترتيبه والله اعلم
سورة النمل
بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك ۝ اي طس الى الطهارة الصفات العظيمة المذكورة
وسلامة الاستعداد من صفات النفس
آيات القرآن ۝ اي العقل القرآني
الاستعداد في الاصل عن النقص فاذا ظهرت وبرزت الى الفعل
البحمع مع جميع الكمالات بالفعل كانت فرقانا
وكتاب مبين ۝ هدى وبشرى للمؤمنين
المداية الى الوصول الكمالات التى
والبشارة بالوصول الى الغاية الكمال
والابعد الكمال العلمي الذي هو
التكميل ملزمة العلم
الاكتفاء بها عنه
الشارة بها الى الصفات
الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
الذين لا يؤمنون بالآخرة

والملكوت ولا يلتفت الى ما سوى الله من انوار الحدثان فاذا كان كذلك يصلح الله ما يخافون من فرقته **يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** ويستر الهفوات في تقصير الطريقة ثم جمع هذه المعاني بمجموعها بقوله **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** اطاع الله بالحقيقة واطاع الرسول بالشريعة فقد فاز من الحجاب ووصل الى اللقاء والمآب قال الواسطي التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه وقال الوراق القول السديد ما اريد به وجه الله لا غير قال سهل من عرفه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وقال بعضهم يصلح لكم اعمالكم بقبولها منكم فان صلاح العمل في قبوله قال بعضهم في قوله ومن يطع الله ورسوله هو ان يصلح باطنه وقلبه فانهما موضع نظر الحق ويعمرهما بدوام التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشياطين وهواجس النفس قوله تعالى **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ** لما لم يكن للكون استعداد حمل امانة الربوبية بنعت الانفراد والفناء والسكر في العشق والخروج من الالوهية الى ان تجليا لان سطوات الالوهية اذا بدت اضمحلت الاكوان والحدثان فيها وبقي آدم لانه كان مستعدا لقبول ذلك لانه كان مخلوقا بخلقه وموصوفا بصفته مستحكما بتائيد الازلية باشرة نور صفته الخاصة بقوله خلقت بيدي وقويا بقوة الروح القدسية التي بدت من ظهور نور الذات حين تجلى من القدم لآدم بقوله ونفخت فيه من روحي فاذا كان كذلك حمل امانة الله بالله لا بالحدثان فانه تعالى قائم بنفسه منزه عن مباشرة الحدوثية فقد حمل انوار جميع الصفات والذات حيث عبد وجوده من تجلي الذات والصفات فخرج موصوفا بالصفات منورا بنور الذات فهذه جميعها الامانة فلا يكون لتلك الامانة غير آدم ومن كان بوصفه من ذريته من الاولياء والانبياء فاذا قابل القدم وقبل الامانة فقد جهل بالقدم اصلا حيث قبل الكل بالبعض لذلك قال **إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** اذ رأى الازل والابد مع عدل الحدوثية وكيف لا حيث لم يعلم ان حقيقة التوحيد بالحقيقة منزهة عن قدم الموحد وكيف يكون موقوف القدم موضع اقدام الحدث فبان ان الامانة بيده تلك المحبة والعشق والمعرفة وحقيقتها الامانية قال ابن عطاء الامانة هي تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الجنيد ان الله لما عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابوا حملها وعرض على آدم فقبلها فابوا حين خافوا انهم ابايهم عجائب وحمل آدم معنى عامرا بانه بجهله لا يعقباه وقال ايضا نظر آدم الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة

ولما عرضت على الخلائق والجمادات فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس فكشف لآدم ان حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فقال انا احملها فان القلب موضع نظر الحق واطلاعه فاذا اطلق ذلك يطيق حمل الامانة فان الامانة حدث واطلاع الحق وتجليه لم يطقها الجبال واطاقتها القلوب وانشد فارس على اثره حملت بالقلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن يا ليتني كنت ادنى من يلوذ بكم عينًا لانظركم ما ليتني اذن

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض حمد نفسه قبل الكون ورفع حقوق الحمد عن الخليقة حمد نفسه بعد الكون علمًا بعجزهم عن اداء شكره **وله الحمد في الآخرة** حيث يقبل الحسنات ويعفو عن السيئات ويدني العارفين من المشاهدات ويكشف لهم جمال الذات والصفات قال ابو العباس بن عطا المحمود من لم يربط عباده بشيء من الاكوان قطع املاكهم عن الجميع لئلا يشتغلوا بها ويكون اشتغالهم عن الاكوان وما فيها للحمد في الآخرة حيث لم يناقش بالمحاسبة مع عباده ويعفو الكبير ويباهي والخبير بما عفى ستر قوله تعالى **لا يعزب عنه مثقال ذرة** وصف نفسه بالاحاطة على كل ذرة من العرش الى الثرى كيف يعزب عنه عن علمه شيء من عمله وارادته وقدرته بها ذلك الشيء وبه قيامه ووجوده قال الواسطي في هذه الآية كيف يخفى عليه ما هو انشاها او كيف يستعظم شيئًا هو ابداها قوله تعالى **ولقد آتينا داود منا فضلا** علمًا بجلاله وجماله ومحبته للقائه وشوقًا الى وصاله وحكمًا بامور العبودية وعلمًا بانوار الربوبية وكشفًا من اسراره له والباسه اياه وصف جلاله حتى يطيب قلبه بالعشق وروحه بالمحبة وعقله بالبصيرة وسره بالانس وصورة بالبقين وحلقه بالصوت الحسن فهذه بركة اوصاف الازل التي البسها الله اياه بنعت التجلي والتدلي الا ترى الى قوله منا فضلا وذلك الفضل اتصافه بانوار الذات والصفات لذلك اجابه الجبال بالتسبيح والتهليل بقوله يا جبال اوبي معه وكذلك الطير بقوله والطير اذ من من طيب عشقه قام العالم معه قال جعفر في قوله فضلا ثقة بالله وتوكلا عليه وقال النصرابادي حلاوة صوته في المناجاة وقال ابن خلاد الفضل الفضل من الله على عباده ان يعرفهم مراقف ادبهم وان يكن لهم سبيل الرجوع اليه قال عبد العزيز المكي حبا المساكين وحرصه على الضعفاء وقال الاستاذ حسن توبته مع امته وفيها ادعى الله اليه يا داود ان نبين المذنبين احب الي من صراخ العابدين قوله تعالى **اعملوا آل داود شكرا**

لما بلغ الله داود وسليمان الى محل التمكين من المعرفة والتصرف فى المملكة الذى هو اخر درجة من درجات الصديقين طالبهم بشكر ذلك النعمة اعملوا آل داود الشكر الحقيقى اى ابذلوا انفسكم فى خدمتى واعرفوا معطيكم بسقوط نظركم عن العطا فان الشكر الحقيقى معرفة المشكور على ما هو به قال ابن عطا اعملوا من الاعمال ما تستوجبون به الشكر قال الانطاكى اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله اعملوا آل داود شكرا ثم شكى عن الاكثر من قلة شكرهم بقوله **وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ○ اى قليل من واقف بوقت الفناء فى مقام الحياء عمين عن قدم الالوهية ورؤية مواهب السنية بغير علة قيل قليل من عبادى من يرى الطاعة منة منى عليه قال بعضهم الشاكرون من العباد قليل والشكور من الشاكرين قليل والشكار من الشكور قليل قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ** وصف الله سبحانه اهل الوجد من الملائكة المقربين وذلك من صولة الخطاب فاذا سمعوا كلام الحق من نفس العظمة وقعوا فى بحار هيبته واجلاله حتى فنوا ثم سلطان كبريائه وليس فهوا معنى الخطاب فى اول ورد السابقة فاذا افاقوا سالوا معنى الخطاب من جبريل عليه السلام وهو من اهل الصحو والتمكين فى المعرفة بقوله **قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا الْحَقَّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** ○ قوله تعالى **وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰ** لا ينال ذلك منه الا بزلفة واين الحدث من ان يقرب العارف من الله فانه بنفسه جل جلاله قربهم منه اليه قال سهل الزلفى هو التقرب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتعلق بالاشياء قوله تعالى **وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ** كل عارف ينفق فى عشقه ومحبته قلبه وروحه فهو بذاته جل جلاله يخلف لنفسه مكان قلبه وروحه فيفنى القلب عنه ويبقى الرب معه فاذا فنى صفات العارف فى صفات الحق فهو صار صفة المعروف فى صفته الا ترى الى قوله كيف قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها وقلبه الذى يعقل به ولسانه الذى ينطق به قال سهل الخلف على الانفاق الانس بالعيش مع الله والسرور به قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ** اى اوصيكم بخصلة واحدة وهى ان تقوموا لله لاجل الله مثنى الشيخ والمريد وفرادى العارف المتمكن القيام لله لا يكون الا بالله ومن يقوم من الحدثان لله وقهارية الازلية افنت الحدوث فى القدم حقيقة فاذا لا يقوم لله الا الله كما قال قال سهل بن عبد الله اى القيام الى الله بالحق هو العبادة فى الاقوال الا خلاص فى الاعمال الاستقامة مع الله فى جميع الاحوال مراقبة الله على

الصفات النفسانية والنقائص ... **أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ... [illegible]

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملئكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث وربع حمد قدمه بما اوجد من العدم بعين صورة ولا مثال وجعل حمده اعلاما للحامدين له بان الحمد منه له حقيقة ويفني حمد الحامدين في حمد نفسه جعل للملائكة اجنحة المعرفة على مراتب المقامات فضل بعضهم على بعض في ذلك بقوله مثنى وثلث ورباع وللارواح القدسية اجنحة منها جناح المعرفة ومنها جناح التوحيد ومنها جناح المحبة ومنها جناح الشوق فبجناح المعرفة تطير الى عالم الصفات وبجناح التوحيد تطير الى عالم الذات وبجناح المحبة تطير الى المشاهدة وبجناح الشوق تطير الى الوصال قال جعفر اجنحة المؤمنين اربعة اجنحة التوحيد واجنحة الايمان واجنحة المعرفة واجنحة الاسلام والموحد يطير باجنحة التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير باجنحة الايمان الى المشاهدة والعارف يطير باجنحة المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير باجنحة الاسلام الى الجنان قيل الاجنحة اربعة اجنحة التعظيم واجنحة التفريد واجنحة الحيوة واجنحة الحياء فاجنحة التعظيم للمقربين واجنحة التفريد للروحانيين واجنحة الحيوة للواصلين واجنحة الحياء للواصلين قال الجنيد الحمد لله الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته ثم بين سبحانه انه بفضله يزيد في حالات العارفين ومقامات المحبين وحسن العاشقين والمشوقين بقوله يزيد في الخلق ما يشاء يزيد في قلوب العارفين المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المريدين الارادة وفي ابدان الصديقين قوة العبادة وصفاء المعاملة وفي وجوه المستحسنين الحسن وفي حلوق الروحانيين حسن الصوت وقال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة اياه وقال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء محبة في قلوب المؤمنين وقيل التواضع في الاشراف والسخاء في الاغنياء والتعفف في الفقراء والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين والوله في المشتاقين والمعرفة في الواصلين والفناء في العارفين قيل الخلق الحسن وقيل الصوت الحسن قال الاستاذ الفم باحة في النطق ثم بين سبحانه ان هذه النعم غير مكتسبة ولا لها مانع يدفع عمن اختاره الله بها ولا هي مستجلبة بتمني المتمنين بقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الرحمة ههنا المعرفة بالله والاصطفائية الازلية فاذا فتح على ولي من اوليائه ابواب كنوز لطايف انوار صفاته وذاته وجعله بصيرا لاسرار الكونين وعالما بمراد الله منه لا يدفع عنه ذرة من ذلك جميع الخلق فانه يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمان ٥٦

فبرأت بها من صفاتها ... لهو وسمعوا ... والنجاة
استنبتوا فلطلبتها من صفاتها
الغفران بصفتي القائمة صفتها الظاهرة
وادخل يدك ... ابطلت الابس موضع الصدر
تحت لباس النفس متصلة بالقلب
نورانية ذات قلادة من غير سوء
اي التلوين والظهور بصفة من صفاتها
آيات اي اذهب ... ج ٢
الايقانيات بين العاقلة العلمية
النفس القدسية والعاقلة القلب المنور
العلمية احاطها اجبلت هما اثنتان منها والباقية
نفوس هي جبلة تسع آيات في قول المتكلمين بالقدم
هي السبع المثاني التي تجلى بها الحق تعالى
السبعة هي الصفات الالهية وهي الحياة والعلم
على القلب مقامات ... والسمع والبصر والكلام
والعلم والارادة الى فرعون وقومه
النفس الامارة بالسوء ... على ابه صفتها
من قواها كلما ظهرت ... انهم كانوا قوما فسقين
من ... الصفات

ما يفتح الله لقلوب اوليائه من القربة والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عنهم لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن غلق الله قلوبهم عن الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه ثم انه تعالى لما بيّن موضع الخاصية في افتتاح نعمه على الصادقين حثهم على تذكر نعمه وشكر ما انعم عليهم من لطائف جوده بنعت افراد قدمه عن الحدوث بوصف نفي الانداد والاضداد عن جلال كبريائه بقوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ذكر معرفته ونعمته مشاهدته فوجب حقوق المعرفة والمشاهدة على من عرفه وشاهده بانه اسقط الاسباب بينه وبين خالقه بما اولاه من ارزاق وصلته ولطائف قربته قال ابن عطا من علم انه لا رازق للعباد غيره ثم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحقائق قال القسم يرزقكم من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء وما سنح لي من معنى السماء والارض ههنا السماء عالم الربوبية يرزقهم منها لطائف علوم المعارف وانوار جلال الكواشف والرزق هنالك التجلي والجذب والكشف بالبديهة وارادات المواجيد وسني المخاطبات والارض عالم العبودية يرزقهم منها دقائق المقامات ولطائف المعاملات وسنا الحكم والفراسات وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب الشرقي الذي يبدو من عالم الروح علوم المعرفة وما ينبت من ارض القلب فهي علوم الحكمة قوله تعالى **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** انه عدونا لانه من عالم القهر ذاق ونحن من عالم اللطف خلقنا والطبعان يتخالفان ابدا لان القهر واللطف تسابقا في الازل فسبق اللطف القهر فعداوته من جهة الطبع الاول واجهل بالعصمة وانوار التائيد والنصرة ومن لا يعرفهما وصفتنا كيف يتخذه عدوا وهو لا يعرف مكايده ولا يعرف مكائد الاولى او وسائلي قال الواسطي فاتخذوه عدوا بما نصركم عليه واعلموا ان لا يغلبنكم فانه انما يدعو حزبه وهم الراكنون الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها وقال جعفر الصادق من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك من محاربته طرفة عين كلما عارضه بشيء قابله بغيره ان عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل فتقوم انوار متنبه مستعد لمحاربته لما يعلم ان الشيطان لا يغفل عنه وانه يراه من حيث لا يرونه قال سهل في قوله انما يدعو حزبه حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء القاسية بالاماعين ذلك من قائلها قال الواسطي حزبه وحزبه ومتابعته واوليائه بشهيا المبادي في السهود هذا الحد وعناية الوداد والوساوس كان بنعيك القرب طرد الكلاب من المجالس المقدسة ومن يعرنها اخرهم

حجاب ... على بينة ... الشيطان ... فلما جاء ... منحلوا ونية ... وان استيقظتا بالاشتغال ... الملك ... من القلب ... بالطغيان ... الروح ... يا ايها الناس ... وقت الرياسة ... القوى الروحانية ... درجات الحكمة

دنا عنها قول دعيها الاسد ووصاف تمت من صفة الاية ان الله سبحانه اراد ان يعرف عباده من محاربة
الشيطان مسالو قهريانه وحفظ الاوقات والانفاس من خطراته لان الشيطان يغوى المصطفين
بالولاية انما يدعو حزبه من اصحاب الضلالات الذين طردهم الله عن بابه وهو يعرف مصرهم وانما هو يدعوهم
لان الضلالة بيده كما لا يتعلق الهداية بالانبياء قوله تعالى **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا**
سهل الله سبحانه طريق الوصول الى العزة القديمة لطلاب العزة وهو الاتصاف بصفاته والتخلق بخلقه
فاذا عرفه بالعزة صار منورا بنور عزته عزيزا بما كساه الحق من سناء عزته فاذا كان عزيزا بنور العزة
صار سلطانا من الحق يذل عنده جبابرة العالم ولا يكون ذلك الا لعبد فنا ئه في بقاء الله قال سهل
العزة النصرة فليطلب ذلك من عند الله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم بين سبحانه ان لا يصل الیه
الا ما يدامته بقوله **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ** الكلم الطيب ما تلقفه الارواح
القدسية في بدو الازل من الحق سبحانه حين قال الست بربكم قالوا بلى ولا يصل ذلك الا اليه
لان الحدثان لا يكون محل لا فراد الفردانية بل الازلية مصادر التوحيد الا ترى كيف قال اليه
يصعد يعني لا الى غيره والعمل الصالح عمل القلب هو محبة الله والشوق الى لقائه والمحبة والشوق ايضا
مصدرهما صفة الحق فصعدان الكلمة لان الكلمة والمحبة خرجتا من معدن الالوهية فسبيلهما والیها
يعود قال سهل ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه محل بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه او يعم صاحبه
الاخلاص قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ** فطرة الانسانية وقعت من الغيب بحضرة القدم
متحركة الى الازل بعنف الافتقار اليه كانجذاب الحديد الى المقناطيس لانها وقعت بنعت العشق والمشتاق
مفتقر الى معشوقه ابدا لانه عرفه بالازلية والابدية يفتقر اليه افتقارا قطعيا لان بقاءه لا يكون الا به
واذا كان كذلك صار غنيا بالله متصفا بغناه غنيا به عن غيره مفتقرا اليه فاذا كان في محل الصحو يكون
مفتقرا اليه واذا كان في محل السكر بقى في رؤية غناه عنه فصار محجوبا عنه ولا يدري قال الحسين
على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناءه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى قال الواسطي من استغنى
بالله لا يفتقر ومن يتعزز بالله لا يذل وقال جعفر الصادق انتم الفقراء بذل العبودية والله الغني
بعز الربوبية لان الربوبية القهر والغلبة والعبودية الخضوع والاستكانة قوله تعالى **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** الخوف عموم والخشية خصوص وقد قرن سبحانه الخشية
بالعلم بالله وجلاله وقدمه وربوبيته والعبودية له وحقيقة الخشية وقوع نور جلال الحق في
العارفين من خوف جانب التعظيم ورؤية الكبرياء والعظمة ولا يحصل ذلك الا لمن شاهد القدم

والازل والبقاء والابد فمن زاد علمه بالله زاد خشيته لقوله عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام انا اعرفكم بالله واخشاكم منه قال ابن عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء وقال النصرابادى خشية العلماء من الانبساط فى الدعاء والسوال قال حارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة قال الواسطى اوايل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء فاذا فنيت هربت ثم نسيت حتى نسيت افعالها وقال الاستاذ الفرق بين الخشية والرهبة ان الرهبة خوف يوجب هرب صاحبه فيجرى فى تفرقته والخشية اذا حصلت كبحت صاحبها فيبقى مع الله فقدمت الخشية على الرهبة فى الجملة قوله تعالى **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** منّ الله على عباده المصطفين فى الازل بمعرفته ومحبته بان اعطاهم كتابه وعلمهم عجايبه وغرايبه فالاصطفائية تقدمت لوراثة اصطفاهم بمحبته ومشاهدته ثم خاطبهم بما له عندهم وما لهم عنده وهذه الميراث الذى اورثهم من جهة السبب معرفتهم به اصطفائيته اياهم وهو محل القرب فى الانبساط لذاته قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ذكر ثم للتاخير ثم قسمهم على ثلثة اقسام ظالم ومقتصد وسابق والحمد لله الذى جعل الظالم من اهل الاصطفائية الا ترى انه ذكر الاصطفائية ثم ذكر الظالم وقرنه بالمقتصد والسابق فالظالم عندى والله اعلم واحكم الذى وازى القدم بشرط ارادة تحمل وارد جميع الذات والصفات وطلب كنه الالوهية بنعت ادراكه فاى ظالم اعظم منه اذ طلب شيئا مستحيلا الا ترى الله سبحانه كيف وصف بين الظلم بقوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وهذا من كمال شوقه الى حقيقة الحق وكمال عشقه ومحبته جلاله وجماله وايضا الظالم من اظهر سر الاسرار من غلبة المواجيد عند الخلق وايضا الظالم من اخرج قدم المعرفة من جادة الرسوم من كمال سكره لانه خرج من حد التمكين وايضا الظالم الذى غلب عليه عشق الازل ويريد ان يكون الازل بعينه وهذا نعت المتحد واى ظالم اعظم من الحادث الذى يدعى الانانية على نعوت الحدوثية وان كان معذورا من جهة السكر والوله وايضا الظالم الذى وقف فى مقام لذة المشاهدة عن السير فى الالوهية وايضا الظالم الذى احتجب منه به ولا يعرف ان فى الله مكر الازل وايضا الظالم الذى يحسب الحق لواسعة مشاهدته وايضا الظالم الذى اطمأن بالكرامات والايات والرهبات وايضا الظالم الذى اثر البقاء على الفناء والمقتصد والله اعلم الذى عرف الحق بالحق وجعل الخلق للحق ولا يتجاوز عن حدود العبودية الى عالم الربوبية والمقتصد ايضا الذى استوت احواله

الروحانية بالاماتة والافناء ... الملكات الفاضلة ... مع السير الحكمى بالكتاب ... والاخلاق والافعال بتجليات الصفات ... **فمنهم ظالم** ... الملكات الفاضلة ... **اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وان اعمل صالحا ترضه واصلح لى فى ذريتى** ...

واقداته وابقائه وسكره وصحوه وفنائه والسابق الخيرات هو المستقيم في جميع الاحوال وصحوه اكثر
من سكره وبقائه اقوى من فنائه وهو السابق في الازل بالتقدم على اهل الاصطفائية من اهل الولاية
وايضا الظالم المريد والمقتصد المحب والسابق العارف وقال الحسين البصري السابق من رجحت حسناته
والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم الذي ترجح سياته على حسناته قال جعفر الصادق
فرق المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال
اصطفينا هم جعلهم كلهم اصفيا مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية يدخلون الجنة
فقال **جَنّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا** شرع بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه
الا بصرف كرمه وان الظلم لا يوثر في الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء
ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره كلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد لما ذكر
الميراث دل على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا فتصحيح النسبة
هو الاصل قال الظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق هو الذي اسقط عنه
مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مراد الغلبة سلطان الحق عليه سئل النوري
عن قوله ثم اورثنا على ماذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل والامر المقضي قال ثم اورثنا
من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة
للمقتصدين والقربة للسابقين وقال الحسين الظالم الباقي مع حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق
المستغرق في فناء حاله وقال النصرابادي لا ميراث الا من نسبة صحح النسبة ثم ادع الميراث وقال ابن عطا
ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله خطابه فكل فهم على قدره فالظالم عرف منه محل الخوف والثواب
والعقاب والمقتصد فهم منه محل الجزاء والاعواض والجنان والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب
عن ان يرجع منه الى شيء سواه وقال ابو يزيد الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع
على باب الرجاء والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق
مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة قال ابو يزيد الظالم في ميدان العلم
والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد قال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة
للمقتصدين والحقيقة للسابقين قال ابن عطا الظالم معذب والمقتصد معاتب والسابق ناج
مقرب قال بعضهم الظالم لنفسه ادم والمقتصد ابرهيم والسابق محمد صلوات الله عليهم قال الاستاذ
الظالم من حجبه كوا كب عقله والمقتصد من طلع بدر علمه والسابق من ذرت شمس معرفته قوله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ اهل المعرفة اذا دخلوا جنان المشاهدة وادركوا انوار المكاشفة وجلسوا على بساط القربة وشربوا شراب الزلفة وفازوا من الام الفرقة فى جمال الوصلة هيجهم حالهم الى حمدها القهم والثناء عليه بما اولاهم من لطيف كراماته وسنى مشاهداته حين فازوا من هجوم الاحزان فى قلوبهم من خوف اليم الفراق وطريان النفاق بعد حقيقة الاشتياق واقروا بان ذلك من لطفه الخاص بلا امتحان بقوله الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ ثم بيّنوا ان لا يلحقهم فيما وجدوا من نعم الله تعب المعاملات ولا لغوب الطبعيات قال النصرابادى ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وقال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة فى الدنيا كاهل الجنة فى الاخرة قال الله حاكيا من اهل الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وانما احزانهم الاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا فى الدنيا فتنعموا وعاشوا فى الدنيا بعيش الجنانين قال الواسطى فى قوله ان ربنا لغفور شكور شكر الله للعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعم من الله ابتداء وانتهاء قال ابو بكر التيمى ان كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله عليك الفضل غير مكتسب وان كان مكتسبا لم يسم فضلا الا ترى الله يقول الذى احلنا دار المقامة من فضله وافهم ان ذلك الحزن الذى نجا القوم منه وحمدوا الله باخراجهم عنه هو الحزن الذى صدر من رؤيه قهر الازل فلما فروا من الله الى الله فازوا من قهره بلطفه ولا يبقى لهم استتار بل يبقون فى المشاهدة بلا حجاب وامتحان واضطراب قال ابن عطا حزن ابهام العاقبة

سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يس قيل فهم ان حروف يس كحروف الطواسين وحم فالحواميم وغيرها من حروف التهجي الياء اشارة الى يد القدرة الازلية والسين الى سنا الربوبية اقسم سبحانه بثلث صفات بالقدرة وسنا الربوبية والكلام الازلى بقوله وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ مخاطبة الحقيقة بعد شرف القسم بنفسه وصفاته لان المقسم به قديم فاقسم بالقدم لا بشئ يخرج من العدم لشرافة وتعظيما له قيل الياء يشير الى يوم الميثاق والسين يشير الى سر مع الاحباب فقال وحق يوم الميثاق وسرى مع الاحباب والقران الحكيم انك لمن المرسلين يا محمد قال جعفر الصادق يا سيد مخاطبا للنبيه عليه الصلوة والسلام يدل لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم لم يمدح بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس قوله تعالى لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ حق القول الازلى فى الازل ان اكثر الخلق

باصطلاح القوى النفسانية ... من مكان قريب ... من الاسباب التى يدبر بها البدن ... عذاب عظيم ... بتلك القوى التى هى ... البدنية التى هى متعلقة ... من طبائع السماء بالعالم الجسمانى ... وحيل بينهم وبين ما يشتهون ... بالبدن ... عن القوى بانقيادها ... الانقياد ... من تحصيل الشهوات واللذات ... جسمانية ... بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون ... عن السبيل ... الى العقل ... من الكمالات ...

لا يليق قوله لانه قرب الانذار والانذار في شان اهل الازل واحجب الله الذي حكم عليهم في الازل بالشقاوة وما حكم على الازل الذين عرفوه به لا بغيره وحاروا وراق بسابق قد سبق ونسوا فرحوا بنسيه قال ابن عطا حق القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية قال النبي صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من اسمعه الحق في الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبي صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق من الاجابة لنداء الحق قوله تعالى **وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا** اسد ما خلفهم بسد قهر الازل وسد ما بين ايديهم بشقاوة الابد فيتنفسه منهم من نفسه لاجرم انهم في غشاوات الغيرة ولا يبصرونه ابدا قال ابن عطا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منه من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه اعماه تردده في الدنيا الى عن الاعتذار لما سبق منه من الجنايات وقال الاستاذ اغرقناهم اليوم في بحار الضلالة واعطلنا لهم سرادقات جهالة فغدا في الآخرة نغرقهم في النار والاغلال التي عليهم الحال بالسلاسل والاغلال قوله تعالى **إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ** الانذار لا يوثر الا في اصحاب الذكر لانهم في مشاهدة عظمة المذكور يفزعون منه باقدار ما شاهدوه من العظمة والكبرياء فبركة من عظمة الصادق تزيدهم تعظيم الله واجلاله تابع الذكر تابع السنة شرائع الحال والوقت الوصل حتى يخوفي ذكره وفنى ذكره في رؤية مذكوره لانه شاهد العظمة بنعت الفناء في الحضرة حيث غاب عن الخلق بقوله **وَخَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ** خشي الرحمن في غيب الرحمن **فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** لما جرى عليه من رؤية الجلال وكشف المشاهدة الكريمة الازلية الابدية قال الحسين اشرف منازل الذاكرين تفنى كل في مشاهدة المذكور وحفظ اوقاته من الرجوع الى رؤية الذكر قوله تعالى

ربع

وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ العبودية من وجه الفطرة والمعرفة فوق الخليقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد على الفطرة ولو كان المعرفة من جهة الفطرة لما قال فابواه يهودانه وينصرانه او يمجسانه بل المعرفة يتعلق بكشف جمال الحق وجلاله مرقاب البديهة بغير علة ولا اكتساب بقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال ابن عطا الفطرة جعل الاشباح في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير لا من عمل منه من يعمل على رؤية الفاطر قوله تعالى **قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ** خاطبه بعد ذلك حبيبه الذي قد هداه روحه لاجل قومه الذين شاهدنا

فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ... ما في الاستعداد الى العقل ... بالاعمال الحجابية ... **وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** ○ **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ○ ... عظمته فكيف ... عن طاعته ... **قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ○ ... **اذْهَبْ بِكِتَابِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** ○ ... **قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ** ○ ...

فتنة له وضاقت صدره وزهد لاجله حتى تبرأ الامر اقهو ولا انه في رؤية الخلق بعد حاصة من الخلق
قال حمدون القصار لايسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد
الاعلى في الحضرة لا تراه في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون تحدثه نفسه اذ ذاك برؤية
الخلق قوله تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا** خلق الاصناف من العرش
الى الثرى بغير روية ولا بتفكر بل على ما سبق في علمه في الازل لا على مثال ولا على اشخاص سوى من ان
يكون له شبيه او نظير قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل
بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج مستغن عنه قوله تعالى **وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ
نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ** عرف الله سبحانه اهل معرفته
نفسه بآيات المكاشفات وطلوع شموس المشاهدات والغيبة والاستتار ليعرفوا بان شموس ضياء
المشاهدة ونور المكاشفة تنقبض منهم انوار الواجد ما كانت تبرهم بحيث لا يعرفون ذهابه
حتى تيقنوا انه غاب فاذا هم في ليل الفقدان … … الشمس المشاهدة قال الله
الشمس تجري لمستقر لها تكشف شمس الجلال من مشارق الازال على ارواحهم … الازلية
فيكون الوقت … ولا انتقال … **ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ**
فاذا غابت عنهم شمس الذات طلع عليهم قمر الصفات في البراج فلا … على منازل المقامات بقوله
وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ … يبدو لهم في اوائل الاحوال انوار الصفات
فيزيد له … فيرتقون … الواردات حتى … في مشاهدة … كمال الصفات فاذا
كادوا ان يفنوا في تلك الحالة يغيب عنهم انوار … حتى يبقى لهم … والبروق ويصير لهم …
… لا يتراءون هلال جمال الصفات بابصار ارواحهم في سماء اليقين وهذا من لطف الله لهم الذي
يربيهم على قدر الاحوال في مقامات مشاهدة الذات والصفات قبضا وبسطا حتى لا يفنوا قال الاستاذ
نهار الوجود … على ليالي التوقف … من سلوك رشده فيهديه الى
سواء طريقه وقال في قوله والقمر قدرناه الاشارة منه ان العبد في اوان الطلب …
… فيتكامل حتى يزداد بصيرته … ثم … الى الاخر يتناقص ويدنو من الشمس قليلا قليلا
وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى ثم يبعد عن الشمس
لا يزال يتباعد حتى يعود بدرا من الذي يعرفه على ذلك الا انه تقدير العزيز العليم فشبه الشمس
عارف ابدا في ضياء معرفته صاحب تمكين غير متلون ليس له من برج سعادته دائما لا يأخذه

كسوف ولا يستره سحاب فى شبه القمر عبد يكون احواله فى التنقل صاحب تلوين له من البسط ما يرقيه الى حد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع فى النقص بما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يرفع قلبه عن وقته ثم يجود عليه الحق سبحانه فيوقفه لرجوعه عن فترته وافاقته عن سكرته فلا تزال تصفو حالة الى ان يقرب من الوصال ويرزق صفة الكمال ثم بعد ذلك يأخذ فى النقص والزوال كذلك حاله الى ان يحق له بالمقسوم ارتحاله فكما قالوا ان كنت ادرى فعلى بدنه من كثرة التلوين انى من انه وفى معناه انشدوا كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل قوله تعالى ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ اذا دخل اهل الجنة فى الجنة وتنعموا بها يكشف الله جماله لهم بالبديهة فيكونون فى شغل من المشاهدة عن نعيم الجنة ناظرون الى الحق بالحق ويفرحون بما نالوا من جماله وجلاله قال ابن عطا شغلهم فى الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشتغال وقال الجنيد احيا اقواما بالراحة فى مقعد صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبون فى الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم بزيادة منه فقال ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل شغلهم حظوظ الانفس عن هذا المحل وهذا المشهد وسئل بعض المشايخ عن قول النبى صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله قال لانهم فى شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم وقال الحسين ان الحق قطع اهل الجنة بتجليه عن الالتذاذ بالجنة لانه افناهم بتجليه عنها لئلا تدوم بهم اللذة فيقع بهم الملل فرجوعهم الى اياهم بعد تجلى الحق لهم يوفر اللذة عليهم والحق لا يلتذ به قوله تعالى ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ سلام الله ازلى الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين فى الدنيا والاخرة لكن فى الجنة يرفع عن اذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه كفاحا قال ابن عطا السلام جليل الخطر عظيم المحل واجله خطرا ما كان فى المشاهدة والمكافحة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم من استقام عليه فقد ظهر عليه سر الربوبية وشغله ذلك السر به عن الطاعة والمعصية قد حضرلى نكتة ان السلام يكون بالقول والكلام من رب رحيم يريهم بمشاهدته ويرحمهم لئلا يحجبهم عن جماله ابدا قال الاستاذ الرحمة فى تلك الحالة ان يرزقهم الرؤية فى حالة ما يسلم عليهم ليكمل لهم النعمة قوله تعالى ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ طلب الحق منهم ما خلق فى فطرتهم من استعداد قبول طاعته اى اعبدونى بى لا بكم فهذا صراط مستقيم حيث لا ينقطع العبودية عن العباد ابدا ولا يدخل فى هذا الصراط اعوجاج ولا اضطراب قال النورى الانفاس ثلثة نفس فى العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب

قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبد الله بمعنى

ان العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد اصاب قوله تعالى **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي**

الْخَلْقِ من عمره الله وذهب اوقاته بالغفلات ولا يظفر بالمشاهدات نقص وضعف في ميادين

العبودية والربوبية قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال توثر فيه حالا

فحالا من طفلية وشباب وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في

الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا يوثر فيه فانه متصل الحيوة بحيوة الحق حي به وقربه

[illegible] قوله تعالى **لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا** اي من كان عارفا بالله يقينا

عاشقا بوجهه مشتاقا الى لقائه والهاً في جماله ذاهلا في عظمته وكبريائه متصفا بحيوته قال ابن عطا

اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال الجنيد الحي

من يكون حيوته بحيوة خالقه لا من يكون حيوته ببقاء هيكله ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه

ميت في وقت حيوته ومن كان حيوته بربه كان حقيقة حيوته وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة

الحيوة الاصلي قال الله لينذر من كان حيا قوله تعالى **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ**

[illegible] خلق الانسان وجمع الحسن [illegible] علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكون والعالم

في الانسان مجموع وفيه [illegible] [illegible] لان الانسانية مرآة الحقيقة تجلت في انسانية لاهل المعرفة

[illegible] قلبه ميت يحيى [illegible] بجمالته واحياه بمعرفته قال الواسطي ضرب الامثال في القران

[illegible] الطرق للموحدين [illegible] والعاملين على جملة [illegible] ان قلب الامر واضح فانه غير ممكن

توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله [illegible] وهي ميدان [illegible] القلوب الميتة بالفسق والاعراض

عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى **إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ**

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الفهم فيه ان الامر بالقول والقول [illegible] سبب ايجاد الكون ولا يكون الكون

الا بارادة المكون والارادة قبل الامر [illegible] القول على الارادة [illegible] بالربوبية الازلية

وجلاله الابدي اراد وجود الاشياء وليبين كونه الا في وقت [illegible] الاشياء [illegible] باجبار الازلي

عليها وقدرته سلطانه [illegible] العدم [illegible] القديم لا ارادة لها اذ الامر كله [illegible]

ع ١٤ **الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** منزه عن

التغاير والحدثية لا شريك له في ملكه من قدرته بدا الاشياء والى قدرته رجوع الاشياء قال [illegible]

ابدا لا الكون كلها [illegible] لها وتصير الى [illegible] الخلق [illegible] فلا يركنها اليها ولا يرجعوا [illegible]

صيد بهما وينتهيا فشغل الحق زينة الكون فتركهم معه فاختار من خواصه خصوصا اعتقهم من
رق الكون واحياهم به فلم يجعل الحدثان عليهم سبيلا ولا للاثار منهم طريقا

سورة الصّٰفّٰت

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالصّٰفّٰتِ صَفًّا والقلوب المتالفة فى مقام المحبة صفت بنعت الاقبال الى جمال الازل وهى قلوب المحبين وايضا صفوف العقول المقدسة صفت فى مقام العبودية لمشاهدة الربوبية وهى عقول العارفين وايضا الارواح العاشقة صفت فى حظائر القدس فى مقام الانس وهى طيور الله فى بساتين الله وهى ارواح الموحدين **فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا** الهامات الحق التى تاتى على خواطر اهل الحق **فَالتّٰلِيٰتِ ذِكْرًا** الملائكة التى تلم على قلوب الحاضرين فى الحضرة بوحى الله فاقسم الحق بهذه النيرات انه تعالى واحد لا انقسام فى ذاته ولا افتراق فى صفاته لا يكون وحدانيته من حيث العدد ولا الوهيته من حيث المدد فاظهر وحدانيته بنعت التجلى والظهور للموحدين بقوله **اِنَّ اِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ** ثم اوضح طرق الدليل اليه بقوله **رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ** المشارق مطالع قلوب العارفين التى تطلع منها انوار الحق للارواح والعقول ثم بين انه تعالى زين سماء الظاهر بالكواكب وزين سماء الارواح بانجم المعارف ونور الكواشف بقوله **اِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ ن الْكَوَاكِبِ** من نور معرفة العارفين يزجر الشياطين المتمردة ولا يطيقون القاء الخواطر الردية قال ابن عطا زين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهى الانوار الظاهرة قال الحسين فى قوله ان الهكم لواحد دلهم على الوحدانية ليكونوا وحدانى الذات ليصلحوا لمعرفة الواحد فمن لم يتحد باسقاط كل العلائق عنه لا يصلح لمعرفة الواحد وقال ايضا الواحد لا يعرفه الا الاحاد من العباد قوله تعالى **اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ ثَاقِبٌ** جاء الشيطان الى قلب العارف فالقى من بعيد اليه وسوسة كاد ان يختطف حظا من حظوظ مواجيد العارف وان يشوش وقته فلحقه نور غيرته فاحرقه وهذا معنى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب قوله تعالى **وَمَا تُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ** الجمع فى حيز الجزاء الكفار يجزون بالعذاب والمؤمنون يجزون بالثواب والخاصون خارجون من علل الفريقين هم مختارون بالولاية مخصوصون بالمشاهدة لهم مقام معلوم فى القربة والوصلة بقوله **اُولٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ**

وكل ما مال الى الافراط من الامور البدنية فالرياضة والتقليل من انواع التعب اشتغال … والقوى الروحانية المستعصية على نظرها … الى الفضائل وطرق الكمالات استعدادها وقبولها … الذين … ما ذكر فهم … مقام القلب متنورة بانوارها … مستقلة … متخلفة … الصورية … البدنية … السفلية … الى الجهة العلوية …

مُخْلَصُونَ على رتبتهم جمال الحق ابدا الابدين بلا حجاب الا حساب الخالص في المعرفة الخارج بنور الربوبية من علل الحدوثية قال ابو بكر بن طاهر صحة البقاء مع الله اخلاص العبودية لله وفناء رؤية العبد مع الله ببقاء حظه من الله وقال الاستاذ الاخلاص ان تلاحظ محل الاختصاص قوله تعالى فَاطَّلَعَ فَرَاٰهُ فِي سَوَآءِ الْجَحِيْمِ من شاهد الحق يكون مطلعا على ما دون الحق واطلاع اهل المعرفة على الغيب من قوة نور جمال الحق في ابصارهم فيبصرون مغيبات الغيب بنظر الغيب قال القسم الاطلاع اطلاعات اطلاع التخصيص فيه الحياة والبقاء واطلاع الخسيس فيه الفناء والهلاك قوله تعالى اِذْ جَآءَ رَبَّهٗ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ جاء ربه بقلب محب مملو من شوق الله منقاد لامر الله ومراد الله فاذ منه اليه سالم مما دون الله من العرش الى الثرى مقدس من شوائب الطبيعة قيل الى مستسلم مفوض في كل حال الى ربه راجع اليه بسره لا يتخالله الاكوان بما فيها سئل الجنيد بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حق اليقين قوله تعالى فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُوْمِ لما طلب القوم من الخليل عليه السلام المطايبة والعيش النفساني من قلة معرفتهم بحاله فاخرج غرائب معاني العشق والمحبة في صورة العلم التي يكون حجة عليهم وامتناعه من صحبتهم لانسه بالله فجلى الحق سبحانه عنه فنظر نظرة في النجوم وهذا اشارة يعني طوالع انجم الصفات التي يطلع من مشارق الذات فشاهد جمال القدم واستغرق في بحر المحبة فاخبر عن الام لدغات حيات المحبة والمودة التي اسقمته بدائه فَقَالَ اِنِّيْ سَقِيْمٌ سقيم مشاهدة الازل ومريض جمال الابد ولا اقدر ان اشتغل بسواه واني اطلب مداواة سقمي ممن اسقمني شعر قد لسعت حية الهوى كبدي ✤ فلا طبيب لها ولا راق ✤ الا الحبيب الذي شغفت به ✤ فعنده رقيتي وترياقي ✤ قال ابن عطا اني سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم اني سقيم القلب لفوت مرادي من خليلي فان الحبيب ابدا سقيم القلب في القرب والبعد وانشد شعر وما في الدهر اشقى من محب ✤ وان وجد الهوى حلو المذاق ✤ تراه باكيا في كل حين ✤ مخافة فرقة او لاشتياق ✤ فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ✤ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ✤ فتسخن عينه عند التنائي ✤ وتسخن عينه عند التلاقي ✤ وقيل اني سقيم شائق الى لقاء الحبيب قوله تعالى وَقَالَ اِنِّيْ ذَاهِبٌ اِلٰى رَبِّيْ سَيَهْدِيْنِ لما سئم عن معاشرة الحدثان ضاق قلبه في محل الامتحان واشتاق سره الى مشاهدة الرحمن قال اني ذاهب مني الى ربي اي اخرج من الحدثان الى عالم العرفان واسير في بيداء الازل الى الابد سيهديني بنعت الذات والصفات فاكون فانيا فيه

الصافات ... الى التوحيد ... ملكان تقابلا ... النجاة ... تقربها الى التجلي والتلقي ... نهاية في التدلي والتلقي ... الكمال التي فيه نهاية ... والمطلوب المستغرق فيه ... التعلقات ... من عالمها ... [illegible]

باقيا به معه قال الخراز لما فني الموجود وانقطع التعدد وبهت المشهود بلا شاهد قال اني ذاهب الى ربي
قال الجوزجاني اني ذاهب الى ربي بالرجوع عما سواه فلا ذاهب في الحقيقة اليه الا من اعرض عن الاكوان
وما فيها فمن بقي فيه ذرة من الكونين يكون ذهابه لعلة قوله تعالى **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ**
قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ لما استوى الولد خلة ابيه
وكل حقايقه صار اهلا لقربان الحق وفداء كشف جماله وذلك ايضا محل امتحان الخليل به فانه لما
وجده اهل الحق يستانس به فغار به الحق واراد ان يخرج سره من الغير حتى لا يبقى بين الخليلين شئ
من الحدثان قال ابن عطا المناسي في العلا متقسميه وقام بحقوق الله حسب ما رضي به الخليل وقرت
عينه بقيامه بحقوق مولاه انس الخليل به وفرح بمكانه فقيل له اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يفرح الى شئ
دون خليله ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه ثم لما سلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح
عظيم قال الواسطي نقل الله ابراهيم من حال البشرية الى غيرها وهو انه لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان
يزيل عن سره محبة غيره ويثبت في قلبه محبته لا زوج محبة الله في قلب ابراهيم مع رحمة الولد فحال فنظر
الى اقرب الاشياء الى قلبه ووجد ابنه اقرب فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر
منه وترك عادة الطبيعة وحينئذ نودي وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت ما طالبناك به وافيا
وحصل لنا منك ما اردناه ولما وجد الذبيح رؤية المبلي في البلاء ومشاهدته ولذة وصاله نفسه وجد
في موقع البلاء على محل حلاوة شهود جمال الحق اياها ستلذة ببلائه حين شاهدته بعين الاستيناس
بنعت سقوط الالام عنها فسلمها الى مولاها بوصف الرضا والتسليم واخبر عن كمال استقامة حاله
في الصبر والرضا وذلك قوله **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** وصفا حاله في سكره في جمال الحق فاجترى
على استقبال البلاء واسقط التعلل عن صفته ووجوده واستعان بالله في الصبر في بلائه حيث استثنى بقوله
إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله افعل ما تؤمر
لانه قد اعلاهما من علم ما يراد بهما بلا يدعوا على رؤية السلامة فيزول معنى البلاء ومن بقي موضع
الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجودة قال رويم افعل ما تؤمر يقع للخليل مخالفة خليله او التقصير
في امره وبلاء الولد وذهابه اهون من مخالفة من اتخذك خليلا وقال بعضهم افعل ما تؤمر فاني
قد شاهدت من قلبي شدة وجوارحي كلها راضية بما امرت به قوله تعالى **فَلَمَّا أَسْلَمَا**
وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ لما استوى سرهما في كمال التسليم رمى في مذبح العشاق الذين قتلوا
بسيوف المحبة حتى استغرقا في خلوة العبودية في بحر اسرار شهود انوار الربوبية قال جعفر انما اسلما ...

وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ظلمت نفسي بالعقل المشوب بالوهم والاحتجاب واتخاذ الهوى معبودا وأسلمت بالانقياد مع سليمان ... التوحيد ...

من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيوة قوله تعالى إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ اخبر بيان ان هذا البلاء ظاهر اى هذا البلاء فى الظاهر ولكن لا يكون فى الباطن بلاء لانه بقية تجلى فى منازل المشاهدات وشهود لاسرار حقائق المكاشفات وهذه من عظائم القربات واصل البلاء ما يحجبك عن مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين قلوب المصطفين بشبكات محبة القدم قط فان قلوبهم تحت غواشى انوار سبحات وجهه فانية وكيف يقع عليها البلاء وهى تفنى فى جمال الحق ان كنت تريد بلاءهم فانه تعالى بلاءهم وذلك البلاء لا ينقطع عنهم ابدا ومنع هذا البلاء جميع البلايا عنهم قال الحريرى البلاء على ثلثة اوجه على المخالفين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختيارات قال الحسين البلاء من الله والعافية من الله والامر من الله والنهى اليه قوله تعالى وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ

[illegible]

[illegible]

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ

اى فلولا كان من العارفين بقدس الازل وتنزيه الابد للبث فى حجاب الغيرة وفيه حقيقة من شطح العارفين انه كان عليه السلام فى جمال الخلوة فى بطن الحوت وهى كان له معاريج مشاهدة القدم اى لولا انه كان من الانبياء والمتمكنين من اهل القدوة والاسوة لبقى فى مشاهدة القدم الى يوم البعث لو يحشر وساقط بتجلى الجلال والجمال التى قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ولكن كان رحمة البلاد والعباد ليعرفهم منازل الابرار والاتقياء ومقام العبودية والربوبية وقال سهل من المسبحين اى من القائمين بحقوق الله قبل البلاء قال ابن عطا من العارفين بنا المتعرفين الينا قبل وقوع ما وقع قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝ اهل البدايات فى مقام الطاعات والاوساط فى المقامات مثل التوكل والرضا والتسليم والمحبون فى مقام الحالات والمواجيد واهل المعرفة فى مقام العارفين ينقلون فى المشاهدة من مقام الى مقام ولا يبقى المقام الموحدين فانهم مستغرقون فى بحار الذات والصفات وليس لهم مقام معلوم لان منازلهم لم يكن لهم وقوف حيث افناهم قهر الجلال والجمال والعظمة والكبرياء عن كل ما عهدوا من الحق فبقوا فى البقاء الابد قال ابن عطا الشيء مقام المشاهدة ولهم مقام الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات من تجاوز حده هلك فللانبياء مقام المشاهدة والرسل مقام العيان والملائكة مقام الهيبة والمؤمنين مقام الذوق والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة والصدق قال بعض المريدون فى المقامات يحولون من مقام الى مقام والمراد من جاوز والمقامات البداية لا انهاية وقال الجنيد المقامات معلومة كما قدر الله تعالى وارباب الحقائق يرتقون من المعلومات والمرسومات لانهم فى قربة الحق واليه قوله تعالى وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۝ لما كانوا من اهل المقامات المعلومات افتخروا بمقاماتهم فى العبودية من العبودة والتسبيح ولو كانوا من اهل الحقائق فى المعرفة لتبرأوا من هذه الطاعات من اسقاط الانوار مشاهدة الحق والاستغراق فى بحار الالوهية قال بعضهم ان الله قطعهم بهم مقاماتهم ولا نظر المنتهى الى الباقى ان نرى العى فلما اظهروا سر اثرهم عادوا الظهار افعال الربوبية بالمعارضة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قوله تعالى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ سبقت لهم كلمة الحسنى باصطفائية الله فى الازل بالولاية والنبوة والرسالة بتبرية الاكفا ونقائص الحدثية اخبر عن صفة منته الازلية عليهم ونفى عنهم الانقطاع عنه من تحمل تقائص الامتحان انهم منصورون بوصف الظفر بالبغية على اعداهم بكل ما اراد والمانزل عليهم حتى

انوار تجلی ظهور جلاله فی قلوبهم فقدست سرائرهم عن کل غالب من الشهوات وعلل النفوس ثم قال انه علی جنوده ترد علی الاسرار وترد علی الظواهر وجندالله فی السرائر صحة عقد الایمان فی القلب وشرحه به وما یتولد فیه من صحة ایمانه والتوکل وما یوید فیه بتوکله ومحبة الله تعالی فاذا نزلت المحبة فی القلب وسکنت فیه طهرها من کل ما سواه فان المحبة لا یسکن معها ما یضادها وجنوده فی الظواهر وان یوفقه بالقیام الی العبادات والاوامر علی حدود السنن والتبری من الحول والقوة لما یتقن من حسن قیام الله لعبده بالکفایة فی کل اسبابه ثم انه سبحانه لما وصف صنائع لطفه بانبیائه واولیائه نزه نفسه ان یلحق به ویتنزه جلاله عن کل حادث ووصف کل واصف وحمد کل حامد حیث قام حمده وتنزیه مقام اداء حقوق ربوبیته علی اهل العبودیة بقوله ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ ۱۸۰

ضاق صدر سید المرسلین عن مقالة اهل الزور والبهتان من الکفرة فی حق جلاله فواسی الله قلبه بان له سبحان ربك شرفه فی خطبة المعاتبة واضافة تربیته الیه ثم وصف نفسه بالعزة المنیعة عن کل اشارة الیه ثم اظهر منته علی اهل عرفانه من الانبیاء والمرسلین والاولیاء والصدیقین بسلامه علیهم بقوله ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾ ۱۸۱ وحمد نفسه بما وهب لهم من سنیات القربة وعنایات المشاهدة والمکاشفة بقوله ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ۱۸۲ حیث لا یقدر حمد الحامدین مقام حمده له

سورة ص

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿ص﴾ هذا الحرف من کنوز لطائف اشارات الحق الی نبیه علیه الصلوة والسلام حیث صاد قلبه بعنقاء الوصال الذی یفنی عنه بحوله ... الازلیة عند کشف ... [illegible] حتی ... بجواهر اسرار الربوبیة فی بحار الذات والصفات فاصطاده الحق ... من صحاری البریات وصفاه بصفاء صفاته عن کدورات الکون فکان صوفیا من بحر النبوة صاحبا فی مشاهدة البقاء ... [illegible] ... فی روئیة انوار الکبریاء ... عن مشاهدة جمال الحق الی الاکوان ... مواقع الامتحان ... فی المحبة ... فی المعرفة ... [illegible] ... ارواح الصادقین ... [illegible] ... حقائق ... المحبین ... [illegible] ... فی مقام مشاهدة القدم ... [illegible] ... فی ... الازل ... [illegible]

ص ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ ... ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ ... [illegible] ... ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ... [illegible]

کل الکل صدر منه الوجود اذ کان وجوده منزها عن الاجتماع والافتراق والعلل والانقسام ای اظهرت لک
یا صادق ما کان ویکون وجعلت لک بصیرا ببصری حتی تطلع علی غیوبیة جلال وصالی فکنت مصورا
بصورة روح الاول التی صدرت منی ببعثی ثم قال شطح من مقام السکر من حقیقة الاتحاد سید اهل الصحو
صلوات الله وسلامه علیه بقوله من رانی فقد رای الحق ثم اراد ان یبین للعالمین بحرف الصاد وصف الربوبیة
وحقیقة محبة حبیبه ومنازله الرفیعة فی مقام وصاله فاقسم بصفاته التی هی مفاتیح کنوز ذاته التی اخبر عنها
بحرف الصاد فقال **وَالْقُرْاٰنِ** ای انت بالوصف الذی وصفتک بحق صفاتی والقران ثم وصف القران
بانه تجلی به من نفسه فیه لقلوب العارفین فیورث منه اسرارهم انوار ذکره اذ هو ذکر القدم
بذکر جمیع الصفات والذات نوار المقربین وارواح الشائقین وهذا قوله **ذِی الذِّکْرِ** یتذکر به العقول
الراسخة منبرات لطائف حقائق الربوبیة التی برقت انوارها فی صنائع ملکه وملکوته ومقدورات قدرته
[illegible] بنور قلوبهم الصادقین انوار [illegible] ای بک وبالقران ان المحجوبین عن هذه
الشواهد فی عزة وشقاق [illegible] ثم قال **کَمْ اَهْلَکْنَا** [illegible]
کَمْ اَهْلَکْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَّلَاتَ حِیْنَ مَنَاصٍ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ذی البیان الشافی [illegible]
عزة وشقاق ای فی [illegible] قوله **اَمْ یَحْسُدُوْنَ** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
قهر جبروت الازل التی [illegible] من کل [illegible] فان [illegible]
لا یمکن وهذا دأب ضعفاء المریدین فی مشاهدة جلال الحق یفرون منه من عظم سطوات [illegible]
الی مقامات العبودیة وهذا من غلبة شفقتهم علی نفوسهم حتی لا یفنوا فی انوار الکبریاء ولیتقاوی منه

بالوسائط مثل رؤية المستحسنات من الكونين وهذه علة طارية على الجمهور من السالكين قال بعضهم هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى **ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي** كانوا منطمسة العيون عما ألبسه الحق من انوار ربوبيته وسنا جلاله وجماله لم يروه الا بالصورة الانسانية التي هي ميراث آدم من ظاهر الخلقة فهذا كقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون استبعدوا اصطفائية حبيبه بالوحي لم يعرفوه بانه اثر الله في العالم ومشكاة تجليه حتى قالوا مثل ما قالوا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رأوا نفوسهم خالية عن مشاهدة الغيوب وادراك نور صفات الحق فقاسوا نفس محمد صلى الله عليه وسلم بانفسهم ولم يعلموا انه كان نفس النفوس وروح الارواح واصل الخليقة وباكورة من بساتين الربوبية باليت لهم لو رأوه في مشاهد الملكوت ومناصب الجبروت ان خاطبه الحق بلولاك لما خلقت الافلاك قال بعضهم في قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم لما اكرمناهم به من اشرف الرسل فلم يعرفوا حقه ولم يشاهدوا ما خصوا به من فنون المبار والكرامات قوله تعالى **اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ** كان خاطر النبي صلى الله عليه وسلم ارق من ماء السماء والطف من نور العرش والكرسي من كثرة ما ورد عليه نور الحق فكان ملطفا بنور نوره مرققا بلذاذة محبته وشوقه لا يحتمل زحمة مقالة المنكرين وهذا من كمال جلاله في المعرفة لانه لم يكن مرابيا في مقام العبودية بل كان جليس الحق واهل ملكوته وسرادق مجده كيف يسمع سخرية المستهزئين على دينه وشريعته فمع ذلك امره الحق بالصبر على ما قالوا عليه بان ذلك امتحان من ولاية القهر والواجب على العاشق الصادق ان يستقيم في مشاهدة القهر كما يستقيم في مشاهدة اللطف واصل الصبر التلبس بنعت صبر الازل حتى يمكن احتمال اثقال امتحانه به والا كيف يحتمل الحدث وارد القدم واسراره بالاتصاف به ومع ذلك ذكره شان داود عليه الصلاة والسلام في صبره على ما قالوا فيه حين عشق بعروس من عرائسه حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق وكان في مبادي عشقه فسلاه بواسطة من وسايطه حتى لا يفنى فيه به شهزاد في وصفه حين قوى في المحبة بالقوة الملكوتية بقوله **ذَا الْأَيْدِ** واصبر نفسه له حامل اثقال قهره به راجع من الوسيلة الى الاصل بقوله **إِنَّهُ أَوَّابٌ** رجع الى الحق بنعت الندم على ما سلف من ايامه في الفترة من حين القدم بغيره من اهل العدم وان كان طريقا منه اليه اي كن يا محمد كذا وهو في بلائي فان ابلاء الانبياء والمرسلين والعرفاء والصديقين وقال شاه الكرماني الصبر ثلثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضا

وقبول القضاء بحلاوة القلب قال بعضهم هو الفناء في البلاء بلا ظهور اشتكاء قال بعضهم ذا الايد في امر دينه قوله تعالى **إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ**

هذا التسخير وقوع نور الفعل معها ومباشرة انوار الصفات فيها بواسطة الفعل فيظهر روح الفعل فيها فتقبل فيض الصفة من الصفة فصارت خاضعة متخشعة في نور عظمته تعالى فلما وصل اليها الحان داود من حيث روحه العاشقة ترنمت بالحان العشق من اغصان ورد الجمال والجلال فتحركت من لذة سماع صوت داود وتسبيحه وتنزيهه فوافقت داود في الذكر والتسبيح وكذلك الطيور اذا سمعت اصوات الوصلة منه صفرت بصفير التنزيه والتقديس من وجدان حلاوة وجد داود وادراك روح الملكوت لانهن مقدسات خلقن مستعدات لقبول انوار فعل الخاص واشكال الروحانيات وفيهن خوبيهات لمن عشق ومعرفة كالهدهد والبلبل والعندليب القمري والحمامة ومالك الحزين وكان عليه الصلوة والسلام يعرف اصواتهن وتسبيحهن من حيث المحبة والعشق الا ترى كيف انشد

رب ورقاء هتوف بالضحى ذات شجو صدحت في فنن * فبكائي ربما ارقها * وبكاها ربما ارقني *
هي ان تشكو فما افهمها * وانا اشكو فما تفهمني * غير اني بالجوى اعرفها * وهي ايضا بالجوى تعرفني *

وخاصية العشي والاشراق ان فيهما زيادة ظهور انوار قدرته القديمة واثار بركة عظمته العظيمة وان وقت الضحى وقت صحو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة وان العشي وقت اقبال المقبلين الى مشاهد المناجاة عند ادراك انوار المشاهدات واستماع طيب الخطابات قال محمد بن علي الترمذي لما اخلص هو في تسبيحه لربه جعل الله الجماد يوافقه في تسبيحه ويعينه على عبادته قال ابن عباس كان يفهم تسبيح الحجر والشجر بالعشي والاشراق وقال الاستاذ كان يفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة وكذلك الطير كانت تجتمع اليه فتسبح لله وداود كان يعرف تسبيح الطير وكل من تحقق بحاله ساعده كل شيء قوله تعالى **وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ** ملكه معرفته بالله وما وصل اليه من الله من النبوة والولاية والمحبة اي قويناه بتاييدنا في مقام المشاهدة حتى احتمل بنا حمل واردات سطوات عظمتنا والحكمة ههنا الفهم على مواقع معاني الهام الخاص ولطائف الفهم والمعرفة على بطون حقائق فعل الحق والعلم باحكام العبودية واثار الربوبية **وَفَصْلَ الْخِطَابِ** فصاحة اللسان وشرح هذه المقامات به باحسن البيان حيث لا اعوجاج فيه ولا كنه فيه ادى به مراد الخطاب على وفق مراد الله وايضا شددنا ملكه اي ملكته على نفسه بالعدل والانصاف ومعرفته بها وشرح دقائق افعالها قال بعضهم شددنا ملكه بالعدل وقال سهل آتيناه الحكمة

في مقام النفس فتعرفونها ... في مقام القلب ... او لا يعرفونها بالقهر
او يريكم ... في الصور بتجلي الذات في ...
الكبرى اي فزع من في السموات ... في القيامة
بصعقة الفناء والقهر الكلي الا من شاء الله
من اهل البقاء الذين احيوا الحياة الثانية
بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين
عن درجة الحياة والوجود مقهورين وترى
الجبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها ظاهرا وهي تمر مر السحاب في الحقيقة ...

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ... النفس ... استيلاء ... **وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا** ... متفرقة ... السبل المتفرقة ... **يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ** ... الروحانية ... اهل ... داعية ... النفس ... التسفل ...

اى اعطيناه علما بنفسه والهمناه مواعظ امته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم والفهم وقال ايضا العلم بنا والفهم عنا قال جعفر صدق القول وصحة العقل والثبات فى الامور وقال ابن طاهر مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار وقال بعضهم شددنا ملكه بالعصمة فيه وقلة الاعتماد عليه قيل اتيناه الحكمة النطق بالصدق وقول الحق قوله تعالى **وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب** هذه القصة تسلية لقلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اوقع الله فى قلبه محبة زينب فضاق صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ففرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه فافهم ايها الممتحن بالمحبة ان الله سبحانه خلق قلوب عشاق الانبياء والاولياء من اثار تجلى جماله وجلاله ومحبته وشوقه وعشقه سبحانه ولطفه واوقعها فى بحار نور نوره وغسلها بمياه التنزيه والتقديس ثم كاشف لها عين الالوهية حتى غرقت فيها وانهزمت من سطوات انوار كبرياء قدمه الى اكناف انوار فعله فعلم الحق ضعفها عن حمل وارد شهود جلال كبريائه فتلطف عليها واراها فى انوار افعاله واياته جمال ذاته وصفاته حتى سكنت بها وبقيت بعد فنائها فيه فمنها واقعة ادم بحوا والحنطة وابراهيم بالشمس والقمر والكواكب وحسن سارة وموسى بالجبل والشجرة ويوسف بزليخا ويعقوب بيوسف وداود بامرأة اوريا وسليمن ببلقيس ومحمد صلى الله عليه وسلم بزينب المراد من ذلك الشان جذبهم بنور حسن فعله الى مشاهدة جمال قدمه فربا هم بمقام الالتباس فى العشق فى اول المعرفة حتى وصلوا اليه بوسايط حسن فعله بعدان تجلى بنفسه منه لهم فيا محب انظر الى مقام الاتحاد فان الكل هو لا غيره فى البين الا ترى كيف خاطب موسى من الشجرة وتجلى له منها مرة ثم تجلى له من الجبل مرة ثم تجلى له من العصا مرة بنعت الثعلبة حيث صارت حية وتلك بروز انوار قهر عظمته وابى داود ذلك بصورة الطير فى الخلوة ومن فى البين ابليس كان تلبيسا من حيث الالتباس ثم راى ذلك فى صورة امرأة حسناء واين الصور والعلل بل هناك حبيل ومكر وقع نظره على جمال الازل فظن ان ذلك حاصل له فلما وصل اليها فات ذلك عنه فعلم انه ممتحن فرجع من الفعل الى الفاعل بنعت الخجل والحياء ومن مقام التفرقة الى مقام الجمع ومن مقام الالتباس الى مقام التوحيد قال سبحانه فى وصف حاله فى قصة دخول الملكين اليه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر استغفر من مقام الالتباس كما استغفر موسى حيث قال تبت اليك وكما استغفر ادم بقوله ربنا ظلمنا وكقول ابراهيم انى برىء مما تشركون وكما من على نبى الملكة وعند لبيب رب بساتين المشاهدة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ثم تضرع بنعت الفناء فى البكاء فى مقام الانابة وفر منه اليه بعد ان احتجب عنه فيه قال ابو عثمان

سجدة

[Margin commentary, hand-lettered on the diagonal and only partly legible:]
... بنعمائه ... والطلب فى ... **يوم الحساب** ... استعداد ... **وما خلقنا** ... الاستعمال ... **الذين** ... الطبيعية ... **ظن الذين كفروا** ... والاستعمال ... البهيمية والسبعية ... العذاب ... **فويل للذين كفروا من النار** ... **ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الارض** ... النفس ... العقل ... **ام نجعل المتقين كالفجار** ... من القوى النفسانية ... عقل المعاش ... **كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته** ... وزوال ... **وليتذكر اولوا الالباب** ... **ووهبنا لداود سليمان** ... السليمة الباقية على فطرتها ... **نعم العبد انه اواب** ... الجثمانية والعلوم النافعة ... **اذ عرض عليه بالعشى** ... الامارة واعوانها ... **الصافنات الجياد** ... الطبيعة ...

ايقن داود باوائل البلاء فالتجا الى التضرع قال ابو سعيد الخراز زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي
الحقيقة كرامات وزلفى الا ترى الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع فاخبر الله
عنه بما ناله في سؤاله ظنه من الزلفى وقال ظن داود انما فتناه فتضرع ورجع فكان له بذلك عندنا
لزلفى وحسن مآب صدق الشيخ ابو سعيد الخراز فيما قال ان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائيتهم
بل يزيد شرفهم على شرفهم لقوله سبحانه **فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا**
لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ زلته كان التفاته من الذات الى الصفة ومن الصفة الى الفعل فاذا رجع الى
اوائل الحقائق في التوحيد وافراد القدم عن الحدوث ستر مقام البلاء عنه بعد ذلك حتى لم يطلع الرجوع
من النهاية الى البداية ومعنى قوله وان له عندنا لزلفى زاد زلفته حيثما وقع في بحار الديمومية
والازلية والابدية وفي كل لمحة كان له استغراق وحسن المآب بان اواه الحق اليه منه ووقاه
من قهره حتى كان لا يجري عليه بعد ذلك احكام الامتحان قوله تعالى **يٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنٰكَ**
خَلِيفَةً لما خرج من امتحان الحق وبلاياه كساه خلعة الربوبية والبسه لباس العزة والسلطنة
كآدم خرج من البلاء وجلس في الارض على بساط ملك الخلافة وذلك بعد كونهما متخلقين بخلق الرحمن
مصورين بصورة الروح الاعظم فاذا تمكن داود في العشق والمحبة والنبوة والرسالة والخلق صار
امره امر الحق ونهيه نهي الحق بل هو الحق ظهر من لباس الملك والملكوت كقول سيد البشر صلوات الله
وسلامه عليه حيث قال جاء الله من سيناء واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران ثم لما وضع
الحق معجون سر قهر الازل في الطبع الانساني وهو محل الاستدراج الذي يجري عليه احكام مكر القدم
دقق عليه الامر وحذره ان يرى نفسه في البين في اجراء الحكم بين الخليقة فقال **فَاحْكُم**
بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ اي فاحكم بحكمي حين ما ينتفي فيك
واخرج منك ولا تتبع الهوى بان تنظر اليك فيه ملك ذلك عن رؤيتي وحكم الاتحاد فينطمس عليك
سبيل الصواب في ظهور لطائف حكمتي وحقائق امور ربوبيتي فمن احتجب به مني فهو محجوب به
عني لا يسلك بعد ذلك طرق الحقائق فيقع في اليم بالحجاب هذا معنى قوله سبحانه **إِنَّ**
الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ قال
ابن عطا جعلناك خليفة في الارض لتحكم في عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ودائك وتحكم لهم
بحكمك لنفسك بل تفريق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى **أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ**
كَالْفُجَّارِ المتقين الذين وقعوا في رؤية انوار عظمته وكبريائه التي يبرز من مراسلي

من ملاكه بالافق ... البدنية ونور الرشاد ... التي هي سبيل ... بعد ظهور التمييز من القوى النفسانية ... على امره فانه لا يصل الا بمعاونة ... الظاهرة والباطنة ... في العاقبة ويعلوان ... اعدى عدوه النفس ... التي بين جنبيه ... بالقسر ... واصعادها بالرياضة ... والكم ... الامانة اي النفس المطمئنة العارفة ... بنور اليقين ... والسكينة ... بالتوسط ... والتعاسل وقيل ...

الاکوان فی مقد وراته فتنزه واحن کل ماسواه فی رؤیة جلاله واحلالها ای لیس هولاء کالذین یقوافی حجاب النفوس لایخرجون من غشاوات الهوی ولایرون انوار الهدی قال ابن عطا امر نجعل المقبلین علینا کالمعرضین عنا قوله تعالی **کِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ اِلَیْكَ مُبٰرَكٌ** ذکر النزول فی الکتاب شرط رسوم الامر وفی البرهان ظهور نور الصفة له بحکم التجلی وفی الحقیقة لا افتراق فی صفاته عن عینیة الذات هو منزه عن التغائر الاتری الی قوله مبارك ای منزه عن التفرق بل هو ثابت فی اصل الاصول مبارك علیك وعلی امتك الذین یفهمون حقائقه حیث وقعوا فی بحار التدبر والتفکر فیه هو مرأة الصفة اعطاها عباده لینظروا فیها بعیون الاهلیة له حتی یبصروا فیها حقائق الانوار ویدرکوا اصناف دقائق الاسرار فعم التدبر لعموم العلماء والفهماء وخص التذکر لخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذکر لوقوع الاجلال وخشیة الخاص فی قلوب اکابر اهل العلم الذین یرون بعیون الارواح عرائس الصفات فیه وینکشف لهم فیه غوامض علوم الالوهیة قال ابن عطا مبارك علی من سمعه منك فیفهم المراد منه وفیه ویحفظ آدابه وشرائعه وفیه موعظة اولی العقول السلیمة الراجعة الی الله فی المشکلات قال بعضهم من اصابته برکة القرآن ذوق التدبر فی آیاته ومن ذوق التدبر فی آیاته لم یحرم التذکر والاتعاظ به قال الله تعالی کتاب انزلناه الیك مبارك لیدبروا آیاته قال بعضهم مبارك الیك بانزاله علیك فانك المخاطب به وانت المبین له ومبارك علی من یسمعه ویتبع اوامره ومبارك علی من یتفکر فیه الاوامر والنواهی والمواعظ فیتعظ بما یعظه الکتاب به علما بانه من عند سیده فیفتخر بانه خاطبه بما خاطبه قوله تعالی **وَوَهَبْنَا لِدَاوٗدَ سُلَیْمٰنَ** ذکر منته علی عشقه دائما بعد جریان حکم القدر فی امر الامتحان الذی اخرج من نفسه العشق والمحبة العبد الخصوص وبثناء الحق علیه بقوله **نِعْمَ الْعَبْدُ اِنَّهٗ اَوَّابٌ** وذلك انه لما خلعه الحق کسوة الربوبیة نظر الی تلك الکسوة ولم یرها لنفسه شیئا علم انها هی الحق ظهر منه للعالمین فاحالها الیه بنعت رجوعه الیه فزعا منها شعاصا برا شاکرا مقرا بالعبودیة وهذا وصف من البسه الحق لباس القدم فرجع منه الیه بنعت التضرع والفزع حیث قال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من عقوبتك واعوذ بك منك فرمنه الیه بعد ذوق مباشرة الصفة قال انا العبد لا اله الا الله لانه کان مما یخفیات مکر الازل لیس کمن سکر واغتر بسکره فقال انا الحق فانه من اوائل قطرات جرعة اقداح افراحه التی امتلأت من اشربة بحار الازل والآباد فوصفنا الله سلیمن بهذا الوصف لعلمه بکرمه التجرید قال بعضهم العبودیة هی الذبول عنه مواسات الربوبیة والخضوع تحت صفات الالوهیة وقال الاستاذ کان اوابا الی الله رجاعا فی جمیع الاحوال فی النعمة بالشکر

وفي المحنة بالصبر قوله تعالى **رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ** هذا من جملة امتحان الله سبحانه عبده سليمن في مقام المعرفة والمحبة هو بجلاله وعزته ذوقه طعم عشقه ومحبته ثم عرض نفسه بنعت ظهور حسن جمال تجليه ليزيد عليه شوق جماله فرأى ذلك الحسن والجمال قد ظهر من الصافنات الجياد فشغله تلك الرؤية عن حقائق الفردانية وتجرد الوحدانية عن الوسائط وغاب عنه شمس جمال القدم صرفا فادرك نفسه خاليا عن شهود عين العين فغار على احواله فقال ردوها على فلما قدس طرق الوحدانية بمكنسة الغيرة رجعت اليه انوار الالوهية والفردانية بنعت الكشف وذهاب الحجاب فلما مسح الصوافن شكر الانعام وغيرة على سلطانه سخر الله له الريح التي جناحاها بالمشرق والمغرب قال ابو سعيد القرشي من عاد لله وترك له فان الله يشكر له ذلك الا ترى سليمن لما شغله الافراس عن الصلوة حتى توارت الشمس بالحجاب قال ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انه كان عشرين الف فرس منقش بذوات اجنحة اخرجه الشياطين من البحر فشكر الله له صنيعه فسخر له الريح ابدله مركبا اهنى منها وانعم وقال ابن عطا شكر الله صنيعه وابدله فرسا لا يحتاج الى رائض ولا الى علف ولا يبول ولا يروث قوله تعالى **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** ○ هذه الفتنة ايضا فتنة العشق التي ظهرت لسر محبته بنت الملك وهكذا كل فتنة لو تراها بالحقيقة ما ولدت الا من العشق شغف في محبتها بحسنها وجمالها فغار عليه الحق واسقطه من منازل الملك حتى غربه في القفار والبوادي وانساه ذكرها غيرة عليه حتى لا يبقى في قلبه غيره واجلس مكانه في الملك صخرا حتى افسد في الارض فتلطف عليه الحق وارجعه الى مكانه ومكانته فسال الحق تمكينه في الملك والمملكة **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا** سال المغفرة فيما قصر في واجب المعرفة وحقيقتها التي يوجب انفراد القلب عن غير جمال الحق من العرش الى الثرى ثم سال ملك تمكينه في ذلك المقام وسال ان لا يحتجب بالملك عن المالك ولا يجري عليه بعد ذلك الامتحان ولا يسلط عليه جنود المكر والقهر حتى لا يحتجب بنفسه عن نفسه وقوله **لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي** ليس هذا من البخل هذا شفقة على المتصرين لو كانوا مبتلين بذلك الملك ليكونون محتجبين به عنه وايضا يبلغ السالك في المعرفة والمحبة الى ان لا يطيق ان يرى غير نفسه مقام المشاهدة قال ابن عطا مكنني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال وقال بعضهم هب لي ملكا اى المعرفة بك حتى لا ارى معك غيرك ولا تشغلني كثرة عرض الدنيا عنك قال الجنيد هب لي ملكا ثم رجع ونظر فيما سال فقال لا ينبغي لاحد من بعدي ان يسال الملك فانه يشغل عن المالك وقال

حتى عتى ... حدة ولا تطلع عنه ... يحجب الله من انوار صفاته ... اى لا يطلعون على ... النفسانية عن ... **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ○ **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ** اى منعناه من التغذي بلبان القوى النفسانية وشهواتها وقبول اهوائها واعدادها **مِنْ قَبْلُ** اى قبل استعمال الاستعداد وصفاء الفطرة **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ** ... بالقوى ... والوجدانيات ... الحسن ... ○ ... العلمية والمقامات ... بالكشف ... والقبائح ... الى اللواحق ... النفس ...

ابن عطا سأله ملك الدنيا لينظر كيف صبره من الدنيا مع القدرة عليها وقال ابن زانيا لولا الاستغفار ثم سال الملك اعلم بذلك ان الملك لا يخلو من الفتن ظاهرا وباطنا فجعل اول سواله الاستغفار قوله تعالى **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ** كان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنايعه وممالكه ساعة فساعة من المشرق الى المغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح الرخاء واجراها بمراده حيث اصاب في هذا جزاء صبره في ترك حظوظ نفسه وفي اشارة الحقيقة سهل له هبوب رياح الشوق والمحبة فتسير بروحه الى قرب مولاه اذا قصده يسرع اليه قال محمد بن الفضل انظر الى ما اوتي سليمان من الملك الريح التي لا جناح لها والشياطين التي هم اعداؤه ليعلموا ان الركون الى الدنيا ركون الى ما لا حاصل له ومجاورة الاعداء قوله تعالى **هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ** فيه اشارة الحقائق اي ما اعطيتك فهو مقام الاتحاد وهو عطاء عظيم جعلتك خليفتي فامنن بمنتي على عبادي او امسك عنهم بامساكي وهذا كما قال في اشارة حبيبه سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما قال سبحانه في بعض الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا ابين لسليمان محل تمكينه في نيابة الحق في ملكه واعلمنا ان من لا يكون بوصف سليمان لم يجز له ان يدخل في سعة الدنيا وذكر المنة وجوز ان يمن على عباده بنعمة الدنيا اذ كان منته منة الحق صافيا عن حظ نفسه لكن ما امر به النار فاضلي سادة فليس في معرفة الله لاحد على احد منة فانها فضل منه على عباده بغير واسطة قال ابن عطا امنن على اوليائنا بعطائنا وانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان قوله تعالى **وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ** ذكر الله سبحانه رتبته ومحله في تمكينه اعطاه ملك الآخرة مع ملك الدنيا من المعرفة والمحبة والنبوة والرسالة لا مضرة فيه عليه ولا في مقاماته واحواله الشريفة بل كان له تزيينا في حاله وقربة وشرفا في معرفته من حسن مآبه بانه تعالى ستره بانوار قربه مما اواه من قربه بلطفه ورجوعه الى الحق بحسن التضرع والبكاء والخشوع والحياء في كل لحظة ولمحة قوله تعالى **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا** [illegible] انه تعالى بوجود بلائه قاسه ابتلاء اهل محبته ولا يوازي بلاؤه صبر اهل المعرفة بل كان [illegible] عن صبر المخلوق والتصبر المكتسب يرجع الى الحق بالصبر نفسه وانخلع من حوله وقوته وسأل الله [illegible] صبرا يحتمل به بلاء القديم فلما اراه الحق خاصية صبره الابتلاء من صبر القديم [illegible] فاشتغل به بلائه فانفني [illegible]

ويهابها وتعوضها [illegible] وفي تعلمه [illegible] الله [illegible] ذلك فلا يطلبون [illegible]

[illegible]

بعد اتصافه به وانخلاعه من دعوى الانائية بعد الاتحاد به الذى لو القى ذرة على جميع قلوب العارفين يدعون دعوى الانانية فلما لم يؤثر فيه سكر الاتحاد والاتصاف وبقى متمكنا فى العبودية واستلذ بحلاوة مشاهدته من قهره كما استلذ بمشاهدته من لطفه فقال **نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ۝ اى راجع من دعوى الانائية الى نعت العبودية ومن لم يحمل بلاءه الا به كيف يحتمل بلاءه بنفسه قال ابن عطا واقفا معنا يحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم ولا تزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلى ونعم العبد عبد لا يشغله ما لنا عنا وقال ابو الحسين بن ذرعان فى هذه الاية انه يستلذ وجود البلاء مع الله فاستراح من البلاء وذلك قوله مسنى الضر حيث ظهر على اثار العافية فان العيش فى البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام ومستى الضر لفقدان عيش الخواص والرجوع الى عيش العوام قال الحسين سهل عليه البلاء قوله انا وجدناه من كان فى وجدانه كان فانيا عن رؤية الاغيار قال جعفر بن محمد لما اظهر الله البلاء ايوب وكشف عليه البلاء عقد لسانه عن الدعاء لانفاذ الحكم والمشية فيه وتكلم له بالصبر فلما دام احكام الصبر اورثه الرضا لما وجد من حلاوة القرب مع الله فاثنى عليه فى الاولين والاخرين بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد قوله تعالى **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ** ۝ اى اخلصناهم عما سوانا حتى خلصوا الى محل التمكين فهم دار التفريد وعين التجريد وحق التوحيد ومشاهدة الجبروت والملكوت دعوا المريدين الى مقامات القربات والمداناة والمشاهدات والمكاشفات ما عقوا من حد الاستقامة الى حد التلوين وما احتجبوا بالشىء عنه تعالى فانهم اولوا القوة الالوهية والبصائر الربانية قال ابن عطا اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنا وقال بخالصة تلك الخالصة خلو سرهم عن ذكر الدارين وما فيهما حتى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل اخلصهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله بذكر الله قال ابو يعقوب السوسى لما قال اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم لذكره عند ذلك ورقت اذواقهم له بارادته فهم فى مكشوف ما تقدم لهم فى الغيب سبقت لهم منه الحسنى فصاروا ابدية المخلصين ثم زاد فى وصفهم بقوله **وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ** ۝ ذكر العندية وقرن بها الاصطفائية وبين ان اصطفائيتهم فى العبودية ازلية قبل وجود الكون فاذا كان الاصطفائية ازلية يسقط عنها اسباب الحدثان فهم ارشدهم خاصتا موهبة خالصة بلا علل لذلك قال اخلصناهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار قوله تعالى **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ** بين الله سبحانه ههنا تفضيل ادم على الملائكة المقربين بالخطاب لا كان بوهم اذ كان وهو خلقت قبل او واجههم اذ هو تكونت من ظهورها تجلى الحق بجميع الذات

قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين ... **قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم** **قال رب بما أنعمت علي**

والصفات كاملة بخلعة كسوة الربوبية التي البسها الحق حتى صارت مرآة يتجلى منها للعالمين وانبسط
اول الاول في مشاهدة انوار الازليات والابديات ولو كانت الملائكة بهذه المثابة لكانت معها في
الكينونية من مشارق تجلي الحق ومعرفتها بالاهلية فاذا كانت الملائكة نازلة من درجاتها وصارت
محجوبة عن رؤية ظهورها في العالم احتاجت الى اعلام الحق بذلك فلما علم الحق انهم محتاجون الى حقائق
وجود آدم وليذكرهم ما ذكر ... [illegible] ... وقد ذكر الصورة من قبله [illegible]
الى خالق البشر من ... [illegible] ... حتى وقعوا في التشويش والنظر الى انفسهم بالخيرية ... [illegible]
ذلك كمال آدم فاذا كانوا ... [illegible] ... في صورته باول الخطاب ... قوله فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي ... وذلك من اعظم عجائب الربوبية وفيه ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من ... [illegible]
[illegible] ... انوار الكمال [illegible]
[illegible] ... الانبياء والاولياء ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
ان ... [illegible] ... وذلك قوله قال رب بما اغويتني
لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين
المتجردين في ... [illegible] ... الازلي عن الاكوان والحدثان والمحدثات
لا يجري على ... [illegible] ... لابليس ... [illegible] ... الا ترى الى قوله فبعزتك
لأغوينهم أجمعين ظاهره القسم وباطنه الآلة والاستعانة ... [illegible] ... ادراك الخطاب

تفسير ... معانيها ... من القوى النفسانية ... [illegible]

الثالث بعد الخطاب الاول والثانى حيث قال انى خالق بشرا من طين ثم حيث قال ونفخت فيه من روحى
ثم قال خلقت بيدى ليعرف مفهوم الخطاب وهو ان من كان له مباشرة انوار يد الازل ويد الابد فى ظاهره
وروح تجلى جلال الذات فى باطنه يكون مستحقا فى جميع الاحوال لكرامات سنية واحوال رفيعة
ومنها سجدة اهل الملكوت له وسجود الملائكة له اذ كان مشرق انوار جلال الازلى وجمال الابدى
جئنا الى مقالة المشائخ رحمة الله عليهم فيما قالوا فى هذه الآية قال بعضهم فى قوله انى خالق بشرا
من طين امتحنهم بالاعلام وحثهم بذلك على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى
عندهم نفوسهم قال بعضهم فى قوله فاذا سويته اى كاملا يستحق التعظيم بخصائص الاختصاص التى
خص بها من خصوص الخليقة فقعوا له ساجدين قال ابن عطا فى قوله ونفخت فيه من روحى ابديت عليه
آثار شواهد عزتى وروحت سترها يكون به العبد روحانيين قال بعضهم هو روح ملك وهو الذى
خصصه به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملائكة له وقال بعضهم وهو قول القناد حجب بهم بشريتهم التعظيم
فلم يسجدوا والمخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لما استجاز الفخر عليه
لان من استولى عليه الحق قهره قال جعفر فى قوله وان عليك لعنتى الى يوم الدين بعطلى الذى لم يزل جاريا
عليك دوام صلاة البلك فى اوقاتك المقدرة وايامك الماضية قال بعضهم فى قوله الا عبادك منهم المخلصين
الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله قوله تعالى ان هو
الا ذكر للعالمين اى القرآن صفة الازلية يذكر للعالمين شمائل جماله وجلاله وعلوم
كنوز اسراره وانوار ذاته وصفاته لمن له فهم وعقل ومعرفة قال ابن عطا يعلق به عقول العقلاء لم يتلو له
المتبحرين وقال عبد العزيز المكى فى قوله انظرنى الى يوم يبعثون لم يعلم المسكين باى سهم رمى وباى
قتل وباى رمح طعن وباى نار احرق وفى اى جبل لقى ولو علم ذلك لما قال رب فانظرنى الى يوم
يبعثون بل مات ترحا وحزنا وتفتت كبده غما ولكنه ستر عليه ما وصل به حتى لم يجد من ذلك الما
وما احسن منه وجعا فلم يبال بما قيل له حتى قال لقلة مبالاته رب فانظرنى الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاغتر المسكين بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ما هو آت قريب كانه
[illegible] الازل [illegible] يعنى الوصال فى
[illegible] وصل اليه [illegible] استغراقه
[illegible]
الا [illegible]

ولا يتصف بالصفات الالهية لم يكن له سلطان الوهم المنظرين الى يوم القيامة فى مقام الفتوة [illegible] القيامة الكبرى فما دام القلب يطمع هو فى اغوائه ولا يتهيأ له [illegible] فى القيامة الوسطى العقلى والعصيان عن استيلائه ولا يقهرهم ولا يمتنع عن الكمال [illegible] على السالك فى الله [illegible] الذى [illegible] من اقصى [illegible] هو الحق الباعث [illegible] الارادة [illegible] سلطان [illegible] عليه [illegible] بالاحسان [illegible] وسلطنته [illegible] عن [illegible] بالاخلاق [illegible] الى الله [illegible] من [illegible] عليهم [illegible] الروح [illegible] الهداية [illegible]

اوجد معانی الصفات والذات القهریات واللطفیات علی صورة الانس والراحة کالانبیاء والاولیاء والملائکة المقربین

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحیم

تنزیل الکتب من الله العزیز الحکیم ○ ای هذا تنزیل الکتاب وهو القرآن هو صفة القدیم بدا منه بنعت التجلی وانزل من عنده للاسرار والافکار [illegible] الخصوص وبنعت النزول للعموم هو العزیز من حیث لا تفارق صفته عن ذاته [illegible] منع عباده التمتع بکشفه وانزاله رحمة العموم والخصوص قال الاستاذ کتاب عزیز نزل من رب عزیز علی عبد عزیز بلسان ملک عزیز فی شان امة عزیزة باعزیز [illegible] الرسول من الحبیب الاول بعد التلاقی بعد طول تنزیل نزهة قلوب الاحباب بعد ذبول غصون [illegible] عند قراءة فصولها والعجب منها کیف لا تزهق [illegible] وارتیاحا بحصولها قوله تعالی فاعبد الله مخلصا له الدین ○ الا لله الدین الخالص امر حبیبه صلی الله علیه وسلم ان العبادة بنعت ان لا یری نفسه فی عبودیته ولا الکون [illegible] العبودیة فی مشاهدة الربوبیة فاذا استراح عن [illegible] من المراد الی [illegible] الدین وهو طریق العبودیة الخالصة عن رؤیة [illegible] بنعت شهود [illegible] مشاهدة [illegible] هو الدین الذی اختاره الحق لنفسه حیث نادی [illegible] الا لله الدین الخالص [illegible] نور القدم بعد تلاشی الحدث فی بوادی سنا العظمة والوحدانیة کانه تعالی دعا عباده [illegible] الی خلوص الاسرار عن الاغیار فی اقبالهم الیه قال الواسطی ذکر وعید [illegible] الا لله الدین الخالص وهو الذی یخلص فیه صاحبه من الشرک والبدعة والریاء [illegible] ان الذی [illegible] الدین [illegible] من الریاء [illegible] الله یحکم بینهم [illegible] تلک الایة فی [illegible] ووصل الی رؤیة انوار الربوبیة یصل الی نور [illegible] ویسیر [illegible] من نور الحق فلا یری الا الحق [illegible] الحق [illegible] قال ان [illegible]

عن ان يحول عليه حال مقدس عن المواصلة والمفارقة ولا يرضى ولا يستحسن لعبيده الاحتجاب بجهته لكن حكم به بمشيته القديمة وارادته السابقة لانهما سبقتا على الامر والامر يتغير والرضا لا يتبدل وفي قوله **وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** بيان ان الكفران نسيان وجوده في غلبة الوجد فذكر الواجد نفسه ولا يرضى بذلك بل يرضى ان يفنى نفس الواجد فيه تعالى وهو باق له لا هو فاذا فنى عنه شكر الله بفنائه في بقائه وذلك قوله **وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** وفي الآية من الشطح ان الله سبحانه اعلم الكفر بين ان لا يليق الكفر لاحد من العرش الى الثرى وكيف يكون الكفر ولا يرضى الله الكفر لاحد فخرج الكفر من البين بذلك لان الرضا نعته الازلية فاذا نفى الكفر في القدم لا يكون الكفر الى الابد ومنبع الرضا والسخط ارادته والمشية ذاته القديم وهذه الصفات والذات واحد من جميع الوجوه وبيان ذلك ان حقيقة الكفر في كونه ان يكون العبد محجوبا عن ذاته وصفاته ثم يمكن بحيث انكاره يقارن اسماءه وكذلك الايمان وذلك مستحيل فاذا لا يكون الكفر الحقيقي ولا الاسلام الحقيقي قال القسم لا يرضى لهم الكفر لكن قضاه عليهم وليس الرضا من المشية والارادة والقضاء في شيء وقال سهل الاول الشكر الطاعة والآخر رؤية المنة قال عبد العزيز المكي الكفران للنعمة هوان يطلب العبد انه عرف وادى شيئا من شكر النعمة قال ابن عطاء لا يرضى لعباده الكفر لا حاجة به اليكم ولكن من كفر واعرض عنه فمن يتقلب لنفسه ويجوده لا يرضى له ذلك حتى يجذبه اليه بتوفيقه ويربيه بفضله ويرضاه وقال بعضهم في قوله وان تشكروا يرضه لكم ان وفقتم للشكر فمن اوجبت لكم رضاي قوله تعالى **وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ** وصف الله اهل الغرة من البطالين اذا اصابه البلاء فانه دعاه لقربه بالله واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم فبقي بها لا من كان الصادقين لا يكون صابرا في البلاء ولا شاكرا في النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادرك بسنة المعرفة وحلاوة المحبة لعلم ان نفسه له يفعل به ما يشاء قال الواسطي الخلق محجوبون تحت قدمته مقهورون تحت صفاته وقدرته الا ترى اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف يفزع بالاضطرار الى الملك الغفور وقال الحسين من نسي الحق عند العوافي لم يجب الله دعاءه عند المحن والاضطرار لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة قال المقرئ دى لا يكون نعمة من تحمل صاحبها على نسيان المنعم نعمة بل هي الى النقم اقرب قوله تعالى **أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ** وصف الله سبحانه احوال اهل الوجود والكشوف والمستانسين به الذين قنتوا في اجواف الليل قائمين على ابواب الربوبية بنعت الفناء والخضوع حتى عاينوا مشاهدة جلاله وجماله من وراء ستور الغيب

هم فيه يختلفون ... جميع القوى ... من فهمه ... لا في القلب اذا ورد ... ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ... لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار ... خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ... خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها ... يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ... ذلكم الله ربكم له الملك ... فانى تصرفون ...

وحجب الملكوت فساعة دهشوا وساعة هاموا وساعة بكوا عليه وساعة ضحكوا بما اولاهم الحق من نيل الوادي مشاهدته وفيض حلاوة وصلته ولذائذ خطابه ومناجاته وكشفه اسراره عندهم فصرخوا وبكوا وزفروا وصاحوا اذا قاموا قاموا بشرط رويه جمال بقاء الحق وانا سجدوا وسجدوا على شرط روية جلال قدمه وعلموا من لطائف خطابه مكنون اسرار غيبه من العلوم الغريبة والانباء العجيبة لذلك وصفهم بالعلم الالهي الذي استفادوا من قربه ووصاله وكشف جماله بقوله **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ط كيف يستوي الشاهد والغايب والشاهد يدري ما لا يدريه الغايب قال ابن عطا الغايب الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شيء من افعاله فليس بغائب وقال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتب والسنة وقال الجنيد العلم ان تعرف قدرك ولا تعد وقدرك وقال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة وقال ذو النون العلم علمان مطلوب وموجود وقال ابو بكر الوراق العلم علمان علم بيان وعلم برهان وقال رويم العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب قال الشبلي العلم خبر والخبر جحود وحقيقة العلم عندي بعد قول المشائخ رحمة الله عليهم الاتصاف بصفة الرحمان من حيث علمه حتى يعرف بالحق ما في الحق قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ** ط وصف الله القوم باربع خلال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله وتقواهم تجريدهم عن الكون وانفسهم خوفا من الاحتجاب بما دونه واحسانهم ادراكهم رؤيته بقلوبهم وارواحهم حيث كشف جماله وهذا الاحسان بمعنى العلم ويكون بعد ان خلصوا عن شوائب الحدوثية عن طريق الربوبية وصبرهم استقامتهم بمواظبة الاحوال وكتمان كشوف الكل وحقيقة الصبر ان لا يدعي الربوبية بعد الاتصاف بها ومعنى قوله تعالى **وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ** ارض القلوب وسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر في الدنيا واجر في الآخرة اجر الدنيا المواجيد اليقينية والواردات الغريبة والفهوم بغرائب الخطاب والوقوف على مشاهدة الحق بعد كشفها واجر الآخرة غوصه في بحار الآزال والآباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات قال حارث المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء وقال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهون الصبر على اوامره وهو الذي بين الله ثوابه اشابوفي الصابرون اجرهم بغير حساب وقال يوسف بن الحسين

بصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيه الكراهية بل الصابر من يتلذذ بالصبر حتى يبلغ به الى مقام الرضا

قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ** بين الله سبحانه مراتب حبيبه صلى الله عليه وسلم فى منازل التوحيد والعبودية ههنا فاذا السر الكريم فى محل موازاة الازل توجه اليه خطاب الحقيقة فى امر العبودية وعرفان الربوبية فاخلاصه فى العبودية خروجه من رسم الحدثان فى مشاهدة الرحمن وبين سبحانه فى امره اياه بقوله **وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ** اى حين تظهر طوارقات انوار ازليته وسنا جلال احديته هو اول من يقبل اليها بنعت قبول حقائقها ومعرفة اجلالها وجلالها بنعت الانقياد فى معارك عساكر سلطانها والفناء عن وجودها فالحدوثية فى ملكوتها وجبروتها هذا اشرف الاخلاص والاسلام من يشترى حاشية وجه المحبوب ببذل وجوده من العرش الى الثرى فالكل مخاطبون بخطابه فمن يرى خصمان يفنى فى هذه المقامات ويالسلطنة حتى يبقى ببقاء الحق قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل ومن هو واجب باداء الامر اى ... وطيا واخبر الاحوال ويسهم فى كل الاقوال وهو افراد الله بالعمل وقال ايضا امر جميع الخلق بالعبادة والتعبد وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالاخلاص فى العبادة علم الحق تعالى ان امته لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواه خفف عليه به قوله تعالى **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ** اصل كل طاغوت النظر الى النفس والى ما سوى الله من العرش الى الثرى فى طريق افراد القدم عن الحدوث وعن وجه الاقبال الى شئ دونه قال ابن عطاء والكل وانابوا الى اصل كل اصل بنعت الاستعانة به فلهم النظر الى جماله ولهم النظارة والبشارة فى وجهه والفرح بمشاهدة الله فهم مرابطون فى الدنيا عند كل نفس ببشارة منه بانهم يردون الى موقف سرائرهم وبهجتهم ونزاد فى وصفهم بقوله **فَبَشِّرْ عِبَادِ** امر حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يبشرهم بالرضوان الاكبر ثم بين استحقاق البشارة لهم اى وصفه بالحق لهم بقوله **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ** يستمعون الحق من الحق من حيث الحق **فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** يسمعون كل الخطاب بالايمان وعلى ما يوافق مراد الحق منهم بالعمل فاذا الكل حسن مبارك فمن حيث رسوم الامر احسنه ما يطيقون به من وارد الخطاب بنعت متابعته وفى الحقيقة الاحسن ما يوافق طباع الحدثان وفى نفس مثل اى المتشابه فى عرفان الذات والصفات فالاوامر والنواهى احسن لهم والانباء من علوم الذات والصفات احسن الحق ولكن من حيث ان القول صفته فالكل حسن من حيث معانى الصفة وايضا يتبعون احسنه

من الاعمال السدية والاخلاق الكريمة وبين ان هذه المتابعة منهم من هدايته لهم وتربيت نفسه اياهم وانه تعالى جعلهم الالباء المستعدين لقبول قوله وادراك خطابه بالفهوم النورية والعقول الصافية والذكاء العجيب بقوله **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰىهُمُ اللّٰهُ** قال سهل في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة وقال الاستاذ طاغوت كل احد نفسه انما يجتنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضا مولاه قال ابو بكر بن طاهر في قوله فبشر عباد بشر الله تعالى من فتح سمعه لاستماع الاحسن من سماعه لا من سمعه الى العادة والطبع قال المتحقق في السماع من يعرف حاله في وقت السماع فيتبع الاحسن مما يسمع ويدع ما فيه شبهة واشتباه ووصفهم الله تعالى بالهداية اليه والعلم به والعقل فيما يسمع بيّن الشيخ ابو بكر بن طاهر قدس الله روحه ان المراد به سماع القول وان العارف العاشق بجمال الحق يلتمع سمع الخاص في مقام المراقبة على بساط القرب والحق بحسنه يتكلم بكل لسان من العرش الى [illegible] فلحظة ناطق بالسنة الطير في لغاتها وحينا [illegible] في اصوات [illegible] الصافية [illegible] [illegible] الى [illegible] الاشجار والمياه وعلى السنة الملائكة والارواح والنفوس فيتصل [illegible] الالهام ويعض [illegible] كلام فالاحسن ان يتكلم معهم [illegible] العزيز الخاص لصفاته الذاتي [illegible] من الوسايل [illegible] الوسايل فذلك العاشق يسمع الكل من روحه وقلبه وعقله [illegible] الملائكة والانبياء والاولياء [illegible] الاكوان واهلها فيتبع [illegible] من حيث [illegible] [illegible] الكلام الازلي الذي هو احسن الخطاب بالفهم [illegible] في الابد [illegible] من المخلوق بالمحبة والشوق والعشق والمعرفة والتوحيد والاخلاص والعبودية والربوبية [illegible] فهذا افضل وارد بالبديهة من حيث [illegible] الانباء الغيبية والروح القدسية والالهامات الربانية قيل هذا فضيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم [illegible] بيان كان [illegible] التمكين في مقارنة الاستقرار قبل خلق [illegible] الاحوال [illegible] الخطاب وله السبق في جميع المقامات [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة [illegible] السابقون في [illegible] الاولياء [illegible] القدس وقال الاستاذ الامام في قوله القول الاحسن [illegible] حسن القول الاستماع [illegible] لكل شيء والاتباع يكون للاحسن وقيل للعبد [illegible] النفس ووسواس الشيطان وخواطر [illegible] والخطاب الحق [illegible] فالروح [illegible]

[illegible]

الى المعاصى وهواجس النفس تدعوه الى ثبوت الاشياء منه مما له فيه نصيب وخواطر الملك تدعو الى الطاعات وخطاب الحق فى حقائق التوحيد قوله تعالى **أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ** ط بين الله سبحانه تفضيل شرايف الصديقين من اهل مشاهدته المنورين بانوار قدسه اوجد ارواحهم فى فضاء ديموميته وميادين ازليته فابدا لها نور جماله وجلاله فهم منورون بنوره حيث البسهم قموص سنا عظمته وبهاء كبريائه فهذا معنى شرح صدورهم وبعد نشر نور تجليه فى ارواحهم وعقولهم حتى وقع فيها نور العبودية وما بدا من نور اليقين والعرفان والايمان والاسلام فاول شرح صدورهم بها وانوار صفاته فيها واخر انفساخها ظهور سنا ذاته فيها فهم على نور منه وبذلك النور يلبسون فيرون الحق بنور الحق ويرون ما دون الحق من العرش الى الثرى بنوره ثم وبخ اضدادهم بقساوة القلوب فى تباعد النيات واحتجابهم عن نور ذكره بعد ان قهرهم بخذلانه وحرمهم من نور اسلامه وايمانه وهددهم بعقوبته بقوله **فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم** قسوة قلوبهم من اتباعهم نفوسهم واعراضهم عن قبول طاعة مولاهم ثم بين انهم فى ضلال عن الوصال بقوله **أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** ○ قال بعضهم شرح صدره للمعرفة فهو على نور من ربه فيشهد بذلك النور الغيوب ويكون حاضرا بروحه وسره مراقبا ببركات ذلك الشرح قال بعضهم المعرفة تتولد من الشرح والتنوير قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وقال جعفر الصادق شرح صدور اوليائه لانها مواضع خزائنه ومعدن اشاراته وبيت امانته ومفتاح البيت عنده وهو فى كنفه لا يطلع احد سواه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث وقال الشبلى انارت بالشرح قلوبهم وانطلقت بالحكمة السنتهم واكملوا بكمال الاداب برياضة النفوس فوصلوا بالولاية وسقوا بكاس الصدق وقال النورى استسلم سره بنور التربية وذلك الشرح وقال بعضهم فهو على نور من ربه على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت فلم يبق عليه مقام الا سلكه ولا حال الا استوفاه وقال الواسطى منحة عظيمة لا يحتملها الا المريدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح وقال بعضهم عرفت اليهم حتى عرفوا وبصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية الصنع واعمى ابصارهم عن النظر الى سواه فلم يشهدوا معروفه وبكلمه من غير ابصاره وقال يحيى ابن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى وقال عقوبة القلب الرين والقسوة وقال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالنسيان والشدة فان بالنعمة

مقام كمال القلب [illegible]
القدسية ان يستوي [illegible] السمي سرا من نجوى نفسه
ويكون القائل والسامع هو مقام المكالمة والفناء فى الصفات
الذى به يسمع ولسانه الذى به يتكلم والفناء كما قال كنت سمعه
والاذكار واظهار اليد البيضاء [illegible]
[illegible] **وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ** [illegible]
عند الشجيع من الله اى لا تخف من الاحتجاب والتلوين
امنا متحققا بالله وقد سمعت شيخنا [illegible]
عبد الصمد قدس الله روحه العزيز [illegible] نور الدين
فى شهود الوحدة ومقام [illegible]
الفناء [illegible]
[illegible]

ليسكر وبالشمع تذكر وانشد في معناه شعر قد كنت في نعمة الحق بطرا فادركتني عقوبة البطر. وقال من
هو شيخ مما اباحه العلم تلذذ اذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب وتعب الهم في الدنيا. قال الاستاذ
النور الذي من قبله سبحانه نور اللوائح بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين
ثم نور المكاشفة بتجلي الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار الصمدية بحقائق التوحيد
وعند ذلك فلا وجد ولا قصد ولا قرب ولا بعد كلا بل هو الله الواحد القهار وقال في قوله فويل
للقاسية قلوبهم الصلبة قلوبهم التي لم يقرعها خواطر التعريف فبقيت على
متابعة الجحد اولئك في الضلالة الباقية والجهالة الدائمة نعم قال المشائخ في تفسير هذه الآية
ولكن حقيقة تفسيرها ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن تفسير الشرح المذكور في
القرآن فقال ذلك نور يقذف في القلب فقيل هل لذلك امارة فقال عليه الصلاة والسلام نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قوله عليه السلام بين
هذه الاقوال في الآية كالشمس بين الكواكب بل نوره بين انوار الانبياء والاولياء والملائكة المقربين
كنور الشمس بين انوار الكواكب اذا برز نور شمسه اندرج فيه نورها وضوء الكواكب كما قيل شعر فلما استنار
الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار ضوء الكواكب قوله تعالى **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ
كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ
رَبَّهُمْ** وصف الله سبحانه كلامه الازلي بحسن بشرية الباقي الذي احسن من كل حسن اذ هو المحسن
بها بحسنه بان يكون تحسن الاشياء وانه صفته الازلية التي هي حقيقة منزهة عن رسوم الاصوات
وعلل الحروف [illegible] الكون [illegible] كلام الخالق من فعله [illegible] تعالى [illegible] صفة
يكون متشابها كلام الحدثان ومعنى قوله متشابها انه خبر عن كلية الذات والصفات التي هي القديم
صفاته كذاته وذاته كصفاته وكل صفة كصفة اخرى من حيث التنزيه والتقديس والكلام نفسه
متشابه المعاني وكل معنى يتكرر في موضع غير موضعه بلغة اخرى وقد [illegible] حروفها والتشابه
في القرآن خاص [illegible] لاهل الخصوص [illegible] الذين شبهوا
الارواح والاشباح في مواقف العبودية [illegible] باسماع القلوب [illegible] الحق
يستولي على اسرارهم انوار التجلي [illegible] الارواح [illegible] الارواح على العقول
[illegible] على القلوب [illegible]
[illegible]

[illegible]

بنور الجلال سهل على وجودهم سطوات الكبرياء فتلين جلودهم وقلوبهم بنور البسط والانس فزاد شوقهم الى سماع الكلام من العلام فيما نهم الى رؤية جماله وذلك قوله **ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** وخطابه سبحانه سراج يستضيء بنوره كل راشد في المعرفة مرشد في التوحيد راسخ في المحبة قال سبحانه **ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ** اي من الاولياء والاصفياء والمقربين والمؤمنين الصادقين قيل في قوله تقشعر وتلين اي تقشعر بالخوف وتلين بالرجاء وقيل بالقبض والبسط وقيل بالهيبة والانس وقيل بالتجلي والاستتار وقال الاستاذ بالوعد والوعيد وقال النصرآبادي ضمن الله بهذه الاية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريدين باظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمانينة والسكون قوله تعالى **قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ** قرآنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يتغير بتغير الازمان ولا ترهقه عبارات اهل الحدثان لا يوجه الحروف ولا يحيط به الظروف بل صفاته قايمة بالذات تنتشر انوار تجليه في ساحات الصدور وعرصات القلوب وضمائر الارواح واماكن الاسرار واصداف الالسنة واوراق المصاحف يخرج بوصف الحقيقة فيلين منه الحق لاهل الحق سئل مالك بن انس عن هذه الاية قال غير مخلوق قوله تعالى **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا** شبه الله المتشتتين هممهم المائلين الى غير الله بالرجل الذي يملكه الشركاء المتشاكسون المتخالفون وشبه المتفردين بنعت الاخلاص بالله ولله وفي الله بالرجل السالم لرجل الخالص له لا يملكه غيره بل عبد قن له لا يدخل في صحة عبوديته خلل لاجل مدخل غيره فالاول المحتجب بنفسه عن الحق والثاني الشاهد بالحق على الحق لا يحويه غبار العلل ولا يدخل في قلبه قتام الخلل اذ هو محفوظ برعايته القديمة وحراسته الابدية مثل هذا العبد لا يعرف قدره الا عبد مثله ولذلك حمد الله نفسه حيث يجهله اكثر الخلق بقوله **الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** ○ وحقيقة الحمد ههنا ظهور تقديس نفسه منه بان لا يعرف حقيقة جلاله غيره وهو منزه عن ان يكون محمود حال السنة الحدثان بل حمد نفسه لعلمه بعجز الحامدين عن حمده قال ابن عطا ما لهم في حمد الله من الذخر والفخر قال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمته وان احدا لم يحمده حق حمده الا حمده لنفسه قوله تعالى **إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ** ○ فرق الله بين موت حبيبه صلى الله عليه وسلم وبين موت غيره في مضمون الخطاب وفي لطائف الاشارة اي انك ميت عند صفات سطوات تجلي ازليات

الحق ... معقوله ان يبقى بتبارك من العلوم والعمل اللذين بين بالوهبيات ومقاما عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم بالوراثة والتلقي من استغل عليه وهو كونه عارفا بالقاصد الكمال كما ذكره في الشعراء انهم كانوا في ... مجحوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة مرتكبين بالمنطق والحكمة معتنين بها معتقدين الفلسفة غاية الكمال منكرين المعرفان والسلوك والوصال **لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ** بطريق الفلسفة عن درجة العرفان والتوحيد واحتجابهم بصفة الانانية والطغيان والفرعون ... من الكاذبين لعم ... بصفة الانانية ... **وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا** ... **فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا** ... **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ** ... **لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي** ...

حيث تفنى فى ضباب عصمتى عند ظهور انوار كبريائى حتى لا تحاسب عن وجودك فى ظهور وجودى

لك فان الحادث اذا قورن بالقديم زال الحادث وبقى القديم وانهم ميتون بنزع الارواح منهم وايضا انك ميت

انك منسلخ من الحلل الانسانية حى بالانوار الربانية وانهم ميتون عن رؤية شرفك وعن ادراك مقاماتك

انك ميت عن غيرنا حى بنا وانهم ميتون عن الدنيا فاذا كان يوم المعاد تظهر مقامات كل احد

فيختص بعضهم بالانبساط وبعضهم من الكموح على مافات عنه من كرايم مواهبه السنية ولطائفه الكريمة

قال ابن عطا انك ميت اى غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت بها من حقايق

التقريب والقرب قال بعضهم انك ميت عن بشريتك باطلاع بركات الحق عليك قيل انك ميت عن رؤية

الاكوان بما فيها بمشاهدة المكون وقال ابو العباس بن عطا انك ميت عن شواهدها استتر وانهم ميتون عن شواهد ما اظهر قوله تعالى

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وصف الله كل صادق يعرف مقامه وحاله بين يدى الله فصدق

بما اعطاه الله من الولاية والكرامات والمشاهدات والفراسات والخطابات والمكاشفات ولا يجرى على قلبه

شك ولا ريب مما نال من الحق ولا يتردد فى حاله بل متمكن مستقيم لا يضطرب عند طوارق الامتحانات

وايضا وصفنا الحبيب صلوات الله وسلامه عليه والصديق الذى هو اول من قبل منه الرسالة رضى الله

عنه قال ابن عطا الذى جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وافاض من بركات انوار صدقه

على ابى بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وكذلك بركات الانبياء والاولياء قال الطستانى كل من استعمل

الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله قوله تعالى **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ**

عَبْدَهُ فيه من العتاب نبذة من الحق عاتب عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجرى على قلوبهم

انى اتركهم عن رعايتى وحفظى كلا بل انا اراعيهم واحفظهم عن منازل الخطر لا يضرهم جريان امتحانى

فانى احببتهم فى ازل الازل فبقى محبتى لهم الى ابد الابد لا تسقطهم عن عينى من يجترى ان يقوم لخاصتى

من فى نظرى وهذا مذهب كل متوكل راض عن ربه من حيث ما راى من محافظاته وخفايا الطافه

ما يطمئن به صدره عند كل مهالك قال ابوبكر بن طاهر من لم يكتف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده

فهو فى درجة الهالكين قال ابن عطا خلع حبل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق

او رجاهم او خافهم او طمع فيهم وقال الاستاذ اليس استفهام والمراد منه التقرير والله كاف عبده اليوم فى

عرفانه بتصحيح ايمانه ومنع الشرك عنه وغدا فى احسانه بادخاله جنته وتاخير العذاب عنه وما بينهما

فكفايته تامة ولا منه عامه قوله تعالى **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**

وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا خلق الله الارواح قبل الكون بين النور والسرور وتجلى لها

زمانه الذين يشهدون مقامهم من قربه [illegible] على مقامهم [illegible] مقامنا [illegible]

من صنعه وجماله فاذا تانست بروح ملكوته واستبشرت بجمال جبروته فلما ادخلها في الاجساد انقبضت من الاحتجاب بها عن تلك النسائم فتتأمت واستنشقت نفحات معادنها في الاشباح فيتلطف عليها الحق سبحانه فيخرجها كل ليلة من الاشباح ويطيرها في بساتين ملكوته ويلبسها لباس نوره حتى تجري عليها لذايذ المحبات وحلاوات المشاهدات وتزيد رغبتها في قرب مولاها وخدمته فمن حان اجلها من خروجها من الدنيا الى الحضرة يمسكها عنده لتوفيها اما بالموت واما بالنوم ومن بقي لها بعض سيرها في عالم الامتحان يرسلها الى محلها الى وقت خروجها بالكلية الى عند مولاها وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ارواح المؤمنين يصعد كل ليلة الى تحت العرش فمن نام على طهارة اذن لها بالسجود ومن لم ينم على الطهارة لم يؤذن قال سهل ان الله اذا توفى الانفس اخرج الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف فالذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح والنائم يتنفس تنفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حيوة نفس الطبيعي بنور لطيف وحيوة لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفة في ذاتها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله خاطب الكل في الذر بنفس وروح وفهم وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف قوله تعالى **قل لله الشفاعة جميعا** بين انه مرجع الكل الشافع والمشفع حتى يرجع العبد العارف اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه قال الواسطي قطع اطماع العباد عن ان يصل اليه احد الا به بقوله قل لله الشفاعة جميعا وعرف الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى **واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة** بصورة الاية وقعت على الجاحدين المنكرين الذين ليس في سجيتهم الا متابعة الاشكال والامثال من جهة التشبيه والخيال لان قلوبهم تعلقت بمشاكلة الاضداد والانداد وتبويبها ولم يكن في قلوبهم سجية طباع اهل المعرفة بالله فاذا سمعوا ذكر من لا يدخل في الخيال والمثال انقبضت قلوبهم وصدورهم ونفرت عقولهم عن الاستقامة في الاقبال الى الواحد الواحد بالوحدانية القديمة الازلية الباقي بالابدية المنزه عن ادراك الخليقة فاذا سمعوا ذكر غير الله من الصور والاشباح سكنت نفوسهم اليها من غاية غباوتهم وكمال جهلهم وبعدهم عن الصفا انهم يفرحون بالاغراض الطبيعية والاسوم الشيطانية ولا يطيقون ان ينظروا الى قدم الهاديات وان نظروا الى صور الاشكال الباديات ومعنى الاية يتبع باطنهم فاما المريدين الذين طالبوا رؤية الالتباس في مقام المحبة فاذا ابدا من انوار [illegible] طوارق عظمته [illegible] القلوب [illegible] قلوبهم [illegible] ارواحهم فاذا [illegible] الايات [illegible]

قال سهل جعلت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو حفص كل قلب لا يعرف الله فانه لا يانس به
ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا ترى يقول واذا ذكر الله الآية قوله تعالى **وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ○ هذه الآية خبر من الله للذين فرحوا بما وجدوا في
اوائل البدايات مما يغتر به المغترون فقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا انما بجلال
ظنونهم لاهل معارفه واحبائه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات
وغرائب المشاهدات ما لم يحتسبوا وايضا سكن قوم الى الانوار وظهور بدائع صنيع الحق واطمأنوا اليها
وظنوا انها هو وهم اهل الغلطات فلما بدا لهم من الله جلال عزته وعز قدمه علموا انهم ليسوا
على شيء من معرفة الله وظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة الذين يحبون قبول الخلق واستحسانهم
ظواهرهم من الزي والعبادة واغتروا باعمالهم وظنوا انهم على شيء عند الله من ذلك فاذا بدا لهم
من الله بيان يوم القيمة انهم مشركون بالرياء والسمعة افتضحوا هنالك عند العارفين والصديقين
واقصر ايها الناظر في هذا الكتاب ان لنا من العلوم المجهولة ذوقا وذلك الذوق لا يليق بفهم اهل الطيلسان
والطوق ومن ذلك ان الكفر والايمان طريقان من القهر واللطف الى عرفانه ووصل نتيجة فيبلغ المؤمن اليه
بطريق الايمان واللطف ويبلغ الكافر الى رؤية قهرياته بالحقيقة عند المعاينات فاذا عرفتهما الله
فيهما وافتضح في غلطاتها يبدو له في امتحانين من الله سبحانه كشوف جلاله وجماله وعلومه الازلية ولطائفه
الابدية ما يضمحل فيها نيران جميع جهالة وهو لا يحتسب ذلك منه ومن انت من العبد والرب قوله صدق
ووعده حق واشارته حقيقة فاول الآية وآخره وآخر الآية اشارة قال سهل في قوله وبدا لهم
اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل
نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها المهالك قوله تعالى **فَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا
خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا** اشكى الله سبحانه عن المدعين الذين يقولون نحن اهله فاذا وصل اليهم
بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء لا يفزعون اليه من وجدان ذوق رؤية المبلي في بلائه ليتمتعوا
منه الذوق بل يطلبون منه راحة انفسهم وهم مشركون في طريق المعرفة واذا وصل اليهم نعمة
الظاهر تركوه واحتجبوا بها فاذا هم محجوبون من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء من المبلي وبالنعمة من المنعم
قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة
ما يصيب القلوب من القسوة والرين والتهاون بتبالي الغافلين عن الله ومن راى النعمة على نفسه من حيث
الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ**

الفضل [illegible] ولا يعلمون بالمنافقة [illegible] بانهم لا ينتفعون [illegible] هدايتنا [illegible] هداية [illegible] النفسية [illegible] على استعداد [illegible] الروحية البدنية [illegible] التقليدية دون الكشفية [illegible] العارفية [illegible] ليوم لا ريب فيه [illegible] اهل عنايته [illegible] البداية [illegible] الاقتداء [illegible] مع الاعتبار كالصغرى لكن [illegible] اوقات [illegible] فهو في [illegible] النطق [illegible] وعن [illegible] بالحجب [illegible]

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم ۝ بسط الحق فى هذه الاية بساط عطاياه وفجر بحر كراماته
لعطاش الرحمة ودفع سيوف الغيرة عن اطباق الاسرار اى انتم عبادى لم تخافون ومن رحمتى تقنطون لا تخافوا
ولا تحزنوا فانى احببتكم فى الازل وسكت باجراء الذنوب عليكم وانا عالم فى الازل بذنوبكم قبل وجودكم
ولو كنت غضبان عليكم بذنوبكم ما احببتكم فى الازل اجريتها عليكم لافتقاركم الى وعجزكم بين يدى
كيف يقدح ذنوب الاولين والاخرين على بحار رحمتى الواسعة وجميع الحدثان اقل من قطرة فى بحار رحمتى
فاذا فتحت خزائن جودى يدخل عدميات جميع خلائقى فى حاشية من حواشيها وهذه الاية منها عظم
ترجيه العباد جميعا الى الله بها فاوبا الخائفين الذين يحتشمون من دقائقه فيقول لا باس عليكم فانى
اغفر الدقائق والكبائر والاسرار والعلن اى اطهركم عن الجميع والبسكم انوار رحمتى حتى تقوموا معى ابدا
وتنظروا الى وجهى الكريم بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب ولا عذاب قال سهل امهل عباده تفضلا منه
على اخر نفس فقال لهم لا تقنطوا من رحمتى ولو رجعتم الى بابى الى اخر نفس لقبلتكم قال الجريرى امر الله
عباده ان لا يعتمدوا اعمالهم ولا يقنطوا من التقصير فيها فان الرعاية والعناية سبقت بالسعادة الا تراه
يقول قل يا عبادى الاية وقال يحيى بن معاذ فى كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها
قوله تعالى قل يا عبادى الذين الاية قوله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له اى
ارجعوا بنعت التجريد عن غيره اليه خاشعين متضرعين مشتاقين الى جماله مستحيين عنه مما مضى فى
سالف الدهور عنكم بتبرانه اسير رقبة جلال جماله نادمين من تلك الافعال والرد كالعاشق الواله المشغف
الشائق المتضرع بين يدى معشوقه احتياجا منه اليه حين تذكر نعم وصف الجلال والجمال والعز والبقاء
قال سهل ارجعوا اليه بالدعاء والتضرع والمسألة وقال فى قوله اسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن على
اعتذروا اليه مما سلف منكم من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بعده وقال محمد بن حنيف هو انابة المنيب
حنين القلب الى اوقاته العامرة وعبادته الكاملة قال الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة ولحسن الخلق انابة الى الله ورجوع
اليه احسنهم به معرفة قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله
بين الله سبحانه ان من لم يرجع اليه بنعت الشوق والمحبة واشتغل بحظوظ نفسه ووافق طبعه ايام الفترة
تأسف على ذلك وعلى ما قصر فى فناء نفسه لله وفى الله فى وقت كشوف الاعظم وايضا اى اطلبوا الحق بالحق
حتى تعرفوا انكم لا تعرفونه بالحقيقة وانظروا اليه بعينه لتعلموا ان الحادث لا يدرك القديم ولا تغفلوا
عن بقاء اوقاتكم وطيب مواجيدكم فانه اعز واعظم من ان يكون لاحد من اهل الحدثان انما هو لنفسه

القلب الى الرجوع الى الفطرة من حجب النشأة [illegible]
الفانين بالكلية عن مقام التقوى [illegible]
من المحسنين ۝
[illegible] من المحجوبين والمستغفرين [illegible]
[illegible]

لا الليغير ولا لاحد اليه سبيل لدرك حقائق نعوته الازلية فان لم تكونوا كذلك كثيرا تقولون وقت كشف جماله وجلاله واحسرتى على ما فرطت فى جنب الله مما ترون من عز كبريائه التى تقدست من ان يلحقه احد بنعت المعرفة الحقيقية قال سهل من ترك المراعاة لحق الله وملازمة خدمته اشتغل بالجاهل الى الدنيا ولذة الهوى ومتابعة النفس ضيع فى جنب الله اى فى ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه وقال فارس بقول الله من هرب منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتى اذا شاهد غدا مقامات ارباب معارفى يدل عليه قوله يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق قال الجنيد فى قوله وانيبوا الى ربكم انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع الينا بالحقيقة احد والمغير اليه اثر وللاكوان على سره خطر ومن كان لنا كان حرامها سوانا قوله تعالى **وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ** اى ينجي الله الذين تقدس اسرارهم من الالتفات الى الحدثان فى محبة الرحمن عن الحجاب والحرمان يوم الكشف والعيان بمفازتهم بما كان لهم فى الله فى ازل ازله من محبتهم وقبولهم بمعرفته وحسن وصاله ودوام مشاهدة جماله لا يمسهم السوء اى لا يلحقهم فى منازل الامتحانات تفرقة عن مقام الوصلة وحجاب عن جمال المشاهدة ولا هم يحزنون بفوت المراد فى المعاد قال الواسطى ينجيهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء زوال النعمة ولا هم يحزنون على الفوات وقال الشمر بسعادتهم السابقة وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة فى العبادات وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسعادتهم القديمة صدق واكابر القوم فى هذه الاية بان نجاة الصديقين بالسعادة الكبرى مما يحل يوم القيمة على اهل الدعوى الذين ما شموا رائحة المقامات وما سلكوا مسالك المجاهدات وما ادركوا من لوائح انوار المشاهدة ذرة فيفتضحون يوم القيمة عند وجوه الصادقين بقوله سبحانه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة بل هم يفتضحون فى الدنيا عند اهل معرفة الله قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى فى الله ما لم يكن له بذلك واظهر من احواله ما هو خال عنها قال الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال النورى فى هذه الاية هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعالى **اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ** ○ افهم يا مبارك سر هذه الاية فان الله سبحانه اخبر فيها من سر نفسه كان فى ازل الازل بحار الالوهية متلاطمة قهارة زاخرة ولم يكن بالمكان قهرا مقهور ولعزته ذليل فغلب عزة قهر جلاله سلطانه وقدرته ومشيته وارادته فاوجد الكون فجاء الكون من العدم مقهورا ذليلا لقهره وعزته فقهر الخلق

الله عليه مسلما [illegible] من قبل ان ياتيكم العذاب [illegible] النفس بسبب العرضى من نور الروح [illegible] بغتة [illegible] وانتم لا تشعرون ○ بحال [illegible] بالعيب [illegible] المعاني والحكم [illegible] ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله [illegible] بالحجاب [illegible] دون الاستتار [illegible] من اوقات الغفلات [illegible] وان كنت لمن الساخرين [illegible] النفس [illegible] تجليات [illegible] الطبع [illegible] لكنت من المتقين ○ [illegible] القلب والاستتار بالغفلة والحجاب [illegible] ظلمة النفس الى نور [illegible] البدن [illegible] لو ان لى كرة [illegible] فاكون من المحسنين [illegible]

اذ لم يكن في القدم مكان القهر والمقهورية فاذا الهما غير الاكوان في قدم الرحمن وسطوات كبريائه وكادت ان تضمحل امسكها بلطفه من قهره وهذا معنى قوله وهو على كل شيء وكيل وقال الحسين كل شيء اراد الله به الاهانة والتذليل البسه لباس المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه قال الله خالق كل شيء المخلوقات ليس هاهنا الا بالنسبة الى خالقه وانها مخلوقة فبنسبتها اليه اعزها قوله تعالى **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** مقاليده قدرته القديمة وارادته الازلية ابواب الاكوان متعلقة بافعال المشيئة في خزائنها انوار القدوسية وغرائب المشاهدة في قبال الافعالية فاذا اراد العبد العارف السعادة الكبرى يفتح ابوابها مقاليد تجليه [illegible] لا بصار مشاهدة انوارها فيعيشون بانوار [illegible] ويطيبون في لذة المواجيد ويفرحون بما يجدون منه من انوار [illegible] الحق ويطيرون في سنا قربه وبهاء هويته باجنحة المحبة والمعرفة والمودة قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء للطاعة ويخدمه بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى **قُلْ اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَاْمُرُوْنِّيْٓ اَعْبُدُ اَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ** ان الله سبحانه [illegible] حبيبه عليه الصلوة والسلام من [illegible] الدنيا [illegible] حق الله وحق عبوديته اذ لا يقع للحدثان عبودية بل لا يستحق العبودية الا الحق القديم اي كيف اعبد غير الحق وانا اعرف عجز الحدثان وكيف الفرق من الخالق الى المخلوق وانوار سلطان قهره مسلطة بكل ذرة من العرش الى الثرى وانا محفوظ مصون بصون الازلية وعناية الابدية عن ان يجري على قلبي الشرك في ربوبية تعالى قال ابو عثمان عبادة الله على الاخلاص تنفي عن صاحبها الجهل والريب والشبهة قوله تعالى **لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** هذا من اوائل احوال النبي صلى الله عليه وسلم حين غفل عن اسراره في ميادين الازال والاباد [illegible] وملكوتا في ملكوت وعزا في عز [illegible] وسلطانا في كبرياء وكبرياء في عظمة فما راى للقديم الازلي اهلا من الحدثان وما راى اثر امتزاجه في بناء الربوبية فكاد ان يخطر بقلبه انه معطل قال الله كلا **وَلَقَدْ اُوْحِيَ اِلَيْكَ** [illegible] الرسالة والنبوة والانباء الغيبية [illegible] في ما لك فانك مكرم بسابق عنايتي واصطفائيتي الازلية [illegible] من الاحوال السنية وغرائب انوار العزة انظر الى ما وهبت لك من تلك الكرامات ولا تنظر اليها مني فان الالتفات الى المقامات في المكاشفات والمشاهدات شرك واذا وقفت عني لحظة منى يحبط احوالك فان الكل مني قال ابو العباس بن عطا اي لئن طالعت بسرك الى غيري لتحرمن حظك من قربي وقال ابن عطا هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواه لتحرمن في الآخرة لقائه ثم اكد الامر عليه الحق سبحانه في افراده عن غيره واقباله اليه بنعت تركه ما سواه قال **بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ**

[illegible] بما وجب عليهم من طاعته في كل مقام [illegible] ومنتهى [illegible] الهمم [illegible] بالحق [illegible] يوم القيامة [illegible] فقلنا [illegible] على لسان الشهيد الذي [illegible] والطرق المتفرقة [illegible] المختلفة [illegible] من العالم [illegible]

اى كن خالصا لله لا لغيره فيك نصيب كن شاكراً له بنعت ان لا ترى صنيعك فى البين شيئا واظهر عجزك فى معرفة المشكور فانه الشكر لا غير واسكن عن الشوق الى ادراك كل القدم فانه لا يدخل تحت ادراك الحوادث وهو اجل عن ان تدركه بنعت بمعنى الاحاطة وخضوعا انيتك وكن من الشاكرين فان الخلق لا يصلون الى كنه الازليات والابديات وذلك قوله **وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهٖ** كيف يقدرون حق قدره ونعوته الازلية تعالى من ان تحويها الحوادث وتحيط بها الاماكن وتدركها الابصار وتفطنها الافهام والافكار الارواح محترقة فى اول بوادى انوار قدرته والعقول فانية فى ميادين بدايع صنائعه والقلوب مضمحلة فى لوامع واردات تقلب قدرته وقدرته علم سبحانه عجز الخليقة عن وصف جلاله وادراك كماله فانهم لا يحتملون ذرة من انوار ذاته وصفاته عند ظهور كشفها بنعت غلبة قهره على الاكوان والحدثان فاجمل القول بقوله وما قدروا الله حق قدره حيث وصفوه بنعت الانداد والاضداد ثم فصل من بطون الافعال ولوائح انوار بعض الصفات فقال **وَالْاَرْضُ جَمِيْعًا قَبْضَتُهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيّٰتٌ بِيَمِيْنِهٖ** او وصف حقيقة نفسه بغير ذكر الاكوان والافعال لغابوا فى مهمه الاوهام وما تخلصوا ابدا من تراكم الافكار فى طلب الاسرار بل احالهم الى رؤية الفعل المحيط به صفاته اى كيف تدركون من كان قهره وعظمته فى مباشرة فناء العالم هكذا من حيث عقولكم ان السموات والارضين اقل من كرة فى ميادين قهر صفاته وعند كبران العظيم لو يكون من يقلع حبيلة من الجبال فذكر فعله على حد عقولهم فلما علم ترددهم فى مماثلة افعاله ووقوع عقلهم فى اودية الاشكال وتخاييل الامثال نزه نفسه عن ذلك فى اخر الاية كما نزه نفسه فى اولها فقال **سُبْحٰنَهٗ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُوْنَ** ○ اى تقدس عن ان يقيسه المقايسون او يشير اليه المشيرون اول الاية ذكر قدم القدم لاهل الفناء فى التوحيد الذاتى واوسط الاية ذكر نعوت جلاله وجماله بنعت الالتباس فى ايات الافعال للعاشقين واخر الاية ذكر حقيقة السر الصفاتى بنعت التقديس والتنزيه وروضة افراد قدمه عن الحدث فرؤية الذات لاهل الفناء ورؤية الصفات لاهل البقاء ورؤية الجمال والجلال فى الافعال لاهل العشق وكلهم عاجزون عن ساحة الكبرياء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون قال سهل نزل قوله وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته فى الاصول ولا فى الفروع وقال ابو بكر ... [illegible] ... قال الواسطى ... [illegible] ... وما قدروا الله حق قدره ... [illegible] ... قوله والسموات مطويات

تفسير ابن عربى (الحاشية):

الطالبة ... للترقى والسلوك ... باستعداداته واشتغاله ... بهوى النفسانية ... والتكاليف على الناس فى ... الفضائل والمعارف والاعمال واختيار حقوق ... جميع الاسباب ... والعاقبة ... على ذلك ... الذى هو ... الكامل الذى هو ... الكمالات ... به جميع الصفات ... وما اوتيتم من العلم ... [illegible]

بيمينه فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون كخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها كذلك قال قوله قائم على كل نفس بما كسبت كيف لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذى لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** اول النفخ والصعقة ترشح انوار قهر العظمة على الاكوان والاماكن والازمان والهياكل والامثال والصور والاشكال والارواح القدسية الملكوتية فى اكناف الطاقة قائمة بوجوه لا يقع عليها تلوين الصفات فى الفزع العقول وثانى النفخ والصعقة ظهور انوار جماله فى انوار جلاله فمن ذلك التجلى لا تقوم الاشباح بنور الارواح ينظرون الى سرادق الكبرياء وساحة العظمة والبقاء بينا ظهرت قوم نور الكشف بقوله **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** تجلى الحق سبحانه ارض ارواح العارفين والانبياء والمرسلين وارض قلوب الصديقين والمقربين ويظهر نور جماله لابصار الوالهين العاشقين ثم يستضئ بانوارها ارض المحشر للعموم والخصوص تعالت صفاته من ان يقع على الاماكن وان يكون محلا للحدثان يا عاقل لا يكون ذرة من العرش الى الثرى الا وهى مستغرقة فى انوار اشراق ازاله وابادة قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيمة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم قال القاسم اشرقت الارض باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حجته وغياث عباده وملجأ خلقه وقال جعفر فى قوله الا من شاء الله اهل الاستثناء محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة قال بعضهم هم اهل التمكين والاستقامة الذين استقاموا لله على بساط العبودية فمكن الله اسرارهم محل المراد قوله تعالى **وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا** فى هذه الآية سر لطيف ذكر الله سبحانه غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصديقين وذلك قوله **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ** اى انتم فى مشاهدة جماله ابدا طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب ابدا وايضا هذا سلام الله ولكن بالواسطة والسلام الخاص بعد دخولهم فى الحضرة بقوله سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطا السلام فى الجنة من وجوه منهم من يسلم عليهم خزنة الجنة ومنهم من يسلم عليهم الملائكة ومنهم من يسلم عليهم الحق لقوله سلام قولا من رب رحيم قوله تعالى **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ** هذا حمد بعد الوصول وثناء عليه بعد مشاهدة وصاله من فرح وجدان مواعده الجليلة وفوائده السنية حمدوه بعد ما وجدوه بالسنة ربانية ملتبسة بنور صفة استعاروا لسان المدح من الحق فاثنوا على الحق والا كيف يحمدونه بالسنة حدثية معلولة قاصرة عاجزة قال ابن عطا ان العبيد اذا شاهدوا فى المشهد الاعلى آثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التى لم تكن يبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله

الذی صدقنا وعده بفضله من غیر استحقاق منا لذلک بل فضلا وجودا وکرما وقال جعفر الصادق هو حمد العارفین الذین استقروا فی دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن حمد الواصلین وقال ایضا نظروا فی الدنیا من الله الی الله والی موعوده واثقین الله ساکنین الی ما اعد الله لهم وقال سهل منهم من حمد الله علی تصدیق وعده ومنهم من حمده لانه یستوجب الحمد فی کل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا یعرفه قوله تعالی **وتری الملئکة حافین من حول العرش یسبحون بحمد ربهم وقضی بینهم بالحق** هذا خطاب مع النبی صلی الله علیه وسلم حین کان یمر علی الصفائح الاعلی فوق الملکوت رای حراس المملکة طائفین حول العرش بالتحمید والتسبیح والتمجید والتقدیس یحمدون الله علی انجاز وعده لاهل محبته وشوقه وبما لحق بهم من برکات العاشقین عند شروق انوار المشاهدة وهذا اقرار المتحققین من المدعین فلما وصل الکل الیه یحمدونه بحمده اذ هم یحتاجون الی حمده وهو محمود بحمده القدیم لا یختلط حمده بحمد الحامدین ذلک قوله **وقیل الحمد لله رب العلمین** وقال ابو علی الجوزجانی ما تقرب احد الیه الا بالافتقار والعبودیة ع
والتذلل والتنزیه له من کل ما نسب الیه مما لا یلیق به الا تری الی مواضع الملئکة یحفون بالعرش یسبحون وذلک عبادتهم وتنزیههم

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحیم

حم تنزیل الکتب من الله العزیز العلیم الحاء میم حیاة الازل والیوم مناهل المحبة الخاصة الصفاتیة الابدیة ومن خصه الله بقربه سقاه من عین حیوته حتی یکون حیا بحیوته لا یجری علیه بعد ذلک طوارق الفناء لان الحق اذا تجلی من حیوته التی هی صفته الازلیة لروح قدسی یخرجها من ضرر الفناء والموت لانه هو محل الاتصاف بصفة صفاته متمنة من تفانوا بحدثان قال تعالی بل احیاء عند ربهم ثم سقاه من منهل محبته فیهیم بسکران شوقه وعشقه ولها بجماله وجه لا یمنعه من ذلک الاکوان باسرها فمن حیث الحیوة یحیی العالم بانفاسه الربانیة مثل عیسی علیه السلام ومن حیث المحبة یطیب بجماله قلوب الخلائق اجمعین حتی یشتاقوا من النظر الیه الی جمال الحق مثل محمد صلی الله علیه وسلم ثم ینطق من حاء الحیوة بعبارات الحکمة ومن میم المحبة من اشارات العلوم المجهولة التی لا یعرفها الا الافراد دون غیرهم من اهل المقام والبقاء ومعنی قوله تنزیل الکتاب ای هذان الحرفان اللذان هما مطیتان اسرارهما منزلتان

سورة العنکبوت

بسم الله الرحمن الرحیم

[illegible]

هذه المعانی المنزلة من عند الله الحی القیوم الملك المهیمن العزیز المتکبر العلیم الحکیم الی الحبیب المحب الذی هو وسیلة الحق من الحق الی الحق والسفیر منه الی عباده واحبائه ومشتاقیه ای من الله الذی الوهیته عزیزة ممتنعة عن مطالعة الخلیقة الغالبة علی کل ذرة من العرش الی الثری عالم ببطون الغیوب فی مضمرات القلوب و حرکات الارواح وعلل الاشباح لیعز العارفین بعزته ویشوق المحبین الی جمال مشاهدته بمحبته الازلیة التی سبقت فی الازل لاهل خالصته انزل هذا التنزیل الی سید المرسلین وامام العالمین لیبشر بنزوله اهل نزل مواهبه السنیة ومعارفه المقدسة ولیفرح فواد المهتمین علی ما جری علیهم خطرات الامتحانات وهواجس النفس والشیطانات بقوله **غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ** یستر ذنوب المذنبین بحیث یرفع عن ابصارهم حتی ینسوها ویقبل عذرهم حین افتقروا الیه بنعت الاعتذار بین یدی ربه **شَدِيدِ الْعِقَابِ** لمن لا یرجع الی المآب بان عذبه بذل الحجاب **ذِي الطَّوْلِ** لمن افنی نفسه لنفسه وطوله طول کشف جماله فی اوقات الواردات والمواجید من خصه بالقرب والجمال ثم وصف نفسه بالتنزیه والتقدیس نفی الانداد والاضداد فی ربوبیته وغفران عباده وتعذیب عصاتهم بقوله **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ** الیه یرجع کل مشتاق وکل عارف محب عاشق یقبل منهم عذرهم فی تقصیرهم فی العبودیة وقلة عرفانهم حقوق الربوبیة هو مصدر الکل ومصیر الکل مصادر القدم ثم منهم الی العدم فان العدم لا شیء فی شیء وهو موجب الاشیاء بلا علل ولا حیل ثم من غیرته یعدم الکل حتی لا یبقی فی ساحة الکبریاء اهل الفناء قال تعالی کل شیء هالك الا وجهه قال سهل فی قوله حم الحی الملك وفی قوله تنزیل الکتاب هو الذی انزل علیك الکتاب هو الله الذی وله به قلوب العارفین والعزیز من دونك الخالق العلیم بما انشأ وقدر غافر الذنب ای ساتره علی من یشاء وقابل التوب ای ممن تاب الیه واخلص العمل بالعلم له ذی الطول ذی الغنی من الکل قال بعضهم غافر الذنب کرما وقابل التوب فضلا شدید العقاب عدلا لا اله الا هو فردا والیه المصیر تصدیق الوعد قال بعضهم غافر ذنب المذنبین وقابل توبة الراجعین شدید العقاب علی الغافلین ذی الطول علی العارفین قال الاستاذ غافر الذنب لمن اصر واجرم وقابل التوب لمن اقر وندم شدید العقاب لمن جحد وعند ذی الطول لمن عرف ووحد قوله تعالی **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** ای ما یخاصم فی هذه الاشارات التی دعوا الحق فیها من غوامض علومها الا اهل التقلید من المنکرین قال سهل هو المجادلة بالباطل دون الفرع ثم قال الا الذین کفروا والذین عوا غیر الحق قال الخواص ما کانت فی نفسه [illegible] کافر وکلا [illegible] فالعی [illegible] الکلام [illegible] علی الجدال [illegible]

فى ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله

وصف الله عز اسمه ملائكته الذين البسهم الله قوة جبروته ونور ملكوته وهم اللاهوتيون يحملون

كنز الاعظم بعظمة الله وقوته والسكر من شراب قربه ومحبته وفيض مشاهدته يطيرون فى هواء هوية

باجنحة القدوسية والرفارف السبوحية مع مراة الوجود وكنوز الجود حيث يشاء الحق سبحانه من الاماكن

والمشاهد يسبحون مما يجدون منه القدس والتنزيه عما لا يليق بجلاله وبانه منزه عن النظير والشبيه يومنون

به فى كل لحظة بما يرون منه من كشف صفات الازليات وانوار حقائق الذات التى تطمس فى كل لمحة

مسالك رسوم العقليات وهم يقرون كل لحظة بجهلهم عن معرفة وجوده ثم بين انهم اهل الرقة

والرحمة والشفقة على اوليائه لانهم اخوانهم فى نسب المعرفة والمحبة يستغفرون لهم من اقرارهم بانه

تعالى لا يدركه غوص الاوهام ولا يحويه بلوغ الافهام سالوا اغفرانهم لما جرى على قلوبهم من انهم

على شئ فى معرفته ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما اى وسعت الوجود برحمتك القديمة وعلمك

الازلى حتى لا يخلو ذرة من العرش الى الثرى من رحمتك وعلمك وصار لكل مراة لنفسك تجليت منها لاهل المعرفة

من العارفين تظهر انوار جمالك منها لاهل الرحمة وهم اهل المحبة والشوق والشوق وتبارز منها بصفات الجلال والالوهية

والقيام والبقاء لاهل المعرفة والتوحيد فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك

وقهم عذاب الجحيم اى اغفر للذين تابوا من وجودهم فى وجودك واجتنبوا من رؤية

الباطل واستقاموا سبيل المعرفة بحفظ شرائط حلالك وجنبهم عن ادراك عجزهم بانك فوق ادراك الكل

قربك وقهم من صولة برهانك بما كاشف لهم من جمال مشاهدتك ثم بين من رحمة الملائكة المقربين

كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم حيث قطعتهم ورقعتهم وبسا الكرم حاليهم من قوله

سيد البشر صلى الله عليه وسلم حين اذوه قومه قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون اعتموا الاشياء

بالرحمة ثم اخصوا منها التائبين بانهم تابوا عن الدون الاول ورجالوا الغفران للتائبين والتابعين والصادقين

قال ابن عطا فى هذه الاية من قاموا مطيعين قائمين لله بالتعظيم والتنزيه يستغفرون لمن هو دونهم

وهم غافلون عن الندم على ذنوبهم واستغفاره قال ابو بكر الوراق ... من تبع الوسواس

نفسه وهواه وقال سهل فى قوله فاغفر للذين تابوا من الغفلة واتبعوا الذكر واتبعوا سنة المصطفى

صلى الله عليه وسلم قوله رفيع الدرجات رافع درجات المريدين الى الكرامات ورافع درجات

المحبين الى المشاهدات ويرفع درجات العارفين الى معرفة الذات والصفات ويرفع اهل المواجيد الى

شهود الجلال واهل السلوك الى مشهد العظمة والجلال ويرفع الزاهدين الى الجنان ويرفع المنقطعين اليه

اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم ... من سيئاتنا بتبديل اعمالهم ... وجعل اوائل ... الى الاخرى ... حقائق الاعمال ... والذى قال لوالديه اف لكما ... احسان الوالدين ... ان العدل ... [illegible]

الى درجه الايقان والعرفان ويرفع النفوس بعد تقديسها بالمجاهدة والرياضة الى جنته ويرفع العقول
الى رؤية انوار سلطانه في برهانه ويرفع الارواح الى قرب مجالس الانس ويرفع الاسرار الى مواقف القدس
ويرفع اليه سرا خالصا من جميع الدرجات حتى لا يبقى بينه وبين الحق درجة وصار انوار الذات والصفات
منازل شهوده فيكشف كل نور له فيغيب في الانوار ويفنى في الاسرار ثم يفنى في البقاء ويبقى الحق بالحق
ولا فوق الحق الا الحق وهو فوق كل الدرجات بقهر الربوبية وسلطنة الكبرياء وذلك قوله ذُو الْعَرْشِ
اى والعرش الذى يحيط بجميع الكائنات هو اقل من ذرة في جلال عزة كبريائه فكان العرش محل العقول لان العقل
لا يصل الا الى مثله وهناك عالم العقل فتستقر العقول هناك وهو متعلق بافعال الله تعالى والافعال قائمة بصفاته وصفاته
قائمة بذاته وذلك سر استوائه على العرش بجواب الاستواء قوله ذو العرش اى مقهور لسلطان عزته محتاج الى لباس نور
قدرته مكون بايجاده تعالى الله بذاته وصفاته عن ان يشمه الاماكن والجهات هو منور بنور تجلي
صفاته وهو مرآة فعله يظهر منها مقدرات الآيات في قضيات العلم والقضاء والقدر وهو روح
فعلي فوقه روح صفتي وفوق تلك الروح روح ذاتي وذلك تجلي الصفات وتجلي الذات يلقى تلك الارواح
على من يشاء من خلقه فروح الافعال للمؤمنين وروح الصفات للمحبين وروح الذات للعارفين وذلك قوله تعالى
يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ فيقع الامر على ما ذكرنا فامره فعله وقوله وصفاته وذاته فظهور
نور الذات مخاص للانبياء والمرسلين وظهور نور الصفات ايضا من لاهل المعرفة والتوحيد
ونور العقل مريد لاهل محبته والمؤمنين في رؤية آيات فهم كلهم محمودون بتلك الارواح من حيث الكرم
والرسالة والالهام والحديث والكلام والكشف والعيان ليتفرقوا العباد من المشهد العظيم ومن دون
سطوات عظمة العظيم يوم المشاهدة ويوم المكاشفة ويوم المخاطبة حيث يلقى المحب المحبوب والعاشق
المعشوق والعبد الرب العارف المعروف والموحد الموحد تعالى بقوله لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ
اى يوم كشف اللقاء ثم وصف ذلك اليوم بقوله يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ اى يوم بروزهم
في مياهين ملكوته وصحارى جبروته بارزون على مراكب النور في ميادين السر ولو رأيت
يا حبيبي هنالك زفرات الوالهين وعبرات الشائقين شهقات المشتاقين وغلبات المحبين وصرخة
العاشقين وانبساط المريدين وسكر العارفين وله الموحدين وذلك عند كشف نقابه وظهور جمال
وجهه تعالى وهو يعلم اسرار الجميع لا يخفى عليه احوالهم واسرارهم قال الله سبحانه لَا يَخْفَى
عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ هو يطلع على ما بين ضمائرهم اذا لقيهم فلما تمكنوا في عين اليقين ورأوا
جميع المحبين يرى بسبحات جمال القدم مستغرقين فيها الاولون والآخرون فلما سكنت الارواح في

الاصوات ولا يبقى الا حي قيوم قديم يقول بعزته **لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ** ای این المدعون فی المعاذ والتوحيد والمبارزة بالعبودة والانبساط فی مقام المحبة این البقاء السرمدی ولمن الجلال الازلی ولمن الكبرياء القدمی این اصحاب الانانية فاخرس الكل وافنى الكل فيجيب نفسه اذ لا يستحق بجواب خطابه الا هو فيقول **لِلّٰهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** الواحد فی وحدانيته القهار فی فردانيته ثبت نسبة الوحدانية اذ الكل مبهوتون فی غشاوة الفرقة القهار من حيث قهر الجمهور ولا يبقى حتى سطوات عظمته احد من خلقه فلما اوجدهم من بعد الفناء يجازى الكل على قدر مقاماته يجازى الزاهدين بالجنة ويجازى العابدين بالدرجة ويجازى المحبين بالمشاهدة ويجازى المشتاقين بالمكاشفة ويجازى العارفين بالوصلة ويجازى الموحدين بمطالعة اسرار الاولية والاخرية قال الله تعالى **الْيَوْمَ تُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** ای من همومه فراقه ومقاساة بلائه ودوام الحزن فی عبوديته والكآبة فی خدمته وانتظار الفرج من محبته فهذه المقاسات عقوباته وبلاياه التی امتحنهم بها فی الدنيا يرفع الله ذلك عنهم ابد الابدين ويفرغ على الجميع من بحار كرمه سيول الرحمة والانعام ولا يبقى ذرة من بلائهم الا وهو يجازيهم بحسن صحبته وكشف نظارة وجهه تعالى الله عن التشبيه قال الله تعالى **لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللّٰهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** سرعة حسابه تعالى ان لو كان مثل ما خلق العالم مرة وبكل ذرة منها عالم وفيه على قدر كل ذرة خلق وهم يحاسبون على الصحائف ما عملوا فانه يحاسب جميع ذلك فی اقل لمحة بحيث هم يعرفون ويرونها ويجازيهم باقل من لمحة وهو قادر بذلك وههنا ان يسأل عنهم ان المعصية فيغفر لهم ذنوبهم فی اقل من لمحة وهو غفور شكور بهم وقال سهل فی قوله رفيع الدرجات ذو العرش يرفع درجات من يشاء بالمعرفة به وقال فی قوله يلقی الروح من امره ای ينزل الوحی من السماء بامره وقال ابن عطا يرفع درجات من يشاء فی الدارين فيجعله عزيزا فيهما والعرش اظهار القدرة لا مكانا الا انه يلقی الروح من امره على ضروب فمن القی اليه روح الصفاء انطلق بها واحياه حيوة الابد والروح روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها ضياء الحق وقال فارس بين العرش بانوار ذاته فلا يراه شيء ولا يقابله مثل وقال الحسين العرش غاية ما اشار اليه الخلق وقال ابن عطا فی قوله يلقی الروح جعل الخلق على حسب ما القی اليهم من الروح فمنهم من القی اليه روح الرسالة ومنهم من القی اليه روح النبوة ومنهم من القی اليه روح الصديقية ومنهم من القی اليه روح الشهادة ومنهم من القی اليه روح الصلاح ومنهم من القی اليه روح العبادة والخدمة ومنهم من القی اليه روح الهداية ومنهم من القی اليه روح الحيوة فقط فهو ميت فی الباطن وان كان حيا فی الظاهر وقال جعفر يخص من يشاء من عباده باحياء سره بمشاهدته

والعالم الملك بحسب كل فانية فان لك بحسب العلوم الثانية صلاة وكمال العلوم والاعمال واصلاح المعاش تتعلق بالآداب والاعمال بحسب الملكوت تتعلق بالاخلاق والفضائل ... وهي علوم النفس تتعلق ... بحسب العبودية واما علوم القلب تتعلق بالصفات ... العادية ... البالغة ... واما ... ووجوه ... من ... المشاهدات ... تتعلق بالتجليات ... الروح ... المشاهدات ... فكان اول الصلاة البدنية باقامة الاركان وادامة ... بحسب كل علم صلاة والثانية صلاة النفس بالخضوع والانقياد والطمأنينة بين الخوف والرجاء والثالثة صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلاة السر بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادسة صلاة الخفاء بالمناغاة والملاطفة والسابعة صلاة فی مقام الفناء والمحبة الصرفة الشاهد ... وهي الصلاة الدائمة ... والسابع صدق الوحدة وكما كانت ... والمستعلى ...

وتزيين نفسه بطاعته وقال الاستاد روح هو روح الالهام وروح هو روح الاعلام وروح هو روح الاكرام وقال ابن عطا في قوله لمن الملك اليوم لولا سوء طباع الجهال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال له وهو الملك على الحقيقة ولكن لما جهلوا احقه وحجبوا عن معرفته في الدنيا شاهدوا الملك وحقيقته الجاهم الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار وقال الواحد الذي بطل به الاعداد والقهار الذي قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال جعفر خرس المكونات ذوات الارواح عن جواب سواله في قوله لمن الملك اليوم فلم يجسر احد على الاجابة وما كان تحقيق ان يجيب سوال سواه فلما سكتت الالسن عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار وقال ابن عطا في قوله اليوم يجزي من طالع من نفسه فعاله واذكاره وطاعته جزى على ذلك ولا اظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنه اسقط عن درجة الجزاء على مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال ابو بكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما تستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم

قوله تعالى **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** وصف الله خفايا العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى على منها شيء وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رام شيئا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هواجس النفس فتشها على النظر الى شيء فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة العين متعلقة بما تخفي الصدور واذا كان العارف اذا انفسه يروضها برياضات طويلة ويقلبها بمجاهدات كثيرة ويزمها بزمام الخوف اداب الشريعة صارت صافية من حظوظها فبقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طلب حظوظها ولكن استترها عين الوالي واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى دوزنة العين فتنظر الى مرادها وتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفهما الله سبحانه في هذه الاية واستعاذ منها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اعوذ بك من الشهوة الخفية وقال ابو حفص النيسابوري ذا العارف نظر بالشهوة وافهموا سر حقيقة ذلك ان الروح العاشقة اذا احتجبت عن مشاهدة جمال الازل يتقلب ويطلب حظاء ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من صورة الانسانية التي فيها اثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكشف له ما يستر عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها خيانة في الشرع والطريقة وفي سر الحقيقة نظر الروح الى الحق بالوسائط الا انها خيانة وخيانته في الوحدة لا يجيء ٣٠

تفسير للامام محيي الدين بن عربي

وفي تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فاعمل اليقين ههنا موعود له كما قيل الموت الذي هو ظهور اليقين فكل ذلك انتهاء الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فيجمع جميع الصلوات الست مع سابعة وهي صلاة الحق بالمحبة والتقرب **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** فالصلاة البدنية تنهى عن السيئات الشرعية وصلاة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الرديئة والهيئات المظلمة وصلاة القلب تنهى عن الفضول والغفلة عن الالتفات الى ما سوى الحق وصلاة السر تنهى عن الغيبة كما قال عليه السلام من التوجه الى الغير وصلاة الروح تنهى عن الطغيان بالصفات وصلاة الخفاء تنهى عن الاثنينية بظهور القلب بالصفات ... بظهور النفس بها وصلاة الذات تنهى عن ظهور الانانية بالتلوين في النفي ... **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** في مقام الفناء الحقيقي وصلاة البقاء الكبرى من جميع الاذكار والصلوات

فى مقام القبض ليجرى عليه احكام الحقيقة شيئا فشيئا ثم يحله عالم البسط فنبه الله بهذه الآية انه يعلم بعلمه القديم هذه الخفايا ولا يستحسن قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحارم ويرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوراق يعلم من يمد عينه الى الشيء معتبرا ومن يمدها لارادة وشهوة و قال الاستاذ خيانة اعين المحبين استحسانهم شيئا ولهذا قال ـــ يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني قوله تعالى **وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ** سبيل الرشد طريق المعرفة ومعرفة الله موافقة الله ومتابعة الانبياء والاولياء ولا يحصل الموافقة الا بترك مراد النفس لذلك قال **يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ** قال محمد بن على الترمذى لم تزل الدنيا مذمومة فى الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانون عند الحكماء الماضية وما قام داع فى امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد ثم اراد بسبيل الرشاد قال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اى ان الى سبيل الرشاد فى ترك حب الدنيا وطلب الباقى قوله تعالى **وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ** مرد العارفين الى الله بلا تفاوت ومرد المؤمنين الى الجنة ومرد المحبين الى المشاهدة ومرد العاشقين الى الوصلة ومرد الكل الى قضيات الازلية وقال بعض اهل التصوف لا اعلم فى القرآن آية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد سكن [illegible] بفضل سلطانه قال الكريم اذا قدر عفا وانما يكون مرد العبد الى ربه اذا تابه على منازل الافلاس والفقر لا ان يرى لنفسه مقاما فى احد الدارين وهوان يكون فى الدنيا غافلا عن بذله ولا يلتفت اليه ولا [illegible] [illegible] ويكون فى الآخرة طالبا للمزيد وشغلا من جهتنا لكان من اشفاق المكان من كل من قوله تعالى **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** اى افوض امرى فى الدنيا والآخرة الى الله فهو يحسن ابتلائى [illegible] بجريان القضاء والقدر قال التفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق شيئا قدرة على النفع والضر ويرى الله ايجاد الوجود فى جميع الانفاس بمشاهدته فقط لكمال الانبساط بالعلم والعقل وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزول القضاء قال ذو النون معنى التفويض حتى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من فعله ونفسه والتجأ الى الله فى جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى **إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ** نصرة الرسل بالعرفان ونصرة المؤمنين بالايقان والبرهان ونصرة الرسل بالوحى ونصرة المؤمنين بالالهام والبيان نصرة [illegible] برؤية الرحمن [illegible] [illegible] [illegible] الاشهاد [illegible]

تحقيق ما ضعفوا عن مقاومة الباطل لقوة الضعف واهل الكمال فى جميع المقامات والاحوال [illegible] [illegible] [illegible] نماذج الجبابرة والمتكبرين بالتحيز بجاذبيتهم الى [illegible] [illegible] بالحق واحسن الطريقة التى هى احسن مع اهل الكتاب الا الذين ظلموا منهم [illegible] الميل ومحجوبين عن الحق بعلائق [illegible] والتقى الى [illegible] [illegible] استعداد ولطف الذى هو الحق فى الطريقة الموافقة فى المقصد من تعميم [illegible] والحكمة [illegible] ويكامل [illegible] [illegible] الذى هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في المعرفة فنصرة الرسل بالوصلة ونصرة المؤمنين المشاهدة نصرهم على كل شيء يكاد ان يحجبهم عن المشاهدة
في الدنيا والآخرة وقال جعفر ننصر رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وننصر المؤمنين بالرسل باطنا وقال سهل
اكرمهم بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية وقال يحيى بن معاذ لم يرض بما ضمن لهم من النصرة
في الدنيا حتى ضمن لهم النصرة في القيمة ومن كان الله ناصره في الدنيا والآخرة فلا سوء عليه قوله تعالى
يوم لا ينفع الظلمين معذرتهم ظلمهم وضع المعذرة في غير موضعها
فان معذرتهم ان يكون في الدنيا لا في الآخرة وظلمهم انهما ردوا لهم عن الحق الى الخلق يا ليت لو كان لهم
عناية الازلية التي تؤثر في الاحسان جميعا ومن لم يكن له سوابق القدم بنعت العناية لم يؤثر فيه الاعمال الا وقات
قال بعضهم يؤثر في العباد السوابق على الاوقات ولو كان للوقت اثر لنفع الظلمين معذرتهم فلما اخبر الله
عنهم بقوله يوم لا ينفع الظلمين معذرتهم علمت ان السوابق هي المؤثرة لا الاوقات قوله تعالى
فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار اي فاصبر في بلائنا فان النصر مع الصبر وان الظفر مع تحمل
البلاء وان وعد كشف الجمال الازلي من الله لك ولمحبتك حق واستغفر لما يجري على قلبك من احكام
البشرية وايضا استغفر لوجودك في وجود الحق فان كون الحادث في كون القدم ذنب في افراد القدم
عن الحدوث وايضا استغفر من وقوفك على مقاماتك بين يدي فان الوقوف في ميادين الازال والاباد
ذنب السلاك المحبة وتزهني وقت اشراق انوار شمس جمالي الملك من ان تدركني بالحقيقة ومعرفتي
وجد في عيان تغيب عنك وتبقى في العيون السكر سئل بعضهم الصبر على العافية اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة في
الامن اشد من طلب السلامة في الخوف قوله تعالى **وقال ربكم ادعوني استجب لكم** اي ادعوني
في زمان الدعاء الذي جعلته مقاما لاجابة الدعوة فادعوني في تلك الاوقات استجب لكم
فان وقوع الاجابة فيها حقيقة بلا اشك ومن لم يعرف اوقات الدعاء فدعاؤه ترك ادب فان
الدعاء في وقت الاستغفار من قلة معرفة المقامات فان السلطان اذا كان غضبان لا يسأل منه واذا
كان مستبشرا فيكون زمانه زمان العطاء والفضل ومن عصى السلطان ويسأل منه شيئا فيضرب عنقه
ومن يطلع السلطان ثم يسأل فانه اجدر ان يعطيه مأموله وايضا ادعوني في وقت غليان قلوبكم بالشوق
الى لقائي استجب لكم بكشف جمالي واعطيكم مأمولكم لذلك قال عليه الصلوة والسلام ادعوا الله على ثقة
قلوبكم وايضا ادعوني بلا سؤال استجب لكم بلا اجال فانك اذا شوقت الى جمالي تدعوني لنفسي فاجيب
من حيث عادلكم بان استجيب لكم بنعت مرادك فانك اذا اشتاقك شيئا لم تدعني بل تدعوت مرادك قال بعضهم

عن ربهم وهم الذين يكسبون فبطل استعدادهم وحجبوا ران على قلوبهم ما كانوا
استعدادا تهم وتقص حقوقها من ... وتسوّدت ... فانهم اهل القهر ... فهم اهل الاطفاء ...
... الاحياء ولا الاموات ...
... من ... الى ... الى الغيب ... وهم الذين ابطلوا
... ان الذين يجادلون ... استعدادا ... في انفسهم ...
ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ...
... الى عالم النور ...

ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة قال الوراق ادعوني على حد الاضطرار والالتجاء حيث لا يكون لكم مرجع الى سواي استجب لكم وقال محمد بن علي من دعى الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة الاركان دعاءه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن قوله تعالى

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ط

اى لتسكنوا في حضوركم بما تجدون من روح الملكوت وتستنشقون نفحات الجبروت وفي النهار تشاهدون انوار صفاتي في اياتي قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه بوادي القدرة

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ط

اى قرار المراقبتكم وطلب مشاهدتي وخدمتي والسماء لنظركم الى ديوان ملكوتي وصوركم فاحسن صوركم بان البستكم انوار جلالي وجمالي وخلقتي وايدكم بنفسي ونفخت من روحي فيكم الذي حسن الهياكل من حسنه ومن عكس جماله فاذا رأته نوري اتجلى منه الاشباح اذ رأته ذكره وصفاته كشوف انوارها للارواح والعقول فقوت النفوس من انزاله وقوت القلوب من صفاته وقوت الارواح من ذاته وهو احسن الارزاق اذ قامت بحقائق المحبة ولطائف المعرفة ودقائق التوحيد الاتري الى رمز الحق فيه بقوله ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ثم نزه نفسه عن الاشكال والابعاض والحلول في الاماكن بقوله فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ○

من بركاته وجود العالمين ومن تربيته تكونت الخلائق اجمعون قال ابو سليمان القرار لمن استقر على سبيل الموافقة واجتنب التخطي الى المخالفة قال بعضهم جعل الارض قرار الاولياء والسماء بناء للملائكة ثم زاد في وصف عزته وجلاله وحيوته الازلية وبقائه الابدي بقوله هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ بين ان الحيوة الحقيقية التي هي له لا لغيره اذ حييت بحيوته الارواح والاشباح وبه قامت الكائنات والحادثات لا بذواتها جلّ عن حيوته الحدث وحيا الكل حيا بحيوته ثم نفى عن الكل الالوهية ونفى الحيوة الازلية عن الكل في افراد قدمه عن الكون بقوله لا اله الا هو ثم امر العباد بالعبودية الخالصة له والتضرع اليه بقوله فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ اى مخلصين عن النظر الى الاكوان في مشاهدة الحق ثم حمد نفسه لان لا يحمده سواه بقوله الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○

بان لا يعرفه غيره قال الواسطي هو الذي احيى القلوب بانوار [illegible] الهياكل وقال ابو [illegible] وقال [illegible] الذي احيى [illegible]

[illegible] قال [illegible] قُلْ إِنِّي نُهِيتُ [illegible]

بالحق بيان ان مراد الحق سابق في كل مراد لا يغير سوابق مقاديره فاذا جاء ما قدر ظهر حقيقة القضية الازلية قال الواسطي من ذكر القسمة وما جرى له في السبق ينقطع عن السؤال والدعاء ويعلم ان المقضي كائن من الحق وبالحق قوله تعالى **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ** آياته انبياؤه واولياؤه وهم اعظم الآيات اذ يتجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين واي منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر آياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في كراماتهم واعمى عين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر كرامات الاولياء فانه ينكر قدرة الله فان القدرة تظهر على الاولياء الآيات لا هم بانفسهم يظهرونها والله يقول ويريكم آياته فأي آيات الله تنكرون قوله تعالى **سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ** بين الله سبحانه ان لا ينفع ايمان المنكرين لاوليائه وانبيائه عند معاينة جزاء انكارهم فانه ... سنته لاوليائه واعدائه قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السين سناء الله والنون نور الله والهاء هداية الله بقوله سنة الله التي قد خلت في عباده اي فطرة الله التي جبل عليها خواص عباده هداية منه لهم ... اليه

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ معناه الحاء والميم هذا الخطاب بهذا التنزيل من الله الاسم العظيم الاعظم وايضا هو قسم اي بحبوبتي ومجدي ان هذا التنزيل نزل من عين الرحمانية الرحيمية الازلية الابدية نزل برحمتي على عبادي ومحبتي لهم وايضا بحبوبتي ومشاهدتي يا حبيبي ويا محبوبي هذا تنزيل انزلت اليك بالرحمة والكرم عليك وعلى امتك قال سهل في قوله حم قضى في اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كائن وقال الاستاذ اي بحقي وحبوبتي ومجدي في ذاتي ودوام بقائي ان هذا تنزيل من الرحمن الرحيم قوله تعالى **بَشِيرًا وَنَذِيرًا** بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق وطلب معرفة جلاله وجماله وكشف لقائه ان مأمولهم حصلت لهم ونذيرا لمن اعرض عنه واقبل الى نفسه وينظر الى طاعته ومعاملته وايضا بشيرا للاولياء بنيل المقامات ونذيرا لهم من توقفهم في المقامات لئلا يسقطوا من الدرجات قال محمد بن علي بشيرا بمطالعة الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف وقال سهل بشيرا للعاصين بالغفران والشفاعة ونذيرا للمطيعين ليستعملوا الآداب في طاعاتهم وقال الاستاذ بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن نفيناهم وعن شهود آياتنا اعميناهم قوله تعالى **وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ** استقلوا بان كانت

... والمعنى لا يكون الا بالفناء ... الذات ...

سورة الروم

الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ... مع صفة العلم والبدنية ... اقتضت ان الروم القوى الروحانية ... تكون مغلوبة ... فاقرب موضع من ارض النفس الذي هو الصدر ... بالنسبة ... ما كان اقرب الى الحق ... اسم الخالق ... وذلك الاسم السابع ... في مظهر النشأة ... الظاهرة ... ولهذا ... **وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** ... **فِي بِضْعِ سِنِينَ** ... **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ** ...

قهريات الازليات وفي بطش جبروت العظمة القتها في غيابات الغي وظلمات الريب وابعدتها من مشاهدتك وما اخبرتنا من احكام العبودية وانوار الربوبية وفي اذاننا وقر الضلالة وغشاوة الغفلة لا تسمع خطاب الخاص بفهم الخاص وسمع الخاص ومن بيننا وبينك حجاب الشقاوة وغطاء الغباوة والغواية قال سهل اي قلوبنا في اغطية الاهمال فمالت الى الشهوة والهوى ولم يسمع داعي الحق وفي اذاننا وقر اي بهم من الخير ولا يسمع هواتف الحق وقال بعضهم قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماعهم في صمم من نداء الحق كلت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذي لا يرفع ابدا قوله تعالى فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ اي استقيموا في اقبالكم اليه بنعت التفريد عن الاكوان والحدثان عن وجودكم واصبروا في ساحة كبريائه حتى تشاهدوا انوار عظمته وجلاله حتى يجري عليكم احكام الفناء في بقائه وقسم الاستقامة لم يحط الحدثان لذلك قال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا وقال شيبتني هود واخواتها لما فيه من قوله فاستقم فاذا وقع عليكم العلم بمعرفته فاستغفروه من ادراككم وعلمكم به ومعاملتكم له ووجودكم في وجوده فانه تعالى اعظم من درك الخليقة وتلاصق الحدثان بجناب جلاله قال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال دعوان لاتخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقمت ميت استقامة احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله هو الذي قومك لا انك استقمت قوله تعالى قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ يوم القضاء ويوم القدر ويوم الامر والقول ويوم الظاهر والباطن اي تجحدون من اوجد سبع ارضين في يومين لكم وتكفرون نعمته وتقبلون الى غيره ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ اي صاحب هذه النعم ثم زاد ذكر نعمته عليهم بقوله وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا رواسي الارض اوتاد من الاولياء مشرفون على قلوب الخلائق يستر من الله معهم ونور منه في قلوبهم وَبَارَكَ فِيهَا باظهار اياته فيها وخلق منافع الكل فيها وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ارزاق الخلائق لكل خلق منهم عنده رزق فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصديقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر من الحق لهم في هذه الارض التي خلقت مهبطا للمطيعين وموقدا للمقبلين قبر الهادي فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يوم ظهر نور الفضل العام ويوم ظهر نور الفضل ويوم ظهر نور المعرفة ويوم ظهر نور الذات الاول نور الارادة والثاني نور المشية والثالث نور القدرة والرابع نور العظمة والقدم

فنور الافعال بركة على الاشباح ونور الفعل الخاص بركة على القلوب ونور الصفة بركة على العقول ونور الذات بركة على الارواح فاقواتها على مقادير تلك البركات وهذان اليومان مع الاول اربعة ثم بين انه تعالى قدر هذه المقادير فيها في سنن مستوية بقوله ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ لا يزيد الرزق بالسوال ولا ينقص فيه تاديبا لمن لم يرض بقسمته وبين ان ما سبق منه في الازل من السعادة والشقاوة لا يتغير بجهد المجاهدين وسوال السائلين بل جف القلم بما انت لاق ثم ذكر صنيعه المبارك في تسويته السماء وتزيينها بقوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ بسط نور قدمه عليها فسويها سبع سموات كما بسط نور قدرته على الارض فلما ادخل في السموات والارض روح فعله وكساها نور قدرته وقهرها بجبروته دعاها الى خدمته ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ اى ائتيا من العدم الى ساحة القدم وائتيا باقواتكما من انوار فعلنا طوعا او كرها طوعا من حيث الحدثية والعجز وكرها من حيث انكما تعلمان انكما لا تطيقان حمل وارد امري ولا عتبى بالحقيقة فتشتتا من قهرى ائتيا وانتما خائفان من قهر سلطاني وبطش جبروتي وايضا ائتيا طوعا من حيث انكما روح فعلى فيقتبسان على نعت العجز وائتيا كرها من حيث ان عليكما لباس الربوبية ودا ومنهما من سر لا تنظرا الى ذلك وظهور بنانكا بنعت البقاء فانكما ظرفا وانتما خارجان من عز الربوبية فائتيا وان عليكما كسوة جبار تي حتى تكونا في جلال كبريائي اقل من خردلة فلما سمعا خطاب الحق ولم يبق فيهما كون قالتا اتينا طائعين في حمل انوار فعلك حيث عجزنا عن حمل امانتك وانوار صفاتك التي حملها الانسان ثم بين ان خلقهن ايضا كان في يومين حتى يكون ستة ايام كما قال سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام فاتمهن جميعا في يومين يوم شرق انوار القدم عليها ويوم طلع شمس البقاء عليها ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾ بما اودعها من خزائن اسراره ولطائف انواره وحقائق مقاديره التي لا يطلع عليها الا من يكشف له منها شيئا من الانبياء والاولياء والملائكة ثم خص السماء الدنيا من بينهن بالزينة وشرف ايضا ايا ها انوار قدرته الخاصة وافعاله المقدسة من الشمس والقمر والنجوم بقوله ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ﴾ زينها بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وايضا زين سماء قلوب العارفين بشموس تجلى الذات واقمار تجلى الصفات ونيرات سيارات اسرار الملكوت والجبروت قال سهل بن عبد الله في قوله خلق الارض في يومين اى قضى خلقها في يومين كما قال فقضاهن سبع سموات في يومين وقال في قوله ثم استوى الى السماء استوى امره على الارض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى قال ابن عطا استوى علمه فيما قرب منه وبعد اذ لا قرب ولا بعد وقال القسم في قوله وجعل فيها رواسي الرواسي الاجبال من الاولياء الذين هم المشرفون على الخلق لانهم اكثر امن منهم وقيل في قوله من فوقها

[margin:] لا ينقطع حياته ... ﴿يَعْقِلُونَ﴾ لا يفطنون ان وراء هذه الحياة لهم الحيوان لو كانوا يعلمون ان وراء هذه الحياة وسمعهم ... ﴿فِي أَنفُسِهِمْ﴾ ... الغيوب السبعة ... ﴿وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ ... من القوى الطبيعية وارض البدن والملكوت السماوية والصفات الارضية والروحانية بالصفات على حسب استعداد ... ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ... بالحكمة والعدل وظهور الحق ... ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ ج ٢ هو غاية كمال كل شيء هو ... فنائه في الله ... استعداده ... ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ لقاء الله ... ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾ ... ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ﴾ ... باظهار ... باظهار ... ﴿وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ ...

اى من فوق عامة الاولياء واشرافهم نظرهم اصح وبركة نجواهم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذى هو الواحد فى العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسى دونه وقال ابن عطا فى قوله وزينا السماء الدنيا قال زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين قال الاستاذ فى قوله وجعل فيها رواسى الجبال اوتاد الارض فى الصورة والاولياء اوتاد الارض فى الحقيقة فبارك فيها البركة والزيادة يأتيهم المطر ببركة الاولياء و يندفع عنهم البلاء ببركتهم وقال فى قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح جعل نفوس العابدين رضا لطاعته وعباداته وجعل قلوب بعضهم فلكا لنجوم علمه وشموس معرفته واوتاد النفوس الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وفى القلوب ضياء العرفان وشموس التوحيد ونجوم العلوم والعقول والنفوس والقلوب بيد عزيز قدير يصرفها على ما اراد من احكامه قوله تعالى ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ هذه الهداية ظاهر برهان نبوة الانبياء بالبراهين الساطعة والدلالات الواضحة بالظاهر لكن لم يسبق لهم الهداية الازلية وبتلك الهداية تقبل هذه الهداية فالسوابق تؤثر فى العواقب والعواقب لا تؤثر فى السوابق فكان جبلة القوم جبلة الضلالة فمالوا الى ما جبلوا عليه من قبول الضلالة قال الواسطى بكاينة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال ابن عطا البسوا لباس الهداية ظاهرا وعوارى فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فرجعوا الى الذى سبق لهم فى الازل قوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ﴾ من باشر المعصية يظهر اثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستقر فى السر عند الله حتى يظهر اثارها ولا يخرج من وجوده تلك الاثار صاحب كل نظر قال ابو عثمان الحيرى من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ على الذنوب ومن ذكر ذلك جبن عن مباشرتها وربما يلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها قوله تعالى ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ قرين الكل النفس والشيطان النفس تزين لهم الشهوات والشيطان يزين لهم التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تألف الحق ابدا وقال ابن عطا النفس قرين الشيطان وانه وصنيعة يدعوانها الى مفارقة الحق فخالفه لانه لا تألف الحق ولا تتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾

بعد وقوعه ... القيامة ... من رحمة الله والنجاة ﴿يوعدون﴾ ... القيامة وحياة نفسه ... بالماء الروحية ... سطوته ... في الغفلات ... النفس من القلب ... الناس ... ان يكون ... ﴿حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم﴾ ... اشد ... الروح ... والافعال ... على نور الروح ... الوجود والصفة بظلمة النفس ... على ظلمة النفس ... وتجليات الجمال ... شهوات ... الغيوب ... في ارض البدن ... عن نور الروح ... شمس الروح ... الاستقامة ... البقاء بعد الفناء ... النفس ... القلب من ... [illegible]

ثُمَّ اسْتَقَامُوا وصف شاهد النمكين من العارفين الذين شاهدوا الله بالله وعاينوه به واستقاموا فى صحبته فى مشاهدته من مراة الكون والحدثان ورفعوا الحدثان عنها ولم يستحسنوها فى ديوان المعرفة من النظر الى الخلق والخليقة وقالوا ربنا الله اى يكفينا الله من كل ما سواه استقاموا بالله لله لا فى الله فان عين الالوهية تحرق مطالعيها من العرش الى الثرى فاذا اراد الله استقامة المستقيمين من اهل شهوده البسهم انوار بقائه وصمديته فيسبحون بنور البقاء فى بحار الازليات والابديات قال ابن عطا استقاموا على افراد القلب بالله وقال ايضا استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله شيئا لا يهابه غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق سئل الشبلى عن هذه الاية فقال قالوا ربنا الله هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفة وداموا باسرارهم على سرير الجنة تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع المدة الا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا بدار النعيم وهو لقاء الله تعالى الذى ليس بعده بوس ولا شدة صدق الشيخ فى هذا التفسير عجبت ممن استقام مع الله فى مشاهدته وادرك جماله كيف يليق الملائكة ان يبشروه ابن الملك والفلك بين الحبيب والمحب لا يبشر وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة فى نداء الاول بقوله أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ لا يلحقهم خوف القطيعة ولا يحزن الحجاب هم فى بشر مشاهدة الجبار قول الملائكة معهم تشريف للملائكة ههنا لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤه ذاق نسيم المعرفة وخذ امثالنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا لابانا قال الله تعالى نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ نحن احباؤنا ونحن احباء الله والله تعالى اصطفانا فى الازل واختارنا بالمعرفة والمشاهدة قال جعفر من لاحظ فى اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياؤه ومن تحقق فى افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين امنوا قال الاستاذ استقاموا على دوام الشهود وعلى انفراد القلب بالله قوله تعالى وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ اى ممن عرف الله بعد ان راه واحبه واشتاقه اليه وعشق به ودعا الخلق اليه من حيث هو فيه وصدقه فى حاله يدعو الخلق الى الله بلسان الافعال وصدق المقال وحلاوة الاحوال ويذكر لهم شمائل القدم وخلق الربوبية ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله فى قلوبهم وهذا اعماله الصالحة ثم يقول ابدا كماله وتمكنه انه واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله خلقا وظرافة وان كان اسلامه من قصارى احوال المستقيمين قال سهل اى ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسول الله واجتناب المناهى واقامة الامة تمامه

أَنْ تُرِيَنَّهُمْ ... الى من ... التى ... مع ... وسلوكها ... أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ... من النفوس ... لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ... بالموافقة والتاثير والتاثر ... وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ... من الجانبين المودة ... والتاثر فتتكى عن الطيش وتخضع ... القلب فى ... تحقق ... علیها ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ ... وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ...

مع الله وقال الحسن بن ابى الحسن البصرى هذا حبيب الله هذا ولى الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق

الى الله اجاب الله دعوته ودعى الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا فى اجابته

وقال اننى من المسلمين هذا خليفة الله قوله تعالى **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بين الله سبحانه ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ

وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو

صديقا والبعيد قريبا حين دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه وسوء معاملته بكرمه وفى مظنة الخطاب

ان من كان متخلقا بخلقه متصفا بصفاته مستقيما فى خدمته صادقا فى محبته عارفا بذاته وصفاته

ليس كالمدعى الذى ليس فى دعواه معنى قال ابن عطا لا يستوى بين من احسن الدخول فى خدمتنا

والخروج منها وبين من اساء الادب فى الخدمة فان سوء الادب فى القرب اصعب من سوء الادب

فى البعد فقد يصفح عن الجهال الكبائر ويأخذ الصديقين باللحظ والالتفات وقال الاستاذ اى دفع

بالخصلة التى هى احسن السيئة يعنى بالعفو عن المكافات وبالتجاوز والصفح عن الزلة قوله تعالى **وَمَا يُلَقَّاهَا**

إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ بين الله سبحانه

ان لا يبلغ احد الى درجة الخلق الحسن وحسنات الاعمال وسيات الافعال الا من يصبر فى بلاء الله

وامتحانه بالوسائط وغير الوسائط ولا يحتمل هذه البليات الا ذو حظ من مشاهدته وذو نصيب

من قربه ووصاله صاحب معرفة كاملة ومحبة شاملة وكمال هذا الصبر الا تصاف

بصبر الله ثم الصبر فى مشاهدة الازل فبالصبر الاتصافى والمشاهدة الابدى والحظ الجمالى يوازى طوارق

صدمات الالوهية وغلبات القهارية قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال

النوائب والشدائد فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورة المعارف

والهجوم عليها وقال ابن عطا لا يوفق لتحصيل الاخلاق الا الصابرون على حفظ الخلاف وقال الجنيد

فى قوله وما يلقها الا ذو حظ عظيم ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه قال ابن عطا ذو معرفة

بالله وايامه وقال الجريرى اى ذو علم بالله وذو فهم منه وراجع اليه فى كل احواله ثم داوى الحق سبحانه

المتصبرين فى احتمال البلاء وعلمهم حذب الصبر والتحمل بالاستعانة بعد طيران خطرات الشيطان على قلوبهم

بقوله **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** علم نبيه صلى الله

عليه وسلم كيف يدفع شر الشيطان عن نفسه حين القاء سهم الغيرة عن كنانة حبائله وحيله وهذا

تعليم لامته اذ كان شيطانه اسلم على يده اى فروا الى الله اذا نزغكم فهو الله يدفع عنكم شر الشيطان

فاتقوا ... ومن فصلت ... بالاخلاق والفضائل ... فى الكمالات والاكتساب للاخلاق ... [illegible] ... معناه بحسب مقاماتهم فى البدايات ... الطوالع واللوامع فى الطلبة ... [illegible] ... العلى العظيم ... [illegible] ... الذاتية ... تفسير ... [illegible] ... الى ... طريقه ... [illegible]

فيبو ويكو من قهره بلطفه الا ترى كيف استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه اليه بقوله اعوذبك
منك وقال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله
والاستعاذة به منه لم يجعل الله للشيطان عليه سبيلا لان الله يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله وسئل ابوحفص بماذا يتخلص المومن من الشيطان قال بتصحيح العبودية الا ترى الله يقول
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال الاستاذ لا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق
الاستعانة بالله وصدق الاستغاثة فيه قوله تعالى وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ط لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ
وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ اظهر الليل ليطلع على العاشقين صبح وصال جماله
ويونسهم الى مجالس مشاهدته وجمال انسه ورياض قدسه وجعل النهار لظهور انوار صفاته في
لباس اياته وليبشرهم على رؤية نيرات ملكوته وجبروته خلق الشمس والقمر مراتين يتجلى من مراة
الشمس للناظرين اليه والعارفين به من انوار ذاته ويتجلى من مراة القمر للعاشقين من سنا صفاته
ثم صدهم ان يلتفتوا الى الوسايط وحثهم على ان يرجعوا اليه بالكلية كالخليل في اوايل مقام الالتباس
قال هذا ربي فاذا عزم الامر وبلغ صرف الروية فقال اني بريء مما تشركون قال عبد العزيز المكي
في هذه الاية سبحان الذي من عرفه لا يسأم عن ذكره وسبحان الذي من انس به استوحش من غيره وسبحان الذي من احبه
اعرض بالكلية عما سواه ثم اكد التخويف عليهم في وقوفهم على الوسائط فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ
يُسَبِّحُوْنَ لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْــَٔمُوْنَ ۝ وصف المتمكنين من
الكروبين والعارفين من اهل الملكوت بانهم مستغرقون في بحار ربوبيته يسبحون فيها ابد الاباد
بالاذكار والافكار المزيلة للكواشف وانوار المعارف يتجردون عن الاكوان والحدثان في جمال الرحمن
لا يسأمون به لا يسامون منه اذ الانس والوحشة منفيان عن ساحة كبريائه وهذا اشكا[illegible]
عن المحجوبين عنه قال ابو عثمان ان الله مستغن عن عبادة عبيده ومجاهدتهم فان لله عبادا من الملائكة
لا يفترون عن عبادته دائما اناء الليل والنهار ولم يذكرهم ولم يجعل لعبادتهم جزاء ولا قيمة قوله تعالى
وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ
اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ط كل قلب مستعد لقبول وبل المحبة والمعرفة فيكون بلا زرع الحكمة
قبل نزول مطر لطفه فاذا وصل اليه بحر قرب الحق سبحانه اهتز بنبات الحقائق والدقائق وتبع بنور
الحكمة والمقامات السنية ورياض لطائف العلوم الالهية التي نطق بها صاحبه بلسان الحق والحقيقة

سجدة

عليهما دين الله وطريقته اذ
كل ما سوى الله غير موجود احقيقة
مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التي هي طرق
الاغيار والانداد لمن اثبت غيره فاشركه بالله
فِطْرَتَ اللّٰهِ اي الزموا فطرة الله وهي الحالة
التي فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء
والتجرد في الازل وهي الدين القيم ازلا وابدا لا يتغير
ولا يتبدل عن الصفاء الاول ومحض التوحيد الفطري
وتلك الفطرة الاولى الست الا من الفيض الاقدس
الذي هو عين الذات من بقي عليها لم يمكن انحرافه
عن التوحيد واحتجابه عن الحق ابدا
بل يقع الانحراف والاحتجاب من غواشي
النشأة وعوارض الطبيعة والتربية والعادة
عند الخلقة او السلام في الحديث
اما الاول فلقوله عليه السلام حنفاء فاجتالتهم
الى كل عبادي خلقت واما هو داه انه يهودانه
الشياطين عن دينهم واما الثاني فلقوله كل مولود يولد على
الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
غيري وان تتغير تلك الحالة ... وذلك
ويسبحانه فانه محال
عن الحالة الذاتية
لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ

فاحيا بعبادتها وتعبيرها القلوب الميتة والصدور الخامدة فهو تعالى احيي قلوب العارفين بنظره وبنظر العارفين يحيى قلوب المريدين وهم وسائل حيوة القلوب من الحق للخلق كما احيي الارض الميتة بالمطر احيا بهم قلوب العالمين قال الله تعالى **إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتَىٰ** فهذا المثل ضربه الله للمعتبرين بلطيف صنعه ونعيم لطفه قال عمرو بن عثمان المكي ان الله تبارك وتعالى قلوبا في اوعية من الاجسام اودع فيها ودائع واخفاها عن الخلق فاذا انزل عليها مياه رحمته وبركات نظره استخرج ودايعه فعرف القلوب محل تلك الودائع واظهر على النفس بركاتها والقى على الخلق هيبة صاحبها فهو في هيبة عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة ونصيحة للخلق وخوف دائم من ذنوبه وذلك من ايات الله الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن اياته انك ترى الارض الى قوله ان الذى احيا تلك النفوس بتلك الودائع قادر ان يحيى ببركة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا ماتت عن القيام بخدمته قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا** خوف الله اهل الطامات الذين يديرون رؤسهم عند العامة ويزعقون ويخرّقون ثيابهم ويجلسون في الزوايا وينزهون وينظرون في تصانيف المشائخ ويتقولون عليها ما يتخيلون ويتزخرفون عند العامة وينتظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لا يخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وعلى اوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لو رايتهم كيف يفتضحون يوم القيمة على رؤس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق بابصار نافذة نورية وارواح شائقة وقلوب عاشقة لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة قال الله **أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ثم حذرهم بقوله **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ○ من الفتاوى بغير علم واستيصال الجهلة في دين محمد صلى الله عليه وسلم قال الله لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل ووصف النبي صلى الله عليه وسلم اولئك الملحدين وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذياب قال عليه الصلوة والسلام يخرج في امتى اقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة وفي موضع اخر قال قلوبهم كقلوب الذياب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال ابو عبد الله بن جلاء معنى هذه الاية ان الذين يخبرون عنا على غير سبيل الحرمة فانه لا يخفى علينا جرأتهم علينا ونعذبهم في دعائهم وقال ابن عطا في هذه الاية ان المدعى عن غير حقيقة سترى منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله قوله تعالى

ولكن أكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه تلك الحقيقة المتصل في الزمن القدر الى الزمن حال من الضمير المخصوصة بالله منيبين اليه من قبل شياطين تلك الفطرة المخصوصة وجودها من قبل النشأة بالحجب عن الفطرة جميع الاغيار المتوهمة واديانها الباطلة بالحجب الطبيعية والوهم والخيال والعوارض البدنية والصفات الطبيعية **واتقوه** الجبلية والعوارض النفسانية الى الحق ودينه في الفناء في الصفات النفسانية بالفطرة بالفناء فيه والصفات التي تحجب بها الفطرة التي هي الذات بعد الانابة اليه **وأقيموا الصلاة** **ولا تكونوا من المشركين** ○ بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة والعادة ج ۲ بمقتضى الفطرة وظهور الانانية في مقامها **من الذين فرقوا دينهم** الحقيقى مع حجابه واختلاف حجبهم وتفريق **وكانوا شيعا** فرقا مختلفة لو وقف كل احد اياهم في اودية صفات النفس وتفريق البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم على دين الهوى والشيطان فكذا الاديان مناصبة وانواع الشياطين **كل حزب بما لديهم فرحون** ○ اى من المقاديرين الذين الحق المتقى شيئا مختلفة كل حزب عندى تكلد الفطرة

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ عزيز من حيث امتنع اسراره عن تفهم الافهام وادراك الاوهام لانه كنوز غيب الذات والصفات وهو صفات ازلية مفاتيح كل صفة لايدركه بالحقيقة عوض الفطن ولا تحويه الخواطر والذهن لايزيله اباطيل الاولين ولا ترهات الاخرين لانه لايحل في الحدثان ولا يفارق عن ذات الرحمن فاذا كان الحق موصوفا به ازلا وابدا فكيف يغيره الحوادث وكيف يخلقه الازمنة والدهور قال ابن عطا عزيز لانه لا يبلغ احد حقيقته لعزه في نفسه وعز من انزله وعز من انزل عليه وعز من خوطب به من اوليائه واهل صفوته وقيل البعد اوهام العباد عن حقيقته قال ابن عطا كيف ياتيه الباطل وهو الحقيقة نزل من عند الحق وهو كلامه فكيف يلحقه باطل وبه يتحقق الحقائق وبه يصح احوال المتحققين وهو الحق على كل الاحوال والباطل ضده فكيف يجتمع المتضادان وهما متباينان من كل الوجوه وقال ايضا كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا محقق قوله تعالى قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ هدى لعقول العارفين الى معدنه وهو ذات القديم وشفاء لقلوب العاشقين المشتاقين وارواح مرضى المحبة وسقمى الصبابة لانه خطاب حبيبهم وكتاب مشوقهم يستلذونه من حيث العبارات ويعرفونه من حيث الاشارات وقال جعفر شفاء لمن كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان فكما وصف الله اهل خالصته وما يقع لهم بخطابه وصف المنكرين كلامه والجاهدين وجوده بان في اذان قلوبهم واسماع عقولهم وقر الخذلان والضلالة ولا يرون جمال خطابه بان ليس في عيونهم انوار كحل مشاهدته ولا سنا عز هدايته بقوله وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى اذا لم يروا جمال القرآن بنور الفهم والايمان زاد طغيانهم بالانكار عليه لانهم في مكان الضلالة وهو بعيد من ان يسمعوا بوصف الفهم والادراك والمتابعة قال ذو النون من واقر سمعه واصم عن نداء الحق في الازل لايسمع نداءه عند الايجاد ومن سمع كان عليه عمى ويكون عن حقايقه بعيدا وذلك انهم نودوا من بعد ولم يكونوا بالقرب قوله تعالى لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ وصف الله من لم يعرفه ولم يعرف لطائف بره باوليائه ويكون مقلدا في الدعاء ومعرضا بسره عنه ويظاهره عن طاعته ليس هو يدعو بالحقيقة انما يدعو مراده فاذا حصل مراده قام على تكلفه وتقليده وان لم يحصل مراده ونسيه بلاؤه يفر منه ولا يدعو ولو كان على محل التحقيق في دعاءه ومعرفته بربه فانه لايفر من بلائه ولا يقنط من رحمته فان العارف الصادق يستلذ بلاءه كما يستلذ نعمه وفي لسان الخلائق لنا فيه اشارة وذلك ان العارف المشتاق الذي من كمال شوقه يريد ان يشرب جميع بحار الازل والابد والربوبية والالوهية والقدم

طيبة بحكايته فيناسب حاله من الاستعداد ... الحجاب فيفرح بالفقه وبكايف ... والعالم الفرح انما يكون بادراك اللائق من حيث ... العارضي وان لم يحرق في الحقيقة بحجب الاستعداد ... الذي ...

سورة لقمٰن

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ... اي بالفناء في افعاله وصفاته وذاته ... على مشاهدة ... بالعمل بالتوكل على مشاهدة ... فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ... وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ... نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ...

والصفات المنزه من مباشرة الحدثان بشرية واحدة وهو لا يقدر لانه تعالى منزه عن أن يحيط به احد من خلقه وان كان انبياء ورسلا فاذا وجد نفسه ان يسهل عليها شربها على قدر مذاقها وزيادة يستقيم في طلبها واذا نظر الى امتناع الالوهية عن ادراكه ييأس وينقطع عن ان يدركه بالحقيقة وهذا اذا كان هو مطالعا في بطون الازل واكنان القدم وغيوب الابد لو رايته يا عاقل كيف يفر من الحق وهو غضبان عليه مع بذ شطاح يتكلم عن سر الانبساط ويخاصمه وهذا كله من حيرته في الله واشتياقه الى مرائي الحقائق قال سهل في قوله لا يسأم الانسان لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء عليه وقال ابو عمرو الدمشقي لا يسأم العارف من مناجاة معروفه بل لا يصبر عنه لحظة ولا نفسا قوله تعالى **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ** ۝ رسم ظاهر الاية ان المضطرب في المعرفة اذا انعم عليه من نعم الكرامات اشتغل بها عن الحق وفرح بما وجد منه واحتجب عن مشاهدته واذا لم ينل ما موله من الكرامات وجزاء الطاعات فيدعو ويتضرع ويسأل ما موله على الرغبة في جميع الانفاس واشارة الحقيقة في الاية اذا البس الحق انانيته العارف يكون مستقلا بقدرته متصفا بصفاته ينظر من القدم الى ما بدا من القدم فيسكر ويخرج بدعوى الانانية وذلك حين ينسى القدم في نفسه بما غلب من القدم عليه واذا اراد الحق عرفانه بافراد قدمه عن الحدوث وبمعرفة فنائه في بقائه وما ترى فهو هو تعالى لا غير يرجع الى معادن العبودية ويكون متضرعا عاجزا فانيا في سبحات جلاله يكدى على باب الربوبية بنعت الفقر والافتقار الى ذرة من معرفته قوله تعالى **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ** اظهر الايات وجعلها مرآة لصفاته وذاته سبحانه ويتجلى منها انوار الذات والصفات للشاهدين مشاهدة القدم سر ابسر في حقائق التوحيد وظاهر يرونه من الايات في زمان العشق في لباس الفعل استقامة للمحبة والتباسا الامر الحقيقة ولو ظهر بنعت الالوهية ظاهرا وباطنا لتعطلت الاشباح لفنيت الارواح واضمحلت النفوس والعقول لان بروز سطوات الاحدية لا يحتمل الايات ولا الاشباح ولا الابصار ولا الافكار ذكر في الاول ايات ومقصوده صفاته التي تشرق انوارها في افاق الاسرار والايات العالم الفعل والمقصود من الصفات ظهور الذات لنفاذ حقيقة الحقيقة والافاق الايات في ظهور الصفات والذات الايات للعيون والصفات للقلوب والذات الارواح وسر القدم للاسرار لا ينكشف السر الا للسر العارف الصادق اذا كان في عين الجمع لا يرى شيئا الا ويرى الحق بعينه لان في حقيقة الحقيقة ما بان منه هو فعله وفعله غرق في صفاته وصفاته قائمة بذاته

حتى يتبين لهم [illegible] بهذا التجلي والاستقامة [illegible] وصفاته [illegible] افعاله من تجليات [illegible] من آيات تجليات [illegible] أنه الحق [illegible] وصفاته اذ لا تظهر ذاته عن ظهور افعاله [illegible] يصبر مع الله في المجاهدة [illegible] مقام التوكل والرضا [illegible] وصفاتها [illegible] بالفناء [illegible] ليشكل نعم التجليات الافعال [illegible] مقام التوكل في تجليات [illegible] تجليات الصفات [illegible] النفس ومقتضيات [illegible] والقيام بحقه في مقامهم [illegible] الدين [illegible] الثبات على العمل بالاخلاص [illegible] حجب بالتوقف [illegible] المقام [illegible] فان السالك اذا [illegible] التثبت في المقام [illegible] كالاخلاص بالنسبة الى التوكل [illegible] بحقوق التوكل والصبر [illegible]

فاذا شاهده فى نفسه كما شاهده فى اياته يختلط الامر ويغيب الحدث فى القدم ويحل عليه سكر الانائية

فيدعى الربوبية لان مشاهدة الايات يقتضى العشق والمحبة ومشاهدة الحق فى مرأة النفس يقتضى الاتحاد من

تاثير مباشرة سر التجلى وهذا حال الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وحال الاول حال الواسطى حيث

قال ضحكت الاشياء للعارفين بافواه القدرة بل بافواه الربوبية وترى يا شاهد مشاهدة الحق فى الايات

ترى انوار العظمة والكبرياء من عيون الاساد وانياب الثعابين وترى انوار جماله من اوراق الورد والنرجس والياسمين

ووجوه الحسان وتسمع اصوات الوصلة من الحان الطيور والبلابل والعنادل واصوات الرياح والسحاب

والانسان والاوتار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام الورد الاحمر من بهاء الله من اراد ان ينظر الى

بهاء الله فلينظر الى الورد الاحمر قال تعالى **حَتّٰى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ اَنَّهُ الْحَقُّ** اى سنريهم هذه

الحقائق فى الايات وفى انفسهم حتى يتبين لهم انها هى الحق بعينه لا الايات ولا الافاق ولا الانفس بل

لاح الحق من الحق لاهل الحق وتاكيد ذلك برهان ظهوره من كل شئ وشهوده على كل ذرة من العرش

الى الثرى بنعت التجلى وتبسم صبح الازل فى عيون المشاهدين جلاله قوله **اَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ**

اَنَّهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ○ اى ظاهر من كل شئ بسطوع نور ازليته منه لكل مستانس

شاهد به فيه ثم بين ان المحرومين فى الازل بسبق الشقاوة لا يرونه حقيقة وبيانا وكشفا وعيانا

وعزا وسلطانا وبرهانا بقوله **اَلَآ اِنَّهُمْ فِيْ مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَآءِ رَبِّهِمْ** اى انهم مطموسون

عن مشاهدته بلطمات قهره فهم فى شك وريب من حيث عماهم وجهالتهم ثم اكد امر ظهوره على الكل بقوله

اَلَآ اِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ ○ احاط علمه وقدرته وجلاله وجماله بكل شئ من العرش الى الثرى

لكن لا يراه بنعوتها الا العاشقون والموحدون العارفون قال القحطبى لا يزال العبد يرتقى من حال الى حال حتى

يبلغ الى الاحوال السنية العلية فيرى الله قائما بالاشياء ثم يرتقى به من ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية

فى رؤية الحق فيستيقن ان القديم اذا قورن بالحدث لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى

قوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون بمشاهدة الحق ثم

النظر الى الحق بالفناء من الكون وهو ان يصير المنعوت نعتا ولا يشهد الاختصار فاوسئل ابو عثمان عمن يقول

بالشاهد فقال لا انكر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها شيئا واحدا وقال الواسطى ظهر فى كل شئ

بالظهرية ولطائف الاشياء ظهوره بها فاذا فتشتها لا تجد غير الله قال الله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين

لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الا

الاكل شئ ما خلا الله باطل وقال بعضهم يرى الاشياء عدمها وجودها ووجودها عدمها كما ان كل قريب بعيد وكل بعيد

عنهما فى التجليات مقامهم باياتنا فى الافاق بالصفات واحتجابهم بالتجليات ... حتى يتبين لهم انه الحق ... الا بتلاء بالفترة وعهد الفطرة مع الله ... لا يستعمل نعم الله ... بالاعمال اهل التوكل والرضا ... انوار الافعال والصفات او تلك الشريعة ... وجنة الافعال ... منكم باياتنا ... الظهور بافنائكم ... والله عنده علم الساعة ... فقعوا الى الله ...

قرب لان احاطة القديمة بالشئ بوجود الشئ وقال الواسطي في قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد انه شهيد
شواهد الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا فيها ولاحرنا نفيا للشرك والمقارنة وقال ايضا
اوائلها للطايعين والعابدين طالعوه وراقبوها واخرها للواجدين شاهدوه على ابادة وسرهم
الذي فيه فناء معاينهم وقال ابن عطا ايات الحق بادية لمن كحل بنور التوفيق ونظر اليها بعين التحقيق
وكل ما اظهر الله تعالى من خلقه ناطق بتوحيده اما صريحا واما دليلا منه للحق ان شاهدوا ونظروا
عن بصر وبصيرة ولا دليل عليه واليه سواه فان الكل حدث وهو القديم ومتى يستدل بالحدث على القديم

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق هذه الاحرف رمز الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم يخبر بهن ومن كان اهله
من سر الذات والصفات والافعال الحاء رمز الحياة الازلية والميم رمز محبة القديم والعين رمز عينية
ذاته وعلم القديم وعيانه لاهل العيان والسين رمز سره وسر سره وغيبه وغيب غيبه وسنا سبحات
وجهه وكشفه لاهل الكشوف والقاف عن قدميته وجوده وقوله القديم الذي منه بدا العالم وادم بالحاء
الحيوتي احيا قلوب العارفين حين تجلى منها حيوته لها وبالميم المحبي بملك الارواح المحبين بحلاوة محبته
التي برقت سناها في عيونها ثم بسر الحرفين ورمز النعتين حمى اسرار الواصلين عن خطرات الريب وكاشف لها
اسرار الغيب ومن العين ماين ذاته وصفاته للعالمين به وبا وصافه ونعوته وبالسين سار سنا برق
سبحانه في اسرار السابقين وبالقاف ظهر قاف كبرياء قدم ذاته وقيوميته صفاته للقائمين به في قربه
عند ظهور قيامه عليهم وافهم ان الحروف على اوائل السور رموز الحق اخفى اسرارها عن غير اهلها
ثم اخفى من تلك الخفيات هذه الاحرف على اوائل هذه السورة بان رفع عن السين نقوش الشين
فاراد بالسين الشين وبيان حم عسق اى بحبي الازلي وجمال الابدى عشق العاشقون انا عشيقهم
وبرمز العشق اخاطبهم حتى لا يطلع على احوالها اهل الرسوم فيهلكوا لان من بين العاشق والمعشوق ارتفع
حشمة الربوبية وكلفة العبودية في مقام المشاهدة ثم اقسم الحق بهذه النعوت اى بحيوتي يا حبيبي بمجدي
وجمالي وملكي ومحبتي لك وللاولياء امتك يا محب يا محبوب وبعلو شاني وعلمي المحيط وعزي وعياني وعلمي
يا عارف يا عالم يا عالي الهمة يا عزيز وبسنائي وقدسي وسر هيبتي وسبق وجودي على كل شئ يا صاحب
سري ويا سباق كل سابق بالشرف والفضل والتقدم ويا سراج بحر قدسي وانسي وبمقدمي وقيومي
وقيامي على كل شئ وبقولي الحق وبقدرتي القديمة وبقضائي وقدري وبعشقي يا عاشقي وبجلال

[illegible]

سورة الشورى

[illegible]

یا صادق ان هذه الاشارة قد اشرتها الیک کذلک اشرتها الی انبیائی قبلک واولیائی واهل خالصتی وذلک قوله **کذلک یوحی الیک والی الذین من قبلک الله العزیز الحکیم** العزیز بعزة ذاتک وعزت اولیائی وبحکمتی اصطفیتک واصطفیت احبائی واعطیتک واعطیتهم حکمی ومعرفتی ومنعت عنک وعن اهل محبتی کید الکایدین وغلبة الجاهلین قال ابن طاهر الحاء من الحکیم والمیم من الملک والعین من العالم والسین من السید والقاف من القادر هو الذی یوحی الیک والی الذین من قبلک یوحی الیک انباء من قد سلف من الامم ویوحی الی الذین من قبلک فضلک وفضل امتک وقال ابوبکر الوراق الحاء حلمه والمیم ملکه والعین علوه وعلمه والسین سناؤه والقاف قدرته یقول بحلمی وملکی وعلوی وعلمی وسنائی وقدرتی انی لا اعذب من عرف ربوبیتی واحسن ظنه فی واجب الرجوع الی قوله تعالی **تکاد السموت یتفطرن من فوقهن والملئکة یسبحون بحمد ربهم ویستغفرون لمن فی الارض** نبهنا الله سبحانه عن عظیم قدره وجلال عزه وبان سبحانه خلق قوما من الجهلة واظلهم فی مهمه الضلالة حتی وقعوا فی مقالة السوء ویقولون علی الله ما لا یعلمون من اعظم افترائهم تکاد السموات تنشق من فوقهن من الغضب علیهم وذلک بعد ان البسها الله اقرار قدرته وادخلها روح فعله حتی عقلت عبودیة صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغین واشارة الملحدین والملائکة یقدسون الله عما یقولون فیه من الزور والبهتان والدعاوی الباطلة ویستغفرون للمؤمنین الذین لم یبلغوا حقیقة عبودیته **الا ان الله هو الغفور الرحیم** ○ غفر ذنوب المقبلین ورحمهم بان یرزقهم قربه ووصاله قوله تعالی **ام اتخذوا من دونه اولیاء فالله هو الولی وهو یحی الموتی** ولی کل ولی فی الازل اجادهم بتجلی القدم من موت القدم تولی اسرارهم بنعت حفظها من قهره ویحیی بجماله قلوبهم عن موت الجهل به بعد ان عرفهم نفسه والبس ارواحهم انوار حیوته وفیه شکایة عن المشغولین بغیره الباقین فی حجاب الوسائط یعرض نفسه بنعت الجلال والجمال علی المقصرین لیجذب بحسنه وجماله قلوبهم الی محبته وعشقه ویحییها بنور انسه وسنا قدسه قال ابن عطا الحق یتولی اولیائه فی کل نفس برعایته وعنایته طریة ومن کان الحق متولی سعایاته وحرکاته کان فی امور مهون واحزن حزن وهو الذی یحیی القلوب بمشاهدته وبالتجلی بعد الاستتار وقال الواسطی یحیی القلوب بالتجلی ویمیت الانفس بالاستتار وقال ... لا یحیی الانفس حتی تموت قال بعضهم قلوب اهل الحق مصونة عن کل معنی لانها مراد الحق ... المحجوبین عن ساحة قدسه وجلال وحدانیته وعز عزته وعظیم نور کبریائه المقبلین الی وسائط الحدثان وطلب لذة الکاد من رؤیة الاکوان وکشف الحقیقة عن مرآة الخلیقة الکرم

ظهورها فی الاشراق ... صفاته فان استواء الشمس هو کمال ... بالتجلی بجمیع ... هو جمعه
النبی علیه السلام بعثت فی اسم الساعة ... علیه
صبح الساعة ووسط نهارها فان وقت بعثته طلوع
علیه السلام ... هذا الیوم وقت ظهور المهدی
صبح یوم الجمعة ... قراءة هذه السورة فی
عند ظهوره **ما لکم من دونه من ولی ولا شفیع افلا تتذکرون** ○
لفناء الکل فیه
العهد الاول من میثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
یدبر الامر من سماء ظهور الوحدة بالاختفاء والاحتجاب
الی الارض خفائها
ج ۲
ثم یعرج الیه ... **فی یوم کان مقداره الف سنة مما تعدون** ○
فی ایام الستة ... بالظهور فی هذا الیوم السابع ... الدائر
الذی کان ... فی الستة
ذلک عالم الغیب والشهادة العزیز الرحیم ○ ... من حکمة الخفاء فی ... ای الظهور فی هذا الیوم ... باب الاحتجاب
الذی احسن کل شیء خلقه ... بنور الجمال ...
بکشفها ... مظاهر صفاته ... حجاب ...
فان الحسن ... الانسان الکامل ...
مکانته ... الافاق ... الانفس ...

من حقيقة التوحيد عينة الاحدية اذا العز لو من ضعف قلوبهم عن طوارق سطوات عظمة القدم المنزه في ظهوره عن ان يحل في الحوادث المقدس من ان يكون ذاته وصفاته في الكواين والمشاهد قدس نفسه عن المشابهة بغيره بقوله **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** اى كل ما وقفتم عليه من العرش الى الثرى فانا منزه عن ذلك ولو تجلى من قدس جلالى بالحقيقة لاضمحل الحدثان وفنيت الاكوان سبحانى تعاليت عن خطرات الاوهام وعما يحل في الافهام وعما يدركه العقول ويشاهده القلوب ويعاينه الارواح ويصادقه الاسرار من ذكرني بحظه فقد افترى ومن شكرني بحظه فقد ابترى ومن صبر في موازاة قدسي فقد اجترى لولا رحمتي الواسعة على جميع خلقي ما اوجدتهم وما خاطبتهم اذ خطابي منهم من وراء كل حادث وليس في عزة قدمي وراء ولا ملاء ولا خلاء ولا مكان ولا زمان من اشار الى بنعت العشق فهو محجوب بحظه عنى ومن اشار الى بنعت المعرفة فانا منزه عن ان كون معروفا بمعرفته ومن اشار الى بالتوحيد وتوحيده راجع اليه وانا واحد في وحدانيتي ما فارقت عن اثنين حتى توحدت فان وحدانيتي منزهة عن الكثرة والقلة ولم يكن للحدثان وجود بالحقيقة حتى يكون مثالي اذ قيامها بي وكيف يكون الاشياء مماثلى والاشياء قائمة بقدرتي ولولا قدرتي ما تكونت الاشياء ليس لصفتي مثل فكيف لصفاتي وذاتي يا حبيبي احترق في نيران الغموم والهموم واليأس والقنوط من ادراك عين حقيقته وان كنت مشاهدا اياه ابدا فان الكون غائب في بحر لا اله الا الله ولام ليس كمثله نفى الكيفية والاينية والحيثية في اول ابراز نور قدسه بقوله ليس فقد كفى به اهل التوحيد اذا عدم التشبيه والمشابهة ولو فهم المخاطبون حروف اول السورة لراوا معنى ليس كمثله في رموزها سبحانه سبحانه فوا اجه كل لسان وصفه سبحانه ما اعظم شانه قال الواسطي رموز التوحيد كلها خرجت من هذه الآية ليس كمثله شيء لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا والعلة مصحوبة والعبارة منقوصة لان الحق لا ينعت على قدره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق وقال الشبلي كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم مردود عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته مالا يلحقها عبارة ولا يدركها وهم ولا يحيط بها علم كلا كيف يحيط به علم وفيما اشتق فيه الاقرب اذ يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن اى بعبارة تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارة وتنزه عن الاشارة بقوله ليس كمثله شيء وقال الواسطي احتجب بجلاله عن خلقه ثم عرفهم نفسه بنعوته وصفاته وما فيه من الى امره بامره فلا يمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تشمله ولا الاماني ان تتمنه

اى التبديل باحسن ... ويقبل التوبة ... **ويعفوا عن السيئات** ...
... **ويعلم ما تفعلون** ...

هو الذى لا قبل له ولا بعد له ولا يقصد عنه ولا معدل ولا غاية ورأه ولا منتهى ليس له امد ولا نهاية ولا غاية ولا سيقات ولا انقضاء لا يستره حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هواء ولا يحاط له فضاء ولا يتضمنه خلاء ليس كمثله شئ فلما قطع اطماع الحقيقة عن ادراك جلاله رغبهم فى اقبالهم اليه لطلب عرفان وجوده وجوده بقوله **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** مقاليد مشيته الازلية وارادته القديمة يفتح بها ابواب كنوز سموات ذاته وصفاته واعرض فعله للمصطفين فى الازل بمحبته وينثر على اسرارهم جواهر انوار معرفته فيهم شمائل وجوده ومحاسن افعاله وغرائب صفاته ثم زاد وصف كرمه لطلاب قربه وعشاق مشاهدته بقوله **يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ وَيَقْدِرُ** يبسط رزق مشاهدته لمن يشاء من اهل محبته واهل الاشتياق الى جماله وهو قادر بذلك لا ينقص جلاله وان ينظر اليه اهل شوقه ابد الابدين انه عالم بحرق فؤادهم ولهيب نيران اسرارهم يميل بذلك ازمة طلاب الحوائج الى ساحة جوده حتى لا يميل احد بكل معنى الى غيره يا اخى مقاليد سمواته ما فى قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب قال ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات وقال عاتب الله اوليائه بنظرهم الى ما سواه وقال بيدى مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بما سوائى مما فيهما وعليهما فان كانت اقامت بى كونوا الى حقا اسخر لكم الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الشفاعة على الانبياء بقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد الافاق صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم الجوع قوله تعالى **شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ الدِّيْنِ مَا وَصّٰى بِهٖ نُوْحًا** اى بسط لكم بساط العبودية التى هى مرقاة عرفان الربوبية فاذا كنتم تسيرون عليها تبلغون الى مشاهدة جلالى وكشف جمالى عرفتكم نفسى [illegible] بان لا تختاروا على شيئا من دونى فاذا تجردتم عن غيرى واستقمتم على بساط خدمتى واقبلتم الى جمالى مشاهدتى بنعت المحبة والشوق فقد بلغتم نهاية الدين الذى اصطفينا به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين لا تتفرقوا من مقام الجمع فان عين الجمع غاية ذوق العارفين والتفرقة غاية الحجاب بينى وبينكم قال بعضهم فى قوله شرع لكم من الدين اسمى من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء السابقة وقال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين قوله تعالى **وَاِنْ تُؤْمِنُوْا بِمَآ اُمِرْتَ** البس الله حبيبه انوار نبوته الازلية بنعت العلو والكشوف لقلبه وعقله وروحه وسره وصدره فلما جعله كاملا من كل الوجوه قال له فاستقم كما

عن ربانية فلا تشتمل على الصور النفسية والالهية التى تحتاج اليها فى العالم التى تقوم بها اهل المجاورة الذين لهم النفوس الانانية المعطلة عن المحبة والرحمة والنور والمعرفة فلا ينتظم نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين ايضا كما يجب لاحتياج الى سائر الطبقات فان النفس منهم بالمعانى وبالظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم انبياء وسعداء لاختل النظام لعدم النفوس الفساد وشياطين لانهم القائمون بعمارة العالم الا ترى الى قوله تعالى الذى جعلت معصيته مصيبة ادم سببا لعمارة العالم فوجب فى الحكمة المقتضية التفاوت فى الاستعداد [illegible] ج ۳ بالقهر والصفاء والكدورة والشقاء والضعف والسعداء فى جميع المراتب والحكمة وجود الصفات من القوى [illegible]

وَالظّٰلِمُوْنَ مَا لَهُمْ مِّنْ وَّلِيٍّ وَّلَا نَصِيْرٍ [illegible]

وَمَا تَفَرَّقُوْٓا اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ [illegible]

امرت اى استقم بى على مواردى منك بحيث لا تبقى بعينك عند كشف حقائق ذاتى فان الكون واهله لا يستقلون فى مواذاة ذرة من عين الالوهية والاستقامة فى الامر عموم وفى المعرفة والمشاهدة خصوص الاستقامة فى العبودية للاولياء والاستقامة فى مشهد الربوبية للانبياء قال بعضهم حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدى الحق على حقيقة الصدق ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها قوله تعالى **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ** لطيف باوليائه واهل معرفته ومحبته بان اودع ارواحهم فى الازل ودائع العلم اللدنى وانوار محبته الازلية واصطفاهم بقربه ووصاله واغرقهم فى بحار شوقه وعشقه ومعرفته ثم اطلع اسرارهم بعلومه القديمة فواسعه الحب نيران قلوبهم من شوقه لا يخفى عليه هيمانهم وشوقهم اليه فجذبهم من مكمن العدم ازلا الى نور القدم واشهدهم على مشارب بحار الذات والصفات ثم جذبهم الى بساط العبودية ولطف عليهم بان رفع عنهم اثقالها تلطفا وكرما حتى سهل عليهم مسالك الاستقامة ثم جذبهم الى مشاهدة الربوبية وادناهم منه ودنا منهم حتى يبقى البين فى البين قال تعالى فى وصف حبيبه دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم حماهم من قهر غيرته والبسهم قباء انوار بقائه وتوجهم بتيجان السرمد واجلسهم فى اوساطهم مناطق الحرمة واجلسهم على ارائك المملكة وخاطبهم باسرار ممالكه وملكوته وجعلهم اهل سره واكرمهم بكشف ملكه لهم حتى حكموا فيه بشرط الانبساط لا يثقل عليهم حقوق المعارف ولا يجرى عليهم الا انوار الكواشف هم طيور رضا على الوصال يطيرون فى بساتين الجمال والجلال ويترفون بالحان الصفات ويخبرون اهاليهم من اسرار الذات طوبى لهم ثم طوبى لهم طوبى لهم وحسن مآب فارجوا من كمال كرمه القديم وجوده الغير ان اكون طيرا من ملك البلابل اصفر بصفير الصفات وانزعم من بطنان غيب الذات شكرانا من رؤية الذات بالوان الصفات والبيان من شرب الصفات مشتوقا بسنا الذات ثم افنى فى الذات وابقى فى الصفات ولا يجرى على بعد ذلك طوارق الفناء فابقى ببقاء الابدى واتدارك ما فات منى من المعية القدمية مع القدم فان الاخر بالحقيقة اول والاول اخر والظاهر باطن والباطن ظاهر فنحن الاولون من تمام الحق بالاولية منا لا بأولينا وان كنا معدومين ونحن الاخرون من حيث البسنا الحق وصف بقائه ونحن الظاهرون بظهوره علينا ونحن اهل الباطن والغيب فلا غيب فى الكشف ولا باطن فى الظهور تعالى الله من ان يدركه بوصفه فبح رزق الله هذه المراتب العلية والمواهب السنية من مننه

تفسير علامه محيى الدين بن عربی (حاشیه):

ويعفوا عن كثير
فبما كسبت ايديكم
الفضاء السابق من الجنة والنار
الفصل فى القضاء على التحقيق
بالتوجه الى التوحيد فى مقام القلب
من الاحتجاب بصفات النفس
فى لقاء الذات
المعارف والحقائق
ولقاء نور الانوار
من جمال الذات

ويكل ولى صدر من بساتين الغيب ومشارب القرب الذين يتكلمون بمثل هذه الكلمات البديهية الالهية الربانية كما قال سبحانه **يرزق من يشاء وهو القوى العزيز** قوى باصطفائهم ع ٣
مما اختار لهم فى ازله الى ابده قال ابن عطا فى قوله الله لطيف بعباده يعلم من انفسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم فربطا كلا بحده فمن بقى مع حده حجب ومن تجاوز حده هلك قال ابو سليمن الدارانى من لطف الله بعبيده ان قهرهم كنه معرفته حتى لا تكدر عليه نعماؤه وقال الجنيد اللطيف الذى لطف باوليائه حتى عرفوه وقال ابن عطا اللطيف الذى يعرف الغيوب بلا دليل قال بعضهم اللطيف الذى ينسى العباد فى الاخرة ذنوبهم لئلا يتشوروا وقال بعضهم الذى لم يدع احد يقف على ماهية اسمائه فكيف الوقوف على ماهية وصفه وذاته وقال ابو سعيد الخراز فى قوله الله لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة ويفقده مرة ليجدد بذلك افتقاره اليه وقال القسم فى قوله يرزق من يشاء الفطنة والحكمة وهو القوى العزيز القوى بقوة الفطن والعزيز عز عنايته ورعايته ولا يبين لها لكل احد قال الاستاذ اللطيف هو العالم بدقائق الامور وغوامضها قوله تعالى **من كان يريد حرث الاخرة نزد له فى حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها** حرث الاخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب بها عن الحق لو يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته والا فلا يزن الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم فى هذه الاية من عمل لله محبة له لا طلب الجزاء صغر عنده كل شئ دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله من الدنيا والاخرة قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا وقال ايضا حرث الاخرة القناعة فى الدنيا والمغفرة فى الاخرة والرضا من الله فى كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فماله فى الاخرة من نصيب قال الاستاذ نزيده اليوم فى الطاعات توفيقا وفى المعارف وصفاء الحالات تحقيقا ونزيده فى الاخرة ثوابا واقترابا وفنون النجاة وصنوف الدرجات قوله تعالى **قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى** قدس الله تعالى بهذه الاية حال نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون قلبه مشوبا بشئ من الحدثان فى دعاء الخلق اليه فانه يريد منهم جزاء دعوته ان يتقربوا الى الله ببذل الارواح فى محبته وبذل الاشباح فى خدمته وان يستنوا بسنته ويتبعوا اسوته فى جميع الانفاس طلبا لزيادة محبة الله اياهم بمتابعته

كانوا يعملون ○ افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا … جنات المأوى … كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها … ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ○ ومن اظلم ممن ذكر بايت ربه

قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال سهل ان تقربوا الى باتباع سنتي قال

ابن عطاء لا اسألكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الى بان تعملوا من الاعمال ما يقربكم الى ربكم وقال الحسن

كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليك محبته قوله تعالى **فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ**

قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ بين الله سبحانه

قدس استغنائه عن الخلق حتى من نبيه وصفيه وجميع الملائكة والرسل بانهم لو غلطوا شيئا

في اياته وبيان شريعته لمحوا وجودهم وقلوبهم وما لا يليق بدينه ويثبت الحق والحقيقة بكلماته

الازلية التي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفيه تقديس كلامه

وطهارة نبيه عليه الصلوة والسلام عن الافتراء وكيف يفترى وهو مصون عن طريان الشك والريب

والوساوس والهواجس على قلبه ونبه من النكت الغريبة اي لو تظهر سر السر غيب الغيب نربط على قلبك

لطف الصحو حتى لا تفشي سرنا من سكرك فيهلك العباد فيه قال سهل يختم على قلبك ختم غلبة الشوق

والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ولا تشتغل بما يتهموا به وقال الواسطي ان يشا الله يختم على قلبك

بما شاء ويمح الله الباطل بنفسه وتبين حتى يعلم انه لا حاجة به الى احد من خلقه ثم يحق الحق في

قلوب اولياءه الحقيقة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** يقبل توبتهم

حين خرجوا من النفس والكون وصاروا اهله مقدسين بقدسه ويعفوا عن سياتهم ما يخطر بقلوبهم

من ذكر غيره ويعلم ما يفعلون من التضرع بين يديه في الخلوات قال الاستاد ان لم يتب العبد خوفا

من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته قوله تعالى **وَيَسْتَجِيبُ**

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يعطي سؤالهم في مشاهدة قربه

ويزيدهم ما لا يعلمون انه مدخر لهم من غرائب لطفه وعجائب كرمه لا نهاية لمشاهدته ولا نهاية

حين غاب عنها اكثر الخلق وعملوا في بذل وجودهم في محبة الكبرياء واتصفوا في بلاياه بصالح اعمالهم

حسنات نياتهم فيجيبهم بما سألوه قال الله تعالى **رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ**

حَسَنَةً اى علما بمعرفتنا ومن الدنيا توفيقا لاتباعنا ورغبة في طاعتنا ونزيدهم لطفا وكرما

من عندنا وقلبه نورا من نورنا ونجعله محبا لنا قال بعضهم من تقرب الينا بطاعتنا اكرمناه

بالتوفيق وزدناه من الاحسان اليه وهوان نكرمه بالاقبال علينا والاحتراز عما سوانا قال

الاستاد في قوله ويزيدهم من فضله اى الرؤية قوله تعالى **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ**

لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ اراد بالرزق في الحقيقة والبسط كشف مشاهدته بالتجلي

في هذا العالم للعارفين يشكرون ويشطحون ويعربدون ويخرجون من سكرهم وغلبتهم عن الحدود والاحكام ويدعون بالدعاوى العظام ويفسد بهم عقايد العباد ولكن يكشف لهم على ما وافق قوة اسرارهم وثبوت ارواحهم حتى لا يفنوا في سبحات جلاله وانهم يعطشون الى بحار جمال مشاهدته لانه خبير عالم بضعفهم عن تحمل اثقال الربوبية بصير بنياتهم وشكواتهم في خلواتهم حيث يريدون ان يفنوا في وجوده وذلك حين ابطا هجوم الواردات عليهم وهم وقعوا في بحر الياس بقوله وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا اى يكشف لهم انوار جماله بعد ان ايسوا من وجدانها في مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لانه وليهم وحميد يحمد ويليك ان افتقارهم ومعاينة اللقاء لهم قال ابن عطا ان الله تعالى يربي عباده بين طمع ويأس ... اليهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بهم فانه واذا غلب على العبد القنوط وعلم انه ... منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا ... على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية قوله تعالى وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ان الله سبحانه قدر المقادير في الازل ومن تقادير المقدرة كسب العباد كما قال خلقكم وما تعملون وجزاء اكتسابهم من الثواب والعقاب منها حصل فاذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهي من اسباب القهر ويكون محجوبا به فاذا كان اهلا لله تعالى يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه به من ذلك الحجاب وان لم يكن من اهل الحق فهو تائه امهاله في ضلالته وان ترك العبد الصالح بما بدا منه من المعصية يكون محجوبا بها ولكن يداويه ببعض الامتحان حتى يكون صافيا عن كدر الخليقة ولكن بكرمه وفضله لا يواخذه الا بقليل من عمله وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ويعفو برحمته بحرمة من خطاياتها ولم ياخذهم بالقليل محطة لكن اراد ان يعرف العبد بالمعصية عيوب نفسه ومواقع خطره قال ابن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه واعراضه عنه مولاه كان قليل النظر في احسان ربه اليه لان الله يقول وما اصابكم الآية ومن لم يشهد ذنبه وجنايته وتندم عليه لا يرجى له النجوة من المصائب والفتن قوله تعالى وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ في هذه الآية اشارة الى ان سفن قلوب العارفين في بحار الواردات وصفاته تجري على اضطراب من غلبات صدمات ... عوارض ... سطوات احديته وانانيته واين ... انها محدثة عاجزة خائفة من قهر عظمته

والفناء في معارف قاموس كبريائه فيتلاطم الحق بامساك قهر عظمته عنها فيمسكها بتود جماله فيطلب رواكد سواكن في جريانها بشمال جماله ولولا فضله ورحمته لتفنت في كشوف العظمة وبروز الكبرياء وهذه الاحوال السنية لاتكون الالصبار بالحق في الحق شكور برؤية فنائه في بقائه ووجوده قائم بجوده قال الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قوله تعالى فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا اي ما اوتيتم من المقامات والمشاهدات والكرامات والمعاملات فمتاع المتمتعين بذكر الله وما عند الله من كشف مشاهدته وظهور انوار وصاله وتجليات ذاته واسرار صفاته الغيبية واحكامه المخفية للذين شاهدوا الله وعليه يتوكلون في اتيانه اياهم واستغراقهم في بحار الوهيته فهو بجلاله ورحمته ينجيهم من لججها الى سواحل وصاله حتى لايفنوا فيه ويتمتعون بجماله في بقائه قال بعضهم ما ظهر من افعالك وطاعتك لايساوي اقل نعمة من نعم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجو بها الحيوة في الآخرة لتعلم ان النعيم كلها بفضل لا بما تتيقنا قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم عليه هذا بيان من لطف عدله تعالى الله من ان يجور عدل حكمه وصرح بخطابه طرفين من العلم بيان شرف الظالم فيما وراء الامور وما في العبودية وبيان ضعف المظلوم وقلة صبره في البلاء وانحلاله من شعار الانبياء والصديقين واولي القوة من الرسل واولي العزائم من اهل الاستقامة حيث صبروا في احتمال الجفاء وغفروا لمن لم يعرف اقدارهم وبذلك وصفهم الله بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور كما قال لحبيبه واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل والصبر في البلاء من نعوت اهل الرضا والعفو من شعار اهل الكرم والرضا قال ابن عطا في قوله ولمن انتصر بعد ظلمه ما طلب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار للنبي صلى الله عليه وسلم الاخذ بالافضل بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه وخيار طلبه الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه بقوله واصبر وقال جعفر صبر على اذائه وعفا عن ورثته فذلك من احكام الامور في الدين واحمد ما عند الله واجل عنده الناس قال ابو سعيد القرشي الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه الله حال الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكله الله الى نفسه ثم لم ينفعه شكواه قال الاستاذ صبر على البلوى من غير شكوى وضاق بالتجاوز عن الخصم فلا يبقي لنفسه عليه دعوى بل يبرئ خصمه عند الله من كل دعوى في الدنيا والآخرة فذلك من عزم الامور وقوله تعالى استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي الاجابة حضروا لاتسمع

الا من اصطفاه في الازل لمحل خطابه وسماع دعائه وكيف يجيب من لم يسمع باسماع التنبه والمعرفة والمحبة القربة هواتف اطيار الالهام والخطاب في الكلام من خاطبه الحق بلا واسطة فيسمع ايضا الخطاب بالوسايط ومن كان خاليا عن استعداد قبول الخطاب لا يجيب في لو ناداه الحق بكل لسان قال الله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال الجنيد استجابة الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع الهواتف كيف يجيب وانى له محل الجواب قال الاستاذ الاستجابة الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته الى موافقته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** كان لي واقعة في ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشفني مشاهدة جماله وخاطبني من حيث الارواح لا الاشباح فغلب على سكر ذلك وافشيت حالي بلسان السكر فتعرضني واحد من اهل العلم وسالني كيف تقول ذلك وان الله سبحانه اخبرنا بانه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب قال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فقلت صدق الله هذا اذا كانوا في حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب وراوا الملكوت بنور الله انوار قربه وكحل عيونهم بنور نوره والبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم ستر الغيرة وحجاب الملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا لنبينا صلى الله عليه وسلم اسنى خاصيته اذ هو مصطفى في الازل بالمعراج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه ويكون واصلا من كل الوجوه صعد الى الملكوت وراى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة وراى الحق بلا حجاب اذ الحجاب يوصف المخلوقين والحق منزه عن ان يحجبه المحل من الحدثان او تحجب بشيء دونه فهو المحتجب بذاته القديم عن ان يطالعه الابصار الا ان يكشف له جلال ابديته وجمال سرمديته وتصديق ما ذكرنا قال الواسطى في هذه الاية قال اخبرانه وصاف الخلائق على نسق واحد وخص السفير الاعلى والواسطة الادنى بمشافهة الخطاب ومكافحته وقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو قائم بصفة البشرية حتى ينزع عنه اوصاف البشرية ويحلى بحلية الاختصاص في تكليمه شفاها لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك تفسير قوله سبحانه **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا** اى كما خصصنا الانبياء والرسل بالارواح الروحانية والارواح الملكوتية والارواح الجبروتية والارواح الجمالية والارواح الجلالية خصصناك بروح قدسية اوجدناها من جملة الارواح بتجلي قدسي قدمي من العدم وفضلنا على برؤية القدس والجوهر القدسي المشرق بنور تجلي جمالي وجلالي المكسوة بكسوة جميع صفاتي المنور بنور ذاتي وخصصناك برسالات المشرفة بهذه الانوار بان احييناها بما اودعناها من روح فعلي وروح صفتي وروح ذاتي وذلك علم الغيب وغيب الغيب

بالذكر نبينا عليه السلام بقوله منك لتعظيمه على الباقين في الرتبة والشرف ابتدا بهم ميثاقهم اى الميثاق الذى ينبغى لهم ويختص بهم وهو تبليغ الرسالة والدعوة الى الاختصاص بسبب تخصصهم **لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ** اى ليسال الله الذين صدقوا عهدهم وميثاقهم بواسطة هدايتهم والميثاق الفطرى في قوله الست بربكم قالوا بلى والعهد الاول **عَنْ صِدْقِهِمْ** بالوفاء والوصول الى الحق بانحلاع ما في استعدادهم من الكمال الى الفعل ... الانبياء كما في البناء الامن المؤمنين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ... فالسوال انما كان ... ميثاق ... **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ... رسول الله صلى الله عليه ... يجب ... مطلقا ... الواسطة ... النفس ... الايمان بالغيب ... القلب ... الاخلاق ... كان في بدايته ... الاعمال ...

وسر الغيب الاول امر الفعل والثاني امر الصفة والثالث امر الذات فاذا صارت جامعة لهذه الخصايص وان جميع الارواح صدرت من نورها وارسلناها الى جسمك المبارك ونفخنا في صورتك كما نفخت في صورة ابيك فصار آدم العالم فانت انت وادم والعالم من العرش الى الثرى يظهر من مراة وجودك كما ظهر الكون من جوهرك القدسي الذي هو اول ما خلقت فمن يرى نورها منك فقد رأى فانك مراتي للعالمين لذلك قال عليه الصلوة والسلام من رأني فقد رأى الحق ومن عرفني فقد عرف الحق وقال اول ما خلق الله نوري ثم خلق منه ما هو كائن الى يوم القيمة فمن كان له من جوهر نوره روح صار بين العالمين مراة جمال الحق وجلاله ويكون شاهد الحق في العالم من نظر اليه عشق بالحق اذ الحق يظهر منه من حيث التجلي لا من حيث الحلول تعالى الله عن ان يحل في شيء من الحدثان ثم بين الحق تفصيل مواهبه التي وهبها لحبيبه صلى الله عليه وسلم من خصائص النبوة والرسالة وشرائف المعارف والكواشف التي خفيت عنه في اوايل حاله اذ كان في غواشي صورة الانسانية عن احكام اوليته وما سبق له من حسن العناية والكفاية بقوله **مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ** اي ما كنت واقفا على اسرار الخطاب وحقيقة المعرفة في زمان غيبتك اذ زينتك بالطاف في حجب الغيب ثم تجليت لك نور القران الذي ظهر منه نور العرفان فصار العرفان ايمانك والقران عرفانك فايمانك العرفان وعرفانك القران فصار الايمان والعرفان القران من حيث عين الجمع واحدا اذ جميعها صدر من صفة القدم بالتجلي والتدلي والظهور والصفة صدرت من الذات من حيث المعاينة والكشف للارواح الجلالية الجمالية القدسية لذلك يعود الكناية الى الواحد من الاثنين اذ هذا الاثنان واحد في الحقيقة قال تعالى **وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا** اي هذه المعاني التي كشفتها لك نور وهداية نهدي به الى معرفتنا وشرفك عندنا من عبادنا من العارفين والموحدين والمحبين الذين كانوا في سوابق الغيب منك صدروا وسعوا الى رؤية جمالنا وجلالنا وانت سيدهم وامامهم تعرفهم سبل وصولنا وذلك قوله **وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ثم اضاف ذلك السبيل بنعت الخصوصية الى نفسه وقال **صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ** اي صراطك المستقيم هو طريق الله الذي مهد للعارفين والمشتاقين ليسلكوا فيه اليه بنوره وهدايته ثم وصف نفسه بانه مالك الاعيان من العرش الى الثرى حتى طابت ارواح الصديقين بوحدانيته اذ لا متصرف الا هو ولا مصرف من جميع الوجوه الا ساحة كبريائه وعظمته

والمجاهدة والمواساة بالنفس والمال والسلوك البداية ارتفع بالنهاية اذ لو لم يكمل [illegible] من صفات نفسه قلبا بعد ثم اذا تجرد وتزكى عن [illegible] في موارد القلب اعما الصدق في منازل النفس [illegible] في مقام والتوكل كما انابه في تجليات الصفات [illegible] بالمواهب والاحوال والمقامات [illegible] كما اختص بالمكاسب [illegible] في مقام [illegible] النفس [illegible] التابعة [illegible] في مقام [illegible] في شيء من [illegible] الفناء ومن [illegible] التابعة [illegible] به بحيث لا يقتضي [illegible] العمل [illegible] الاعتقاد [illegible] بقوله **وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** [illegible] الزوال حتى تخلصوا عن [illegible] التوجه اليه عن نفوسهم [illegible] مثل الذين خلوا من قبلكم [illegible] والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله [illegible]

وذلك قوله ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ تعود اليه امور الخلائق من الحكم والقضاء والقدر
والمشية والفعل والقدرة كما بدأت قال الواسطي اظهر الارواح من بين جماله وجلاله مكسوة بانوار الكبرياء ثم الالف
سترها السجدها كل ما ظهر من الكونين فمن بدأه برداء الجمال فلا شئ اجمل من كونه في ستر ليظهر منه كل سر
وحذاقة وفطنة ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده وهابه كل من لقيه ولصحة الارواح
علامات ثلث صحة الثقة والتحقيق بالاخلاق والتخلي في طريق الآداب قال ابن عطا الكتاب ما كتبت على
خلقي من السعادة والشقاوة والايمان ما قسمت للخلق من القربة قال القاسم في قوله الا الى الله تصير
الامور لانه مبتدا كل شئ واليه منتهى كل شئ فمن كان منه وله فهو السالم به قال سهل في قوله وانك لتهدي
الى صراط مستقيم تدعو الى ربك بنور هداية ربك وقال بعضهم من الترام الازل فاجابوا فانت تهديهم اليه [illegible]

سورة الزخرف

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿حم ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ اى بحلوتي بذاتك وبحق جبروتي وعزتي [illegible]
[illegible] الكتاب المبين [illegible]
[illegible]
كل [illegible] الربوبية [illegible]
من [illegible] السعادة وشقاوة الاشقياء قال [illegible]
قسم [illegible] وهذا القرآن المبين [illegible]
ثم وصف القرآن بانه ليس بمخلوق وانه صفة [illegible] بقوله ﴿وَإِنَّهُ فِي
أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ اى انه صفة كان في ذاتي منزها عن التغاير والافتراق
اذ هما من صفات الحدث وام الكتاب عبارة عن ذات القدم لانه اصل جميع الصفات لدينا صفاتا اذكرنا
انه في ام الكتاب لعلي علام [illegible] بالحقيقة [illegible] حكيم مبين قال اهل
ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اى رفيع مستولي على سائر الكتب قال جعفر على عن درك العباد وما [illegible]
حكيم [illegible] قوله تعالى ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ
رَبِّكُمْ﴾ اجل نعمة الله على العباد ان يقويهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها في
[illegible] استقامة في طاعة الله فاذا استقاموا وجب عليهم شكر نعمته وذكر امته
تذكر [illegible] النعم ان يعرفوا اللطيف صنعه في ابداعه [illegible] صفته في ظهورها من صنائعه

[illegible] ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ بقوة اعتقادهم في البداية ومتابعتهم في التسليم [illegible] والاخلاص بالبلاء [illegible] بالوفاء الذي هو [illegible] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ [illegible] ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [illegible] الذي عاهدوا الله عليه في الفطرة الاولى [illegible] ﴿لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ [illegible]

ينظروا بنورها الى غيبه ويعرفوا في الغيب مبين ذاته بعد ان شاهدوه به وهذه النعم لا تفارق
عن العبد بالمحبة وشكرها واجب عليه بنعت المعرفة على السرمدية قال بعضهم من لم يعرف نعم الله
عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده ثم بين الله ان تسخير النفس بعد استوائها
في طاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة ولذلك قال سبحانه **إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ**
وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ
اخرج تسخيرها من كسبهم اي وما كنا مطيقين بتذليلها قوله تعالى **وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ**
اي راجعون الى الله في جميع الحوائج بنعت الشوق الى جماله والعشق بجماله قوله تعالى **وَجَعَلَهَا**
كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لما كان الخليل عليه الصلاة والسلام موقع نظر جماله وجلاله
وكشف وصاله وتجريده من غيره في خلته ومحبته ومعرفته وافرده بتوحيده عن غيره جعل الله توحيده
كلمته العليا الشجرة الثابتة اصلها في ارض قلبه وفرعها الى سماء الازل وثمرها الرسل والانبياء
والاولياء واشرف ثمرها محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] ذلك التوحيد في قلوب امته الى يوم [illegible]
جواهر المشاهدة [illegible] قوله تعالى **لَوْلَا نُزِّلَ**
هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [illegible] العقلة وظنوا ان
[illegible] الله [illegible] انوار سلطانه
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله [illegible]
الازل بالرسالة والنبوة والشرف والكرامة [illegible] الله [illegible] في القسمة بقوله **أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ**
نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ جعل معيشة البعض ارادة وجعل
معيشة البعض علما ومعرفة وجعل معيشة البعض [illegible] وجعل معيشة البعض توبة وانابة
معيشة البعض محبة وشوقا وعشقا وجعل معيشة البعض معرفة وتوحيدا وجعل معيشة السالكين الفراسات
وجعل معيشة الزاهدين الكرامات وجعل معيشة العارفين تراكم الواردات وجعل معيشة الفقراء
القناعة والتوكل والرضاء والتسليم هذا للمقبلين اليه وللمدبرين عنه [illegible] والضلالة والجهالة والشقاوة
والدنيا الكثيرة الشاغلة عن الله وهم ايضا في ذلك متفاوتون فبعضهم اعلى من بعض
بالمعرفة وبعضهم اعلى من بعض بالمشاهدة وبعضهم اعلى من بعض في المكاشفة وبعضهم اعلى
من بعض في المحبة وكذلك في جميع المقامات كما فضل بعض اصحاب الدنيا في الرزق والمعيشة قال الواسطي

جنات المعرفات **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ** [illegible]
الذين واتفقوا [illegible] الكافرين [illegible]
بالبلاء [illegible] الى [illegible]
النشاة [illegible]
[illegible] **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ** [illegible]
[illegible]
[illegible] عليه السلام مع [illegible]
[illegible] الحياة الدنيا وزينتها [illegible]
[illegible] الدنيا ونفسه [illegible]
[illegible] لطلب الزينة [illegible]
[illegible] وان [illegible]
[illegible]

فی قوله نحن قسمنا رزقوا حلالا ومدحهم علیه وقوما شبهة وذمهم علیه وقوما حراما وعاقبهم علیه وعدا امو سرا بالحرام المحض ولم یله علیه قال النبی صلی الله علیه وسلم ان روح القدس نفث فی روعی ان نفسا لن تموت حتی تستکمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا فی الطلب قال الله اهم یقسمون رحمة ربك وقال سهل فضلنا بعضهم علی بعض فی المعرفة والطاعة عیشا لهم فی الدنیا والاخرة قال الجنید بالتمییز حفظ السر وقال بعضهم بالثقة والتوکل وقال بعضهم بمعرفة کید النفس ووسواس الشیطان ثم بین ان الله سبحانه باخر الایة ان ما عنده من الاصطفائیة الازلیة وکشف مشاهدة العزیزة الکریمة التی مقدسة من شوائب الاکتساب خیر مما یجمعون من جمیع الفضائل وان عیش الاخرة للمؤمنین خیر من العیش فی الدنیا بقوله ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ ○ قال سهل الذکر الله خالصا خیر من کثرة الاعمال لطلب الجزاء وقال ابن عطا ما یعطیهم علی سبیل الفضل خیر لهم مما یجازیهم قوله تعالی ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ ○ ای من نسی الله وترك مراقبته ولم یستحی منه واقبل الی شئ من حظوظ نفسه قیض الله له شیطانا یوسوسه فی جمیع انفاسه ویغوی نفسه الی طلب هواها حتی یسلطه علی عقله وعلمه وبیانه وهذا کما قال امیر المؤمنین علی علیه السلام الشهوة والغضب یغلبان العقل والعلم والبیان وهذا اجزاء من اعرض عن متابعة القران ومتابعة السنة وقال سهل حکم الله تعالی انه لایری قلب عبد یسکن الی شئ سواه الا اعرض عنه وسلط علیه الشیطان لیضله عن طریق الحق ویغویه وقال ابن عطا من لم یداوم علی الذکر فان الشیطان قرینه ومن داوم علیه لم یقربه الشیطان بحال قال الواسطی من صرفنا قلبه عن مواعظ القران وحجبناه عنه نقیض له شیطانا فقارنه حتی یصرفه عن الحق وذلك باذن الله وخذلانه قال تعالی وما هم بضارین به من احد الا باذن الله قال جعفر من جهل معرفة ما انعم الله علیه بذکره ولم یشکر للمنعم قرن به شیطانا لایفارقه فی جمیع افعاله واحواله واقواله قوله تعالی ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ ○ ان الله سبحانه نظر فی قلب حبیبه وراى فیه غلبة الشوق الی جماله واهتماما لامته کیف یعیشون بین اضدادهم من الضلال فقال لاتهتم فانی اوصلك الی وادفع شر الظالمین عنهم وانتقم منهم ما فعلوا بك وبامتك فانك امانهم السامیة قال ابن عطا انت الامان فیما بینهم فان قبضناك انتقمنا منهم وقد روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال حیوتی خیر لکم وموتی خیر لکم وقال یحیی بن معاذ لله علی عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة الرسول واما الباطنة فالعقول قوله تعالی ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ○ ای لاتسمع قول

الایة من جملة الخصال التی یجب طاعته ومتابعته فیها وهو مقام الرضا والفناء فی الارادة لکونه علیه السلام اذا فنی بذاته وصفاته فی ذات الله وصفاته تعالی اعطی صفات الحق بدل صفاته عند تحققه بالحق فی مقام البقاء بالوجود الموهوب فکان حکمه وارادته حکم الله وارادته تعالی کما قال تعالی وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی فمن لوازم متابعته الفناء فی ارادة الحق فارادته ارادة الحق فیجب الفناء فی ارادته وترك الاعتراض مع اختیاره والانکار عصیانا وضلالا مبینا مخالفة صریحة ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ... وَتُخْفِي ... وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ﴾ قوله ... احمال التادیبات الالهیة النازلة ... التلوینات ... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ ... الذکر باللسان فی مقام النفس والحضور فی مقام القلب والمناجاة فی مقام السر والمشاهدة فی مقام الروح والمعاینة فی مقام الخفاء والفناء فی مقام الذات ... والصفات والذات ...

الا أنفسين الذين يخذونك ويقولون انت بمحق فانت على الحق المبين فاستمسك بالقرآن الذي هو شاهد على شرفك فانت على الطريق المستقيم وهذا تسلية لقلب نبيه وتاديب لامته وهذا عارف يتعرضه نفسه وشيطانه من الانس والجن بالمعارضات المريضة بعد مكاشفاته ومعرفته ويمنعونه من سلوك الحقائق التي لا يعرفها اهل الرسوم من المقلدين في ظاهر العلم والعمل ويخاصمونه فانه سبحانه ايد بنصرة قلبه بهذا الخطاب المبارك قال ابن عطا امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالاستمساك والتمسك بالذي هو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه لرفع درجاته وعظم محله لتكون انت متادبا باداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلموا ان مثله اذا خوطب بمثل هذا الخطاب ما الذي الزمك من الاجتهاد والمجاهدة ثم بين سبحانه ان نزول القرآن يوجب شرف نبينا وشرف امته بقوله **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ** اي هو وصفك ووصف من اتبعك من العارفين الصادقين بصفات القرآن ووصف قومك من الصادقين بما انت عليه وما هم فيه من الاخلاق الجميلة والاعمال الزكية والدرجات الرفيعة والكرامات السنية والمقامات العلية الاترى الى قول ام المؤمنين رضي الله عنها وعن ابيها حين سئلت عن خلق محمد صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وايضا انه شرفك وشرف امتك بانك اهله وهم اهلك قال ابن عطا شرفك بانتسابك الينا وشرف قومك بالانتساب اليك قال جعفر ذكرك بنسبتك الينا وذكر قومك بحسن قدومهم اليك واتباعهم لسنتك قوله تعالى **فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ** فلما قاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم البادرة فاصروا على ايذاء اوليائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود قهرياتنا وامتناهم في اودية الجهالة واغرقناهم في بحار الغفلة وحرقناهم بنيران المعرفة وطمسنا عين اسرارهم حتى لا يروا لطائف برنا على اوليائنا قال سهل لما قاموا مصرين على المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن اتباعا للاراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا واضلوا قوله تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ** اي بانه كلمته التي القاها الى مريم وروح منه وانه كان متصفا بصفاته ومشكاة الانوار قربه وورسالته وولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وعصمته وتوفيقه قال يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين قوله تعالى **الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** اي كل خلة لا تكون لله يتولد منها العداوة في الدنيا والاخرة والمتحابون في الله لا يقع بينهم العداوة اذ تقطع من بينهم اسباب الكدورة

محجوب نور القلب وميل [illegible] النفس [illegible] الذات والادبار [illegible] الروح بالفناء [illegible] الشمس [illegible] [illegible]

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ [illegible] تجليات الافعال والصفات دون الذات [illegible] تجليات [illegible] النفوس [illegible] تجليات الذات [illegible] [illegible]

ذ العالمين رشهم وقاسمون بتأييد الله ورعايته من كل خاطر بورث الوحشة قال ابن عطا كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان لله وفى الله فانه كل وقت فى زيادة بان الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الى فى انقطاع وبغضة الا المتقون فانهم فى راحة اخوتهم يرون فضل ذلك وثوابها ثم خاطب الله سبحانه بهؤلاء المتقين بقوله **يا عباد لا خوف عليكم اليوم** ليس عليكم خوف الفراق ولا حزن الاحتجاب قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم فى الدنيا تخوفون مفارقة الايمان **ولا انتم تحزنون** لا تحزنون بوحشة البعد والمفارقة قوله **الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين** مشاهدين بآياتنا التى هى مشكاة انوار صفاتنا وكانوا مسلمين فى مقام المحبة **ادخلوا الجنة** ادخلوا ميادين مشاهدتى **انتم وازواجكم تحبرون** تسرون بين يدى قال اهل الاشارة انتم ارواحكم التى بها قوامكم وازواجكم اى قلوبكم المكاشفة لاسرارها فهو العيان مع الباقى الاوفى يمتحن بهم بان يعانى على شروط التسليم فى وصول سرور المعرفة مشاهدة بقوله **وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين** ما تشتهى الانفس الروحانية القدسية الروحية العاشقة بجمال القدم التى ترى جمال الحق بعين الصورة فانما تشتهى الانفس وتلذ الاعين هو وصال الحق والنظر الى جلاله ابد الآبدين قال سهل فيها ما تشتهى الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما يفضل الله به من التمكين فى وقت اللقاء قال جعفر شتان بين ما تشتهى الانفس وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما فى الجنة من النعيم والشهوات فى اللذات فى جنب ما تلذ الاعين كاصبع تغمس فى البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين فى الدار الباقية الا بالنظر الى الباقى جل وتعالى ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية قوله تعالى **وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون** قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل لانها اصطفائية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين وقال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة فوازى المثل والكتاب ميراث الاصطفائية فانهما صفتان من صفات الحق قوله تعالى **ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون** ذكر الله سبحانه انه يسمع اسرار الخلق ... الغيبيات ... المضمرات بالعلم القديم وما تحركت ... من الخلق ... القديمة ... والسنة ... الكرام ... نور ... كما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والملائكة يسمعون ... بعد ما وقع ... فى ذلك الملائكة التى هى كرام ولهم خاصية الرؤية والفراسة بنور الله وهو ان يكون متصفا بعلمه ... وهذه الآية

ويحيا بذكره كان له قلب يخطر عليه شئ غير ذكر الله قال يحيى بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها
للذى لا يخفى عليه شئ من السموات والارض فقد جعل ربه اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق
قال الله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم وما يسرون من الذنوب ونجواهم ما يخفون من المعاصي بلى الكاتبين شهدوا على ذلك
وانا شاهد من وراء الشهود قال الله تعالى بلى ورسلنا لديهم يكتبون ۞ [illegible]
من لم يتحرز عن الآفات رؤية الحق وسماعه فانه لا يزجره شئ غير الحد قال ابو عثمان [illegible] قوما [illegible]
الى الحياء منه ودل قوما الى الحياء من الكرام الكاتبين فمن استحيى [illegible] نظر الله اليه واستحيائه منه افناه
[illegible] لا اشتغال بذكر الكاتبين قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين ۞ امر الله سبحانه حبيبه الاول صلوات الله عليه ان [illegible] على نوب اهل الخيال
من الكفرة والمشبهة والزنادقة والثنوية والنصارى واليهود والمشركين باظهار تنزيه عزة ازليته وتقديس
جلال قدسه من علل الحدوثية واقتضات المخلوقية حتى يبقوا فى غمار الغفلة من نهايات قهر الازلية
بقهر الجبارية اى ان كنتم تزعمون لله المنزه القديم شيئا لا يليق بجلاله فانا اول من يقدسه من طريان
علل الحدثان عليه وانا اول من انفى من حيف [illegible] فيما اسمع منكم له فيه وهذا كما قال الله تعالى فى وصف
السموات والارض والجبال كيف تخشعت من اقوال الكفرة فيه بقوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا [illegible] يتقاعد بعقله من الجمادات فى معرفة الله واشارة اوليته
عليه السلام فى عبودية الله اشارة الى بدو وجوده فى ابدائه من العدم بنور القدم واقتياده فى اول تجلى
جلاله وهذا كما قال الصادق اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ واول من وحد الله عز وجل
من خلقه ذرية محمد صلى الله عليه وسلم واول ما جرى به القلم لا اله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول
العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله تاكيد تقديسه بقوله سبحان رب السموات
والارض رب العرش عما يصفون ۞ ذكر غلبة قهره على السموات
والارض والعرش والكرسى حتى عرفوا ان ما يرون من اعظم الخلق يكون عاجزا فى تحت
سلطانه كيف يليق به ما قالت الكفرة نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحان رب العرش
عما يصفون منزه عما وصف به الموحدون والعارفون فكيف عما وصفت الجاهلون قوله تعالى الا من شهد
بالحق وهم يعلمون ۞ عظم اقدار العارفين بهذه الآية حيث شاهدوا الله بالله
بارواحهم وقلوبهم واسرارهم وعقولهم وهم يخبرون حقائقها بالسنة عجيبة ربانية [illegible]
الحق بما يليق بوحدانيته وهم يعرفونه بما عرفهم نفسه تعالى ولولا قول الله سبحانه فى وصفهم من الحالة

وما وصفهم بالعلم به لعجبت من الحدثان كيف شاهدوا حق الحقيقة وكيف عرفوا حقيقة الحق قال الصادق هم يعلمون ان الحق غير موصوف بصفات الخلق اقروا باللسان بوحدانيته وامنوا بقلوبهم بعلوا اما اقروا به وعلموا انهم اقروا لله بالربوبية علما بانه لا يستحق العبودية سواه قوله تعالى **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ** امر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بالصفح عن الجاهلين بان يعذرهم من حيث جهلهم بالله ومن حيث انه قهرهم وطردهم وبان لا يعرفوا خصايصه ومنه قوله **وَقُلْ سَلَامٌ** اى لاطفهم فى دعوتك اياهم الى **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** قدرك بعد ان اعرفهم منازلك بتوفيقى لهم لعل فيض كرمى يدركهم وهذا تاديب لدعاة الخلق الى الحق قال ابن عطا اعذرهم فى جهلهم بحقك واتركهم لحرماتك وسلم عليهم ليسلموا من توابع البلاء

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ الهام الوحى الخاص الى محمد والمبهم محمد عليه الصلوة والسلام وذلك الوحى الخاص بلا واسطة خبر من سر فى سر لا يطلع على ذلك السر الذى بين المحب والمحبوب احد من خلق الله الا ترى كيف قال سبحانه فاوحى الى عبده ما اوحى وذلك اشارة الى وحى السر فى السر وجملتها قسم اى بحق الوحى السر والمحب والمحبوب والقرآن الظاهر الذى ينبئ عن الاسرار **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** الليلة المباركة ليلة المعراج التى وصل الحبيب الى الحبيب وذلك مبارك عليه حيث راى ربه وانزل على قلبه القرآن من سماء الازل الى روحه ووصل اليه بركات جماله وخطابه سمع من الحق كلامه شفاها ونزل اليه من الحق انوار كلامه وكله تسعين الف كلمة وما نزل القرآن فى اى وقت كان الا وذلك الوقت مبارك عليه وعلى امته وليلة النصف شعبان ليلة يتجلى الحق بعزته وجلاله للعالمين الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى ينزل من السماء فى ليلة النصف من شعبان وما بارك تلك الليلة حيث يصل بركات جماله الى كل ذرة من العرش الى الثرى وفى تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة فى حظيرة القدس قال ابن عطا ليلة مباركة لمجاورة الملائكة ومقاربتهم وقال سهل انزل القرآن فى هذه الليلة من اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمى الله الليلة مباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قال جعفر الصادق هذا من العلوم المكتومة الا ان العلماء يخبرون عنها بلطائف الفهوم فالحاء هو وحى كتابه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم والميم كتابه الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم نزوله كانت ليلة القدر وقال الاستاذ قسم فالحاء تشير الى حقه والميم تشير الى محبته ومعناه وحقى ومحبتى لعبادى وكتابى العزيز اليهم انى لا اعذب اهل محبتى بفرقتى لا اشتهى دونها وقال فى قوله

ع ۲۲

وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ... يوم تقلب وجوههم فى النار ... اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ... يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ... ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ... انا عرضنا الامانة ...

ليلة مبارکة لانها ليلة افتتاح الوصلة لاهل القربة قوله تعالى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ ○
يفصل فى تلك الليلة امور الخلق من العرش الى الثرى ويجددها على العقول والارواح والقلوب وعلى
عيون الملائكة قضيات الاولية لادراك فهوم مصورة المقدرات ويعطى كل ذى فضل فضل جزائه من القربات
والمدانات ويوصل بركات جماله الى كل ذرة فى العالم فتحملها بركاته حتى تلد فى اوان المواليد بنيرات ثمار انوار صفات
اياته الا ترى كيف يحمل الاشجار من نسائم اللواقح وتضع حملها فى الربيع فتهتز الارض بانواع الرياحين وذلك من بركة
وصول شمال جماله اليها الا ترى كيف قال ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ ○
قال ابن عطا يعطى كل ما سل بركات اسماله فيلقى على لسان الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته قوله تعالى
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾ ○ بين ان الشك فى الله يوجب الغفلة عن الله قال محمد بن خفيف
رحمة الله عليه من استولت عليه الغفلة ادا ه ذلك الى الشك ومن لزم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال الله
بل هم فى شك يلعبون قوله تعالى ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ ○
ظاهر الاية دخان الكفرة من الجوع فى الظاهر ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة
التى تغير سماء قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات قال سهل الدخان فى الدنيا قسوة القلب والغفلة
عن ذكر الله قوله تعالى ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ○
اضعف الايمان ما يكون عند نزول البليات بل الايمان الاصلى ما يكون اتماما فى العافية مما يكون
فى البلاء ولا يكشف العذاب والحجاب الا بصدق الافتقار والحياء من الله فى النظر الى غيره وقال بعضهم
لا يكشف العذاب الا بتمام الايمان وصحة الالتجاء والرغبة والدعاء قوله تعالى ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا
لِي فَاعْتَزِلُونِ﴾ ○ اخبر الله سبحانه بهذه الاية ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض
اصحاب الجنيد وقع له انكار عليه فى مسئلة جرت له معه فبكر اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنيد
نظر اليه وقال يا فلان فان لم تؤمنوا لى فاعتزلون قوله تعالى ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا
إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾ ○ خاطب الله موسى بان يرفع تلاطم سر حقائق المقامات
ولا يتفحص ولا يغوص فى بحار الربوبية حتى لا يستغرق بنعت الفناء فى قلزم القدم ولا يخرج منه ابدا الى
سواحل النبوة فان بحار الالوهية لو تكون متلاطمة يستغرق فيها الاولون والاخرون اى لا تشوشها
حتى تغرق المدعين بالربوبية والسامانية فى اول بوادى بحار القدم قال سهل اى اجعل قلبك ساكنا
فى تدبيرى فانهم قوم مغرقون اى فان الخالفين قد غرقوا فى التدبير قوله تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ كيف تبكى السماء والارض على من يدعى الالهية فى ساحة

فتحنا عليهم ... بالتزكية والتحلية ... بالصفات الالهية ... حتى اذا فرحوا بما اوتوا ... اخذناهم بغتة ... فاذا هم مبلسون ... فقطع دابر القوم الذين ظلموا ... نور الاستعداد ... بظلمة الهيئات البدنية ... والحمد لله رب العالمين ...

كبريائه وقربه والسموات والارض لا يحزنون في مفارقتهم لتعيينهم ... من جوهرة ... ومذكوره ...
عليهم السموات والارض اذا ادعوا ما ليس لهم في امر الربوبية وهي تبكي على العارفين الذين لا يقدرون ان تصفوا اسمه
بجميع الالسنة حياء منه اذا فارقوا من الدنيا تبكي السموات والارض بمفارقتهم حين لا تصعد عليها انوار انفاسهم
ولا يجرى عليها بركات اثارهم كما روى في الحديث ان السماء والارض تبكي بموت العلماء قال بعضهم كيف تبكى السماء على
من لم يصعد اليه منه طاعة وكيف تبكي الارض على من يعص الله عليها مضاه ما بكت عليهم مصاعد اعمالهم من السماء
ولا مواضع عباداتهم من الارض قوله تعالى وَلَقَدِ اخْتَرْنٰهُمْ عَلٰى عِلْمٍ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝
اى على علم بصفاتنا ومعرفة بذاتنا ومشاهدة على اسرارنا وبيان على معرفة العبودية والربوبية ودقائق الخطرات
من القهريات واللطفيات في زمان المراقبات قال الواسطي اخترناهم على علم منا بجنايا تهم وما يقترفون من انواع
المخالفات فلم يؤثر ذلك في سوابق علمنا بهم ليعلم ان الجنايات لا تؤثر في الرعايات وقال الخراز علمنا ما اودعناهم
من خصائص برنا واخترناهم بعلمنا على العالمين قوله تعالى اِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيْقَاتُهُمْ
اَجْمَعِيْنَ ۝ ارجى اية للعارفين هذه الاية حين فصل الله بينهم وبين الحدثان واوصلهم الى مشاهدته
ووصله بنعت القربان قال بعضهم يوم فصل بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذلك وبجعله فمن صح له
اعماله قبل منه ويجزى عليه ومن لم يصح له اعماله كان عمله عليه حسرة قوله تعالى اِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللّٰهُ
اِنَّهٗ هُوَ الْعَزِيْزُ الرَّحِيْمُ ۝ ان يوم القيمة يوم يكشف السرائر والضمائر من كان ميله الى غير الله ع ١٣
يحتجب به عن الله ولا ينقذ لاذلك عن البعد منه الا من كان محفوظا برعايته محروسا بعنايته محتبى بسوابق
الاصطفائية الازلية قال سهل من رحم الله عليه في السبق فادركته في العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل
المومنين بعضهم في بعض شفعاء قوله تعالى اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ فِيْ مَقَامٍ اَمِيْنٍ ۝
اى ان المفردين عن الاكوان وما فيها بنعت التجريد والتوحيد والتبرى من غير الله واستمسكوا في محبة الله
بيمين الرغبة فيه هم في مقام وصلة الحق حين لا يجرى عليهم اضطراب الفراق ولا يحجبهم غير الحق في
مقام الاشواق امنين منه به حين البسهم انوار كماله وجلاله وجماله قال جعفر الصادق كانوا في الدنيا
على خوف العذاب وجل الفراق وذلك مقام المتقين في الدنيا فاورثهم ذلك امانا وامنا ان يسلب ذلك
منهم وقال ايضا المقام الامين وصلة الجبار وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء
والصديقين والشهداء قوله تعالى لَا يَذُوْقُوْنَ فِيْهَا الْمَوْتَ اِلَّا الْمَوْتَةَ
الْاُوْلٰى اخبر بانهم لو تدلك حقائق امور المعارف لا تنتهى بالحقيقة اقول فان الموت الاعلى
هو المعرفة وكيف يموت من اوجد الحق بنور القدم الموتة الاولى هى حياتهم قبل وجودهم في العدم

...
والمنع عن الترقي ... في مقام المعرفة والله اعلم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يكون القدم بالحقيقة انما يجري عليهم اطوار فنون امتحانات الحق كالذهب ساعة في طين وساعة في نار وساعة في بوتقة وساعة في سواد وساعة في بياض حتى يعود الى ما خرج من المعدن فاطوار الخليقة الى الابد في تقلبها بتلك في بقاء وكيف يفنى بالحقيقة من اوجده الحق من مكمن الغيب الى قضاء ربوبيته فاذا احضرهم في ساحة كبريائه ويتجلى لهم بالبدهة من عين الجباريه والقهاريه يكونون في محل الفناء وفي فناء الفناء من عليات سطوات الوهيته فاذا صاروا فانين البسهم الله لباس بقائه فيبقون ببقائه ابد الابدين فاذا الاستثناء وقع على التحقيق لا على التاويل فيارب موت هنالك ويارب حيوة هنالك لان الحدث لا يستقيم عند بروز حقائق بواطن القدم الا ترى الى اشارة النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قيل للجنيد اهل الجنة باقون ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا ثم بين الله سبحانه ان هذه الكرامات فضلا منه عليهم حيث اختارهم بما في الازل واخرجها من علل الاكتساب بقوله ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ اي عطاء واصطفائية لا جزاء للاعمال المعلولة قال الواسطي هو الفضل لا استحقاقا بعمل العبد وكسبه وحركته قوله تعالى ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾ افهم ان الكلام الازلي ما فارق من الازل وكيف يحل القديم في الحديث وهو مستحيل من كل الوجوه لكن لما اراد ان يخبر عن نفسه البس نور كلامه لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم فيحتمل كلام الحق بنور الحق فاذا النطق مع الحق لا مع غيره فلسانه فعل الحق وفعل الحق محل نور صفاته جعله قويا بتيسيره وسهل عليه جريان لسان الحديث به لعلهم يذكرون من لسانه معاني صفات الحق فان الله لو اسمعهم بغير الوسائط لماتوا جميعا قال ابن عطا يسر ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال قال جعفر الصادق لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان يلفظ بحرف من القرآن واني لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال قوله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ اي انتظر وقوع مقاديري عليهم فان ع ۱۷
في رؤيتها عبر العارفين وموعظة المتقين قال جعفر الانتظار مد الايمان وهو سبيل اهل الحق الى الحق النبي بنبوته والولي بالولاية

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم اشار بالحاء الى ... في ... الارواح وفي ... شيء ... الاسرار ... اي ...
ومودتي لا شيء احب على احبائي من لقائي قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ اي في السموات والارض ... انوار قدرته ... الابصار الباطنة

ويعما بالحسين قال سهل علامات لمن ايقن بقلبه واستدل بكونها على مكونه هذه الآيات الظاهرة قوله تعالى

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ اى ما بان فى السموات والارض بان فى خلق

الانسان والحيوان ايضا فما بان فى السموات والارض للمؤمنين بان فى خلق الانسان والحيوان للموقنين لان ما بان فى

خلق الانسان حقيقة مباشرة الصفة فى الفعل وذلك يوجب حقيقة اليقين وبين اليقين والايمان فرق كثيرة وحقيقة

الايمان واليقين [illegible] باشراق الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف سأل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انى اسألك

ايمانا يباشر قلبي ويقينا ليس بعده كفر قال بعضهم شواهد القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن استشهد بها

على وحدانيته فهو الموحد ومن كان نظره الى اقدار الصانع لتبدلها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا [illegible] المالم [illegible] انوار

الشاهد فى الشواهد لم [illegible] وابطالها [illegible] زيادة الجهالة قال ابن عطاء من لم يجد فى طاعة الله [illegible]

[illegible] الى الدخول فيها [illegible] الادب [illegible] الطاعة من قلبه [illegible]

[illegible] قال الله تعالى واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها [illegible] حقيقة قوله تعالى

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ [illegible]

ما فى السموات والارض [illegible] بمناسبة [illegible] لانه منه بدا منورا [illegible] قال [illegible] الكواكب

وما فيها [illegible] منها شئ [illegible] الكل [illegible] شئ منها [illegible] زينتها [illegible]

[illegible] الله [illegible] الكل [illegible] النفسه فاستعبد الكل ولم يشتغل

[illegible] بالحق [illegible] قوله تعالى ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا

شريعته منهاجه الى الحق وذلك المنهاج جامع انوار جميع شرايع الانبياء ومقامات الاولياء [illegible] الى

من مضى من الاولين فانت اكمل الخلق اتبع ما اختار الله لك من الطرق المستقيمة [illegible] قال بعثت بالحنيفية السمحة

السهلة البيضاء لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قال سهل المنهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء

فانهم على منهاج الهدى والشريعة هو الشارع المبين الواضح الى طريق النجاة وسبيل الرشاد قال الصادق الشريعة

فى الامور محافظة الحد [illegible] قوله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ

من نظر الى ما وصل اليه مما ابتلى به المريدون فقد اتخذ هواه الها اذ بنفسه محجوب من باب المشاهدة

مطرود وذلك باضلال الحق اياه بما سبق فى علمه بانه يكون محجوبا منه به قال الله وَأَضَلَّهُ اللَّهُ

عَلَىٰ عِلْمٍ قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الاقتداء وآثر شهوات الدنيا على نعيم الآخرة

ثم طمع ان له فى الآخرة ما للمؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية وقال فى قوله واضله الله

[illegible]

علم ضل عليه علم بحاله ثم ان الله سبحانه اكد امر اضلاله بقوله وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ
وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً ط ختم على سمعه وقلبه بختم الضلال والغيرة والقهر القديم
وغطى بصره لعمى الكفر قال سهل ختم على سمعه فجرى عليه سماع خطابه وحرم على قلبه فهم خطابه
وعلى عينيه مشاهدة آثار القدرة في صنعه قوله تعالى قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ
ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يحييكم بمعرفته وتجليه ويميتكم باستتاره ثم يجمعكم
الى يوم القيامة لمشاهدته قال سهل يحييكم في بطون امهاتكم ثم يميتكم بعد ذلكم ثم يجمعكم الى
يوم القيمة اولكم وآخركم لا ريب فيه قوله تعالى وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ق هذا
اذا بدا سلطان انوار عزته تجثو على بساط القيامة من ركوب عظمته عليهم لا يتكلم منهم الا من له انبساط
وقال سهل على ركبها يجادل عن نفسها عند الموافق الصادق يجتهد في تحقيق صدقه والجاحد يجهد
في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي املاه ملكاه ريقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالى
هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ ط كتاب الحفظة منقوش ما سبق به القدر يشهد
بما جرى على العبد قال ابن عطا حكم الازل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها قوله تعالى فَلِلَّهِ
الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ اي حقيقة
الحمد لله لا لغيره وهو مستحق الحمد اذ له النعم بالحقيقة وهو المنعم لا غير وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي
ع ١١ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ○ ع وهو احق الكبرياء على الكمال
لانه هو المستحق للكبرياء وكبرياؤه ظاهر في كل ذرة من العرش الى الثرى اذ هي كلها مستغرقة مقهورة في انوار
كبريائه يعز بعزته الاولياء ويقهر بقهره الاعداء حكيم في ابداع الخلق والزامهم عبوديته التي هي شرايع الحكمة بحكمته
قال سهل في قوله وله الكبرياء العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له في جميع الملك فمن اعتصم به ايده
بحوله وقوته ومن اعتمد لنفسه وكله الله اليها

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ اي اشارة الحاء والميم الى حمايته اسرار الواصلين عن حركات الضمائر لانها حمائم ابراج الملكوت والجبروت
حمد نفسه بما اولاهم لهم ومن عليهم حتى ارتفع حمده عن الحدثان اذ حمده لا يستطيع احد من خلقه اسمه
يجري على نفسي حمايتي قلوب العارفين هذا تنزيل مني وانا العزيز الغالب بقهري على سلب ارواح العاشقين
بجمالي وجلالي وانا الحكيم في اصطفائيتك من اصطفائيتي كل نبي ورسول وولي وملك مقرب يا حبيبي ويا صفي

بالحقيقة ... هو كالبستان البديع ... بالنفوس ... بالحكمة العملية ... وقفينا ... الشرعية وترغيبه ... الشكايين ... والشرعية من تأثير ... التفة العقلية والنيات النافعة ... الزكية وحصول ... واعملوا ... العاملون ... النفسية في الجهة السفلية الى الجهة العلوية ... بالجمعية في الترقي الى الحضرة ... الانوار القدسية ... والروحانية ... من القوى ... المدنية ... القوى النفسانية ... الخ ... عزلة ... طلوع نور الروح ... والاشراق شعاع القلب ... والعبادات والصوالح التي تتعلق بسعادة المعاد ... في تحصيل الاخلاق والفضائل والطاعات ... الروحية في الصفات النفسية وزوال ... وادبارها ... منه الاوقات ... بصلاح النظام وقوام البدن ... فطر الطبيعة البدنية ... والطاعات والمعاملات ... عن القوى ...

حکمتی فی تفسی ان اوصلکم الی وصالی واسقیکم من بحار حیوتی ثلاث انوار القدم القیومیة الباقیة الازلیة الابدیة قال الاستاذ فی قوله حم حمیت قلوب اهل عنایتی فصرفت عنها خواطر التجویز وابتثها فی مشاهد الیقین بنور التحقیق فلاح فیها شواهد برهانهم واضفنا الیها لطائف احساننا فکملنا ها من عیون الوصلة وغذیناها بنسیم الانس فی ساحات القرب قوله تعالى **مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَیْنَهُمَآ** کان فی علم الله فی ازل الازل انه یوجد الکون من العدم فاوجدها بحق العلم السابق وذلک الحق حق سوابق ارادته الازلیة علی وجود الاکوان والحدثان لتحقق بانوار حقائق اصطناعه حقائق انوار قلوب العارفین ولیستطرقوا بوسائط الشواهد الی مشاهد جلاله وجماله لئلا یحترقوا بالبدیهة فی بروز سطوات قدسه وکبریائه قال ابن عطا خلق السموات والارض واظهر فیها بدایع صنعه وبوادی قدرته فمن نظر الیهما فرای فیهما آثار الصنع فهو متیقظ ومن نظر وشاهد الصنائع فهو لتحققه قوله تعالى **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَآ اَدْرِیْ مَا یُفْعَلُ بِیْ وَلَا بِكُمْ** بین الله سبحانه ان حال حبیبه علیه الصلوة والسلام حالة معرفة فی الملکوت والعالمین وهی ما جرت علی جمیع الانبیاء والمرسلین من کشوف اسراره وبروز انوار ظهور نفسه لهم واخباره عن نفسه وملکه وملکوته ایاهم لیدعوا العباد الی ساحة قربه وخدمته ای ما کنت باول من الانبیاء والرسل ولست بعجیب بحالتی وثبوتی فان النبوة سنة الله التی جرت علی نواصی من الانبیاء والرسل وهی معرفته بانه دعا الخلق بلسان الانبیاء الی طاعته ومعرفته ومشاهدته وما اعلم ما حکم فی الازل علی ولا علیکم فانه شاهد القلوب فی علام الغیوب اوجدهم من العدم بنور القدم ولا ادری این استغرق فی بحار وجه الجمال الابدی فی تلک الجهات تغیب فی غرقها جمیع الارواح الباقیة والاسرار الوالهة والقلوب الحائرة وما ادری کیف یفعل بکم فیما یجری من السعادة والشقاوة فی الازل فان علم القدم عنده لا یطلع علیه احد ... عند ... فی ... عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول قال ... قال الواسطی فی قوله ما ادری ما یفعل بی ولا بکم ... تعالى ... الروح ... ذاته ... وقال وما ادری ما یفعل بی ولا بکم قوله تعالى **اِنَّ الَّذِیْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا** ما قال القوم هذا القول حتی شاهدوا ... مشاهدة الحق سبحانه فاذا رأوه قالوا ربنا الله کطلاب الهلال ... فاذا رأوه یقولون ... الهلال ... یحکی هذا القول منهم ... کشف مشاهدة الحق لهم فلما رأوه ... من بحار ...

بِیُؤْمِنُوْا بِکَ ... وَ ... التقدیرات ... النبوة ... العباد ... المتعلقة بمصالح العالم ... بالقوة ... الادراک ... اصول ... الاذن ... ایمانهم ... الهدی علی ... المیل الی ... النفسیة واللذات البدنیة ... الشیطان ... بالریاضة القویة ... القاهرة ... الملکیة ... ج ۲

وجماله وجلاله شربات المحبة والشوق وتمكنوا بشربها حتى استقاموا بقوتها في موازاة رؤية انوار الازال والآباد فاستقاموا في مراد الله منهم واداء حقايق عبوديته فلا يبقى عليهم خوف الحجاب ولا حزن العتاب قال الله تعالى **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولا مشكورا سواه في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة وقال جعفر استقاموا مع الله بحركات القلوب مع مشاهدة التوحيد وقال بعضهم اقروا الله بالملك والربوبية والقدرة واستقاموا على هذه الشروط طلبا للقوة قوله تعالى **وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا** وصى الانسان بالاحسان الى ابويه لانهما اسباب وجوده ومصادر افعال الحق بدا منهما بدايع قدرته وانوار ربوبيته فحرمتهما حرمة الاصل ومن بر في اعتبارهما رزقه الله حسن المعاشرة على بساط حرمته وقربته قال بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما عليه من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله في الابوين وفقه ببركة ذلك لحفظ حرمات الله تعالى وكذلك رعاية الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها بصاحبها الى محل الرضا والانس قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً** وصف الله الصديقين في طرفين من اعمارهم في عنفوان شبابهم واشتداد اسنانهم من اهل الاجتهاد والرغبة في الطاعات وفي اربعين سنة من اهل الكمال في العقول والفهوم والاستعداد لقبول الوحي والالهام والكلام والكشف والعيان الا ترى كيف عرفت شأن الصديق رضي الله عنه حين بلغ اربعين سنة في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في اول شبابه بما اخبر الله عنه بقوله **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ** اي الهمني رشد التوفيق في السر قلبي ولساني اوزعني ان ترزقني شكر نعمتك المتتابعة حتى اشكرها بان اشاهدك ونعمتك وصحبة رسولك فانه اعظم النعم التي انعمت علي وعلى والدي قال ابن عطاء خاطب الله الانبياء وانتهى عنهم كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى عنه ... حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وقال سهل في قوله رب اوزعني اي الهمني التوبة والعمل بالطاعة قوله تعالى **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** العمل الصالح الذي يرضاه الله بالعمل الصالح الذي يرضاه الله للوصول الى مشاهدة الله قال سهل العمل الذي يرضى ما كان لوجهه على الاخلاص مقيدا باتباع السنن قوله تعالى **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** اي اجعلهم من اوليائك واهل معرفتك وطاعتك قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد حق وقال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا قوله تعالى **فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا** وصف الله اهل الحق

من الجن كيف سبقت لسنتهم وهيبة الحضرة بحشمة المشاهدة وهكذا من الجيل نور الهيبة والعظمة يخرس لسانه عن الانبساط والمخاطبة وافشاء السر هذا بعد شهود القلوب انوار الغيوب بنعت اصغاء الاسرار الى وقوع الخطاب في كشف النقاب قال محمد بن سليمن ليس في مقام الحضرة الا الخمول والذبول والسكون تحت موارد الهيبة قال الله فلما حضروه قالوا انصتوا قال النصرابادي هيبة المشاهدة اذا اطلعت السرائر بحقايقها اخرست الالسن عن النطق في ذلك الم تشهد الجن لما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقرأ عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا وقال الواسطي شاهدوا عز الربوبية فلا طرقوا او صمات البشرية اخرستهم المشاهدة لشدة الهيبة قوله تعالى **يهدي الى الحق والى طريق مستقيم** يرشد الى مشاهدة الحق والى طريق معرفته بنعت الخروج عما دون الله القرآن صفة الحق وصفته يدل على ذاته ترشد ظواهره الى بواطنه وبواطنه الى مصادر الازلية الابدية قوله تعالى **يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به** اخبر الله عن مقالة كبراء الجن وعلمائهم انهم اي يلبهم اي سمعتم باذان الارواح والاسرار منادة الازل قبل الكون فاجيبوه بما بنعت الطاعة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم فانه مرشد الحق يهدي الى الحق ثم اتبع الاجابة بالايمان والتصديق فيما اخبر عن الحق سبحانه بقوله وامنوا به اي بكلامه وخطابه ورسوله يغفر لكم ذنوبكم هذا شرط بعد الايمان والاجابة والمتابعة اي يغفر لكم جوامد النكرة الاولية ويجركم من عذاب الحجاب قال سهل لا يجيب الداعي الا من اسمع النداء ووفق للجواب لمن ولا فمن يسمع طاعة اجابة هذه الدعوة قوله تعالى **فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل** ادب حبيبه صلى الله عليه وسلم باداب اكابر الانبياء الذين هم اهل عزائم بذل الوجود لله وفي الله ايبدان عاينوه وعرفوه واحبوه وصبروا الله وفيه اي انت في بحر بلاء امتحانك بعطاء عجز الامتحان التي لا يثبت بازائها الصخور الصم واعظم البلاء كشف جمال قدمي لك الذي يفنى فيه من العرش الى الثرى فاصبر به في مشاهدتي ولا تفش سري بيني وبينك عند الخلق فان بدا منه ذرة الخلق تضمحل الاكوان والحدثان وحقيقة الاشارة اي انت عزمت بارك دروحك ان تسير من عالم الحدثية الى ميادين الوحدانية وتطير باجنحة المعرفة في هواء القدم والبقاء الذي لا نهاية له اذ الدهر الدهار اقل من لمحة في زمان نهايته فاصبر فيما عزمت فانك تفني في كل لمحة منك في سطوات الوهبية كما صبر اولوا العزم في اسفار الديمومية وادراك حقائق الازلية والابدية صبروا في تقلبهم في لطمات بحار القدمية حين استغرقوا في قاموس الكبرياء وما وجدوا نهايتها فكادوا ان يفروا ويخرجوا منها فاغرقتهم امواجها فاستغاثوا منه اليه فالبسهم قوى الربانية فسبحوا فيها بالحق وذهبت بهم بحار الربوبية الى معادن الاولية فلما بلغوا اقصى غايات همهم وظنوا انهم وصلوا فلما رأوا انفسهم انهم في اوائل اسفار الغيب كادوا ان يفنوا فصبروا بالله في الله

وايسوا من الوصول الى كنه القدم ولم ينقطعوا من اسفارهم وايضا فانهم فانك فى تلك الاسفار ولا يصح من
لم تجد هنالك نفاذ الخروج منها فان من عرفنى غرق فى بحر كبريائى وعظمتى ابد الابدين الا ترى كيف قال
وَلَا تَسْتَعْجِلْ اى ولا تستعجل فان امورى لا تدرك بحلاوة العقول ولا يدركنى غوص الفهوم ولا لباب القلوب
ولا الدهر الدهار ولا يقلب الافكار فان جميع الازمنة والدهور مقصرة عند اوليتى وآخريتى الا ترى كيف
وصف الهالكين فى بحار قهرى بقوله **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ
يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ** اى ما مضى من بدو الوجود الى زمان الفناء فى ايام
القدم المنزه عن الادهار والاعصار كلا شئ فى شئ ثم بين ان هذه الاسرار والحقائق المكشوف ذلك **بَلَاغٌ**
اى منى اليك ومنك الى العالمين ثم بين ان عند معاينة سطوات القهريات لا يهلك فيها الا الخارجون
من نعوت استعداد معرفتى حين يحتجبون بظلمات ظنونهم بقوله **فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا
الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** الخارجون بالدعاوى الباطلة قال سهل فى قوله اولوا العزم من الرسل ع
ابراهيم ابتلى بالنار وذبح الولد فرضى واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسمعيل بالذبح فرضى ونوح بالتكذيب فصبر
ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ ويوسف بالجب والسجن فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد فشكا بثه
الى الله ولم يشك الى غيره وهم اثنا عشر نبيا صبروا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل وقال الواسطى فى
قوله كانهم يوم يرون الى قوله من نهار لما جعل الازل والابد كساعة من نهار فاين تقع مالك ساعة من نهار من طاعة معصية من كرمه

سورة محمد عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ستروا انعم
الله بنسيانهم عن ذكره وجحدهم بالمنعم وخاصموا اولياء الله واكثروا عليهم ابطل الله ما عملوا بالرياء والسمعة والنفاق
قال سهل كفروا بتوحيد الله وصدوا من دين الاسلام بطل اعمالهم قوله تعالى **ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ**
اتبع الكفرة ما وقع فى خيالهم من هواجس النفس ووساوس الشيطان ولم يسلكوا طريق الرشد من حيث الوحى والالهام
وان الذين صدقوا فى دين الله وشاهدوا الله بالله اتبعوا سنة رسوله وخطابه وما يقع فى اسرارهم من النور والبيان
والالهام والكلام بنعت الاخلاص فى طاعته والادب فى خدمته والاعراض عن غيره قال ابن عطا فى قوله الذين
كفروا اتبعوا الباطل اتباع الباطل ارتكاب الشهوات وامانى النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ نصرة العبد لله ان يجاهد نفسه

[illegible]

وهواه وشيطانه فانهم اعداء الله فاذا خاصمها يقويه الله ويبصره عليهم بان يدفع شرهم عنه ويجعله مستقيما
فى طاعة الله ويجاذبه بكشف جماله حتى يثبت فى مقام العبودية وانكشاف انوار الربوبية قال ابن عطا هو ان
يكون عون الله على النفس فان الله ينصرك عليها حتى تنقاد لك ولا يكون عون النفس فتصرع صرعة لا تقوم بعدها
ابدا قال الترمذى ان اكرمتم اولياء اكرمتكم قال بعضهم ينصركم الله بالاستقامة فى كل احوالكم قوله تعالى **ذٰلِكَ**
بِاَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا انى محبهم وحبيبهم فى الازل حين اصطفيتهم بولايتى واجتبيتهم
بمعرفتى واثرتهم على بريتى وجعلتهم مواقع نظرى ومواضع ودايعى وناصرهم على عدوهم محبة لا تزول ونصرة
لا تحول قال ابو عثمن معين من اقبل عليه وناصر من استنصره قال سهل ولى الذين امنوا بالرضا والمحبة
بجملتهم قوله تعالى **اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّهٖ كَمَنْ زُيِّنَ لَهٗ سُوْٓءُ عَمَلِهٖ**
اى على مشاهدة ويقين وبراهين واضحة ومتابعة على وفق ما وقع فى قلبه من طريق الخطاب والالهام الذى وافق
الكتاب والسنة فمن هذا وصفه لا يكون كمن يستحسن ما زين له نفسه وهواه وشيطان من حيث الجهل والغرور
قال ابو عثمن البينة هى النور الذى يفرق بها المرء بين الالهام والوسواس ولا يكون البينة الا لاهل الحقائق فى
الايمان والبينة نور والمترجم عنها البرهان قال ابو سعيد الخراز البينات مختلفة منهم من كانت بينته الالهام
ومنهم قلوب قفلت عن ان يدخلها شىء فى المعرفة بنفسه ومنهم من كانت بينته المعرفة ببلاء الوقت وثنته
ومنهم من كانت بينته فى كشف ما كشف الله له من جهة الرجوع اليه واصح البينات ما يشهد له شاهد الحق ويتاوه
شاهد منه قال الاستاذ البينة الضياء والحجة والاستبصار لوامع المحبة والعلماء فى ضياء برهانهم والهادرين
فى ضياء بيانهم قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِىْ وُعِدَ الْمُتَّقُوْنَ فِيْهَآ اَنْهٰرٌ**
مِّنْ مَّآءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ وَاَنْهٰرٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهٗ وَاَنْهٰرٌ
مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشّٰرِبِيْنَ وَاَنْهٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى لاهل التوحيد فى
هذا العالم جنان فى قلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم فجنة القلوب روضة الاتقان وجنة العقول
بستان العرفان وجنة الارواح حديقة البيان وجنة الاسرار فردوس العيان ولكل جنة منها نهر وشجر وثمر
وزهر فنهر جنة القلوب ماء حيوة الازل الذى يجرى بنعت التجلى فيها من عيون الوحدانية وهو لا يتغير
بكدورات البشرية يحيى القلوب بنور اليقين حتى لا تجرى عليها موت الجهالة واشجارها اشجار الايمان
وثمرها انوار الايقان ونهر جنة العقول من البان القدرة يسقيها الحق منه ليربيها بصفاء انوار قدرة الله
يورث معرفتها بقدرة وجلال قد رتبوا اشجار الحكمة وازهارها الفطنة ونهر جنة الارواح نهر كشف الجمال
الذى هو مواد بحر الجلال يسقيها الحق منه ليغذيها بلذة الجمال ورؤية الجلال واشجارها المحبة وازهارها

الشوق واثمارها العشق ونضرجنة الاسرار كشوف الذات المقدس عن انقطاع فيض المشهد فيقويها
الحق بشربه حتى استقامت فى وصله فهنالك اشجارها التوحيد وازهارها التفريد واثمارها التحقيق
فاصحاب القلوب هم اهل الشهود واصحاب العقول هم اهل الكشوف واصحاب الارواح هم اهل السكر
والوجود واصحاب الاسرار هم اهل المحو والصحو فاهل الشهود اصحاب المراقبات واهل الكشوف اهل المقامات
واهل الوجود اهل الحالات واهل المحو والصحو اهل الاستقامة فطوبى لمن كان له مثل هذه الجنان فى
دار الامتحان قال الاستاذ اليوم للاولياء لهم شراب الوفاء ثم شراب الصفة ثم شراب الولاء ثم شراب
فى حال اللقاء ولكل من هذه الاشربة عمل ولصاحبه سكر وصحو فمن شرب بكاس الوفاء لم ينظر فى غيبته الى غيره
كما قيل ؎ وما سر صدري منذ شطت بك النوى انيس ولا كاس ولا متصرف ومن شرب بكاس الصفاء
خلص له عن كل شوب وكدورة فى عهده فهو فى كل وقت صاف عن نفسه خال من مطالبته قائم بربه بلا شغل
فى الدنيا والاخرة ولا ارب ومن شرب بكاس الولاء عدم فيه القرار ولم يغب سره لحظة لا الليل ولا النهار ومن
شرب فى حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع بقائه شيئا اخر لا من عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه
فى علاه عند سطوات كبريائه قوله تعالى **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى**
وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ اى الذين اهتدوا وابتغوا الله سبيل الوصول الى مشاهدة الله وطلبوا قربه بنية صادقة
وقلوب شائقة وارواح راسخة وعقول صافية واسرار طاهرة زادهم الله هدى بانه يعرفهم طرق معارف
صفاته وشهودهم مشاهدة جلال ذاته وآتاهم وقاية من [illegible] بصفاته ثم عصمهم بها
عن حجب الكدورات ونكايات الخطرات قال ابن عطا الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية
وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى قوله تعالى **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ**
لِذَنْبِكَ ليس فى القرآن ذكر الذات المجرد عن ذكر الصفات والافعال الا ههنا والله اعلم ههنا خبر عن
عين الالوهية التى تقتضى التوحيد المجرد الخالى عن التفرقة فى طلب الصفة والفعل فدعا حبيبه الى رؤية
عيان الذات بنعت العلم واراد ان يعجزه فى رؤية ذاته عن درك الكل ويذوق طعم الفناء فى سطوات عزة
ذاته لا انه دعاه الى ان يعلم كنه عين القدم فانه منزه عن ادراك الخليقة بل عرفه نعوت الاولية الملازمة
عن الادراك وعن درك المتحيرين فيه بان يدرك عجزهم فان العاجز منقطع بعجزه عنه بكل حال وايضا دعاه
الى علم افراد القدم عن الحدوث بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فافاد علم طرفين من العلم الاول نفى الاضداد
والثانى اثبات الذات والمقصود منه هذان الحالان من النفى والاثبات لا انه اعلم كنه الالوهية الا ترى كيف
قال فاعلم انه لا اله وهو نفى الاضداد والا الله اثبات الالوهية وكيف دعاه الى العلم ببطون الازل وهو مستحيل

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

ان يعلمها الحقيقة بالحقيقة واشارة قوله واستغفر لذنبك طلب من وجودك في مطالعة وجود جلاله
قال بقاء وجود الحدث في بقاء الحق اعظم الذنوب وايضا اذا دعاه الى العلم بوحدانيته وقع له عليه
السلام انه يعلم الحق بالحقيقة في سرعة شوقه اليه وكمال محبته له فعرفه الحق موضع خاطره في شوقه انه لا يمكن
ذلك وهو مستحيل وهو ذنب فامر بالاستغفار منه بنعت عرفانه بعجزه عن درك حقائق وجود القدم
وايضا البس روح محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم نورا من نور علمه وجعله عالما بعلمه ومتصفا بصفته
فلما باشر ذلك النور نور روحه وتجلى الحق لسره من عين علمه صار عالما بعلم الحق على الحق فلما وجده
بهذه المثابة دعاه الى العلم بحقيقة احديته بنعت زوال الشواهد والجواهر والاعراض والنظر الى الافعال وطلب
الصفة الى الذات فتطرق بالحق الى الحق ليعلمه فجاد سره في ميادين الازل والابد واستغرق في بحار اوليته
روحه وسره ولم يدركه وكلما وجد علما فني في علم اخر وغاب علم الاول في العلم الثاني فلما وجده الحق عاجزا
عن دركه امره بالاستغفار لما فيه من بقايا وجوده في مقام الاتصاف فان في الاتصاف يبقى العبد وبقاؤه
في الاتصاف حجاب الاتصاف فاذا بقي وجوده يحتجب به عن الادراك فاذا لم يبق بقي الحق وهو عالم بنفسه
ازلا وابدا فوجوده تكلف في البين اذ الحق عالم به لا هو فامره الحق بالاستغفار عن بقائه في الاتصاف فانه
ذنب عظيم اذ به محتجب عن مقصوده لذلك عرف حاله صلوات الله عليه وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في كل يوم مائة مرة ومن وقع في هذا البحر فقد وجب عليه في كل نفس الف استغفار لان في اول الحال فرح بوجدان المقام
والسكون الى المقام فلما انكشف اليه مزيد القرب والمعرفة عن الاول وقد وجب عليه الاستغفار من الفرح به والوقوف
عليه لذلك قال الجنيد علم حقيقة انك بنا ولنا وبنا عملتنا واياك ان ترى نفسك في عملك فان خطر ببالك خاطر
غيره فاستغفر من خاطرك فلا ذنب ولا خطرة اعظم ممن رجع عنا الى سوانا ولو في خطرة ونفس قال الواسطي من
قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا فهو مصروف من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك
وطنه لانه باياه يخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد وقال القاسم العلماء
اربعة عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هم العامة والعالم المجذوب هم الذين
جذبهم الله بسرائرهم الى سره والعالم الموصول هم الذين يطلبون المطالبة والعالم المتمكن هو محمد صلى الله عليه وسلم
وحل القرار في محل المشاهدة لذلك خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء
ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه وقال الواسطي هما دعوتان دعا ابراهيم الى قوله اسلم ودعا
محمدا صلى الله عليهما وسلم الى قوله فاعلم دعاه احدهما الى العلم والاخر الى الاسلام واعلاهما العلم فهو مرتبة
الاجلة والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار الربوبية لاجرم ابتلى خليل قال اسلمت

التأثيرات الكائنة في الملكوت السماوية فالاجنحة جعلها الله وسائط [illegible] الى الانبياء بالوحي والى الاولياء بالالهام والى [illegible] من الاشخاص الانسانية وسائر الاشياء [illegible] الامور وتدبيرها فما يتصل بتأثيرهم الى ما يتأثر منه فهو جناح فكل جهة تأثير جناح مثلا ان العاقلين العلمية والنظرية جناحان للنفس الانسانية والمدركة والمحركة الباعثة والمحركة الفاعلة ثلاثة اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية والمولدة والمصورة اربعة اجنحة للنفس النباتية ولا تنحصر اجنحتهم في العدد بل هو بحسب متنوعات التأثيرات ج ٢ [illegible] حكي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى ليلة المعراج [illegible] جبرئيل عليه السلام [illegible] بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء جناح واشار الى كثرتها بقوله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا [illegible] صفة من صفات الله فمن طلب [illegible] صفات الله تعالى [illegible] في صفات [illegible] من صفاته ثم [illegible] اليه يصعد الكلم الطيب [illegible] احد النفوس الصافية الطيبة على نور [illegible] الباقية [illegible]

بالنار وذبح الولد وغيرهما وقيل قال لابراهيم اسلم قال اسلمت ابتلى لما قال ونبينا صلى الله وسلم لم يقل
علمت فعوفى وما ينكت فى سرى من الحال هو اتف اطيار الغيب التى تنبه اهل الانفها ما انباء الربانية
ان الله اختبر الخليل برؤية الفعل والعلم بالصفه حيث قطع الطيور ليرى انوار الشاهد فى الشواهد
بقوله بعد ان احياها واعلم ان الله عزيز حكيم وجل قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم فامتحنه الله
بالعلم بالذات ههنا بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وهناك حيث قال للخليل اسلم فهناك امتحان بالعبودية
وما قال للحبيب فاعلم امتحان بالربوبية فكم فرق بين هذين المنزلين فالخليل احتزى من حيث
شوقه وقال اسلمت وكان فى سكر الخطاب لو كان فى وقت الصحو علم ان الحدثان لا ينقاد لعز ربوبيته
كما يجب فان الحادث لا يبلغ الى حقيقة عبوديته اذ حقيقتها ان يشكر له بشئ يقابل القدم وهذا مستحيل
فوقع اذًا فى الابتلاء فالخطاب ان مصدرهما واحد من حيث الامر ولكن مصادرهما مختلفة قال الواسطى
العلم حجة والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها قال الحسين العلم الذى دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم
هو علم الحروف وعلم الحروف فى لام الف وعلم لام الف فى الف وعلم الالف فى النقطة وعلم النقطة فى المعرفة الاصلية
وعلم المعرفة الاصلية فى علم الاول وعلم الاول فى المشية وعلم المشية فى علم الهو وهو الذى دعاه اليه فقال
فاعلم انه فالهاء راجع الى غيب الهوية قال القاسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال ولتعرفنهم فى لحن القول وقال
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم علم السرائر وسمى بالعلم ولم يسم بالمعرفة وقال لاخص انبيائه واصفيائه ثم
فاعلم لقربه من مصدر الحقيقة وموردها واشراقه على الغيب والغيبيات ودعاه الى العلم
ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من
حيث الله يغنيك من علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحوا آثار العبد
ورسومه فليست بحقيقة وقال بعضهم ادخل النبى صلى الله عليه وسلم فى عين الجمع بما دعاه الى علم الهوية
اذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق فى سائر الاسامى والصفات فطالع كل واحد منها قدره قال ابن عطاء طلب
تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره فى علمه بان لا اله الا هو علما لا قول لا وهو حقيقة التوحيد حقائق تنفى
عن الموحد لا حقائق تنفى عن العبد قال على بن طاهر ان الله امر النبى صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه
دعاه من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اى انت تدعو الخلق الى وانا ادعوك من نفسك الى وقال الاستاذ
فى قوله واستغفر لذنبك اى اذا علمت انك علمته فاستغفر لذنبك من هذا فان الحق علا وجل قدره ان يعلمه
غيره قوله تعالى ﴿افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها﴾ حض
الله سبحانه الخلق الى التدبر فى القران والتفكر فى معانيه وبين انهم لا يتدبرون القران واظهر انه يمنعهم

ف والعمل الصالح بالتزكية والتحلية بتوجههم الى القصد كما اى ما يقع ذلك الا بخلوص الطيب الى الصفة التى هى منفصلة عن الفطرة بدون ضبط العلم الحقيقى من التوحيد خضرته اوليه بحصول العلم عن حجاب التوهمات الصفات الطيب عن خباثة برئيه وذلك الاصل الفطرى الصالح تقتضيها العلم ... والخباثات والعمل الصالح عليه السلام ... كما قال امير المؤمنين علي ... بالعمل والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل اى يسلم الصعود الى الحضرة الالهية ... والعمل لا يمكن الترقى الا بها ... التوحيد الذى هو ... النفسية التى مصادرها صفات ... والتوكل ... لم يحصل الاستعداد ... الذى هو التوحيد ... فى الترقى ... والذين يمكرون السيئات ... كانوا عاملين ... هيآت الاعمال ...

ام على قلوبهم اقفالها اى بل على قلوبهم غطاء الغفلة من حيث غطاها الحق سبحانه بغطاء قهره ومنعها
عن مشاهدة صفته واصمّ اسماع اسرارهم لئلا تصغى الى سقوط الالهام او تفهم لطائف الكلام فالتدبر
فى القرآن لغواص بحار الفهوم حين فاضت اسرارهم وفهومهم واولياتهم فى بحر عجائب خطاب الحق فتستخرج
غرائب علومها واسرارها فتعبر عنها السنتهم الصادقة عند مجامع هموم المريدين واولى الشهود وتبعث القاء
السمع من المراقبين قال ابن عطا قلوب اقفلت عن التدبر والسن منعت عن التلاوة واسماع صمت عن الاستماع
ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء ولا يكون له راحة الا فى تلاوة القرآن واستماعه والتدبر فيه فشتان
ما بين الحالتين قوله تعالى **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ** وصف الله نفسه بالقدرة القائمة
والمشية الازلية بانه لو اراد ان يكشف عن سرائر الخلق وخفايا قلوبهم لحبيبه صلوات الله عليه لكان قادرا
وذلك بعد ان البس قلبه انوار غيبه وغيب غيبه فانه كان مستعدا بان ينظر الى بواطن الغيوب وضمائر القلوب
ولكن ما كان اوائل حاله عرفان بعد ترقى احواله الى مصاعد الغيب ورؤية انوار الصفات لكن اثبت فى
احوالهم بالوسائط فى هذا الموضع بقوله **فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي**
لَحْنِ الْقَوْلِ فاذا كمل فى مشاهدة الحق اخبر عن وقوف سره على ممكنات الغيوب بقوله فعلمت ما كان
وما سيكون فنبهنا الله سبحانه ان اوائل الفراسات مقرونة بعلامات الظاهر وانها تبدو من سيما
الوجوه ولحن القول والفراسة المحضة ما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وبين ان ما يكون من الصدق فى القول آثاره تبدو من السيماء وصدق القول وما يكون
بخلاف ذلك قال لذلك قال القاسم فى قوله ولو نشاء لاريناكهم اطلعناك على سرائرهم فلعرفتهم بسيماهم
فطنة ولتعرفنهم فى لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم من السعادة والشقاوة احد
وقال ايضا ان عند الله الاكابر والسادة يعرفون صدق المريدين من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله يقول
ولتعرفنهم فى لحن القول قوله تعالى **وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ** وصف الله سبحانه
نفسه بغنى القدم واستغنائه عن الكون وما فيه وان خزائن جوده لا نهاية لها وغناه صفته الازلية القائمة بحرى
حواشى بحار هما فقراء اهل الاكوان والحدثان فيغنيهم بغناه الذى لا فقر بعده وحقائق معنى الخطاب للمتصفين
بصفاته الذين وجدوا مقام الغنى من الله بعد ان كساهم الحق نور غناه وجردهم عن مقام الفقر الذى هو مستفاد
من نعوت تنزيه القدم اذ كان ولا مكان ولا وقت ولا زمان اى انتم وان بلغتم الى مقام الاتصاف بصفة
غنائى فانتم بعد فقراء اذ الوصف للموصوف لا للمتصف انه لا نهاية له قال الجنيد فى موضع الفقر كره الحق
وقال سهل معرفة علم السر كله للفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله هو تصحيح علم الغنى بالله قال الجنيد الفقر

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ
إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ

وانتم الفقراء لان الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية ثم بين وصف غناه من العالمين فى اخر السورة بقوله **وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم** اى اذا ذقتم طعم شراب وصالى وسكرتم لمشاهدة جمالى وتفقرون الى بحار الانانية وتستغرقون فى لجج الاحوال وتخرجون منها بالعربدة فاوجد اقواما من المستقيمين على بساط جبروتى وساحات ملكوتى ولا يزوغون عن سبل التمكين الى شعب التلوين قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية الا اهل السعادة وقديطأ البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا يستقرون عليه ويبدل الله مكانهم فيه من اوجب لهم السعادة الاترا ه يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بنهنا الله فى ذلك من سر عجيب وهو ان ابواب كنز القدم مسدودة على اهل الحدثان ولم يظهر لاحد عين ذات الازل ففتح الله ابوابه لعين محمد صلى الله عليه وسلم حتى رآه كفاحا وفتح سمعه فاسمعه كلامه شفاها وفتح باب قلبه وروحه وسره فعرف نفسه لها حتى وجدت ابواب خزاين علومه الغيبية مفتوحة وفتح الله جميع ابواب جوهر نبيه صلى الله عليه وسلم حتى الشعرة على بدنه وجعلها عيونا مفتوحة بمفاتيح توحيده وانوار تجليه حتى رأى بجميع عيون وجوده وذلك الفتح ظاهر من وجوده حتى لا يراه احد الا ويرى نور الهداية ينفتح من بشريته لكن كان محجوبا من عيون الاغيار بقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون وذلك الفتح سبب غفران ذنبه الاول وذنبه الاخر الذنب الاول سقوطه من نعت الفعل على نور الصفة اذاتى فى اول الاول بوجود الحدث الى ساحة القدم ومع ما اتى به لم يأت بحقوق الازلية عليه بكمالها فاذا قصر فى واجب حق الربوبية بكماله عليه صار ذلك ذنبه الاول وذنبه الاخر وقوفه بنعت الخطاب على مدارج العبودية بعد ان غاص فى بحر الربوبية فان من شرائط وجدانها الخروج من المرسومات فذلك الفتح سبب غفران الذنبين ليبلغه الى محض الاتصاف والاتحاد حتى يسير بسير الربوبية فى ركاب عز القدم فى ميادين الازل الى الابد بنعت التوحيد والتجريد والتفريد وذلك تمام نعمته التى عليه اخبرنا الحق عنها بقوله **ويتم نعمته عليك** ثم بين انه يهديه الى طريق مشية الازل المستقيمة بالارادة والوحدانية وذلك الطريق ما يسلك فيه عساكر جنود انوار التجلى والتدلى بقوله **ويهديك صراطا مستقيما** ذلك الصراط للحق لا للخلق لان الحادث لا يسلك فى القدم

فقطع امعاءهم ... فى جنات ... مشاهدات ... وصفاتهم ... ومنهم من يستمع اليك ... حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا ... اولئك الذين طبع الله على قلوبهم ... واتبعوا اهواءهم ... والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ...

اقامه الحق على راس ذلك الطريق وكان لا يعرف اين يسلك حتى بدا له انوار بريد تجلى القدم الذى استقبله فهداه
الى مسالك الديمومية فاذهب به الحق الى معارج دنوه وذلك ما انبانا الله من سيره من الحدث الى القدم
بقوله سبحان الذى اسرى بعبده فاذا وصل الى قلب عساكر الوحدانية وغلب عليه سطوات جنود القطنة استغاث
منه اليه حيث قال اعوذ بك منك فالبسه الله انوار ربوبيته وايده بقوته الازلية حتى استقام بالحق فى
الحق فاخرج الحق جنود رحمته الباقية فقواه بها وسكن بها قهر القدم بقوله سبقت رحمتى غضبى وذلك قوله
وَيَنْصُرَكَ اللّٰهُ نَصْرًا عَزِيْزًا قال ابن عطا جمع الله للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه
الاية من نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من التحقق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تبرئة من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الحق والهداية هى الدعوة الى المشاهدة والنصرة هى رؤية الكل من الحق
من غير ان يرجع الى سواه وقال الواسطى فتح عين رسوله صلى الله عليه وسلم لمشاهدته فى المسرى وفتح سمعه
لفهم كلامه كفاحا بعد ان قواه لذلك واكرمه به وقال ابن عطا كشف ذنوب الانبياء عليهم السلام ونادى
عليهم وستر ذنوب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ابو يزيد
فى قوله يهديك صراطا مستقيما هو السبيل الى قربه ليلة المعراج حيث تاخر جبرئيل عليه السلام ولم يكن
ذلك محله فهدى الرسول صلى الله عليه وسلم الى السبيل الحق وهو الصراط المستقيم وقال ابن عطا لما بلغ
الى سدرة المنتهى قدم النبى صلى الله عليه وسلم واخر جبرئيل عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم
يا جبرئيل تتركنى فى هذا الموضع وحدا فعاتبه الله حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقال ايضا يهديك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله امامه قاده الى الحق
ومن لم يقتد به فى طلب الطريق الى الحق ضل فى طلبه واخطأ طريق رشده قوله تعالى **هُوَ الَّذِىْٓ**
اَنْزَلَ السَّكِيْنَةَ فِىْ قُلُوْبِ الْمُؤْمِنِيْنَ ما خص الله المؤمنين من رشاش بحار معرفته
وانوار قربه بل خصهم بما خص به الانبياء عليهم السلام فى اوايل احوالهم وتلك السكينة هو وقوع نور المشاهدة
على اسرارهم فقويت به فى تراكم بوادى الواردات الغيبية وامتحانات الالهية وبذلك النور يزيد انوار
ايمانهم قال الله فى موضع اخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والسكينة شهود كشف الجمال فى
قلوب اهل الكمال والبصيرة تورث فى اسرارهم الانس والبصيرة كشف الجلال فى قلوب العارفين فيبصرون به
زوائد الغيوب بعجائب الفوائد التى قال **لِيَزْدَادُوْٓا اِيْمَانًا مَّعَ اِيْمَانِهِمْ** وتلك الايمان
هو البصيرة قال الواسطى البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذى انزل السكينة فى السكينة

عن اداتها لا بها كما كان فى اللذات البدنية والشهوات النفسانية **وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ** يسلك طريق اليمين ويختار الصالحات من الاعمال والحسنات ويكتسب الفضائل والكمالات فوق مقام القلب **وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرٰتِ** التى هى تجليات الصفات الى الفناء فى الذات **بِاِذْنِ اللّٰهِ** بتيسيره وتوفيقه **ذٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ** **جَنّٰتُ عَدْنٍ** من الجنات الثلاث **يَدْخُلُوْنَهَا يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ** صور تجليات الاخلاق والفضائل ... والاحوال والمواهب **مِنْ ذَهَبٍ** العلوم والمعارف والحقائق ... من الاعمال ... الروحانية والعلوم ... الكشفية الذوقية ... **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِىْٓ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ** ... الفناء ... الالهية ... والقبض ...

بالمريدين البصيرة والسكينة هداية والبصيرة عناية فاذا اكرم العبد بالسكينة والبصيرة ففقد وعند الموجود او الموجود مفقودا
سئل بعضهم ما اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسائل ثم السكينة ثم البصائر فلما كاشفه الحق بالبصائر
عرف الاشياء بما فيها من الجواهر كابى بكر رضى الله عنه ما اخطأ فى نطق قال جعفر سمعت الجنيد يقول ليصلوا الى الايقان
والى مشاهدته بعين القلب فكانت هذه المعرفة زيادة على المعرفة الاولى ما غاب عن العيان بما شاهدت القلوب
بالايقان وقال سهل هى نور اليقين يسلكون به الى عين اليقين وعين اليقين هى التى تدل على الحقائق وهو حق اليقين
وقال بعضهم السكينة يقذفها الله فى قلوب اوليائه يسكن به نفس اوليائه عن المعارضات قال الاستاذ السكينة
ما يسكن اليه القلب من البصائر والحجج فيرتقى القلب بوجوده عن حد الفكرة والسير الى روح اليقين وثلج الفواد
فيصير العلوم ضرورية هذا للخواص واما عوام المؤمنين فالمراد منه السكون والطمانينة واليقين قوله تعالى

وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ جنوده هم سموات ارواح العارفين وقصور ارض قلوب
المحبين وانفاسهم جنوده تنتقم بنفس منهم من جميع اعدائه فيقهرهم وذلك ان واحدا منهم يضيق صدره
من اعداء الله فبان انه يحترق بها اهل الضلالة الا ترى كيف قال سكران الطور ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فصار واحجارة مجاة وكيف قال سيد البرية فى وجوه الكفرة شاهت الوجوه فانهزموا باذن الله وكذا حال كل صادق
مع الله يوقع نيران الهلاك بين الضلال بنفس واحد فيهلكوا باقل من لمحة كما دعا نوح على قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فهلك به اهل الارض جميعا الا من فى كل ذرة من العرش الى الثرى جنوده حتى لو سلط نملة حقيرة على عظيمة لتمرغها او لو سلط بعوضة
على الاكوان جميعا لخربها بقوة الله الا ترى كيف قال عليه السلام لله جنود منها العسل هذا على الانفراد بالله والتوكل على الله فانه عون كل
ضعيف وحسب كل عاجز قال سهل جنوده مختلفة فجنوده فى السماء الملائكة وجنوده فى الارض الغزاة وايضا
جنوده فى السموات الانبياء وفى الارض الاولياء وايضا جنوده فى السموات القلوب وفى الارض النفوس
قال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سلط
عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك وان سلط نفسك على قلبك فاذتك فى متابعة الهوى وطاعة الشيطان
وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب والزمها العبادة وزينها بالاخلاص فى العبودية
وهذا تفسير قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى **إِنَّا أَرْسَلْنٰكَ شٰهِدًا وَّمُبَشِّرًا**
وَّنَذِيْرًا اى شاهدا على توحيدهم ومعرفتهم ومحبتهم وولايتهم وبنور الله على قلوبهم واسرارهم
ومبشرا يبشرهم بالوصال ورؤية الجمال والجلال ونذيرا من العتاب والحجاب وايضا شاهدا للعارفين
بدا من الحق لهم ليروا من مشاهدته انوار جمال الحق ومبشرا للمحبين يبشرهم بالوصال الى قرب حبيبهم بلا علة
ونذيرا للمقبلين اليه لئلا يميلوا الى غيره قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمعرفة

سورة يس ... بسم الله الرحمن الرحيم ... يس ○ ... الحكيم ○ ...

والتائيد دون يا محمد بالباهر البديع والضلالات قال ابن عطا شاهدا علينا ومبشرا لنا ونذيرا عنا وداعيا

الينا وانت الماذون فى الكل لانك امين على الكل ولايطيق هذه المراتب الا الامناء فانك الامين حق امين

قوله تعالى **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ**

بُكْرَةً وَأَصِيلًا اى جعلتك شاهدا لهم ليومنوا بالله وبرسوله اليشاهدوا باسرارهم مشاهدة الله ويكرك فى محل الجلال والجمال

ويعرفوا قدرك فى قدرى وقدرى فى قدرك حيث صرت مراتى انجلى منك لهم لذلك قال عليه الصلوة

والسلام من رانى فقد راى الحق ويعزروا امرى فيك بيذل وجودهم ويوقروك بما البستك وقارر

ربوبيتى ويوقروا كلامى وخطابى الذى انزلت عليك بنعت المتابعة ويقدسونى من الاضداد والانداد

وعن ان يجد احد سبيلا الى كنه معرفتى وجلال قدرى اول الخطاب توحيد بقوله لتومنوا بالله وهو

مقام الجمع ثم مقام التفرقة بقوله ورسوله ثم روية الصفات فى الفعل وهو مقام الالتباس بقوله وتعزروه

وتوقروه ثم افراد القدم عن الحدوث بقوله وتسبحوه فاول الخطاب والباقى واحد فى معانى التنزيه والتوحيد

قال سهل لتومنوا تصديقا بما جاء به وتعزروه محبته فى قلوبكم وطاعته على ابدانكم قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ذكرت تحقيق هذه الاية فى

قوله لتومنوا بالله ورسوله وصرح الله ما ذكرنا فى هذه الاية حيث بين امر عين الجمع ومقام الالتباس

وظهور العين وظهور جمع الجمع فى عين الجمع حين جعل نبيه مرأة لظهور ذاته وصفاته وهو مقام الاتصاف

والاتحاد بدا نور الذات فى نور الصفات وبدا نور الذات والصفات فى نور الفعل فصار هو هو اذ غاب الفعل فى

الصفة وغاب الصفة فى الذات ومن ههنا ادعى الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وقال سلطان

العارفين ايضا من ههنا سبحانى سبحانى وقال ابو سعيد ابن ابى الخير ليس فى الجبة غير الله وانشد الشبلى فى هذا

المعنى تباركت خطرات فى تعالى + فلا اله اذا انكرت الاق + قال الواسطى اخبر الله تعالى بقوله ان الذين

يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية فى نبيه صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة وقال

اظهر النعوت فى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين الاية وقال الحسين لم يظهر الحق تعالى مقام الجمع

على احد بالتصريح الا على اخص اسمه واشرفه فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اسقط الوسايط

عنه فى تحقيق الحقائق فابقى رسومها وقطع عنها فمن بايع النبى صلى الله عليه وسلم بايع الله على الحقيقة

فان ذاته بمباينة الله لان بل هو فى ذلك البيعة عارية قال القاسم النصرابادى فى وقت الاستغفار الرسوم

ما قد ظهرت صفة البيعة قول من ذهب فيها بنفسه بلا واسطة ان الذين يبايعونك الخ قوله تعالى

يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ زيادة التقرير فى مقام عين الجمع ورسمه ان منة القديمة غالبة على

على العبودية قال بعضهم منة الله عليهم فى الهداية الى هذه البيعة اعظم عليهم من بيعتهم وقال الشبلى
فى هذه الاية من صحت احواله واستقامت افعاله اخبر الله عنه بعبارة الجمع كما عبّر عن المصطفى صلى الله
عليه وسلم حين استقام مع الحق فى كل اوصافه اخبر الله ان بيعته بيعة الحق وطاعته طاعة الحق
فقال ان الذين يبايعونك الاية قال الاستاذ فى هذه الاية تصريح بعين الجمع كما قال وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى قوله تعالى ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ
حَرَجٌ﴾ ان الله تعالى اقوام من المحبين والعارفين بالرمز فى هذه الاية ظاهرها مع العموم
وباطنها مع الخصوص كما قال عليه الصلوة والسلام للقرأن ظهر وبطن وحد ومطلع ان الاعمى ههنا
من طمسه سبحات وجهه حين عاين لقلبه دروحه ظهر عماه اذ لا يرى غير الله وعميه الحقيقى ان
لا يطيق ان ينظر بطون الازل والغيب غيب الغيب هذا سر قوله عليه الصلوة والسلام فى وصف
جمال الحق حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فجعله معذورا
ان لا يدرك حق الحقيقة وحقيقة الحق اذ يستحيل ان يحيط الحدث بالقدم وان كان واجبا معرفة الكل
من حيث الحقوق لا من حيث التوحيد وايضا هو معذور باستعمال الرخص الدخول فى الرفاهية
والاعرج من عرج سره وروحه من السير فى ميادين الازلية والابدية اذ كان عرجا بضرب سيوف
الوحدة ووصول اعجاز القهريات اى هو معذور حين جلس على بساط الانس ولم يبرح فى ميادين القدس
فان هناك طوفان الكبرياء وسطوات العظمة والبقاء وهذا الاعرج معذور اذ لم يأت من مقام المشاهدة
الى مقام المجاهدة والمريض هو الذى اسقمه محبة مشاهدته ورؤية جماله فهو معذور واذا باشر
الروحانيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فان مداواته تكون ايضا من قبيل
العشق والمحبة لان العشق امرضه فايضا يداويه بالعشق كما قيل تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما
يتداوى شارب الخمر بالخمر فهولاء اهل المشاهدات لا اهل المجاهدات والرسوم قال الاستاذ من كان له
عذر فى المجاهدة مع النفس فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قوله تعالى ﴿لَقَدْ رَضِيَ
اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ رضى الله عنهم فى الازل
وسابق علم القدم ويبقى رضاه الى ابد الابد لان رضاه صفته الازلية الباقية الابدية لا تتغير بتغير الحدثان
ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان فاذا هو فى اصطفائيته باق الى ابد الابد [illegible]
[illegible] بالزلات ولا بالبشرية والشهوات لان اهل الرضا هم مسرورون برعايته كما يجرى عليهم من [illegible]
[illegible]

اے آقا [illegible] فیوض الطبیعۃ البشریۃ [illegible] الشغلیۃ [illegible] عن الحظا [illegible] [illegible] الصفات [illegible] الوجود [illegible] بالانفعالات [illegible] الانفعالیۃ [illegible] [illegible]

انوار الانس فى قلوبهم بقوله فانزل السكينة عليهم قال ابن عطاء رضى الله عنهم فارضنا هم واوصلهم
الى مقام الرضا واليقين والاطمانينة فانزل الله السكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه قوله تعالى
وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ انظر كيف شفقة الله على المؤمنين
الذين يراقبون الله فى السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حارسهم عن الخطرات فى كيف اخفاهم بستره
عن صدمات قهره وكيف جعلهم فى كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم
وفى الاية رموز علام رعاية الكبراء للمريدين قال سهل المؤمن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه
يفتش احواله ويراقبه اوقاته فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدعوا
عند النقصان هؤلاء الذين يدفع الله بهم البلاء عن اهل الارض والمؤمن من لا يكون متهاونا بادنى
التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير قوله تعالى **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ** سكينة الرسول كشف القدس
وسكينتهم نزول قلوبهم منازل الانس فى كلمة التقوى كلمة الله التى سبقت فى الازل انهم اهل السعادة
لا اهل الشقاوة وتلك الكلمة بقيت بنعوتها وانوارها فى قلوبهم قوله **وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا** لانهم سابقون
بها فى الازل من غيرهم الذين حجبهم الله من رؤية نورها وكانوا اهل الكلمة من حيث الاصطفائية
اذ نزلت عند ليلة التوحيد من سماء التفريد على غصنات روح قلوبهم فترنمت بالسنتهم الصادقة
من بطنان افئدتهم بكلمة التقديس والتوحيد قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة اليقين وهو شهادة
ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اولياء المؤمنين وكانوا احق بها فى علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها
قال الواسطى كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال الجنيد فى قوله وكانوا احق بها واهلها
من ادركته عناية السبق فى الازل جرى عليه عيون المواصلة وهو احق بها لما سبق اليه من كرامته
الاول قوله تعالى **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** اشارة
الاية مع المشتاقين الى مشاهدة الحق بانهم يدخلون حرم الربوبية امنين عن جريان العبودية
عليهم امنين من ذل الحجاب بعد كشف النقاب الاستثناء وقع على المشية الازلية السابقة بحسن
العناية لهم وفى نفس الاية انه لو يريد ان يلبسهم وصف الصمدية حتى لا يبقوا فى الوحدانية لقدر
وهو هكذا يفعل لكن رمز الاستثناء يورث هيبة الحق اذ صار عرس القدم غير منكشف لاهل الحدث
ادب الجمهور برؤية الله مع رؤية القدر السابق حتى لا يسقط عنهم شروط الهيبة والمراقبة سئل
سهل بن عبد الله ما هذا الاستثناء من الله قال تاكيدا فى الافتقار اليه وتاديبا للعباد فى كل حال

ووقت بينها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه الا يجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قوله تعالى
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ كان بنفسه ابلغ الهداية
للخلق فانه مصارف اياته وبرهانه قال الله ولتكون آية للمؤمنين ومعه نور الصفة لانه كان قلبه مشكاة
نور القرآن قال الله مثل نوره كمشكاة وقال نزله على قلبك ودينه بيان معرفة الله والآداب في حضرته
وبهذه الصفة شهد الله انه ارسله بهذه الاوصاف واثبت رسالته بشهادته بقوله وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا ۝ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ شهادته ازلية شهد على اصطفائيته في الازل
ثم وصف اصحابه واحبائه ومتابعيه الى يوم القيامة باختصاصات شريفة واخلاق كريمة وعلامات
صحيحة وآداب جميلة بقوله وَالَّذِينَ مَعَهُ اى معه في الازل باصطفائية الولاية بنعت الارواح
لا برسوم الاشباح ومن خاصية صفتهم انهم اهل الهيبة والغلبة على اعداء الله والرحمة والكرم مع اولياء
الله قال الله أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ثم زاد في وصفهم بقوله
تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا راكعين على بساط العبودية من رؤية انوار العظمة ساجدين على بساط
الحرمة من رؤية الجمال يطلبون مزيد كشف الذات والدنو والوصال والبقاء مع بقائه بغير العتاب والحجاب
وهذا محل الرضوان الاكبر بقوله يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ثم وصف وجوههم
ان بها لألأ انوار مشاهدته التي انكشفت لهم في السجود حين خضعوا في ملكوته من رؤية عظائم
جبروته وتعلية لهم سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ثم وعدهم بنيل مرادهم
من وصاله وكشف جماله لهم ابد الابدين بلا وحشة ولا فترة في آخر السورة بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝ ايمانهم رؤية ع
نور الغيب بالغيب تصديق الغيب برؤية الغيب وعملهم الصالح الخروج من الحدثان شوقا الى جمال
الرحمن ومغفرة الله لهم انه غفر لهم تقصيرهم في العبودية اذ لم يطيقوا اداء حقوقها كما يليق بالحق وقصور
ادراكهم حقيقة الربوبية والاجر العظيم بان يجلسهم على بساط قربه ويلبسهم لباس نور وصله ويتوجهم
بتاج المحبة ويسقيهم من شراب الدنو والزلفة قال الله سبحانه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال القاسم في قوله
ارسله بالهدى ودين الحق ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم يعظم من عظمه الله
فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينا للشريعة مبينا احكامه داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول
عن الحق في الايجاب والنفي والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة وسئل الحسين متى كان
محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جاء برسالته فقال نحن نبحث في الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين انت

وتنجيهم [illegible] عن الآفات والمخاوف واهوال الطبيعة [illegible] عليهم اياهم [illegible] باستنباط [illegible] البدنية وفعلها [illegible] الشهوات البهيمية والسبعية في تحصيل الشهوات [illegible] واسعها [illegible] من اقصى المدينة اى من ابعد [illegible] والرجل الذى جاء من اعلى [illegible] ارفع [illegible] منها [illegible] المنبعث [illegible] لاظهار دين التوحيد منها هو العشق [illegible] العقل [illegible] وتصديق [illegible] الرسل [illegible] بذاته [illegible] والدعوة الى [illegible] قال يا قوم اتبعوا [illegible] لسرعة حركته [illegible] ويقول [illegible] الرسل في التوحيد [illegible] إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ۝ [illegible] وكان [illegible] الصفات من الصور [illegible] وهو المامور بدخول جنة الذات [illegible] قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ۝ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ الصفات [illegible] ذنب [illegible] الشهود [illegible] القرآن [illegible] الحديث [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

عن ذكر من لا ذاكر له فى الحقيقة الا هو وعن هوية من لا هوية له الا بهويته واين كان النبى عن نبوته حيث جرى العلم بقوله محمد رسول الله والمكان عليه والزمان عليه فاين انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره فى الازل بالتمكين بين الملائكة والانبياء على اعظم محل واشرفها قال سهل فى قوله سيماهم فى وجوههم من اثر السجود للمؤمن من توجه الله باقبال ومقبلا عليه غير معرض عنه ذلك سيما المؤمنين وقال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر من مكنون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم فى وجوههم وقال بعضهم ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم قال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال عبد العزيز المكى ليس هى النحولة والصفرة لكن نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان فى زنجى او حبشى والله اعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله منا وعيد لمن تكلم فى الطريقة بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس والكشف والخيال وهو اجس النفس خطرات العقل ولسان السر والنور يخبر بدل من خرافات خاطره ويحكم بها من الجهل بكلام الله وسنة رسوله ويلزم المستمعين من ابناء جنسه انها من الحق ومقصوده الرياء والسمعة فاذا قال احد ما قال الله ورسوله لا ينصرف عما انتحله من القاء العدو وحديث النفس فيلزم عليه وعيد الحق وتحذيره بقوله **واتقوا الله** عن عذابه لبعده عما يقوله فانه تعالى سميع لقوله ويجازيه بان يجرم عليه مقالة الحكمة عليه بنيته الكاذبة ويجازيه بالنار والشنار ولا يخلو الانسان من هذه العلل النفسانية الشيطانية وان كان صديقا فانها سواضع الامتحان من قهر الله الذى قهر به عباده وفيه من الادب للمريدين ان لا يتكلموا بين يدى شيوخهم خاصة انهم يتكلمون بالمعارف فانه سبب سقوطهم من اعين الاكابر قال سهل لا يقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله فى اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما يقولون عليم بما يعملون قال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي** اعلمنا الله سبحانه بهذا التاديب ان خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبة جمال ملكوته كان يتغير من الاصوات الجهورية وذلك من غاية شغله بالله وجمع همومه بين يدى الله فاذا حدث

احد بالجهر عنده خاصة ان يكلموه كان يتاذى قلبه من صوته ويضيق صدره من ذلك كانه يتقاعد سره لحظة عن
السير في ميادين الازل والابد نخوفهم من ذلك فان تشويش خاطره عليه الصلوة والسلام سبب بطلان اعمالكم
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ○ فان من العرش الى الثرى لا يزن عند خاطره
ذرة واجتماع خاطر الانبياء والاولياء لمحبة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ حرمة رسول الله وتاديب المريدين
بين يدى اولياء الله قال ابن عطاء زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة وقال سهل لا تخاطبوه
الا مستفهمين قال الاستاذ امرهم بحفظ حرمته ومراعاة الادب في خدمته وصحبته ثم وصف الله المتادبين بآداب
الله انهم اهل التقوى الذى هو نور من الله فى قلوبهم فقدس سرائرهم من العجب والخطرات المذمومة وانهم ينظرون
بذلك النور عظم درجات حبيبه صلى الله عليه وسلم وما شرفه الله به من المنازل السنية والدرجات العلية بقوله
ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ثم بين ان لهم مغفرة بانهم مستورون
عن اعين الشياطين محفوظون من مكائدهم بما من الله عليهم من رعايته وعنايته وكشف مشاهدته بقوله
لهم مغفرة واجر عظيم قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن
ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعلمه
الاخرة وشغله بالله ومقامه مع الله وسموه الى الله وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات كنزه الاخلاص
وصمته المراقبة ونظره المشاهدة قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان
خيرا لهم شكى الله عن ترك ادب بعضهم فى صحبة رسوله وبين ان الصبر فى حفظ حرمته سبب نيل
درجاتهم في الدنيا والاخرة قال ابو عثمان الادب عند الاكابر وفى مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه
الى الدرجات العلى والخير فى الاولى والعقبى الا ترى الله يقول ولو انهم صبروا الخ قوله تعالى ولكن الله
حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان جعل قلوبكم مستعدة لقبول معرفته ثم قذف فيها انوار قربه
وزينها بنقوش محبته زين عروس التوحيد بزينة المشاهدة فى اعين ارواحهم وجذبها به الى البساتين
الغيب حتى رأوا لطائف بره وعجائب ملكه وملكوته ثم من عليهم بان بغضهم العصيان والفسوق وكرهه
اليهم كما انه حبب اليهم اعمال الايمان بتحبيبه اليهم بغير علة ولا سبب بل فضلا ومنة حيث ارشدهم الى نفسه
وجمالهم قربه ووصاله بقوله اولئك هم الراشدون قال سهل حبب اليكم
العمل باوامر الايمان وزين فى قلوبكم تلك الاوامر ثم زاد فى تاكيد ما ذكرنا ان ذلك الرشد وحب الايمان
فضل منه وكرم بقوله فضلا من الله ونعمة فضلا منه اسدى اليهم فى الازل ونعمته

بالبدن العقل النفس
الشمس وتحويل ظلمة النفس اذا ارتفعت الى
نهار نور القلب عن القمر اذا حل فلا يلبثه
الروح وبلغ الترقي الى مقام القلب الكلية
مقام الروح وبلغ بالترقي في مقام المتبع الى القلب
تكون التفسير بحيث نوره بل تقدمه بمقامها
لها فلما تسابق ظلمتها نوره فلما سبقه على وصل السابق
نوره في مقام الروح اى ما للملكوت العيني
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ○ ... وبعد الله
... البالغ ... جمع
... الرحمن علم القرآن ...
خلق الانسان علمه البيان ...
الذين كانوا من اسرار البلاغة ... سفينة نوح
... القيامة الكبرى ...
القيامة الصغرى ... الحق والناشئة ...
بالفناء فى الله ... والجمعة

قربه ومعرفته قال سهل يفضل الله عليهم فيما ابتدأهم به وهداهم اليه من انواع القرب والزلفة قال الواسطي
المؤمن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده ليغلب عليه شواهد شهوته فيأتيها وذلك انفاذ قضيته
وتنبيه على ضعفه قوله تعالى **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا**
بَيْنَهُمَا اشارة الحقيقة في الاية ان وقائع الغيب عند كشوفها في صدور الاولياء على خلاف مذاق
الروح والقلب والعقل والسر لوجود تباينها من الغيب بالبديهة فبعضها للروح وبعضها للسر وبعضها للعقل
وبعضها للقلب فما وقع في السر فهو اعظم مما وقع على الروح وما وقع على الروح اعظم مما وقع على القلب وما وقع على القلب اعظم
مما وقع على العقل لان واقعة السر كشف الاولية والاخرية من الازل والابد ونوادر الشطح والعلم المجهول
وما وقع على الروح من كشف الجمال والجلال وعجايبه الشوق والمحبة والسكر والانبساط وما وقع على القلب
من كشف العظمة ولطائف الهيبة والاجلال وعلوم الصفات وحكم الربوبية وما وقع على العقل من كشف
نور الافعال ونتائجها الاذكار والافكار والمعاملة والعبودية وهذه الاحكام عند اربابها مختلفة
باختلاف كواشفها ولبعضها على البعض معارضة من جهة غرائبها فالاصلاح بينهم لا يكون الا بالكتاب
والسنة وموازينهما لان بعلمها يفرق بيان موارد الاسرار وعجايب الانوار قال الله تعالى تبيانا لكل
شيء وهدى ورحمة وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي اصلحوا شانكم في سير المقامات والاحوال
بكلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتستقيموا في شرايع المعارف قال سهل في هذه الاية هو الروح
والقلب والعقل والطبع والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب فليقاتله
العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا
قوله تعالى **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** افهم ايها
العاقل ان الله سبحانه خلق الارواح المقدسة من عالم الملكوت والبسها انوار الجبروت فموارده من قربه
مختلفة لكن عينها واحدة وخلق هياكلها واشباحها من تربة الارض التي اخلصها من جملتها وزينها
بنور قدرته ونفخ فيها تلك الارواح وجعل بين الارواح والاجسام والنفوس الامارة التي ليست من قبيل الارواح ولا من قبيل
الاجسام وجعلها مخالفة للارواح ومساكنها فارسل الله عليها جند العقول ليدفع بها شرها فاذا امتحن الله عباده المؤمنين
هيج نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الايمان والاخرة فامرهم ان يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تنهزم لان
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا ثم بين ان في الاصلاح بين الاخوان الفلاح والنجاة اذا كان مقرونا بالتقوى الذي هو
بواطن من البغي والحسد بقوله **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ۝ فاذا فهمت ما ذكرت علمت ان حقيقة الاخوة
مصدر الاتحاد فانهم كنفس واحدة لانصدارهم من مصدر واحد هو ادم عليه السلام ومصدر روح ادم نور الملكوت

عن النفخة الاولى بوقوع مقدماتها وانزعاج البدنية عن الثانية والنجاة منها والصيحتان هما التنبه ... القوى كلها دفعة عن مقارها وعن الثانية بوقوعها وانبعاثهم دفعة وانتشار القوى في محالها والاجساد
إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ من انوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون **فَاكِهُونَ** هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه **فِي ظِلَالٍ** من انوار الصفات **عَلَى الْأَرَائِكِ** ... المقامات والدرجات **مُتَّكِئُونَ** ۝ من انواع **لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ** من الواردات والمكاشفات **وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ** من المشاهدات واصناف التجليات ... ما يتمنون من الكمالات وتابعهم **سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ** ۝ ... وجوه النقص التي منها ... الفطرة وعبادة ... والعهد عهد الازل بالكشف ومعنى امتثال ... الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة ... والصراط المستقيم طريق الوحدة ... الضلال ... من النار ...

ومصدر روح ادم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة فى بعض الاقوال الله الملك يصعد الروح الى الملكوت والجسم الى الجنة كما قال عليه الصلوة والسلام كل شئ يرجع الى اصله قال ابو بكر النقاش سالت الجنيد عن الاخ الحقيقى فقال هو انت فى الحقيقة الا انه غيرك فى الهيكل وقال ابو عثمن الحيرى اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب يقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا تقطع بمخالفة النسب قوله تعالى **يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ** بين الله سبحانه ان اكثر الظنون يؤول الى الفساد وانها بعينها ماثمة لانها من قبل النفس الامارة التى ليس لها النظر الى الغيوب فتهيم فى الخيائل الشيطانية وذلك ان الشيطان يلقى فيها عيب المؤمنين وهيهنا يظنون مختلفة وبين سبحانه ان بعض الظن حقيقة اذا كان ليس من قبل النفس بل يكون ذلك من رؤية القلب ما جرى فى الغيب فيتفرس بنور اليقين ولذلك وصف المؤمنين بذلك بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال ابن شمعون الظن ما يتردد فى النفس من حيث املها باستدلالها على حظها بوصفها فيتردد ولا يقف فيمكن من الابواء اليه فما كان هذا وصفه فهو ظن قوله تعالى **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** اى ليس الكريم من يكون ذا نسب ان الكريم من عرف الله وهابه وخضع له وعرف نفسه انه خلق من التراب ما للتراب ورب الارباب ولا يفتخر بنفسه على احد بل الفخر بالله الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر قال جعفر الكريم هو المتقى على الحقيقة والمتقى المنقطع عن الاكوان الى الله قوله تعالى **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا** الاسلام ظاهر العبودية والايمان مشاهدة الربوبية ومحله القلب بقوله **وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ** والاسلام الحقيقى بنعت الخضوع واستعمال الامر لا ينفك من الايمان فان اوله الايمان وهو متولد منه اما ما يكون بالتقليد والاعراض فهو اوصاف اهل النفاق قال سهل ليس الايمان اسبابا انما الاسباب فى الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غنى عن الخلق قوله تعالى **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم** نفى الله سبحانه المنة عن الحدثان اذ لا يصح ان يكون لاحد قدرة بانشاء شئ من نفسه فاذا بين ذلك صرف المنة الى نفسه بان المنة الازلية حيث وجد الخلق لا لعلة بل فضلا ورحمة منه فمن اقبل اليه يرجع نفعه اليه لان ساحة الكبرياء منزهة عن علل الخليقة والعجب ان يكون الحدث محل منته القديمة ومنته لا يحتمل غيره قال الواسطى لفظة المنة فى محل التلبيس لان العباد ان لم يصحبهم رؤية المنة هلكوا ولان رؤية المنة حجاب كبير وفى رؤية المنة استدراج عظيم وكيف هولا يمن على حد بحرة وانما المن على من يجبه ذكر المنة جواب فى الحقيقة لمن من عليه الا ترى الى قوله يمنون عليك وفى كون المنة لا يجوز

ولو بابك ... ذلك صورة اختصاص ... ومعنى الختم على الافواه وتكليم الايدى وشهادة الارجل ... ان تصير صورهم ... عن النطق وتصوير ايديهم وارجلهم على هيئات افعالها ... ما له من هيئات ... فى ... تلك ... ارادة ... كونه ... بالاستقلال ... فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون ... من النفوس والقوى البدنية ...

سورة الصافات مكية وهى مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا ... السالكين فى سبيله ... فى مقاماتهم ومراتبهم ... التوحيد ... الصافات ... مشاهدهم ...

على احد من الناس اذ المنة تقع على من هو خارج من ملكه فالمن على شيئه تستحيل وما علمت ان الكبير في الحقيقة
لا يمن لا سيما اذا كان المنة عليه من خدمه قال الحسين في قوله بل الله يمن عليكم هذا جواب لما سلف من قولهم
لا ان احدا يستطيع حمل منته فكيف يمن على من لا خطر له عنده ولا اثر منه عليه واعجبني ان لا يمن على احد
الا بالمخلوق ولا وزن للكون عنده فكيف يمن بمن لا وزن له على احد تعجبت من مقالة اكابر المشائخ بان منة الله
على العبد حجاب مكر ان ارادوا بالمنة الفعل واصطناع الكبير يكون ذلك مكرا لان العبد اذا كان في رؤية
النعمة فهو محجوب عن رؤية المنعم وان ارادوا بالمنة صفته الازلية بانه منان على كل ذرة من العرش الى
الثرى فان ذلك ليس بحجاب اذ منانيته كشوفه وصفه بنعت تعريف نفسه لعباده ليعرفوه بالمعرفة لا بالغير
ولذلك قال الجنيد قدس الله روحه المنة من الله اذا تقريع وليس من الله تقريع وانما هو من الله تذكير النعم
وحث على شكر المنعم ثم بين سبحانه ان المتكلفين باسلامهم على حبيبه عليه الصلاة والسلام من جهلهم بالله
بانفسهم اذ ليس لهم منة لانهم عجزة انفسهم والمتفاخرون ومنزه عن الخلل والنقصان وهو محيط بكل ذرة يعلم
ازلي ويعلم حقائق الاشياء اذ هو موجدها بقوله إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ ليس له غيب اذ الغيب شيء مستور وجميع الغيوب ع ٢ ٨
عيان الله وكيف يغيب عنه وهو موجد بصيرة بصره القديم ما كان وما لم يكن انه عالم العلم والبصير

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق قد اقسم الله سبحانه بذاته وصفاته قاف قاف كبريائه وقدمه الذي هو اصل الاصل واصل كل اصل
وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝ الذي هو مخبر عن تبيين الذات والصفات المشتمل على حكمة الافعال
المقدس عن تغاير الازمنة والدهور الذي كشف بيان ما يقع لارواح العارفين واسرار الواصلين
وقلوب المحبين وعقول الصديقين وصدور المقربين فظاهر ظاهر البيان من حيث العبودية وباطنه باطن
العيان من حيث الربوبية وحرف القاف كناية عن كل اسم فيه القاف مثل القديم والقادر والباقي والقيوم
والقوي والقاهر والمقتدر والقريب اي بقربي من قلوب العارفين وقربي ارواحهم واسرارهم من مشاهدة
بقائي وقدمي ويقصد كل ذي قصد بنعت الارادة والشوق الى مشاهدتي وايضا اي بقيامي على كل ذرة
من العرش الى الثرى وبقيامهم بقيومي مبقي الى الابد وايضا اي بالقلم القادر الذي رقم القرآن على
اوراق لوح الملكوت وايضا اي بحرقة قلوب العاشقين والشائقين والمشتاقين الى جمالي والقرآن الذي
يشوقهم الى قربي وايضا اي بقسمي الاصطفائية لانبيائي واوليائي والمقربين في سوابق علوم قدمي

فدواعي
الشياطين ونوازع
النفسانية في كل مكان
الاذكار والبراهين
الانسان او القلب او السر والروح
العيوب السبعة
سماوات ... وارض البدن
تجليات الصفات
القلب
حفظناها
التخيلية

انا اقرب الی قلوب المفتقرین منی من عرق قلوبهم اکشف بکشف جمالی قساوة قلوبهم وافریهم منی حتی یتیقنوا الیّ وایضا بقربك منی یا محمد یا قرة عیون الانبیاء والاولیاء والمرسلین والعارفین والصدیقین وبما انزلت الیك من القرآن المجید قم عند قرآم کبریائی ولا تغص فی قاموس قلزم قدمی حتی لا تستغرق فی قهر بحر بقائی فینقطع منك قوافل الحدثان ویبقوا عن محل القربان بل قف فی مقابلة قمر جمالی لتشرب قهوات ودادی وعشقی فی مشاهد قرآن جلالی وتبقی ببقائی وتلقی عجائب قرآنی المجید علی قلوب القائمین فی مقام الاستقامة یا فهم انما یتعلق بحروف القاف ما یکون فیه القاف من جمیع کلمات الله وما کان وما یکون فی افعاله فهذا القاف المقسم علیه رمز جمیعا فاذا قال سبحانه ق اعلم بذلك حبیبه صلی الله علیه وسلم جمیع معانیها من خبر الذات والصفات والافعال وهو عرف بالله ما قال الله فیه بالقاف فانها تنبئ عن جمیعها وهذا رمز بین المحب والحبیب الا تری کیف انشد العاشق لمعشوقه فقلت لها قفی قالت لی قاف فکنت عن الوقوف لعاشقها والمعانی التی فیه بحرف القاف وهو رمز بینهما ما کان فی خاطرها من الوقوف علی مراد عاشقها فاذا قال سبحانه ق والقرآن المجید فهم علیه الصلوة والسلام ما بین العاشقین وما یصل الیه فی لیلة المعراج من الحق من الدنو فیما بین قاب قوسین من القرب کشفنا النقاب بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الکافرون هذا شیء عجیب ای هذا بین القرآن اتیجوا القرب بالقرآن انا اظهرت من بین البریات تکون دال اساما الذات والصفات وانت منذرهم وانت منهم بالظاهر فقال الکافرون هذا شیء عجیب ای شیء عجیب اذ ظهر انوار القدم من اخوتهم السلام ولم یعلموا ان الله سبحانه اصطفاه من بین البریة بحمل امانة رسالاته وکشف جماله وقربه قال سهل قسم بقوته وقدرته وقال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبیبه صلوات الله وسلامه علیه حیث حمل الخطاب والمشاهدة ولم یؤثر ذلك فیه لعلو حاله وقال سهل فی قوله والقرآن المجید المشرف علی سائر الکلام وقال الحسین المظهر لمن اتبعه عن دنس الاکوان وهو اجل الاسرار قوله تعالی تبصرة وذکری لکل عبد منیب بین الله سبحانه انه بجلاله وقدرته اظهر نوره فی مشکوة السموات والارض وبرز نوره من نیرات السموات ثم من الجبال والبحار والاشجار وجمیع المستحسنات لیبصر بها العارفین الراجعین الیه بنعت الشوق والمحبة ویریهم تلك الانوار لیزید علمهم ومعرفتهم به ویذکرهم علیهم اذکار نعم مشاهدته قال سهل اعتبارا واستدلالا علی توحیدهم لربهم وشکرهم له وذکرا لمن کان قلب حاضر مع الله وعلم یکتسبه علوم الشرع لکل عبد منیب الی مخلص القلب بالتوبة الی ربه وادامة الذکر له بواجباته وقال الحران المنیب الحبیب القریب قال بعضهم التبصرة معرفة من الله علیه والذکری عدّها علی نفسه فی کل حال واوان

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

[illegible — diagonal marginal commentary of Ibn ʿArabī on Q 50:9–11, partly legible: ونزلنا من السماء ماء مباركا … فانبتنا به جنات وحب الحصيد … والنخل باسقات لها طلع نضيد … رزقا للعباد … واحيينا به بلدة ميتا … كذلك الخروج]

ليشتغل بالشكر فيما عومل به عن النظر الى شيء من معاملته قوله تعالى **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ**
مَاءً مُبَارَكًا زاد تذكير نعمه على عباده بان نزل من سماء قربه مياه المعرفة ونور المشاهدة وبيان
المكاشفة على قلوب المقبلين اليه وانبت فيها نبات العقول والعلوم والحكم والمعارف قوة للمريدين
وقوتا لقلوب الطالبين قال الله تعالى **رِزْقًا لِلْعِبَادِ** قال ابن عطا انزلنا من السماء الفهم والعلم المفرق
فى بينا بها قلوب اولى الالباب واهل المعرفة والفهم فهو الخطاب واستعماله والسوابه وانبه فانبت الله
بذلك الماء فى قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المفلحون قوله تعالى
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ اراد الله سبحانه
ظهور نفسه لعشاقه فخلق ادم على ما كان فى علمه ثم اظهر منه ما غاب عن الوجود من نور غيبه وبين انه
عالم بما يجرى فى سره وما يوسوس به نفسه وكيف يخفى عليه ما خلقه وهو مبدئه بجوده جلت عظمته
من ان يخفى عليه ذرة من العرش الى الثرى الا ترى اول الخطاب كيف قال ولقد خلقنا الانسان ذكر
الخلق ليعلم المخاطب ان ما توسوس به نفسه ايضا هو مخلوقه وتحقيق الاشارة ودقائق الرمز بيان فيه
ان نفسه هو فيظهر ما كان فى مكمن مقاديره الغيبية ولو يرى الانسان نفسه فيرى هو انه نفسه الا ترى
كيف اخبر عن كمال قربه بنعت الاتحاد بقوله **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**
ولذلك قال سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اى لا نفس
الا هو ان فهمت ما قلت والا فاعلم ان الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع
ما هو الا هو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزه من ان يكون له محل فى الحوادث هذا رمز العاشقين
الا ترى الى قول مجنون انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتنى ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا قال ابو سعيد
الخراز فى قوله ولقد خلقنا الانسان هم قوم مراد واسع الله بلا سبب ولا طلب ولا امر بل نمدكهم وهو معهم يعلم ما فى ضمائرهم
ويشهد حركات ظاهرهم الم تسمع الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال الواسطى فى قوله نحن اقرب اليه من
حبل الوريد اى نحن اولى به واحق انا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فلا اقرب اليه
من هو اعلم به منه بنفسه وقال ايضا بى عرفت نفسك وبى عرفت روحك كل ذلك اظهار النعوت على
قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها العبد سماعا قوله تعالى **وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا**
سَائِقٌ وَشَهِيدٌ سائق نفس العارف شوقه الى جمال الحق وشاهد شوقه كشف مشاهدة شوقه
بنعت الاطلاع على حسن فؤاده فشهد له انه ولى مقرب يجلسه على بساط انسه ابد الابدين قال الواسطى
سائقها الحق وشهيدها الحق قوله تعالى **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ**

تفسير علامه محيي الدين بن عربي

[illegible]

غطاءك يا ليت لو علم الغافل هنالك غاية امره اذ كان غافلا عن مشاهدة الغيب فصار له منكشفا فيرى ما يرى مشاهدة وعيانا وثبت له حقيقة العيان بلا علة الاستدلال ليفرح بوجدانها حتى يطير من الفرح بكشفها ما يزيل عن قلبه هم العذاب وحزن العتاب فاذا حصل المقصود فاني العذاب بخطر اذا الاحتراق بالنار بعد اليقين والعيان سهل على من يسر الله عليه وبين سبحانه انه اذا رفع غواشي قهره عن ابصار الغافلين صارت ابصارهم نافذة في رؤية الغيوب فيرون ما يفرح به قلوب العارفين في الدنيا من كشف عجائب الملكوت وانوار الجبروت فاين انت من لعذاب العقاب عند كشف النقاب سماع الخطاب ومن ليس بغافل عن كشف عيان العيان وبيان البيان ومن يطلع على حقيقة الحقيقة ههنا حتى في بساط الاعظم ومجلس الاقرب هنالك ينكشف انوار الالوهية وسنا القدوسية فيحمل عيون الكل ضياء مشاهدته فيذهب من البين الدليل والاستدلال والخيائيل والمحال والايمان والايقان بل يبقى العيان والعرفان ابدا وهذا كما قال السيد الضرغام الامير الهمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قال الواسطي من كشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشياء كلها في اسر القدم وقال ايضا اي علمك نافذ في المقدورات وحكمك ماض على الخلائق

قوله تعالى **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ** اي لا يتغير قولي الذي سبق في الازل بحسن العناية في اصطفائية انبيائي واوليائي الى الابد ولا اسقطهم عن درجتهم التي اخترتها لهم في الازل اذ استحال مني كون الظلم وايضا اي لا يتغير الاقوال عند اطلاعي بها ولا يقدر احد على ان يخفي باضمار كلامه عني ما في ضميره قال الله لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء والكون ملكي اتصرف فيه كما اشاء ولا يرجع الي ظلم ولا جهل اذ هما من اوصاف الحدث وانا منزه عن اوصاف الحدثان قال سهل ما يتغير عندي حكم قد سبق علمي فيه فيكون بخلاف ما سبق العلم وقال ابن عطا ما يظهر في الوقت هو الذي قضينا في الازل لا مبدل له وقال الاستاذ لا تبديل لحكمي ولا تغير لقضائي وما انا بظلام للعبيد وتصرفي فيما هو ملكي فلي ان افعله ولا يكون مني ظلم لان الظلم ترك الامر وهو ليس بمامور

قوله تعالى **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ان الله سبحانه وعد جهنم ان يملأها من الجن والانس فيملأها ثم يقول هل امتلأت وهي تستزيد لان ما يلقى فيها كحلقة تلقى في البيداء ان جهنم لتشتاق الى الله كما يشتاق اليه الجنة فاذا رأى الله سبحانه حالها من الشوق اليه يضع اثقال سطوات قهر القدم عليها بنعت التجلي فتمتلئ من العظمة وتصير عند عظمة الله كلا شيء في شيء ويا رب طيبي قلوب الجهنميين في تلك الساعة من رؤية ظلال عظمته ومن رؤية انوار قدم القدم لهم فيها زفير وشهيق فحينئذ يصير نيرانها بردا وريحانا من تواتير بركة ظهور لطفه يكون احماد ونكه فاذا انتهى اليكم تلقى طيبكم فيطيب وما ذاك الا من حين خبرت انها ثم بوادا نت منه

في الدواعي ... الغاية صفاتهما من صفات الحب ... **يسألون أيان يوم الدين** ... **يوم هم على النار يفتنون** ... من الرذائل والخبائث ... المهلكة والنوازع الدواعي ... والاعمال السيئة فكانت اصول الشيطنة ومبادي الشر ... **ذوقوا فتنتكم** ... **هذا الذي كنتم به تستعجلون** ... **إن المتقين في جنات وعيون** ... بالهيئات الفاسقة والجهات المظلمة ... غضبا وحقدا وحسدا ... **كانوا قليلا من الليل ما يهجعون** ... والنفس السيئة الردية ... اهواء الطبيعية

قريب تصديق ماذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضع الجبار قدمه على النار فتقول قط قط قوله تعالى
لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ○ اى فاز منه اليه حافظا انفاسه حتى لا يتيقن الا الله رفى الله قال سهل
هو الراجع قلبه من الوسوسة الى السكون الى الله والحفيظ الحى فطن على الطاعات والاوامر قال المحاسبى الاواب الراجع
بقلبه الى ربه والحافظ قلبه فى رجوعه اليه ان يرجع منه الى احد سواه قوله تعالى مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ
بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ○ هذا وصف من عد الله جنان مشاهدته و وصاله وقربه ووصفه
بالخشية والانابة والخشية هى العلم باحاطته بعلمه القديم بكل شئ ورؤية جلاله الذى اورث فى قلبه الخشية
والاجلال فاذا رأه بهذه الصفات العظام يرجع من وجوده الى وجود الحق قال الواسطى الخشية ادق من الخوف
لان المخاوف للعامة لا تعاين الا عقوبة والخشية هى نيران الله فى الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق الخشية
لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره ومن
رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضا وقال بعضهم اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء
ثم وصف الله مالهم فى قربه وجواره من المشاهدة والوصال بقوله لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا
وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ○ اى لهم ما يشاؤن مما وصل الى قلوبهم من الامانى والعلم بوجودى ولدينا
مزيد مما لا يطلعون ولا يعرفون منى الى الابد وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان فى الجنة ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال عبد العزيز المكى لهم فى الجنة ما يتلقى امانيهم من النعيم ثم نزيدهم
من عندنا ما لا تبلغه الامانى وهو الرؤية وذلك اجل واعلى قوله تعالى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ
لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ○ اثبت الله سبحانه رؤية
انوار حكمته الازلية وسناء الكبرياء والعظمة وظهور قهر جبارية لمن له قلب وله القاء السمع وله شهود السر والقلب
عبارة عن نقطة دائرة الفطرة القدسية التى خلقها الله من نور فعله الخاص هو يتجلى لها من نور صفته ونور ذاته
وهناك لطيفة الكبرى وهى سر النقطة حولها دائرة العقل وراء الدائرة حواشى فعله التى تحتها ستر الصفات ثم
تحت ذلك الستر ظهور الذات لها فهو بذاته وصفاته حافظ فعله الخاص الذى ستر الفعل العام على غاشيتها وحولها
عالم الملك والشهادة وباطنها كشف الصمدية وجلال الازلية وبينها وبين الحق لم يبق حجاب امتناع قدمه عن
احاطتها وذلك الكشف والعيان من بدو وجودها الى ابد الابد لا ينقطع لذلك قال الشبلى وقتى سرمد
وتجرى بلا اشاطى سقط عنها اعداد التجلى اذ لم يبق بين الحق وبينها جريان الحوادث ولتلك اللطيفة عيون
واسماع اذ كل وجودها سمع وبصر فجميع سمعها وبصرها مستغرقة بخطاب الله ورؤيته فالقت سمعها لاصوات وصلة
الازلية وشهدت ابصارها بمشاهدة القديم ثم نورت الهيكل بالشهود والخطاب وطلبت مزيد المعرفة القدم

وحجبات الامور السفلية وقصور النشور الواحدة التى ... عنه الانتشار ... والبدن والطبع ... إِنَّ اللَّهَ ... الْمَجْهُولَاتِ ... بالشهوة والجهة ... غلبة الصفات ... استيلاء ... من الاحوال ... أَدْخِلُوهَا ... على حال الروح ... الفطرة والاستعداد ... الازل ... بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ○ ... باللطف ... النظرية ... الاستدلالية ... الحاجبة ... الشيطان ... والشهوات ... فِي ... اى ... التوحيد ... العقل ... قالب ... الْقَوِيَّ

وجعلتها مركب سيرانها وطيرانها الى عالم الملكوت ورأت من روزنة البصر ما رأت بلا واسطة وسمعت
بسمع الظاهر ما سمعت بلا وسيلة فاذا رأى صاحب هذا القلب شيئا من عجائب صنعه صار خاضعا لعظمته خاشعا
لهيبته مطيعا لامره جعلنا الله واياكم من اصحاب القلوب واقر عيوننا بانوار الغيوب قال الحسين لمن كان له
قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع اليه عما سواه و
قال الواسطي ذكرى لقوم واحد لا لسائر الناس لمن كان له قلب اى فى الازل وهم الذين قال الله اومن كان ميتا
فاحييناه وقال القسم هم الانبياء فان الله خلقهم للمشاهدة يشهدون له بقلوبهم عند اقبالهم وادبارهم
بانه المنشئ والمبدئ والمعيد قال الحسين بصائر المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق السابقين
الناجين الازل والابد وما بينهما من الحدث غيره لمن كان له قلب او القى السمع وقال ابن عطا هو القلب الذى
يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده فاذا لاحظ القلب الحق
بعين التخويف رعب ارتعد وهاب اذا لاحظه بعين الجمال والجلال هدأ واستقر وقال قلب لاحظ الحق بعين التعظيم
فذاب فى انقطع اليه عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لان وحسن وقال بندار بن الحسين القلب مضغة
وهو محل الانوار ومورد الزوائد من الجبار وبها يصح الاعتبار جعل الله القلب للجسد اميرا وقال ان فى ذلك لذكرى
لمن كان له قلب ثم جعله لربه اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه وقال جعفر اذا هو القلب وقع على المكارة ولا يعرفه
الا العلماء بالله وقال الصبيحي ما خاطب اصحاب القلوب لان القلوب فى قبضة الحق يقلبها كيف يشاء وسعها وضيقها
من البين وثقلها او شرحها وفسحها ثم حشاها بمواد ايمانه ويقينه ولذلك خاطب القلوب بخصائص ما اودع
فيها وقال بعضهم القلوب مراتب فقلوب فى قبضة الحق ما سورة ويكشفه مسرورة وقلوب المحبين اليه المتشوقة فقلوب
طائرة بالشوق اليه وقلوب هائمة بالشغف هيمانا وقلوب اعتقدت فيه الآمال وقلوب الى ربها ناظرة وقلوب تبكى
من الفراق وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت فى دار الفناء وسمت الى دار البقاء وقلوب خاطبها فى سرها فزال
عنها مرارة الاوجاع وقلوب سارت اليه بهمتها وقلوب صعدت اليه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت بخدمته
فى الخلوات وقلوب هرت فى الهدايات وابتغت من الله العناية وقلوب شربت بكأس الوداد فاستوحشت من
جميع العباد وقلوب سافت فى الطريق اليه وقلوب انقطعت بالكلية اليه فهذه مراتب القلوب فى السلوك
١٤ والقصد فهو متبع قصده قوله تعالى **فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ○**
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر الخاشعين من عظمته والخائفين من رؤية كبريائه بالقرآن لانهم
اهل يا اهل القرآن اهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطاب هم يدركون موعظة الله ويفزعون
بها من الله ويشاهدون مواقع الخطاب بنعت العبودية وهم بالقرآن يرتقون الى معادنه فيرون الحق

في ذلك ... فيهاك ... حاسة الرحمن ... ومعاد
الله صلبه بورد او سال ... استعها ... اعلاه
سلامته من الآفات لتمام صفاء وجعل الله اياه
نظرته ... بالجسد ... الباطنية الملقية
من النفس ... القوى البدنية ... واستعداده فيه
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى ... وعن عادية
فى الباطن ... بالسلوك ... **لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** ... الكامل الى ربه بالسلوك
أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ... بلسان ... واستعداد الكامل
بالقلب بالهوى ... **وَهُوَ شَهِيدٌ** ... بالسلوك فى ...
او ... اليه ... والفضائل النفسانية
والتسليم لربه الحق بالتجلى من الصفات الالهية
فاخبره بذلك فانه ... الفناء فى التوحيد
عن صفاته فتقدى على ... وجهه بالفناء فى ذاته
يتبع النفس الشريعة ... العقل الفعال
وكمالات الفهم ... العلوم العظيمة
للقلب بالفناء الحقانى الموهوب ... واخى ... من
وفوز الله عليه السلام ... العالمين ... من جهة ذاته
ما ... القلب ... الى اهل النقصان
... المحجوبين

بالحق بلا حجاب ويصدقون به الى الابد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون على ايمانهم وانفاسهم
وعلى كل نفس من انفاسهم انهم في محل البعد والهلاك قال الله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال الاستاذ انما
يؤثر التخويف والانذار في الخائفين فاما من لا يخاف فلا ينفع فيه التخويف وطير السماء على وكارها يقع

سورة الذريت

بسم الله الرحمن الرحيم

والذريت ذروا اقسم الله سبحانه بعواصف تجلى عظمته وكواشف انوار كبريائه التي تفرق اسرار العارفين في هواء القدم والبقاء حتى لا يبقى من وجودها من صولة ظهور القيومية في سماء الهوية اثر لغلبة القدم على الحدث وبشمال جماله الذي ياتي بنسيم الوصلة الى قلوب المحبين ويتشق طيب نسائم الدنو ارواح الشائقين ويحمل انين العاشقين الى بساتين الملكوت ويطيبها بطيب الجبروت وانى لاستهدى الرياح نسيمكم اذا اقبلت من ارضكم بهبوب واسألها حمل السلام اليكم فان هي يوما بلغت فاجيب واقسم بسحائب ظلال عنايته القديمة التي تحمل سيل المعرفة من بحر الصفات فتمطر على ارض القلوب العارفين فينبت به ازهار المحبة وورد الالفة وياسمين المودة ونور الحكمة ورياحين العلوم اللدنية فيا لها من برد تلك الظلال ويا لها من تسنيم ذلك الشمال يا لها من حسن ذلك الجمال وايضا والذريت ذروا اقسم برياح انفاس المشتاقين الى جماله التي تصعد الى الملكوت وتنشر طيب نفحات العشق في بساتين الجبروت فيطيب بنسيمها اهل الملأ الاعلى وصفائح الادنى **فالحملت وقرا** سحائب ارواح العارفين التي تحمل اوقار مياه علوم الغيب من بحار الصفات فتمطر على صحارى الصدور فتنبت فيها اشجار الحقائق وانوار الدقائق **فالجريت يسرا** سفن اسرار الربانيين التي تجرى في بحار الذات القديم يسوقها شمال العناية ويحرسها من الفناء نجيب الكفاية **فالمقسمت امرا** عقول المتمكنين في مقام الصدق والاستقامة التي تقسم امور الالهام في مواضع الدين لنظام الطريقة والشريعة اقسم الله بهذه العجائب بما فيها من لطائف الغرائب والدلالة على صفاته وذاته ومحبة اوليائه وقمع اعدائه ان مواعيد وصاله وكشف جماله لصادقة وان ساعات القربات في المداناة لواقعة فهنالك ايام المواصلة وهنالك ازمان المكاشفة والمشاهدة الى الابد قال الاستاذ في قوله والذريت ذروا ان من جملة الرياح الصبحية تحمل انين المشتاقين الى ساحات العزة ثم تاتي بنسيم القربة الى مشام اهل المحبة فيجدون راحة غليات اللوعة وفي السحاب ما يمطر بعتاب الغيبة ويؤذن بهواجم النوى والفرقة فاذا عن لهم شيء من ذلك ابصروا ذلك بنور بصائرهم فيأخذون في الابتهال والتضرع في السؤال استعاذة منهم كما قالوا سقى الله حقا قد رايت لما سعاية من الهجران مقبلة الينا وقد نسجت عن التهابين حوالينا الصدود ولا علينا وقال في قوله انما توعدون لصادق وعد الله المطيعين بالجنة والتائبين بالرحمة والاولياء

بهم

[Margin, تفسير ابن عربي:]
بالابدان الشيطان ... المنقادين بالطبائع ... البدن ... **الى الفلك المشحون** ○ بالقوى ... **فساهم** اى فاقترع ... بالافكار العقلية ... **فكان من المدحضين** ○ ... بالحجة البرهانية اليقينية ... المحجوبين المرتقين ... اهل الحجة ... السفينة وهو العقل ... **فالتقمه الحوت** ... **وهو مليم** ○ مستحق الملامة ... للتعلق بالملابس البدنية ... **فلولا انه كان من المسبحين** ○ ... **للبث في بطنه الى يوم يبعثون** ○ ... القوى الطبيعية والنفسانية ... السولانية ... [illegible]

بالقربة والعارفين بالوصلة شواقب بسماء قلوب الموحدين التى شمسها العرفان وقمرها الايقان ونجمها الايمان وصفاؤها البيان وسحابها البرهان ومطرها الغفران ورياحها القربان وحبكها المعان العيان بقوله

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قال الاستاذ الاشارة الى سماء التوحيد ذات الزينة بشمس العرفان وقمر المحبة ونجوم القربة قوله تعالى **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ** ○ اى الذين يتحرسون بهموم همهم الصافية عن غبار الخليقة يتقلبون فى جنان القربة ويعيشون بنسيم الوصلة ويشربون من عيون المعرفة شراب المحبة **آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ** اى من لطائف المقامات وغرائب الدرجات فى الدنيا لهم الكرامات وفى الآخرة لهم المداناة ثم ذكر سبب وصولهم اليها فقال **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ** ○ اى باذلين وجودهم لله شوقا الى الله ثم زاد فى وصفهم بانهم باتوا فى ظلم الليالى لتفقد الواردات وطلب المكاشفات بقوله **كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ** ○ يهجدوا فى اجواف الليالى لطيب مناجاتهم وحلاوة مراقباتهم ولذة انبساطهم عراتهم على بساط الاحتشام حيث يسمعون لطائف الالهام والخطاب فى الكلام فيالها من عبراتهم ويالها من زفراتهم ويالها من شهقاتهم ويالها من لذة تلفظهم بالشطحيات وغرائب الكلمات الالهيات وهذا من كمال عشقهم وغلبات محبتهم وشوقهم لا يقدرون ان يناموا فى مضاجعهم من لذة الانس بالله وجلاء قرة عيونهم من نور مشاهدته حيث قال فى وصفهم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اين انت يا صاحب من سقوطهم وتمرغهم فى التراب لو رايت عيونهم الباكية لترى فيها دما اكبادهم الله يعلم اسرارهم حيث هيجهم بشوقه وعشقه الى قربه حتى لم يناموا على فرشهم مثل البطالين والغافلين وانشد نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليل جامع ثم وصفهم الله بانهم مستغفرون بالاسحار وذلك انهم اذا رجعوا من مقام المشاهدة الى مقام المراقبة يستغفرون الله من الخطرات قبل المداناة وبعد المكاشفات من المعارضات بقوله **وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** ○ ثم زاد فى وصفهم انهم يبذلون اموالهم فى سبيل الله لمن سالهم ولمن لم يسالهم بقوله **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** ○ قال سهل المتقى فى الدنيا فى جنات الرضا يتقلب فى عيون الانس ينبع وقال فى قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لا يغفلون عن الذكر فى حال وقال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس فى الذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا اناء الليل والنهار طالبين مرضاته متطلعين الى ما يرد عليهم من زوايد مناجاته وفوايده وقال الاستاذ الليل اما للاحباب فى انس المناجاة واما للعصاة فى طلب النجاة والسهر فى لياليهم دايم اما لفرط اسف او لشدة لهف اما للاشتياق او للفراق كما قالوا كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها

قابضا على كبد بيت + وقد غضت العين بالدموع وقد + قبضت خدى على بنان يدى + وأما الكمال التسوطيب روح كما قالوا + سقى الله عيشا قصيرا مضى + زمان الصبى فى الهوى والمجون + ببالية تحكى انسدادا لحاظ + للعين عند التقاء الجفون + وقال بعضهم السائل المفصح والمحروم المتعرض قال الاستاذ السائل المتكفف والمحروم المتعفف قوله تعالى

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝ الآيات الارض ظهور تجلى ذاته وصفاته فى مرآة الاكوان كما ظهر من الطور لموسى وما ظهر من المصيصة لعيسى وما ظهر لمحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم من جبال مكة الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سينا واستعلن بساعير واشرف من جبال فاران وايضا يظهر لكل موقن ذلك النور والبركة وهذا المقام مقام اليقين واذا ظهر بذاته وصفاته للسر والروح والقلب والعقل يكون مقام الانصاف والاتحاد وهذا للعاشقين وهو مقام عين الجمع والاول مقام الجمع ومن شدة ظهوره للنفس الناطقة استغنم الحق غرباء المعرفة ودلهم على عيان المشاهدة

وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ ايات الموقنين والتى وايات العارف هو العارف سبحانه هو المقدس من مباشرة الحدثان والمخالطة بالانسان قال سهل العارفين بالله يستدلون على معرفتهم وقال فى قوله افلا تبصرون اى افلا ينظرون فيها الى اثار الربوبية وقال الواسطى تعرف الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفى انفسكم افلا تبصرون وتعرف الى الخواص بذاته فقال الم تر الى ربك قال بعضهم فمن لا يبصرها ولا يعرفها اضاع حظها منها وقال الحسين اذا عرج على نفسه بان نفسه لنفسه ومن لم يعرج على جملته كان محتشما بين خلقه بخلقه فكان كما لم يزل خوطب بلسان الازل وجميع نعوته قدم بقوله بل فكان المخاطب لهم والمجيب عنهم ولاهم وقال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر حضوره واستعمال الله للعلم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلائته اذ ذاك يتيهم من الاستدلال قوله تعالى

وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ اى فى سماء صفاتى رزق ارواحكم من مشاهدة النور وغذاء العلم الربانى وما توعدون من مشاهدة الذات وكشف عيانه وفى الاية دليل التوكل على الله وحث على طلب الحوائج منه واعلمهم الرؤية الوسائط لوكانوا على محل التحقيق لما اعالهم الى السماء ولا الى الارض قال ابراهيم بن شيبان فى السماء بقائكم وما توعدون من الفناء قال القاسم ما توعدون من الفناء البقاء الهالك والضلالة والهلاك والعقوبة قوله تعالى

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ اى المكرمين فى الازل باصطفائيتهم وقربتهم من الله سبحانه وانهم ملبوسون لباس نور الحضرة وانهم سفرة الله اكرمهم بان جعلهم سفراء بينه وبين الانبياء والمرسلين فبكرامة الخليل والحبيب عليهما الصلوة والسلام اكرمهم الله ولما داهم الجليل على هيبة الملكوت استبشر برويتهم فيما استنشق منهم رايحة القربة فاكرمهم بكرامة الله اياهم فهما مكرمان من جهة الحبيب والخليل عليهما الصلوة والسلام قال ابن عطا ضيف الكرام لا يكون الا كريما فلما نزلوا

هو مرتفع الطرف من الصراع الثانى والاول من الاول ما يحسن

ما يقولون فى مقابلة الحق وقوله اصبر وذكر فى التوحيد وعاداه ودوام استقامتك نفسك فى مقابلة اذا هم بالصبر لظهور النفس باطلها وخلاف ... بالله متحقق بالحق ولا تترك الاية فاذكر فانك حال الحجاب عبدنا داود ذا الايد ... القديمة والتمكين والاضطراب ... استقامته فى التلوين ولا يكن ... النفس حاله ثم وصف قوة حال داود عليه السلام ... انه اواب ... رجاع ... الحق عن ... انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق ... بالفناء فيه ... والاعضاء معه ... فى الطاعة اوقات العبادة ... واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس ... وسلطان نور ... فى العبادة بالطاعة ... نفسه وبدنه فى الطاعة ... والطير محشورة كل له اواب ...

وقفۃ لازم

يا براهيم الخليل وكان سيد الكرام سماهم الله مكرمين قال خصّصهم مكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة واظهرهم فتوة واشرفهم نفسا واعلاهم همة الخليل صلوات الله وسلامه عليه وقال يعقوب السوسى ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام قوله تعالى **فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ** كمال فتوة الخليل فى اكرام اضيافه التعجيل باحضار ما حضر عنده وتخييره بان جا باسمن ما عنده فان من الفتوة واكرام الضيف ان يختار من احسن ما عنده لضيفه كان اكرام الضيف سجية الخليل ثم لما كان الاضياف رسل حبيبه زاد فى اكرامهم بان خدمهم بنفسه وقام على رؤسهم واكل معهم وهذا داب العاشقين اكرام رسول الحبيب قال ابو العباس لا يؤدى تعجيل القرى من المروة الا ترى كيف حكى الله عن ابراهيم بقوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قوله تعالى **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا** وصف الله نفسه بالقدرة القائمة بذاته والقوة الازلية فى ذاته بان ركب السماء ووسعها والبسها انوار القدرة القوة وجعلها مراة لصفاته لنظر نظار الحقيقة وابصار طلاب المشاهدات فى الايات وبسط الارضين لاقدام اوليائه وجعلها مساجد اصفيائه واثبت فيها صنوف الاشجار وفنون الازهار واثنى على نفسه فى امهاده الارض بقوله **فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ** ذكر ثناء نفسه فى ذكر الارض لخاصيتها بانها مواضع اقدام الصديقين وبانها اصل طينة آدم وذريته وبين وحدانيته فى قوله **خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ** وقع الكل فى القلة والكثرة وتفرد الوحدانية بالوحدة ليعرف فى رؤيتها العارف وحدانيته ويعتبر بما وجد فى الكون ان مآل الكل للفناء والحق لم يزل ولا يزال باقيا قال الحراز اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الازواج ليخلص له الفردانية فلما تبين ان اشكال الاشياء مواضع علة الفناء دعى العباد الى نفسه لانه الباقى وغيره فان بقوله **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** ففروا من وجودكم ومن الاشياء كلها الى الله بنعت الشوق والمحبة والتجريد عما سواه وايضا فروا اليه منه حتى تفنوا فيه فان الحادث لا يثبت عند رؤية القديم **إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ** عنه وعن قهر قدمه وفراقه **مُّبِينٌ** حيث تعرفون انى صادق فيما ظهر منى من سلطان هيبته وبرهان قدرته قال سهل ففروا مما سوى الله الى الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال والجأت ظهرى اليك وما روى عنه فى خبر عائشة رضى الله عنها اعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه اليه قال الواسطى ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك سئل بعضهم عن قول النبى صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا قال سافروا الينا

وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ قويناه بالتائيد والعظمة والهيبة واعطاء العسكر وابناء العز والهيبة ولطائف تجليات القهر والقدرة وسلاف نفسه بانوار تجليات صفاته والكبرياء والعزة والعظمة وبجلاله والخطة والكبرياء وبجلاله وبيانه عن سلطنته بيان كمال احدية احدية لانصافه بعلمنا **وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ** والفصاحة المبينة والعلمية والعرفية النظرية **وَفَصْلَ الْخِطَابِ** ای الحکمة هو الفصول المبين من الاحكام اى الخطاب المفصول المبين من نفسه والشرعية وفصل الخطاب تحرى بين تلوينه وظهور علم الكلام المتعلق بالاحكام تحرى بالغناب ابائه فى زلته وتنبيهه خطيئته وتاديبه ابائه ونداركه **وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ** ... بقوله **وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ** اى ابتليناه بامراة اوريا اى تيقن **فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ** بالتنصل عن ذنبه بالافتقار والالتجاء اليه فى المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالرياضة **وَخَرَّ رَاكِعًا** محو صفات النفس **وَأَنَابَ** الى الله بالفناء فى ذاته **فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ** ... **وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ** ... الوجود بالبقاء بعد الفناء **وَحُسْنَ مَآبٍ**

تجدونا فی اوّل قدم ثم فاقسفروا الی الله قوله تعالیٰ **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَآ اَنْتَ بِمَلُوْمٍ** فتول عنهم بسرک الینا فما انت بملوم فی ابلاغ رسالتک واشغالک بالظاهر بهم وباعلامهم باسباب نجاتهم فانت مستقیم لایحجبک ابلاغ الرسالة عن شهود العین قال الواسطی ردّهم الی ماسبق علیهم فی الازل من السعادة والشقاوة واسقط الملامة عن نبیه صلی الله علیه وسلم لما نصح وجهد عانی بقوله فتول عنهم فما انت بملوم فلما امران یتولی عن الاعداء امران یقبل علی طلاب مشاهدته من العارفین ویجدد بقوله سوابق ما انعم الله علیهم من التوحید والمعرفة بقوله **وَّذَكِّرْ فَاِنَّ الذِّكْرٰى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِيْنَ** ای ذکرهم جمالی وجلالی وحسن اصطفاءی وقربی منهم وما خصصتهم من سنی الدرجات ورفیع المقامات فان ذکرک ینفع لهیب فؤادهم ولوعة قلوبهم واشواق ارواحهم قال جعفر الصادق یعنی یا محمد ذکر عبادی جنودی وکرمی والائی ونعمائی وما سبق لهم من رحمتی لامتک خاصة والذکری الذی ینفع المؤمنین ذکر الله العباد وما سبق من العنایة القدیمة بالایمان والمعرفة والتوفیق للطاعة والعصمة عن المعاصی قال الاستاذ ذکر المطیعین جزیل ثوابی وذکر العارفین ما صرفتهم من بلائی قوله تعالیٰ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْاِنْسَ اِلَّا لِيَعْبُدُوْنِ** فی هذه الآیة اشارة عجیبة وهو انه تعالیٰ اذا اراد خلق الجن والانس برزمن عیون الربوبیة عینا فاوجدهم برؤیة العین فلما عکس علیهم سناء التنزیه وباشر ذلک السنا وجودهم فی ایجادهم ناطفوا بلطفه واستلذوا تلک المباشرة وفرحوا بوصالها وسکروا بحلاوتها فکادوا ان یدعوا الربوبیة وذلک سر النفس التی سترها فی النفس الامارة وذلک ظهر الفراعنة فادعوا الربوبیة لغلبتها علی هواهم ومن لم یغلب علیه ذلک لم یدع ولکن ذلک السر مخفی فی نفسه فلما علم الحق منهم ذلک حذرهم منه بقوله وما خلقت الجن والانس الا لیعبدون اعلمهم ان ما هو علیهم کسوة الربوبیة العاریة لهم فلما ارتفعت الکسوة بقوا فی رق عبودیة الخالق الفرد المنزه عن مباشرة الخلیقة ای لا تظنوا انهم الکرفان الحق حقیقة ازلیة الی ابد الآبدین کیف لا یکونوا عابدیه وهم فی قبضة عزته تکونوا وما یجری علیهم بغیر اختیارهم وهم بذلک مجبورون فاذا صحت عبودیتهم لان حرکاتهم وسکناتهم تقع علی وفق مشیته الازلیة فذاک منهم عین العبودیة اذ لا ارادة لهم فی حرکاتهم وسکناتهم دونهم ...ج ... انفاسهم وخواطرهم فما یظهر منهم فهو محض ارادته القدیمة ما اراد منهم فی الازل فیکون منهم یظهر وهذا عین العبودیة اذ قامت بمشیته الکاینات والحرکات والسکنات لا بذواتها فمن عرف نفسه بالعبودیة فقد عرف ربه بالربوبیة ثم بعد ذلک لا یکون منهم نفس ولا حرکة الا ویکون فانیا فی مشاهدة ربوبیته فبقی الحق هناک ولم یبق العبد فی البین قال الله سبحانه کل

يٰدَاوٗدُ اِنَّا جَعَلْنٰكَ خَلِيْفَةً فِى الْاَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوٰى ... وَمَا خَلَقْنَا السَّمَآءَ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذٰلِكَ ظَنُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَوَيْلٌ لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنَ النَّارِ اَمْ نَجْعَلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ كَالْمُفْسِدِيْنَ فِى الْاَرْضِ اَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِيْنَ كَالْفُجَّارِ

شیء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يا فهم اذا امرلسان الا زل يكون الشئ فتكون يا مرة ماذا ناداه من بطنان الازل ودعاه من غيب العدم كيف لا يجيب المكون وهو تعالى سابق بعلمه فى الازل فى وجود ذلك المكون فاذًا اجابة المكون للمكون بكل ما دعاه اما مستحسنًا فى الظاهر واما مستقبحًا فان استقباحه استحسانه يكون بالاضافة الى الخلق والا فى عين المشية كلها مستحسن تكون محض العبودية لربوبية الحق وان خرج فى لباس المخالفة من حيث الرسوم ومن عرف ما ذكرنا من عين التوحيد قد سقط عن عينه جهد المجاهدين وتكلف السالكين وتحير فى قبضه الجبروت واستغرق فى بحار الملكوت لا يكون منه نفس الا ويخرج بشرط الرضا ولا يتحرك الا بوفق الوفاء ولا ينظر الا بحقيقة الصفا قال جعفر لا ليعرفونى ثم ليعبدونى على بساط المعرفة ليتبرءوا من الرياء والسمعة وقال ابن عطا الا ليعرفونى ولا يعرف حقيقة من وصفه بما لا يليق به قال الواحدى مذهب اهل المعانى فى ذلك الا ليخضعوا الى ويتذللوا ومعنى العبادة فى اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل بمشيته خلقه على ما اراده ورزقه كما قضى لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ۝ رزقه بالتفاوت رزق بعضهم الايمان ورزق بعضهم الايقان ورزق بعضهم العرفان ورزق بعضهم البيان ورزق بعضهم العيان هذا لاهل الولاية ورزق بعضهم من اهل الشقاوة الخذلان ورزق بعضهم الحرمان ورزق بعضهم الطغيان ورزق بعضهم الكفران فصعد الاول صعدوا من مكامن انوار لطفه وهؤلاء المحرومون خرجوا من ظلمات قهره وهو جل جلاله ذو القوة الازلية وهو متين قوى عزيز تعز من تشاء وتذل من تشاء بعزه وقوته قال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق بالاديب الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب ليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝ اقسم الله ههنا بذاته وصفاته وفعله الطور ذاته القديم والكتاب المسطور صفاته القديمة والرق المنشور افعاله اللطيفة وايضا الطور قلب محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب المسطور رموز ما اوحى والرق المنشور اسراره المنقوشة بانوار وحيه والهامه وغرايب علومه اللدنية ظاهر قسمه على الطور الذى تجلى له الحق فاذا كان ذلك محل قسمه بتجلى واحد فما تقول فى طور لا ينفك انوار تجليه منه وهو قلب محمد صلى الله عليه وسلم سماه طور العظمة واستقامته فى موازاة سطوات عزته وسمى قلب غيره من الانبياء

الانبياء والاولياء بالبيت المعمور الذى عمر بنور القربة والمشاهدة والعلم والحكمة والمعرفة والوجد
والحال والمكاشفة ويمكن انه تعالى اراد به صورة محمد صلى الله عليه وسلم او صورة ابيه آدم الذى خلقه بيده
ونفخ فيه من روحه وجعله مرآة ظهوره وجعل روحه رق اسرار علومه التى ذكرها بقوله وعلم آدم الاسماء
كلها **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** ○ روح محمد صلى الله عليه وسلم الذى رفعه الحق اليه ومقام عندية
ارفع من كل رفيع من العرش الى الثرى وايضا يمكن انه اراد به العرش **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ** ○ سر محمد
صلى الله عليه وسلم لان ذلك البحر ملأه اتما دقاموس علوم القدمية واسرار كلماته الباقية ايضا الطور
طور سيناء الذى هو موضع التجلى والكلام والكتاب المسطور ما كلم الله به موسى فصار منقوشا فى رق قلبه اقسم بالطور
وبقلبه وبما فيه مما سمع من كلامه وكتاب مسطور ايضا ما كتبه بيده على الواح موسى والبيت المعمور ايضا قلبه كان
معمورا بنور مشاهدته وذلك خاطب الله موسى بقوله فرغ بيتا لى اسكن فلما سكن فى بيت قلبه عمره
بنور قربه السقف المرفوع كناية عن ذات القديم الذى امتنع بعزته عن تناول الحدثان الاترى كيف ما بلغ
امانى موسى فقال تبت اليك بعد قوله ارنى والبحر المسجور صدر موسى الذى هو ملأ من نيران شوقه
وحزنه حين لم يدرك حقائق جلال الالوهية الذى استحال وجود الحدث عن ادراكه بوصف الاحاطة
والحقيقة وايضا عم فى هذه الاقسام جميع العارفين والصديقين الطور ارواحهم والكتاب المسطور الهامهم
والرق المنشور عقولهم والبيت المعمور قلوبهم والسقف المرفوع اسرارهم والبحر المسجور صدورهم
اقسم بارواحهم لانها مواضع تجليه واقسم بما خاطبهم من الوحى والالهام واقسم بعقولهم اذ هى الواح علومه
الغيبية واقسم بقلوبهم اذ هى مساكن المعارف ومسافر انوار الكواشف واقسم باسرارهم اذ هى تصعد الى
مصاعد الملكوت ومعارج الجبروت واقسم بصدورهم اذ هى مملوة من سنا الغرفات بضياء الايمان وانوار
الاسلام قال الله افمن شرح الله صدره للاسلام قال جعفر فى قوله والطور هو ما يطرئ على قلبه ما
مع الانس بذكره والالتذاذ بحبه وكتاب مسطور ما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة
وقال سهل فى قوله والبيت المعمور هو القلب قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف
المرفوع هو العمل المرضى الزكى الذى لا يراد به جزاء من الله فى الظاهر قوله تعالى **كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا** اى كلوا من موائد قربه واشربوا من شراب وصاله هنيئا بلا كدورة العتاب ووحشة الحجاب
قال سهل جزاء الاعمال الاكل والشرب لا يساوى اعمال العباد اكثر من ذلك واما شراب الفضل فهو قوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا شراب على رؤية المشاهدة قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ
ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** هذا اذا وقع فطرة الذرية من العلم

الحجة
اذا بلغت ... ان
يشتغل بربه ذلك محبة الله فاستبدلت
محبة الله الى يذكر ربه وبحبه فذهلت عنه محبتى
وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ متمسك الروح بمحبة النفس **وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ**
وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ○ اى جمع السيف ... يسوقها
يتعقب بعضها بعضا كسرا لاصنام النفس التى
تعبدها بهواها وقمعا لسورتها وقواها ورفعا
للحجاب الحائل بينه وبين الحق واستعدادا وارادة
إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ... **فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ**
من هذا التلوين ... ابتلينا ... اخر
الجسد على كرسيه ... وقف
اختلف ... على ثلاثة ... انبع
فى تفسيره على ... انه ... ان يجمع ... بيه
اوجه احدها انه خاف ان ... فى السحابة فيراعه
الشياطين بقتله ... على خشية فى
نعلمه ... ميتا فتنبه ... انه قال ذات
الثانى انه ... على ربه والثالث ... تابع
يوم ان لم ... فيه كل واحدة
فان لم ... على سبعين امرأة ... ان شاء الله
يوم ... فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله
يحارب بجاهد ... امرأة واحدة جاءت
بشق رجل ... الولد فخلطوه ...
بجسة الولد ... ابتلاه الاهتمام
الانتباه ... بجفله

سليمة طيبة طاهرة لقبول معرفة الله ولم يتغير بتاثير صحبة الاضداد لقوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاذا بقيت على نعت الاول ووصل اليها فيض مباشرة نور الحق فتربيتهم عليها
الاعمال والاعمار يوصلها الله الى درجة آبائهم وامهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هنالك تتم ارواحهم
وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم وعلمهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصاله وكذلك
حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيوخهم ما داموا امنوا باحوالهم وقبلوا كلامهم
كما قال شيخي وشيخهم قدس الله روحه من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من احب قوما فهو منهم وقال سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى سبلهم الى اعلى الدرجات
فاذا كانوا معهم في منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها في مقام الوصلة قوله تعالى
يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ○ وصفهم الله في شربهم كاسات
شراب الوصلة بالمسارعة والشوق الى مزيد القربة ثم وصف شرابهم انه يورثهم التمكين والاستقامة في السكر
لا يؤول حالهم الى الشطح والعربدة وما يتكلم به سكارى المعرفة في الدنيا عند الحق ولا يشابه حال اهل الحضرة
حال اهل الدنيا من جميع المعاني قال ابن عطا اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقي فيه الملائكة
وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله وشكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله عز وجل قوله تعالى
قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ○ هذا شكر من القوم في رؤية الحق
سبحانه اي كنا مشفقين من الفراق في الدنيا والبعد في يوم التلاق **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا**
من ذلك العذاب المحرق المعنى هذا في اوايل الرؤية اما اذا استقاموا في الوصال نسوا ما كان فيهم من ذكر
الاشفاق وغيره والاشفاق وصف الارواح والخوف صفة القلوب قال الجنيد الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب
وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الواسطي لا خطر لدعائهم وشفقتهم ولم يعلموا
ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجبت من ادراكه من لا وسيلة اليه الا به قال ابن طاهر من علينا
باحسانه البينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته قوله **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ**
فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا بين الله سبحانه في هذه الاية مرتبتين مرتبة التفرقة ومرتبة الجمع الخطاب
الاول خطاب الغيبة والخطاب الثاني خطاب المشاهدة فاذا قال اصبر لحكم ربك وقع الصبر في الحكم
في امر العبودية وذكر قوله ربك بالغيبة لانه في مقام تفرقة العبودية والرسالة يقتضي حاله حال المشقة
لذلك امره بالصبر فاذا ثقل عليه احاله من الغيبة الى المشاهدة بقوله فانك باعيننا اي بحفظك من الاعوجاج

وتربيته
وصونه عن شياطين [illegible] في سماء العقل واعتماده
الوهم والتخيلات [illegible] بالحكمة العقلية واستحكام اهلية الكماله
ولتنفيذاتيه [illegible] المعقول واستحكام [illegible] الكماله في شانه
العمل على العقل والمعقول والكماله في شانه
فذلك على [illegible] الى الله والكماله في شانه
ودون ذلك [illegible] على خطيئته في شانه فان
عليه فاثبات [illegible] اهله واما الجمهور النفس [illegible]
حجب التدبير وغاية [illegible] والظن والاحتجاب عن [illegible]
والتمني وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن التقليد والاهل
بالعادة والفعل وبالله [illegible] عن التقليد فاثبات الا الله
عن امر الحق لغلبة صفات النفس المراد [illegible]
بالعامل البعيد عن المراد في نفسه
في التقصير [illegible] عند المتنبه على ظهور النفس
في بعض اجزائه [illegible] بالاستغفار والاعتذار
واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس
وجها فاصطفاها لنفسه [illegible] وكان [illegible]
قد اشتد حزنها على ابيها فامر الشياطين [illegible]
صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت [illegible]
اليها وتروح مع ولائدها يسجدن لها [illegible]
ملكه فاخبر اصف سليمان بذلك [illegible]
وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة
فجلس عليه [illegible]
تائبا

والتغير في جريان احكامنا عليك حتى تصير مستقيما بنا كالنا فينا انظر الى ما قال سبحانه لحبيبه صلى الله عليه وسلم
في قوله فانك باعيننا اي نحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بنعت المحبة والعشق ننظر بها اليك شوقا
اليك وحراسة لك نحرسك بها حتى لا يغيرك غيرها من الحدثان عنا وندفع بها عنك طوارقات قهري
فانك في مواضع عيون محبتنا وانت في اكناف لطفنا افهم يا صاحبي كيف قال الحق ذكر الاعين وليس في
وجوه اشرف من العيون انظر كيف شرفه اذ قال انت بعيننا اي انت على اعيننا محروسا عن قهرنا ورمز الرمز
في قوله انك باعيننا فان الحبيب عليه الصلوة والسلام في مقام المشاهدة وكاد ان يفنى في عظمته وجلاله
فحجبه بحكمة الحفظة والصبر فيه حتى لا يفنى والنبي صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يرى الحق عيانا في عيان ولا
طاقة له فالبسه الله بعد ذلك عينه نورا من اعينه فراى الحق بجميع العيون فامتن الله عليه وعرف اليه
مواضع نعمه بقوله فانك باعيننا اي باعيننا ترانا قال سهل ما ظهره عليك من فعل وقدرة نتولى جملتك
بالرعاية والكلاية بالرضا والمحبة والحراسة من الاعداء وقال ابن عطا فانك باعيننا اي معمور في حفظنا و
غريق في فضلنا ومستور بحفظنا ومن اختص بالله كان في حفظه ومن كان في حفظه كان في مشاهدته
ومن كان في مشاهدته استقام معه ومن وصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش مع عيش الربانيين وقال الحسين
اصبر فان صبرك بتوفيقنا بشهود عيوننا فانك لك حصلت العيون منك عيونا اذا نت لنا ناظر الينا
بنا ولم تنظر الينا بما لنا وعنا فيكون بذلك محجوبا عن واجبنا وقال جعفر عند هذا الخطاب سهل عليه
معالجة الصبر واحتمال مؤنه وكذلك كل حال يرد على العبد في حال المشاهدة قال الحسين في قوله فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال للكليم ولتصنع على عيني ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من اسفر
بالشيء كمن فني عن الشيء لان الفناء بالشيء لمعنى الجمع والفناء عن الشيء لمعنى الاحتجاب قال النوري الصنع بالعين ليس كالصنع على العين ومحمد صلى الله
عليه وسلم كان بالعين في كل وقت وحال ومكان ولما صبر في جريان احكام الربوبية واستقام في مقام الجمع بالحق
في الحق وبقي بالحق للحق في الحق ولم يحتجب بالحق عن الحق امره بتسبيحه وتقديسه وتحميده في جميع انفاسه
بانه نال هذا الفضل بالله لا بنفسه وانه لم يدرك حقائق الادراك فانه منزه عن احاطة الحدثان بها اي
نزهني حين تقوم الى موازاة مشاهدتي قدمي ومن الليل حين اطبق عليك تراكم ظلال العظمة والكبرياء
نزهه عما نجد من النسك به فان الانسانية حجاب دهولة الروح وسبحه عند رؤيتك الاكوان الحدثان
وهي ساجدات له فاسجد انت لرؤيتي ولا تنظر الى تسبيحك وسجودك ولا الى تسبيح الكون فان النظر الى
التنزيه احتجاب من رؤية المنزه وعن ادراك قدسه بالحقيقة بقوله وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ۝ قال سهل صل المكتوبة

الى الله
منصرفة وكانت له ام
ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة
اولاصابة امرأة وضع خاتمه عندها وكان ملكه في
خاتمه فوضعته عندها يوما واتاها الشيطان صاحب
البحر اسمه صخر على صورة سليمان فقال يا امينة
خاتمي فتختم به وجلس على كرسي سليمان وغير سليمان
عن هيئته فانكرته وطردته فعرف ان الخطيئة
قد ادركته فاخذ يدور على البيوت يتكفف
واذا قال انا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم
عمد الى السماكين يحمل سمكهم فمكث على ذلك اربعين
صباحا ثم طار الشيطان وقذف الخاتم
في البحر فابتلعته سمكة فوقعت
السمكة في يد
سليمان فبقر بطنها فاذا هو
بالخاتم فتختم به وخر ساجدا ورجع
اليه ملكه وجاب صخرة لصخر فجعله فيها وقفل عليه
في البحر فان صحت الحكاية فمثل ما ابتلى به ذو النون
فالمستثنى تاويله والحكاية من موضوعات الحكماء
قال ادمجها السلام وحكاية ثم ما وضعت امثالها
حكماء اليهود وغيرها كحكايات ابسال وسلامان
في تمثيلاتهم من حكايات وضعها ... وفي بحر
مناويلها والله اعلم ... البدن جنابة الامارة
قصد ملك ... وقتل ملكها ... الشيطان ... بالكلية
العيوب ... المطلوب ... الطغيان في

بالاخلاص لربك حين تقوم اليها وقال بعضهم نزه ربك عن ظلمه ايا لغيرك فيما تنسب اليك اي فيما اصابك من المحن فلا يصيبك شيء من المحن دون قضايه ومشيته وقوله حين تقوم اي حين تقوم الى طاعة ربك نزهه عن فقرك باستغنائه عنك عن طاعتك وقال سهل في قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم لا تغفل صباحا ولا مساء عن ذكر من لا يغفل عن برك وحفظك في كل الاوقات

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى ○ اقسم الله بالنجم وذلك النجم الهاجم قوافل الالهام حين يسقط من سحائب الغيوب الى معادن القلوب وايضا اي بانوار تجلي جماله وجلاله اذا وقع على ارواح العاشقين وايضا بالحان بلابل علومه اللدنية التي تترنم بحقائق ما كتب الحق في كنوز القدم اذا جلست على اغصان دوح بساتين اسرار العارفين فتكلموا واخبروا بها من مكنون غرائب علوم الصفات والذات وايضا اي بواردات الجذبية التي تسيل وبانوارها من الغيوب لفهوم المحبين تسقط على اسرار الواصلين توجيها الى مشاهدة دنو حقايقها المواجيد والحالات والكشوف المشاهدات وايضا اي بالارواح العاشقة الشائقة اذا صعدت الى ملكوت الغيب يسقط الى بحر جبروت الربوبية تحمل مياه حيوة القدم من بحر البقاء وتاتي سكرى الى معادن الاشباح وتفوح نفحاتها في بساتين العقول ورياض القلوب وايضا بما نبت في بساتين قلوب الاولياء من عجائب امرنات ازهار الحكم والمعارف والعلوم والفهوم اي بهذه المقسمات الشريفة والبراهين الواضحة ما ضل حبيبي عني لمحة وما احتجب بشيء دون لحظة وما اعوج عن طريق استقامته قط وذلك قوله ما ضل صاحبكم وما غوى ○ وايضا ما ضل عني بي في ميادين عظمتي حيث لا يدري الموحد اين هو هو كان المبتدي حيث سلك وما غوى ما استر بما وجد مني فيشتغل به عني قال ابن عطا اقسم بنجوم المعرفة وضيائها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم والاهتداء بها وقال جعفر هو محل التجلي والاستتار من قلوب اهل المعرفة وقال جعفر بن محمد الصادق النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اي انشرح منه الانوار وقال ايضا قلب محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اذا انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل وقال ايضا ما ضل عن قربه طرفة عين وقال ابن عطا ما ضل عن الرؤية طرفة عين وقال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال وقال الشبلي ما بعد عنا من وصل الينا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ○ ان هو الا وحي يوحى ○ كيف ينطق عن الهوى من ليس له علة الحدث كان مقدسا عن شوايب الطبيعة منورا بانوار الحقيقة كان نطقه نطق الحق وفعله فعل الحق وقلبه

في سبيل الله والصابة بنات الله اسمي والصابة القوى الخيالية بالطافها شيء بحارية وهي القوى الخيالية وهي الوهمية بمجرد تصوراتها بحاله في قوة تخيلاتها ما فوقها وللاحتجاب بها بحال تسوي بها في صورها من موادها بصورها في بيئتها واسلاسها على ربها وهي من محسوسات الناس تخيلاتها وهي من العقل ما تخيلته عن دين الحق وتسمى واهية نفسه واحسنها الوجه اي اتصافها بالعقل وحبيبها انفسه وايها لما لها لهم ما عليها في حالها على ما تملك قهرها بحصول كمالها عليها في ذواتها ايقاظها بالنفس يطيعها وتابعها حقيقتها صورها اي ما اشتهاه هو واشتقه بالشيطان بالخطوات في سبيل الشيطان بحظوظ النفس وقواها وابتلائه بالنفس ليتم كماله وتبينه عليه السلام قبل اوانه كما قال واشتياقه وطاعة الشيطان لتصويره من الزلل بعد ان تبين عنه اعادة النفس لتغيير القوة الوهمية الاولى وجناها من الهوى الا الاولى الاحتجاب مصيبة به وتزكية له كما في صورة البدنية للنفس بالاتصال بالملكوت البدنية اعادة واتصال الحظوظ النفسانية الحاكمة بالاعتدال

ميدان تجلى الحق كيف يجرى عليه الخطرات الشيطانية والهواجس النفسانية وكان محفوظا بحين الكلاية وحسن الرعاية ما نطق فهو وحى الله وكلامه واشارة الله والهامه جعله الله مصباح وجوده فى العالم وانوار جوده فى آدم قال الحسين من عرف اللطائف ملت اخطاره وجلت اوراده وصار الشئ عليه فتنة قال الصوفيه وما ينطق عن الهوى اخبر تعالى النعوت فنبينه فى شواهد شواهدها فلا يتم لاحد من دونه للقيام بحقه ومن لم يترك الاولية بليقته وارتدى الاخرية بتوحيده ارتفع كل حادث عن صفاته واحواله قال الواسطى الوحى للانبياء ضروب فالوحى للعامة من الانبياء بالرسل من الملائكة والثانى اداب نفوسهم من قوة الفهم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى بان الوحى الهامى يشتمل على اخبارها والثالث ما كان منه فى المنام ما وهو اعلى شئ لهم ليس لغير الله فيه معنى قال الاستاذ حتى ينطق عن الهوى من هو فى محل النجوى فى الظاهر موصوم بزمام التقوى وفى السرائر فى ايواء المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى الشهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه منه الا الحق بالحق بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى

قوله تعالى **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ** اخبر الله سبحانه عن دنو حبيبه منه وذلك بعد ان البسه نعوت الصفات وانوار الذات واخرجه من جميع العلل الحدثانية فدنا الحق من الحق دنا بالصفات من الصفات فلما استلذ مشاهدة الصفات كاد ان يفنى فى سبحات الصفات فادناه الحق من الذات بعد ان دنا من الصفات واستغرق فى بحر الذات لم يبق معه من علمه شئ ولا من بصره شئ ولا من سمعه شئ ولا من ادراكه شئ فالبسه الله ايضا نورا من سمعه وبصره فراى الحق بنور الحق وسمع من الحق بسمع الحق فظن انه قد وصل بالكل الى الكل فاراه الحق قيمته قوله تعالى

فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ اى بينى وبينه قوس الحدوثية وقوس الالهية فبقى بين القوسين عن ادراك العين بالحقيقة بالعين والقلب ايضا ظن انه وصل اذ لا فصل هناك ولا وصل ولا قرب ولا بعد فان ساحة الكبرياء منزهة عن هذه العلل فبين له الحق ان بينه وبين الحق قوسين قوس الازل وقوس الابد ومن يصل الى من بعد منه من الازل الى الابد اى الحدث بعين ضنى بقدر الازل والابد اذ لا له فى الازل والابد وكيف يصل الى من تنزيهه ابعده بالازل والابد من ذاته وصفاته فاذا كان كذلك استحال قرب الحدث من ذاته وصفاته من حيث المسافة وايضا رمى الحق سهم الدنو من قوس الازل ورمى سهم التدلى من قوس الابد من كنايتا الذات والصفات الى قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم فجرحه بسهم المحبة وسهم المعرفة فكان فى تلك الليلة مطروحا فى ميدان الازل مجروحا فى ميدان الابد قال جعفر انقطع الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله حجب جبرئيل من دنوه ودنو ربه منه وقال القاسم وقعت المواصلة فاشرف والاشراق هو المشاهدة وقاب قوسين موضع الاشكال اشكال البينين العارف ويهلك الجاهد وقال الواسطى من توهم انه بنفسه دنا

٣

جعل ثم مسافة انما التدلى انه كلما قربه من نفسه بعده من المعرفة اذ لاد نو للحق ولا بعد فكلما دنا بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب فى الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار عن المفضل انه اسند من اياه واشهده اياه فكان فى الحقيقة ذا نفسه مشاهدا ذاته فى الاخبار ان محمدا صلى الله عليه وسلم شهده وقال جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله لاحد له والدنو من العبد بالحدود قوله تعالى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ﴾ ابهم الله تعالى سر ذلك الوحى الخفى على جميع فهوم الخلائق من العرش الى الثرى بقوله ما اوحى لم يبين اى شئ اوحى الى حبيبه صلى الله عليه وسلم لان بين المحب والمحبوب سرا لا يطلع عليه غيرهما واظن ان لو بين كلمة من تلك الاسرار لجميع الاولين والآخرين لماتوا جميعا من ثقل ذلك الوارد الذى ورد من الحق على قلب عبده احتمل ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوة الربانية ملكوتية لاهوتية البسه الله اياه ولولا ذلك لم يحتمل ذرة منها لانها انباء عجيبة واسرار ازلية لو ظهرت كلمة منها لتعطلت الاحكام ولفنيت الارواح والاجسام واندرست الرسوم واضمحلت العقول والفهوم والعلوم هكذا رسم العلوم المجهولة التى تنبئ عن عين العشق بين العاشق والمعشوق وذلك فى سر وغيبة فى غيب يسقط عند ذلك حكم العبودية لان ذلك محل الانبساط وظهور كشف الكلى وغلبات سيول الرحمة الازلية الواسعة التى تجرى من بحار القدس انهار الانس وبما نشق الله من نفحات نرجسها وورودها مشام المستنشقين نسائم الوصال وشمال الجمال فيطيرون من الفرح بوجدانها ويضحكون ويبكون ويرقصون ويصيحون من لذة ما وصل اليهم من عرفانها ويسترون تلك الاسرار عن الاغيار كما انشد لعمرى ما استودعت سرى سرها ✤ سوانا حذارا ان تشيع السرائر ✤ ولا لحظته مقلتاى بلحظة فتشهد نجوانا العيون النواظر ✤ ولكن جعلت الوهم بينى وبينه ✤ رسولا فادى ما تكن الضمائر ✤ قال جعفر فى قوله فاوحى الى عبده ما اوحى بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا فى العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته قال الواسطى القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذى اوحى لانه خصه به وما كان مخصوصا به كان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قوله تعالى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ ذكر الله رؤية فؤاده عليه الصلوة والسلام ولم يذكر العين لان رؤية العين سر بينه وبين حبيبه ولم يذكر ذلك غيرة عليها لان رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص رآه جماله عيانا فرآه ببصره الذى كان مكحولا بنور ذاته وصفاته وبقى فى رؤيته بالعيان ما شاء الله كان فصار جسمه بجميع ابصارا روحانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى بعينه وبين ما رأى بفؤاده فرق فازال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن

قال النورى نية اصابة ... البشرية والسببة انه ... [illegible] ... وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية فى التركيب والقاء ... فى الحمى الهيولى ... للمادة البدنية التى هى النطفة ووقع السمكة فيها ... بالاغتذاء منه والتصرف فيه ... فى الحديث ... طينة آدم بيدى اربعين صباحا ... والسلام

الظان ان ما رای الفواد لیس کما رای بصره ای صدق قلبه فیما راه من لقائه الذی رای بصره بالظاهر اذ کان باطن حبیبه صلی الله علیه وسلم هنالک ظاهرا وظاهره باطنا راه بجمیع شعراته وذرات وجوده ولیس فی رؤیة الحق حجاب للعاشق الصادق بان یغیب عن الرؤیة شیء من وجوده فبالغ الحق سبحانه فی کمال رؤیة حبیبه صلی الله علیه وسلم ولذلک قال علیه الصلوة والسلام رایت ربی بعینی و بقلبی رواه مسلم بن الحجاج فی صحیحه قال سهل ما کذب الفواد ما رای البصر قال هو فی مشاهدة ربه کذا جا یبصره بقلبه قال ابن عطا ما اعتقد القلب خلاف ما راه العین قال لیس کل من رای مکن فواده من ادراکه اذا العیان قد یظهر فیضطرب السر عن حمل الوارد علیه والرسول صلی الله علیه وسلم محمول فیها من فواده وعقله وجسده ونظره وهذا یدل علی صدق طویته وحمله فیما شوهد به ثم اکد الله تحقیق رؤیة نبیه صلی الله علیه وسلم ووبخ منکریها بقوله **اَفَتُمٰرُوْنَهٗ عَلٰی مَا یَرٰی ○ وَلَقَدْ رَاٰهُ نَزْلَةً اُخْرٰی ○** ما الرؤیة الثانیة اقل کشفا من الرؤیة الاولی وما الرؤیة الاولی باکشف من الرؤیة الثانیة این انت لو کنت اهلا اقلت لک انه علیه الصلوة والسلام رای ربه فی لحافه بعد ان رجع من الحضرة ایضا فی تلک الساعة وما غاب قلبه من تلک الرؤیة لمحة وما ذکر سبحانه بیان ان ما راه فی الاول فی الامکان وما رای عند سدرة المنتهی کان واحدا لان ظهوره هنالک ظهور القدم والجلال ولیس ظهوره یتعلق بالمکان ولا بالزمان اذ القدم منزه عن المکان والجهات کان العبد فی مکان والرب فی لا مکان وهذا غایة کمال تنزیهه وعظیم لطفه اذ یتجلی من نفسه لقلب عبده وهو فی لا مکان والعبد فی مکان العقل ههنا مضمحل والعلم متلاش والافهام عاجزة والاوهام متحیرة والقلوب الهة والارواح حایرة والاسرار فانیة وفی هذه الایة بیان کمال شرف حبیبه علیه الصلوة والسلام اذ راه نزلة اخری عند سدرة المنتهی فلو علیه الصلوة والسلام ان ما راه فی الاول لا یکون فی الکون لکمال علمه بتنزیه الحق فلما راه ثانیا علم انه لا یحجبه شیء من الحدثان وعادة الکبراء اذا زارهم احد یاتون معه الی باب الدار اذا کان کریما فهذا من الله سبحانه اظهار کمال حبه لحبیبه صلی الله علیه وسلم وحقیقة الاشارة انه سبحانه اراد ان یعرف حبیبه مقام الالتباس فلبس الامر وظهر المکر وبان الحق من شجرة سدرة المنتهی کما بان من شجرة العناب لموسی لیعرفه حبیبه علیه الصلوة والسلام بکمال المعرفة اذ لیس بعارف من لم یعرف حبیبه فی لباس مختلفة وبیان ذلک قوله سبحانه **اِذْ یَغْشَی السِّدْرَةَ مَا یَغْشٰی ○** ابهم ما غشیه لان العقول لا تدرک حقائق ما یغشاها وکیف یغشاها والقدم منزه عن الحلول فی الاماکن کان فی لا شجرة وکانت الشجرة مرأة لظهور سبحات سبحانه ما الطف ظهوره کلا یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم یقولون امنا به بعدهم فاخبر به شرف حبیبه بانه ما التفت الی غیره من الجنان والملکوت فی رؤیة جلاله بقوله **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغٰی ○** ذکر هذه الایة فی الرؤیة الثانیة

كان فى الرؤية الاولى لم يكن شئ دون الله لذلك ما ذكر هنالك غض البصر وهذا من كمال تمكين الحبيب فى محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدة ربه اذ لم يمل الى شئ دونه وان كان محل الشرف والفضل قال الواسطى فى قوله **أفتمارونه على ما يرى** افتشكون عن دنو مقامه منا وقربه ولا يشك فى دنوه الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته وقال بعضهم ما يرى منا بنا وما يرى منا بنا افضل مما يراه منا به وقال الواسطى الى سدرة المنتهى يبلغ كشف العموم الا لرجل واحد وهو الذى دنا فتدلى من محل سدرة المنتهى ما زاغ البصر وما طغى وقال سهل فى قوله ما زاغ البصر وما طغى لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه تعالى يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التى اوجبت الثبوت فى ذلك المحل ثم بين الله سبحانه اراه من اياته العظام مما لا يقوم برؤيتها احد سوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان البسه قوة الجبارية الملكوتية بقوله **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ۝ وذلك بروز انوار الصفات فى الآيات وتلك الآيات لو راها احد سواه لاستغرق فى رؤيتها وكان من كمال استغراقه فى بحر الذات والصفات لم تكبر عليه رؤية الآيات والامثال قال سهل راى من آيات ربه الكبرى فلم يذهب بذلك عن شهوده ولم يفارق مجاورة معبوده وقال ابن عطا راى الآيات فلم يكبر فى عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها قوله تعالى **إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس** يا عاقل احذر مما يغوى اهل الغرة بالله من اشكال المخاييل التى تبدو فى غواشى ادمغتهم وهم يحسبون انها مكاشفات الغيوب ونوادرات القلوب ويدعون انها عالم الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا هوسات انفسهم وتخاييل شياطينهم التى تصور عندهم اشكالا وتمثالا ويزينونها لهم انها الحق والحق منزه عن الاشكال والتمثال اياك يا صاحبى وصحبة السالوسيين الجاهلين بالحق الذين يدعون فى زماننا مشاهدة الله مشاهدة حق للاولياء وليس بكشفه للاعداء قال الجنيد رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اى توهموا انهم عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن وقال الشبلى من تحقق فى حقيقة الحق فهو نفس الحقيقة لان الله يقول ان يتبعون الا الظن افهم يا صاحبى ان اشارة حقيقة هذه الآية تؤل الى الكل اذ الكل معزولون عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن اقدارهم وادراكهم قال الله سبحانه وما قدروا الله حق قدره ولذلك اعترض الواسطى فى حق سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى قدس الله روحه بقوله كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم قوله تعالى **أم للإنسان ما تمنى** ۝ اى هل للمدعى ما يتمنى وهو غير بالغ اليه بتاره هذا زيادة فى بيان جهل المتبعين ظنونهم وتمنيهم التمنى صفت من لا يصل اليه فمن وصل اليه

لم يبق له التمني فانه تعالى فوق التمني وفي حقيقة التوحيدان قول الخليل والكليم والحبيب عليهم الصلوة والسلام
ارني كيف تحيي الموتى وارني انظر اليك وارنا الاشياء كما هي وقع على صورة التمني فانهم ما شربوا من بحر الوحدانية
الاعلى قدر مذاق العبودية وكيف يبلغوا الى منتاهم واما نيهم ادراك الحقيقة بالحقيقة وساحة الكبرياء منزهة
عن درك الدراكين ولحوق اللاحقين ووصول الواصلين قال الحسين الاختيار طلب الرؤية والتمني الخروج
من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم بمنيتهم قوله تعالى **فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ**
عَن ذِكْرِنَا اي فاعرض عن الجاهلين بنا والمعرضين عنا والشاغلين بغيرنا فان مبلغ علومهم الظنون
الكاذبة والاوهام الزائغة قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بوعظ طالب الدنيا والراغبين فيها لان احدا
لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قال الله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قوله تعالى **وَإِبْرَاهِيمَ**
الَّذِي وَفَّىٰ وفى بما امتحنه بكلماته التي قال الله سبحانه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
واول الكلمات الخروج مما سوى الله ثم الخروج من نفسه لله ثم الصبر في امتحان الله بالله ثم ان شاهد الله
بمراد الله حين افرده عن لباس الايات بقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي بعد ان قال هذا ربي
وهذا اعظم الامتحان ثم انه ما وقف فيما وجد من الحق ثم زاد طلبه في سيره في الحق قال الواسطي خرج من
نفسه فيما تحمل من محنه مشاهد المحن كانها نعمة في جنبه ومشاهدته قال ابن عطاء وفى اربعة اشياء بذل
نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان قوله تعالى **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ**
إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ اي ليس الصورة الانسانية الا ما سعت من الاعمال الزكية عن الرياء والسمعة يوصل
ثوابها اليها من درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو الروح الروحاني الذي
في تلك الصورة وانها اذا استوفت مقام درجات الجنان التي جزاء اعمالها تمتعت ايضا بما يجد روحه من فضل الله
من كشف مشاهدته ودوام وصاله وايضا اي ليس للانسان الا ما يليق بالانسان من الاعمال واما الفضل
والمشاهدة والقربة لله يؤتيه من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك له انما ذلك لله
وان كان هو متمتعا بها وايضا ليس كل عمل للانسان انما بعضها لله مثل الصوم كما قال الصوم لي وانا اجزي
به فذلك لله لا للانسان وثوابه فضل الله وذلك رؤيته وهي قائمة بذاته وعند ذلك لا يبقى قدر
سعايات اعمال الكون ويصدق ذلك قوله **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ** اي سوف يعرف
ان سعيه في جلال عزته وما اختاره في الازل من كشف جماله ليس بشيء لان الحادث لا وزن له عند القديم
ثم زاد فضله بان يؤتيه فوق ما كان في سعيه بقوله **ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ** ۝ فلما خرج من منه
العلل وعن الاعمال والثواب في الدرجات يتباهى الكل عند بروز انوار وجوده وجلاله بقوله **وَأَنَّ**

اذْ نَادَىٰ رَبَّهُ اي بالفطرة والاستعداد القبول بلسان الاضطرار والافتقار دون ما اكتسب من الكمالات **أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ** اي استولى على الوهم بالوسوسة فاقتضت بسببه هذه المرض والعذاب **بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ** ۝ من الاخلاق الرديئة والاحتجاب **ارْكُضْ بِرِجْلِكَ** اي اضرب بقوتك التي هي ارض البدن من العقل العملي المسمى صدرا رض بدنك تنبع عينان من الحكمة العملية والنظرية **هَٰذَا مُغْتَسَلٌ** اي العلمية المزكية للنفوس المطهرة من اوساخ الطبائع البدنية ومن امراض الرذائل **بَارِدٌ وَشَرَابٌ** ۝ ...
من النظرية ... الظاهر ... باذن الله ... **وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ** ... وسبع بنات فاحياهم ... فاحياهم ... الى الروحانية ... الطبيعية البدنية ... عليه وهي اشارة ... في التلوين والاعظم وخراب البدن ... اياه حتى ... الاستعداد ... عند الاولاد ...

الى ربك المنتهى ثم وصف نفسه بانه اضحك وابكى بطلوع صبح جماله العاشقين وابكى يظهور شمس ذاته العارفين يبكون عليه منه لفقدانه الكل لانهم يعرفونه بامتناعه عن ادراكهم من تقصيرهم ايضا فى طلب معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بوجود ربهم وذلك عند كشف المعائنة اضحك المستانسين بفرجس مودته وياسمين قربته وطيب شمال جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمته وجلاله اماة العارفين بنعت الفناء فى سطوات ديموميته وظهور صدمات انوار ذاته واحيى العاشقين بكشف صفاته فالاولون فنوا فيه والاخرون بقوابه وايضا امات المريدين بالحجاب واحيى المحبين بكشف النقاب قال ابن عطا فى قوله وان ليس للانسان الا ما سعى ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذلك وقال النصرابادى سعى الانسان فى طريق السلوك لا فى طريق التحقيق فاذا تحقق يسعى به ولا يسعى هو بنفسه وانشد الطرق شتى وطرق الحق منفرد والسالكون طريق الحق افراد وقال الوراق وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك فى بدايتهم وان سعيه سوف يرى فى توسط امورهم ثم يجزاه الجزاء الاوفى وذلك فى نهايتهم وان الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى للنشوء الثانى وقال الواسطى فى قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن مما يستجلب به شئ من الثواب قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذى يستحق بسعيه وانه لولم يلحقه فضل ربه لهلك بسعيه وقال ابن عطا فى قوله وان الى ربك المنتهى اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ينحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشية غير اختيار الله تعالى قيل للحسين ما التوحيد قال ان تعتقد انه فعل الكل بقوله هو الاول عند ذلك بطلت المعلولات منه الابتداء واليه الانتهاء قال الله وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقى العلل لها وقال سهل اضحك المطيع بالرضا وابكى العاصى بالسخط وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وقال ابن عطا اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه وقال ابن عطا فى قوله وان الى ربك المنتهى من كان منه مبدأه كان اليه منتهاه ويقال اضحك الارض بالنبات وابكى السماء بالمطر وقال ابن عطا فى قوله امات واحيى امات بعدله واحيا بفضله وقال النصرابادى يميت باستتاره ويحيى بالتجلى وقال جعفر امات بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة وقال ايضا امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بانوار الموافقة وقال الاستاذ امات نفوس الزاهدين بالمجاهدة واحيا قلوب العارفين بالمشاهدة ويقال امات بالهيبة واحيا بالانس قوله تعالى **وانه هو اغنى واقنى** اغنى العارفين به واقنى الموحدين فيه وايضا اغنى العارفين برؤية البقاء واقنى الموحدين برؤية القدم اذ ذاق كل لمحة الانتقال الى وصول الحقيقة ولا يدركونها فتنزيه القدم يورث فقرهم ابدا وقال سفين بن عيينة اغنى واقنى اقنع وارضى قال الجنيد اغنى قوما به

والرجوع والقفول الى عالم الصحة والزمانية بالتعرية **وثمودا فما ابقى** وكشف المرض **وقوم نوح** ... والاخلاق والصفات من الاعينين الملكية الفاضلة والقوى الطبيعية النفسانية بالتساب الملكات الفاضلة حتى صارت القوى العقل والصفات الجميلة فى النشاة الثانية وحدوث الكمالات والصفات روحانية فى النشاة الثانية بافاضة **فغشيها ما غشى** وذلك ايضا روحانية البدنية الفانية استعداده **والمؤتفكة اهوى** قشور المواد الجسمانية النفسانية الحقائق الحجة عن قشور المواد والحواس الذين يفهمون جميع القلب حتى يتنبهوا من العلوم **فبأى آلاء ربك تتمارى** بجماله ... فى سبب حلفه فقيل ابطأت ذاهبة فى حاجة وقيل حلف فى مرضه ليضربن امرأته مائة ان برئ واختلف وقيل باعت ذوابتين برغيفين وكانتا متعلق ايوب عند قيامه وقيل اشارت اليه بشرب الخمر وقيل اوهمها الشيطان ان يسجد له ... اموالهم الذاهبة اشارات الى التلوين المذكور وظهور النفس بطباعها وتكاسلها فى الطاعات او طاعة شيطان الوهم وانقيادها له فى تمنى الحظوظ وتركه ما يتعلق به القلب فى الفناء ... البدن والجح عن الهيئات المنشطة المنبجسة من العلوم النافعة والاعمال الفضيلة و استعمال

وافقر قوہ اعنہ قولہ تعالی **أَزِفَتِ الْآزِفَةُ** ۝ ای جاء وقت کشف جمال الحق للمشتاقین والمحبین والعارفین والموحدین ودنا وصاله للواصلین والاولیاء والمقربین فی معناہ انشد واسعد دنا وصال الحبیب واقتربا واطربا بالوصال واطربا ٭ هذہ الآیة بشارة للمقبلین الی الله بوصف الشوق ونذارة للمدبرین عنہ قال الواسطی فی هذہ الآیة هذہ التی اوجبت الخرس عن الدعاء والثناء والالتماس اذهبت المطالعات والمشاهدات وقال ابن عطا قرب الامر القریب قولہ تعالی **فَاسْجُدُوا لِلّٰهِ وَاعْبُدُوا** ۝ ای اذا قربت ایام الوصال فاشتاقوا وسارعوا فی بذل السجود ووضع الخد علی التراب اعبدوا ارکانی رباً بجود کشف النقاب والله اعلم بالصواب

سورة القمر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۝ علم الله سبحانه انتظار ارواح الانبیاء والمرسلین والملائکة المقربین والاولیاء والعارفین من ادم علیه الصلوة والسلام وجمیع اولاد الصالحین کشف رؤیة الحق وقرب وصاله والدخول فی جوارہ فبشرهم الله انها مقرونة بقدوم محمد صلی الله علیه وسلم فلما خرج بالنبوة ورسالة الله شك فیها المشرکون فاراهم الله صدق دعواہ وانه من اعظم آیاته بانشقاق القمر حتی یعرفوا انه رسول الله الی العالمین یخبرهم باتیان الساعة التی فیها کشوف العجائب وظهور الغرائب من آیات الله وصفاته وذاته قال عبد العزیز المکی الاقتراب یدل علی معنی الاکثر ومضی الاکثر عن قریب قولہ تعالی **وَكُلُّ اَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ** ۝ کل امر خرج من اخبار الله عبادہ فذلك مستقر ثابت فی مستقر مشیته ارادته الازلیة الی ان یقع فی مواضعه لا یتجاوز عن مراد الله ولا یغیرہ احد دون الله قال القاسم کل امر من امور من اختصه علی خلق استقر قرارہ لا یزول ابدا لا یغیرها احد بخلاف ذلك لا یدفع امری بجهه وذلك استقرار امور من قرار به او ثبوت قسمی لهم قولہ تعالی **حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ** ای الکاملة الجامعة لکل حکمة الحکماء وحقیقة علوم العلماء لانها حکمة ازلیة اذا انکشفت لعارف یراها علی کمال النهایات فی وضوح بینات الحقائق فیغرق من بحارها فوائد الحقائق وغرائب الدقائق وهی لا تنتهی ابدا قال ابو یزید کل آیة تریا العارف لہ فی ذلك حکمة واکبر آیة له فی الحکمة البالغة لانها ثابتة فی حدود المعرفة بالغة منتهاها قولہ تعالی **فَدَعَا رَبَّهٗٓ اَنِّیْ مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ** ۝ لو شاهد علیه السلام ما وعدہ الله فی اوائل حاله من النصر والظفر بالحقیقة لسکت فی وقت الامتحان علیه هذا الوقت علیه السلام انما تسبب بالاعتبار عن شهود مشاهدة الرحمن قال الواسطی لی بکم قوة او آوی الی رکن شدید ای قوة من قوة الله وای رکن اشد من الله لکن حکمته فرار نوح من الله الی الله وذلك معادن الامن والانبساط

حل لغات: الشعر ... تفصیل ... [illegible]

فلما وصف بها الصحیحة السمحة السہلة کما قال علیه الصلاۃ والسلام ... [illegible] **وَحِكْمَةٌ بَالِغَةٌ** ... **فَدَعَا رَبَّهٗٓ اَنِّیْ مَغْلُوْبٌ** ... [illegible]

والحقيقة والافتقار والاول منزل التوحيد اذ افنى عن الدعاء صدق هو مغلوب الله ومن صبر بالله هناك هو غالب على ما دون الله قال بعضهم لولا ما اجرى الله على لسان الوسائط لتاديب العبيد لضلوا ممن ينتصر بي منك اين الغالب واين المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق ويسكت معناه انى مغلوب فانتصر الله غالبه وهازمه قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ﴾ كما انزل الله الماء من سماء الظاهر ونبع من الارض الظاهرة فتح سماء الغيب على قلوب العارفين بمياه الكواشف والمعارف وفتح عيون قلوبهم بمياه الحكمة والمحبة فاذا وصل مياه المشاهدة الى مياه المحبة استغرق فيها جنود النفس والهوى ولا يبقى اثرها فاذا زاد الكشف والعيان وامتلأ بحر العيان يستشرف الارواح على الفناء فيها فيخلصها الله في سفن العصمة ويجريها بشمال العناية توفقا لك قوله ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ الواح العناية ودسر الكفاية وتجري بعين الكلائية في بحار الازلية والابدية بقوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ اى تجرى بعيون عنايتنا على عيون بحر الذات والصفات يحفظها اى عنى حتى تستمع بمشاهدتي بي ولا ينقطع عنى بي وهذا بيان محل الفناء والبقاء وانهم ان الانبياء والاولياء سفن عناية يتخلص العباد بهم من الاستغراق في بحار الضلالة وظلمات الشقاوة لانهم محفوظون بمحض عنايته وتبين كلايته ومن استن بسنتهم نجا من الطغيان والنيران ودخل في جوار الرحمن قال ابن عطا عيون الله في ارضه ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وهي تجرى بهم وليس بينهما واسطة اذ كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهم يشهدون فعل ذاته وهو يجرى بهم تجرى باعيننا التنقل في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد وفي الاسرار يلقون فيها تحية وسلاما قوله ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ لولا تيسيره كيف يتلفظ به اللسان وكيف يقرا الانسان في كيف يحويه الجنان كيف يدركه العرفان نزل من رتبة الذات الى رتبة الصفات ومن رتبة الصفات الى عالم الافعال ويسهله الله بتيسيره على قاريه وعلى ذاكريه انزله بنعت انكشافه لذاكريه ومتابعيه وما عليه ثم استفهم الحق طلبا لمن يدرك حقايقه بقوله ﴿فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ اى ذاكر به جلاله وجماله وقربه ووصاله ودادك حقايقه كانه استبعد كيف يدرك الحدثان حقائق صفات الرحمن قال الواسطي يسر القران لمن ذكره وطهر روحه قبله فهل من مدكر اى هل من ذاكر لما جرى منه اليه قوله تعالى ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ اعلم الحق سبحانه اهل معرفته به انه كان عالما بالعلم القديم ومريدا بالارادة الازلية قدر المقادير بعلمه لا بفعله وبارادته لا بخلقه ولم يزل عالما بالعلم مريدا لذلك فسر القدر نعت الازلى ووصفه الابدى فاوجد الموجودات بما سبق القدر منه في الازل ولا يتغير ابدا ما سبق القدر وقضى للقدر لا حرج

بلباس المحو والاثبات لا تبديل له من سبق تقديرا لاول قال الله تعالى لا تبديل لخلق الله ولا مبدل لكلماته فيقتضي الخطاب الرضا والتفويض والتوكل والتسليم حتى ينكشف انوار السوابق له فيصير مشاهد الماسبق مكاشفا لما طرق قال القاسم دخل في هذا المعنى نفوس الخلق وآثارهم واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم واوقاتهم واخلاقهم المحمودة والمذمومة واجالهم ومعايشهم اظهار الماسبق فيهم من العلم وايجاد القدرة انه ضبط كل شئ بتقديره لا انفكاك لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء باجراء ارادته عليهم تيسيرهم على ماقدر عليهم ولهم قوله تعالى **وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ** في هذه الآية بيان ثلث مراتب مرتبة سر علم القدر القديم الذي كان موصوفا به وذلك العلم وسر القدر مشية اذ علمهما واحد ومن بطنان اذال الآزال سار سر القدر الى المرتبة الثانية وهي الامر وحقيقة الامر وصف الامر قبل ظهوره في الفعل فبلغا الى المرتبة الثالثة وهي الفعل فلما وصل القدر والامر الى الفعل ظهر المقدرات من العدم بها باقل لمحة اي سيران علم سر القدر من بطون ازل الآزال الى عالم الامر والفعل اقل من لمحة على تقديركم اذا استعمال الزمان في مشية الرحمن لا يكون الا الارادة والعلم والامر وانها خارجة من علل الزمان فهو ظهور القدم للعدم فاذا ظهر القدم للعدم صار المقدر مكونا بكينونيته بالله فخرج على نعت صورة العلم والتقدير كانه مع التقدير من حيث العلم لا من حيث الوجود فامره علمه وعلمه ارادته فاذا اراد كون الكون باشر انوارها في كينونية جميع المقدرات بنعت الوحدة لا بنعت التفرقة وذلك قوله وما امرنا الا واحدة اذا اراد ما علم من نفسه تجلى من الارادة للعلم ومن العلم للارادة ومن الارادة والعلم للتقدير والحكمة فصار ذلك عين التوحيد فاذا تجليها بجميعها للامر يكون الامر عين الجمع وعين الجمع محل الالتباس واهل الرسوم سموا ذلك الخلق في الفعل وتسمى ذلك الاول ظهور القدم للقدم وهو عين العين يسمى آنا ظهور الصفة في الفعل والامر وهو عين الجمع قال الحسين الامر عين الجمع والارادة عين العلم ثم بين ان افعال العباد جرت على سابق تقديره ومشيته مسطورة في الالواح علم وبر تقديره من عجزها حتى يقبوا انفتاح مصادر اسراره وبروز لطائف انواره ويعرفوه باياته وصفاته ويخافوا من قهره وجبروته قال الله تعالى **وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ** قال يحيى بن معاذ من علم ان افعاله مرفوعة عليه فمشهد الصدق فانه محاسب عليها لاجتهد في اصلاح افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من افراطه قوله

إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ع ١٥

وصف الله سبحانه منازل المتقين الذين اقبلوا على الله بنعت المعرفة والمحبة وخرجوا من ادونه من البرية وتلك المنازل عالم بالمشاهدة ومقامات العبودية جنانها وفارف الانس وانهارها انوار القدس من الله اعلمهم في بساط الزلفة والمدانات التي لا يتغير صاحبها بعلة القهر لا يزول عنها السر والحجاب لذلك سماه مقعد صدق اي محل كرامة دايمة وقربة قائمة مواصلة سرمدية قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد اوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم وقال الواسطي المكان الموفق

يقون فى انوار المعارف الذين لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا شئ عنه اولئك فى مقعد صدق عند مقتدر يا اخى هؤلاء غرباء الله فى الدنيا والاخرة ادخلهم الله فى اغرب منازل وهو مقام مجالسة معهم حيث لا يطلع عليهم الا اهل الصدق فى عشقه واهل الشوق فى طلبه واهل المعرفة به والله مقتدر قادر لذلك قال عند مليك مقتدر واظن انهم فقراء المعرفة الذين وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقراء جلساء الله سئل ابو يزيد عن الغريب قال الغريب من اذا طلبه الخلق فى الدنيا لم يجدوه ولو طالبه مالك فى النار لم يجده ولو طلبه رضوان فى الجنة لم يجده فقيل فاين يكون يا ابا يزيد فقال ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن بين ههنا فضل محمد صلى الله عليه وسلم على آدم عليه الصلوة والسلام حيث علم آدم اسماءه وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم صفاته اذ الصفات لا تخلو من الاسماء والاسماء تنبئ عن الصفات والذات وفيه بيان انه بذاته سبحانه خاطبه بالقرآن شفاها عند كشف لقائه له كفاحا وليس من يعلمه بلا واسطة كمن تعلم بواسطة فاذا اراد تعليم ارواح الانبياء والاولياء حين اوجدها البسها انوار نوره وبصرا من ابصاره وسمعا من اسماعه وعقلا من علمه ثم علمها صفاته بمخاطبها من كلامه الازلى حيث لا وسائل ولا وسائط وليس من علمه الحق برسم الارواح كمن علمه المعلمون برسم الاشباح كان هنالك علمهم بلا آلة الحدثية ولا علة المخلوقية بل كان خطابا بنعت ظهور الصفة وسناها بلا واسطة فهموا من كلامه ما استتر من حقايقه على فهوم اهل الرسوم من العلماء قال بعضهم علم آدم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وقال بعضهم علم الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته تبعا للارواح قال الواسطى اورثهم تعليم الحق اياهم الاصطفائية وهو انه لما كان الحق تعالى معلمهم اخبر عنهم فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اى واورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله ولقد كرمنا بنى آدم بان تولى الحق تعليمهم قال ايضا ذكر بلفظ الماضى عناية ورعاية قال ابن عطا لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اراد ان يخص امة محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمن علم القرآن اى الذى علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة هو الذى علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم فقيل الرحمن علمهم حقيقة فى الازل واظهر لهم تعليمه وقت الايجاد فالتعليم حيث كان فى جملة العلم فلما كشف العلم من الايجاد اظهر عليهم آثار التعليم قال الحسين الرحمن

[illegible]

علم الارواح القران شفاها وتخاطبة فاخذتها الانفس وتعلمها بتلقين الوسايط قوله تعالى **خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ** ○ اى خلق ادم لظهور الصفة والذات له والباسه اياه علم الربوبية ومعرفة اسرار الافعالية وعلمه اسمائه الحسنى التى هى مفاتيح جميع صفاته وذلك قوله خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى قوله خلق الانسان علمه البيان علمه بيان خطابه وكاشف له لطائف اسراره وعرفه لطون علوم افعاله واعطاه العقل القدسى الذى يرى الاشياء كما هى بنوره وبرهانه وعلم البيان اى فصل الخطاب فى انتظام الكلام وفصاحة اللسان فى تاويل القران وسنة رسول الرحمن قال الجنيد خص ادم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وهو تخصيص الخلافة وقال سهل فى قوله علمه البيان اى الكلام الذى هو ذهن الخلق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع وقال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه قوله تعالى **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ** ○ رفع سماء المعرفة والتوحيد بحيث لا يلحقها الا اهل الاصطفائية بالولاية فى الازل ولا ينالها كل مدع كذاب ووضع ميزان الصدق والاخلاص ليوزن به العبودية فى بساط الربوبية قال سبحانه **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** اى اقيموا العبودية بميزان العبودية ولا تزنوا بميزان الربوبية فان الحادث لا يتوقى الى القديم اذا لا تخرجوا من رق العبودية الى دعوى الانانية وزنوا انفاسكم وخواطركم ومقاماتكم واحوالكم بموازين الشريعة والاخلاص فى الطريقة قال ابن عطا اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر واستقامة العزيمة وقال كن لى صرفا اكن لك حقا قوله تعالى **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ○ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ** مهد قلوب اوليائه واحبائه وعرفانه ليفضل منها بركته واثار جماله الى جميع الخلائق وهى بساتين انسه ورياض قدسه وفواكه معرفته واشجار محبته وازهار حكمته التى هى قوت ارواح المريدين واسرار المتعبدين سقاها الله من بحار جماله وانهار جلاله وحرسها بعيون كلائته واعوان عنايته قال جعفر جعل الخلق قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة فى اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة فى المشهد فهم يجنون منها ثمار الانس فى كل اوان وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اى ذات الالوان كل يجتبى منها لونا على قدر سعيه وما كوشف له من بواده المعرفة واثار الولاية قوله تعالى **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** ○ مشرقه ازله ومغربه ابده ومشرقه ذاته ومغربه صفاته وايضا مشرقه فعله ومغربه امره وايضا المشرقين السر والروح والمغربين القلب والعقل يطلع منها شموس الذات واقمار الصفات الى عالم العقول والقلوب فاذا هم اوان التجلى استترت تلك الشموس والاقمار من العقول والقلوب فصار القلوب والعقول مغاربها والاسرار والارواح مشارقها وايضا المشرقين هما الذات والصفات والمغربين الامر والافعال وايضا المشرقين النعوت

بالله وصفاته عن تقييده وعن فلذى فانه وان كان ما هيا ينكر لا فى فلا فلا او انذار **اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** ○ **وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ** الذى يقهر كل من سواه بافنائه فى وحدانيته **رَبُّ** ... الكامل الذى يرب كل شئ فى حضرة احديته باسم من اسمائه **الْعَزِيزُ** ... الذى يغلب المحجوب بقوته فيعذبه بما يحجب به فى سطوات جلاله لاستحقاقه ويظهر الربوبية من حضرة القهار ... وسطوات العذاب بالحجب **الْغَفَّارُ** ○ ... يستر ظلمات صفات النفس بانوار تجليات جماله لمن بقى ... **قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ** ... **أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ** ○ ... **مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ○ ...

والاسامی والمغربین الذات والصفات له سبحانه فی کل ذرة اثار هذه المشارق والمغارب قال سهل مشرق القلب مغربه ومشرق اللسان ومغربه وقال بعضهم مشرق توحیده ومغربه مشاهدته قوله تعالى **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ** ۝ اشارة الحقیقة بالبحرین بحر مشاهدة تجلی القدم وبحر الروح یکشف له بحر جماله وجلاله ویقرب منه بحیث لا تدری الروح العاشق العارف این هو فتری الحق ویفنی هو فی الحق ومن ذلک القرب والدنو عبر الحق بقوله ونحن اقرب الیه من حبل الورید ولکن بین البحرین حاجز امتناع عزة وحدانیته بحیث لا یختلط القدم بالحدث لانه منزه عن الحلول فی الاماکن والاستقرار فی المواطن وذلک قوله **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ** ۝ وای برزخ اعظم من تنزیه قدمه من تناول الحدث ومع الحدث برزخ الحدوثیة یحتجب به عن الوصول الی حقیقة ذاته وعیون صفاته بل یستمتع بالنظر الی جماله وکشف تجلی جلاله بحر القدم عذب من حیث القدس وبحر الحدث ملح من حیث علل الحدوثیة فلما تمرج بها جلاله بنعت التجلی صارت عذبا فراتا من حسن مجاورتها تکون اجاجا ویکون فاذا انتهی الیکم تلتقی بامیه کانه مطلیه و[illegible] حین خبرت انه ... منه قریب وتصدیق هذه المعانی ... الطور ... الشجرة ... هنالک مقام عین الجمع انظر الی البحرین بحر الحدث وبحر القدم کیف لا یختلطان والحدثان باسرهما من العرش الی الثری کقطرة فانیة فی قلزم بحار ازلیته ودیمومیته تخرج من بحر جلاله جواهر العلوم اللدنیة واسرار الحکم بالعقل والقلب وتخرج من بحر الروح جواهر المعرفة ولآلی المحبة وان کان الکل من بحره تخرج لانه ... من بحر وجوده یکون قدیما مثل القران والاسماء والنعوت وما یخرج من بحر الروح ... الحدوثیة ما یتعلق بالحدوثیة من العلم والمعرفة والفطنة قال الله **يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ** ۝ وایضا اذا نزلنا من هذا المقام بحر اذیال المعانی الی عالم الامکان فنقول بالبحرین بحر القلب المنشی للقلب بحر الاخلاق المحمودة والمقامات العلیة الشریفة ولطائفات المعرفة والمحبة والنفس بحر الاخلاق المذمومة من الظلم والضلالة منبع بحر القلب من عالم اللطف ومنبع بحر النفس من عالم القهر وهما لا یختلطان احدهما بالآخر لا یصیر النفس قلبا ولا یصیر القلب نفسا لان بینهما برزخ العقل والعلم والشریعة والطریقة ... ومن ... والصفاء والتوحید والطمانینة فهذه الجواهر تخرج من بحر القلب فاذا ... من اضعاف بحر السلو المجهول وهی مواضع الاسرار قال سهل بن عبد الله احد البحرین القلب ... الایمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحید والبحر الآخر النفس فیها ... والقضوب بینهما برزخ لا یبغیان التوفیق والعصمة ... ثم ان هما ... احدهما ... من ... الى ...

وهنا قال ... علم ... لنا من عدم ... الذي ... وعلمنا ... آدم علیه السلام ... سبحانک ... انه ... بکلمات ... وقوله تعالى ... والارض ... علیه السلام ... الذي هو فوق ... شیطان ... یا معشر الجن والانس ... والطف ... الجهة ... المادة ... تعالى ... الکثیفة ...

ذ بحر الملك وهو الدنيا من سكن الى اهالك وقال ابو سعيد خلق فى القلوب بحرين بحر الخوف وبحر الرجاء ويقال القبض والبسط ويقال الهيبة والانس فيخرج منها الجواهر من الاحوال الصافية واللطائف المتوافقة ويقال فى الاشارة البحران النفس والقلب فالبحر العذب بالقلب والاجاج النفس ومن بحر القلب كل جوهر ثمين وكل حالة لطيفة ومن النفس كل خلق ذميم والدر من احد البحرين يخرج ومن الثانى لا يكون الا التمساح وغلالة موسوا كن النفس بينهما برزخ لا يبغيان يصون الحق هذا من هذا ولا يبقى هذا الى هذا قوله تعالى كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ لو نظروا بنظر التحقيق فى الكون واهله لرايت حقيقة فنائه وفناء اهله وان كان فى الظاهر على رسم الوجود لان من يكون قيامه بغيره فهو فان فى الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه وكيف الحدث يقوم بنفسه لا نفس له فى الحقيقة فان الوجود الحقيقى وجود القديم الملك الذى له فى نفسه بقوله وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وحقيقة البقاء لمن لا يزال باقيا قديما ومن كان اوله عدما واخره عدما وجوده بين العدمين من كان اوله قدما واخره بقاء فاذا شاهدت مشاهدة الحق ترى الحق قائما بنفسه وترى الاشياء قائمة به فتعرفت هنالك حقيقة الفناء والبقاء وحقيقة الوجود والعدم عرف الله سبحانه قدمه وبقائه خلقه بفناء الدنيا واهلها ليتحققوا فى معرفته لان من دخل فى البقاء بغير دخوله فى الفناء لم يعرف حقيقة البقاء سئل الجنيد عن قوله كل من عليها فان قال من كان بين طرفى فناء فهو فان وذكر جلاله ووجهه الباقى تسلية لقلوب المشتاقين وترويح لفواد الموحدين العارفين اى انا الباقى لكم ابدا الاخرة فان لكم ما وجدتم فى الدنيا من كشف جمالى وبشرهم ذلك لكم بلا حجاب ابدا ايها العاشقون استبشروا ببقائى وافرحوا بلقائى وفيه دقيقة واشارة الى حبيبه اى كانهم استمتعوا بجلالى وكشف الوجه بان اللقاء ابدا رايت وجهه خاصة لانه شوق المشتاق انتباهك فى النظر الى وهو قبل الكشف ثم للعموم فذكر الوجه خاص ثم هو صفة خاصة لاهل الخصوص وان كان وجود القدم جميعه جهة الانوار كيف قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يتجلى لابى بكر خاصة ويتجلى للمؤمنين عامة وذكر الجلال تهيج لاهل المحبة والهيبة قال الواسطى الذى لا يخفى من شاهد الخاصة لا يظهر للعوام فسئل الفرق بين الدارين قال الفرق اعطاهم فى الدنيا من الاسرار وما اعطاهم فى الاخرة على الظواهر استترة فى الدنيا ما اظهر من عجائبه واستحى فى الاخرة ما اظهر من الحكمة وهو الذى لا يطيقه الخلق لا امر من قوله باسماء التنبيه شاهدها ظاهر باقيه فى مقام التوحيد والتلاشى الكون فظهور جلال وجهه تعالى وربوبيته وبقائه باقيه وظهور وذلك لفنائهم بسلطان اشراق انوار القدم على وجه الحدث فلا يبقى لها اثر فى المعرفة ولا يحمى لها اثر هواه ولا يبرز لا بصر الا هو قوله تعالى يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

يسأله من في السموات من الملائكة كل منهم على قدر مقامه ويسأله الخائف النجاة من البعد المحجوب ويسأله الواجد الوصول الى محل القرب ويسأله المطيع قوة عبادته ويسأله المحب ان يصل اليه ويسأله المشتاق ان يراه ويسأله العاشق ان يقرب منه ويسأله العارف ان يعرفه ويسأله الموحد ان يفنى فيه وهكذا اهل الارض يسأله الجاهل ما يحتجب به عنه ويسأله العالم ما يعرف به ربه وكذلك الانبياء والاولياء والاصفياء والابدال يسألونه على قدر مراتبهم ودرجاتهم معرفته ووصاله والخلاص من آفة غظمته من قهره يسأله العارف الرعاية ويسأله المحب الكفاية ويسأله العاشق المشاهدة ويسأله الموحد النهاية وهو تعالى يكون من حيث مراد الجميع يعطي الكل ما هو لهم ويزيد من فضله **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** مزيد قرب المقربين ووصل الواصلين وكشف اللقاء للمشتاقين وظهوره في كل ذرة للشائقين يظهر في كل لحظة من انوار عجائب ربوبيته للمستأنسين فتلك العجائب بما لم تره العيون ولم تدركه العقول ولم تعلمه القلوب ولم يلحقه الارواح ولم تتألفها الاشباح ولم تشاهدها الاسرار وليس لها نهاية يبرز كل يوم وساعة انوار عجائب ملكه وملكوته على قدر قوة ادراك المدركين وافهام العلماء والعارفين وما كان في سوابق علمه في ازله بسوق اسرارها ومقاديرها بسوط القدر الى مجاريها ومواردها ولا تظن ان احدا يصل الى الشأن فان شأنه اعظم من ان يدركه احد من خلقه قال الواسطي من سأل الله اعطاه سؤاله على قدره ومن ابتدأه بالعطاء ابتدأه بما يليق بفضله وجوده وكرمه قال الله حبب اليكم الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال ابو سليمان الداراني كل يوم له الى العبيد بر جديد وقال ايضا هو ايصال نعم اليك ودفع الضر عنك فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك وقال الواسطي بغيب ظاهر واظهار غائب قال بعضهم سوق المقادير الى اوقاتها قوله تعالى **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ** اي من خاف ما به مقامه في مقام المشاهدة تغير بحاله الابالي واسبال النقاب وصرفه عن الباب حياء بنعت الاجلال عند الخطاب فترك حظوظه واقبل عليه بنعت الحيل والتشوير والندم عن تضييع اوقاته جنتان جنة المشاهدة وجنة المواصلة جنة القربة وجنة الكاشفة جنة المعرفة وجنة التوحيد جنة المقامات وجنة الاحوال جنة القلب جنة الروح جنة الكرامات وجنة الدنيا قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يديه بعد خروجه من الدنيا حتى كشف الستور وظهور حقائق الامور ومكاشفة الكرام من الانبياء والاولياء والعلماء والذين ترد المحجوبين قوله تعالى **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ** اي هل جزاء من احسن الي في الدنيا الا ان احسن اليه في العقبى وهل جزاء الخوف مني الا الامن به وهل جزاء الحب الا القرب وهل جزاء الفناء فيّ الا البقاء معي قال بعضهم هل جزاء من اخلص لي

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا باعتبار ان معشر الجن والانس من الوهم والغضب والشهوة ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار سموات الارواح وارض البدن فانفذوا الى الله تعالى ولا بالتجرد عن ملابس الهيئات البدنية ورفض الغواشي الطبيعية واستعمال الحكم العقلي على الاحكام الوهمية ومقاومة العادة ورفض الشهوات والخلاص عن الاهواء بالتفرغ عن الصفات بالتجرد عن التعلقات والعلائق والتقيد بالاحوال والاعمال التي تقتضيها الشرائع والاديان

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ الحق بالحق تنفر دونها في ذلك فان اقوال الكامل **فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝** المتصفين الذين يتحلون بالخلق بالفناء الكلي **فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ** بل انفسهم وقلوبهم فانية المقامات ونظرون بانفسهم ويظهرون ويرون ما كان ذلك للاعتبار **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** عند القيامة الصغرى او الكبرى في الظهور

المخلوقين الا ان يوصل الى محل الانس بربه وقيل هل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه قال الجنيد
هل جزاء من ترك الكل لنا وفينا الا ان يكون عوضه من الكل وقال جعفر هل جزاء من احسنت اليه في
الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد قوله تعالى **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**
وصف الله سبحانه حوارى جنانه التي خلقهن لخدمة اوليائه والبسهن لباس نوره واجلسهن على سرير
انسه في جمال قدسه وضرب عليهن خيام اللؤلؤ والياقوت ينتظرن ازواجهن من العارفين والمؤمنين
المتقين لا يطرفن ابصارهن في انتظارهن من سالك الاولياء من ازواجهن الى غيرهم وصفهن الله بانهن
قاصرات الطرف ثم يصل اليهن مسلك غيرهم بقوله **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** كانهن
بانهن خيرات حسان نور حسن تجلي الحق يتلالا من وجوههن لو نظر الى واحدة منهن ولي ادمعه فيها ويغيب قلبه
في جمالها عن مشاهدة الحق يستانس بها العاشقون لانها باكورة الجمال الساطعة لو رآها الشمس ما طلعت ولو راها
قضيب البان لم يميس بالها من طيب جمالها وبالها من حسنها وجمالها لو تفوح ذرة من نفحة مسك ذوائبها
في الدنيا لتعطرت العالم باسره مما من عطر نسيمها صح وتضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات
قال الحسين حارت في شرح بهجتها الابصار وقاصرات قصرت عن ادراك وصفها الافكار لا يترجم عنها لفظ اللسان
قال جعفر بن محمد ان التي لا يقدر احد على حكايتها وتعمى عيون المبصرين عن بلوغ حسنها كان السنة
العشق تنطق بهيبات العقول عن وجدانها وآمال الافراح تذهب بها فوق الفهم في صورتها معشوقة لو راها
الخلق لتحيروا فيها هي التي قال الله حور مقصورات في الخيام قوله تعالى **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ**
٢٦ ع **ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ما تقول في من اسمه تقدس عن ادراك الاوهام واشارة
العقول فاسمه نعت المتوصفات بالصفات قائمة بالذات فمن عجز عن ادراك حقيقة اسم الموصوف القديم كيف يصل
الى العلم بوجود المسمى هو اجل من ان يحيط بقدس جلاله الافكار او تحوي ذرة من نعوت الاذكار جلال الحق عقول
العارفين في ميادين عزته واغرق ارواح الموحدين في بحار عظمته وافنى اسرار الواصلين في شامخات
كبريائه اسمع مني قدسه كيف قدست بتشاهد الحق في مشاهدته عليه الصلوة والسلام حين رأى اوديات
الجلال واغرقته في قلزم الجمال وكشفت له عين العين وسلسلة من الازل فبارك له وابان من عجزه الادراك
وبقاء القدم والبقاء السكنه عن وصفه قدسه حيث قال افصح العالمين صلوات الله وسلامه عليه من حقيقة
الحيرة وسطوات العزة بقوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فذكر سبحانه بذكر الجلال قلوب
الوالهين بان يكشف لعيونهم وابصارهم وارواحهم واسرارهم وقلوبهم يشغلهم ليخلصهم من تراكم الاحزان
والهمة منه الاشجان ويبلغهم الى مجالس الاحسان وكشف العيان قال بعضهم تبارك اسم ربك اي جل اسمه

بظهوره عليه من غيب الغيب ... الجلال في غيب غيبه ... الكامنة في ذاته ... تجليات صفاته ... تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام ...

وعظم قدره عما يقول فيه الموحدون والمبطلون جميعا لان كل شئ يثنى عليه بقدره وكل ذاكر يذكره على مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج من اوهام الادميين لان الثناء والمعانى دون الغايات فسبحانه تعالى ما اثنى عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبياء بأجمعهم عن ذلك حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم محلا صلى الله عليه وعليهم اجمعين لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ واقعة كل صاحب قلب حين وقعت عليه انوار المعارف والكواشف من مكامن الغيب حين اراد الحق جذب قلبه بمباشرة وارواح مشاهدته فتلك الساعة للعارف واقعة القيامة يستشرف بنوره قبل مجيئها على امورها الغيبية فاذا وقعت عليهم الواقعة سلبتهم عن حظوظ الدنيا وطلبها ولذة هواها وزينتها وذهبت بهم الى مراد الحقيقة هنالك تبين مسالك كل صادق ومهالك كل مدع قال اهل الحق اذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على منهاج السنة والاقتداء قاده ذلك الى مناهج الباطل وقال ابن عطا اذا تبين مراد المريد من مراده قوله تعالى خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ خافضة لطلبق النفوس الامارة رافعة لهموم القلوب المطمئنة الى مدارج القربة وايضا خافضة للنفس الامارة عن جوار الروح الناطقة ومطهرة من دنسها ورافعة للروح الى معادن الافراح من رؤية الملك الغفار وايضا مستغرقة المجاهدات ورافعة للارواح الى المداناة وايضا خافضة للتكاليف ورافعة العارفين الى الرفاهية الكبرى في المنازل الاعلى وايضا خافضة للمدعين ورافعة للصادقين قال ابن عطا تخفض اقواما بالعدل وترفع اقواما بالفضل وقال سهل تخفض اقواما بالدعاوى وترفع اقواما بالحقائق قال الاستاذ خافضة لاصحاب الدعاوى رافعة لارباب المعانى قوله تعالى وَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ اصحاب الميمنة اصحاب عين العناية الازلية الذين سبقت لهم في الازل الاصطفائية بالولاية وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ الذين اسقطهم قهر الازل عن رؤية العناية فصاروا مشؤومين من مشأمة الدعاوى الباطلة وَالسَّابِقُونَ ۝ الذين سبقوا السبق اجتباء الله اياهم في علمه الازلي هم المقربون بازلهم منه كشف لهم انوار قربه بحجال مشاهدته اياهم واصحاب الميمنة اهل الايمان واصحاب المشأمة اهل الكفر والطغيان والسابقون المقربون اهل العرفان وايضا اصحاب الميمنة اهل المجاهدات واصحاب المشأمة اهل الشهوات والسابقون اهل المشاهدات قال ابن عطا هم ارواح ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب المشأمة هم اهل النار والسابقون هم الانبياء الخاصون ثم بعد اصحاب الميمنة على ثلث طبقات ظالم ومقتصد وسابق وقال في السابقون الذين سبقت لهم من الله الولاية قيل كونهم هم المقربون في منازل القربة وروح الانس قال القاسم

اضاف الله الافعال الى عباده بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولم يكونوا مقربين
لما كانوا سابقين ولو كانت الافعال اليهم حقيقة لكانوا متقربين ولم يكونوا مقربين صدق الشيخ فيما قال
وجد والسبق بان اصطفاهم الله فى الازل بقربه فاذًا السبق والقربة من فضل الله واختياره لهم وقال الاستاذ
الذين سبقت لهم من الله الحسنى فسبقوا الى ما سبق لهم اولئك المقربون ولم يقل المتقربون بل قال
اولئك المقربون وهذا عين الجمع قوله تعالى لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ۝
لا يتغيرون عن حدود الاستقامة بشرابات الوصلة ولا يحتجبون عن المشاهدة ابدا قال جعفر لا يذهل
عقولهم عن موارد الحقائق عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ۝ وقع جزاء المحدث للمحدث وما ليس بمحدث لا يقابله اعمال الثقلين وهو مشاهدة
الله قال الحسين رد الشيخ الى الشيخ والخارق الى المخلوق لما كانت افعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة جعل جزاءها
وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ واشباهها
ولما كان فضله واحسانه الى عباده بالمشاهدة بالبصائر فى الدنيا وهو غير مخلوق جعل ثوابها الى
ثواب تلك المشاهدة غير مخلوق جعل ثوابها وجزاءها ما يليق بها بالابصار فقال هل جزاء الاحسان
الا الاحسان قوله تعالى وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ الظل الممدود الذى لا نهاية له الى الابد من كنف
وصله الله وظل جلاله الازلى الابدى قال جعفر الظل رحمة الله التى سبقت لامة محمد صلى الله عليه وسلم
والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله تعالى لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
اى غير مقطوعة عنهم اثمار اشجار المشاهدة وهى ثمرات انوار الذات والصفات التى تثمر فى قلوبهم شجار علم العلم
وغيب الغيب وسر السر الى الابد وهى غير ممنوعة من رؤسهم وعلى جهودهم دائما ادركوها بالله من الله قال
جعفر لم يقطع عنهم المعونة والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا يمنعوا من التلذذ بمجاورة ولو منعوا
من ذلك لاستوحشوا قوله تعالى وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ بين الله سبحانه
ان خلائق الغيوب غير متناهية وعجائبها غير مكشوفة للاعداء ومن اختاره بالولاية وكحل عينه بنور الغيابة
يطلعه على نوادر الملكوت وعجائب الجبروت فهذا من كنوز الغيب التى اختار الله بها سفرة الانبياء والرسل والاولياء
واهل الصفوة بقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبقهر القديم منع الاعداء من النظر الى مكنون
السرائر فخاطبهم بهذه الاية انه يخرجهم بارادة الازلى على لباس مقاديره الاولية اما بصورة السعادة واما
بصورة الشقاوة قال الواسطى فى قوله وننشئكم فيما لا تعلمون من اسباب السعادة والشقاوة قوله تعالى وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۝ اى لقد ظهر انوار صفاتى فى مباشرة

فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ... النفوس الجزئية ... النفس الحيوانية فى اللوح المحفوظ ونزول كل ما وجد فى عالم الشهادة من عالم الغيب ... بخلقكم اطوارا مختلفة متقلبين من الطبيعة الى النباتية والحيوانية ... بقدرته المتصرفة فى ملكوته وسلطانه ... بافعاله وصفاته ... ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ... واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال فى سموم وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم ...

امری لی اطوار فطرتکم الاولیة ما رایتم تلك المشاهدات باسبال ستور الغیرة علی اعینکم وکیف ینفع العلم
بصورة الافعال اذا المرید رای لطائف اصطناعه ولم یر حقایق انواره هذا آدم بدیع فطرته وخلیفة مملکته ظهر الحق
منه ببدیع الآیات وحقائق انوار الصفات خلقه من تراب ثم خلق ذریته من نطفة فباشر سر الحقیقة النطفة
کما باشر التراب یا لیت لذریته لو عرفوا منشاه ومبدأه کما عرف آدم نفسه لکانوا عارفین بربهم بحقیقة العرفان
لا برسم الادلة والبرهان قال القاسم الم تعلموا انا خلقناکم من تراب ثم من مضغة ثم من علقة من ماء مهین
افلا تتعظون بهذه المواعظ وتبصرون الی عجایب الصنع فیکم وتستحیون من هذه الدعاوی والامانی
والاضافات وتلزمون الادب فان من تعدی طوره هتك ستره قوله تعالی **نحن جعلناها تذکرة**
جعل الله تعالی آیاته یعرفونها مرأی انوار صفاته یتجلی منها لابصار العارفین ویقوی برؤیتها ارواح
الموحدین ویستقیم بها عقول الصادقین وتفرغ من مواعظها قلوب الخاشعین فصاروا فی معابد العبودیة
متذللین وفی مراقد انوار عظمته متواضعین قال جعفر موعظة للتائبین وآلة للاقویاء من العارفین فی
حمله قوله تعالی **فسبح باسم ربك العظیم** امر الله حبیبه علیه الصلوة والسلام
ان ینزه نفسه عند رؤیة الآیة ونمایه وظهوره بکشف الصفات والذات من مشکوة آیاته بانه منزه من
ان یکون الحوادث محلا او ان یلحق الیه بعث مباشرة شیء من الکون فامره ان ینزهه ویسبحه به لا بنفسه الا تری کیف قال فسبح
باسم ربك العظیم والاسم والمسمی واحد فی واحد قدسنی بی فانی اعظم من ان یقدسنی بنفسك او بشیء من دونی
الا تری اشارة قوله العظیم عظم جلاله ان یبلغ الی مدحه الخلیقة او ان یصفه البریة قال الواسطی سبحه
باسمه فان الاسم والمسمی الشیء بعینه وهو العظیم قال ابن عطا سبحه ان الله اعظم من ان یلحقه تسبیحات او یحتاج
الی شیء منك لکنه شرف عبیده بان امرهم ان یسبحوه لیطهروا انفسهم مما یلزمونه به قوله تعالی **فلا
اقسم بمواقع النجوم** اقسم الله سبحانه بمواقع انوار نجوم صفاته اذا ظهرت منه فتعود
الی معادنها من ذاته سبحانه منه بدا والیه یعود فالنجوم صفاته ومواقعها ذاته ولذلك قال **وانه لقسم لو تعلمون
عظیم** عند من یعلم جلاله وعظم جلاله وایضا اقسم بمواضع نجوم صفاته من ارواح الانبیاء والمرسلین والاولیاء والصدیقین
اذا تجلت لها وایضا اقسم بقلوب العارفین انها مواقع نجوم خطابه وایضا اقسم بمواقع نجوم القرآن
من اسرار حبیبه علیه الصلوة والسلام لان قلبه مسقط الوحی وبیت الخطاب وموضع کشف الاسرار
ومرآة حقائق الانوار اقسم به لعظمه عند الله وفی هذا المعنی قال ابن عطا مواقع النجوم هو مواقع ما یظهر
علی سر النبی صلی الله علیه وسلم من انوار الحق وزوائد التحقیق مما خصه به من الدنو وقربه والزلفة
النجوم یوما باظهارها والاخبار عنها ولذلك قال تعالی **انه لقرآن کریم** کلام القدیم

الشکر کما تجلی الصفات [illegible] **ومتاعا للمقوین** [illegible] فیشغلون بها [illegible] الجنة فما تبعة الکافر [illegible] النفس [illegible] الصفات [illegible] **فسبح باسم ربك العظیم** بالفناء عن الافعال والصفات [illegible] بالطاعة ولا [illegible] عند الصعود [illegible] **فلولا اذا بلغت** [illegible] اذا السالك فی مقام النفس [illegible] والجماع [illegible] ویستویان [illegible] فی النفس [illegible] هو الذی [illegible] اما الاول فان العامل [illegible] بالتصور والادراك [illegible] والتخیل [illegible] معتقداته [illegible] لا یلبث بل [illegible] ولا یسمن ولا یغنی من جوع واما الثانی [illegible] ویتنظم [illegible] الصافیة عن قشر التخیل والوهم

اذا بدا في قلبه لا يخالطه هوى الانسانية ولا هواجس النفسانية ولا القاء الشيطان لان قلبه كان محفوظا بحفظ الله ورعايته عن الخطرات المذمومة بالاوهام والظنون وكلامه محفوظ لانه صفته القديمة المنزهة عن التغيير والتبديل وصفه بانه كريم لانه وصف الكريم القديم والمنبع عن صفاته الكريمة وذاته الازلى انزله الى اكرم خلقه من تخلق بخلقه يكون كريما في الدارين ومن فهم حقائقه يكون اماما في الثقلين قال بعضهم كريم لانه يدل على مكارم الاخلاق ومعالي الامور وشرائف الافعال وقيل كريم لنزوله من عند كريم بوسائط كريم الى اكرم الخلق طرا اجمعين قوله تعالى **لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝**
اى لا ينكشف اسراره وانواره الا المقدسين بقدس الله عما دون الله وهم اهل القران واهل الله وخاصته قال بعضهم لا ينال خبره وبركته الا من طهره يوم قسمته عن الشقاوة وخلقه يوم خلقه مطهرا من المخالفات وقال ابن عطا لا يفهم اشارات القران الا من طهر سره عن الاكوان بما فيها وقال الجنيد الا العارفون بالله المطهرون اسرارهم عما سواه وقال جعفر الا القائمون بحقوقه المتبعون اوامره الحافظون حرمانه قوله تعالى **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ۝** افهمان قرب الله بالتفاوت قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالفعل وقرب بالصفة وقرب بالقهر وقرب باللطف والمسافة والمكان منفي عن ذاته وصفاته لكن تجلى من عين العظمة لقلوب بعض لاذابتها برؤية القهر ولقلوب بعض تجلى من عين الجمال ليعرفها لطف الاصطفائية وذلك القرب لا يبصره الا اهل القرب وشواهده ظاهرة لاهل المعرفة قال ابن عطا انما ذكر هذا ليعرفوا قربه منهم لا ان بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب التحذير والترهيب قوله تعالى **فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝** اى فاما ان كان من العارفين بالله المقربين بقرب الله اياه فلنبيه روح الوصال وريحان الجمال وجنة الجلال لوجهه روح الانس ولقلبه ريحان القدس لنفسه جنة الفردوس قال السلامى الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لابدانهم قال ابن عطا الروح النظر الى وجه الجبار والريحان الاستماع لكلامه وجنة نعيم هو ان لا يحتجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته وللمقربين ذلك في دار الدنيا روحهم المشاهدة وريحانهم سرور الخدمة وجنة نعيم السرور بالذكر وقال الاستاذ روح للعابدين وريحان للعارفين وجنة نعيم لعوام المؤمنين قوله تعالى **وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝ فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝**
اى واما ان كان من اهل السعادة من المتوفى بيمين العنايته وصل الى دار السلام ولقاء جلال العلام وهو في سلامة مشاهدته امن من الفرقة والوحشة فبشارة سلامة لك ايها الحبيب المشفق وعليك

سلام

تحققها بالعلم الراسخ الذي يثبت ولا يتشكك ... بالظاهر وامات الشخصية بالعلم فيه فيذهب تحقق هذه العلوم وتصفيه بل تشكك من اهل العناية **قُلْ يَا عِبَادِ** المخصوصين بي **الَّذِينَ آمَنُوا** الايمان **اتَّقُوا رَبَّكُمْ** بمحو صفاتكم **لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا** فيعبدوه على المشاهدة اى اتصفوا بالصفات الالهية **فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ** ... شهود الوجه الباقي ... **وَأَرْضُ اللَّهِ** ... اى النفس المطمئنة بالله ... **إِنَّمَا يُوَفَّى** ... **الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ...

سلام الاشتياق الى قدومك والى جمالك والى خطابك وخدمتك وصحبتك قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون الى العاقبة لهم بالسلامة لانهم امناء الله قد ادّوا الامانة يعني امره ونهيه والتابعون باحسان لم يحدثوا شيئا من المعاصي والزلات قد امنوا الخوف والهول الذي ينال غيرهم قوله تعالى **ان هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم** اي خبر ما كان وما سيكون ع٢٢ في القران من الحق حق وبيان صحيح لا يقبله الا من شاهد قلبه بنعت حق اليقين مشاهدة الحق بالحق وحق اليقين كشف الذات والصفات اي اذا انت من اهل حق اليقين فيما وجدت من قرب الله ووصاله نزّه ذاته وصفاته عما لا يليق بعزته سبحه به لا بك حتى يكون تنزيهك تنزيها وتقديسك تقديسا قال ابن عطا ان هذا القران لحق ثابت في صدور المتقين واهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق في قلوب المحققين واليقين ما استقر في قلوب اوليائه قال بعضهم حق اليقين النظر الى الحق بعين الحقيقة وتلك البصيرة التي يكرم الله بها خواص عباده المقربين وهو مشاهدة الغيب بما تريدان تجريه وانما يرزق ذلك من فتح بصره لمشاهدة الغيوب قال ابو عثمان في قوله فسبح شكرا لما وفقنا امتك من القيام بسنتك

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض نزه الله الاكوان ومن فيها بلسان العجز عن البلوغ الى ثنائه وبلسان الافتقار اليه وفي الحقيقة هو سبح لنفسه بالسنتهم لانها افعاله وبافعاله وصف نفسه اذ هو قبل وجود الكون نزه نفسه بصفته القديمة ثم وصف نفسه بفعله تشريفا للخليقة وتعظيما للحقيقة فتنزيهه غالب على تنزيه الخلق وحكم بعجزهم عن تسبيحه بقوله **وهو العزيز الحكيم** قوله تعالى **له ملك السموات والارض يحيي ويميت** ذكر الله سبحانه ملكه على قدر افهام الخليقة والا فاين السموات والارض من ملكه والسموات والارضون في ميادين مملكته اقل من خردلة لما عجز خلقه عن ادراك ما فوق رؤيتهم ذكر ملك السموات والارض ملكه قدرته الواسعة التي اذا اراد الله ايجاد شيء بكون كن فيكون بقدرته وليس لقدرته نهاية ولا لارادته منتهى يحيي من يشاء برؤيته وكشف جماله له ويميت من يشاء برؤية الملك والاشتغال به عن المالك واين الملك والملكوت في عين العارف الحي بحيوته البصير بنور التجلي فانية في المكون والكائنات سقطت عنها بان ليس فيها موضع الا وفيه تجلى عظمة القدم وجلال الابد قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال عن الملك ويحيي من يشاء بالاقبال على الملك وقال الاستاذ يحيي النفوس بيبها ويحيي القلوب باقبالها عليها ويميته

[illegible] **ان هذا لهو حق اليقين** [illegible] **فسبح باسم ربك العظيم** [illegible] **سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم** [illegible] **له ملك السموات والارض** [illegible] الواقفون مع الغير المحجوبون عن الحق [illegible] بالحقيقة الكاملين [illegible] **هو الاول والآخر والظاهر والباطن** [illegible]

باعراضه عنها قوله تعالى **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** افهم سر تفسير
هذه الاية فان الله سبحانه اشار بها الى سر ذاته وصفاته ونعوته واسمائه والظاهر باطن فيه وغيب غيبه
وسر سر سره لتحير ارواح العارفين في بحار قدمه وبقائه وفناء اسرار الموحدين في صفاته وذاته وما افاد
هذه الاسرار الا التحير من ادراكه ذكر سره وما يعرف احد ذلك السر ولا يعرف احد ذلك السر ولا يعرفه احد
الى الابد هو فاكرم وهو مالم يه لا خبر كيف يعرف الاوليه من لا اولية له كيف يعرف الاخرية من لا اخرية له وكيف يعرف باطن السر
واصل الاصل من لا حقيقة له في ادراك كنه كنهه اعبر من هذا البحر العميق ولا تقف فانه اغرق الاولين
والاخرين في قطرة من قطراته وهم عطاش من بعد افواههم عن نداوتها اين انا من الاقبال بنعت الادراك
على قدم القدم واباد الابد وبطن العلم واشراق شمس الالوهية وسبحاتها تحرق الابصار واسرارها
تحير الافكار انا والفرار من ضرغام الازل وتنين الابد ما للتراب ورب الارباب سقط الزمان والمكان
والاوايل والاواخر والظروف والاماكن والفهوم والعلوم عن بواكر انوار اوليته واخريته وظهور سبحات
ظاهريته ولمعات اسرار باطنيته فلا يبقى لي للسان حيث لا يبقى البيان والبرهان ولا العرفان
ولا الايقان الايمان بمن والعرفان لمن والايقان في من وهو ممتنع بغيرية عباريته عن درك الخواطر وجريان
الضماير سبحانه سبحانه قوله هو الاول اظهار الازال في الازال وقوله هو الاخر اظهار الاباد في الاباد وقوله
الظاهر عيانه بذاته في صفاته وصفاته في افعاله لا الافعال والصفات الذاتية فبقي ظهوره في نفسه اذ لا شيء
دونه وقوله هو الباطن استتار كنه بكنهه وسر سره لا يدرك باطنه بعد الاوهام ولا غوص الافهام سبحانه
عما اوحى اليه الخليقة بكمالها سبحانه عما اشار اليه البرية بنهايتها من يعرف نعوت جلال الاشياء حتى يعرف
اوليته ومن يعرف عروق الاعمار حتى يعرف اخريته ومن يعرف كينونية الافعال حتى يعرف ظاهريته ومن يطلع على اسرار بطون
الارواح والنفوس حتى يعرف باطنيته لو يعرف المخلوق حقيقة ماتيه وجوده بنعت احاطة علمه عليها لعرف
اصل كل اصل وعلة كل علة اذ لا يعرفها الا من يوجدها الا هو الذي نعته الاول والاخر والظاهر والباطن لا يدان
في اوليته عد الاعداد ولا تنال في اخريته حصر الاعصار ولا تظن في ظاهريته بوادي الايات ولا تظن في
باطنيته اسرار الخفيات فان هذه الصفات منفية عن كمال الوهية الاولية في الاذهان تاخرها الى
قدم الزمان ولا ازمان في الازل والاخرية في الافهام استباقها الى دوام الاعصار ولا اعصار في الابد والظاهرية في
العقول الظهور في الاماكن ولا امكان عند ظهوره والباطنية في الخيال طوية الخفيات وهو منزه عن ان يكون
محل جريان العلل اذ لا علة في وجوده اعبر من هذه الظلمات فانه تعالى منزه عن القياس والوسواس
اوله اخره واخره اوله وظاهره باطنه وباطنه ظاهره فاذا خرجت يا نفس من رقومات المكونات في سر والايات

تفسیر علامہ محیی الدّین بن عربی

مراتب اخرى وهو فوق غمرات نفسها **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۝ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ**

ورسم الانفعاليات ونسيت العدم والوجود وسقط عنك الرسم والاسم والوسم فنيت عنك وبقيت بالحق
الله بالله ولا تبقى عندك هذه الرسومات ويثبت لك الخفيات الاول للارواح بسبق العنايات والاخر
للقلوب بحسن الرعايات والظاهر بنعت الكشف للاسرار والباطن ببيان علم المجهول وانكشاف حقيقة
حكم الربانية للعقول القدسية اى تفضل العظم من هذا التفضل من الحق سبحانه للعارفين اذ تعرف
نعوته واسمائه وصفاته وذاته لهم وهذا من كمال حبه لهم وارادته لمعرفتهم لذلك اظهر كنز الربوبية
والالوهية لهم بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف يا صاحبي كدت ان انقل جبار زنات الكبرياء
بنيانى او اغرقت مياه قاموس الازل والبقاء فلما وصلتها رايتها ممنوعة من ادراك الفهوم ووصول العلوم
ورجعت وما قلت الا قول حبيبه عليه الصلوة والسلام فى هذه الآية لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك قال الجنيد نفى القدم عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن كل آخر بآخريته واضطر الخلق الى الاقرار
بربوبيته بظاهريته وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال الواسطى لم يدع للخلق نفسا بعد
ما اخبر عن نفسه الاول والآخر والظاهر والباطن وقال ايضا من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق
ومن لاحظ اسمه الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظ من اسم الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان
حظه من اسم الباطن لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره وقال ايضا حظوظ الانبياء مع تباينها من اربعة
اسماء وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل
التام وهى قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال ايضا من الاسماء الاولية فالتجلى له فى الآخرية محال لانه
لا يتجلى الا لمن فقده او كان بعيدا عنه فقربه وقال الحسين دلهم باسم الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسمه
الآخر الشان القائم الدائم ودلهم باسم الظاهر النور العزيز المبين واوزعهم باسم الباطن الحق والشهادة وقال
ايضا هو الاول الذى لا يخرجه الاولية ولا الآخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى نعوت الحلول والافتراق وكيف
يمسه او يدركه شئ من خلقه وهو المحيط بالازل والآزال الآباد والآباد بجميع الربوبية والبينة النهاية والمنتهى ازلى العلم ازلى القدرة ازلى
الشان ازلية المشية ازلى النور ازلى الرحمة الباقى لكل علم ومعلوم مشاهد مشهود علما وحكما وقال الجنيد نفى القدم عن كل اول باوليته ونفى
عن الكل الآخر بآخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال النورى
الاولية هى الآخرية والآخرية هى الاولية والظاهرية هى الباطنية والباطنية هى الظاهرية كما ان الازلية هى الابدية والابدية هى الازلية
ليس بينهما حاجز الا انه يفقده ويشهده وفناء التعبد بالملائكة الربوبية وقال الاستاذ الاول بالايجاد والآخر بالافناء
والظاهر بالاقتدار والباطن بالاحتجاب وقيل الاول بالتعريف والآخر بالتعليه والظاهر بالتشريف والباطن بالتحقيق قوله تعالى يعلم ما يلج
فى الارض وما يخرج منها يعلم ما يلج فى ارض القلوب من انوار الغيب وما يخرج منها من نبات المعرفة واشجار الحكمة

فى الغايات [illegible] عن الكاشفات [illegible] الشيخ ماء العلم بحسب استعداد [illegible] فى اقصى النفوس بحسب الاعمال والافعال [illegible] القوى [illegible] اصنافه بحسب انوار التجليات [illegible] ينقطع من [illegible] القوى والنفوس [illegible] هو الاول والآخر والظاهر والباطن [illegible] ونفى اوليته بالوجود [illegible] الحق والخلق [illegible] يشاهد [illegible] فى عين [illegible]

وازهار الحكمة يعلم ما يلج فيها من سنا تجليه وما يخرج منها من صفاء التوحيد والتفريد والتجريد قال سهل يعلم ما يدخل ارض قلبه من الفساد والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيتبين آثارها وانوارها على الجوارح قال الاستاد في قوله تعالى ما يلج في الارض هي الذي في قلبه من اخلاص التوحيد ويرد ما في قلب الجاهل من شك وشرك والاوهام المذمومة وما ينزل من السماء على قلوب اوليائه من الالطاف والكشوفات في فنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفاس الاولياء اذا تصاعدت حسراتهم اذا علقها قوله تعالى وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ما ينزل من سماء الغيب من قطرات الالهام وما يعرج فيها من انوار انفاس المشتاقين والعاشقين والمحبين ومعالي هممم العارفين قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم قال العارف في هذه الآية مقامين مقام الجمع ومقام افراد القدم عن الحدوث فمن حيث الوحدة والقدم تمحو الاكوان في عزة الرحمن وسطوات عظمته لا يبقى اثرها فتسلط عظمته معها حتى ازالها بحيث لا افتراق بين قبله وقهر قدرته ومن حيث الجمع باشر نور الصفة نور الفعل ونور الصفة قائم بالذات يتجلى بنوره لفعله من ذاته وصفته ثم يتجلى من الفعل فترى جميع الوجود مرآة وجوده وهو المرئي في كل شيء للمحق بالفعل والمخصوص بالاسم والنعت المخصوص الجمع بالصفة وللقائمين بمشاهدة ذاته بالذات وهو تعالى منزه عن البينونة والحلول والافتراق والاجتماع انما هو ذوق العشق ولا يعلم تأويله الا العاشقون قال الحسين ما فارق الاكوان الحق ولا قارنها كيف يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحدث القدم به قوام الكل وهو بائن عن الكل الا تراه يقول وهو معكم اينما كنتم يا اخي هذه الآية مقتضية البشارة للعاشقين حيث معهم اينما كانوا وتوثيق للمتوكلين وسكينة للعارفين وبهجة المحبين ويقين المراقبين ودعاية القابلين واشارة الاتحاد للموحدين قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج ليل الاستتار في نهار التجلي ويولج نهار كشف النقاب في ليل الحجاب وايضا يولج ليل النفوس الامارة في نهار الارواح والعقول ويولج نهار الارواح والعقول في ليالي النفوس قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا الف بين طبعه ونفسه وروحه على اقامة الذكر له فاظهر بذلك على صفاته انوار الخشوع قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل فيه بيان شرف المتقدمين في الطريقة والباذلين انفسهم واموالهم لرعاية الوفاء بالعبودية لاخليهم اذ بيان صدق المراد قبل اجابة دعوة الحق في البداية لا بتدا طلبه مانع نفسه وماله قال بعضهم الارادة القوية والايمان والتسليم للمهاجرين واهل الصفة وامامهم سيدهم الصديق الاكبر هم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا في ذلك ربهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوي منكم الآية

البدنية واعراضها عن الكمالات القدسية ذكر الله لشدة ميلها الى اللذات قست قلوبهم فهم للذات اولئك في ضلال مبين عن طريق الحق الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب [illegible]

قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا شكل الله بهذه الآية من طباع
الخليقة المجبولة بالبخل حيث سأل منهم القرض ولو كانوا على محل التقديس لخرجوا من وجودهم له قبل سؤاله
ومع ذلك القرض الحسن ما اعطاه بنعت البخل مما بذل فاين حسن الايمان يعرفون ان العبد وما ملك لسيده فكيف
يقرضه وهو وماله له فمن عرف نفسه بالعبودية وعرف ان الكل له فما يعطي بعد ذلك فهو القرض الحسن
قال سهل اعطى الله فضلا ثم سألهم قرضا وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي القرض الحسن
للعوام وللخواص الخروج عن جميع الاملاك من طيبة النفس والرضا كابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله تعالى
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ ان الله سبحانه البس
العارفين نور عظمته وكبريائه واسبل على وجوههم سنا هيبته لضياء بهائه وجعلهم مشكوة انوار تجليه يتناثر منهم انوار
هيبة الحق يمينا وشمالا وخلفا وقداما وفوقا وتحتا وهم يمشون الى الله بنور الله فعند ذلك النور تخضع له الاكوان ومن فيها من الموافق
والمخالف فالموافق يستبشر برؤيته فيعظمه والمخالف يفزع منه فيهابه هذا الانوار معهم في الدنيا والآخرة قال سهل نور المؤمن
يسير بين يديه هيبة له في قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه ليعظم شانه والمخالف يهابه يخافه وهو من نوره الذي جعل الله
لاوليائه لا يطيقه فلك النور لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان وقال الاستاد كما ان لهم في العرصة هذا النور
فاليوم لهم في قلوبهم بواطنهم نورا يمشون في نورهم يهتدون به في جميع احوالهم قوله تعالى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ
آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ هذا قوم من ضعفاء المريدين الذين في نفوسهم
بقايا الميل الى الحظوظ حتى يحتاجوا الى الخشوع عند ذكر الله واهل الصفوة احترقوا في الله بنيران محبة الله ولو كان
هذا الخطاب للاكابر لقال الن تخشع قلوبهم لله لان الخشوع لله موضع فناء العارف في المعرفة وارادة الحق
بنعت الشوق اليه فناؤهم في بقائه بنعت الوله والهيمان والخشوع للذكر موضع الرقة من القلب فاذا رق القلب خشع بنور ذكر الله
كانه تعالى دعاهم بلطفه الى سماع ذكره بنعت الخشوع والخضوع والمتابعة بقوله والاستلذاذ بذكره حتى لا يبقى في قلوبهم لذة فوق لذة
ذكره قال سهل لم يحن لهم ان الخشوع عند سماع الذكر فشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب قوله تعالى وَالَّذِينَ
آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ اي الذين شاهدوا الله
بالله بنعت المعرفة والمحبة وتابعوا رسوله بالصحبة والمعرفة بشرف فضله والانقياد بين يديه امره ونهيه اولئك هم الصديقون لانهم
معادن الاخلاص واليقين فلهم صدق الله في قولهم والشاهدون مشاهدة الصديقية التي لا اضطراب فيها من جهة معارضة النفس
والشيطان وهم شهداء الله تعالى مقتولون بسيوف محبته مطروحون في حجر وصلته يحيون بجماله يشهدون على وجودهم بفنائه في الله وفناء الكون
في عظمة الله وهم قوم يستشرفون على هموم الخلائق بنور الله يشهدون لهم وعليهم بصدق الفراسة لانهم امناء الله خصهم الله
بالصديقية والشهادة والولاية والخلافة وقال ابو علي الجوزجاني الصديقون خواص الله خواصهم اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال

[illegible] سيئوا الاخلاق [illegible]
[illegible] الرحمة [illegible]
[illegible] وارتبتم [illegible]
[illegible] الموحد الذي [illegible] في عين الجمعية [illegible]
[illegible] الم يان للذين امنوا [illegible]

قلوب الابرار معلقة بالملكوت مقبلين ومدبرين قلوب المريدين معلقة بالرب مقبلين بالله وعلى الله قوله تعالى **سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** دعا المريدين الى مغفرته بنعت الاسراع ودعا المشتاقين الى جماله بنعت الاشتياق والاشواق وقد دخل الكل في مقالة الخطاب كان الكل قد وقعوا في بحار التقصير حيث لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته دعاهم جميعا الى التطهير في بحار رحمته حتى صاروا متطهرين من غرورهم بانهم عرفوه فاذا وصلوا عرفوا انهم لم يعرفوه حقيقة حق الله بايديهم بعد ذلك ويكرمهم بكشف جنان قربه وفراديس مشاهدته ولولا رحمته وغفرانه لهلكوا جميعا في اول بوادي سطوة عزته لكن اغفلهم منه فيه حتى بقوا ولو رفع عنهم غطاء الغفلة والجهل به في مشاهدته لهلكوا جميعا حسرة من فقدان الحق والحقيقة قال الحسين في هذه الاية لما اشرت هذه المخاطبة العقول نهضت مستحثة للجوارح بحسن التوجه لاقامة مانه يحطون عنه من استجابوا الدعوته فلزموا الاشارته واقاموا تحت اعلام بقربه قرت عيونهم بما اورد على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسا اناسا اكياسا لا يرهبون في الطريق اليه غيره ولا يتوسلون اليه الابد ولا يسالونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن المعرفة على موافقته قوله تعالى **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ** ويا عجبا من كان قادرا ان يوصل العباد اليه بلا مصيبة ولا تعب فكيف يصيبهم المصيبة اراد ان يعرفهم بامتحان القهر حقائق الربوبية وازيرفهم غرائب الطريق اليه حتى عرفوه بجميع الصفات وشاهدوا جميع النعوت ولولا ذلك لما عرفوه بالحقيقة في معرفة غيره فمن سمع هذا الخطاب ينصرف نظره من المصيبة الى سوابق الامتحان حتى يكون برؤية السابق شاهد الحق راضيا بقضائه صابرا في بلائه لانه هنالك يحتمل البلاء برؤية المبلي قال الجنيد من عرف الله بالربوبية وافتقر اليه في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله له من آثار القدرة بقوله ما اصاب من مصيبة الاية فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه ما يصيبه ثم زاد سبحانه في تاكيد طلب الرضا من عباده ويقينهم باختياره لهم والصبر في بلائه بقوله **لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** طالب الله بهذه الاية اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته اي كونوا في المعرفة بان لا يوثر فيكم الفقدان والوجدان والقهر واللطف والاتصال والانفصال والفراق والوصال والكفر والايمان والطاعة والعصيان لان من شرط الاتصاف ان لا تجري عليه احكام التلوين والاضطراب في اليقين والاعوجاج في التمكين لكيلا تاسوا على ما فاتكم من معرفة الازل فان الازل للازل لا لكم فاذا سقط الاسف لا تفرحوا بما تجدون من الابد فان الابد للابد وانتم معزولون من كلا الطرفين فان الحقيقة يرجع الى العلة قال سهل في

... تعملون ... تجليات صفاته وجنات ... الموكل عليه في توحيد الافعال ... والقدر ... أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ... التاثير والقدرة الى ما هو سوى الذات ... فانت احق بان يكفيك ربك ... ومن يضلل الله فما له من هاد ... قل لله الشفاعة جميعا ... لتوقفها على ارتضائه ... وإذا ذكر الله وحده اشمأزت ...

هذه الاية دلالة على حال الرضا فى الشدة والرخاء وقال القسم ما فاتكم من اوقاتكم ولا تفرحوا بما اتكم
من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدرى ما قدر الله فيك وقضى وقال الواسطى الفرح من الكرامات من
الاغترار والتلذذ بالافضال نوع من الاغفال والخمود تحت جريان الامور زين لكل امور قال الله لكيلا تاسوا
الخ وقال العارف مستهلك فى كنه المعروف فاذا حصل مقام المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اساء قال الله
تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم الخ قوله تعالى **وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً**
وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا وصف الله ههنا اهل السنة واهل البدعة اهل السنة اهل الرافة والرحمة واهل البدعة
اهل الرهبانية المبتدعة من انفسهم وصف الله قلوب المتمسكين بسنة الانبياء بالمودة والشفقة فى دينه
ومتابعة رسوله ذلك المودة من مودة الله اياهم وذلك بالرحمة من رحمة الله عليهم حيث اختارهم
فى الازل لانهم خلفاء الانبياء وقادة الامة ووصف الله المتكلفين الذين ابتدعوا رهبانية من انفسهم مثل
ترك اكل اللحم والجلوس فى الزوايا للاربعين عن الاتيان الى الجمعة والجماعات لاجل قبول العامة بانهم ليسوا على
الطريق المستقيم بل هم متابعون شياطينهم الذين غرتهم فى دينهم بان زينوا فى قلوبهم المحالات والزخرفات
وما كتب الله عليهم الا ابتغاء رضوان الله ورضوان الله هو الشرعية والطريقة الاحمدية المحمدية صلى الله عليه
وسلم ثم وصف هولاء بان ما ابتدعوها من الرهبانية والمجاهدة والرياضة اذا كانت بغير متابعة السنة
صارت متروكة قال الله تعالى **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** حيث خرجوا من طريق السنة
وهكذا حال جهلة زماننا الذين طلبوا الرياسة بالزهد والتعلم والتذكر على رؤس المنابر وقولهم الزور
والبهتان وطعنهم فى الاولياء فلما فضحهم الله عند الخلق بما فى صدورهم من حب الجاه والمال تركوا رهبانيتهم
ورجعوا الى ما هم فيه والرعاية عند العارفين محافظة الحال عن المحال ومراقبة الانوار بعيون الاسرار
قال سهل الرهبانية مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال معناه وملازمة الخوف ما قصدناهم به قال الشيخ
ابو عبد الله محمد بن خفيف فى قوله فما رعوها حق رعايتها المريد يحذر من مطالعة علمه بقصد اعز اقامة
الاحوال الموظفة ويجره الى دواعى الرخص بورود الفترة ويحذر ان يورده الاغماض فى مناولة الدنيا والمسامحة
فى اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله القوم فى كتابه بقوله ورهبانية ابتدعوها الاية قوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ حقيقة الاشارة مع الشاهدين الله بالجمال
بنعت المحبة وحلاوة الوصلة ايها المشاهدون اتقونى فيما وجدتم منى من لذة الوصال والشغف
حتى لا تحجبكم عن السير فى انوار ازالى وابادى والسباحة فى بحار ذاتى لسفن الهجر فمن احتجب عنى فهو منقطع عنى
واقتدوا بسنة الانبياء والمرسلين والمشاهدين والعارفين فيما وجدوا منى والاستقامة فى طلب المزيد

وما احتجب به نفسه حيث استغفر في كل يوم سبعين مرة من الخطاب الوقوف والسكون في المعروف حين سلك مسالك الآزال والآباد بمراكب الاصطفائية الازلية **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ** نصيبين اي عينين من عيون ذاتي وصفاتي فتروني بالعين الصفاتية مشاهدة صفاتي وبالعين الذاتية مشاهدة ذاتي كما الحبيبه هذين الكفين وهذين العينين وبهما رآني وبهما عرفني **وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** يعطيكم نورا من نوره يمشون بتركيبه في ميادين الازل فالابد بنعت المعرفة والمحبة **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** قصور ادراككم حقيقة وجوده **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** غفور بحيث هداكم الى نفسه رحيم بانه يغيثكم من الاستهلاك والاستغراق في بحار عظمته ويبقيكم به بعد الفناء فيه حتى تعيشوا في مشاهدة جماله ابدا قال الجنيد اي يا ايها الموحدون اتقوا الله ان لا يسلبكم حلاوة معرفته وسر محبته وآمنوا برسوله اي اقتدوا به في محبته لمولاه واستسلامه نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورا من نوره تقوون به في ذكره ونورا تقوون به على مشاهدته ويؤيدكم بنوره الساطع في ارواح اهل محبته الذي به يقومون على سماع كلامه والتمتع بمخاطبته ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظتكم انفسكم وقال سهل في قوله يؤتكم كفلين من رحمته هو السر والعين فالسر المعرفة والعين عين الطاعة وقال الاستاذ نصيبين من فضله عصمة ونعمة فالعصمة من البقاء عنه والنعمة في البقاء به ثم ان الله سبحانه بين ان الوصول الى هذه المقامات من النبوة والولاية لا يكون الا بفضله وهدايته وارادته وقدرته بقوله **لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** اخرج فضله من الاكتساب وعلل الجهد والطلب يؤتي هذه الكرامات من يشاء من عباده المصطفين في ازله بالعناية والكفاية **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ذو العطاء في الازل الى الابد

ع

عظم فضله بعظمة الفضل العظيم ما لا ينقطع عن المنعم عليه ابدا

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا بين الله سبحانه في اول هذه السورة مقام الانبساط حيث انبسطت المجادلة مع الحبيب ثم استحسن الله انبساطها ومجادلتها حين خلصت من كل التفات الى غيره بقوله **وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ** تعالى اي لا الى غير الله ومنزل الشكوى مقام النجوى وبين النجوى والشكوى انبسطتا الى المولى ثم زاد الكرم في اظهار فضله عليها حين سمع كلامها

ج

(حاشیہ)

فی الطاعة ... **وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ** ... **وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** ... **لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ...

واجابها بخطابه فاين انت من مقام الشكوى عنه عند ربه له عليه والنجوى فى السر سر السر وبث الحزن والحرقة فى الانبساط حتى يسمع منك سبحانه نجواك وانبساطك واعطاك سؤلك وما مولك انه سبحانه اذا اصطفى عبدا من عبيده لا ينظر الى ضعفه وكسبه ونسبه ونسبه وحسنه وقبحه وعمله وعلمه وانه رجل او امرأة بل ينظر الى ضمائر اسراره المنبسطة على بساط الربوبية بنعت الذل والخضوع وينظر الى قلبات سره وهيجان قلبه وحركات روحه وتوجهه اليه بنعت الاقبال عليه فيقبله بحسن اقباله ويراعيه بكشف مشاهدته ويصرف عنه هموم عساكر قهر امتحانه ويؤوى قلبه الى قرب قربه ومعادن جوده فيملأ من نور العرفان وسنا الايقان وضياء الايمان ويطيبه بطيب محبته حتى يطير بجناح لطفه فى هواء هويته وبساتين مشاهدته فيجتني من اشجار حدائقها ثمرات الزلفات وللمداناة فيقوى بها فى حمل واردات التجلى والتدلى قال الاستاذ لما صدقت فى شكواها الى الله وايست من استكشاف ضرها من غير الله انزل الله فى شانها هذه الاية قوله تعالى **احصاه الله ونسوه** اخبر الله سبحانه عن عظيم احاطته بالضمائر والخواطر وذرات الوجود من الازل الى الابد بحيث لا يعزب عن علمه واحاطته مثقال ذرة فى السموات والارض قال الله **والله على كل شىء شهيد** شاهد الاشياء بعلمه الذى شاهده كينونتها فى الازل فاوعد العباد وحذرهم فى مراقبته من اطلاعه ما كان وما يكون وبين غفلة العباد عن ذلك بحيث نسوا ما فعلوا وما حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا قال بعضهم من نسى جرائمه ولم يتأسف عليها بكاء ولم يتأسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله احصى عليه اعماله ويعيرك اليها فى الاشهاد الاعظم حين لا ينفع توبة تائب ولا يسمع دعاء داع ولا يقبل معذرة معتذر قال الله احصاه الله ونسوه قوله تعالى **ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم** المعية بالعلم [illegible] خصوص القرب بالعلم عموم ويظهر التجلى خصوص ذلك دنو دنا فتدلى فكان قاب قوسين سبحانه اذا نزه عن الاين والبين والمكان والجهات واتصل الاذكار بكشف الذات والصفات بالعارف فذاته حقيقة المعية وهو سبحانه منزه عن الانفصال والاتصال بالحدثان ترى اهل النجوى الذين هم المستهترون بالله وفى الله لدى الله محجوبون عن انوار المعية اين انت من العلم الظاهر الذى يدل على الرسوم المرسوم ان علمه ازلى وما يحيط بالمعلومات فالصفات شاهدة [illegible] [illegible]
الصفات كيف يتخلى عن [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
ولا الانسان فى مشاهدة [illegible] [illegible]

اسمائه [illegible] خزائن
مفتاح لخزائن [illegible] الآية فيفيض عليه [illegible]
بحيث لا ينفتح بابها [illegible] **وللكافرين عذاب مهين**
ما فيهما من فيض [illegible] والباطنة [illegible] محجوبا عن انوار صفاته وافعاله
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم
بظلمات طباعهم ونفوسهم [illegible] الذين لا نصيب لهم من [illegible]
[illegible]

قال ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم علما وحكما لا نفسا وذاتا قال النصرابادى من شهد معية الحق معه زجره عن كل مخالفه وارتكاب كل ما لا يجب ومن لا يشاهده معية فانه يتخطى الى الشبهات والمحارم قوله تعالى **وتناجوا بالبر والتقوى** اى تناجوا ببذل الارواح لله وتزكية الاشباح فى طاعة الله قال سهل بذكر الله وقراءة القران والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى **انما النجوى من الشيطن ليحزن الذين** هذا شيطان يناجى للنفس الامارة ويزين لها المعارضات والشك ليحزن القلب والروح من نجويهما والقاء العدو وهواجس النفس ويتقاعدان من شوم معارضتهما والحزن وضيق الصدر من الطيران والسيران فى عالم الملكوت ونجويهما لا يضر بالروح والقلب فانهما محروسان برعاية الحق وتائيده قال سهل هو القاء من العدو فى نفس الطبع كما قال النبى صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة قوله تعالى **فافسحوا يفسح الله لكم** اى وسّعوا بساط قلوبكم ومجالس صدوركم من ضيق الحدوثية ومضائق النفوسية لموارد تجلى القدم بنعت ان لا يبقى لغير نظر الحق شئ دون الحق يفسح الله لكم بساط قربه ومجالس انسه وجمال قدسه قال فارس وسّعوا القبول الحق عين الله عليكم بالحقيقة قوله تعالى **يرفع الله الذين امنوا منكم** والايمان محل المشاهدة والمشاهدة محل العين والعلم عين المعرفة فصاحب العلم وصاحب المشاهدة فى درجات فاذا كان مع العلم عين فالعلم مع العيان اقوى من العيان بلا علم فان العلم يكون بعد العين فاذا كان قبل العيان ليس بعلم حقيقة انما حقيقة العلم ما يستفاد من المشاهدة والعيان لذلك قال **والذين اوتوا العلم درجت** وفيه اشارة اخرى ان لاهل العلم درجات وليس لاهل العين درجات اذ لا يبقى لهم مسالك فى القدم لتلاشيهم فيه قوله تعالى **يايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة** ان الله سبحانه ادب اهل الارادة بهذه الاية ان لا يناجوا شيوخهم فى تفسير الالهام واستفهام علم المكاشفة والاسرار الا بعد بذل وجودهم اسرا والايمان بهم بشرط المحبة والارادة فان الصحبة بهذه الصفة ازكى واطهر خير لقلوبهم واطهر لنفوسهم عن الافات ثم عفوا عن بعض القيام بحقوقهم ومحض الايمان والارادة وعلموا قصورهم عن اداء الحقوق بالحقيقة فان الله تجاوز عن ذلك التقصير هو مريديهم بانه يبلغهم الى درجات الاكابر قال الله **فان لم تجدوا** [illegible] **استحوذ عليهم الشيطن فانسىهم ذكر الله** اذا راى الشيطان ان ينبت فى سبخة ارض النفس الامارة حنظل الشهوة يثبت اليها ويتربها الى ان اذ صار دما فيكون النفس مركبه فيهجم على بلد القلب فيخربه بان يدخل فيه ظلمات الطبيعة وظلمات الشيطان [illegible] عن الذكر

وهذا يكون بارادة الله سبحانه وسببه اشتراء غرور الملعون وتزيينه بان يلابس امر الدين بامر الدنيا ويغويهم من طريق العلم فاذا لم يعرف دقائقه صار فريسة الشيطان قال شاه الكرمانى علامة استحواذ الشيطان على العبد ان يشغله بعمارة ظاهره من المآكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكر فى آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكره ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه اكل الحلال ويرزقه الحرام قوله تعالى **كَتَبَ اللّٰهُ لَاَغْلِبَنَّ اَنَا وَرُسُلِيْ** اى كتب على نفسه فى الازل ان ينصر اولياءه على اعدائه من شياطين الظاهر والباطن ويعطيهم رايات نصرة الولاية فيحيث تبدو راياتهم التى هى سطوع نور هيبة الحق من وجوههم صار الاعداء مغلوبا بتاييد الله ونصرته قال ابو بكر بن طاهر اهل الحق لهم الغلبة ابدا ورايات الحق تسبق الرايات اجمع لان الله جعلهم اعلاما فى خلقه واوتادا فى ارضه ومفزعا لعباده وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء اكبه الله لوجهه واخذله فى ظاهره عن ذلك قال جل من قائل كتب الله لاغلبن انا ورسلى قوله تعالى **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُّؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ يُوَآدُّوْنَ مَنْ حَآدَّ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ** وصف الله المؤمنين المخلصين فى ايمانهم الصادقين فى محبتهم وارادتهم قرب الله وقرب اوليائه انهم لا يحبون غير من يقبل بكليته على الله لا بلية ودان ينظروا الى وجوه المخالفين لامر الله وان كان اباءهم وابناءهم لانهم اثروا الله على من دونه وذلك بان الله غرس اشجار التوحيد والمعرفة فى قلوبهم وتجلى لارواحهم من نفسه فصار معنى حقيقة التجلى منقوشا فى نفس ارواحهم وعقولهم بقوله **اُولٰٓئِكَ كَتَبَ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الْاِيْمَانَ وَاَيَّدَهُمْ بِرُوْحٍ مِّنْهُ** كتب ايمانه فى قلوبهم ثبتت ظهورها فى قلوبهم فعرفتها القلوب برؤيتها فسكنوا اليها واستلذوا رؤيتها فايدهم الله بتجلى ذاته لئلا تحترق ارواحهم وما افناهم فى رؤية الصفات بل اغرقهم فى قاموس الذات فوجدوا فيها جواهر اسرار الربوبية وحقائق انوار الالوهية وذلك الوجدان بانه نفخ من روح الازل فى ارواحهم روح المعارف فصارت ارواحهم مؤيدة بروح منه قال الحسين اقبل عليهم بنظره وملكهم بقدرته واصطفاهم بجلاله واعلمهم بنوره ووصلهم معرفته قال الواسطى والذى كتب الايمان فى قلوب المؤمنين ليكون اثبت وابقى لوقوع المناسبات وقال الايمان سواطع الانوار ولوامعها فى القلوب تمكين معرفته على السرائر فى الغيب وقال النصراباذى كتابه من الحق لا تمحى ابدا كلها وتقشرا فى قلوب اوليائه شرط انه عليها فلا تكل قادر فغيرقادر لعناية الحق فيه مستقرة قال سهل الكتابة فى القلب موهبة الايمان التى وهبها لهم قبل خلقهم فى الاصلاب الارحام ثم ابدى سطرا من النور فى القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصروا كتابة الكتابة ... [illegible]

[illegible]

الغيبات وقال حيوة الروح بالتاييد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور ثم وصفهم الله بانهم انصار الله فى دينه الذين فازوا بالظفر فى الله على نفوسهم على كل عدو بقوله **أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** ○ حزب الله اهل معرفته ومحبته واهل توحيده هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القربات ومصايع الامتحانات وجند الله بالله اذا ظهر واحد منهم ينهزم المبطلون وينكسر المغالطون لان الله البس على وجوههم نور هيبته واظهر لهم اعلام عظمته يفر منهم الاساد وتخضع عندهم الشامخات كالاهم بحسن رعايته ونورهم بمناقبه ورفع لهم اذكارهم فى العالمين وعظم اقدارهم وكتم اسرارهم قال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون والوارثون لاسرار علومه المستشرفون على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا سهروا وان كتموا تكلموا وان نجمت عنهم علل التقليط فطهروا اولئك حزب الله الآخرة قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الاذى وصادوا فى حرزه وحماه فعلت عليهم الانوار اجمع وغلبت مقامهم المقامات اجمع وهمومهم الهمم اجمع فكانوا فى عين الجمع مع الحق ابدا وقال ابن عطا ان لله عبادا اتصلت همهم به دائموا فيهم به قوية ابدا لاحيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليه بصفاء اليقين فحيوتهم بحيوته موصولة لاموت لهم ابدا ولا صلاح منه لا تمد اليس ارواحهم فعلقها ممنه فشماها وما اقد غشي قلوبهم من النور ما اضاءت به فاشرقت منه زيادتها على الجوارح وصار والى حرزه وحماه اولئك حزب الله الخ قال رويم وصفهم انهم الطالبوا الى الله وهم اولياء الله وخاصته وامناء بلاده فاعين قلوبهم ناظرة الى ربهم وآذان قلوبهم سامعة منه وهم الذين اصطفاهم الله و اختارهم وهداهم الى نفسه سترهم عن خلقه اولئك حزب الله الخ

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ قدس الله كل ذوات الارواح والاشباح والاجسام والحيوة بلسان العقول ووجدان نور الايجاد ومباشرة افعاله لانه تعالى قد عرف ذوى العقول برؤية نور الصفات فى الافعال وهيجهم بذلك الى تقديسه وتنزيهه من علل الحدثان اذا تعرف الله نفسه اليهم بنور المعرفة فى الفعل فعرفوه بشرط الحسن ونقصهم سادوا لهم عن حدث الحدوث الفعل [illegible]
[illegible]

سر عجيب لا يعرفه الا من يفقه قول الله سبحانه بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ومن عظم قدر ذلك السر
واللسان والوصف والتقديس شدد الامر في ادراكها بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم قوله تعالى **فَأَتَاهُمُ**
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا اي لما تمكن الاعداء في شرع نفوسهم لم يحتسبوا ان الله
سبحانه يقلعهم من ذلك ويخذلهم بنفسه وذلك اضطراب جسام قهريات في ظهور عظمته على وجودهم
فاستاصلهم من حيث لا يعرفون كقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اتاهم بكشف نعت قهر عظمته من طريق
الازل الذي انسد سبيله عن ادراك عقول الغفلة ولو راوه بلسان العظمة هان عليهم المصائب لكن ليسوا من
اهل معرفته فقهرهم بقهر عزته فاتاهم ولم يروه ولم يعرفوه ولم يجدوا منه الا مس قهره في قلوبهم بقوله
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فحجبهم الرعب عن مشاهدته وذلك الرعب اورثهم
تخريب قلوبهم بمعول الضلالة والغباوة فلما وجدوا طعم الرعب هربوا من سلطنته كشف العظمة وسقطوا في
اودية الاهواء وظلماتها وهذا سنة الله على من ادبر عنه بعد الاقبال عليه يعذبهم بنفسه كما اهلهم اليه
بنفسه وهذا اعظم العقوبة الا ترى الى قوله ومن يكفر بعد منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين وفيه اشارة عين الجمع لان اتيان حبيبه اليهم هو اتيانه فبذلك خوف العباد المعتبرين بمثل هذه
المكريات والقهريات بقوله **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** يا اولي المعرفة بي ذا الابصار
والبصيرة التي هو منورة بكحل نور مشاهدتي وخافوني ان كنتم عارفوني وهذا كما قال ويحذركم الله نفسه قال سهل
في قوله يخربون بيوتهم بايديهم اي قلوبهم بالبدع يا اولي الفهم والعقل عن الله قال يحيى بن معاذ من لم يعتبر
بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله فاعتبروا يا اولي الابصار قوله تعالى
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
تفسيرها بلسان الاشارة ان ما ينكشف بالبديهة من عالم الملكوت والجبروت واسرار الغيوب كشوف الصفات
وظهور الذات ونزول الكلام والخطاب بالبديهة التي ليس فيها مراقبة العارفين ولا ترصد قلوب المحبين
ولا مطالبة الشاهدين ولا قصود المريدين بل سد بحار انوار الالوهية واسرار الملكوتية وغلبات سيول
عيون الجبروتية فلله منها نصيب بان يكتمه ولا يخبر بذلك احدا سترا على الاسرار وخوفا من غيره المتبادر.
الا ترى كيف وصف النبي صلى الله عليه وسلم بعض ملائكة التي رآهم ليلة المعراج فامسك لسانه من الوصف
وقال الى هنا امرت ومالم يسهل منها ان يكون بعضها من مقاماته لا يجوز ان يخبر عنه فانه محل ستر الله وغيرته
على حبيبه صلى الله عليه وسلم وما للرسول فللذي هو نائب الانبياء هو يتصرف بنفسه كما يشاء فيجوز لنفسه [illegible]
من الاسرار فيكتمها وما يوافق قلوب اهل الصحبة يخبرهم منه وهم على طبقات **وَلِذِي الْقُرْبَىٰ** الذي شاركه في بعض

ونتائج علم البيان
فقيل [illegible] من الطلق ومرتبة
المحاسنة الذات الاستعداد والصرف
رب العالمين
الحضرة الالهية [illegible] شيئا بحسب احوالها
بحسب صفاتها بحسب استعدادها للعالم السماوية حاكمة
جميع [illegible] على حسب الارواح السماوية الاعظم
مربوبيهم من [illegible] الافلاك
وملائكة النفوس من [illegible] ذوات [illegible]
في جنة [illegible] بالحق [illegible]
يبجحون [illegible] وقيل على اليمين
الربانية وقصى [illegible] الكمالات وقيل رب العالمين
به الحق من الافعال الكمال المطلق لله [illegible]
الكمال [illegible] وان جهات [illegible]
بالحياة وقت الموت [illegible] جميعا
عن الحركة ويمسكها عن الانبساط
بيمينه [illegible] الصور عند النفس [illegible]
السموات من القوى الروحانية ومن في الارض
النفسانية الطبيعية الا من شاء الله من الحقيقة
الروحانية واللطيفة الانسانية التي لا تموت [illegible]
اخرى في النشأة الثانية بنور الحياة [illegible]
الكمال اي [illegible] النفس المتقرر فيهم [illegible]
بظهور تلك النفوس [illegible]
من الذين اطلعوا [illegible] بالنبيين والشهداء
واحوالهم [illegible]

مقاماته وهم اهل القرابة الاعزة فی الصحبة **وَالْيَتٰمٰى** هم الذين تقطعوا مما دون الحق الى الحق فبقوا بين الفقدان والوجدان طلاب الوصول **وَالْمَسٰكِيْنِ** هم الذين لهم بلغة المقامات وليسوا متمكنين فی الحالات **وَابْنِ السَّبِيْلِ** وهم الذين سافروا من الحدث الى القدم فيلاطف قلوبهم بما وجدوا من الله حتى تكون لهم عونا فی طيرانهم الى الله وسيرانهم فی انوار الله ثم وصف من بينهم المساكين تاكيدا و تشريفا لهم ومحبته اياهم بقوله **لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ** وصف المهاجرين بانهم تركوا ما دون الله لله وخرجوا من نفوسهم وحظوظهم بالله لله ويقبلون عليه بالكلية يبتغون المعرفة بالله من الله والوصول اليه بنعت الرضا وذلك قوله **يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا** ثم وصفهم بالصدق فی اخر الاية بقوله **اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ** ای صادقون فی محبة الله وخدمة حبيبه صلى الله عليه وسلم ونصرة اوليائه ما اطيب عيشهم فی فقرهم حيث افتقروا الى الله لطلب قربه ووصاله والله سبحانه يراعيهم ويجعلهم ملوكا ويخدم لهم الاغنياء تشريفا لهم وتقريبا قال ابن عطا هم الذين تركوا كل علاقة وسبب لم يلتفتوا من الكون الى شیء وفرغوا انفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم قال الحرار من عطف بقلبه على شیء سوى ربه فليس بفقير لان الله يقول للفقراء المهاجرين وسئل الحسين من الفقراء قال الذين وقفوا مع الحق راضين على جريان ارادته فيهم قوله تعالى **وَالَّذِيْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ** اثنى الله سبحانه على الفقراء ووصفهم باحسن الوصف اذ كانوا صادقين فی فقرهم ثم اثنى على الاغنياء به لصدقهم فی غنائهم ووصفهم بالايمان والمعرفة بالله من قلوبهم ولزومهم مواضع قربته وخفض جناحهم لاخوانهم من الفقراء ومحبتهم مهاجرتهم اليهم وضيافتهم بقوله **يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ** ثم وصفهم بان صدورهم مقدسة من الشح والبخل والبغض والغش والحسد وحب الدنيا بقوله **وَلَا يَجِدُوْنَ فِیْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ اُوْتُوْا** ووصفهم بالسخاوة بقوله **وَيُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** بين فی الاية شرف المقامين من الفقر والغنى اللذين هما مقاما امناء الله الذين لم يبق فی قلوبهم من حب الدنيا ومالها وجاهها ذرة وهم الموصوفون فی اخر الاية بقوله **وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ** ○ ای من صار حبيبه مقدسا من حرص نفسه ظفر برؤية ربه قال سهل حرص نفسه على شیء هو غير الله والذكر له فاولئك هم الباقون مع مزاحمة حيوته سئل ابو الحسن البوشنجی عن الفتوة قال الفتوة عندی ما وصف الله بها الانصار من قوله والذين تبوؤ الدار الاية قال ابن عطا يؤثرون بجودا وكرما

سورة المؤمن وهى غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

وذلك ... وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون الى اخر السورة والله تعالى اعلم

حٰمٓ ○ ای الحق المحتجب محمد فهو حق بالحقيقة تجلى بالخليفة احبه فظهر بصورته ظهوره به فكان ... **تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ** ای ذاته الموصوفة قد جمع صفاته ... الكتاب قرانا **الْعَلِيْمِ** ○ ... القاهر لجلاله ... فيكون ... فی الحقيقة لا اله الا الله ... الباطن ... محمد رسول الله ای الحق الذی هو ... تنزيل الكتاب الذی ... التنزيل ... فی سرادقات جلاله ... فی الصورة المحمدية التی ... الكون بعزته ... مراتب غيوبه ومظاهره عليه فی **غَافِرِ الذَّنْۢبِ** ... العقل القرانی ... **وَقَابِلِ التَّوْبِ** ... النشاة اليه ... **شَدِيْدِ الْعِقَابِ** ○ ...

ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا وقال الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه
احق بالشئ برؤية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به فاذا وصل شئ
من ذلك اليه يرى لنفسه ويده فيه يد غصب او يد امانة يوصلها الى صاحبها ويؤديها اليه سئل سهل
عن شرائع الاسلام فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نعم ما قال الشيخ ما اتاكم
الرسول من خبر الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا
قوله تعالى **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ** وصف الله
المؤمنين باساله اياهم رداء عظمته وتعظيمهم في عيون الكفرة والاضداد حتى فزعوا من وسمهم
ولو انهم تحققوا في معرفة الله لخافوه ولم يخافوا من غيره فلما لم يصلوا الى معرفة الله صار اقدار الخلق
اعظم من قدر الله في قلوبهم وذلك قوله **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝**
اى لا يعرفون عظمة الله وقدرته فزعهم وخوفهم بالواسطة من الله وهم لا يفقهون ان ذلك الخوف
من لباس عظمة الله عليهم فما داموا لم يكونوا من اهل رؤية عظمته صرفا الجأهم الى الفزع منه بالواسطة قال
الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الآخرة وفي مشاهدة الآخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة
الثانية وحضوره زوال عزة النفس وفي مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة الحق لا يقاربها حب الدنيا
ولا عزة النفس ولا رؤية الافعال ولا رؤية الصفات فما دام الشواهد والاعراض على سره اثر لم يفقه الا ترى الله يقول
لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله والحق اذا تجلى لقلب عبد فذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله تعالى
تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ وصف الله قلوب المخالفين بالتشتت والتفرق في نياتهم
وقصودهم وارائهم بانهم لا يرشدون طرق المآب الى الله ولا يتوافقون بقلوبهم وان توافقوا بابدانهم وذلك
التفرقة من عينهم عن رؤية محل الصواب قال سهل اهل الحق مجتمعين ابدا موافقين وان تفرقوا بالابدان
وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا في الظواهر لان الله يقول تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى قوله تعالى **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ**
حذر الله المؤمنين مما قبل هذه الآية بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
من تضييع العبودية والتفريط في مباشرة الشهوات التي حجبتهم عن الله ثم زاد التخويف في الآية
الثانية وامرهم بان لا يكونوا كالذين نسوا الله حيث اشتغلوا بنفاذ شهواتهم وطلبهم حظوظ
انفسهم من رؤية الملكوت ونسوا طيب العيش مع الله وروح الانس في مشاهدة الله وسكنوا
منه بحظوظ النفس فلما وجدهم الله ساكنين عنه مشتغلين بغيره فانساهم انفسهم حيث لا يرفعها ولا يعرفون طريق

فى الايام ... **تَنزِيلُ** ... بالفضل ... **الطَّوْلِ** ... **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ** ... الكمال الزائد على نوره ... باطنا مطلقا ومتفصلا ... التائب والواقف العاقب ... كل الاحوال من الراجع ... اما الى ذاته او صفاته او افعاله كيف كان موجودا ... عن احاطته شئ فيكيف ... **مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ** ... بوجوده ... **إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا** ... المحجوبون عن الحق ... بباطنه لا يناسب ذاته ... **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ** ... من النفوس الناطقة السماوية ... من السموات العلى ... من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية ... **وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ** ... **بِحَمْدِ رَبِّهِمْ** ... ينزهونه

رشدها ووصولها الى معادن الاول ولا يرشدهم طريق المآب اليه واى شئ اعظم شقاوة ممن احتجب بنفسه عن الله قال سهل نسوا الله عند الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة وقد وقع لى نكتة بان الاشارة فى الحقيقة الى المتحدين والمتصفين الذين غلب عليهم سكر الانانية وراوا وجودهم فى عين الجمع فمن حدة السكر جروا ابداء الانانية وذلك بان رؤية الصفة فيهم غلبت على رؤية الذات فبقوا فى رؤية الصفات عن رؤية الذات ثم وقعوا فى نور الفعل وبقوا عن رؤية الصفة فطابت قلوبهم بالشطارة ودعوى الانانية وهذا مقام المكر فلما سكنوا فى هذا المقام ولم يرتقوا الى مدارج الفردانية انساهم الله انفسهم الحدثية حتى لم يروها فى البين فبقوا بانانيتهم عن رؤية الحق ولولا انساء الله اياهم انفسهم لوجدوا مقام العبودية اعلى مما هم فيه اذ فيه افراد القدم عن الحدوث وحقيقة صرف التوحيد وهو مقام النبى صلى الله عليه وسلم حين عبر عن هذا المقام ولم يتعلق ذيل همته بحظ الالتباس والمحبة ووصل الى رؤية الاحدية واختيار العبودية بقوله انا العبد لا اله الا الله قوله تعالى **لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ** اصحاب النار فى الحقيقة اصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها واصحاب الجنة اصحاب المواصلات الذين وقعوا فى روح المشاهدات وفى الظاهر اصحاب النار اصحاب النفوس والاهواء الذين اقبلوا على الدنيا واصحاب الجنة اصحاب القلوب والمراقبات قال الحسين اصحاب النار اصحاب الرسوم والعادات واصحاب الجنة اصحاب الحقائق والمشاهدات قوله تعالى **وَلَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ** فى هذه الاية بعض العتاب مع اهل المآب بانهم لا يذوبون تحت موارد الخطاب الازلى ولا يفنون فى مشاهدة الصفات ولا يرونها عين الذات فان من حقه ان يكون المخاطب بعد متابعة فانيا من نفسه ومن الكون فيه ولو كان الجبال مقامه فى الخطاب لتدكدكت الجبال وتدررت وانفلقت الصخور الصم وانهدمت الشامخات العاديات فى سطوات انواره وهجوم سناء اقداره اذ كل حرف من خطابه اعظم من العرش والكرسى والجنة والنار والاكوان والحدثان وذلك بانها عرفت حقيقية واقرت بالعجز عن حمل هذا الخطاب العظيم حيث قال سبحانه فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ظلمه قيامه بازاء القدم وجهله قلة معرفته بحقائق العبودية والربوبية ولا تغتر بالنحى فى بحر كلام المتكلمين ان الجبال ليس لها عقل فان هنالك ارواحا وعقولا لا يعلمها الا الله قال الله يا جبال اوبى معه لولا انها تعقل ما اقبل الخطاب الخطاب فان بعض الجبال فى مباشرة الامر تهبط من خشية الله قال الله وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله والخشية مكان العلم بالله وبخطابه وفيه اشارة اخرى فى بيان شرف النبى صلى الله عليه وسلم وامته بانهم حملوا ما لم يحملوا الجبال الرواسى والسموات من قوتها هم يحملونه بقوة الخطاب وكشف النقاب

عن اللواحق المادية بحجة ذواتهم حاملين بقلبه باظهار كمالاتهم المستفادة منه لتحركه فانهم يقولون بلسان الحال يا من هذه الصفات وهيأته **وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ** باثبات الحقائق العلمية **وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟** بالامداد النورية والافاضات السبوحية لتناسبة ذواتهم والعقيدة الايمانية **رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا** اى شملت رحمتك واحاط بالكل علمك **فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟** اليك بالتجرد عن الهيآت الظلمانية والظلمات الهيولانية **وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ** بالسلوك فيك على متابعة حبيبك فى الاعمال والمقامات والاحوال ينفصلون عن ذنوب تعلقاتهم **وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ** وصفاتهم ومنعهم الطبيعية وخلاصهم فلا يسلك بالتجرد **رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ** ... بالتركية ... والتحلية ... القوى ... انك انت العزيز الحكيم ...

بالمآب فانهم حملوا بهذا الوجه عظائم كلمات لو حملتها الجبال الشامخات لذابت فى برهانها كما قيل شعر ولو ان ما بى بالحصا فلق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب قال ابن عطا اشار الى فضله باوليائه واهل معرفته ان شيئا من الاشياء لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين تقلموا له به لا بغيره وهو القائم بهم لا هم وهكذا قال الاستاذ ليس هذا الخطاب على وجه العتاب معهم بل هو على سبيل المدح وبيان تخصيصه اياهم بالقوة فقال لو انزلنا هذا القران على جبل لم يطق ولتخشع وهولاء خصصتهم بهذه القوة حتى اطاقوا اسماع خطابى قوله تعالى **هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** هو اشارة غيب الغيب الله ظهور الغيب الذى يرجع الوصف الى الغيب لانفى لمعارف واله تلبيس مكر لشغل المخاطب عنه بالاسم والرسم والا هو بيان حق الحقيقة وكشفها بنعت الهوية فى الغيب فاول الخطاب نكرة واخر الخطاب نكرة غيب فى غيب اذ لا يعرف الازل والابد ثم وصف نفسه بان غيبه مكشوف لعينه يرى الغيب كما يرى الظاهر اذ الغيب ظاهر والظاهر غيب هو قوله عالم الغيب والشهادة الغيب ما فى ضماير السر مكنا من روح الروح ونفس النفس والشهادة ما خرج من العدم عالم بالمعلومات الغيبية قبل وجودها وبعد وجودها لا يزيد علمه بالغيب علمه بالعلانية ولا علمه بالعلانية علمه بالغيب قال الغيب السر والشهادة العلانية ثم رجع الى بيان الهوية التى هى مستورة عن كل بقوله **هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ** ابرز الصفة بعد غيبوبتها ونعت نفسه بالرحمة الواسعة بالمبالغة وتواثيرها الايجاد وظهورها فى الافعال ثم رجع بعد الاظهار الى ذكر الغيب فى الغيوب والمنكرات فى المنكرات بقوله **هُوَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** ثم ابان الصفة بالفعل بقوله **الْمَلِكُ** ثم افرد الصفة عن الفعل فقال **الْقُدُّوسُ** مقدس من مباشرة الحدوثية ثم زاد وصف قدسه عن ادراك الحدث على الكون بقوله **السَّلَامُ** ووصف نفسه بانه امان الخائفين بقوله **الْمُؤْمِنُ** ثم وصف نفسه ايضا بانه الصادق فى وعده المصدق اوليائه بقوله **الْمُهَيْمِنُ** ثم زاد فى وصفه بانه العالى عن همم الخلائق الممتنع بذاته عن ادراكهم لا يقوم فى كبريائه الحدثان بقوله **الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** ثم زاد فى ذكر قدسه بقوله **سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** عما يشيرون اليه بالنواظر والخواطر ثم زاد وصف نفيه وكنه الكنه وعين العين الظاهر بلباس الغيب ثم ذكر تاثير ظهوره باظهار الخلق بقوله **هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ثم بين لذاته النعوت والاسامى القديمة المقدسة عن الاشراك والادراك بقوله **لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنٰى** فلما ظهر بهذه الاوصاف ظهر انوار صفاته فى الايات فى البدا لاح نوره الارواح والاشباح

التغابن ... الذى ... بحكمة ... **الحكيم** وهو ... **السيئات** ... **فوق** ... لا يفعل ما يفعل الا ... بالوعد ... الوفاء ... وحفظ ... ارتحاله ... تحتها ... **تجري من تحتها الانهار** ... **ذلك الفوز العظيم** ... الى ... السعادة ... الظلمة ... التى كانت تشغله ... **ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم** ... **اذ تدعون الى الايمان فتكفرون** ... ج ٢

والاعصار والاذهار والشواهد والحوادث فسبحته الكل بالسنة نورية غيبية صفاتية بقوله يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثم بين انه منزه بتنزيه عن تنزيه خطرات كم وعلم به بقوله وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ العزيز عن الادراك الحكيم في انشاء الاقدار تعالى الله عما اشار اليه الواصف الحمد ثناء بلسان الانسانى قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن الذى لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذى عجز الخلق عن ادراكه واوائس كونه ذل والجبار الذى جبر العباد على ما اراده ويصير فهم على ايريد قال ابن عطا المؤمن المصدق لمن اطاعه وايضا قال لانه امن المؤمنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه وقال القسيم البارئ الذى لا يتلوّن بتلوّن العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتقبيل الكسوة وقال ابن عطا البارئ مبتدع الاشياء من غير شئ والمصور المتمم تصويره على غاية الكمال وقال المهيمن على سرائر العباد فلا تخفى عليه خافية والسلام هو الذى سلم من النقص والآفات

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ اى لا تحبوا انفسكم الامارة فانها عدوى وعدوكم تبغض عبادى وبغضكم اذا لم تكونوا مطيعين لها في انفاذ شهواتها وانها تنازعكم فى مشاهداتكم واحوالكم الا ترى كيف قال الله وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ به واصل عداوة النفس ان تفطمها من مالوفاتها وتلزمها فى حبس المراقبة والرعاية وعلامة حب الله بغض عدو الله قال عليه الصلوة والسلام افضل الايمان الحب فى الله والبغض فى الله وقال ابو حفص من اتخذ نفسه فقد اتخذ عدو الله عدوا وليا فان النفس تخالف ما امرت به تعرض عن سبيل الرشد وتمالئ غيرها وتتبعها فى اول قدم قوله تعالى وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ اى ما اضمرتم فى ضمير قلوبكم من الميل الى الهوى وما اعلنتم من الميل الى الحق وفى الحقيقة ما اخفيتم من دعوى الانانية وما اعلنتم من العبودية وهذا الخطاب لصاحب نفس وصاحب قلب قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم فى بواطنكم من المعصية وما اعلنتم فى ظاهركم للخلق من طاعة قوله تعالى قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ اسوة ابراهيم خلة الله والتبرى مما دون الله والتخلق بخلق الله والتاوه والبكاء من شوق الله قال ابن عطا الاسوة القدوة بالخليل فى الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاوة وحسن الخلق واتباع ما امر به على الطلب

وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** اسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الله ومراقبة الله وترك ما دون الله واحتمال واردات الغيب بالله والصبر في الله وبالله ولله ومع الله والتمكين في رؤية الله ولزوم العبودية بعد الاتصاف بصفة الله فانه محل التمكين قال ابن عطا اسوة في الشاهد للمشاهدين لبواطن الاسرار لان اسراره لا يطيق احد من الخلق لانه بائن الامة بالمكان ووقع الصفة عليه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ** هذا اشارة الى الرفق في مجاهدة النفس بما تطيق وتبين الروح والعقل والقلب في معرفة الله وطاعته قال ابن عطا لا تيئسوا من اعادي كل البغض فاني قادر على ان اقلبكم من البغض الى المحبة كنقلي من الحيوة الى المماة ومن الموت الى النشور قال عليه الصلوة والسلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله تعالى **وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** اى لا تاخذوا هواجس النفس والشيطان من جهة موافقتهما ومتابعتهما قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شئ من ارائهم قوله تعالى **وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ** المعروف كل طاعة وتوصل الى المعارف والكواشف قال ابن عطا لا يخالفنك في شئ من الطاعات

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لما عاينوا ايات الله طلبوا فيها مشاهدة الله وما وجدوا في انفسهم تاثيرها بتاثير نور قدرة الله فلما وجدوا انوار تنزيهه قدسوه بما وجدوه انه باين بوجوده من الحدثان قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ** حذر الله المريدين ان يتلهوا بالدعوى مقامات لم يبلغوا اليها لئلا يقعوا في مقت الله وينقطعوا عن طريق الحق بالدعوى الباطل وايضا زجر الاكابر في ترك بعض الحقوق ودون اتيان الحقوق الموصل الى الحق والحقيقة قال ابو العباس بن عطا من شهد من نفسه نفسا في الطاعات كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العمى عن المنان واما نجوة لاهل الحق والمشاهدة من طريق الاشارات بقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس العبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة العزة تجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشية فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه وادعى شيئا من دونه

[illegible]

ما ليس له قوله تعالى **فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ** وسبق قوما لهم استعداد الطاعة والمعرفة واراهم سبيل الرشد وخلق فى نفوسهم حظوظ الهوى فتركوا الحق واتبعوا هواهم فطمس الله اعين قلوبهم عن مشاهدة الغيب فى هذا الفتنة اهلكت اكثر القاصدين فى اوايل قصودهم قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة نزع من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان اليهم طريقا فازاغهم عن طريق الحق وادخلهم فى مسالك الباطل وقال الواسطى لما زاغوا عن القربة فى العلم ازاغ الله قلوبهم فى الخلقة قال الاستاذ لما زاغوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الارادة قوله تعالى **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** بشرهم برؤية احمد صلى الله عليه وسلم وقدومه لان فى وجهه شروق انوار الازل وبقدومه ظهر سواطع نور الابد كان احمد فى علم ما كان بحمد الله سماه احمد بعد ان جعله محمودا بحمده ومصباحا منورا بنوره حمده محمودا بلسان الحق وثنائه وذلك اصطفائية خاصة ازلية منتهاه المقام المحمود وذلك المقام دنو الدنو والاتصاف بالحق والنظر الى وجهه بحد الاستقامة بلا تغير ولا تبديل وهناك مقام الشفاعة الخاصة الشاملة تشمل الكل بلا سبب ولا علة وهو خاص له دون غيره من العرش الى الثرى لذلك بشر عيسى عليه السلام قومه بقدومه المبارك قال ابن عطا فى قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين لطاعة واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد قوله تعالى **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** كيف يطيق الحدث ان يطفى نور الازل والقدم وهو منزه عن ان يغيره اهل الحدثان اذا شهر نوره على احد من اهل نوره يزيد نوره على نوره عليه حتى لا يبقى ذرة من العرش الى الثرى الا وهى مملوة من نوره فذلك النور يقهر الجبارين والقهارين وينور به عيون العارفين والموحدين قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله له قبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة وقلوبا زينها بانوار المعرفة واسرارا نورها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق واجلة الصحابة رضى الله عنهم قوله تعالى **وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** المساكن الطيبة مواضع كشف مشاهدة الجمال وقلوب العارفين مساكن الارواح العاشقة طابت وتطيبت بتجلى الحق سبحانه قال سهل اطيب المساكن ما ازال عنهم جميع الاحزان اقرا عينهم بمجاورة رب العالمين وقال بعضهم طيبة بلقاء الله عز وجل قال الاستاذ تطيب تلك المساكن برؤية الحق سبحانه قوله تعالى **وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** نصر الله تاييد الازلى الذى سبق منه للعارفين والموحدين والفتح القريب كشف لقائه وانفتاح ابواب جماله بنصره ظفروا على نفوسهم فقهروها بمدد منه وبفتحه ابواب الغيب شاهدوا كل مغيب مستورا من احكام الربوبية وانوار الالوهية

مكان بعيد ... من موسى ... كل واحد منهما ... ان الله لا يهدى ... فان الكذب ... والحق لا ... القوة النطقية ... العلمية والعملية ... عن رذيلة القوتين ... الصدق والصواب ... والصريح الذى ... والافراط والتفريط ... الحكمة النظرية من القياسات الفكرية ... كانوا متطيرين ... بالوهم ... ارادات ... سموات ... وحيل بينهم وبين ما يشتهون ... كما فعل باشياعهم من قبل ... انهم كانوا فى شك مريب ...

قال جعفر بشارة الى رؤيته فى مقعد عند مليك مقتدر وقال ابن عطا النصر التوحيد والايمان والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد قوله تعالى **فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ** ۝ اهل الايمان القلب فى العدو هو النفس ظفر القلب عليها بتاييد كشوف انوار سلطان مشاهدة الحق فصار غالبا عليها فى صباح كشفه بطلوع انوار قربه فزال ظلمتها وبقى نوره لا نه تعالى متم نوره موته

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تسبيحا عجزها عن حمل وارد قهر حيث تسحقت لامر القدم بوجودها وهى كلها السنة افعاله بقدسه عن محل التهمة لذالك وصف نفسه بقوله **الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ** قال الاستاذ تسبح فى بحار توحيد الحق اسرار اهل التحقيق بجسم بلا شاطئ فبعد ما حصلوا فيها فلا خروج ولا براح فحازت ايديهم جواهر التفريد فوضعوها فى تاج العرفان ولبسوه يوم اللقاء قوله تعالى **ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** فضله معرفته ومحبته والاستقامة فيما بعث لعبودية فى مشاهدة الربوبية تؤتى هذا الفضل من يشاء من عباده المصطفين فى الازل قال ابو زجانى ذلك الفضل هو الانس بالله اذا وجد وانما الانس واكل نعمة دونه اذا وجد فانه فوق كل نعمة بان ينعم نعمهم فى معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الحسين جاء الجواد بجوده لغير علة وتفضل بالفضل وانما بالمنن وغشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشية ومحق الاسباب فكان الكرم منه صرفا لا يجانبه العلل ولا يكتسبها الحيل جاد به فى الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** ۝ جرب الله المدعين فى محبته بالموت وافرز الصادقين من بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحب الموت فتبين صدق الصادقين من كذب الكاذبين اذ الصادق يختار اللحوق اليه والكاذب يفر منه قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه وقال الجنيد المحب يكون مشتاقا الى مولاه ووفاته احب اليه من البقاء اذ علم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو يتمنى الموت ابدا وذلك قوله ان زعمتم انكم اولياء لله الخ قوله تعالى **فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ** لما جرى حديث البيع والتجارة دعاهم الى ذكره بنعت السرعة والاستباق والاداء الكل فى الازل الى نفسه فان الذكر عند المذكور حجاب والسعى الى الذكر مقام المريدين والمحقق فى المعرفة غلب عليه ذكر الله اياه بنعت تجلى نفسه لقلبه قال النصر اباذى

العوام في قضاء الحوائج في المهمات والخواص في السعي الى ذكره لاستغنائهم بالغني ابريق بعد ... بانهم
بالمقادير قد جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره مع مشتاق الى مذكوره يطلب منه محل القربة اليه والدنو منه
قوله تعالى **فإذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا**
من فضل الله اذا فرغتم من مشقة العبودية فانتشروا في الارض الى طلب اوليائي وجالسوهم
لتستفيدوا من لقائهم وكلامهم الفوائد الغيبية والانباء الملكوتية وجالسوا في مجلس السماع والقول فهناك
فضل الله من الخطاب وكشف النقاب **واذكروا الله كثيرا** اي اذا فرغتم من جميع ذلك غيبوا
بارواحكم وقلوبكم وعقولكم في بحار الاولية والاخرية واذكروه به لا بكم واتركوا الذكر هناك بعد رؤية
المذكور قوله تعالى **واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما**
اخبر الله سبحانه انهم في اوائل ارادتهم اذا لم يبلغوا الى حد الاستقامة في الصحبة شغلهم حوائج النفوس
عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبهم الله بذلك وامره بان يخبرهم ان ما عند الله من مشاهدته
ولقائه ولذة خطابه ومناجاته خير من جميع الحظوظ بقوله **قل ما عند الله خير من**
اللهو ومن التجارة وفيه تاديب المريدين حين اشتغلوا عن صحبة المشايخ بخلواتهم و
عباداتهم لطلب الكرامات ولم يعلموا ان ما يجدون في خلواتهم بالاضافة الى ما يجدون في صحبة
مشايخهم لهو قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ورذالة
همته لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته فاشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال وقال ايضا
ما ادخر لكم في الآخرة خير مما اعطاكم في الدنيا قال الاستاذ ما عند الله للعباد والزهاد غدا خير مما نالوه
من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين نقدا من واردات القلوب وبوادي الحقيقة خير مما يؤمل في المستأنف في الدنيا والعقبى

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم

ركوع ١ **اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله** من كان
صادقا فانه يشهد بصحة كل خبر من المرشد الى الحق ومن كان كاذبا يشهد بكذبه كل خبر من المرشد الى الحق فانه شهادة
بلسان ايمانه يكذبه الزمان والمكان لانه يقبح عند كل صادق وعليه ... من نفاق قال سهل اقروا بلسانهم ولم يعرفوا
بقلوبهم فلذلك سماهم الله منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركانه ما فرض الله من غير
عذر ولا جهل كان كابليس قوله تعالى **لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى**
ينفضوا وصف الله المنافقين بالبخل والحرص والحسد على امر الدين من قلة معرفتهم بما هو عند الله

إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا بينهما مصحوبين على التأييد الملكوتي والنور القدسي في الدارين ... **فاصبر إن وعد الله حق** أي احبس النفس عن الظهور واعلم أنك ستغلب بحال البقاء والتمكين في مقابلة إذا هم ... **واستغفر لذنبك** عن ذنب حالك بالتنصل عن الظهور ... **وسبح بحمد ربك** بالتجريد ... بالعشي والإبكار أي ما دمت في حال الفناء كان من ... الصبح الاستغفار والتجريد عن ... التي تخص بالله والتحقق بالله بعد الفناء ... النفس وصفاته فإذا حصل البقاء بعد الفناء ... والتمكين بحال الاستقامة وظهور النفس ... **وقال ربكم ادعوني أستجب لكم** في مقام ... فذلك وقت الدعاء بالاستعداد ... بلسان الحال والاستعداد بالإخلاص ... وقال الله تعالى ... يستجيب بين ... وأما الدعاء باللسان ... فهو لقبول ما تطلبه ... استعداده ... عند ... الاستجابة ...

وحسن عواقبهم عنده وسبق عناية الله فيهم ويخذل اهل النفاق وفى كل موضع فيه نفاق فالبخل لازمة قال الواسطى من طالع الاسباب فى الدنيا والاعواض فى الاخرة لم يفقه قلبه وبقى فى حجاب نفسه ومراده الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف حكى الحق بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون ثم بين الله ان له خزائن السموات والارض يفتحها لاوليائه فيعطيهم من فضله ولا يحتاجون الى من سواه بقوله **وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** خزائن السموات قدرته وجبروته وخزائن الارض ملكه وسلطانه له فى السموات خزائن قلوب المقربين وفى الارض خزائن قلوب العارفين قال الجنيد خزائنه فى السموات الغيوب وخزائنه فى الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعبد مرتهن بشيئين تقصير الخدمة وارتكاب الزلة قال رجل لحاتم الاصم من اين تأكل فقال لله خزائن السموات والارض قوله تعالى **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ** بين الله سبحانه مقام عين الجمع وسوى ظهور انوار عزته للانبياء والمرسلين والعارفين والصادقين وباشر نور عزته قلوبهم فصاروا متصفين به متعززين بعزته فعزة الله معدن عزتهم وهم مكتسبون يكسوة عزة فاذا ظهر ذلك النور منهم يتذلل لهم الحدثان والزمان والمكان والانس والجان والاسد والثعبان فى المياه والنيران والامير والسلطان فعزة الله جبروته وعزة الرسول برهان نبوته وعزة المؤمنين نور معرفتهم وولايتهم قال الواسطى عزة الله ان لا تكون سبيل الى شيئية واراداته وعزة المرسلين انهم امنون من زوال الايمان عزة المومنين انهم امنون من دوام العقوبة وقال ابن عطا عزة الله الغلبة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المومنين التواضع والسخاء قوله تعالى **لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ** بيان ان من لم يبلغ درجة التمكين فى المعرفة لا يجوز له الدخول فى الدنيا ... ثم اشغل قلوبهم بالذكر عن ذكر الله ومن ... فى المعرفة وقرب المذكور ... ذكرهم ... والشاغلين ... الدنيا فاذا بان ... الخطرات والشهوات لا ... ذكرهم مما فيها ... قال سهل ... ذكرهم ... فى اول مواقيتها فانه من شغله عن ذكر الله ... عرض الدنيا فهو من الخاسرين

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض ذكر سبحانه هذه الاية
على مبادي السور وهذا اعتاب مع المقصرين عن خدمته ليسبح وجودك بغير اختيارك وانت غافل
من تسبيح وجودك له وذلك ان وجودك قائم في كل لمحة بوجوده يحتاج الى الكينونية بتكوينه اياه ان قلبك
ولسانك اذا اشتغلا بذكر غيرنا وفي الحقيقة لم يتحرك الوجود الا بامره ومشيته وذلك الحركة اجابة
داعي القدم في جميع مراده وذلك محض التقديس ولكن لا يدريه الا العارف بالوحدانية ومن كان محجوبا
عن رؤية الحق فهو جاهل به لذلك قال سبحانه هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن فمن وقع نور التجلي في الازل له وتكون روحه بذلك النور ورأى الحق
بنور الحق فهو صادق مصدق في قبول ما صدر من الغيب لانه اهله ومن كان روحه محجوبا عن مشاهدة
الوصلة يكون منكرا على ما يبدو له من آيات الله وكراماته وبرهانه وسلطانه قال القسيم خلقهم خلقا
قبل كونهم فسماهم كافرين ومؤمنين في ازله فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم
ما يعملون من خير وشر قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم بين الله سبحانه
في هذه الاية سر مقام التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وسر مقام عين الجمع اذا قال صوركم
افرد الوحدة ونعتها بالقدم وفردانيتها عن العلل اذ العلل بتعليله تكونت واذا قال فاحسن صوركم لا يكون حسن الصورة الا بتجلي
حسن فعله ونعته واسمه ونور غيبه وصفته وذاته فالبسها نعوت الصفاتية وانوار الذاتية فتصلحت
على رؤية القدم بنعت ما في القدم من علم الغيب وغيب الغيب لذلك قال عليه الصلوة والسلام خلق الله
آدم على صورته قال الحسين احسن الصور صورة اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ
فيه من روحه والبسه شواهد النعت وجلاه بالتعليم شفاها واسجد له الملائكة المقربين واسكن في
المجاورة وزين باطنه بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك
يوم التغابن الغبن كل الغبن ان لا يرى ما كان متطلبه والمواهب التي ظهرت له في الدنيا والآخرة
بلباس القهر بانه [illegible] الامتحان وربما اراه الحق في وحشة مقاديره [illegible] الرسم ولم يعرف
شرف حاله فكان متشغلا [illegible] برسم الاستدراج والعبودية فيا ويح [illegible] في المكر [illegible] شغف
المعصية اكثر يا اخي [illegible] الحق بستر غيرته حتى لا يكون النظر الا لاهل الرسوم فيستفادون من ابسا ثم
يقع الغبن يوم التغابن لمن كان مشغولا بالجزاء العطاء ورؤية الاعواض ورؤية المعصية والطاعة ومن كان شاهد الحق خرج
من وصف الغبن الى الغبن في العيان فمن كان فانيا عن مشاهده فتى فاذا استغرق في بحار جماله وجلاله لا يبقى عليه

ويفعلون ما يؤمرون [illegible] الى مقاماتهم [illegible] ويفعلون ما يؤمرون ○ [illegible] من قتل هذه [illegible] الى الشهوات واللذات الحسية [illegible] التي عبدوها [illegible] وضيعوا اعمارهم في عبادة [illegible] النار [illegible] بالباطل [illegible] نفوسكم [illegible] ○ [illegible] [illegible] الكلب [illegible] [illegible]

ترح الغبن ولا حزن الفوت اذ الكل غابن له ويسقط عنه ذكرها مضى والمستقبل ولى لسان آخر فى التوحيد ان الكل يقع فى الغبن اذا عاينوا الحق بوصفه وهم وجد وه اعظم واجل ما وجد وامنه فى مكاشفتهم فى الدنيا فيكونون مبهوتين متحيرين مغبونين حيث لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته ولا يعرفون ابدا حقيقة القدم واى غبن اعظم من هذا اذ يرونه ولا يصلون الى وجوده بالحقيقة قال ابن عطا تغابن اهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتجلى والتغابن فى رؤية القلب اعظم واجل من رؤية الغبن لان رؤية القلب تذهل عن التامل وهو موضع الطلق لغيره عند ما يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق بحقائق فراسته جميع لطفه من منازلته او منازعته قوله تعالى **وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** بين الله سبحانه وصف الفطرة السليمة التى فطرها على قبول ما جاء من الغيب من الامور العالية المبلغة قلوب العارفين الى معادنها اى من كان له قلب سليم يقبل قول الحق ويتبع الحق بالحق يعرفه الحق طريق الحقيقة ويرشده الى نفسه حتى يراه به بلا واسطة قال ابو عثمان من صح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع وترك الآراء والاهواء المضلة قوله تعالى **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** خفف الله اثقال التقوى على قلوب المتقين وسهل برجاء انوارها على قلوب العارفين بان بين ان لا تقدرون ان يتقوا بحق اجلاله ولم يدركوا حقيقة كماله وكيف يصل الحدث الى حقيقة القدم بالكون نزوله فى اول سطوة من سطوات ظهور عظمته خاطب الخلق فى اوائل احوالهم بحقيقة التقوى منه لظهور تنابه وفنائهم فى عزته وتعليمه اياهم انهما لا يتق الحق وحق الحق فى المعرفة لا تسقط بوصف التقوى فلما رآهم يا ... ثم بين عجزهم عن البلوغ الى منتهاه ... الامر عليهم ورحمهم بغيرهم من حمل واسع اطفيه قال ابن عطا هذا لمن رضى عن الله بالثواب فاما من لم يرض منه الا به فان خطابه فاتقوا الله حق تقاته قال السرى المتقى من لا يكون رزقه من كسبه قوله تعالى **إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن ان يكون لمن يرى الملك والملك الا لله ثابتا هو الحق بالحق فى قصده واقباله على الحق قال سهل القرض الحسن المشاهدة بقلوبكم لله فى الكرم كما قال عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كانك تراه قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** عالم غيب همومهم وسر قلوبهم الى لطائف من اجلاله وما يجرى عليهم من آثار ما سبق لهم من ولايتهم وهو العزيز بانبائهم فى الازل بعزة الحكيم بتحكيمهم بالعبودية واظهار انوار الربوبية

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ خص حبيبه بالخطاب وعمم الكل فى مضمونه لان السيد اذا خاطب السيد خاطب الكل فبان شرفه على الجمهور اذ جمع الجمع فى اسمه وفيه اشارة الاتحاد ومراد الحق سبحانه فى تاديب العباد بتطليق نسائهم فى زمان الطهر اداء وفاء العصمة ومراعاة ما مضى من زمان الوصلة والاهتمام بالفرقة قوله تعالى وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ان الله حد الحدود باوامره ونواهيه لنجوة سالكها فاذا تجاوزوا عن حدوده يسقطون عن طريق الحق ويضلون فى ظلمات البعد وهذا اعظم الظلم على النفوس اذ منعوها من وصولها الى الدرجات والقربات قال اسمعيل بن نجيد التهاون بالاوامر من قلة المعرفة بالآمر قوله تعالى وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ تفسيره بلسان الاشارة ان العارف الصادق الشاهد جلال الحق تبقى منه يائسا لا يصل اليه لان نعوته الازلية ممتنعة من مطالعة الخليقة فيتقيه من فقدانه فهو تعالى اذا رآه فى يأس من الوصول الى القدم البسه نعوته واوصله اليه به وذلك ما جعل له مخرجا مما اتقاه من خوف الفقدان ويرزقه ذوق الدنو من حيث لا يحتسب انه يستحق لذلك فهو تعالى محمود الكرم لا يخيب رجاء القاصدين اليه ثم بين ان من القى سائر الارادة لارادته فى طلبه ويطرح من بين يديه ويعتمد بقوله عليه فهو تعالى يكفى له ما مرامه منه ويزهيه بنفسه من نفسه بحيث يستكمل العبد مراده منه وذلك قوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ومن ادق الاشارة ان الله سبحانه يقول من يتق الله ولم يقل ومن يتق من عذابه او يتق من شىء دون نفسه فمحض التقوى ان يكون من نفسه تعالى وذلك اذا كان تجلى بجلاله وهيبته وعظمته وكبريائه من الالوهية القدسية والابدية الباقية لقلب عارف من عرفانه ويستولى على قلبه سطوات عظمته يتق العارف من صدمات القدوسية وطوارقات العزة ضعفا وخوفا من ان لا يحترق فيها فيفر منه لانه علم ان الحادث يتلاشى فى القدم ولا يطيق ان يستقيم بازاء الوحدانية وتطلب الفرار منه مع ما فى قلبه من محبة جماله والشوق الى لقائه فاذا رآه الحق سبحانه ذلك منه يتجلى لقلبه من عين الجمال جمالا فيجر قلبه بحسنه وجماله اليه وليعيده عن نفسه بنفسه وذلك هو المخرج الذى قال ويجعل له مخرجا يخرج من رؤية العظمة الى رؤية الجمال ويستقيم بالجمال الى رؤية الجلال فيتصل الحق بالحق ثم منه من العجز عن البلوغ الى دنوه يتبين فى نفسه من نفسه انوار النعوت الازلية فيتصف صفاته بصفاته فلا يرى هناك الا عينا واحدا وذلك قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب

هو ان يكون منعوتا بنعت الحق في رؤية الحق لكن يرزقه من حيث لا يحتسب انه يصل اليه بنعت البقاء يبقى ببقاء ويخرج من فنائه فبان بعد ذلك في سره نور وعرفان خاص يلبينه بانه مخدوع بما وجد محجوب منه به فيسقط عنه قيمته وايس ايضا من الوصول الى الكل فيعرفه الحق نعتا من نعوته ويعلمه انه لا يصل الى الكنه فيرضيه بنعت من جميع النعوت وباسم من جميع الاسماء وبصفة من جميع صفاته ويكشف من ذاته من جميع قاته حتى لا يبقى له طلب لا قصد بل يسكن بالحق من الحق في الحق وذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى من يتوكل عليه حين يبقى من الفناء فيه فهو حسبه بان يبقيه ببقائه فيبقى الحق لمن هو فنى فيه فبقاء الحق له من بقائه وعلى لسان المعاملة يبقى الله بان يشغله بشئ من دونه عنه من الاسباب النظر الغيبية من الرسومات يجعل الله له مخرجا مما يخاف منه ويرزقه الرضا من نفسه ويرزقه رزق المقدر في الازل من حيث لا مشقة عليه في وصوله اليه يأكل ويلبس بغير انتظار ولا استشراف نفس ولا تعب فيخرج له من الغيب بالبديهة ما يكفيه من السوال والكسب من عرف الله عرفه بكمال قدرته واحاطة علمه بكل ذرة فيلقى زمام الاختيار اليه فهو تعالى يكفي له كل مؤنة في الدنيا والآخرة وهو ساكن راض وهذا معنى قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ قال سهل في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا اى يتبرى من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق فيها وقال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله الاية وقال بعضهم من يحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والتزين بخدمته وجعله اماما لخلقه تقتدي به اهل الارادة فيحملهم على وضح السنن وانهج المناهج وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منازل المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله الاية وقال ومن يكل اموره الى ربه فان الله يكفيه هموم الدارين اجمع قال شاه الكرماني التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود قوله تعالى **سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** اى بعد ضيق الصدر من الاهتمام بالرزق وانفلاقه سعة الصدر ويسر الرضاء والطمانينة والرضاء بالله وايضا سيجعل الله بعد عسر الحجاب للمشتاقين يسر كشف النقاب قوله تعالى **قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقًا** الرزق الحسن من الله المعرفة والمحبة والقربة والمشاهدة والمجالسة والمخاطبة مع الحق بلا ذل الحجاب ولا وحشة العتاب قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان قدر الكفاية لا نقصان فيه فيشتغل عن امور دينه بسببه ولا زيادة فيشغله عن الاستمتاع بما رزق لحرصه قوله تعالى **لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** لو كانت للاشباح قيمة في المعرفة كالارواح في الخطاب بلا علة في تعريف نفسه اياها بقوله الست

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ بالعلم ... الفسح تعويضا عنها الابدية
ويكون الفسح فيتحقق بالحياة ثُمَّ يُحْيِيكُمْ
بحجاب الغيرية ... الى عالم القدس
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بالفطرى ... المقتضى ... النشأة الاولى ... بطلبها
معهدان الحياة هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ
الطبيعية البدنية ... ان البعد
مَا فِي الْأَرْضِ اى في جانبي ... النسبة ... السفلية
جَمِيعًا من الحوادث ... الكلية
... ثُمَّ اسْتَوَىٰ ... والمادة ... والصورة
معاشها وارزاقها اى الى التحقيق ...
الكيفيات ... إِلَى السَّمَاءِ
منها المركبات والعناصر الاربعة ... فَسَوَّاهُنَّ
مستوية بالتركيب والتعديل ... سَبْعَ سَمَاوَاتٍ
للاقوات والمعاني اى ... الطالبين
ايجاد ما ... التفاوت ... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ
وعدمه واختلاف ... الجهة ...
... هناك ...

بربكم هناك خطاب شهود وتعريف بغير علة فلما علم عجزها عن حمل وارد الخطاب بالصرف دلها الى الشواهد بقوله **خلق سبع سموت ومن الارض** وليس بعارف في الحقيقة من عرفه بشيء من الاشياء او بسبب من الاسباب فمن نظر الى خلق الكون يعرف انه ذو قدرة واسعة وذو احاطة شاملة فيها فمن قهر بعلمه في رؤية اطلاع الحق عليه

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يستبد برائه ويتبع ما يوحى اليه وفيه بيان ان من شغله شيء من دون الله وصل اليه منه ضرب لا يبرأ جراحته الا بالله لذلك قال عقيب الاية **والله غفور رحيم** قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائما ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك وقال القسم لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه غيور قوله تعالى **عرف بعضه واعرض عن بعض** فيه جواز اظهار الشيوخ للفراسة والكرامات لمريديهم ليزيد رغبتهم في الطريقة وفيه حث على ترك الاستقصاء فيما يجري من زلة الاخوان فانه من صفة الكرام قال الحسن البصري ما استقصى كريم قط الا ترى الله تعالى يحكي عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى **يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا** اي قدسوا انفسكم واهاليكم من صحبة الدنيا والاشتغال بها واقبلوا على الله ببذل المهج والعيال اهاليكم كي يكونوا صالحين بمتابعتكم فاذا رغبتم في الدنيا فهم يشتغلون بها فان زلة الامام زلة المأموم قال سهل رحمه الله اي الزموا السنن وقال ابن عطا بقبول النصيحة وقال الوراق علموهم الفرائض والسنن لتنقذوهم بها من النار وقال ابو عثمان في طلب الحلال لانفسكم ولاهاليكم قوله تعالى **يايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا** دعاهم الله بالرجوع اليه رجوعا لا انقطاع فيه بحيث اقبلوا على الله ولا يعرجون على تضييع الاوقات فيرتدون عنه الى شيء من دونه حتى يصلوا الى حقيقة الاستقامة في القلب بجمع الله ولا يقدر ان يلتفت الى شيء سوى الله قال الشيخ ابو عبد الله ابن خفيف طالب عباده بالتوبة وهو الرجوع اليه من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبة الصدق فيها وترك ما منه تاب سرا وعلنا وقولا وفكرة وقال الواسطي التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا وجهرا وقال من كانت توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح قوله تعالى **يوم لا يخزي الله النبي**

تفسير علامه محيي الدين بن عربي (حاشية):
ادخوم ... ليعرف بخلاف الحواس ... الكثيفة الثقيلة الارضية ... **فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها** في سعد تناول الحال ... اي تعلق امره وارادته بايجادهما ... امر الامر المطاع ... كالمامور المطيع اذا ورد عليه ... الفعل اذا لم يلبث في امتثاله ... **قالتا اتينا طائعين فقضهن سبع سموت في يومين** ... كالارض ... **واوحى في كل سماء امرها** اي الشاد ... ما يتعلق بها ... **وزينا السماء الدنيا بمصابيح** ... **وحفظا** ... الشياطين ... **ذلك تقدير العزيز العليم** ... الذي اتقن ...

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ۚ لا يخزى الصبى ولا امته بذل الحجاب وسوء الحساب والتعيير والعتاب بل يكون يرضاهم ويعطيهم ما مولهم ويقبل شفاعتهم لاهل الكبائر والهالكين ولا يرد عليهم ما يسألون منه من نجاة الخلق ويلبسهم انوار قربه ووصاله ويدخلهم في جمال انسه ورياض قدسه وهو قوله نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يستزيدون منه نور القرب بقوله يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ۖ اى من نورك حتى نفنى بك ونبقى معك ابدا الابدين قال بعضهم في قوله لا يخزى الله النبى لا يرد شفاعته في امته والذين آمنوا لا يرد شفاعتهم في اخوانهم واقربائهم وقال ابن عطا في قوله يسعى نورهم انما هى انوار نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى بهذه الانوار الى محل القرار وقال بعضهم في قوله ربنا اتمم لنا نورنا لا تقطعنا بك عنك وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان تمام النور باتمام المنور له وقال سهل لا يسقط الافتقار الى الله عن المؤمنين في الدنيا والآخرة وهم في العقبى اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنى لشوقهم الى لقائه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله تعالى فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ظهر فيه نور الفعل ثم ظهر في نور الفعل نور الصفة وظهر في نور الصفة نور الذات وكان بنور الذات والصفات حيا موصوفا بصفاته ناظرا الى مشاهدة ذاته لم ينقطع عنه انوار الذات والصفات والفعل ابدا وهذا خاصية المنزلة اثر من روحه قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبده ليحيى بذلك الروح ويحيى به ويطلب النور ولا ينفصل عن طلب النور فيعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الآخرة شهيدا فلما وجدت روح روح الله صدقت بظهوره في العالم وشبه قلوب العالمين بانه يكون مرآة الحق للخلق وذلك قوله وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ولما باشر انوار القدس روح الانس كادت نفسها ان تميل الى السكر في الحنانية فسبق لها العناية وانفاها في درجة العبودية حتى لا يسقط بالسكر عن مقام الصحو الا ترى كيف قال وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ۝ اى من المستقيمين في معرفتها بربها ومعرفتها بقية نفسها انها مسخرة عاجزة لربها ع ٢

سُورَةُ الْمُلْك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

تَبَارَكَ الَّذِي في هذه الآية تقديس الذات والصفات عن الادراك وفيها اشارة غيب الهوية بقوله الذي لرفع الاوهام عن ساحة جلاله وفيها وصف العظمة والاحاطة بكل شيء وعجز الحدثان في قبضة قدرته وفيها سر الالتباس ظهور الصفة عن الفعل بقوله بِيَدِهِ الْمُلْكُ تعالى الله عن الاشباه اذ لا شبيه له في الازل وتقدس عن الاضداد اذ لم يكن له ضد الى ابد الابد فسر قيه قدسه الوحدانية

هو الذي بربه العالمين باسمائه واعضائه من فوقها ويجعل فيها رواسي الموجبة للميل السفلي من القوى او رواسي الطبائع الموجبة التي تقتضي ثباتها على العنصرية والصور المادية الآلات والاسباب حالها وبارك فيها بتهيئة آلاتها التي تتم بها المتغذية واعضائها والجاذبات من القوى الغاذية تبعا لاسباب التغذية وقدر فيها اقواتها تبعا للغذاء وامور الغذاء في اربعة فقدر مجاري الغذاء اربعة اشهر اى جميع الاربعة ومواد ها في تتمة اربعة اى في مواد العناصر سواء متساوية اى لعدد ذات قصد انتهى ثم استوى اى قصد من فيضان الى السماء الروح مستويا ع ٢ لطينة من مخازنه وهى دخان اى مادة من القلب جمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب عمله واجله ورزقه وشقى ام سعيد ثم ينفخ فيه الروح وبحسب هذا الحديث اخرى في ان نفخ الروح في الجنين يكون بعد اربعة اشهر من وقت الحمل فقال لها وللارض البدن ائتيا اى تعلقت ارادتهم بتكونهما

اذ مباركة عليهم انوار قدسه وهم فى زيادة القدس ابدا والاشارة للعارفين اذ هم غابوا فى فنيه وهم منه لا يخرجون واشارة ظهور الصفة فى الفعل للمحبين اذ يؤتيهم ملك مشاهدته وهم فى ملك قربه لا ينقطع عنهم وصاله ابدا قال بعضهم تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها الا الاكابر وقال سهل تعالى من يعظم عن الاشباه والاولاد والاضداد والانداد بيده الملك يقلبه بحوله وقوته يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء وهو القادر عليه جل وتعالى وقال جعفر اى هو المبارك على من انقطع اليه او كان قوله تعالى

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ الموت والحيوة عرضان الاعراض والجواهر مخلوقة واصل الحيوة حيوة تجليه واصل الموت موت استتاره وهما يتعاقبان للعارفين فى الدنيا فاذا ارتفعت الحجب يرتفع الموت عنهم بانهم يشاهدونه عيانا بلا استتار ابدا لا تجرى عليهم طوارق الحجاب بعد ذلك قال الله بل احياء عند ربهم خلق الموت والحيوة يميت قوما بالمجاهدات ويحيى قوما بالمشاهدات يميت قوما بنعت الفناء فى ظهور سطوات القدم ويحيى قوما بنعت البقاء فى ظهور انوار البقاء **لِيَبْلُوَكُمْ اَيُّكُمْ اَحْسَنُ عَمَلًا** لولا التجلى والاستتار لا يظهر شوق المشتاقين فى تفاوت درجات الشوق ولا يتبين وله العاشقين وتفاوت درجاتهم فى العشق هو العزيز يمنعه الجمهور عن الوصول الى حقيقة ذاته وصفاته وهو الغفور بان ينعمهم بكشف مشاهدته ويتجاوز عن قصور قصورهم فى الشوق اليه قال سهل الموت فى الدنيا بالمعصية والحيوة فى الاخرة بالطاعة فى الدنيا بقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اى الذى يدركه التوفيق فيصيبه بالطاعة ويبعده عن المعصية وقال العزيز المنيع فى ملكه الغفور يستره بجوده قال الجنيد حيوة الاجسام مخلوقة وهى التى قال الله خلق الموت والحيوة وحيوة الله دائمة لا انقطاع لها اوصلها الى اوليائه فى قديم الدهر الذى ليس له ابتداء بمراده قبل ان خلقهم فكانوا فى علمه احياء دا هم قبل ايجادهم ثم اظهرهم فاعارهم الحيوة المخلوقة التى احيى بها الخلق واماتهم بسره فكانوا فى سره بعد الوفاة كما كانوا ثم اورد عليهم حيوة الابد فكانوا احياء فاتصل الابد بالابد فصار ابدا فى ابد الابد وقيل حسن العمل نسيان العمل ورؤية الفضل قال الواسطى من احياه الله عند ذكره فى ازله لا يموت ابدا ومن اماته فى ذلك لا يحيى ابدا وكم حى غافل من حيوته وميت غافل عن مماته قوله تعالى **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرٰى مِنْ فُطُوْرٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ** حادت الابصار والبصائر عن ادراك ماهية استواء افعاله لانها عاجزة عن اللحوق بجريان قدرته الواسعة فيها فاذا كانت كذلك فى ادراك خلقه فكيف تشاهد جلال القدم والابصار والبصائر والقلوب والارواح والعقول فانية حسيرة فى اول سطوة من سطوات عظمته

وصورتهما شيئا واحدا ودخلنا جميعا فتكونا على ما اراد من الصورة وهذا تعلق بخلق الارض قبل السماء غير مدحوة ودحوها بعده فان المادة البدنية وان تخلقت بدنا قبل اتصال الروح وانتفاخه فيها لكن الاعضاء لم تتبسط ولم يتفتق بعضها من بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات اى الغيوب السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح والخفاء والحق الذى ادرج هويته فى هوية الشخص الموجود وتنزل بايجاده فى هذه المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات حتى تخرج الهوية من حجابها فاحداها هو وهى الرابع وهى السر العقل بين القلب الدنيا تتبادر ذنوب وهى السماء الدنيا به الانسان انسانا فى يوميه من القلب الذى به قتمه مع تحمل سنة فى شهرين اخرين ولم ان خلق الانسان السابع اشهر او ستة على راس الشهر السابع وتعين مدة كما بعد تمام الستة من تجرده ونعين فى كل ما بعد اطوار افقها طوابق وانما ماهو وامر فى كل مستوى الخلق وبسطها والتهام وثمان نحو اوساط مابين المتكونة امرها وشمانهما وبالمشاهدات ما بين الطبقات المتكونة لنفاق والمكاشفات والتجليات سماء منها كمال والادراكات والمكاشفات والتجليات الى العقل ما الادراكات والمشاهدات النيا الى العقل وزينا السماء الدنيا بمصابيح ومصابيح البدن

راجعة عنها خاسئة ولا يبقى عليها من العلم والعرفان قال الواسطي كرتين اى قلبا وبصرا لان الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور اذ لم يكن فى خلقى فطور فانا اشد امتناعا من الاستغراق والاستغراق قوله تعالى
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ
اى لو سمعنا خطاب الازلى شفاها فى مشاهدته وعلمنا حقيقته ما كنا من اصحاب البعد والحجاب قال بعضهم لو سمعنا موعظة الواعظين وعقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امروا به ولما كنا اذا فى اصحاب السعير قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ
وصف الله معرفة العارفين به قبل رؤيتهم مشاهدته فاذا عاينوه استفادوا من رؤيته علم المعاينة وهو المعرفة الحقيقية خشوا منه فى غيبة منه وهو خشية القلب فلما رأوه زاد على الخشية الاجلال وهو حلم الروح والسر قال بعضهم الخشية نصيب القلب والسر والخوف نصيب البدن قوله تعالى أَلَا يَعْلَمُ
مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فيه وعيد لمن يضمر فى خاطره ما لا يليق ع ١٤
بالحق وكيف يخفى ما فى القلوب الغيوب من المحبات المكنونة وهو موجدها ابتداء وعالم بها انتهاء لانه من لطفه محيط بما فى القلوب خبير بما يجرى فى الصدور قال الواسطي حجب الاشياء عن الوقوف على حقائقها واستبد بمعرفة الحقائق فقال الا يعلم من خلق قال ابن عطا الا يعلم من خلق الصدور وما يحدث فيها من حوادث العوارض قوله تعالى هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ذلل للارواح ارض القلوب يمشى فى مناكبها اسرارها واوطار عقولها وسيل انوارها الى عالم الغيوب فتاكل منها موائد المعارف واثمار الكواشف قال سهل خلق الله الانفس ذلولا فمن اذلها فى اتباعها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذللها واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ اشار الى طيور الارواح القدسية التى تطير فى هواء الازل والابد باجنحة الشوق والمحبة باسطات اجنحتهن بالبسط الانس قابضة لها برؤية عظمة القدس فهنالك محل القبض والبسط ولولا فضله وكرمه لتفنى فى بروز سبحات ذاته وتسقط من هواء هويته الى ارض قهره قال الله مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ قال الحريري اشار الحق الى ان يتوكل عليه الاولياء ويسكن اليه الاصفياء لان الطيور لما صفا توكلهن على الحق طيرهن فى الهواء وقبض اجنحتهن وامسكها صافات على ذكر الله فاذا توكل عليه الولى شوقا الى الملك الاعلى طيره بجناح الانس فى هواء المحبة واجلسه على بساط المعرفة ويقبضه الحق بقدرته ويمسكه بعواطف رحمته تعالى قوله
أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ شبه الله صاحب النفس الذى يمشى

قلبه فی ظلماتها لاتدری این یمشی کالاعمی الذی یخبط خبط العشواء فی ظلمات وقال هو اهدی ای امن یمشی روحه فی طرق الملکوت بنعت المعرفة والنیران فی انوار المشاهدة قال سهل مکبا علی وجهه ای سطرقا الی هوی نفسه بجبلة خلقته بعد هدی من ربه اهدی امن یمشی سویا یعنی المؤمن المهتدی علی صراط مستقیم ای علی شرعیة طرق التوحید قوله تعالی **قل انما العلم عند الله** نفی مکنون علمه فیما جری فی الازل عن الخلیفة وان کان صدیقا او نبیا مرسلا او ملکا مقربا فیکون عنهم مستورا کما کان فی سر الازل قبل الخلق ولو انتهت النظر یا صاحبی فی العلم فان حقیقة العلم منفی عن الخلق اذ الخلق لا یعلم حقیقته فان حقیقة علم الاشیاء لمنشئها لا غیر وذلک قوله تعالی الا یعلم من خلق اثبت العلم بالحقیقة لنفسه قال یحیی بن معاذ اخفی الله علیه فی عباده عن عباده فکل یتبع امره علی جهة الاشفاق لا یعلم ما سبق له

وبما ذا یختم له وذلک قوله انما العلم عند الله

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحیم

ن والقلم وما یسطرون ای بنون صفتی وقلم فعلی وما یسطرون من احکام مقادیری علی الواح امری وایضا النون هو الذات والقلم الصفات وما یسطرون من الافعال علی الواح التقدیر وهی تسطرها بین الکاف والنون من العدم علی الواح الارادة وایضا النون نور وجهه الذی یظهر یوم الشهود وبه یسعی جمیع العارفین والعاشقین الی الابد وایضا نور عنایته السابقة فی الازل فی اصطفائیة الانبیاء والاولیاء وایضا ای بنیران قلوب المحبین ونور فواد المشتاقین ونصرتی للانبیاء والمرسلین والاولیاء والصدیقین وایضا ای بنظری علی قلوب احبائی ونظر اسرارهم الی لقائی وایضا ای بنوادر انوار صفاتی وبقلم افعالی الذی یجری علی الواح اسرار العارفین وما یسطرون الارواح القدسیة من مخاطباتی فی اوراق اسرارهم وایضا ای بالنون الذی جعلت فی بطنها جمال معراج یونس وایضا ای نیرات ملکوتی ونادرات عجائب جبروتی وایضا ای بنور القران والعلم الذی کتبته فی اللوح المحفوظ فی اول الاول وما ینتسخون منه سفرتی وکرام بررتی وایضا ای بندائی فی اول اولیتی من القدم الی العدم لاسماع اسرار الارواح القدسیة الملکوتیة التی خرجت من العدم بکشف نور القدم ونداء الازل وندائی للقلم حین قلت له اول ما خلقته اکتب ما هو کائن الی الابد وبهذا القلم النوری وما یسطرون اهل قربی من خطابی ای بهذه الاقسام المبارکة یا حبیبی یا قرة عیون العارفین بنون محاجبیک وقلم لسانک ولوح وجهک وما یسطرون من کتبته انوار تجلائی من عجائب کشف جمالی فی جمالک لانظار هلال جلالک وجمالک **ما انت بنعمة ربک بمجنون** ای لست

باصطفائیك ونعمة ربك من النبوة والولایة مثل ما یزعمون هؤلاء الظلمة بل انت سید حبیب
صفی نبی مرسل رغما لانف الکفرة قال سهل النون اسم من اسماء الله وذلك انه اذا جمعت اوائل هذه السور
الثلث الر وحم ون یکون الرحمن وقال جعفر نون الازلیة الذی اخترع منه الانوار کلها فجعل ذلك لمحمد
صلی الله علیه وسلم فلذلك قیل له وانك لعلی خلق عظیم ای علی النور الذی خصصت به فی الازل
وقال بعضهم النون نور القدرة والقلم القضاء وما یسطرون الملائکة کرام الکاتبین قوله تعالی **وان
لك لاجرا غیر ممنون** بین له ان لا اجر یحتاج فی مقابلة فعله ولیس هو بنظر الی فعله والشیء من الاعواض انقطع
قدره عن ذلك لما وصفه الله فی شهوده بجمال الحق بان لا یمیل الی غیره بقوله ما زاغ البصر وما طغی فاجره
قربه الی الله ووصاله وکشف جماله ابدا وذلك غیر محتجب عنه وایضا اجره قبول شفاعته غیر منقطع شفاعته
لاهل الکبائر من امته لا یخیب رجاءه فی غفرانهم جمیعا بلا عتاب ولا عذاب قال سهل غیر ممنون لما لم یطالع
الاعواض ولم یعتمد علی شیء سواه کان ذلك اجرا غیر ممنون وهو ما شهدته من المشاهدة والموافقة قوله تعالی
وانك لعلی خلق عظیم ای الذی تدعو خلق ذات الحق خلقك وخلق عظیم ومن عظم خلقه انه لقی
وصفی البسته ایاك وخصصتك بجلالی فان حمله لا یاتی من غیرك من العرش الی الثری فان تجلیك
ذقت طعم شهود مشاهدتی فیسهل علیك جریان القضاء والقدر فانت الشاهد فی نعت تحملك
اثقال اثری فیك فطابت خلقك من خلیقتی فی خلقی قال الواسطی لما اخلیت من النعوت والتخلق باخلاقه
اذ لم یبق للاعواض عنده خطر وقال الحسین معناه انه لم یؤثر فیك جفاء الخلق بعد مطالعة الحق وقال
صغرت الاکوان فی عینك بعد مشاهدة مکونها وقال لانك لا تنظر الی الاشیاء لیشاهد الحق ولا ینظر
الی الاشیاء لیشاهد ملکه قال سهل تادبت بآداب القرآن فلما تجاوز واحد حدوده قال الواسطی الله
قد تحقق عیسی نعاته فی امره سبحانه عمه ما فوقه واظهر اخلاقه ونعوته فی محمد صلی الله علیه وعلی آله وسلم بقوله
انك لعلی خلق عظیم فاذا فتشت هؤلاء فی الحقیقة لا تجد الا نعوتا قائمة بنعوت المنعوت لا غیر وقال الخراز
لا تحمله الهموم والخلق لمن تخلق باخلاق الرب لان الله اوحی الی داود تخلق باخلاقی فانی انا الصبور فمن
ادی الخلق فقد ادی عظیم الخلق لان الفات ارتباط بالامة والخلق ارتباط بالصفات والنعوت قال الحسین
عظم خلقك حیث لم تقنص بالاخلاق وسرت ولم تسکن الی النعوت حتی وصلت الی الذات شرفك عن الله
بالذات حتی وصلت الی حقیقة الذات ومن فنی بالفناء کان القائم عنه غیره بالفناء وقال کیف لا یکون
خلقه عظیما وقد تجلی الله سره بانوار اخلاقه ومن لمن وقعت له المباشرة الثانیة ان یکون متصلا فی
خلقه قوله تعالی **یوم یکشف عن ساق ویدعون الی السجود** اخبر الله تعالی

في ذاتيه
والثبات على صراطك
خاصيين لوما اصحابنا ما بيناه من اجله **فستبصر ويبصرون**
فبيان المفتون بها الى غير المناسبة الحقيقية بينهم
بأيكم المفتون المناسبات اليقينية والعلم الثابت
التوحيد الحقيقي والاستقامة في الطريقة اليقينية
عالمين بهم الحق فلا ينحرفون عن وجهها الى الزائل
ولا ينحرفون عنه بالهوى من اهل الحقيقة
بالكتاب نفوس الخلق والاعمال الصالحة
في عمل كما ناسبت الخليقة لاعمال الثواب
الشياطين بالعمل الصالح **ودوا لو تدهن فيدهنون**
فتنزلت عليهم بالاوزار وتجب
مشهورا وفاتكم بالعمل في مقامه
استعدادكم غرابتي الصفوات
عبادة الايمان التي انتم بها دعوات
فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت
ثم استعماله بالغيب وقالوا ربنا الله بالنبوة
عليهم الملائكة بالبقاء بعد الفناء
اذ في حال الفناء للتعظيم عن الرجوع الى التفصيل
الا يحتاجوا من التلوين ولا تحزنوا في الاستقامة
في التوحيد فان اهل الوحدة اذا رجعوا الى التفصيل
وركبوا الكثرة غلب عليهم الحزن
اول الوهلة لفوات الشهود والاحتجاب
في عين الجمع ولا حجاب بالتفصيل

انه ينكشف يوم الشهود لعشاقه واحبائه ومشتاقيه وعرفائه عن بعض صفاته الخاصة ويتجلى منها لهم وهو كشف ستر الغيرة عن عورات اسرار القدم فيشاهدونها بعيون عاشقة حائرة ناظرة الى ربها فيدعون الى السجود من حيث غشيتهم انوار العظمة حتى لا يحترقون في كشف ستر الصفة فانها موضع العظمة والكبرياء وبدو لطائف انوار اسرار الذات يظهر في لباس الالتباس حتى لا يفنيهم فناء لا بقاء بعده والمقصود منه زوائد المحبة والتواله وجود العظمة قال جعفر اذا التقى الولي مع الولي انكشف عند الشدائد قوله تعالى

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وصف الله سبحانه في حقيقة الاشارة اهل السكر في المشاهدة اذا وصلوا محض الاتصاف والاتحاد غابوا في غيبه واستغرقوا في بحار الوحدانية وغابوا من اوصاف الحدوثية بعد انتعاشهم بنعوت الالوهية وصاروا باقين بنعته لا يرون ويفهمون ويرون وصفا لحق فكادوا ان يخرجوا بدعوى الانانية فان الله سبحانه سياخذ انوار شموس الذات واقمار الصفات عن عيون ارواحهم قليلا قليلا وهم لا يعلمون من غلبة سكرهم وحلاوة احوالهم حتى يغيب انوار الغيب عن ابصار اسرارهم ويبقيهم في عرصات الصحو حتى يروا انفسهم في مقام الغيبة والاستتار قال الواسطي لو كشفت للخلق لصادوا احبائي ولكن يبتليهم بالتلبيس والستر ثم يكشف ليعرفوا قدر ما هم عليه واما العامة فهو الاستدراج قال ابو الحسين بن هند المستدرج السكران والسكران لا يصل اليه الم وجع المصيبة الا بعد افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم ذلك فانزعجوا ولم يمكنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عز وجل قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين تستبين فوائد باطنه فاذا فقد اليقين فقد فوائد باطنه واشتغل بظاهره واستكثر عن نفسه حركاته وسعيه لغيبوبته عن المنة قال بعضهم لولا الاستدراج لا يخلو العبد منه في وقت من الاوقات ولولا الاستدراج لما عرف العبد طعم الكرامة لما انزجر عن العقوبة فبالاستدراج يعرف العقوبة ويخلق المقت وبالانتباه يعرف النعمة ويرجو القربة قوله تعالى

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ادب حبيبه حين غلب عليه شوق لقائه وثقل عليه رؤية غيره واراد ان يصل الى جواره فامره بالصبر في ميادين بلائه بامتحانه ليعرفه شرائف مقاماته في معرفة الذات والصفات ليسرج من سراجه سراج العارفين والموحدين فيرشدون بسراجه ويرون الحق بنوره فقال لا تكن كصاحب الحوت في قلة صبره عن مشاهدته وبلائه استتاره والفناء تحت جريان امتحانه وذلك حين نادى في ظلمات بطن الحوت وهو مغتم تحت ذل الحجاب فتلطف عليه الحق كاشف عنه غمة الفرقة واراه جماله وذلك قوله **لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ**

... تمكنوا في التحقق بالحق ... حال البقاء ... الصفات بنور الحق ... فيحتجبون بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات عين الذات ... ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ... في مقام تجليات الصفات ... **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ** ... **أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ** ... **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ** ... **سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ** ... **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ** ...

نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ سوابق نعم الاصطفائية الازلية لكان فى ارض الحجاب فى البلاء ولكن اغاثه الاجتبائية والاصطفائية من ذلك الحجاب فى شرفه بكشف النقاب وجعله من المتمكنين فى النظر الى وجهه لم يقع بعد ذلك الى بحر الامتحان ولا فى حجاب الحرمان قال الله تعالى **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** ○ قال الجنيد فى كتاب صبر الانبياء قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المصطفى وحبيبه المرتضى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يستكشف لندائه ما مسه من البلائه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم عند الاصغاء الى الابقاء على النفس التى اولا تداركه المنعم بالحفظ عند اول بادى البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن لوح له تعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حكم الاختيار فى قديم العلم قال الواسطى الاجتبائية اورثت الصلاح لا الصلاح اورث الاجتبائية

سورة الحاقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ يوم تحقق حقائق الامور عيانا لا يبقى فيها ريب اهل الظنون ينكشف الحق لاهل الحق ولا معارضة النفس فيها وتبين للجاهلين اعلام ولاية العارفين قال سهل اليوم الذى يلحق كل احد بعمله قوله تعالى **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** الاشارة فيه انه لما اوجد الله الارواح قبل الكون القى بها شطوط قاموس كشف ذاته وصفاته فشربت الارواح زلال انهار القربة وشراب الوصلة وسمعت خطاب الالوهية وسكرت من حلاوة الجمال والجلال الى هاجت لججها وكادت تستغرق وتفنى فيها حين علا عليها امواج سطوات العزة ولطمات العظمة حماها الله هناك بسفن العناية لتجرى بها من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال فلما دار دور الدهر الدهار وجرى مجرى الفلك الدوار وخلق الكون جعل لها سفينة صورة آدم وحمل بها الارواح الغيبية الملكوتية فتجرى بها الى معادنها الاولية قال القسيم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجارى وانما هو جريان الحق بشرط الاقدام اذا عاين الروح هذه المقامات عرف سره قال الواسطى نجى اهل شقى آدم واخرج منه الذرية قال حملناكم بشواهدنا واجرينا لكم الاوقات على مقاديرنا وقال الاستاذ كذلك منته على خواص اوليائه ان يسلمهم فى سفينة العافية والكون يتلاطم امواج بحار اشغالها على اختلاف وصافها وهم بوصف السلامة لا منازعة مع كل واحد ولا محاسبة مع احد ولا توقع من احد سالمون من الناس والناس منهم سالمون قوله تعالى

بمقتضى الفعل والحال ومنه قال الوارثنا ... **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ... الى الله فى التوحيد والتكميل ... بالاستقامة والتكميل ... الكمال ... الى ذاته الموصوفة ... فان العالم العابد ... الغير العامل ... **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ** ... من مقام القلب ... والثانية من مقام النفس ... **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** ... فان السيئة ... الحسنة التى ... ارتفاع النار بالحطب ... مقام النفس

وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ○ حقائق اسرار الخطاب لا يعلمها الا القلوب الذاكرة والارواح الشائقة ولا يسمع اصوات هواتفها بالحقيقة الا اسماع الاسرار التي خلقت من الانوار للارواح والعقول يسمعها من الحق وتفهمها بالحق قال الواسطي اذان وعت عن الله اسرارها وقال واعية في معادنها ليس فيها من شاهد ما شيء هي الخالية عما سواه فما اضطراب للطبايع الا من سبب الجهل قال جعفر تلك اذان فتح الله للمواعظ وشرح قلوبا لقبول تلك المواعظ وسهل على نفوسها استعمال تلك المواعظ والقيام بواجبها وقال تلك اذان اسمعها الله في الازل خطابه فهي واعية يعنى من الحق كل خطاب قوله تعالى كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ○ ايتدا الحق لاوليايه العاشقين الذين تحملوا اثقال الحجاب يوم كشف النقاب فيقول لهم اشربوا شراب وصالي هنيئا لكم بانه وصال بلا فراق وعيش بلا كدورة وانس بلا وحشة بما اسلفتم من القاء ازمة همومكم على اعناق مواكب افكاركم الى صحن عند كل نفس الى سماء الملكوت وسادات جبروتي بشوق تشاقون به الي وكنتم تنتظرون لاجلي فكريلك تبذلون به لاجلي حين بلتسار واحكام لطف مشيتي وكم تمرغ من انفسكم في تراب جنابي حضرتي لاجل مشاهدتي هنيا الكم قال ابدا عيشوا في رياض قربي واسمعوا خطابي وانظروا جمالي واناالكم في الاشارة لا يام الخالية ايام الله الذي هو منزه عن دوران الافلاك وسير الكون والاملاك ايام قدم القدم وازل الازل اسلف الله لهم العناية فتلك الايام خالية من الزمان والمكان والاسباب تلك العناية اسلفها المحبون اذا الحبيب كان قائم مقامهم قبل وجودهم فمن حيث لا اتحاد الحبيب والمحبوب اضاف الى الحبيب كما قال النبي عليه السلام لا شيء الا الله وكانوا في الازل وايام القدم حبيبهم اذا كان ... كانوا معه بعد اي اشربوا شراب وصالي من ازل الازال الى ابد الاباد فايام القدم خالية من وجود الحدثان وايام البقاء لا تكون خالية عن شوق المشتاقين ورغبة الراغبين في ساحة كبريائه وسرادق بقائه قال الواسطي اي الايام الخالية عن كل الله تعالى وانا في ... جزاء الاعمال قوله تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ○ اقسم الله سبحانه بما ظهر من انوار صفاته في اياتي لذوي الابصار من الدائبين وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ○ من كشف ذاته الذي لو بدا نور من انواره لتلاشت من سبحاته الكون وما فيه وايضا ما تبصرون من معجزات انبيائي وكرامات اوليائي وما لا تبصرون مما في قلوبهم من العلوم اللدنية والاحكام الغيبية قال جعفر بما تبصرون من صنعي في ملكي وما لا تبصرون من بري الى اوليائي وقال الجنيد بما تبصرون من آثار الرسالة على حبيبي وصفيي وما لا تبصرون من سر ... الذي اخفيته من الخلق قال ابن عطا ما تبصرون من اثار القدرة

وما لا تبصرون مما اختزن من خلقه الذي لم يحس القلم به ولم يشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله الخلق من صفاته واراهم من صنعه وابداهم من علمه في جنب ما اختزن عنهم الا كذرة في جنب الدنيا والآخرة ولو اظهر الله من حقائق ما اختزن لذابت الخلائق عن آخرهم فضلا عن حملها قوله تعالى **ولو تقول علينا بعض الاقاويل** كيف لتقول منه وهو مقدس بحفظ الله وعنايته عن الشرك والشك والنفاق وسوء الاخلاق هو عالم تعالى بان قلبه ولسانه لم يكونا موضع الاختلاق ولتقول لكنه هذا بانه لا يكشف باسرار الحق التي انكشفت له من غيب الغيب تلك الاسرار لو ظهرت بعضها للخلق لتعطلت الاحكام وطاشت الارواح واضمحلت الاجسام قال الواسطي ما كشفنا له من الحقيقة لو نطق بها لا فنينا وصار فيه مع ان كل ذكر ليس بذكر ليس لله وقت ما من ولا حين مستانف قال ايضا ما لاهم بحجاب وبالحق اذا غيب حجبت اذا صرف جذب قال لعمري اني محجوب لو تقول علينا بعض الاقاويل جذب اذا اظهر لنفسه حجبه واذا اظهر لغيره جذب به مع ان كل مثبت محجوب قال الصا ام يلطف له بلطيفه فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وهذا الخطاب تلبيس لو تقول تنبيه وهو امر له في ذلك الحال قوله تعالى **وانه لحق اليقين** حق اليقين ما باز باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه باشر نور القلب بحيث غاب دون الحق من ذكر الخلق وهو الحق من حيث الحقيقة الذي ظهر في لباس الآيات اما ذاتا واما صفة وكلامه حق عيان بان لا فرق بين الاسم والمسمى وذلك من حيث الحقيقة واحد فلم يبق لعارفه شك ولا لمكاشفه حجاب ثم وصف طلب المكاشف المحقق بانه منزه عن الظنون والاوهام والممازجة بالحدثان بقوله **فسبح باسم ربك العظيم** قال الجنيد حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفة بالحق وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة وعيان يحكم على الغيبات ويخبر عنها بالصدق كما اخبر الصديق الاكبر في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه حين سأله ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن تحققه بالحقيقة وقطعه عن كل ما سواه ووقفه معه على الصدق ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية ما اشار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولما قص حال حارثة عن حاله لما قال اصبحت مومنا حقا فاخبر عن حقيقة ايمانه سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما كان يجد في نفسه من عظم دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان حتى تبلغ المنتهى حال ابي بكر الصديق رضي الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا

تمام حق اليقين

سورة المعارج

فاستعذ بالله بالرجوع الى جنابه ... **انه هو السميع العليم** ... **ومن آياته** ... **الليل والنهار** ... **والشمس والقمر** ... **لا تسجدوا للشمس ولا للقمر** ... **واسجدوا لله الذي خلقهن** ... **ان كنتم اياه تعبدون** ... **فان استكبروا** ... **فالذين عند ربك** ...

بسم الله الرحمن الرحیم ○

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ○ لِّلْكَافِرِينَ هذا وصف اهل الامل والظن الكاذب الذين يظنون انهم يتركون فی قبایح اعمالهم وهم لا یعذبون قوله تعالی تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ○ افهم ان للملائکة والروح مقامات معلومة فی عالم الملکوت فاذا عرجت الملائکة من مسقط الامر الی مصعد المعلوم یکون بیوم کان مقداره عندنا خمسین الف سنة وهم یعرجون باقل ساعة ولیس للحق مکان ومنتهی ان الخلق یعرجون بل ان ظهور عزته وجلاله فی کل ذرة عیان فاذا رفعت القرب والبعد من حیث المسافة وادرجت الاوهام والافهام لم یکن بین الحق وبین الروح وصول الحق باقل طرفة فان الوصول منه وهی قریب غیر بعید قال سهل یعرج الملائکة باعمال بنی آدم الی الله والروح الیها ناظر فی ذلك المشهد قوله تعالی فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ○ واسی قلب نبیه علیه الصلوة والسلام وامره بالصبر الجمیل وهو الصبر بالله فی الله فان نازله العذاب لمن مود بك یقع علیه بغتة بحیث لا یقدر دفعها من جمیع الوجوه فانظر الینا ولا ینظر الیه فانه ماخوذ قال سهل الصبر الجمیل الرضی بغیر شکوی ثم بین ان الکافرین والمنکرین یرون عذابا بعیدا بقوله إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ○ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ○ ان المنکر لا یظن انه ماخوذ قط ولا یعلم انه وقع فی العذاب لا یدری قال سهل انهم یرون المقضی علیهم من الموت والبعث والحساب بعیدا البعد امالهم ونراه قریبا فان کل کاین قریب والبعید ما لا یکون قوله تعالی إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ○ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ○ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ○ طبع الانسانیة خلق ضعیفا لا یطیق تحمل بلاء قال سبحانه خلق الانسان ضعیفا وذلك الطبع طبع ممتزج بطبع الشیطانی والنفسانی والهوائی والشهوانی فاذا اتاه مراده سکن ویمنع ذلك من طلاب الخیر واذا امریوت الیه مراده یشتکی ویجزع ویضج ولا یصبر فاذا اراد الله بالعبد خیرا جعل ذلك الطبع مسخرا له حتی تطمئن قال الله تعالی إِلَّا الْمُصَلِّينَ ○ یعنی العارفین بالله الساکنین تحت جریان مقادیره المستقیمین به عند امتحانه قال سهل هلوعا منقلبا فی حرکات الشهوات واتباع الهوی قال ابن عطا الهلوع الذی عند الموجود یرضی وعند المفقود یسخط وقال فی قوله الا المصلین العارفین بمقادیر الاشیاء فلا یکون لهم لغیر الله فرح ولا الی غیره سکون وقال سهل اذا افتقر جزع واذا اثر منع الا المصلین الموفقین من عبادة قال الواسطی جزوعا لما یتجهل من القسمة واما المنع فهو من صفة المنافقین قوله تعالی

في مقام التفصيل ونهار التجلي في مقام الجمع ذواتهم وصفاتهم دائما بليل الاستتار والتنزيه عن جميع بالتجلي لَا يَسْأَمُونَ بكونهم فانين باقين بالله ذاكرين بالجهة الذاتية إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا اي يميلون ويزيغون فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبونها الى غير الحق لاحتجابهم عنه ويئولونها بانفسهم فيفهمون منها ما يناسب صفاتهم لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا وان خفينا عنهم وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ منيع عن ان يمسه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة فتغيره وتطلع عليه المبطلة فتبطله لبعده عن مبالغ عقولهم ج ۲ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ اعتقاداتهم من باطلهم من جهة من الجهات لا من احكامه الْبَاطِلُ مِنْ [illegible] منه واشد ابطاله الحق فيبطله مما هو بالغ من جهة الحق فيبطلونه بالتحريف لكونه حقا وصدقا ولا يغيرونه بالتحريف كما قال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون باللاهاد في تاويله من جهة الحق كما قال قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ اي هو آيتنا في اللوح محفوظا يهديهم الى الحق بدلائله بهدايته ونبأ عن امراض الريب بالعيوب لاهل الشفاء عن الرذائل بالفرح من النفاق والشك [illegible]

وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ○ اماناتهم امانة الاصطفائية
الازلية التى اودع اسرارها قلوب العارفين حين عاينته ارواحهم فى مشاهد الاولية وعهدهم
ما عهد الله بانهم له وهم له لا لغيره فهم مدخل بالمحبة فمن راعى عهده وامانته بشرط المحبة والشوق
والعشق وبذل الوجود والطرب بلقائه وحسن الاقبال عليه على السرمدية ولا يتقاعد عنه بشئ من دونه
فهو من الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده لسارهم بها فى
خواطرهم ويسارونه بالبيا والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسة النفس باذنه
الامانة بحقها بمفارقتها والامانة عهد الله ورسوله بقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان
قال الجنيد انما هى حفظ القلب مع الله على التوحيد والامانة الحافظة على الجوارح قوله تعالى **وَالَّذِينَ
هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ○ اى الذين شاهدوا مشاهدة الله قائمين فى مقام مشاهدته
مستقيمين فى النظر اليه لا يزولون عن مقامهم وهم بشرط محبته الى الابد قائمون وببذل وجودهم واقفون
قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون به فى شئ من الافعال والاقوال
والاحوال قوله تعالى **كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ** امين الله على اوليائه الصادقين
انه يبلغهم الى جواره لانهم خلقوا من تربة الجنة وخلقت ارواحهم من نور الملكوت والى مواضعها
ترجع وللقائه خلقهم ومن نوره اوجدهم وان اهل الخذلان خلقوا من عالم الشهوات والشيطاني
ويتبعها النار فيدخلون مواضعهم لانهم ليسوا من اهل جواره ونحن لا ننظر الى ما خلقنا منه من النطفة
والطين لا نعتبر بها فنحن نعتبر الاصطفائية والخاصية فى المعرفة فان بها يصلون الى جوار الله قال الواسطى
ما يؤيسهم من دخول الجنة اى خلقناهم للكفر والايمان والثواب والعقاب

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا كان نوح عليه السلام مشكاة نور عظمة الله لذلك ارسله الى قومه بالانذار
فلما عصوه اثر منه قومه من قهر الجبروت والانبياء والاولياء فى درجات القرب على تفاوت فبعضهم
يخرجون من نور الجلال وبعضهم يخرجون من نور الجمال اورث قومه البسط والانس والسهولة ومن خرج
من نور العظمة اورث قومه الهيبة والاجلال قوله تعالى **وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا**
من اصر على المعصية اورثه التمادى فى الضلالة حتى يرى قبيح اعماله مستحسنا فاذا استحسنها يستكبر بها على اولياء الله
ولا يقبل بعد ذلك نصيحتهم قال سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل

[illegible]

والجهل يورث التعطيل فى الباطل والتخلى فى الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق والنفاق يورث الكفر قوله تعالى **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** كان الله فى الازل غفار الذنوب عباده فدعاهم الى رؤية غفرانه الازلى بنعت الافتقار اليه ورؤية التقصير فى العبودية والندم على ما ضاع من ايامهم بالغفلة عن الله قال بعضهم الاستغفار اول طلب التوبة قوله تعالى **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا** اى اذا كنتم مستسقين من عطش الشوق الى لقائه ينزل من سماء قربه مطر رحمته وهى كشف مشاهدته ثم ذلك المطر الغزير بانه ينبت فى بساتين قلوبهم اشجار المعرفة ورياحين المحبة ويجرى فى ارض عقولهم انهار الحكمة بقوله **وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا** قال جعفر يزين ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** طورا من اهل المعرفة وطورا من اهل الحكمة وطورا من اهل التوحيد وطورا من اهل الشوق وطورا من اهل العشق وطورا من اهل الفناء وطورا من اهل البقاء وطورا من اهل الخدمة وطورا من اهل المشاهدة خلق طور الارواح القدسية من نور الجبروت وخلق طور العقول الهاديات العارفة من نور الملكوت وخلق طور القلوب الشائقة من معادن القربة وخلق طور اجسام الصديقين من تراب الجنة فكل طور يرجع الى معدنه من الغيب قوله تعالى **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** جعل ارض الغيوب بساط القلوب ليسلك فى طريق انوارها الارواح والعقول لطلب مشاهدة جلاله وجماله

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ خلق الله بعض اوليائه من الجن ولهم ارواح ملكوتية واجسام روحانية وهم اخواننا فى المعرفة يطيعون الله ورسوله ويحبون اوليائه يستنون بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ويسمعون القران ويفهمون معناه وبعضهم شاهدوا النبى صلى الله عليه وسلم وسمعوا كلام الحق منه شفاها وخضعوا له اذعانا واستبشروا بروح الله وروح خطابه استبشارا قال ابن عطا تعجبت الجن من بركات القران لما سمعوه وجدوا فى قلوبهم روحا وفى اسرارهم نورا وعلى ارواحهم راحة وفى ابدانهم نشاطا للائتمار باوامره فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا اى كتابا عجيبا لبركة ثم وصف بركته بقوله يهدى الى الرشد يهدى الى معدنه وهو الذات القديم قال الجنيد الى الوصول الى الله وهو الرشد قوله تعالى **وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا** علا عظمة جلاله عن ان يكون له ضد من الاضداد وند من الانداد وان يدركه احد بنفسه قال الجنيد ارتفع شانه عن

عن احاطة شئ وهو العليم بكل شئ ... ذات الصدور ... عين علمه شئ ولا يوجد اذ حقيقة كل شئ علمه تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شئ عن احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات كل شئ هالك الا وجهه كما قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اى نزهه ... بلسان الحال ... ظاهرا وباطنا ... عن النقص ... **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ... **لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** ... جميع صفاته ... **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** ... استعداد ...

ان يتخذ صاحبة او ولدا وقال الذى تعالى عظمته عن ان يكون اليه سبيلا الا به او يليته ما احدثه بل
لا دليل على الله سواه ولا اثر لشيء عليه لانه الذى ابدى الآثار قوله تعالى **فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ**
فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا اى من يعرف ربه فلا يخشى على نفسه النقص
من الدرجات لا يبقى فى حجب المجاهدات بل يبلغ الى انوار المشاهدات والواسطى حقيقة الايمان ما اوجب الايمان فمن بقى
فى مخاوف الرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله تعالى **وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ**
لَأَسْقَيْنَاهُم اى لما عاينوا فى اهل معارف استقاموا فى طوارقات انوار مشاهدتى وصبروا
فى واردات بحار حقائق وجودى لاسقينا ارواحهم وعقولهم وقلوبهم مياه بحار اسرارى وانهار
انوارى قال بعضهم هو القيام على سبيل السنة والميل الى اهل الصلاح لكشفنا على قلوبهم ماء الوداد
قوله تعالى **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ** مساجد القلوب لزوار تجليه فلا ينبغى ان يكون فيها ذكر غير الله
قال ابن عطا مساجدك اعضاؤك التى امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى
قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ امره باظهار تلاشى الكون فى عظمته وغلبة
قهر سلطانه على الكائنات جميعا وهذا رؤية فردانية الحق بنعت الاستغراق فى بحار كبريائه قال
القسيم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد اذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير هذا لا يصح الا بالاقبال
على الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ**
غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ستر الله انوار غيبه من جميع الخلق الا من
ارواح النبيين والمرسلين وعقول الصديقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين فهم مستشرفون بالله على
غيب الله وهم اهل مكاشفات صحيحة وفراسات صادقة ومشاهدات واضحة قال بعضهم اخفى الحق الغيب
عن الخلق فلم يطلع عليه احد من عباده الا الاولياء على طرف منه باخبار صدق او تلقف من الحق والاولياء
والامناء اصحاب الفراسات الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب قوله تعالى **وَأَحَاطَ**
بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا اظهر سلطان جبروته على كل ذرة من العرش
الى الثرى فانه موجد الاشياء والعالم بها قبل ايجادها ظاهرا وباطنا صغارا وكبارا قال القسيم هو اوجدها فاحصاها عددا

سُورَةُ الْمُزَّمِّلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ ان الله سبحانه اشتاق الى مناجاة حبيبه صلى الله عليه وسلم
فناداه ان يقوم فى اجواف الليالى بحسن الاقبال ونعت الاستقامة فى مشاهدته فانه المقام المحمود

الذی خصه الله به دون غیره وهذا کقوله فتهجد به نافلة لك عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا وتسمیته
بالمزمل لانه مخفی عن عیون اهل الحدثان لا یطلع علی ما خصه الله به من لطفیات قربه وغرائبات دنوه
احد من العرش الی الثری ای قم عن مکمن الغیب واظهر شرائفات اصطفائیتك برفعك اعلام نبوتك ورایت
رسالتك فانك مؤید منصور کان متزملا بکساء لاطراحه بامتناع احدیة الازل بان لا یدرکها
اهل الحدثان فسمی به فقد انها دخل تحت کساء الحیاء والاجلال من ظهور عظمة الحق له وهو فی منزل
بین رجاء الوجدان وخوف الفقدان قال ابن عطاء ایها المخفی ما یظهر علیك من اثار الخصوصیة ازاو
کشفه فاظهره فقد ابدنا لك من یتبعك ولا یخذلك ولا یجافك وهو ابو بکر الصدیق وعلی بن ابی طالب وقال
القسیم یا ایها المزمل بالنبوة ویا ایها المدثر بالرسالة قوله تعالی **وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۝**
ای غص فی بحار القران فان فیها جواهر اسرار الرحمن واسکن عند کشوف معانی اسرار خطابی من القران حتی
تستوفی حقائقها فان تحت کل حرف بحرا من رموز لطائف القدم فان مثلك یسمع فی بحر صفاتی لذلك
افردتك بهذا الخطاب قال ابو بکر بن طاهر رتل فی لطائف خطابه وطالب نفسك بالقیام باحکامه
وقلبك بفهم معانیه وسرك بالاقبال علیه قوله تعالی **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝**
کیف لا یثقل قوله سبحانه قوله قدیم وللقدم رب تحت سطوات عزته الارواح والاشباح والاکوان
والحدثان هو بذاته یتحمل حقائقه لا غیره کان علیه الصلوة والسلام مؤیدا بالاتصاف بالحق فکان یحمل
الحق بالحق لطائف لطیفة علی قلبه ثقیلة علی من لا یفهمها اذ القران بجماله حیث انکشف صار لطیفا
علی اهله وحیث لا ینکشف ثقیل علی غیر اهله قال ابو بکر بن طاهر لا یحمله الا قلب مؤید بالتوفیق ونفس مزینة
بالتوحید وهو قلبك ونفسك یا محمد ومن یطیق حمل ما اطقته من تلقف الخطاب عن مشاهدة کانك مؤید
بالعصم قوله تعالی **إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝**
تهجد اللیل وساعاتها موافقة لقلوب اهل مناجاته واسهل من طاعة النهار من اهل مراقباته
لما فیها من کشوف مشاهداته لهم وحلاوة مخاطباته اشد ناشئة لاهل المجاهدات واسهل لاهل المشاهدات
واقوم قیلا قول الناجی ربه عند شکواه فی ظهور عظمته من فقدان کلیته قال سهل ما ینشئه العبد من
عبادة اللیل هی اشد مواطاة علی السمع والقلب من الاصفاء والفهم واقوم قیلا واثبت نیة وقیل اصوب
قولا لانه ابعد من الریاء وقیل عبادة اللیل اتم اخلاصا واکثر برکة قوله **إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا**
ای فی نور المشاهدة وکشفها لك فی بحر الازل والابد سباحة طویلة سباحة الانوار فرجوا الشرح
فی بحر الایات لطلب جواهر الصفات قال ابن طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا علی الله وانتظار الاوراد

والوجود یسمع به کل من یسمع بسمعهما وتفصیلها
الذی یسمع به کل من یسمع بسمعهما وتفصیلها
الذی یبصر به کل من یبصر بصفاته بیده صفات
الکل بذاته وبیده الملك والملکوت یبسط ویقبض
الارزاق وخزائن من یشاء من خلقه بحسب مصالحهم
یقبض علیه علی من یشاء من خلقه **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ**
فی الغنی والفقر

الوحی قوله تعالی **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا** ای اذا اردت ان تسبح فی بحر جلالنا وقربنا وترتيلات تلقى نفسك فيها انقطع عن حدثان واطرح نفسك فيها بتائيد الرحمن واعتصم باسمه فاذا اعتصمت باسم الله لا تفنى في الله هذا اذا ذكر قوله واذكر اسم ربك فكيف يكون اذا قال واذكر ربك فان في الاسم يبقى وفي المسمى يفنى دعاه اولا الى ذكره ثم دعاه الى مذكوره اى اذكرنى بذكرى ثم انقطع من الذكر الى ومنى الىّ فالاول في الذكر حظ العبودية وفي الثانى حظ الربوبية فاذا ظهر حظ الربوبية يفنى حظ العبودية قال ذو النون سبحان من دلّ من الذكرا غصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت واطعم القلوب من ثمارها فاشغلهم في الدنيا والاخرة هذا فضل الذكر به فكيف اذا هيجهم الحب عليه وانشد لنفسه مفردا في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفؤاد يعيش فردا قال القسيم انقطع به اتقاما لاما حج من جميع الامن الطريق وما وصل اليه احد فرجع عنه وقال بعضهم فتح الله على النبى صلى الله عليه وسلم الاسباب اولا ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التذنيب ثم اسباب التغييب فالتاديب بالامر والنهى والتهذيب بالقدرة والتذنيب ليس لك من الامر شئ والتغييب فى تبتل اليه تبتيلا قوله تعالى **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** افرد نفسه بالفردانية عن الاضداد والانداد وعرف نفسه بالوحدانية لحبيبه صلى الله عليه وسلم فاما افنى الانيه في قبله على رؤية الوحدانية بقوله **فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا** اى انقطع عليه فانه حسبك على كل شئ دونه ويعطيك ما وعدك من الدرجات الرفيعة والمدانات الشريفة وادخال امتك الجنة قال سهل اى كفيلا بما وعدك من المعونة على الامر والعصمة على النهى والتوفيق للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى **إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا** القران تذكرة العارفين لانه الانباء الصفاتية تنبئ كل كلمة عن صفة الله الازلي ويرشده بنوره الى معدنه من الذات كانه سراج قلب كل صادق محب موافق يسير من اليه فلكل منه الى الحق سبيلا يسلك فيه الى الله وسيلة اكثر من نجوم السماء امرهم ان يتخذ كل واحد منهم سبيله الذى اختصه الله به فهو سبيل الهدى يبلغه الى معادن القدم ماكن البقاء لذلك قال لحبيبه ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد قيل القران موعظة للمتقين وطريق للسالكين ونجاة للهالكين وبيان للمستبصر وشفاء للمتحير وراحات للخائفين وانس للمريدين ونور لقلوب العارفين وهدى لمن اراد الطريق الى ربه لان الله يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى **عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** علم الله سبحانه وتعالى انهم في اوائل المجاهدات فما يرادوا اهل الذوق والمشاهدات لمريات فهم المجاهدات لان اهل الكشف والبسط غائبون بانوار المشاهدة عن [illegible] بان رفع عنهم اثقال العبودية وكاشفهم انوار الربوبية ثم امرهم بان يقرؤوا ايات من كتابه [illegible]

والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كما قال النبى [illegible] المتعلقة بها [illegible] والشرائع [illegible] **كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ** [illegible] بالتوحيد [illegible] **اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ** [illegible] عناية [illegible] الله الا [illegible] بالشوق [illegible] بجذبة التوفيق [illegible] بسابقة الاجتباء [illegible] السلوك والرياضة [illegible] الفضاء [illegible] التفرق في الدين [illegible] بالله [illegible] **فَادْعُ** [illegible] **وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** [illegible] العبودية [illegible] التوحيد [illegible]

حالهم من غير وصول الوصال وصفاء الاحوال والبسط والانبساط والتروح والراحات بقوله فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ای ما يهيج قلبی بكم بنعت المحبة الى مشاهدة الرحمن قال الواسطی فی قوله علم ان لن تحصوه ای لن تطيق القيام بامره لن تضبطوا اعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقيل شكر اعمالكم مع ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات وقال جعفر فی قوله ما تيسر من القران قال ما يتيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قوله تعالى وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هذا العموم والخصوص خبر انفاسهم التی صعدت منهم بنعت المحبة والشوق الى الله فهم يجدونها بكشوف انوار الذات والصفات ولكل نفس من انفاسهم لهم هنالك قرب ووصال وحسن وجمال قال الله هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ای نفس المحبة والشوق خير من جميع الاعمال الصالحة واجرها كشف اللقاء ثم امر الجميع بالاستغفار عن رؤية الاعمال والاعواض عند رؤية جماله وجلاله بقوله وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ای من السكون الى الاحوال فانه غفور لخطرات العارفين رحيم بهم بان يوصلهم اليه بلا كلفة المجاهدات ولا عسر المعاملات قال الله

ع ٢ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وقال بعضهم فی هذه الاية ما تنفقوه فی مرضاة الله خير لكم من الامساك والشح وقال بعضهم فی قوله واستغفروا الله على الوجوه كلها فما كان ذلك خالصا لوجه الله لا رياء ولا هواء ولا سمعة فيه فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار المقربون

سُورَةُ الْمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنْذِرْ ۝ ای ايها الغريق فی قلزم القدم قم بدعوة خليقتی وانذر احبائی عن الاشتغال بغيری واظهر جواهر حقائق جمالی للمقبلين الينا قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيأناك لاشرف المواقف واعظم المقامات وقال بعضهم انبه سره بالتجريد عن سكونه عن القيام فی الطلب وعن طمانينته حتى قد ماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فدل ذلك على دعوته اياه على التفريد وقال بعضهم قم الينا بالقعود عما سوانا قوله تعالى وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ ای كبره برؤية كبريائه بحيث لا يبقى فی قلبك النظر الى غير كبريائه وطهر قلبك عن وقوفه على ما يجد من المداناة والقربات فان وراء الوراء قال الحريری كبر الكبير واعلم انك لا تنال كنه كبريائه قال الحسين عظم قدره عن احتياجه اليك فی الدعوة اليه فان

اجابت قوعوتك ممن سبقت له الهداية قوله تعالى ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ اى لا تعط وجودك الينا على رؤية الاعواض من غير التستار الدرجات والاعواض فان هذه من بهيمة من عرفنا ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ فى بذل وجودك فى جريان تقديره وايضا اى مع ربك وفى ربك حين انكشف لك انوار اسراره وخاصيتك فى النظر الى جلاله وجماله ولا تنزعج فتسقط عن درجة التمكين قال القسيم لا ترى ما انت فيه لله كثيرا وتستكثره فانه لا احد لا حد يقوم بواجبه ولوازمه ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر قال ابن عطا لا تمنن بعملك فتستكثر طاعتك ولا يكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه فقد ازال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ جنوده عظمته وكبريائه وسلطنته وقهره الذى صدرت منه جنود السموات والارض وله جنود قلوب العارفين وارواح الموحدين وانفاس المحبين التى يستهلك بها كل جبار عنيد وكل قهار عتيد قيل قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انكم لا تقفون على المخلوقات فكيف تقفون على الاسامى والصفات قوله تعالى ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ﴾ اقسم الله باقمار ارواح الصديقين حين يصير بدورا فى رؤية شمس جلاله وجماله واقسم بذهاب ليالى هجران اهل الشوق حين اقبل الى قلوبهم انوار قربه ومشاهدته واقسم بطلوع صبح انوار صفاته وذاته عن مطالع اسرار الواصلين ونزيل بنوره ظلمات الطبائع والهياكل وصارت عرصات قلوبهم صافية عن كل وردات الكون ولا يرى عيون اسرارهم فيها الا فردانية الله التى تقدست من كل علة من علل الحدثانية قال القسيم كلا ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل اذا دبر ظلم السرائر اذا انكشف ضياء الانوار اذا ظهر على القلوب قال الاستاذ والصبح اذا اسفر ضياء انوار الحقائق اذا تجلت فى السرائر قوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝﴾ انفس المحبين رهينة بالمحبة وانفس المشتاقين رهينة بالشوق وانفس العاشقين رهينة بالعشق وانفس العارفين رهينة بالمعرفة وانفس الغافلين رهينة بالغفلة ولكل نفس عنه حجاب فمن شاء ان يخرج عن الحجب فليخرج من الانفس وليقبل على مشاهدة رب الانفس فان الكل مرتهن مما عنده الا من تجرد مما دون الله بالله وهم اصحاب يمين مشاهدة الحق قال الله ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝﴾ فانهم فى جنات قربه ووصاله قال القسيم رهينة بما باشرت من الاعمال وقال بعضهم اين الفرار من القدر وكيف القرار على الخطر قوله تعالى ﴿كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝﴾ وصف الله حسدة القرائين والمنافقين والناؤسين والمفسدين بانهم يتمنون مقام الولاية وان يكشف لهم الكرامات والآيات ويعطيهم علوم المعارف والحقائق ليعظم اقدارهم عند الناس ولا يعلمون ان هذا قسمة الازلية سبقت من الله فى اصطفائية انبيائه واصفيائه

﴿... وَالْمِيزَانَ﴾ اى العدل ... بالمحبة التى اقتضت ... لذلك فكان ... حصل العلم والتوحيد فى الله ... اى العدل واذا حصل العدل فى النفس ثبت الفناء ... والمحبة فى القلب والعدل فى النفس ... فى الله ووقوع القيامة الكبرى ... ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝﴾ ... ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾ ... ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ ...

واحبائه هذا الكتاب منشور من الله سبحانه معرضة على الكل وهم لا يعلمون حقيقته لانهم اهل الشك والنفاق وكيف يفهمون حقايقه وهم لبسوا باهل الله واهل خطابه قال الحسين كيف لهم بهذه الارادة ولهم نفوس خالية من الحق معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف تفهم الصحف المنشورة اسرار خفاياها لكن ما تبغيتها فالحق قط واصلها ان البشرية لاتصام الربوبية قوله تعالى **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** ○ حقيقة التقوى لله فانه تقدس بذاته القديم وصفاته الازلية من اوهام الخليقة وبانه له في العالمين شريك في ازليته او نظير في ابديته توحد بذاته وتفرد بصفاته كان في كان قد وسا لم يكن مع قدسه على المحدثات ولم يزل كما كان في الازل لايماسه الحدثان بحقيقة التقوى انفرد بفردانيته ذكر قدسه اولاً عن مباشرة الحدوث ووصول الحدوث اليه بحال ثم ذكر رحمته وله الرحمة بالحقيقة بان لو يغفر جميع الكفار لا ينقص من بحار رحمته قطرة ورحمة كل راحم منشعبة من رحمته قال التقوى هو التبري من كل شيء سوى الله عز وجل فمن لزم الآداب في التقوى فهو اهل المغفرة

سُورَةُ الْقِيٰمَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ ○ انظر كيف قرن الله قسمه بالنفس اللوامة بقسمه بيوم القيمة لان ما يكون في القيامة من جميع احوالها تمكنها الله في النفس اللوامة القيمة عالم والنفس اللوامة عالم يظهر من النفس اللوامة لعارفها ما يظهر يوم القيمة لان الملكوت والجبروت تظهر بنورها وسناها وعجايبها وغرايبها يتجلى من النفس اللوامة وغرض الكل من العرش الى الثرى هي النفس اللوامة والنفس اللوامة الروح الناطقة العالمة بربها العارفة بصانعها المحبة لمدبرها المشتاقة الى الله العاشقة بالله تلوم نفسها عند كل خطرة تطالعها بنعت الوقفة على ما يحجب من الله من سني الدرجات ورفيع المقامات وتلوم على قصور معرفتها بالله على الحقيقة ولا يأتي حضرة الله الا بنعت الخجل والحياء وهي لا تنظر الا الاعمال واعمى اضها فان جميع الاعمال لا تزن عندها جناح بعوضة بل تلوم النفس الانسانية الحيوانية والجسمانية بما يقترف من الذنوب السيئات حين لم توافق العقل القدسي الذي هو ونوره وذلك الملامة عنها اذا كانت في السير فاذا وصلت مشاهدة الحق وغاية في شهود الغيب سقطت عنه الملامة لان هنا الحق تعالى لا يسوي ولا يبقى للحدثان اثر فبحرها من بحر الربوبية على نعت الطمانينة فاذا كانت ان تشتغل برسوم العبودية نادها الحق وجاها نفسه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص والامل قوله تعالى **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ○ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ○ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ○**

وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ○ … **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** …

هذا على الظلم واليه كر البعث في لا صل الحقائق هناك وصال لا انفصال فيه وذلك حين عاين قدس ذات القديم فبرقت ابصار العارفين فى سطوات عظمته وخسفت اقمار قلوبهم فى معاينة عزته فهنالك محل الفناء فى الحق حين بان شموس الذات واقمار الصفات وجمعت انوارها فى قلوب العارفين وهم يهربون تحت اثقال صدماتها فيفرون منه لضعفهم عن حمل واردات القدسية وبديهات كشوفات الالوهية ويطلبون مفر الانس من رؤية القدس فاكد الله امر بقائهم فيه بنعت الفناء حيث قال **كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ** اى مستقر كم بين انوار جلالى وجمالى لا يطلع عليكم غيرى وهم فيها ابد الابدين قوله تعالى **بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** بصيرة الانسان هنالك عارفة بمعرفته حيث عرفنا اياه منازلها ومراتبها وجناياتها ومقاماتها ولاتعريف الحق اياها ما اطلعت عليها كما لم يطلع عليها فى المجيء والغربة فاذا وقت المعرفة وقعت البصيرة واذا وقعت البصيرة وقعت الخاصية والمختص بهذه المراتب شريف فى الدارين قال الواسطى تخلص الجنايز ورثت صحة الثقات المعارف وسلامة البصائر واوجبت الضياء فى الضمائر وملاحظة الكبرياء اوجبت النعيم قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** اى ان القرآن كلامنا وهو قائم بنا لا تعجل عند الوحى بحفظه فانه محفوظ عندنا نجلى انواره لقلبك حتى يتصف بها فتصير اهلا للقرآن لا تنساه ابدا نبعد ان باشر قلبك وسرك بجميع معناه واسرار لطائفه فى قلبك وفهمك وتبين ظاهره وقراءته وبيانه على لسانك قال الواسطى جمعه فى السر وقرآنه فى العلانية وقال اودع القرآن سرائرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه قوله تعالى **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** وصف الله وجوه مشاهديه بالنضارة والبشارة والبهجة والسرور وذلك انهم يرونه راضيا عنهم فاذا وجدوه بوصف الرضا زال عن قلوبهم الهيبة وعن وجوههم الصولة نظروا الى جماله فصارت وجوههم ناظرة بهيئة مبتهجة مسرورة مستبشرة وذلك من حسن تجلى جماله والاية تدل على ان القوم ينظرون الى الله وهم فى حال الصحو والبسط ولو عاينوه بوصف الجلال والعظمة والكبرياء لصاروا هلكوا فى اول سطوة من سطواته وصارت وجوههم دهشة يرونه بنوره بل بعيونه هنالك وجود العارف كله حين يرى حبيبه بجميع وجوده وتلك العيون مستفادة من تجلى الحق سبحانه فاذا فهمت هذا فانه تعالى يقوم لهم بالنظر من نفسه الى نفسه فهنا نظر الحبيب ونظر المحبوب واحد فى معنى الاتحاد قال النهرجورى من الناس من طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيته لنا نظرنا فيه على رؤيته ونظره بلاعلة فهو اتم بركة واشمل نفعا قال الواسطى ناضرة نضرت بالتوحيد والتهييب بالتنزيه

وذهبت بالتجريد لان الله فعال لما يريد قال الاستاذ دليل على انهم بصفة الصحو ولا يداخلهم حياء ولا دهش لان النصرة من امارات البسط والبقاء في حال اللقاء اتم من اللقاء والرؤية عند اهل التحقيق يقتضي بقاء الرائي معه وعندهم استهلاك العبد في وجود الحق اتم

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان حين من الدهر اخبر الله سبحانه عن سر فطرة ادم عليه السلام التي قد اتى عليها احيان لم يكن شيئا يطلع عليها المقربون والكروبيون من علمهم ومعرفتهم وكيف ذكروه وهو على علمهم في غيب الغيب مستور في حجاب الانس في رياض القدس بنعوته عن امين اهل الملكوت فهناك ليس مكان ولا زمان يتجلى له من جميع الذات والصفات فبقي بين انوار الصفات وانوار الذات حتى صار فطرته الروحية القدسية الملكوتية كاملة بكمال الله عالمة قادرة سميعة بصيرة متصفة بجميع صفاته ولم يكن هناك صباح ولا مساء ولا زمان ولا مكان عرفها الله نعوته القديمة واسمائه الحسنى وصفاته العلى وسقاها من بحر الذات شربات المحبة والشوق والمعرفة ففي كل صفة لها طور في كل مشاهدة لها حال ووجد وكشف لا يطلع عليها اهل البرية فكيف ذكره وهو مذكور الله ازلا وابدا لم ذكره لاحد غيره على ذكره فاذا قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك اظهر الله لهم بصورة ترابية وفطرة جسمانية ولولا انه ستره بالماء والطين لما تواجهوا في النظر اليه لانه كان خارجا من الحضرة منعوتا بنعت الله موصوفا بصفة على لباس انوار الربوبية فقبل دخوله في صورته لم يكن الصورة شيئا مذكورا حين لم ينعكس عليها انوار روحه فاذا اراد ان ينفخ فيها روحه خلقها بيده وخمر طينة لطفه وصورها بنور علمه وجعل فيها اطوارا من معجونات قدرته وعلمه ثم تركها في فضاء غيبه حتى مضى عليها دهور دار وادار عليها فلك دوار ففي كل لحظة وساعة ابدع فيها بدايع فطرته ولم يكشف تلك الحقائق للملائكة ولم يروها الا صورة صلصالية طورا من حمأ مسنون وطورا من تراب غبار وطورا من صلصال كالفخار حتى تنقشت بنقوش القدرة ودخل فيها روح الاولية فلما قام ادم في الحضرة سجد له كل شيء لما عليه من انوار جلال الحق وكيف تذكره احد وذكره غايب في ذاكره ومذكوره تعالى الله عن كل نقص وعلة فكما خلق ادم بهذه المثابة خلق ذريته في معادن غيبه اطوارا وطورا روحانيا وطورا عقليا وطورا نفسانيا وطورا حيوانيا وطورا شهوانيا وطورا شيطانيا وطورا سريا وطورا ملكوتيا وطورا دنيانيا فهذه الاطوار يقلبها الله في زمان علمه وقدرته ويجعلها في كل اوان عجيبة من علمه غريبا من قدرته مصبوغة بصبغ افانين تجليه وذلك قوله **انا خلقنا**

الا ومن مات على حب آل محمد زف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة

ومن يقترف حسنة محبة آل الرسول **نزد له فيها حسنا** [illegible] بمتابعة الحبيب [illegible] الصفاء [illegible] التوفيق [illegible] ذلك يوجب المشاهدة [illegible] وبقاء الفطرة الى مقام [illegible] القيامة وقبول البداية [illegible] صفات من اهل العناية [illegible] **ان الله غفور شكور** [illegible] احسن اهله [illegible] حسناته [illegible] **ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك** [illegible]

الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

لان كل انسان عنده ادم ثان قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكراً لك فيه وقال ابوعثمان المغربي ابتلى الله الحق بتسعة امشاج ثلث مفتنات وثلث كافرات وثلث مومنات فاما الثلث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المؤمنات فعقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فملكه واستاسرت النفس والهوى فلم تجد الى الحركة سبيلا فجانست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هي العليا قال الله تعالى فقاتلوهم حتى لاتكون فتنة قوله تعالى إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا حقيقة اشارته انه تعالى عرف لهم الطريق فمن بقى فى الطريق ولم يصل اليه فمنعه لم يبلغ ومن وصل اليه فيجد به بلغ اليه فمن بلغ يكون بمعرفته شاكراً له ومن لم يبلغ اليه فيجد لانه يكون كافراً به اذا لم يذق طعم الوصال ولم ير نور مشاهدة الجمال مهد الطريق ونصب الاعلام واوضح المنار والادلة ودعاهم به الى نفسه فمن اوصل يسكن بما يجد به وهو شاكر ومن اوصل لم يسكن بما وجد ويكون مريدا يطلب مزيد الدنو فى كل ما وجد لم يكن راضيا حتى وصل الى غيبوبة الغيب ويشرب من انهار صرف الصفات والذات فيخرج متصاعدا عن الربوبية ويكون كافر الحقيقة قال سهل بينا له طريق الخير من طريق الشر اما ان يكون شاكراً لها فمستقره الجنة واما ان يكون كفوراً جاحداً فماواه النار قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا وصف الله سبحانه اوساط اهل المعرفة من اهل السلوك انهم يشربون شرابا من كاسات قربه يكون مزاجها كافور المعرفة مع شراب المشاهدة لم يكن لهم شرابا صرفا من المعرفة لانهم يبقون فى سكر المشاهدة يغيبون عن مطالعة الحقيقة بعيون المعرفة فاول شربهم صحو واخر شربهم سكر لم يكن كذلك العارفون فانهم يشربون صرف شراب المشاهدة المنعوت بالمعرفة مع الصحو من اول شربهم الى اخر شربهم حتى لا يحتجبوا عن رؤية غرائب تجلى الذات والصفات ولذلك قال الله عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ وعباده ههنا اهل التمكين فى المعرفة وكذلك حالهم فى الدنيا يشربون شراب المحبة ممزوجة ببعض الكشوفات والعارفون يشربون جميعا بالرؤية والمكاشفات فلكل شربة لهم كشف وعيان فالصافى من له شراب صاف من غير مزج فان المزاج لايخلو من امتحان انظر كيف قال لقائل ؎ مالى جفيت وكنت لا اجفى ۞ ودلائل الهجران لا تخفى ۞ واراك تسقينى وتمزج لى ۞ ولقد عهدتك شاربى صرفا ۞ قال سهل الابرار الذين هم فيهم خلق من خلق العشرة الذين وعدهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة قال الواسطى

لما اختلف احوالهم في الدنيا كذلك اختلف اشربتهم في الآخرة بل سبقت الاشربة الاحوال من قدر له
شرابا طهورا في الآخرة طهره الحق في الدنيا عن رؤية السعايات بالموافقة والمخالفة وهو من تحت قوله
ان الابرار يشربون من كاس تبردت الدنيا في صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قيل الابرار هم الذين
سمت هممهم عن المستحقرات فظهرت في قلوبهم ينابيع الحكمة وانقوا من مساكنهم الدنيا يشربون كاسا كان
مزاجها كافورا قال الاستاذ اختلف مشاربهم في الآخرة فكل يسقى ما يليق بحاله وقال يحيى بن معاذ في
قوله عينا يشرب بها عباد الله انها عيون يشربون منها في الدنيا فيورثهم ذلك شراب الحضرة وذلك من
عيون الحياء وعيون الصبر وعيون الوفاء قوله تعالى **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ**
يَوْمًا يوفون بنذورهم التي هي عزائم قلوبهم في اوائل قصود ارواحهم بحق الحق ان لا يختاروا
على الله شيئا من العرش الى الثرى ويخافون من قهره ومكره بهم فتهم بانه منزه من وصولهم وفهومهم
قال بعضهم يوفون بما يطيقون ويخافون ان يطالبوا بما لا يطيقون من تمام الوفاء قال سهل في
هذه الآية البلايا والشدائد في الآخرة عام والملامة خاص للخاص قوله تعالى **وَسَقَاهُمْ**
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ○ اخبر الله سبحانه عن سقيه ارواح اوليائه في الازل شراب بحار
رؤية انوار القدم حيث ظهر جلال ذاته وصفاته لها وذلك الشراب لطهوريته تجلي قدس ذاته
الذي طهر تلك الارواح من شوب الامتحان والقهر والحرمان لا يتدنس اوقاتها بشيء من الحدثان
بعد شربها اشربة انوار الصفات فتلك الكائنات المروقات عن علل الحجاب والعتاب في رتبتها
في الدنيا حتى يرجع الى معادنها من الغيب ففي كل لمحة لهم شراب الوصال والكشف والجمال لا مقطوعة ولا ممنوعة
ولتلك الاشربة آثار السكر في وجودهم من هجوم المواجيد عليهم حين سلبتهم جذبات واردات الغيب
عن رؤية الاكوان والحدثان سكرت ارواحهم بشراب رؤية القدم وسكرت اسرارهم بشراب رؤية
البقاء وسكرت عقولهم برؤية نور الصفات وسكرت قلوبهم بشراب رؤية الذات وسكر نفوسهم
بشراب الملاذات في الخلوات المناجاة ففي كل حال لهم من ذلك الشراب وقت ووجد وذوق وشوق
وعشق وهيمان وله وهيجان ليس لهم في الكون سؤال غير هذا الشراب لا لهم منى غير هذا الوصال به
داوى جرح قلوبهم من آلام المحبة لا شيء دونه ~ تداويت من ليلى بليلى من الهوى ~ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر قال بعضهم ان لله
شرابا صافيا طاهرا شهيا نقيا ادخرها في كنوز ربوبيته لاوليائه واصفيائه يفجر لهم من ينبوع المعرفة في بحار المعرفة فسقاهم
بكاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا بقلوبهم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله سقاهم فلذلك في الدنيا في ميدان ذكره بكاس مشيئته على
منابر انسه بمخاطبة الايمان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه بكاس رؤيته على منابر النور بمخاطبة العيان قال سهل فرق الله

ينتصرون بالكمال **وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ** ○ بالعدالة احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم في مقام الاستقامة قائمين بالحق والعدل الذي ظله في نفوسهم **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا** أي الا بشارة اوحيه إلقاء او وصوله الا مقام الوحدة والفناء في مقام البقاء فيوحي اليه بلا واسطة الله تعالى شهود ذاته التحقق بوجوده كما قال او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ○ **أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ** القلب في مقام قاب قوسين يكلمه في حجاب الصفات فيكلمه علما وبيانا بمحاورة في مقام تجليات الصفات والمكاشفة والمحادثة ومعاينة المناجاة والمكالمة منا إياه **أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا** من حجاب الصفات فيوحي بارسال ملك فاما الى عقل في مقام السلام عليه السلام فيوحي اليه على سبيل الالهام والنفث كما قال عليه السلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها [illegible]

بحذ ـ الافطة بين الطهود والطاهر وبين خمور الجنة وخمور الدنيا فان خمور الدنيا نجسة تنجس صاحبها وشاربها بالآثام وخمور الجنة طهور ليطهر شاربها من كل دنس يصلحه لمجالس القدس ومشهد العزة قال جعفر سقاهم التوحيد في السر فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المعاينة ودفع الحجاب فيما بينهم وبينه واخذة الشراب ففي اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية وحصله في ميدان الحصول والقبضة وقال قادس منهم من سقاه شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب الولاية فولاه ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فستره واواه قال ابو سليمن الداراني سقاهم ربهم على بساط الود فسادوا هم من صحبة الخلق واراهم رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التائيد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب فكفاهم هموم الفرقة وحياهم بسلام القربة وقيل سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فمشوا في ميدان الشوق ولم يقنعوا بشئ غير الرؤية وقال جعفر شرابا طاهرا مطهرا صافيا ادخره في كنوز ربوبيته سقاها اولياءه في ميدان كرامته بكاس هيبته على منابر عزته فاذا شربوا سكروا واذا سكروا طاشوا واذا طاشوا اشتاقوا واذا اشتاقوا طاروا واذا طاروا بلغوا واذا بلغوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا افتوا واذا افنوا بقوا واذا بقوا صاروا ملوكا وسادة واحرارا وقادة قوله تعالى **يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ** ط اي في ولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وفي كشف مشاهدته التي لا ينالها الا با الاصطفائية الازلية التي تزول عندها جميع الاسباب السعايات وعلل الاعمال قال الواسطي ان الله تعالى حكم بصفته على صفتك ولم يحكم بصفاتك على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يهوى النفوس كالنفوس بهم فه على ايديهن كذلك بصفته الصفات والنعوت بجميع

سُورَةُ المُرسَلٰت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا ۙ فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا ۙ اقسم الله سبحانه بالمرسلات من رياح العناية المتتابعة من شمال قربه ويساتين غيب مشاهدته والعاصفات من رياح تجلى العظمة والكبرياء التي تفنى قلوب الموحدين في سطواتها **وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا ۙ** من بواديها له التي تنشر طيب الجمال على ارواحهم فتبقيها بعد فنائها **فَالْفٰرِقٰتِ** خطابات متتابعة تفرق بين الحق والباطل في ساحة القلوب **فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا ۙ** كشوفات الصفات مع الخطاب والوحي والالهام **عُذْرًا اَوْ نُذْرًا ۙ** عذرا للارواح والعقول نذرا للقلوب والنفوس

العارفين بذا ... قوله تعالى ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ اذا تجلى الحق بجلال كبريائه من عيون القلوب تنطمس نجوم عقول العارفين مع نجوم معارفهم وتنخسف اقمار ارواحهم عند شعاع عزة الصمدية بحيث لم يكن لها عين الاحاطة ولا معرفة الازالة ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ سماء قلوبهم تنفرج عند بروز انوار الوهية ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ جبال اسرارهم تنتسف في عواصف قهر سلطان ظهور جلال عزته لا تبقى لها آثار في انوار قال ابن عطا اذا انطمست نجوم ظهور المعارف وكشفت عن سرائر المعاملات و هو اليوم الذى يفصل بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الا ما كان منها فى الله ولله قوله تعالى ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ اى ويل الحسرة يوم الاشهاد للمنكرين انبيائى واوليائى ودعاويهم والويل يومئذ لكل مدع كذاب ليس فى دعواه معنى قال الجنيد الويل يومئذ لمن كان يدعى فى الدنيا الدعاوى الباطلة قوله تعالى ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ﴾ من لم يكن له فى الدنيا نطق وحديث وكلام كيف ينطق عند ظهور بيانات منه كل هيبة يسكت عنده كل فصيح قال ابو عثمان اسكتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب قوله تعالى ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ اى هذا يوم مفارقة النفس والشيطان عن جوار قلب العارف وينفصل عن كل محب غير محبوبه حيث استغرق فى وجوده قال جعفر فصل كل فصل مدخول وفصل كل ما مأمول

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾ النبأ العظيم كلام القديم عظيم شأنه القديم مرتفع عن خاطر كل مخالف لا ينال بركتها الا اهل الله وخاصته قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۝ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ مهد ارض قلوب الاولياء وربطها بجبال المعارف واوتاد العقول لسكر تجليه الاوتاد عصبة من المتمكنين من الاولياء بهم يستقيم العالم والعالمون قال بعضهم الاوتاد على الحقيقة سادات الاولياء وخواص الاصفياء سئل ابو سعيد الخراز عن الاوتاد والابدال ايهم افضل فقال الاوتاد فقيل كيف فقال لان الابدال ينقلبون من حال الى حال ويبدل لهم من مقام الى مقام والاوتاد بلغ بهم النهاية وثبتت اركانهم فهم الذين بهم قوام الحق قال ابن عطا الاوتاد هم اهل الاستقامة والصدق لا يغيرهم الاحوال وهم فى مقام التمكين قوله تعالى

ع ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ لهم فوز المشاهدة وبقية المكاشفة ولذة الوصلة لانهم اتقوا ما سواه فيعطيهم ما يكفيهم رؤية غيره فى بساتين القدس رياض الانس لا يسمعون الا كلام حبيبهم

بالكلية ... ولم يكن له كفوا احد بذاته من الملك ... لله الواحد القهار ... ونفسه ... والله تعالى اعلم

سورة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

... اجمل فيما ... الشهادة ... والجمع بينهما هو المذهب ... الحق والملة الحنيفية ... وقال ... [illegible] ... تم الكتاب ...

مايحجبهم الاقربه ووصاله والشوق الى جمالة يعنيهم بنفسه عن كل مامول قال سبحانه لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝ قال بعضهم فوزهم على قدر قصودهم نيّاتهم قال الشبلي لايسمعون فيها لغوا اى كلاما الا من الحق فانه اذا ظهرت الحقيقة خنست المقادير وصار الكل هباء فى جنب الحقائق ومن تحقق بالحق فى الدنيا لايسمع الحق الامنه ولايشهد سواه لانه مستغرق فى معادن التحقيق قال الله لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال بندار بن الحسين الجزاء اذا كان من الله لايكون لنهاية لانه لايكون على حد الاعراض بل يكون قوة واحدة لانه شئ لاحد له ولانهاية فعطاؤه لاحد له ولانهاية قال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لاموضع الجزاء الجزاء على الاعمال والفضل موهبة من الله يخص به الخواص من اهل وداده قوله تعالى لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ من كان كلامه فى الدنيا من حيث الاهوال والاحوال من حيث الوجد والوجد من حيث الكشف والكشف من حيث المشاهدة والمشاهدة من حيث المعاينة فهو ماذون فى الدنيا والاخرة يتكلم مع الحق على بساط الكرمة والهيبة ينقذ الله به الخلائق من ورطة الهلاك قال ابن عطا الخالص ماكان لله والصواب ماكان على السنة قال الواسطى لا هل الحق قال صوابا لما كان اليهم من بره فمن كان ماذونا فى الكلام كان موفقا على قدر على استقال الاشاف انما نظهر الهيبة على العموم لاهل الجمع فى ذلك اليوم واما الخواص فهم اصحاب الحضور فهم ابدا بمشهد العز بنعت الهيبة لاانس لهم ولافرحة اذا ظهر سواد قهاوا استولت عليهم حقايقها

سُورَةُ النّٰزِعٰت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ۝ ظاهره وعيد واشارة النازعات فى الحقيقة الى صولات صدمات تجلى العظمة على قلوب العارفين بنزع الارواح العاشقة عن المعادن الحدوثية الى معادن طوارقات تجلى الكبرياء فتذروها فى هواء الازال والاباد حتى لايبقى الا وجهه فلايد وما الا ملكه والناشطات نشطا هى الارواح الشايقة والسابحات سبحا هى الارواح العارفة تسبح فى بحار الكبرياء وقاموس كبرياء جبروته تطلب منها جواهر اسرار الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية فالسابقات سبقا هى انفاس الشائقين وهموم العارفين العاشقين يسبقان عالم الملكوت وينابيع الجبروت تسابق كل همم فالمدبرات امرا هى العقول القدسية تدبر امور العبودية بشرايط الحقيقة قوله تعالى إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ طهر سر كليمه

كلا ان كتاب الابرار لفي عليين ... اى اصل الوجود ... ما ادراك ما عليون ... الى اعلى ... الاوّل عن الوجود ... كتاب مرقوم ... الشاكر ... بحيث ظهرت صور الاشياء ونقوشها على ... فيه ظهرت الموجودات ... الاستعدادات ... وصفاتها واما على الوجه الثاني ... عليه ... القلب الانسانى ... الكامل ... المشتمل على كل العلوم ... الذى هو الروح ... فان القلم ... كونه مشتملا على الحكمة النظرية ... من التوحيد والنبوة ... الحكمة العملية من بيان احوال ... والمراتب ... يشهده المقربون

فی وادی قدس ازاله وابادہ وطوی لها بعد اسفار القدم والبقاء فدنا منه واغرقه فی بحر جماله وجلاله واسکره شهود العین بوصف کاد ان یکون هو هو من حیث الاتحاد والاتصاف فاستوفی جمیع وجوده حظ الربوبیة وبقی سمه من الاتصاف بصفته فنا ناه حتی یکون جامعا فی الاتصاف والاتحاد فلما کاد ان یدعی الانانیة من حده السکر فناداه حتی یفیق من سکر سکره ولا یبقی او زعن حده فنادا اه ابن انت یا موسی انا انا وانت انت واما امر الی فرعون حتی یکون مشغولا عن حده الاتحاد ولولا الرسالة والابلاغ لبقی فی شهود الکبریاء لذلك قال **اِذْهَبْ اِلٰی فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰی** ۝ حیث یدعی ما لیس له اذهو ای علی نفسه عکس قهر القدم فظن انه هو فی الربوبیة ولم یعرف ان القهر منعه عن الوصول الی الازل بالاتصاف فاغراه موسی علیه لید موعلیه بعزته ویکذبه بالعلامة العینیة الالهیة الربانیة مثل العصا والید البیضاء وارسال موسی الی فرعون موضع الامتحان والتعریف بالامتنان الفرقان بین العرفان والخذلان ونجاة اهل الایمان من بین اهل الطغیان قال سهل فی قوله اذ ناداه ربه جمع نفسه طالما تعبه اثم ناداه لیکون النداء ابلغ وقال ابو عثمان طوی ای ما قیل القصد ثم قصد طاو یا مقد ساقطی الوادی المقدس فناداه به ربه علم التقدیس قال ابن فرح فی قوله اذهب الی فرعون الاشارة الی فرعون وهو المبعوث الی الیه سرة فان الله لم یرسل انبیاء الی اعدائه ولم یکن لاعدائه من الخطر ما یرسل الیهم انبیائه ولکن یبعث الیهم الانبیاء لیخرج اولیائه المؤمنین من بین ائمة الکفرة قوله تعالی **فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰٓی اَنْ تَزَكّٰی ۝ وَاَهْدِیَكَ اِلٰی رَبِّكَ فَتَخْشٰی** ۝ فیه بیان ان المزکی المطهر المهتدی یخشی الله لوجود علمه بالله ومن کان جاهلا بالله لم یخش من الله وهذا امتحان من الله لیقطع حجته ولیعرف علی الله سوء عاقبته قال ابن عطا هل لك ان اطهرك من الجنایات التی تلطخت بها وادلك الی سبل العبودیة التی بها الفوز والنجاة وقال الترمذی الخشیة میراث صحة الهدایة الا تری الله یقول واهدیك الی ربك فتخشی قوله تعالی **فَاَرٰىهُ الْاٰیَةَ الْكُبْرٰی** ۝ انظر کیف اشار سبحانه فی جمیع ما یاتی من الایة انه اراه آیة صغری ولواراه انوار الصفات فی الایات لم یکفر ولم یدع الربوبیة اذ هناك موضع المحبة والعشق والاذعان لان رؤیة الصفات تقتضی التواضع ورؤیة الذات تقتضی الحب فکان محجوبا برؤیة الایات عن رؤیة الصفات فلما لم یکن معها حظ شهود نور الصفة لم ینل حظ رؤیتها حظ المحبة ولم یات منها الانقیاد والاذعان لذلك قال سبحانه **فَكَذَّبَ وَعَصٰی** ۝ قوله تعالی **فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمُ الْاَعْلٰی** ۝ البس الله نعوت قهره لنفس فرعون وتلوت تلك الذرة بها بوصف الشهوة والحلاوة من تاثیر مباشرتها فسکرت نفسه بشرب القهر من بادرة وتاه بها کافرا تدعی الربوبیة

عن السیرة العادلة والطریقة الوسطی الا ستیاح الی ذکره کانت لا یرد اتفکروا نکرو الذکر عنکم والتقی کتب بل التقی کبری حبس عن الافراط والتفریط وهذا بعث الانبیاء فی زمان الفترة قال الله تعالی کان الناس امة واحدة فبعث الله النبیین **وَجَعَلُوا لِلّٰهِ اَنْدَادًا** ومبدعهما ایضا عن نوابه فان السموات والارض وما بینهما وفاطرهما ومنه جمیع وجوه الافق لکن هو الذی هو بعض من الوالد وما فی ادرو من حکمة ظاهر بین جسمانیین الطبیعیة من الاجسام بسبب الجسمانیات والنفس الکلیة الحکمة الحقیقیة والشمس فهو من عقدة تعالی بجمیع النفوس الکلیة فیه یکون احتاج الا عن ذواته جسمانیا القدسیة فخلیها کالا یوجد جسمانیا والنفس الاخرة فالصور واثبات الکلمات والملکیة الانبیاء عن اثبات المعانیة یقیمه ما ادراکه وکل ما یتعلق بالمعانی المعنویة والحیاة الدنیا وقضیتها اضلال بابن ذواته اهل المعاش فالا مناسبة البشریة فلا یبقی عمل الانبیاء الا فی نظامه وافق ورفعه ودفاته الا ما سمعنا من اسباب الاثبات النفوس الی الحکمة فنائه واصابه ارسا ما اقتباس الملکیة

ولم يعلم الكافر انها لباسات عادية سئل الواسطي لماذا خلق الله المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ التي لا يليق بالربوبية قال لانه لم يؤثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصمدية ممتنعة من الاشارات فضلا عن العبارات في التعلق **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝** لما لم يكن صادقا افتضح في الدنيا والآخرة وهكذا كل من يدعي ما ليس من المقامات قال بشر انطق الله لسانه بالعريض من الدعاوي واخلاه من حقايقها وقال السري السقطي اذا تزيا بزي السيد صار نكالا الآن كيف ذكر الله في قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى كذب به كل شيء حتى نفسه قوله تعالى **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝** خاطب العباد بهذه الآية في اوايل مقاماتهم حيث عليهم تزكية النفوس عن شر هواها والميل الى حظوظها لانهم في وقت قصودهم الى الله لا يعرفون اسم الرخص والرفاهية فقد وجب عليهم الاعراض عن حظوظ انفسهم خوفا من الاحتجاب بها عن الوصول الى الله واعلمهم بانه تعالى محيط بحركات شهوات نفوسهم الخفية حين تميل بخفاياها الى مرادها ما دون الله فاذا جاهدوها وقهروها بتاييد الله ووصلوا الى الله مقام مشاهدته ودخلوا جنة المعاد فليت فاذا بلغوا الى درجات المعرفة لم يحتاجوا الى نهي النفس عن الهوى فان نفوسهم واسلمت شياطينهم صارت روحانية فجانست الارواح الملكوتية فشهوات نفوسهم هناك من تاثير حلاوة ارواحهم في مشاهدة الحق فتشتهي الانفس ما تشتهي الارواح لان الارواح في النهايات والنفوس في القلوب فطريقهم هناك الى كل شيء يكون للنفوس والارواح حسنات تظهر فيها انوار شهود الحق واين الكافر والمعطل والمدعي من هذا المقام وهم خلقوا من الجهالة فيموتون في الضلالة واصحاب القلوب والمعارف عيشهم عيش الربانيين عيش نفوسهم عيش الهيانيات بالله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ولهذا قال عليه الصلوة والسلام اسلم شيطاني وقال نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح قال الواسطي من تحقق في الخوف المنا خوفه من كل مفرح به والرضا به الكرم الا ان يفضل الله الامن من خوفه وقال سهل لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما سلم من الهوى من الزم نفسه الادب

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ بين الله سبحانه خصوصا رعية الانفس وتعظيم اهله وشدة الدنيا وتعظيم اهلها وان النقل اذا كان شرة الصادق في المعرفة والمحبة كان ...

باعتبار اللفظ واما باعتبار تاثيرها ... والمعاني ... [illegible] ... سبيل العناد ... ٣٦٠

وهو من اهل الصحبة لايجوز الاشتغال بصحبة الاغنياء ودعوتهم الى طريق الفقر اذا كان صحبة من لم يكن من اهل المعرفة فاذا كان حالهم كذلك لاياتون الى طريق الحق بنعت التجريد فالصحبة معهم ضائع الاترى كيف عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الاية وقوله **اَمَّا مَنِ اسْتَغْنٰى ۝ فَاَنْتَ لَهٗ تَصَدّٰى ۝ وَمَا عَلَيْكَ اَلَّا يَزَّكّٰى ۝** كيف يتزكى من خلق من جبلة حب الدنيا والعمى عن الاخرة والعقبى قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه على تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله اما من استغنى فانت له تصدى قال الواسطي في قوله وما عليك الا يزكى استهانة بمن اعرض عنه قوله تعالى **قُتِلَ الْاِنْسَانُ مَآ اَكْفَرَهٗ ۝** لعن الله الكافر وعظم كفره حين لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التي لو عرفها عرف صانعها ولذلك عرفه ماهية نفسه بقوله **مِنْ اَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهٗ ۝ مِنْ نُّطْفَةٍ ؕ خَلَقَهٗ فَقَدَّرَهٗ** اي قدره اصنافا واطوارا وفي كل صنف وطور له خلقة **ثُمَّ السَّبِيْلَ يَسَّرَهٗ ۝** يسر له طريق الهداية والضلالة قال الواسطي ما اجهله بالمعرفة وذلك بجهله بالموارد والمصادر قال ابن عطا يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته وقال ابو بكر بن طاهر يسر على كل احد ما خلقه وقدره عليه قال جعفر ما اجهله واعماه عن الحق قوله تعالى **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ اَمَرَهٗ ۝** اي لم يف بالعهد الاول حين خاطبه الحق بقوله الست بربكم قالوا بلى ولم يأت بمراد الله منه وهي العبودية الخالصة قال القسم ذكرا وابله وامرة وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه ورؤية منته قوله تعالى **اَنَّا صَبَبْنَا الْمَآءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْاَرْضَ شَقًّا ۝** صب ماء المعرفة على قلوب العارفين وشقها بنبات الحكمة وازهار المحبة قال ابن عطا من ماء معانيه على قلوب اهل معاملته صبا فانشق منها معرفة وصلا ثم انبت فيها عينا وكذا فهما قوله تعالى **يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ اَخِيْهِ ۝** اكد الله امر نصيحته لعباده ان لا يعتمد والى من سواه في الدنيا والاخرة فان ما سواه لا يفقده من قبض الله حتى يفرهم عادوا الى الله قال طاهر الابهري يفر منهم اذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب المهمة عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد سوى ربه الذي لا يعجزه شيء ولكن من صحة التوكل واستراح في ظل النفوس قوله تعالى **لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَاْنٌ يُّغْنِيْهِ ۝** لكل واحد منهم شان يشغله وللعارفين شان مع الله في مشاهدته يغنيه عما سوى الله قال يحيى بن معاذ اشغلتك نفسك في دنياك وعقباك عن ربك اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الاخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم

وما منعهم الى ... احسن صحبة [illegible]

يومئذ شأن يغنيه فمتى تفرغ الى معرفة ربك وطاعته قال الاستاذ العارف مع الخلق ولكنه صفاتهم
بقلبه وانشد ولقد جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي قوله تعالى وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ وجوه العارفين مسفرة
بطلوع اسفار صبح تجلي جمال الحق فيها ضاحكة من الفرح بوصولها الى مشاهدة حبيبها مستبشرة بخطابه
ووجدان حسن رضاه والعلم ببقائها مع بقاء الله قال ابن طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت
بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته قال ابن عطا اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها
رضى الله عنها قال سهل منورة بنور التوحيد واتباع السنة ثم وصف وجوه الاعداء والمدعين فقال
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ عليها غبرة الفراق يوم التلاق وعليها قترة ذل الحجاب
وظلمة العذاب نعوذ بالله من العتاب قال السري ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة عن الباب
مطرودة قال سهل غلب عليها اعراض الله عنها ومقته اياها فهي تزداد في كل وقت ظلمة وقترة
وقال الاستاذ عليها غبرة الفراق وترهقها ذل الحجاب

سورة التكوير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ الاشارة في هذه الآيات ظهور تجلي الذات والصفات
في قلوب العارفين فهناك تكورت شموس ارواحهم من غلبة نور عظمة الذات وانكدرت نجوم عقولهم
من صولة انوار الصفات وتسير جبال قلوبهم من اثقال واردات تجليها وتعطلت نفوسهم في سطوات
جلالها فهناك سجرت بحار التوحيد وحشرت طيور التفريد ولا يبقى الا وجه ذي الجلال والاكرام
ولكل عارف في كل حالة من هذه الاحوال له قيامة قال الحسين تطمس الشمس بعد تنويرها وتغور الانهار
بعد تفجيرها وتنسف الجبال بتسييرها وتقدر الاشجار بعد تعطيلها وتهد الجحيم بعد تسعيرها وتطوى
الصحف بعد النشر وتحشر الوحوش من القبر وتزلزلت الارض وتخرج اثقالها العرض على الجبار وذلك
بسبب مقام المخالفين واهون مقام الموافقين فطوبى لمن اثبت في ذلك المقام قوله تعالى وَإِذَا
النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ زوجت الروح الناطقة بالنفس المطمئنة فتكونان في جنان القرب ابدا
كما تكونان في الدنيا في مقامات المراقبات ومشاهدة المكاشفات قال سهل تالفت نفس الطبع مع نفس الروح
فرحت في نعيم الجنة كما كانتا متالفتين في الدنيا على ادامة الذكر قوله تعالى وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ۝ قربت جنان المشاهدات لاهل الطاعات ووصلت جمال الصفات باهل الكمالات

ومنكات
ومكانة في ...
له استعمله ... الى الطاعات
... ذلك الذي ... منكاه وعلموه ...
... من عنايته وفهموا ...
النازل من ... ذهبوا ... الشيطان ...
فتأمل عنه لتخرج به ... عنه او لاعتراض ...
وليعلم حقيقته ... الصفة عنه ...
واشتغاله بالذات ... ومنه ...
... من اعتقاده والتسويل والتزيين ...
وما هو عليه ... من الزيغ ...
... ومن اللذات ...
... وبعده عن الحق ...
ويبقى في الازل ... استعداده في الاصل
وقصر عن فهم معناه ... عناده ...
ومن جنسه ... شيطانا امر نفسه
بَصَّرُونَهُمْ ...
اذا جاءت ...
... الملائكة ...
... شيطانه ...

قال القسيم زخرفت ليسر درالبقاء واللقاء وحسن الجزاء ورضى المولى ومواصلة العطاء قوله تعالى **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ** علمت نفوس العارفين بتعريف الله اياها حقيقة انفاسها التى صدرت منها بنعت الاشواق الى جمال القدم اى شئ صنعت فى الملكوت وكيف خرقت حجاب الجبروت وكيف وصلت الى قرب القرب ودنو الدنو وكيف فعل بها الحق من ادارتها فى ميادين الذات والصفات وتعريفها عين العين فى حقيقة الحقيقة وعلمت ان عاصل من الحدثان يرجع الى الحدثان فان الحدوثية لا يليق بجناب الربوبية وهكذا قال الواسطى يقنت تلك الانفس ان كل ما عانت واجتهدت وعملت لا تصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب قوله تعالى **فَلَآ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۝ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ** اقسم الله بنيرات عالم الملكوت اذا شاهدت عرائس الصفات فى روازنها ونظرت الى قلوب المشتاقين وجذبتها بنورها الى على عليين فلما بلغت الارواح الى سرادق الدنو تخنس باستتارها بعد تجليها وتكنس باحتجابها بعد انكشافها الدنو بان الارواح فى نيران الاشواق وهيجان الاشتياق الى عالم الافراح واقسم بظلمة ليالى الهجران فى وقت الاستتار فى قلوب العارفين وبطلوع صبح انوار مشاهدة بنعت الوصال فى فواد المحبين وايضا اقسم بطيران الارواح القدسية بجناح المحبة والمعرفة فى هواء الهوية وهذا كنوسها اذا هامت بوجوهها فى غيب الغيب فاذا وصلت الى قاف القدم وتذررت بسطوات الازلية تخنس تفر من صدمات القيومية الى عالم الامر والحكم لان الحدوثية تزول عن موازاة القدم وايضا اقسم بسير هذه الارواح العاشقة فى طرقات العلوم المجهولة فتتغيب عنها ما يكون بخلاف العلوم الرسومية قوله تعالى **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** اى اين تمضون مما بينت لكم فى كتابى من طرق الشاهدة والمواصلة والمداناة وكشف المشاهدات تذهبون من هذا الطريق المبارك وتهلكون فى اودية الظنون والحسبان هذا رشد فاسلكوا مسالك الرضا بالطاعة وسيروا فى ميادين الموافقة وقال الواسطى الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبين امرة الملك على قوله فاين تذهبون وهو الذى يلبس الرسوم وتمحى الفهوم ويترك الاجسام قاعا صفصفا لانه لا يلحقه الاشارة فاذا لكوت اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون لها سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من ضعف الى ضعف ارجعوا الى قضية الربوبية لتستريحوا قوله تعالى **وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ اللَّهُ** اغرق الحق مشية الحدثان فى بحار مشية الازلية اذ مشية الخلق صادرة من مشية الازل وهو منزه عن ان يكون في مشيته مشية غير مشية الازلية فاذا اسقطت مشية الحدث ارتفعت الاختيارات والتدابير واستراحت الخليقة وتوكلت والتمستراحوا الى حقايق الفردانية اذا الحدثان اضمحلت بجناب عزة القدم قال الواسطى اعجزك فى جميع اوصافك فلا تشاء

عن الحق وزين له ما وقع بسببه في العذاب استوحش من قرينه واستشعر منه لعدم الوصلة الطبيعية او انقطاع الاسباب بينهما بانعدام الآلات البدنية **وَلَن يَنفَعَكُمُ** التمني وقت حلول العذاب واستحقاق العقاب اذ ثبت وصح ظلمكم في الدنيا وتبين عاقبته ركنتم عن ... انكم مشتركون في العذاب كاشتراككم في سببه او في ... مشتركين في العذاب من شدة الندامة **وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ** اى ان عيسى عليه السلام مما يعلم به القيامة الكبرى وذلك ان نزوله من اشراط الساعة قيل في الحديث ينزل على ثنية من الارض المقدسة اسمها افيق وبيده حربة يقتل بها الدجال ويكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس ويدخل بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على دين محمد صلى الله عليه وسلم ... الى مظهر الله ... الى المادة الطاهرة ... السما واتقيا ... والارض المقدسة ... اشارة ... تجسد فيه ... التي يتجسد فيها ... والحربة اشارة الى ... قتل الدجال ...

فلا تشاء الا بمشيته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا بخذلانه فماذا يبقى لك و
بماذا تفتخر من افعالك وليس من فعلك شئ

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ۝ اذا ظهر سلطان كبريائه تنشق سموات القلوب وتتناثر
نجوم العلوم وتتفجر بحار الارواح والعقول ويخرج ما فى القبور الصدور من معانى الحقائق ولطائف التى
علمت النفوس الروحانية ما قدمت من بذل وجودها بنعت الشوق وما اخرت من بقايا رمقاتها
لاصطياد طيور التجلى والواردات قال ابو عثمان ما قدمت من خير واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت
من حق واخرت من باطل قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝
عجبت من هذا الخطاب الذى فيه تهديد المخالف ومواساة الموافق كيف يخاطب بخطاب مع المخالف
الذى فيه مواساة الموافق فيه ما فيه من اشارات علومه المجهولة ورموزات كنوزه الغيبية التى
لا يعرفها الا دهش فى الوحدانية هائم فى رؤية الفردانية مشرف بالحق على ما للحق من مكنون سره
ولطائف بره الذى حلاوتها يغر كل مغرور وتنشط كل مجترئ فى اقتحامه فى شاقات البليات وبيان ذلك
ظاهر فى قوله ما غرك بربك الكريم يلقنهم جواب سواله ليقولوا كرمك يا ربنا غرنا قال ابن عطا ما قطعك
عن صحبة مولاك وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو قيل لى ما غرك بى قلت جهلى بك غرنى لا غير
قال منصور بن عمار لو قيل لى ما غرك بى قلت يا رب ما غرنى الا ما علمته من فضلك على عبادك
وصفحك عنهم وقال يحيى بن معاذ لو قيل لى ما غرك بى قلت برك بى قوله تعالى الَّذِي خَلَقَكَ
فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ خلقك
فسواك بعلمه عليك فى القدم فخرجت على وفق ما علمت فصرت مستويا بما فى علم الازل متصفا
به فانى اذ كل صفة منه اوليت صفة فيك وبصورة الروح الناطقة الاولية ركبك وهى تنورها منك لا يتفاوت
بين صورتك وله ... فى الخليقة والصورة فان صورتك الظاهرة منه وشية بنقش صورة الروح
وايضا ركبك فى صورة المحبة والولاية والخلافة والمعرفة والحول بحقائق وجودى ووجودك الذى
اوشية عرفتى واطعتنى بمعرفتى لى قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال
ذو النون ... اوجهه ... المكنون ... قال الواسطى فى قوله فى اى صورة ما شاء ركبك
صورة المطيعين والعاصين ومن ركبه على صورة الولاية لم يؤثر عليه صورة العداوة قال الحسين من قصده

الخلافة
ودخوله بيت المقدس
اشارة الى وصوله الى مقام الولاية
الذاتية فى الحضرة الالهية الذى هو مقام القطب
وكون الناس فى صلاة الصبح اشارة الى ابتداء طلوع صبح
علم الاستقامة فى التوحيد عند طلوع شمس ...
يوم القيامة الكبرى ... القائم بالدين المحمدى
الاحكام اشارة الى شعور ... فى الرتبة لكمال ...
فى وقته بتقدمه عليه ... واقتدائه به
وتقديم عيسى عليه السلام اياه ... متابعته للسنة
الشريعة المحمدية ... وعدم نسخ ...
المصطفوية ...
فان كان ...
... احوال القيامة الكبرى
فى الحديث لا مهدى الا عيسى بن مريم ...
المهدى ...
الشاهدة دون مقام القطبية ...
ياخذ هو ...
ولاية ...
وتقديم عيسى صاحب الولاية مع صاحب النبوة
فى نفسه ...
الشريعة المحمدية اقتداءه به ...
منه ظاهرا وباطنا والله اعلم
... والله اعلم

بنفسه صرف عنه خطه ومن قصدنا به فهو المحجوب عن نفسه لانه يقول فى اى صورة ما شاء ركبك فى
تلك حالة ما شاء الشاك لانه خلق آدم بالطائف بره وباشره باعلاء قدرته واظهر الاسرار بين جلاله
وجماله وخصه بنفخ الروح فيه وكساه كسوة لولا انه سترها لسجد لها كل ما ظهر من الكون فمن داه
برداء الجمال فلا شئ اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال اوقعه الهيبة على شاهدنا قوله تعالى إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ○ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ○ الابرار فى نعيم الوصال والفجار
فى جحيم الفراق قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها نيرانا تتقد قال ابن الورّاق النعيم
الذكر والمعرفة والجحيم المعصية والسكون الى النفس وقال الخواص طاب النعيم اذا كان منه وطاب الجحيم اذا كان به قوله تعالى يَوْمَ
لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ○ دعا الله بهذه
الآية العباد الى الاقبال عليه بالكلية بنعت ترك ما سواه فان الملك كله لله فى الدنيا والآخرة يضل من يشاء
ويهدى من يشاء قال الواسطى ذهبت الرسالات والكلمات والسعايات فمن كانت صفته فى الدنيا
كذلك فقد افرد التوحيد وقال ايضا الامر اليوم ويومئذ ولم يزل ولا يزال لله ولكن الغيب بحقيقته لا يشاهده
الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب لعام اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة
فمشاهدتهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم لها تصديقا
كعامر بن عبد القيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم بقوله
كانى انظر وكانى وكانى

سورة التطفيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ○ هذا وعيد المطففين كلام الاولياء فى مجالستهم يسرقونه ويبيعونه
فى سوق سماع سهم فويل الحرمان له من البلوغ الى درجاتهم ويفتضح عنده النار وايضا انما الخطاب مع النفس الامارة
تسرق من ديوان حقايق القلوب حظوظ الارواح المشاهدة غيب الحق وتبيعها بهواجسها الشيطانية قال
ابو عثمان حقيقة هذه الآية والله اعلم عندى هو من احسن العبادة على رؤية الناس ويمشى اذا خلا
قال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون اى انهم لا بد لهم من المحاسبة والرجوع الى باعمالهم قوله تعالى
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وصف الله قلوب المخالفين بالقسوة والرين وذلك من اثار
متابعتهم شهواتهم والشهوة اذا غلبت على القلب اطبقت القلب بغاشية الغفلة فصار القلب
محجوبا عن انوار الذكر ومطموس الخطرات المذمومة التى حجبته عن مشاهدة الغيب فمن كان هو فى الغيب

صراط مستقيم ○ لان الطريقة المحمدية هى صراط الله لكونه
يأتى به بعد الثناء فى دينه دين الله وصراطه صراط
الله واتباعه اتباع الله فلا فرق بين قوله واتبعونى
وقوله اتبعوا رسوله فهذا كانت متابعته تورث
محبة الله اذ طريقه هى طريق الوحدة الحقيقية
التى لا استقامة الا لها ولهذا لا ... عيسى لا
اتباعهم عند الوصول الى الوحدة وارتفاع
الاثنينية بوجود المحبة الحقيقية هَلْ يَنظُرُونَ
إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ○
المهملة دفعة وهم غافلون عنها
الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ○ ...

ورؤية الحق شهودًا فؤادهم بياديه ... ذلك وصفهم الله بقوله **كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ** حجبهم عن الله ظنونهم وحسبانهم وتشبيههم وخيالهم وشهواتهم وغفلاتهم قال ابن عطا في قوله كلا بل ران الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة لان العجب والرياء بالطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة قال الواسطي الكافر في حجاب لا يرونه والمؤمن في حجاب يرونه في وقت دون وقت ولا حجاب له غيره وليس يسعه سواه ما اتصلت بشرية بربوبية قط ولا فارقته عنه قال سهل حجبهم عن ربهم قسوة قلوبهم في العاجل وما سبق لهم من الشقاوة في الازل فلم يصلحوا لبساط القرب والمشاهدة فابعدوا وحجبوا والحجاب هو الغاية في البعد والطرد قال ابن عطا الحجاب حجابان حجاب بعد وحجاب بعاد فحجاب البعد لا تقريب فيه ابدا وحجاب البعاد لا بعاد فيه ذنب ثم تقريب كآدم عليه السلام قوله تعالى **كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ** كتاب الابرار كتاب مرقوم رقم الله رقمه بسعاداتهم الازلية وولايتهم الابدية وذلك الكتاب عنده لا يطلع عليه الا المقربون المخاطبون بحديثه وكلامه المكاشفون لهم حقائق الغيبة قال ابو عثمن المغربي الكتاب المرقوم هو ما يجري الله على جوارحك من الخير والشر رقمها بذلك الرقم وهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم متعلق بالقضاء والقدر والقدرة بمشيته عليه ولا وجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو في ذلك معذور في الظاهر غير معذور في الحقيقة هذا العوام الخلق واما الخواص والاولياء واهل الحقائق فانه رقم الله على كل شيء اوجده لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بما رقم به من الولاية والعداوة فيخبر عنه وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان في الامم متكلمون فان يك في امتي فعمر اي من اشرف على حقائق الرقم وعلى معاني الكتاب المرقوم فمن كان بذلك الصفات فهو مكلم من جهة الحق بلا واسطة قال الحريري رقم رقم الله به قلوب عباده بما قضى عليهم في الازل من الشقاوة والسعادة فذلك رقم خفي في اسرار العباد وظاهر على هياكلهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قال ابن عطا في قوله يشهده المقربون يشهدون على اسرار الاولياء والابرار من المقربين قوله تعالى **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ** هم في نعيم الوصال فينظرون الى المشاهدة وذلك النظر اورث وجوههم نضرة وانوارا وبشارة يعرفهم باسمائهم بها اهل الملك قال الله **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ** قال ابن عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤف وقال جعفر في قوله تعرف في وجوههم تبقى لذة النظر بيانها لا مثل الشمس في وجوههم رضاهم بما يكرم الله عليهم قوله تعالى **وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ**

المتنافسون اى ليبادروا فى طلبها المبادرون الى القربات والمشاهدات بنيته المعاملات وتطهير الاسرار من الخطرات قال ذو النون علامة المتنافسين تعلق القلب به وطيران الضمير اليه والحركة عند ذكره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبكاء على ما سلف وحلاوة سماع الذكر والتدبر فى كلام الحق والتنعيم بالفرح والشكر والتعرض للمناجاة قوله تعالى **ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون** بين الله سبحانه احوال المقربين والابرار وفرق بينهم فرقا عجيبا ان الابرار يشربون من انهار انوار الصفات والمقربون من بحار الذات ومزج شراب الابرار من سواقى انهار المقربين ولو شرب الابرار صرف ما يشرب المقربون لذابوا جميعا فالابرار فى مقام الانس والمقربون فى مقام القدس قال بعضهم قال بها المقربون صرفا وممزوج لاصحاب اليمين فليس كل من احتمل حمل الصفات قوى على حمل مشاهدة الذات والصفات فى شراب المقربين لحملهم الذات والصفات جميعا قال الحسين يشرب بها المقربون على بساط القرب فى مجلس الانس ورياض القدس بكاس الرضا على مشاهدة الحق تعالى

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت اذا اراد الله قلع الكون يلقى على السموات والارض اثقال هيبة عظمته وكبريائه فتنشق السماء وتمد الارض من عكس تجلى عظمته وكبريائه وحق منهما ان ينشقا مما عليهما من اثقال قهريات جبروته حيث شقتهما وهما طالبتان لربهما كيف لا يكون منهما طاعته وهما فى قبضة قهر جلاله اقل من خردلة الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام الكون فى عين الرحمن اقل من خردلة وكذلك يتجلى السماء ارواح العارفين وارض قلوب المحبين بنعت العظمة والكبرياء فتنشق الارواح وتزلزل القلوب من وقع اوزهيبته عليها وهذا اليوم وقت صعق قلوب المقربين عند نزول خطاب الهيبة قال الله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق قال بعضهم خطاب الاعراض وقع على الهيا كل فمن بين مطيع وعاص وخطاب الهيبة اذا وردت تفنى بعجز والاقرار منه كقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورد عليها صفة الهيبة فانشقت واذنت لربها واطاعت وانقادت وحق لها ذلك وهو الذى اوجد قوله تعالى **يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه** هذا خطاب فيه حث على ابتدار الامر والقصد الى بذل الروح فاذا بلغ الى نهايته فلاقيه اعمال الثقلين لا تليق بعزته وجلاله قال ابو بكر بن طاهر انك معامل ربك معاملة سيعرض عليك فى المشهد الاعلى فاجتهد ان لا تخجل من معاملتك مع خالقك قوله تعالى **وينقلب الى اهله مسرورا**

الغالب على اهل العالم اصل التضمين لكنهم يهتمون [illegible] واشتاقوا الى [illegible] اللذة [illegible] الاعمال [illegible] المقربين [illegible] والنعيم الاخروى [illegible] المهوية [illegible] وقليل ما هم كما قال وقليل من عبادى الشكور [illegible] ثم ان اصحاب القسم الاول [illegible] المحسنون [illegible] مراتبها [illegible] نهايتها القائمون بمقامات الصفات [illegible] الفضول [illegible] جحيمهم [illegible] اما الفريق الثانى [illegible] من الاخرة [illegible] وقد فرطوا من الدنيا [illegible] الشمال [illegible] الصفات

سروا بلقاء ربه وما نال من قربه ووصاله وهذا للمتوسطين ومن بلغ الى حقيقة الوصال وصار اهلا لا ينقلب عنه الى غيره قال ابن عطا مسرورا بما نال من رضى الحق قال عبد الواحد بن زيد مسرورا بتحقيق ميعاد اللقاء وقال ابراهيم بن ادهم مسرورا بدخول الجنة والنجاة من النار وقال ابو عثمان مسرورا بما نال في منازل الاولياء والصديقين ويقال بان يلقى ربه ويكلمه قبل ان يدخل الجنة قوله تعالى **إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا** كان في الازل بصيرا فيما قدره وقضى عليه قبل ايجاده فهو بصير به منه كوجوده ووجوده كعدمه لا يخفى عن بصره شيء من احواله ظاهره وباطنه وشقاوته وسعادته وحيوته ومماته حتى لا يختفي نفس من انفاسه منه الا هو سبحانه بصير به قبل الايجاد وكيف لا يبصره وهو موجده قال الواسطي كان به بصيرا حين خلقه لما ذا خلقه ولاي شيء اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب عليه من اجله ورزقه قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** اقسم الله سبحانه بما بقي من عكس انوار شمس جماله على قلوب المحبين والعارفين دليل الاستتار بعد غيبوبة شمس تجليه وما يضمه من هموم متفرقة في مقام القبض حتى مشاهدته اذا استوى في سماء القلوب حين طلع من الغيوب فلا يبقى فيها آثار ظلمة الطبيعة والنفس الامارة ان حبيبه وجميع احبائه يركبون على مطيات انوار قربه ويسيرون فيها الى ميادين ازلياته وابدياته ففي كل نفس لهم منازل وحال وكشف ومشاهدة ووجد ووصال الى الابد وذلك قوله

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ السماء ذات البروج سماء قلوب العارفين ذات الابراج من العلوم والحكم والحقائق تسري فيها الارواح والعقول لوجدان انوار وجود الحق ولتربية جوانب الخلق والخلق **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ** يوم اللقاء والكشف **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** الشاهد هو والمشهود هو يرى نفسه بنفسه اذ لا يراه احد بالحقيقة وايضا الشاهد هو واذا تجلى بجلال الجمال والحسن والمشهود كله مستحسن جميل بجماله وايضا الشاهد هو والمشهود قلوب العارفين يكشف لهم بنعت الكشف وايضا الشاهد قلوب المحبين والمشهود لقائه هو شاهدهم وهم مشهودهم هو شاهد العارف والعارف شاهده قال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله شهادة فحيث كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل خلقهم علما وقدرة ورؤية وتصريفا في الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث له في احداث الخلق احداث لانه لا فصل ولا وصل والوجود

معه وهو المعدوم موجود لم يحضر أبداً وقدمه وأحضرهم إحداث أوقاته ولما أثبت الشهود بالمشاهدة وجب
أنه لم يكن عنده مفقود أبداً أو يستحيل أن يكون البادي مفقوداً قال الفارس كلاهما بدءاً له هو الناظر
والمنظور إليه هو الشاهد بكليته والمشاهد لهم بوجود الإيمان وحقائقه قال الحسين في هذه الآية علامة
أنه ما انفصل الكون عن المكون ولا فارقه قال سهل الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الطبع وقد وقعت
لي نكتة في التحقيق أنه تعالى لم يزل شاهداً فلو ثبت مشهوداً غير نفسه من الحدثان فإذا أقول إنه
الحادث والعلم بوجود المحدثات على الحقيقة كان مشهوداً للحق إذ كان في علمه كينونية المكونات
وكيفية وجودها فإذاً وجودها وعدمها سواء في شهود الحق قوله تعالى **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ
وَيُعِيدُ ۝** يبدئ المفقود من العدم بنور القدم ويعيد الموجود بقهر استيلاء الوحدانية حتى يصير
الموجود معدوماً وما خرج من يوم الميثاق للحكم والقهر ما يبدئ بالفضل فأولياء الله فريقين فيعيدها
بالعدل فيهلكوا وقال ابن عطاء يبدئ بإظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد بإظهار الهيبة فيفني الموجود وقال جعفر يبدئ فيفني عمن سواه
ثم يعيد فيبقي بإبقائه قوله تعالى **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝** غفور للجنايات الودود بكشف المشاهدات
قال الواسطي الغفور لما يرتكبونه من أنواع المخالفات الودود بما أبدى عليهم من آثار فضله وقال سهل الودود
المحبب إلى عباده بإسباغ النعم عليهم ودوام العافية قوله تعالى **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝** وصف نفسه
بإيجاد أعظم خلقه وهو العرش ثم وصف نفسه بالشرف والتنزيه والقدس إعلاماً بأنه كان ولا مكان
والآن ليس في المكان إذ جلاله وجماله منزه عن مماسة المكان والحاجة إلى الحدثان قال الواسطي هو أعلى من أن
يكون له فيه وإليه حاجة بل أظهر العرش إظهاراً للقدرة ولا مكاناً للذات قال سهل العرش جامع جلال الشرف
قوله تعالى **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝** كان مريداً في الأزل بإرادته منزه عن أن يحدث فيه إرادة ثابتة
والإرادة متقدمة على الفعل والإرادة قديمة والفعل منه إيجاد الخلق لا شريك له في إرادته ولا في إيجاد خلقه
فإذا الإرادة أزلية والجبر إطلاع عليه والتدابير مضمحلة عند ظهور إرادته يختص برحمته من يشاء بمعرفته وكان
قائماً ببابه ويخذل من يشاء من قربه وإن كان قريباً بزهده قال بعضهم فعال لما يريد في إظهار ربوبيته وإلهيته

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ أقسم بسماء قلوب المريدين وما يطرق فيها من نجوم تجلي
الذات والصفات قال سهل وما طرق على قلب محمد صلى الله عليه وسلم من زوائد البيان والإنعام قوله تعالى
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ أقسم بسماء

ذات القدم اذا مطر امطار انوار تجلی الکبریاء والجلال والجمال وارض قلوب العارفین التی یتصدع بنبات
المعرفة ورياحين المودة وازهار الحكمة قوله تعالى **اِنَّهُمْ يَكِيْدُوْنَ كَيْدًا ۙ وَّاَكِيْدُ**
كَيْدًا ۚ اعلمهم الكيد ولم يعرفهم حقايقه لم يفهمهم ان الكيد المحدث عند كيد القدم وكيده مكره منكره ١٤ع
منزه عن الخلل اذ هو منزه عن العجز كيده سبق شقاوة الاشقياء منه هذا كيده مع الاعداء وكيده مع اوليائه
ظهور الصفات فى نعوت الافعال لتغريرهم بالاوقات الصافية وجذبهم الى رؤية صرف القدم وتقديسهم
عن رؤية العلة بكشف الوحدة قال ابن عطا الكيد استدراجك من حيث لا تعلم

سورة الاعلى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلَى ۙ اى نزه اسمه باسمه عن ان يكون له سميا من العرش الى الثرى
حتى يكون بقدس اسمه مقدسا عن رؤية الاغيار ويصل بقدس اسمه الى رؤية قدس الصفات ثم الى رؤية
قدس الذات بدا بتنزيه الاسم فقابه بان لا يضمحل الله فى سبحات الصفات وتجلى الذات قال بعضهم
نزه لسانك بعد ذكرك ربك عن اللغو وكذب قال الحريرى اى فرق اوهام الخلق عن كل ما يتوهمون انه العرش
حجاب قوله تعالى **الَّذِيْ خَلَقَ فَسَوّٰى ۙ** خلق آدم ونفخ فيه من روحه فسوى بين تجلى
صفته وتجلى ذاته هناك بقوله خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فسوى آدم بتسوية تجلى صفته
وتجلى ذاته قوله تعالى **وَالَّذِيْ قَدَّرَ فَهَدٰى ۙ** مهد سبيل الارواح والقلوب الى مشاهدته
فهدى من يختص منها بالبداية الى جماله ووصاله قال بعضهم خلق الخلق فسوى
بينهم فى خليقة وميز بينهم فى اختصاص الهداية قال الواسطى قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر
لكل واحد من الطريقين سلوك ما قدر عليه وقال الاستاذ هدى قلوب العارفين الى قدس نعته فراقبوه
ثم شاهدوه وهدى الموحدين الى علام سلطانه فى تمجيد كبريائه فتركوا ما سواه قوله تعالى
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسٰى ۙ اى فلا تنسانى بقراءتك فان العبودية والاشتغال بها حجاب
عن شهود العين قيل كان يمشى الجنيد فى مجلس اهل النسك من اهل العلوم وكان احد من يمشى ابن كيسان
النحوى وكان فى وقته رجل جليل فقال يوما يا ابا القاسم ما تقول فى قوله عز وجل سنقرئك فلا
فاجابه مسرعا كانه تقدم السوال قبل ذلك باوقات قال الجنيد لا ينسى العمل به فاعجب ابن كيسان
اعجابا شديدا فقال لا يفضض الله فاك مثلك من تصدر قوله تعالى **اِنَّهٗ يَعْلَمُ الْجَهْرَ**
وَمَا يَخْفٰى ۙ السر والعلانية عنده سواء اذ هو يبصرهما بالبصر القديم ويعلمهما بالعلم القديم

تجاوزا وانتهيا
حيث ان الجمع شاملا للقسمين المتقابلتين التقى والسعداء والاشقياء من المنكرين والاولى كما الكفر
المتكبرين ... المطرودين فى الاولى ...
الشاملين للقسمين المردودين المطرودين فى ...
البالغين فى الشقى عن الاب
مخصوصا من بك كشف عماكن حجب ...
فى قوله انكم ... **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرٰى**
كل ما خطر فيها بالبال من الاسرار وينتقش فى الانسانية
النقوش الفلكية كما ينتقش فى القوى الخيالية ان كانت
بها فانتقاشها كما هى ما فى القوى العاقلة ان كانت
كانت جزئية وما كلاهما انطبع على النفس عند
كلية وكلها عنها على ... **فَذَكِّرْ**
اليها من النفوس الفلكية ... وما كانت تنساها تنعكس
ونسوه فالرسل الكاملون هو النفوس الفلكية عند المفارقة
لكل واحد واحد من الاشخاص ... وذلك معنى قوله احصاه الله
المتقادر لاتصال النفس بالبدن ... النفس البشرية ...
اى الائتلاف ... بالبرهان ... ان يدل على ...
بالقهر ... على ... الى قوله ...

وليس فى القدم نقص بحيث يتفاوت عنده الظاهر والباطن اذ هناك الباطن هو الظاهر والظاهر هو الباطن لان الظاهر ظهر من ظاهريته والباطن بطن من باطنيته يعلم ما يجهر من بكاء العارفين وزفراتهم ويعلم خفيات ضمائرهم من تلهب نيران فؤادهم شوقا الى جلاله وجماله قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدقة واخفاءها قوله تعالى **فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ** تذكيره وصف جماله وجلاله كان يجذب به قلوب العارفين الى جمال مولاهم وهم الذين وصفهم الله بالخشية بقوله **سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ** اى من يخشى فراقى فيسلك مسالك وصالى بنعت الاقبال على قال ابو بكر بن طاهر عظهم فلا تنفع موعظتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** هذا وصف اهل الدهشة تحت طوارق قهر ظهور الازليات قال ابن عطا لا يموت فيستريح من غم القطيعة ولا يحيى فيصل الى روح الوصلة قوله تعالى **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ** افلح برؤية الله من زكاه الله فى الازل من خذلانه قال الحريرى افلح من طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ورعونات طبعه قوله تعالى **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** اقبل الخسيس على الخسيس والشريف على الشريف والرفيع من اقبل على الله ويترك ما سواه فهذه وصية الله فى كتبه لانبيائه بقوله **إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ** فى صحف ابراهيم الخروج مما سوى الله بنعت التجريد كما قال انى برئ مما تشركون اى الاقبال على الله بقوله انى وجهت وجهى فى صحف موسى سرعة الشوق الى جماله والندم على الوقوف فى المقامات عند ادراك المعرفات بقوله انى تبت اليك وانا اول المؤمنين

سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وصف الله ظهور افعاله العظام يوم يبرز انوار عظمته ويبدو سطوات جبروته فتغشى القلوب والابصار ودخلها تحت انوار كبريائه وقهر جباريته قال تعالى عنت الوجوه للحى القيوم ثم وصف وجوه المتكبرين الذين اتقوا من عبادة الله بالاخلاص من محبة اوليائهم وتقشفوا على ظاهر العبادة بالرياء والسمعة بالذلة والخسارة بقوله **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ** قال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الابدان لا يقربان الى الله بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة وانما القرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله وهو الذى يمنع صاحبه من تضييع الحالات ثم وصف وجوه اوليائه بالنضرة والنضارة بما نالت من مشاهدة ربها بقوله **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ**

الآية على نفى الاولى اى الوصلة ... حقائق الاعيان ... التالى ... من كلام الله تعالى ... السموات ... تعليق ... والمعلق بالشرط ... المفهوم ... من دلالة المنطوق كما قال ...

سوف ترى والله تعالى اعلم

سورة الغاشية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتاك حديث الغاشية ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحجب ...

نموتها بما نورها الحق من ظهور انوار جماله لها راضية لما سعت من بذل وجودها لربها بحيث صارت مقبولة برضى الازل مقرونة بسعادة الازل والابد قال الحسين اى شاهدت بمشاهدته حقيقة عيان الحق قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وخص المعرفة بالارواح قوله تعالى **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** في جنان قربه التي علت اوهام المخلوقين قيل في كوامن القدس مقربة قوله تعالى **لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً** اذان المقربين والعارفين مشغولة بسماع كلام الحق لا يقع فيها كلام غيره بالحقيقة قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق قوله تعالى **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ** عيون انوار الصفات جارية في جنان قلوبهم قال الحريري تجري بار بابها الى معادن الانوار قال الحسين جريان الاحوال عليه يجري به عيان الى عيان حتى يحصله في عين العيان قوله تعالى **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ** سرار ارواحهم مرتفعة من الازل الى الابد لا تنحط في المقادمات ولا في مداناة بل سيارة من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الذات قال الحمراء هي سرائر رفعت عن النظر الى الاعواض والاكوان قوله تعالى **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** اى افلا ينظرون الى احوال الارواح وهي حاملة الابدان والى سماء القلوب التي تدور فيها انجم الغيوب كيف رفعت عن استراق اسماع الخواطر والهواجس والى جبال العقول التي تستقيم بها ارض النفوس الوالدة للنفوس التي بسطت مهاد العبودية ومراكب الانوار الربوبية انظر كيف مالهم لسلطة رؤية الافعال ولو كانوا على محل تحقيق المعارف والكواشف لكانوا مخاطبين بما خاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم تعرف الى العوام بافعاله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وتعرف الى الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه وسلم باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم في قوله والى الجبال كيف نصبت اشارة الى قلوب العارفين كيف طاقت حمل المعرفة قال بعضهم في قوله والى السماء كيف رفعت سمى الى الارواح كيف سموا بار بابها الى محل القدس وقيل الى الارواح كيف جالت في الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قال بعضهم في قوله والى الارض كيف سطحت الى العقلاء كيف احتملوا مؤنة الجهال قوله تعالى **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ** انظر كيف تفضل اهل الوعيد بان جعل نفسه ماويهم ومآبهم وتكفل بنفسه حسابهم فينبغي لهم ان يعيشوا بهذين الفضيلتين الطيبين ليشرح قلب الداعي ويطير واهل الفرح بهذين الخطابين قال ابو بكر بن طاهر ان الينا ايابهم في الفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل

سورة الفجر

حقيقته بنفسه وتكميله انما كان بحقيقته [illegible] الالهية [illegible] الى انزال العقل [illegible] في ليلة [illegible] الى الفرقان وانزال الكتاب [illegible] والفرقان [illegible] الجامع للحقائق كلها [illegible] الصفات [illegible] الوجود المبين لتفاصيل [illegible] الافعال [illegible] المنزل [illegible] الاسماء [illegible] قوله فيها يفرق كل امر حكيم [illegible] الكتاب المبين [illegible] انا كنا [illegible] امرا من عندنا [illegible] كان كل امر [illegible] الحكمي [illegible] من الشرائع والاحكام الفقهية [illegible] على حكمة وهو الحكمة [illegible] مبنيا على [illegible] الهوى والتشهي [illegible] انا كنا مرسلين رحمة من ربك [illegible] العالمين بانزاله [illegible] الخير والكمال والبركة [illegible] هو السميع العليم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم ○

وَالْفَجْرِ ○ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ○ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ○ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ○ اقسم الله باشياء عجيبة وآيات غريبة اقسم بفجر انوار كشوف صفاته في قلوب العارفين التي مستفايضها مشارق الذات الازلي الابدي فتنفجر في اسرارهم انهار المعارف والكواشف وليال عشر هي ليال في ايامها خلق السموات والارض بقوله خلق السموات والارض في ستة ايام وفي ليلة خلق فيها آدم وفي الليلة التي يومها يوم القيامة والليلة التي كلم الله موسى والليلة التي اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الشفع القلب والعقل والوتر هو الروح وايضا الشفع العقل والروح والوتر هو السر المنفرد عما دون الله والليل اذا يسر ليلة قبض الارواح اذا سارت عنهم بسطوع نور بسط اليقين قال ابن عطا الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لان به تفجر انوار الايمان وغابت ظلم وليال عشر ليالي موسى التي اكمل بها ميعاده في قوله واتممناها بعشر والشفع الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال سهل الفجر محمد صلى الله عليه وسلم منه تفجرت الانوار وليال عشر هو العشرة من اصحابه الذين حكم لهم بالجنة والشفع الفرض والوتر الاخلاص لله في الطاعات والليل اذا يسر قال اهل التوحيد في امته هم السواد الاعظم قال الاستاذ والفجر فجر قلوب العارفين اذا ارتقوا من حد العلم واسفر صبح معارفهم فاستغنوا عن ظلمة طلب البرهان مما تجلى في قلوبهم من البيان قوله تعالى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ○ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ هي الروح التي صدرت من نور خطاب الازلي الذي اوجدها من العدم بنور القدم واطمانت بالحق وبخطابه ووصاله فدعاها الى معدنها الاول وهي التي سافرت من الاول الى الآخر الى غير مشاهدة الله راضية من الله بالله مرضية عند الله بنعت الاصطفائية الازلية قال القاسم اي يا ايتها الروح المتصلة بالحق اطمانت ورضيت بما قضى لها واليها ارجعي الى الذي زينك بهذه الزينة العظيمة حتى اهلك للرجوع منه اليه قال الحسين النفس المطمئنة هي النفس الواحدة والنفس الشاكرة هي النفس الرءوفة والنفس الخاصة هي النفس العارفة والنفس العاقلة هي النفس الراضية والنفس الامارة هي النفس الجاهلة قال ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة البسها الحق اوصاف الهداية وصارت نفسا لوامة وقال ابن عطا النفس المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ○ اقسم الله سبحانه بمكة التي فيها بيته الذي فيه آيات شرف

وإذا نظروا افكارهم الفاسدة الصادقة من اوهامهم العليلة ومقاييسهم الباطلة النيرات المنقدة فاذا لا ... اوهامهم المخيلة ومما يشبههم الهادي الى الحق في امر الدين ... وسائل الرسول الصراط المستقيم ... الى الصواب فيهما متوضح وتفتيش الشرائع وسنن الاحكام وضبط النظام وتحقيق التوحيد بالبرهان فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ○ اي وقت ظهور آيات القيامة الصغرى او الكبرى فان الدخان من اشراطها فاعلم ان ... الدخان ... الاغشية ... عن مركزها ... القيامة ... اللطيفة النورانية ... فان ... القيامة ... لتلطفوا بالحكمة ... فالدخان هو السكر والغشية ... التعلق ... لساير الشيخ عند ... من مباشرة الامور والظلمة التركيبية ... الحسية ولهذا قال السفلية والميل الى اللذات ... الحيوانية عليه السلام ... السكر ... البدنية الزكية فاما الكافر فهو ... تعلقه بالامور ... المؤمن ... الاستفادة من ... السفلية ... الاعمال ... له

انوار صفاته فيها للشاهدى الحضرة وطلاب القدرة اقسم مما يبدو منها من انوار تلك الاسرار قال الواسطى
اى يحلو لك بهذا القسم فيك اعظم البلد كما سماها طابة طابت به وبمكانه قوله تعالى **لَقَدْ خَلَقْنَا**
الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ اى فى استواء القتل واعتدال الحسن قال ابن عطا فى ظلمة وجهل قوله تعالى
أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ عين الروح وعين القلب وعين
السر التى تبصر بها عجائب المشاهدات والمكاشفات قال ابن عطا عينا فى راسه يبصر بها آثار الصنع وعينا
فى قلبه يرى بها مواقع الغيب قوله تعالى **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** طريق الشريعة وطريق
المعرفة الطريق الى الصفات والطريق الى الذات قوله تعالى **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** العقبة
مقام المجاهدة ومجاهدة النفس الامارة التى تحارب صاحبها باآلة قهر الحق واقتحامها لا يكون الا بفك الرقبة
وفك الرقبة عن المنة والاذية واطعام الطعام فى تجويع النفس الحاجة اليه اشار الله قال القسم العقبة فسر الآية
الى قوله وما ادرىك ما العقبة فك رقبة وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية
ربك قال بعضهم تلك العقبة هى مجانبة الاختيار والرضا بتصاريف الاقدار قال الواسطى فك الرقبة
من اربعة اشياء من نفوسهم وافعالهم ورؤية الفضل وطلب القربة قوله تعالى **يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ**
أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ اليتيم المنقطع عن مقام المواصلة والمسكين العاشق
المتحير الذى يتمرغ فى تراب بابه قال جعفر هو الذى يتقرب بالحاجات فى قربه الآية تقدم

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا اقسم الله بشمس جلال قدمه اذا ارتفع من مشارق قلوب
العارفين فانور بسناها اسرارهم وايضا اى وشمس عرفانهم حين اشرقت بنور الايقان واورثت لهم
لطائف العيان والبيان وقبس صفاته اذا تتابع انوارها عقيب كشوف انوار ذاته فى فؤاد المقربين وايضا اى
بقدر الايمان اذا تلاه شمس العرفان ونهار صباح الازل اذا تجلى لارواح الموحدين والصديقين وليل تحير
اهل الفناء فى سرادقات وحدانيته حيث لا يدركون منه الا برسوم الشهود والبقاء اى الليل فى بدايات عشقه
او التشريع لامتحان اقيسة الطالبين والمطلوبين كان الكل مضروب بهذا المثل قال صلى الله
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وسماء قلوب المحبين فيها ابراج الغيوب تسرى فيها انوار تجليات
الملكوت والجبروت وما بينهما اقسم بالفعل ثم بالصفة ثم بالذات وجميعها خبر عن ظهور الحق بالحقيقة
وعيون النفس فهو بحيث رسم الحقيقة وارض قلوب العارفين التى هى مساقط اشراق انوار المشاهدة قوله

واشرقت الارض بنور ربها والذى بسطها للنزول مهاد الربوبية عليها وبالذى باشرها بنور الفعل والصفة والذات ليجرى فيها انهار الكواشف والمعارف وينبت فيها ازهار المحبة واثمار الحكمة ورياحين الشوق والعشق وياسمين المودة والزلفة والنفس الناطقة العارفة التى صورها بصورته والبسها نعته ووصفه فى مدارج الغيوب اسكنها فى بطون القلوب ومن سويها بتسوية الصفة ودفعها بنور الازلية سبحان المقدس عن كل شوب من العرش الى الثرى ثم بين انه تعالى عرفها طرق لطفيات الذات وقهريات الصفات بنفسه بلا واسطة بقوله **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** عرفها اولا طريق القهر حتى عرفت الى الهلكات ثم عرفها طريق اللطف حتى عرفت معالجتها من المنجيات فى المقصود منها عرفانها عين الحق بطريق القهر واللطف حتى تكمل فى معرفة صانعها قال القسيم الهمها اهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور وقال الواسطى الهمها فجورها وتقويها من غير تعلم من المخلوقين من غيب الى غيب قوله تعالى **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا** اى فاز عن العتاب والحجاب من زكاه الله فى الازل من خلل لانه يفوز مشاهدته وخاب من احله فى الازل بالشقاوة والحرمان عن مشاهدة الرحمن قال ابن عطا افلح من وفق لمراعاة اوقاته قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن التدنس بالدنيا وخاب من اشتغل سره بها وقال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه وقال الواسطى افلح من زكاه الله بالالهام وخاب من دسها بالابعاد قوله تعالى **وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا** الخوف لمن لا يعرف عواقب الامور وهو منزه عن ان يكون فى حكمته خلل اولذاته وصفاته ضد فانه تعالى من خصه بالاتصاف بصفاته والتجلى بانوار ذاته قد اسقط عنه خوف الدارين فلا يخاف مع الله بالله لاستغراقه فى الله قال الواسطى من البسه نعوته لا يخاف عقبها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض خاف الخوف فخوفه

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى اى وليل قهره اذا يغشى قلوب المحرومين عن مشاهدة الحق ونهار انوار مشاهدته اذا تجلى الارواح العارفين نورها بضياء قدسه ولطائف انسه قال الاستاذ وليل الحجب تستغرق جميع اقطار افكارهم فلا يهتدون الى الرشد ونهار اهل العرفان اذا تجلى بضيائها لقلوبهم قال سهل اقسم الله بنفس الطبع ونفس الروح وهو الفهم مثل فى اشراقه قوله تعالى **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى** سعى البعض بالنفوس لطلب الشهوات وسعى البعض بالعقول لطلب الكرامات سعى البعض

ع

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

اليه بمقتضى الهوى الى الدركات اى وقتا ما تمام الفراغ الى ادراك الهيآت وتحقق الخلود الى ادراك العذاب الموعود بهلاك معذبون بالحقيقة او بالرد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكاب الذنوب فلا يجابون الى العذاب الابدى كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فننتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلى والحجاب

ج ٢ الابد ... فالنعمان ... والسماء ... القيامة بالكبرى ... فان نفسنا ... الصفات الربوبية ... حجابه الانية الذى ... النفس ... نور الوحدة ... الجمع ... وغاية سماء ... النفس الارضية ... الروح ... العشق ... بالسكون ... المحبة ... الغالب ... القدرة ... قال ... رحمه الله

بالقلوب لطلب المشاهدات وسعى البعض بالارواح لطلب المداناة وسعى البعض بالاسرار لفنائها في انوار الذات وبقائها في انوار الصفات فسعى البعض بالارادة وسعى البعض بالمحبة وسعى البعض بالشوق وسعى البعض بالعشق وسعى البعض بالمعرفة قال ابن عطا باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين والتخليق بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وان السعى له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب الاسرار كذلك سعى المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا عبارة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ** اى بذل وجوده والكونين تبرا من الدارين لمشاهدة الله ووصاله واتقى من رؤية الاعواض ومعارضة النفس والنظر الى غير الله **وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ** بكشف جماله وجلاله للعارفين وقربه من الموحدين وترى ما وعد الله له في الازل بوصوله اليه ولا يجرى على قلبه خاطر الشك **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** يسهل له طريق الوصول اليه ويرفع عنه الكلفة والتعب في العبودية قال بعضهم اعطى الدارين ولم يوثر شيئا في طلب غنى الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى واعلى طلب الزلفى قيل في قوله فسنيسره لليسرى يعنى وعدا صادقا من الله ان ييسر عليه ما خلقه قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ** رفع جزء التوفيق عن الاكتساب اسقط عن المعرفة الكلفة قال سهل المعرفة قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ** هذا الرضا لا يكون من العارف حتى يفنى في المعروف ويتصف بصفاته ويتحد به حتى يكون نعته في الرضا نعت الحق قال الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويتحقق له مقامه برضاه عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا برضى الله عنه قال الواسطى ولسوف يرضى بما عوضنا ما انفق فما خسرت تجارة من كنت له عوضا عن تجارته

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ○ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ○ اى وطلوع شمس جلالى عليك بنعت عرفانك يا محمد في ايام الوصلة وليل النكرة حيث كنت في ليل الحيرة من غلبة ليل المتناهى عن ادراك كنه القدم حيث قلت لا احصى ثناء عليك قال ابن عطا وبما كشفت سرك بنار اشتغالك بالدعوة نظرا الى الخلق قال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى مقام الغين الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي قيل ويوم اسرار العارفين وظلمة افعال الخالقين قوله تعالى **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ○** اقسم الله بهذا القسم انه ما ترك محمدا صلى الله عليه وسلم في محل الانسانية من مشاهدة الازلية

روحه سبحان ما اعظم شأنه … والحسين بن منصور رحمه الله … الشوق فيقول هذا … كما قال الحلاج قدس الله روحه … اى بنار محبتى … انا مؤمنون بالايمان … اى انما سول العقل … عشقا قد اشتاق … وفرط العشق … العظم عليه … الذات كما قال … لا تحرقت انا … لاحترقتهم بقوة العشق … نور اليه … واحترقت … بعد حرق …

في الازل وما قلى حين اصطفاه بالقدم وكيف يدخل اصطفائيته وسوابق محبته الازلية خلل من جهة الافعال اذ هو منزه عن التغاير قال ابن عطا ما حجبناك عن قربه حين بعثناك الى خلقه وقال الواسطي ما اهملك بعد ان اصطفاك قوله تعالى **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ** ما وجدانا ما رأيت في الدنيا من كشف الجمال بالاضافة الى يوم الوصال كقطرة في البحار اي لك من الدنو عندي من المقامات السنية والدرجات العلية لو انكشفت لك ما نظرت الى ما وجدت منا في الدنيا فان امر القرب للمشاهدة على زيادة في كل نفس شوق حبيبه الى نفسه ودفع قدمه عن الاكوان واهلها وانفراده مع الله من تعاظم المكاشفات وعجائب المشاهدات قال سهل ما ادخرت لك في الآخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما اعطيتك في الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك عندي من مخزون الكرامات اجل مما يشاهد الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد بالكلام قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ** هذا بشارة لامة المرحومة فانه لا يرضى حتى يدخل الله جميع امته الجنة بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب كيف يرضى العاشق من معشوقه حتى يكون هو المعشوق ويصير هو هو ولا يكون ذلك الا بعد فناء نعوت الحدث في نعوت القدم قال ابن عطا كانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم افترضى بالعطاء عوضا عن المعطي فيقول لا فقيل له وانك لعلى خلق عظيم اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيها شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها قوله تعالى **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ** اي كنت يتيما منقطعا عنا فينا فآواك عنك بنا الينا ووجدك متحيرا عن ادراك حقيقتنا فكملناك بكحل انوار ربوبيتنا حتى ادركتنا بنا ووجدك عائلا من كنوز علوم القدم ووصال الابد فاغناك بها فاذا كان كل ذلك فلاطف كل منقطع عنا وهو يتيم الفراق بقوله **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ولا تكدر شرفك ورفعتك من كل سائل طالب قربتنا ولطفه بالطف لا تنتهر بقوله **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** وقل لهم بعض ما كوشفت من اسرارنا وانوار الطافنا ورحمتنا لكل مشتاق الى لقائنا وحبذهم الينا بحديثك عنا بقوله **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ**

ج ١١٠ قال ابن عطا في قوله الم يجدك يتيما فآوى معناه وجدك اليتيم فآوى بك ووجدك الضال فهدى بك ووجدك العائل فاغنى بك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب كان الله ولا قبل [illegible] وقال جعفر في قوله ووجدك ضالا فهدى كنت ضالا عن محبتي لك في الازل فمننت عليك بمعرفتي قال الحريري وجدك مترددا في اضطرامك في المحبة فهداك بلطفه الى ما يريد في مقامك وهذا مقام الوله عندنا قال سيد ابن الحسين في قوله ووجدك عائلا فاغنى كنت قائما بمقام الاستدلال فعرفتك اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد

[illegible]

والادلة وقال بعضهم فی قوله الم یجدك یتیما فآوی ای وحیدا لا مثال لك ولا نظیر فی شرفك وهمتك فآوالك

الیه وقال بعضهم فی قوله ووجدك ضالا فهدی ای لا تعلم قدر نفسك فاعلمتك قدرك قال جعفر فی قوله فاما

الیتیم فلا تقهر ای العاربین عن خلعة الاسلام ولا تقنط من رحمتی فانی قادر البسه لباس الهدایة والسائل

اذا سألك عنی فدله علی بالطف دلالة فانی قریب مجیب قال ابن عطا المؤمنون کلهم ایتام الله فی حجره

فلا تقهرهم ای لا تبعدهم عنك وسئوالهم اسال رالله فلا تنتهرهم ولن لهم والطف بهم وقال ابن عطا فی قوله

واما بنعمة ربك فحدث حدث به نفسك کلا تنسی فضلی علیك قدیما وحدیثا قال بعضهم حدث بنعمة

ربك علیك فانك لا تبلغ اقصاه لتعلم بذلك عجزك عن تعداد نعمه علیك لذلك قال النبی صلی الله علیه وسلم لا احصی ثناء علیك

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحیم

الم نشرح لك صدرك ○ شرح صدره صلوات الله وسلامه علیه طلوع شمس

جلال الحق فیه فاضاء منه روحه وقلبه وعقله وطار روحه فی الازل وطار عقله فی الابد وطار قلبه

فی الجبروت ونفسه فی الملکوت فتولی الحق شرح صدره بنفسه لا بغیره وذلك حین ظهر اسرار ذات القدیم

وصفاته الازلیة فصار رحوسعا مبسوطا بوسع الذات والصفات فشرحه بزید الی الابد لان جلال الحق

لا نهایة له وکان صدره محل تجلی الحق فبقی مع الحق فی ساحة الکبریاء حیث لا حیث ولا زمان ولا مکان بل

نور الذات فی نور الصفات ونور الصفات فی نور الذات فهو بین النورین محتجبا بانوار الحقیقة عن ادراك الخلیقة

لذلك قال سبحانه ورفعنا لك ذکرك رفع قدره عن ادراك کل مدرك واعلی ذکره بذکره

عن السنة کل وصاف لا یصفه الاولون والآخرون بکمال وصفه لانه کان متصفا بانوار الربوبیة من ادران

الحدوثیة لذلك قال **ووضعنا عنك وزرك** ○ ای الحدوثیة انقل جناح همته العلیة الربانیة

حیث منعته عن الوصول بالکلیة بقوله **الذی انقض ظهرك** ○ فلما خففه عن ذلك جعله رفیع القدر

بقدر الذی قال **ورفعنا لك ذکرك** ○ وشرح صدره اولا بکشف المشاهدة فلما حمل الیه

اثقال سطوات الربوبیة وثقل علیه صدمات القدسیة کان ان یفنی تحتها فسدد الله له وارادوا

الکبریاء بانوار البقاء وانوار الجلال وانوار القدس بانوار الانس جعله متصفا بصفاته فقوی بالحق وحمل الحق

بالحق قال سبحانه الم نشرح لك صدرك الی قوله ذکرك قال سهل الم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلنا معدنا

للحقائق وقال ابن عطا الم نوسع سرك لقبول ما یرد علیك وقال فی قوله ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة

والرسالة فکنت فیها خفا ولا اعانا وقال جعفر الم نشرح صدرك لمشاهدتی ومطالعتی وقال القسیم ووضعنا

عنك وزرك المرائل ملاحظة المخلوقين عن سرك وقال ابن عطا في قوله ورفعنا لك ذكرك جعلت تمام الايمان بى بذكرك معى وقال ايضا جعلناك ذكرا من ذكرى فكان من ذكرك ذكرنى قال ذو النون همم الانبياء تجول حول العرش وهمة محمد صلى الله عليه وسلم فوق العرش لذلك قال ورفعنا لك ذكرك قال سهل اذ لنا عنك الهمة الا لنا والفكرة فى سوانا والحركة والسكون الا بامرنا وقيل فى قوله انقض ظهرك هو الرجوع من حال المشاهدة الى حال بلاغ الرسالة

قوله تعالى **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** مع عسر المجاهدة يسر المشاهدة ومع عسر الانفصال يسر الاتصال ومع عسر القبض يسر البسط وزاد يسرا على يسر جعلها يسرين بعد العسر والحجاب فى اليسر كشف النقاب فى يسر اخر رفع النقاب قال الجوزجانى مع العسر عن الحرام والشبهات الا ترى الى حق التوكل قوله تعالى **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ** فاذا فرغت من عبادة الله فابذل نفسك لله ثم ارغب مما الله اليه فان من رغبه الا ... بنيل ... قال جعفر اقبل على ربك على فراغ منك عن كل ما دونه وقال ابن عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب بطلب الشفاعة وقال القاسم فى قوله والى ربك فارغب يكون رغبتك فيه والیه

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ اقسم الله بمواضع تجلى جلاله اما التين فشجرة ادم التى نهاه عن قربها وهو تجلى عنها له وشجرة الزيتون التى تجلى منها لموسى حيث قال انى انست نارا وقال نودى من الشجرة ان يا موسى انى انا الله وطور سيناء الذى تجلى منه ايضا لموسى والبلد الامين هو الذى بيته فيه وهو محل اياته وكشوف صفاته بقوله فيه ايات بينات لذلك قال عليه الصلاة والسلام جاء الله من سيناء واستعلى بساعير واشرق من جبال فاران وايضا والتين اى شجرة الروح القدسية والزيتون شجرة العقل القدسى وطور سينين هو القلب العارف بالله والبلد الامين هو الصدر ... ... الحقيقى التين مسجد ايليا والزيتون ... ... سينين مسجد الطور وهذا البلد الامين مسجد الحرام وانما اقسم بها لان الله ... ... قوله تعالى **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** اقسم الله بهذه الاماكن ... ادم فى احسن ... اكرم ... باياته وصفاته ... وقيل ... فى اتم معرفة وقال بعضهم حسن التقويم وصفة ... الحق لا عبارة عنه فكل ... من تفسيره وليس النهاية لما نهاية عند المفلة

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ ... **وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ** ... **إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** ... **وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ** ... **وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ** ... **فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ** ...

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ كان عليه الصلوة والسلام شاهدا فى الحضور غائبا عن الرسوم يجول حول الحقائق ويكتم اسرار المعرفة لا يتحدث بحديث لسان العشق ولا يومى بلطائف الحب كان مستغرقا فى القرب كان يجعل نفسه فى جانب عن الاجانب فى حواشى تلك القصبة مراقبا عاشقا هائما كانه كان لم يكن له خبر وهو كان فى محل البيان لكن لم يكن فى البيان اقبل بالسر نحو المراد وان لم يكن هناك فى المراد فقرع الحق باب قلبه لانه هو المريد والحبيب هو المراد الاحد طالب احد المطلوب لاجرم الطالب منه فلما اوحى اليه قبل طلبه فقال اقرأ كانه كان قاريا اذ شاهد الحق بالحق فى الازل ولكن كان غائبا عن الحضور الاول بشهود مشاهدة الادنى فقال ما انا بقارئ ثم بين انا لا اقرأ غير الثناء عليه فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق افتتح بالاسم وكشف على ظاهر المعرفة ثم بان المسمى بقوله ربك ثم غيبه فى الغيب فى الهوية بتحقيق الاشارة بقوله الذى فلما ذاب فى الغيب استغرقه فى مشاهدة صفات الازل والحضور [illegible] انوار الصفات فى مشاهدة الافعال بقوله الذى خلق [illegible] فصل بالمراتب [illegible] صفات موسى عليه السلام [illegible] صلى الله عليه وسلم كان [illegible] الكاملة [illegible] قال انى ذاهب الى ربى [illegible] قال بعض اهل [illegible] فى المطالب [illegible] ربى وانى ذاهب الى ربى [illegible] انما قيل له اقرأ باسم ربك [illegible] قوله تعالى ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [illegible] بالافعال [illegible] علم القلم [illegible] بالمعرفة [illegible] بالذات [illegible] وكله [illegible] قال [illegible] فى قوله علم بالقلم اثبت فى اللوح ما جرى بالعلم والقلم قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى﴾ الانسان [illegible] بالله واستغنى [illegible]

اقرأ باسم ربك الذى خلق [illegible] فقال الله [illegible] الروحانية [illegible] من القوى العقلية والنفسانية الخاصة الى خصوص القلب [illegible]

والتصف بصفات الله وصار متحدا بالوحدة وسكرا من شراب العزة وغلب عليه الانانية فيطغى برؤية انوار الاتصاف ولا يعلم انه فی حواشی بحار عظمته ولم يذق منها قطرة بالحقيقة فلما اعلمه الحق انه لا شیء فی لاشیء من الربوبية احوجه الى مقام الارادة برجوعه اليه بنعت الافتقار بعد ما رجع بالصفة الى معدن الذات وهذان المعنيان فی قوله **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ** قال ابن عطا رؤية الغنى يورث الطغيان والبطر لان الغنى يورث الفخر والفخر يورث الطغيان قوله تعالى **وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۩** سجدة

لما انكشف صفات القدم للحبيب كان ان يسكر ويشطح وغلب بما رأى فی نفسه من احاطة انوار الربوبية جره الحق من مقام الربوبية الى معدن العبودية بان تصلی فی سجوده بجمال الازل ومهدله فيه بساط القدس ليدنو اليه منه ويقطع عقود الازال والاباد فی سجدة واحدة ليس الاقتراب بالاكتساب انما ادخاله سره عن الدارين وتربيته فی مقام العبودية حتی يكون اماما للصديقين والمتمكنين من العارفين واهل الارادة من المؤمنين اظهار التواضع والتذلل لجبروته وملكوته قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط العبودية وقال الواسطی العوام منقلبون فی صفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية ولا يشهدون غير صفات الحق لان العوام لا يحتمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق قال جعفر اقترب

من حيث العبودية فقد قربتك من حيث الربوبية

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تلك الليلة من كشف جماله للعارفين واهل فهوم من المقربين قدر منازلهم فی مقام المعارف والكواشف وقدر مقادير الغيوب وابراز انوار ملكوته وجبروته لاهل القلوب لذلك يتنازل الملائكة والروح فی تلك الليلة يبشرونهم بالوصال وكشف الجمال بما قال هل ليلة قدرت فيها الرحمة على عبادی وقيل نزول الملائكة فی تلك الليلة لاستروح قلوب العارفين قال الاستاذ ليلة يجد العابدون فيها قدر نفوسهم ويشهد العارفون فيها قدر معبودهم فشتان بين وجود قدر وبين شهود قدر قوله تعالى **مِّن كُلِّ أَمْرٍ ○ سَلَامٌ** تفسير البشارة باحوال الدرجات وسنی الكرامة وسلامة من جميع البليات يسلم عليهم ويسلم بعضهم على بعض ليصل بركات بعضهم الى بعض قال سهل سلام من انقطاع اوقات العارفين والقائمين عليهم من الاحكام والاوامر والنواهی

سورة البينة

الزينة لتقلبها وترسبها وسرعة نفوذها فی اقصاء لطائفها ولا تؤويها الا الازمنة تطلبها ما هواها او النحاس النيرانية فی ميلها الى الجهة السفلية وايذائها القلب بشدة اللاعجة ووطء الحرص وطلب الشوق مع الحركات **فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ○** تضطرب وتخفق فی البواطن من شدة حب التعب فی الطلب تخفق القلوب وتحرقها بنار الهوى ومنافاة طالبيها النوم وتعبها وترسخ فيها بالاذى لاستيلاء هيئاتها عليها ولطف جواهرها الناسبة هوى رسوخ النفس ورسوخ محبتها فيها ولهذا قيل ذوات السلاطين ج ۲

بسم الله الرحمن الرحيم ○

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ○ وصفنا الله النفس الامارة واعوانه من الشياطين انها عارضت بينات كواشف الملكوت للارواح والقلوب والعقول واشد انكارا انكارا من عاين البينة قوله تعالى وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ الاخلاص فى العبودية تجريد السر عما سوى الله والحنيف من حنف عن غير الله من النفس والدنيا قال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك فى ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا يطلب من الله ثوابا وقال رويم الاخلاص افراد الله بالعمل قوله تعالى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ رضى الله عنهم فى الازل حين اصطفاهم قبل ايجادهم ورضوا عنه لما عاينوه واثروه على من دونه عشقا وشوقا ومعرفة وهذه الدرجة لمن عرف الله وذاب فى اجلاله ورؤية عظمته بقوله ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ○ واصل الرضا الاتصاف بصفة الرضا من الحق قال الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على العبد بما جريا فى الازل يظهر ان الرسم على المقبولين والمطرودين فقد باتت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فانى ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاكمام المقصرة وقال استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فيكون محجوبا بلذته عن حقيقة ما يطالع من درجته قال اهل الخشية سر الخشوع ظاهر وقال سهل والمكى اشترط الراضين بالخشية فى رضاه عنه لذلك اوجب لهم دينوا وعنهم بان يرضوا عنه ويخشونه فى رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقد بالموافقة بما افتدا ركبوا ما كره وفرضوا ما رضى

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم ○

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ○ اذا انكشف جمال القدم عيانا تزلزلت ارض قلوب العارفين وصول سطوات العزة اليها تحركت بنعوت المواجيد حيث باشرها انوار العظمة والكبرياء وبانت ما فى صميمها واخرجت اثقال اسرار معارفها وعلومها المجهولة الربانية الى بساط الحضرة صاحبها يتعجب من تلك الاشكال الحقيقية بقوله وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ○ فلتشهد الارواح عليها وعرفت مكنون سرائرها اياه فعند ذلك عرف الانسان نفسه بيان الصفة الحق بما الهم روحه بقوله يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ○ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ○ قال الحسين الزلزل

الكاملين بالتقوى باجتناب ... فى جنات عدن ... من علوم الصفات ... البقايا ... الجنات الثلاث ... والمعارف ... الاحوال والمواهب ... الاحوال والبقاء ... والفناء والبقاء ... والقناعة والرضا فى الصفات ... كالصبر ... متساوية ... على مراتب ... الارواح ... الى الله ...

الارض وتخرج اثقالها للعرض فتقوله مالها وتحدث اخبارها وتظهر اسرارها فيسالها ما قد صنعت فطوبا كيما غيب فبذهت من عظم ما يايلت وشاهدت منه منة قد خضعت ونكست رؤسها قوله تعالى **يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم** يخرجون بنيات متفاوتة واحوالات متفاوتة فالناس الحقيقي هنا الذين يصدر من مقام المكاشفة الى مقام المشاهدة ومن مقام المشاهدة الى مقام الوصلة قال ابو بكر بن طاهر حتى على فعله وطاعته ويستحيي من مخالفته ومعصيته وراجي شفاعته صلى الله عليه وسلم ومعتمد فضل الله عليه واهل الصفوة واقفون بلاعلة من هذه العلائق الى ان تصلوا الى امولهم ومرادهم قوله تعالى **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره** العارف يرى جزاء عمله من الخيرات ولا يكون مقيدا بها اذ هو مشغول بالحق من غيره ويرى ما فعله من الحركات المذمومة ليعرف فضل الله عليه بانه تعالى لا يجازيه بها قال جعفر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره في الدنيا اذا كان مشركا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الدنيا اذا كان مومنا قال الواسطي اذا كان من اهل الاسلام ان الاعراض لا ترى ولا تبقى وتبين وكيف يجوز ان يرى قبل القران

من قبل الله وان الصفة لا تبين من العبد وهو حتى في الارض مكتوب الذات الاعمال

سورة العديت

بسم الله الرحمن الرحيم

والعديت ضبحا اقسم الحق سبحانه بافراس قلوب المحبين اذا صبحت باصوات الوصلة من تراكم مواجيد المشاهدة في ميادين الوحدة حين عاينت مشاهدة السرمدية وسقيت من كئوس الواردات انوار المعارف من قداح الكواشف ثم اقسم بواردات كشوف صفاته حين اغارت على ارواح العاشقين عند طلوع صباح مشاهدته قوله تعالى **ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد** شهد الحق على اسرار الخلق في الازل قبل ايجادها لا يعزب عن علمه ذرة من العرش الى الثرى والانسان لا يعرف ما اعطاه الله من نعم بالحقيقة وانه لكفور اذ لا يعرف نفسه قال القسيم هو الذي يشهد باحواله وعلى احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها بسر رعايته ثم اخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة يسوقها الى المحشر كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطلق ما شاء بما شاء في غيره في الدارين واخرس ما شاء عما شاء بتدبيره قال الواسطي في قوله ان الانسان لربه لكنود بعد ما منه من الدلالات ومنعه ما من الله به عليه من الكرامات

العلي العظيم ... **وذلك هو الفوز العظيم** ... والله اعلم

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ... **تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم**

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْقَارِعَةُ ○ مَا الْقَارِعَةُ ○ القارعة ساعة كشف جمال العظمة الذى يفنى الحدثان فى سطواتها لذلك قال يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ○ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ○ ذلك من وصول قوارعات قهر جبروته قوله فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ○ فمن ثقلت موازين قلبه بمعرفة الله وتوفيقه الازلى فهو فى عيش مشاهدته الابدية قيل قال الواسطى هل يجوزان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لاستثقل كل من كثرت اعماله وصفت بل الله يثقل موازين من شاء ويخفف من شاء الاترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله يخفض قواما ويرفع اخرين رفعهم فى ازليته ووضع اخرين فى ازليته قبل كون كل كون قال سهل فمن ثقلت موازينه بالاخلاص فهو فى عيشة راضية فى رضى الله ينقلب فى جواره ومن خفت موازينه بالرياء والسمعة فامه هاوية فانه ينقلب بسخط الله ومأواه النار

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ○ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ○ شغلكم النظر الى احوالكم واعمالكم والاقتداء بالتقليد على السلف عن مشاهدتنا وقربنا قال بعضهم شغلكم التكاثر موتا كم عن الحيوة باذكرى قوله تعالى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ○ يعرفون انكم لاتعرفوننى حتى معرفتى عين وقفتم بإقبالكم منى عنى قال سيعلم من اعرض عنى انه لا يجد مثلى قوله تعالى كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ○ بين الله سبحانه ان علم اليقين قبل الرؤية والمشاهدة يكون فاذا حصلت الرؤية والمشاهدة صار علم اليقين عين اليقين بقوله ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ○ وحقيقة اليقين وحق اليقين ان يعرف العبد انه يرى بجميعه قهر القدم الذى كان الحق موصوفا فى الازل ولم يصل الى بطنان كنهه لانه الحدث والحق قديم وانى ابواب الحدث الى القدم ابدا قال يحيى اليقين كشف الغطاء عن القلب قال فاسم علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم المودع الله الاسرار قال الخراز عين اليقين هو ان يرفع الحجب من قلوبهم بتجلى لارواحهم واسرارهم ويكشف عن ابصارهم حتى يرونه عيانا اليقين فيحتجبوا عنه سكوته وبتروا عنه بقول قال بعضهم عين اليقين عين الرقام

سورة العصر

إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ○ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ○ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ... لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ○

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ اقسم الله بأزاله وابادة التي هي اعصار الاولية والاخرية التي قصر منها الدهر الدهار عن تعدادها وايضا اقسم بزمان العارفين حين تابوا بجماله وفرحوا بلقائه ان الانسان لفي خسر اذا احتجب بنفسه عن نفسه وانه لا يبلغ الى وصله ثم استثنى اهل شهود القدم الذين تركوا اوصاف الحدوثية على باب الازلية واتصفوا باوصاف الربوبية بقوله ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ ع تواصوا بالصبر بالله في الله وتواصوا بالحق بالاقبال على الحق قال بعضهم التواصي بالصبر سوان لا يشهد البلاء بحال قال بعضهم التواصي بالحق هو مقام مع الحق والقيام باوامره على حدود الاستقامة

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ ويل الحجاب لمن لا يرى الاشياء بعين المقادير السابقة حتى يكون وقيعة في الخلق بالحسد وهو مقبل الى الدنيا بالجمع والمنع قال تعالى ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ﴾ قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله تعالى ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ وصف الجاهل بالله بان ماله يوصله الى الحق لا والله لا يوصل الى الحق الا بالحق قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ﴾ ناران نار القهر ونور اللطف نار قهره البادية قلوب المنكرين عن ساحة جلاله ونار لطفه نيران محبته في قلوب اوليائه من المحبين والعارفين قال جعفر النيران شتى مختلفة فمنها نار المحبة ونار المعرفة فنار تتقد في افئدة الموحدين ونيران جهنم يتقد في افئدة الكافرين ونيران المحبة اذا اتقدت في قلب المؤمن تحرق كل همه غير الله وكل ذكر سوى ذكره

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ ان الله واسى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر ما فعل باصحاب الفيل الذين اتكلوا على الفيل بانه يدفع اعداءه انه كما

دمّر على اصحاب الفيل الذى هو اعظم الحيوان باضعف الطيور وذلك تعريف صفته بواسطة رؤية فعله وقال يوسف بن حسين من كان اعتماده على غير الله اهلكه بما اعتمد عليه كاصحاب الفيل اعتمدوا على اقوى خلق من خلق الله فاهلكهم الله باضعف خلق من خلقه ارسل عليهم طيرا ابابيل

سورة القريش

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لِاِيْلٰفِ قُرَيْشٍ ۝ هذا تعداد نعمة لحبيبه صلى الله عليه وسلم واصحابه وعشيرته والمؤمنين اهلك اعداءهم ببركته وصفوته لئلا يشق عليهم الوقوف فى مقام واحد فيرحلوا فى الشتاء والصيف ليروا آيات الله فى بلاد الله ثم امرهم بعبوديته حتى آمنهم من فزع الحجاب فى العتاب والعذاب واطعمهم من موائد كشف النقاب قال بعضهم من لزم طريقة التوكل على الله اغناه الله عن الحركة بالرزق واغناه عن السعى والطلب كما قال فى لايلاف قريش من اشتغل بالعبادة آمنه الله مما يخاف واطعمه من جوعه بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

سورة الماعون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَرَءَيْتَ الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ ۝ من لم يكن من اهل الشهود فى الدين فهو منكر يوم كشف اللقاء قوله تعالى فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّيْنَ ۝ وصف الله اهل الرياء والسمعة الذين لم يجدوا فى صلوتهم لذة المناجاة والانوار المشاهدات قال بعضهم الذين لا يحضرون قلب بشهود حقايق المناجاة وخشوع الارواح فيها الا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين العبد وبين الله فاذا لم يطلع حقوقها كانت مفاصلة قوله تعالى وَيَمْنَعُوْنَ الْمَاعُوْنَ ۝ وصفهم بالبخل ع عن بذل وجودهم فى الله قيل الذين يبخلون ببذل المال المهج فى رضى الحق

سورة الكوثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِنَّآ اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ ۝ الكوثر الحقيقة استغراقه فى بحر جماله ودنوه فى منازل قربه وله كوثر القلب يجرى فيه انهار انوار مشاهدة الحق من بحار الازل والابد يزيد فى كل نفس سواقيها الى الابد قال جعفر نورا فى قلبك دلك على وقطعك عما سواى وقال الشفاعة لامتك وقال ابن عطا الرسالة والنبوة وقال معرفة بربوبيتى وانفراد بوحدانيتى وقدرتى ومشيتى وقال الجنيد

الى القلب ... لاحتجابه بالحجب ... فيرجع الى ذاته ... الملكوت والجبروت منه من جهته ... خاصيته التى بها تشرف ... لتسخيرها كله ... فضلا عن ... اليها ... ثُمَّ جَعَلْنٰكَ عَلٰى شَرِيْعَةٍ مِّنَ الْاَمْرِ ... طريقة من امر الحق هى طريقة التوحيد ... بسلوكها على بينة وبصيرة ... على التقليد ... علم التوحيد ... الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ اِنَّهُمْ لَنْ يُّغْنُوْا عَنْكَ مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا

اعطيناك نور المعرفة وانفراد الوحدانية قوله تعالى **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝** اى اتصل بنور الربوبية بخالص العبودية وانحر نفسك قربا بالكشف مشاهدتى **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝** اى منقطع عن الوصول الينا قال القسيم المنقطع عن خيرات الدارين

ع ٣

سُورَةُ الْكَافِرُونَ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ اى قل انى وقعت فى بحار القدم والديمومية ولا اشتغل بغيره ابدا قال بعضهم عبادتكم له عبادة طمع وعبادتى له عبادة حقيقة وعبادتكم لعبادة مشوبة بشرك وعبادتى لعبادة حقيقة وحق

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ۝ نصر الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم وجميع اصحابه افرادهم بفردانيته عما دونه وانجاهم عن حبس النفوس وابلاغهم مقام الانس ظفرهم على كل بغية لهم واداء ما عليهم من حقوق العبودية والفتح انفتاح ابواب الوصال وانكشاف انوار الجمال والجلال وبلوغهم عين الكمال وايضا النصر الله كشف غطاء النفس والفتح وقوع نور القدس فى القلب اذا ذهب تمام المحن ثان فجاء النصر واذا انكشف جمال الرحمن قام الفتح وذلك بشارة الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم بوصوله اليه وتخلصه من اعباء النبوة ومشقة الرسالة ورؤية الاغيار فامره بتقديسه لنفسه والاستغفار منه لامته بقوله **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝** اذا كمل فى المعرفة واستقام فى التوحيد وقيل بجاله بحق الحق عند رجوعه من نفسه اليه كان معه بحار الثناء والعرفان والايقان والايمان فابرز الحق نورا من قدس قدمه له فسقط عنه ما معه من جميع الثناء فامره باستيناف ثنائه به لا بنفسه واعلمه طريق الثناء عليه فى ايام الوصول اليه وقال فسبح بحمد ربك اى نزهه عما جرى على قلبك فى طول عمرك فانه اعز من ان يلحقه وصف الواصلين وحمد الحامدين فانت سبحانه بحمده لا بك الا ترى كيف قال فسبح بحمد ربك بحمد ربك فسبحه الحمد الذى حمد نفسه فى الازل وايضا اى سبح بحمد ربك الذى يحمد ما وصل اليه مدح المادحين ولا حمد الحامدين واستغفره من حمدك وثنائك وجميع اعمالك له وعن فانك به فان كل معلول اذ وصف الحدثان لا يليق بجلال الرحمن فانه كان وهو تواب فيه لا بوصف لغيره كان وقابل التوبة فى الازل ذى الطول والمنة على عباده حيث قبل ثناءهم وتسبيحهم وتوبتهم اذا كانت بنعت العلم بالعجز عن ادراك كنه قدمه والاعتراف

ع ٣

بالجهل عن المعرفة بحقيقة وجوده قال ابن عطا اذا اشتغلت به عما دونه فقد جاءك الفتح من النصر الفتح هو النجوة
من السجن والبشرى بلقاء الله وقال الواسطي اى فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك من
قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا وقيل اذا فتح الله قلبك برؤية منه عليك اقبل الله قلوب عباده اليك
حتى ياتوك فوجا فوجا قال بعضهم احمد الله بحيث جعلك سبب وصول عباده اليه واستغفر الله من ملاحظة
دعائك فان من اجابك هو الذى اجبنا وقت الميثاق وكتب السعادة فى الازل فريق فى الجنة وفريق فى السعير

سورة اللهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَآ اَبِى لَهَبٍ وَّتَبَّ ۝ وبخ الله من لا يصل يد همته الى وثقى عروة
نبوته والايمان برسالته والمعرفة بجمال شرفه خسرت فى الازل يده قطعها الحق عن مصافحة حبيبه
صلوة الله وسلامه عليه والاهتداء بعروة متابعته وتلك الخسران من خذلان الحق اياه فاذا كان
محجوبا عن طريق الرشد لا ينفعه اعماله ولا امواله قال الله مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ وَمَا
كَسَبَ ۝ قال ابو بكر بن طاهر ظهر خسران من لم يؤتك المنزل التى انزلناك من القرب والدنو
والنبوة والمحبة خسرانا ظاهرا وضل ضلالا بعيدا قال ابن عطا فى قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب
علمك ان لا يصل اليه الا بد وابناه السابقة فالغنى بالعيال والاولاد مزقوة حيث حرم سوابق الاولى من الغايب

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ كان الله جل جلاله مستترا بنفسه فى ازل ازله قال كنت كنزا
مخفيا فاحببت ان اعرف فاذا اوجد اعلام ظهور افعاله تعرف نعوته بفعله فلم يعرف احد بالحقيقة اذ
الوسايط حجاب فاراد ظهوره كنوز ذاته وصفاته فاختار من خلاصة الوجود خاصا خالصا فالبس لسانه
فصاحة الربوبية ونور قلبه بنور المعرفة وظهر لعينه عين الحقيقة فامره بتعريفه لعباده العارفين بقوله
قل ظاهره صرح باطنه سر حرف تحته بحر من غوامض علوم الربوبية فالقاف اشارة الى قهر عظمته على الحدثان
حتى لا يصل الى ذرة من حقيقة العرفان بالوهية الرحمن لان على وجه القدم وقاية الغيرة وهناك فى الازل
قائم الحيرة واللام اشارة الى لاء النفى اى لا يصل الى كنه الالوهية اهل الحد وثمة امره بالاشارة الى الاشارة
وغوامض سر الذات اذ قال هو اوقع قلوب الراسخين فى اودية الهوية الغيبية فى تيه غيب الغيب بنعت الوله
والحيرة فلم يصلوا الى هاء الهوية فانصرفوا الى واو الوصف فعجزوا عن الوصف اذ لم يصلوا الى الموصوف فاحتجبوا

بحالة من
زوال الاشتغال دون انقلاب
وجهه الى الجهة السفلية او مع كونه
ذلك العابد للهوى حالا بعلمه مما يحجب عليه
[illegible]

بالغيب وبعد بطن الهوية والصمدية واجبارى سكارى عطاشا والهين غير مدركين واثل الحقائق فاعترفوا بالعجز عن الادراك وادراك الادراك فلما علم الحق عجزهم عن ادراك سر الهوية اظهر لهم انوار الذات والصفات رحمة ولطفا لهم لكيلا يحرموا عن نصيب عرفانه وايمانه وقال الله اى الذى لم تدركوه ولم تدركوه ولم يدركوه بعد طلبكم هذا هو الله الذى بان ينعت الوحدانية والجمال والجلال من قرام الهوية وايضا لما غاصوا فى بحار الهوية بان لهم انوار الا فانهم فروا من صدمات الصمدية وسطوات الاحدية ووقعوا فى تيه الحيرة ونسوا ما بان لهم وفروا ثم طلبوا فلم يجدوا فاظهر الله ما ظهر لهم فى الغيب فقال اين انتم مما رايتم هذا هو الله فظهر لهم فى الظاهر كما ظهر لهم فى الباطن فلما راوه عيانا فافنوا فى اول الف الفردانية ثم بقوا فى كل جماله وهابوا من عظائم جلاله ثم سقطوا فى بحر هويته ايضا منه بدا واليه يعود الاول اشارة وغيب والآخر اشارة وغيب قال هو الاول والآخر وفى البين بدا وخفا بقوله هو الظاهر والباطن فلما عاينوه سكروا بجماله واتصفوا بجلاله واتخذوا بفردانيته وصاروا وحدانيين كادوا ان تدعوا الوحدانية فقطعهم الحق عن سر الاحدية وقال **اَللّٰهُ الصَّمَدُ** ۝ فانصمت اطماعهم عن الوحدانية حين بان لهم انوار وحدته فبهروا فى بحار ذاته وصفاته وطلبوا الخروج الى سواحل العرفان فنادى اين انتم لو تبحروا ابد فى بحر الذات وبحر الصفات لم ينتهوا من بحر حقائق الالوهية فان بحر الذات والصفات ساكل فى حيز سواء وحدانية الافعال غائبة فى الصفات والصفات فى الذات فمن عين الجمع هو من حيث الحقيقة هو الله ومن حيث الفردانية احد حيث لا غير فالغير يفنى فى بقائه ثم زاد فى تبرئة فردانيته بقوله الله الصمد الله ظاهر بنعوت الجلال والجمال والفردانية والوحدانية باطن بالهوية والصمد انقطع عن ادراك الخواطر والضمائر وغاب فى همة صفاته الاسرار والارواح وتاه فى تيه هويته القلوب والاشباح وهو تبارك بجلاله وصمديته حجبهم من نفسه ثم ابرز من نعت صمديته نور تنزيهه وتشفهم بطائع قدسه وانسه وجعلهم مشتاقين الى لقائه عاشقين بجماله فيصمدون اليه بنعت الفناء والبقاء فلما علم عجزهم عن رؤية حقيقة هويته وصمديته ووحدانيته وفردانيته تجلى لهم بنعوت الجمال من لباس الافعال فهاموا بعشقه فى بيداء انوار جماله وجلاله وسكاري متبسطين بالوابل مستحسن من عالم الافعال فلما سكنوا بالمستحسنات ورؤية الجمال فى الافعال امال الله من قصودهم الى فضاء الوحدانية واعلمهم انه منزه عن مباشرة الحوادث بقوله **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ۝ اى لم يكن هو محل الحوادث ولم يكن الحوادث محله التجلى لظهور الصفات والآيات من الجمود ... كيف حقق التوحيد لمن شاهد مشاهدته ... بقوله **وَلَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ** ۝ بطل النصارى واليهود والكفرة والمجوس ... من الارواح ... ثم نور صفته ووقعوا فى ظلمات

[هامش]

غيرهما ولا يشعرون ذلك لا الى الله مع احتجابهم عن الموت الحقيقة القابض للارواح والقبض للحياة على الابدان **قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيْكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ** اليه بالحياة الثانية عند البعث والله يحييكم بالحياة الابدية القلبية بعد الحياة النفسانية ثم يميتكم بالفناء فيه ثم يجمعكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود الموهوب ... فى نظر الشهود **وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَّخْسَرُ** ... القيامة الكبرى ... الذاتى ... المثبتون الغير ... ومن اثبتها ... باطل ومن اثبت ... **وَتَرٰى كُلَّ اُمَّةٍ جَاثِيَةً** ... عنه مبطل ... ميتة ... انهم ميتون ... كما قال انك ميت وانهم ميتون قبل الجزاء ... جاثية فى الوقف الاول ... **كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰٓى اِلٰى كِتٰبِهَا** ... فى النشأة ... اعمالها ... الذى اثبت فيه على هيئة ...

ع ج

الحلول حين لم يعرفوا اصل الاصل وحقيقة الحقيقة وعين العين وفردانية الذات والصفات عن مباشرة
الاشكال والتمثال سبحان المنزه بذاته عن رؤية كل رائي ومعرفة كل عارف وتوحيد كل موحد وعبادة كل عابد
وجحود كل جاحد وجهل كل جاهل ووصف كل واصف كلهم في نكرة النكرة معزولون من حقيقة المعرفة قال
ابن عطا الهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد
المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالوحدانية والاحدية هو الانفراد وقال الواسطي هو حرف ليس
باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات واشارة الى الذات علم الحق من يلحد في الاسماء
والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال لا يكون فرقا بين هويته وهو ذاك لم يكن فرقا بين هويته
ولم يكن فرقا بين اسمائه وصفاته قال ابن عطا هو الله احد هو المنفرد باتحاد المفقودات المتوحد باظهار
الخفيات وقال الحسين الاحد الكائن عنه كل منعوت اليه يصير كل مربوب فطمس من مساكنه ويطرح من نازله
ان اشهدك اياه فانك وان غيبك عنه راعك قال بعضهم توحد ثم وحد لا سبيل الى ذلك الا ان يوجدك
الحق له وقال جعفر الصمد الذى لم يعط لخلقه من معرفته الا الاسم والصفة وقال الواسطي امتنع الحق بجهته
عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اسدائها الى الجوارح وقال ابن عطا الصمد المتعالي
عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمسة حروف الالف دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما
مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفية لا يدرك
بالحواس وانه لا يقاس بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما واظهاره
في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو للاعين المحبين في دار السلام والصاد دليل انه
صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه وهو الملك
على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان الازل والابد لانهما الفاظ
تجري على العوادي في عبادة قال ابن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه توحيد الله الصمد ظهر لك
منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد
ظهر لك منه اليقين قال الاستاد كاشف الوالهين بقوله هو وكاشف الموحدين بقوله الله وكاشف
العارفين بقوله احد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ۝ في هذه الكلمة سر اتحبيبه بالاستعاذة به ثم

الذى ياتى ... واعطى بيمين
اليه كل امة ويطلق مكان شقيا
من كان سعيدا او شمال ... ماوية ... اسعد البحار ...
والثلاثة الاخرى سماوية ... السفلى ... الى النار
وانما قلنا هذا الكتاب في الامر لقوله يوم تبيض وجوه
معناه في جزاء الاعمال وتسود وجوه ۝ فاما الذين اسودت وجوههم
اكفرتم بعد ايمانكم ... السماوية والايمان
وانا نتحدث ... الملكوت فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
جميعا واما الذين ابيضت وجوههم ... العلم ... المعاد ...
الغيبى التقليدى او التقليد ... ففي رحمة الله هم
ما صلح به ما لهم ... من ابواب الرب ... فيها خالدون
رحمة ثواب الاعمال ... الاصل والانعكاس في الحق بالكفر
بالاجرام ... في اللذات الجسمانية المظلمة
تتركوا في العذاب ... هذا العدم اعترافهم ... بالحق لانه في العذاب ...
بنسيان العهد الاول ... الكمال المطلق ... في غاية ... على الاصل

ذكر وصف تربيته بقوله رب شرف كسوة وصفه وصفته وفعله بقوله الفلق والفلق انفلاق صخور العارفين بمياه المحبة والمعرفة من تأثير انكشاف سبحات الغيرة عن جمال المشاهدة وطلوع صباح الوصلة من مشارق الاحدية امره بالاستعاذة به منه حتى لا يكون بين الوصل والفصل محجوبا عن عين العين وادراك حقيقة الحقيقة بعوارض البشرية وهو قوله مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ اى شر ظلمات قهره اذا غطى قلوب اهل الحرمان في طارق انوار اهل العرفان في زمان الامتحان وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ الحاسد النفس الامارة والشيطان الملعون حسدا على روح بجلالة في الملكوت سيارة في انوار الجبروت فيحسد بهما مرامي سهام غيرة قهر القدم الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام العين حق لانها سهم من سهام قهره قال بعضهم الفلق فلق المكنون من القلوب فادارها على الالسنة وقال محمد بن على الترمذي عظمة الله على قلوب خواص عباده فقدحت النور فيها فانفلق الحجاب انكشف الغطاء وهو قوله قل اعوذ برب الفلق قال الحسين اشارة الحق الى جميع خلقه في معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهى من لطائف القرآن قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى انكشف له الغيوب قال النبي صلى الله عليه وسلم سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدر ورد فتقها وشرحها لتدارك ما جرى فيهما من المباشرة اذ في ذلك صحة التحيرة وصفاها من شر ما خلق ان يكون مربوطا وان علت احواله وعظمة اخطاره فان الانقطاع علامة الارتباط بما دونه من خلقه وفلقه قال محمد بن حامد في قوله من شر ما خلق اعلمك ان الخلق كلهم موصوف بالشرية وان الخير الذي لا شر فيه هو الذي خلق الخلق على هذه الصفة

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ امر حبيبه صلوات الله وسلامه عليه بالاستعاذة به وبيان ان مربي الناس مزين ادمهم في ربيته بزينة انوار صفاته مَلِكِ النَّاسِ ۝ بانه اعطاهم ملك اوله معرفته وملك قلوبهم بجمال مشاهدته إِلَٰهِ النَّاسِ ۝ حيث ارواحهم بسنا قدسه في رياض الانس مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝ للوسوسة مراتب الاولى هواجس النفس الامارة والثانية وسوسة الشيطان والثالثة وسوسة جنود القهريات وموضع هذه الوساوس الصدر لان القلب موضع العقل والروح اللطيفة والتجلي الخطاب المشاهدة وهو مصون برعاية الحق تماما وسوسة النفس فيكون في

فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين ۝ وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ۝ ...

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ...

طلب الشهوات والحظوظ واما وسوسة الشيطان فيكون فى الكفر والطغيان والبدع واما وسوسة النفس قبة لوسوسة النفس والشيطان القاه الحق فى ارض الصدور لامتحان عباده وهو غيرة الازل نعمهم بهذه الوساوس عن مشاهدة الكل فاذا اراد بلطفه وصولهم اليه ينكشف لاسرارهم سبحات جمال عظمته فيهب فى صحارى قلوبهم شمال جماله فيكشف عن قلوبهم وصدورهم عن الوساوس وظلمة الهواجس وذلك قوله

الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

ثم بين ان الوسوسة تاتى من الشيطان تارة بلا واسطة وتارة بالواسطة اذ لم يقدر الملعون ان ع ۱
يوسوس فى صدره من غلبة نور التوفيق والمشاهدة وطهارة الفكر وصفاء الذكر وعارضه فى مقامه
غراه بعض شياطين الانس ويدعوه بلسانه الى بعض الشهوات او البدع والاهواء فيوقعه الى الحجاب
فامر الله حبيبه ان تستعيذ به من وسوسة شياطين الانس والجن الذى وصفهم الله بقوله شياطين
الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واحذر يا صاحبى من هذه الوساوس واعرف
شانها واصلها وفرعها فان الوساوس تاتيك فى جميع المقامات وفى بعض المواجيد والاحوال فينبغى ان تعرف
مكائده واسلحته ومواقعه ووساوسه واستعن بالله فى جوابه وملاجبه حتى تبلغ الى مقام مشاهدة الحق
بالحق ويفنى عنك بشريتك وادبارها ويكون نورا بنوره مقدسا بقدسه عن كل خاطر وعارض فان
عرفت حقيقة ما ذكرتك فصرت اماما للمتقدين وسراجا للمقتبسين قال عمرو المكى الوسواس
من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعاصى الذى يوسوس فيها العدو وكلاهما غير طبعى فان النفس
لا يوسوس بها احدهما التشكيك والاخر تقول على الله بغير علم قال الله فى وصف الشيطان انما يامركم بالسوء والفحشاء وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع
بذره وان اعطيته الارض والماء بذر فيها فسئل ما الارض والماء فقال الشبع ارضه والنوم ماءه
وقال يحيى انما هو جسم وروح وقلب وصدر وشغاف وفؤاد فالجسم بحر الشهوات قال الله ان النفس
لامارة بالسوء والروح بحر المناجاة والصدر بحر الوساوس قال الله تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس
والشغاف بحر المحبة قال الله تعالى قد شغفها حبا والفؤاد بحر الرؤية قال الله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
والقلب بحر العمل وقال سهل الوسوسة ذكر الطبع وقال اذا كان القلب مشغولا بالله لم يصل اليه الوسوسة
بحال وقال عبد العزيز المكى يوسوس فى فؤاد العامة وقلوب الخواص لو دنا منها ابليس لاحترق صدق
الشيخ فيما قال ولكن فى سر السر وغيب الغيب ونور النور وسنا السنا ولطف اللطف وشهود الشهود ودنو
الدنو ووصال الوصال وبقاء البقاء وعيان العيان يكون قلوب العارفين والموحدين والمحبين

فامسك ... السموات والارض ... بالحق **وَأَجَلٍ مُّسَمًّى** ... **وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ** ... **قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ** ... او عقل من علم متقن على ذلك بدليل نقلى من كتاب سابق ... **وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ** ... **وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً** ... وكذا استعباد الهوى ... كانوا لهم اعداء وانكروا عبادتهم

والمريدين والمؤمنين فى قبضة العزة منقلبة بين اصابع الصفة التى هى انوار ازال الازال واباد الاباد
بالبه بوصل الوصل وعرفان العرفان وحقيقة الحقيقة كالفراش حول الشمع كمال شوقها الاحتراق بنيرانه
كذلك قلوبهم محترقة هنالك بنيران الكبرياء فانية فى سطوات الجلال باقية بسبحات الجمال مصئونة
عن ذل الحجاب محروسة عن طيران العذاب كيف يخللها قتام الوسواس فهو اجس بالنفس وحديث الناس
سبحان من صفاهم بصفاته عن كل كدورة وبراهم بقدسه عن كل علة الوسواس فى الصدور والقلق
فى الحضور والنور والسرور كيف يصل حركات الانسانية الى من استغرق فى بحار الوحدانية لا باس بان
طرى على الصدور وسواس هو اجس من محل الامتحان فان الارواح فى يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن والحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة الا ترى كيف شكى عنه خواص الصحابة الى
حبيب الله وصفيه صلوات الله وسلامه عليه فقالوا انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا ان نتكلم به
فقال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وقال ابو عمرو النجارى اصل الوسوسة نتيجتها
من عشرة اشياء اولها الحرص فقاتله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمفاجاة الاجل الثالثة
التمتع بشهوات الدنيا فقاتله بزوال النعمة وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل
والخامسة البلاء فاكسره برؤية المنة والعوافى والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف
بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة
طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود والسخا والحمد لله حمدا لا ابتداء له
ولا انتهاء والصلوة والسلام على سيد الرسل وخاتم الانبياء وعلى اله وصحبه وسائر الاولياء ما دامت الارض والسماء

تمت الطبع

الحمد لله على ما استتب بفضله انطباع التفسير الموسوم بعرائس البيان من انفس تفاسير
الصوفية الكرام قدس الله اسرارهم واذاقنا ما اذاقهم فيه نكت مستطرفة لطيفة وحقائق
نظيفة شريفة على ما ورد ان للقرآن مطلعا ولظهره بطن فقد طبع ذلك بالهمة البعيدة والذهنة
السديدة لاشرف عمائد التجار ورئيس الاحباب بالسعي المشكور والاهتمام المشهور المدعو

بالمنشي نولكشور ابقاه الله على عموم فيضه على ممر الدهور وكر العصور

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

عليه مشغولة عن كمالها به في اوّل النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم يصف ادراكها لم يتبين رشدها الا وقت
بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك
هو الاشد الصورى الا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تتفرغ الى تحصيل مادة النوع
عن ايرادها ما يزيد في الاقطار من الغذاء زائدا على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج
الى النمو والتصلب والنفس حينئذ منغمسة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها
لهذا الاجل فلما قويت الالات من حد كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها وانتقص الاحتياج
الى ما يزيد في اقطارها تفرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من التشخص لاستغنائها
بكمال الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة
عقلها وظهرت انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت عن نومها في مهدها
وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لا من
صلاحية الالات للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال لقلة الاشتغال لكنها
ما دامت سن النمو باقية وزيادة الالات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية
وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية لاشتغال المذكور وان قل وذلك الى
منتهى الثلاثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها واخذت في سن الوقوف اقبلت الى
عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالها لوقوع الفراغ لها اليها فاخذ كافل الايتام الحقيقية
الذي هو روح القدس ان آنس رشدها في دفع اموالها التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها
لبلوغها نكاح الغوانى من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية وذلك وقت سيرها
في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في افعاله من وقت
الاشد الصوري الى الشد هذا الاشد المعنوي الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل الصوفي بعد الاربعين
بارد ادام يستعد بالتوجه والطلب السير في الافعال بالتزكية لقبول تلك الاموال والتصرف فيها
فلم يأنس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند ذلك الاشد بالفناء
فيه كان وقت البقاء بعد الفناء وأوان الاستقامة في العمل وأشار اليها بقوله رَبِّ أَوْزِعْنِي
ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا في بعض السموات
ولما كانت النعم وابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق
بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا يحتجب برؤية الفناء فيترك الطاعة تبرما بكماله واتكالا على

كماله فانه
انه مقام الفناء ترجيه
الفناء والميل بها يقع في التلوين ولهذا قال عليه السلام
نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام نعمة
ويجرم نعمة التمكين فاطلب محافظة
افلا اكون عبدا شكورا فاطلب على الطاعات
الهداية والكمال عليه بابقائه عليه وعلى والدية
التي هي شكر نعمته التي انعمها عليه او لم يكن
اللذين هما السبب القريب لوجوده اذ لم يخلص عليه
فيهما خلق حسن ويحرم صلاح امر الاحسان
ذلك الكمال لانه يتحتم ولهذا وجب الاحسان
والديه والدين ولهذا قال وَأَنْ أَعْمَلَ
صَالِحًا تَرْضَاهُ تحصيل الاستعدادات
بالنسبة الى غيره كما قال الكامل الواجب
النبيين قربها كان صالحا بالنسبة ... تكميل
المقربين ولهذا قال حسنات الابرار سيئات
اي اولادي الحقيقية سواء كانوا صلبية او
عليه الصلاح الذي هو التكميل وتربية
لا يتيسر الا بعد تحقق استعدادهم وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
اي القوى والهم وذلك من فيضه الاقدس
ولم يكن هذا الصلاح والتبول التام الذي
لا يكون الا من عند الله لما كان الاصلاح والتكميل
والارشاد كما قال انك لا تهدي
من احببت وهما اي
محافظة

الكمال بالشكر بالقيام بحق المنعم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة وظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء **إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ** من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك **وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ۝ المنقادين المستسلمين في سلك العباد لمكان الاستقامة **أُولَٰئِكَ** الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم **الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا** بظهور آثار تربيتهم وحسن هدايتهم في مريديهم لان التكميل احسن اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يشتد في حفظ السنة من الكمل لم يكن له اتباع ولم يقم منه كامل لخلله في الاستقامة واتكاله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم **وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ** التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي بالشهود الحقيقي في مقام التمكين فلا يقفون في مقام رؤية الفناء ولا يلوين بظهور الانية والاثنينية **فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ** المطلقة **وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ** حيث قال الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء **وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ** لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل درجات **مِّمَّا عَمِلُوا** اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقدار وموقع قدم من احدى الجنان او طبقات النيران **أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا** انكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كل واحدة من النشأتين طيبات وحظوظ تناسب كلا كماليه فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال تعالى فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لان حظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته ذهبت في هذه فكان ما زاد في النهار نقص من الليل واما من اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن لذة الدنيا بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والحكم

الاولية واللذات العلوية والانوار القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة فقد اوتي منها حظه لم ينقص من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القدرة والقدر الا ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتنجذب الاشياء اليه في عالم الحس بحسب قوة الفطرة فلا يبقى له قوة وتأثير ويطفى نور القلب ويضعف وتنحط الى ما من شانه التأثر والانفعال ولهذا اقبلت الدنيا على من شانه التأثر والانفعال المطلق ونفرت من اقبل اليها كالظل تتبع من اعرض عنه ومن اقبل اليها النجس الصرف اعرض عنها قال امير المؤمنين رضي الله عنه ان الدنيا والآخرة كالضرتين فاليوم تجزون عذاب الهون اي الذلة والصغار بسبب استكباركم بالطبع للجهة السفلية وبما كنتم تفسقون لانهماككم في المطالب الدنية فانما اخترتم الدناءة ولانقهاركم بالتجبر والاستكبار وذلك بحسب جزاء

بما كنتم تستكبرون ○ اى فى مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التى شانها الاستكبار فى الارض بغير الحق اذ لو تجردوا عن الهيأت الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية ونضوا جلابيب الانية والانانية لاستكبروا بالحق فى السماء والارض ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل انخلعت عن كبرى فخلع علىّ كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم تفسقون ○ باستيلاء القوة الشهوانية التى خاصيتها الفسق والفساد واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الجن نفوس ارضية تجسدت فى ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية متجسدة فى ابدان عنصرية وشاركتها الانس فى ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدى بالقرآن امكنهم حكايا تهم من المتقين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل وان شئت التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والمتخيلة والوهم حال القراءة فى الصلاة اى املناهم نحوك واتبعناهم سرك بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس الطبيعية بتطويعهم اياك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش بالتجبر كاهم فى وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس يستمعون القرآن الوارد اليك من العالم القدسى فلما حضروه اى حضروا العقل القرآنى الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقانى عليك قالوا انصتوا اى سكنوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول ههنا حالى كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل لم يكن بتلقى الغيب ولا ورود المعنى القدسى ولا تلاوة الكلام الالهى كما ينبغى ولهذا قال ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وكان اول ما كان مبدأ الوحى منامات صادقة وذلك لكون هذه القوى ساكنة منعطلة عند النوم حتى قوى على عزلها عن اشغالها وتعطيلها فى اليقظة فلما قضى اى الوارد المعنوى والنازل القدسى الكشفى ولوا الى قومهم القوى النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتاثير فيهم بالملكات الفاضلة وافاضات الهيأت النورية المستفادة من المعنى القدسى النازل ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى اى ما اثرنا

مثل هذا التأثير النوري في الوجود المحمدي الا في زمن موسى ومن بعده الى هذا الزمان ما لقينا هذا المعنى لان عيسى عليه السلام ما تم معراجه وما بلغ حاله كمال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط في سلك القدس في حياته ومشايعة جميع قواه لسره وما كمل فناؤه ليتحقق جميع قواه بالوجود الحقاني ولذلك بقي في السماء الرابعة واحتجب فيها بخلافهما وسيتبع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله مصدقا لما بين يديه لكونه مطابقا له قولا وفعلا يهدي الى الحق الى التوحيد والاستقامة كما اشير اليه بقوله والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله بمطاوعة القلب في التوجه الى الله والتأدب بآدابه ونواهيه في طاعته وآمنوا به بموافقته [illegible] يغفر لكم من ذنوبكم الصفات النفسانية والهيئات الرذائل والميل الى الجهات السفلية [illegible] بالتنوير عن المادة [illegible] لامتناع تجريدها [illegible] ادراكهم [illegible] التجريدية

وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ بسبب النزوع والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الالات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يدفع عقابهم في تفسير الاية ان ثبت اشارة الى ان هذه القوى البدنية لاحظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيات النورية واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للسر يدفع الامها الحسية والنزوعية والله اعلم

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

تطبيق الَّذِينَ كَفَرُوا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والَّذِينَ آمَنُوا على الروحانية المعاونة الى اخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرر مَّثَلُ الْجَنَّةِ اي صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ اي اصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيا بها القلوب وتروى بها الغرائز كما تحيا بالماء الارض وتروى الاحياء غير اسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات ولمنازعة الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ اي من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلاف اهل المذاهب وتعصبات اهل الملل والنحل وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ اي اصناف من محبة الصفات والذات لَّذَّةٍ اي لذيذة لِّلشَّارِبِينَ الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ اي حلاوات الواردات القدسية والبوارق النورية واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الاكلين للعسل اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر دون العكس وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ اي انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات باسرها كما قال الشاعر ؎ وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

ويذكرها من ينكرها لذة خاصة من ذاتها يعرفها من يعرفها المقرب في تجلي صفة الفعل لان شهود وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ بستر هيئات المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الايمان ثم بستر الافعال ايضا لاصحاب الصبر ثم بمحو الصفات لاصحاب الرضا ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والشراب بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لتشربها بحور الصرف وكلهم اصناف المتقين كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ ... يجتنبهم الطيبة وشرح اسلاك في درجات ... فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ اي حصل علم اليقين في التوحيد ثم السلوك طريقه اذ الاستغفار الذي هو صورة السلوك لان من سبق بالايمان العلمي دون الظني والتقليدي لم يمكنه السلوك ثم ترقى ثبات الايمان التقليدي لم يرتق الا باليقين اذ الاعتقاد كان بالهيات وتكلفه لكل حجاب ذنب سواء كان او القلبية جلية البدنية والنفسانية او الصفات كما قيل وجودك ذنب لا يقاس اوالاولية كما قيل بالعلم هنا هو ... على شهود العمع

الوحدة و بالاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذات ظهور البقية والاثنينية **وللمؤمنين والمؤمنات** بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة **والله يعلم متقلبكم** انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال **ومثواكم** ومقامكم الذي انتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها **فكيف اذا توفتهم الملائكة** توفي الملائكة مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المنخرطين في سلك الملكوت الارضية اي ما حيلتهم او كيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المؤلمة المؤذية من جهتهم بالحجب عن الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب والضرب فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قرة العين من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهته بالحجب عن الجهة السفلية واللذات الحسية التي انجذبت اليها بالميل الطبيعي والهوى والحجب عنها باخذ الالات الموصلة اليها منهم **ذلك** اي ذلك الضرب والايلام من الجهتين في سبب **انهم اتبعوا ما اسخط الله** من الانهماك في المعاصي والشهوات البدنية المبعدة عن جنابه فاستحقوا الضرب في الادبار **وكرهوا رضوانه** الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم بالانصاف بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب في الوجوه **ام حسب الذين في قلوبهم مرض** لما كانت سراية هيات النفس الى البدن اسرع من تعدي هيات البدن الى النفس لكونها من الملكوت التي من شانها التاثير وكون البدن من عالم الملك الذي من شانه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيات الغضب والمساءة والمسرة على وجوه اصحابها لكن الجهل الذي هو من اصعب امراض القلوب يغر صاحبه ويعميه فيحسب ان ما في قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه في فلتات لسانه كما قال النبي عليه السلام ما اضمر احد شيا الا اظهره الله في فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله **فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول** ولهذا قيل لو بات احد على معصية او طاعة في مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتحدثون بها لظهورها في سيماه وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها **ولنبلونكم حتى نعلم** علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته اجمالا في لوح القضاء وتفصيلا في لوح القدر

[illegible]

سورة الفتح مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا

[illegible] بالمكاشفات الغيبية والانوار اليقينية ولما اشار اليه بقوله واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين ومنه قوله فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا وبترجمة البشارة بالانوار الملكوتية والتجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين وحصول المعارف اليقينية وكشف الحقائق القدسية المشار اليها بقوله ومغانم كثيرة تاخذونها وثانيها الفتح المبين بظهور انوار الروح وترقي القلب الى مقامه وحينئذ ترقي النفس الى مقام القلب فيستر صفاتها الازمة اياها السابقة على فتح القلب عن الغين الظلمة

بالانوار القلبية وتنتفي بالكلية وذلك معنى قوله **لِيَغْفِرَ لَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ**
وكذا الحادثة المتأخرة عنه من الهيآت النورانية المكتسبة بالتنور بالانوار القلبية التي تظهر بها في
التلوينات وتختفي حالتها وهي الذنوب المشار اليها بقوله **وَمَا تَأَخَّرَ** ولا تنتفي هذه بالفتح القريب الاول
انتفت الاولى به لان مقام القلب لا يستقر ولا يكمل الا بعد الترقي الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب
فيظهر تلوين القلب حينئذ وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب بالكلية وتنقطع مادته
ويحصل في هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق المشار اليه
بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع
بالشهود الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط يترتب عليه اربعة امور
المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية
الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في الصفات وانخراق حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة
حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب التاييد الحقاني الموروث بعد الفناء
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ السكينة نور في القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن
وهو من مبادي عين اليقين بعد علم اليقين كانه وجدان يقيني معه لذة وسرور **لِيَزْدَادُوا**
إِيمَانًا وجدانيا ذوقيا عينيا **مَعَ إِيمَانِهِمْ** العلمي **وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ**
من الانوار القدسية والامدادات الروحانية **وَالْأَرْضِ** من الصفات النفسانية والملكوت
الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت
السماوية الروحية على الارضية النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على السماوية
في قلوب اعدائهم فوقعوا في الشك والريبة **وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيمًا** باحوالهم ومقتضيات
استعداداتهم وصفات فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثاني **حَكِيمًا** ۝ لا يفعل
من التغاليب الا ما تقتضيه الحكمة والصواب **لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰتِ**
بانزال السكينة **جَنّٰتٍ** الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة
وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقائق والمعارف **وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئٰتِهِمْ**
من صفات النفوس **وَكَانَ ذٰلِكَ عِنْدَ اللّٰهِ فَوْزًا** بنيل درجات المقربين
عَظِيمًا ۝ بالنسبة الى جنات الافعال **وَيُعَذِّبَ الْمُنٰفِقِينَ وَالْمُنٰفِقٰتِ**
المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم **وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكٰتِ**

الظَّانِّينَ بِاللّٰهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ... **وَغَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ** ... **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ**

میثاق الفطرة اذ لو لم تکن جنسیة ومناسبة اصلیة بینهم وبینه لما وجدت هذه البیعة لانتفاء الالفة المحبة المقتضیة لها بانتفاء الجنسیة فهی دلیل سلامة فطرتهم وبقائها علی صفائها الاصلی **یَدُ اللّٰهِ** الظاهرة فی مظهر رسوله الذی هو اسمه الاعظم **فَوْقَ اَیْدِیْهِمْ** ای قدرته البارزة فی ید الرسول فوق قدرتهم البارزة فی صور ایدیهم فیضرهم عند النکث وینفعهم عند الوفاء **فَمَنْ نَّکَثَ** العهد بتکدیر صفاء فطرته والاحتجاب بهیآت نشأته وتغلیب ظلمة صفات نفسه علی نور قلبه الموجب لمخالفة العهد **فَاِنَّمَا یَنْکُثُ عَلٰی نَفْسِهٖ** ای یعود ضرر نکثه علیه دون غیره لسقوطه عن الفطرة الاصلیة واحتجابه فی الظلمات البدنیة وحرمانه عن اللذات الروحانیة وتعذبه بالآلام النفسانیة وهذا هو النفاق الحقیقی **وَمَنْ اَوْفٰی** بالمحافظة علی نور فطرته **فَسَیُؤْتِیْهِ اَجْرًا عَظِیْمًا** ۝ بانوار تجلیات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا سمیت هذه البیعة بیعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة فی ارادته تعالی وهو کمال فناء الصفات، ولتحقیق هذا الثواب لاطلاع الله تعالی علی صفاء فطرتهم قال **لَقَدْ رَضِیَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِیْنَ اِذْ یُبَایِعُوْنَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِیْ قُلُوْبِهِمْ** من الصدق والعزیمة علی الوفاء بالعهد وحفظ النور المذکور **فَاَنْزَلَ السَّکِیْنَةَ عَلَیْهِمْ** بتلک او نور التجلی الصفاتی الذی هو نور کمالی علی نور ذاتی فحصل لهم الیقین **وَاَثَابَهُمْ** الفتح المذکور فحصلوا علی مقام الرضا ورضوا عنه بما اعطاهم من الثواب ولو لم یسبق رضا الله عنهم لما رضوا **وَمَغَانِمَ کَثِیْرَةً** من علوم الصفات والاسماء **یَّاْخُذُوْنَهَا وَکَانَ اللّٰهُ عَزِیْزًا** حیث کانت قدرته فوق قدرتهم **حَکِیْمًا** ۝ حیث خبأ فی صورة هذا القهر الجلی معنی هذا اللطف الخفی اذ ظاهر قوله ید الله فوق ایدیهم قهر ووعید حصل منه معنی قوله لقد رضی الله عن المؤمنین الذی هو لطف محض **وَعَدَکُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ کَثِیْرَةً تَاْخُذُوْنَهَا** من علوم توحید الذات **فَعَجَّلَ لَکُمْ هٰذِهٖ وَکَفَّ اَیْدِیَ** ناس صفاتکم عنکم **وَلِتَکُوْنَ اٰیَةً** الة شاهدة **لِّلْمُؤْمِنِیْنَ** علی توحید الذات **وَیَهْدِیَکُمْ** سلوک صراطه بعد العلم به **وَّاُخْرٰی** من علومه تعالی التی هی عین ذاته بعد فنائکم فیه وتحققکم بحال البقاء بعد الفناء **لَمْ تَقْدِرُوْا عَلَیْهَا** اذ لاتکون الا له **قَدْ اَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا** دون من سواه **وَکَانَ اللّٰهُ عَلٰی کُلِّ شَیْءٍ** من معلوماته **قَدِیْرًا** ۝ الله اعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحیم

یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا تُقَدِّمُوْا بَیْنَ یَدَیِ اللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ

الی الرخص والاقدام علی الفضول المباحة من الاقوال والافعال وامثالهما واما التقدمة بین یدی الرسول باخلال ادب الظاهر فهو کالتقدم علیه فی الکلام والمشی ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات واطالة الجلوس معه واللبث عنده للاستئناس بالحدیث والدخول علیه والانصراف عنه بغیر الاستئذان وامثاله واما اخلال ادب الباطن معه فکالطمع فی ان یطیعه الرسول فی امر وظن السوء فی حقه وامثال ذلك واما المخالفات التی تتعلق بالاوامر والنواهی والاقدام علی الشیء قبل معرفة حکم الله تعالی وحکم الرسول فیه فهی من سوء ادب اهل الغیبة لا الحضور الذی نحن فیه **وَاتَّقُوا اللّٰهَ** فی هذه التقدمات کلها فان من اتقی الله حق تقاته لا یصدر منه امثال هذه التقدمات فی المواقع المذکورة **اِنَّ اللّٰهَ سَمِیْعٌ** للتقدمات القولیة فی باب ادب الظاهر والاحادیث النفس فی باب ادب الباطن **عَلِیْمٌ** ○ بالفعلیات والوصفیات وبظهور البقیات **وَاعْلَمُوْا اَنَّ فِیْکُمْ رَسُوْلَ اللّٰهِ** الآیة لما کان تمنی الحق من طاعة الرسول ایاه مع اباعن ظهور نفسه بصفاته محتجباعن فضل الرسول وکماله وذلك لا یکون الا لضعف الایمان وکدورة القلب بهوی النفس واستیلاء النفس علی القلب بالمیل الی الشهوات واللذات لغلبة الهوی علیها ادرج لفظة ولکن بین قوله لو یطیعکم وبین قوله الله حبب الیکم الایمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة علی النور الاصلی **وَزَیَّنَهٗ فِیْ قُلُوْبِکُمْ** باشراق انوار الروح علی القلب وتنویرها ایاه واستعدادها للالهامات الملکیة المفیدة للاستسلام والانقیاد لاحکامه **وَکَرَّهَ اِلَیْکُمُ الْکُفْرَ** ای الاحتجاب عن الدین **وَالْفُسُوْقَ** ای المیل الی اتباع الشهوات بالهوی ومتابعة الشیطان بالعصیان لتنور النفس بنور القلب وانقیادها له واستفادتها ملکة العصمة بالاستسلام لامرة الحصة هیئة نوریة فی النفس یمتنع معها الاقدام علی المعاصی کل ذلك لقوة الروح واستیلائه علی القلب والنفس بنوره الفطری کما ان اضداد ذلك فی الذین تمنوا طاعة الرسول ایاهم لقوة النفس واستیلائها علی القلب وحجبها ایاه عن نور الروح **اُولٰٓئِكَ** الموصوفون بمحبة الایمان وتزیینه فی قلوبهم وکراهتهم المعاصی **هُمُ الرّٰشِدُوْنَ** ○ الثابتون علی الصراط المستقیم دون من یخالفهم **فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ** بعنایته بهم فی الازل المقتضیة للهدایة الروحانیة الاستعدادیة المستتبعة لهذه الکمالات فی الابد **وَنِعْمَةً** بتوفیقه ایاهم للعمل بمقتضی تلك الهدایة الاصلیة واعانته بافاضة الکمالات المناسبة لاستعداداتهم حتی اکتسبوا ملکة العصمة الموجبة لکراهة المعصیة **وَاللّٰهُ عَلِیْمٌ** باحوال استعداداتهم **حَکِیْمٌ** یفیض علیها ما یلیق بها ویناسبها بحکمته **وَاِنْ طَآئِفَتٰنِ مِنَ الْمُؤْمِنِیْنَ** ○ المخاصمة والمقاتلة لا یکون الا للمیل الی الدنیا والرکون

الی الهوی والانجذاب الی الجهة السفلیة والتوجه الی المطالب الجزئیة والاصلاح انما یکون من لوازم العدالة فی النفس التی هی ظل المحبة التی هی ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنون الموحدون بالاصلاح بینهما علی تقدیر بغیهما والقتال مع الباغیة علی تقدیر بغی احداهما حتی ترجع لکون الباغیة مضادة للحق وافیة لها کما خرج علی رضی الله عنه مع کبر و یشحو حتی فی قتال اصحاب معاویة [illegible] بعد ذلك اسم الفئة الباغیة وقید الاصلاح فی القسم الثانی وهو حال الباغیة بعد الفیء بالعدل لان [illegible] بغی الطرفین [illegible] یوجد الصدق [illegible] علی الظاهر انما یکون [illegible] ویهیج النفس [illegible] الاصلاح بل بالقلب [illegible] فیکا هم عند ذلك اذا الرکن بالنفس [illegible] فضیلة مستقیمة [illegible] عن مقتضی العدالة الخفیة [illegible] والمعیة ورعایة [illegible] **اِنَّ اللّٰهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِیْنَ** ○ [illegible]

كما قال يحبهم ويحبونه ولولا نبوة لاحيوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذي اقل مرتبة التوحيد والعمل يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لولم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلي بمقتضيات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على احتجاب عن الوحدة **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**○ بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي قوله **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** معناه لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانساب لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذي هو اصل التقوى ثم كلما كانت التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقي عن المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف بها وعن نسبة التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتاثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق وعن الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق وعن وجوده المخصوص الذي انيته التي هي اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ** بمراتب تقواكم **خَبِيرٌ**○ بتفاضلكم **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** الى آخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني اشار الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذي لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها فتأصلت فيها ملكة القلوب حتى تأثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتحلي بهيئاتها وذلك معنى قوله **وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ**

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ببذل المال والنفس [illegible] لان ثابت عندهم [illegible] اليقين الراسخ [illegible] **أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**○ في الايمان الظاهر [illegible] الصادق على [illegible] ظهور اثر الصادق [illegible] في الايمان [illegible]

سُورَةُ ق [illegible]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

ق اشارة الى القلب المحيط بالكل [illegible] من اشارة الى [illegible] ولكونه عرش الرحمن قال لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن قيل ق جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء لا احاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب واليه الاشارة من طلع هذا الجبل اقسم به وبالقرآن المجيد الذي هو العقل القرآني الكامل فيه الذي هو الاستعداد الى الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه الذي هو بحسب الاحدي والقرآن المجيد النازل عليه [illegible]

اشرنا الیه جمعهما فی القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف کما فی ص وغیرها من السور وهو انه لحق وانه المعجز مدلول علیه بقوله بل عجبوا الخ وبقوله افعیینا بالخلق الاول أی اما اهتدینا الی ابداع الحقائق وایجاد الاشیاء الاولیة کالارواح والسموات وامثالها بل اعترفوا بذلك انما هم فی شبهة والتباس من خلق حادث یتجدد کل وقت لبس علیهم الشیطان حتی قالوا وما یهلکنا الا الدهر ونسبوا التأثیر الی الزمان واحتجبوا عن معنی قوله کل یوم هو فی شان ولو عرفوا الله حق معرفته وکان اعترافهم بایجاده للخلق الاول عن علم ویقین لشاهدوا الخلق الجدید فی کل آن فلم ینکروا البعث وکانوا عبادا مخلصین لیس للشیطان علیهم سلطان **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**

تمثیل القرب المعنوی بالصورة الحسیة المشاهدة وانما کان اقرب مع عدم المسافة بین الجزء المتصل به وبینه لان اتصال الجزء بالشیء لیشهد بالبینونة والاثنینیة الرافعة للاتحاد الحقیقی ومعیته وقربه من عبده لیس کذلك فان هویته وحقیقته المندرجة فی هویته وتحققه لیست غیره بل ان وجوده المخصوص المعین انما هو بعین حقیقته التی هی الوجود من حیث هو وجود ولولاه لکان عدما صرفا ولا شیئا محضا فحبل غایة القرب الصوری ای الاتصال بالجزئیة الذی لا اتصال اشد منه فی الاجسام مع کونه سبب حیاة الشخص هذا اتم منه لبقائه ثم بین اقربیته لینتفی القرب بمعنی الاتصال والمقارنة کما قال امیر المؤمنین علیه السلام هو مع کل شیء لا بمقارنة اذ الشیء به ذلك الشیء وبدونه لیس شیئا حتی یقارنه **إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ** ای یعلم حدیث نفسه الذی یوسوس به نفسه وقت تلقی المتلقیین مع کونه اقرب الیه منهما وانما تلقیهما للحجة علیه واثبات الاقوال والاعمال فی الصحائف النوریة للجزاء والمتلقی القاعد عن الیمین هو القوة العاقلة العملیة المنتقشة بصور الاعمال الخیریة المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما قعد عن یمینه لان الیمین هی الجهة القویة الشریفة المبارکة وهی جهة النفس التی تلی الحق والمتلقی القاعد عن الشمال هو القوة المتخیلة التی تنتقش بصور الاعمال البشریة البهیمیة والسبعیة والآراء الشیطانیة الوهمیة والاقوال الخبیثة الفاسدة وانما قعد عن الشمال لان الشمال هی الجهة الضعیفة الخسیسة المشؤمة وهی التی تلی البدن ولان الفطرة الانسانیة خیرة بالذات لکونها من عالم الانوار مقتضیة بذاتها وغریزتها الخیرات والشرور انما هی امور عرضت لها من جهة البدن وآلاته وهیآته یستولی صاحب الیمین علی صاحب الشمال فکلما صدرت منه حسنة کتبها له فی الحال وان صدرت منه سیئة منع صاحب الشمال عن کتابتها فی الحال انتظار للتنبیه ای التنزیه عن الغواشی البدنیة والهیئات الطبیعیة بالرجوع الی مقره الاصلی ومنعه

من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختاره لعلمه والميل الذي يسوقه الى ذلك الشيء انما نشأ من شعوره بذلك الشيء وحكمه بملائمته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه واغراه عليه قواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته الروحانية وحرضه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه الى معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور اعضائه وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه المتشكلة باعماله **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا** الاحتجابك بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن **فَكَشَفْنَا عَنْكَ** بالموت **غِطَآءَكَ** المادي الجسماني الذي احتجبت به **فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ** ۝ اي ادراكك لما ذهلت عنه لم تصدق بوجوده يقينا قويا تعاينه **وَقَالَ قَرِيْنُهٗ** من شيطان الوهم الذي غرّه بالظواهر وحجبه عن البواطن **هٰذَا مَا لَدَيَّ** مهيا لجهنم اي ظهر تسخير الوهم اياه في التوجيه الى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده في طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم في قعر الطبيعة **اَلْقِيَا فِيْ جَهَنَّمَ** الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه ويهلكانه في اسفل غياهب مهواة الهيولى الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية في نيران الحرمان او لمالك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما قال الق الق لاستيلائه عليهم في الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية ويقوي الاول انه عدد الرذائل الموبقة التي اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم في نيران الجحيم وبين انهما من باب لما ء العمل والكفران ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهما كها في لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى في غير مواضعها من المعاصي والاحتجاب عن المنعم بها مع حقها ان تذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها وكالبتها عليها الفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقيها وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتهما عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر الطبيعة والعتو والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية واستيلائها لفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاريبة من باب فساد العمل والريب الشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم **قَالَ قَرِيْنُهٗ رَبَّنَا مَآ اَطْغَيْتُهٗ** هذه المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعنى في القلب عند ارتسام مثاله في الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع والتجاذب

الرابع بين قوتيه الوهمية ... والعقلية بل بين كل اثنتين منها ... كالغضبية والشهوية مثلا ... في وجوده ... ولما كان ... الامر ... فاختصموا ... والوهمية ... بين كل منهما ... لذاته ... ما دام ... ذلك الى الآخر ... ونسب كل منهما ... عن التوحيد ... قال ... لا تختصموا لدي ... ولذلك ... وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ... بعيد عن الفطرة ... في ضلال ... السفلية ... والتعشي ... وسوسة الشيطان ... الفطرة ... الشيطان في الظلمة ...

من الاختصام ليس المراد به انتهاؤهما بل عدم فائدته والاستماع اليه كانه قال لا اختصام مسموع مني
وقد ثبت وصح تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد فلم تنتفعوا
به ولم ترفعوا لذلك رأسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم ودانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق
القول بالعذاب **ما يبدل القول لدي** حينئذ لوجوب العذاب حال قومه **وما
انا بظلام** حيث وهبت الاستعداد وأنبات على الكمال المناسب له وهديتكم الى طريق اكتسابه
بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال
ما يفنى بما يبقى **يوم نقول لجهنم هل امتلأت** اي يوم يتكثر اهل النار حتى
تستبعد الزيادة عليهم ولا تنتقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك اي لا يزال الخلق يميلون الى
الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملائمة لها
ملقية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا يتناهى حتى يصل اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب فتسكن
وتنتهي عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهي من القلب على النفس بقدم رب العزة القوي على قهرها ومنعها
عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطني قطني **وأزلفت الجنة** اي جنة الصفات
للذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشي الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلي العظمة ولقوله
غير بعيد اي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات في الرتبة دون الظهور
اذ الذات اقرب في الظهور لان في عالم الانوار كل ما كان ابعد في العلو والمرتبة من الشيء كان اقرب اليه في الظهور لشدة
نوريته ولقوله **هذا ما توعدون لكل اواب** اي رجاع الى الله بفناء الصفات
حفيظ اي محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصلي كي لا يتكدر بظلمة النفس من الصفات بالخشية وصفات
الخشية مقامه عند تجلي الحق في صفة الرحمة الرحمانية اذ هي اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات
والكمالات الظاهرة على الكل وهي جلائل النعم وعظائمها **بالغيب** اي في حالة كونه غائبا عن شهود
الذات اذ المحتجب بتجلي الصفات غائب عن جمال الذات **وجاء بقلب منيب** الى الله عن
ذنوب صفات النفس في معارج صفات الحق دون الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد الترقي **ادخلوها**
بسلامة عن عيوب صفات النفس امنين عن تلوينها **لهم ما يشاؤن فيها** من نعم التجليات
الصفاتية وانوارها بحسب الارادة **ولدينا مزيد** من نور تجلي الذات الذي لا يخطر على
قلوبهم **وكم اهلكنا** قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلي الذات **من قرن**

بطشا اشد منهم في صفات نفوسهم لان ... اي كانت صفات نفوسهم ... الاستعداد اقوى منهم
فنقبوا في البلاد ... صفات النفس في البداية ... كلما كان ... في مقاماتها
هل من محيص اي مفاوز الصفات ... لا احتجاب بعضها والتوادي بها عند اغتراف ... صفة هنالك عنها ... الوجه الباقي وكيف المحيص
ان في ذلك لذكرى ... الذي المذكور لتذكير ... بالغ في الذوق
لمن كان له قلب ... كامل
او القى السمع في مقام النفس والمكاشفات ... مفيض الى القلب ...
وهو شهيد حاضر بقلبه متوجه اليه للترقي ... لنوره مترق الى مقامه
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي ست جهات ان فسرنا السموات والارض على الظاهر ... وان اولنا السموات بالارواح والارض بالجسم فهي صور الممكنات ... الست من الجبروت والملكوت والملك التي ... والكمالات والكيفيات ... التي هي مجموع ... فهي الستة ... حصر المخلوقات باسرها وستة

الاكانت المذكورة التي هي مدة دور الخفاء على ما ذكر في الاعراف **فَاصْبِرْ عَلٰى مَا يَقُولُوْنَ**
بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثيرا قوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور بافعالها
ان لم تحبسها عن الظهور بصفاتها **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك
بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكتوبة فيك في مقام القلب **قَبْلَ طُلُوْعِ** شمس الروح ومقام
المشاهدة **وَقَبْلَ الْغُرُوْبِ** بالفناء في احدية الذات **وَمِنَ الَّيْلِ** اى في بعض
اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين **وَ**
اَدْبَارَ السُّجُوْدِ وفي اعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتراز عن تلوين
النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب
التقدس عن ظهور الانائية **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ** الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما
نادى موسى من شجرة نفسه يوم يسمع اهل القيامة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق
ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوْجِ من وجوداتهم **اِنَّا نَحْنُ نُحْيٖ وَنُمِيْتُ** اى شأننا الاحياء
والاماتة نحيي اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت عنه ثم نحيي بالروح ثم نميت
عنه بالفناء **وَاِلَيْنَا الْمَصِيْرُ** بالبقاء بعد الفناء في كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه **يَوْمَ**
تَشَقَّقُ ارض البدن **عَنْهُمْ سِرَاعًا** الى ما يجابسهم من الحق **ذٰلِكَ حَشْرٌ**
عَلَيْنَا يَسِيْرٌ ○ نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة من احد
نَحْنُ اَعْلَمُ بِمَا يَقُوْلُوْنَ لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم **وَمَا اَنْتَ**
عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هم عليها انما انت مذكر
فاصبر لشهود ذلك مني واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع
بجميع المراتب **مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ** ○ لكونه قابلا للموعظة مجانسا لك
في الاستعداد قريبا منك دون المردودين الذين لا يتاثرون به والله تعالى اعلم

سورة الذّٰريٰت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالذّٰرِيٰتِ ذَرْوًا ○ اى النفحات الالهية والنسائم القدسية التي تذرو غبار الهيئات
الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا **فَالْحٰمِلٰتِ** اى الواردات النورانية التي تحمل اوقار
الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لبقائها دون التي تخف من الامور

الثانية الى قلوب اهل العرفان
الى قلوب اهل الاستقامة الحاملة
فَالْجٰرِيٰتِ يُسْرًا ○
اى النفوس القابلة للمعاني والحقائق في ميادين المعاملات
[illegible]
فَالْمُقَسِّمٰتِ اَمْرًا ○
[illegible]
اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ لَصَادِقٌ من حصول الكمال المطلق القيامة الكبرى
وَّاِنَّ الدِّيْنَ اى الجزاء الذي هو الفيض
بحسب السعى في السلوك والعمل المبعد عن القبول
لَوَاقِعٌ ○ والتعذيب بالحجاب في التأذي بالهيئات
المؤدية المظلمة بسبب الركون الى الطبيعة
سبيلنا وقال الذين جاهدوا فينا لنهدينهم
يكسبون كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
ثم انهم لصالوا الجحيم ... عن ربهم يومئذ لمحجوبون
والفيضانات على ان مقتضيا [illegible]
واجب الوقوع **وَالسَّمَآءِ**
اى الروح

ذَاتِ الْحُبُكِ الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال بابا اليها اِنَّكُمْ لَفِیْ قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝ من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة من اتحاد الوجهة فى السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة عن الكمال من انواع الجهل المركب يُؤْفَكُ عَنْهُ اى يصرف بسبب ذلك القول المختلف الذى هو حديث النفس او الاعتقاد الفاسد مَنْ اُفِكَ ۝ اى المحجوب المحكوم عليه فى القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية فى علم الله قُتِلَ الْخَرّٰصُوْنَ ۝ اى لعن الكذابون بالاقوال المختلفة الَّذِيْنَ هُمْ فِیْ غَمْرَةٍ اى جهل يغمرهم غافلون عن الكمال والجزاء يَسْـَٔلُوْنَ اَيَّانَ يَوْمُ الدِّيْنِ لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اى متى وقوع هذا الامر المستبعد يَوْمَ هُمْ اى يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان فى ظلمات الهيات بفساد الابدان والوقوع فى الهلاك والخسران مقولا لهم ذُوْقُوْا فِتْنَتَكُمْ اى عذابكم هٰذَا الَّذِیْ كُنْتُمْ بِهٖ تَسْتَعْجِلُوْنَ ۝ بالانهماك فى اللذات البدنية واستكثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ الذين تجردوا عن هيات الطبيعة وصفات النفس فى جنات الصفات وعلومها اٰخِذِيْنَ اى قابلين مَاۤ اٰتٰىهُمْ رَبُّهُمْ من انوار تجليات الصفات راضين بها اِنَّهُمْ كَانُوْا قَبْلَ ذٰلِكَ اى قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات مُحْسِنِيْنَ ۝ بشهود الافعال فى مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كَانُوْا قَلِيْلًا من ليل الاحتجاب فى مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وَبِالْاَسْحَارِ اى اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس هُمْ يَسْتَغْفِرُوْنَ ۝ يطلبون التنور بالانوار وتستر صفات النفس هيأت السوء بها ومحوها وَفِیْۤ اَمْوَالِهِمْ اى علومهم الحقيقية والنافعة حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ اى المستعد الطالب وَالْمَحْرُوْمِ ۝ القاصر الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته بالغواشى البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثانى وَفِی الْاَرْضِ اى ظاهر البدن اٰيٰتٌ من ظواهر الاسماء والصفات الالهية لِّلْمُوْقِنِيْنَ الذين يشاهدون صفات الله فى مظاهرها وَفِیْۤ اَنْفُسِكُمْ من انوار تجلياتها اَفَلَا تُبْصِرُوْنَ ۝ وَفِی السَّمَآءِ سماء الروح رِزْقُكُمْ المعنوى من العلوم كما فى سماء العالم رزقكم الصورى وَمَا تُوْعَدُوْنَ ۝ من الانوار واحوال القيامة الكبرى اِنَّهٗ لَحَقٌّ

وفي الارض آيات ... وفي انفسكم افلا تبصرون ... فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ... نطقكم فانه ... حيوانات كان نطقا حقيقيا لا صوتا كاصوات ... هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين ... [illegible]

عليه السلام لا عبد دنا لم أرد اى لم اخلقهم ليحتجبوا بوجود انفسهم وصفاتهم عنى فيجعلوا انفسهم الهة معبودة غيرى او يحتجبوا بخلقى وما تهوى انفسهم فيجعلوه الها غيرى وليعبدوه **مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ** اى خلقتهم بان احتجبت بهم بذاتى وصفاتى ليظهروا فيتخلقوا بخلقى فيحتجبوا بى ويستتروا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم لظهورها بالافعال والصفات وانتحال افعالى وصفاتى لهما بالكذب والطغيان **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ۝ اى ذاته الموصوفة بجميع الصفات هى مصدر الافعال اللطيفة كالرزق والقهرية كالتاثير فى الاشياء دون غيره **فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا** بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم نصيبا وافرا من عذاب الله **مِثْلَ** نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات **فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ** فى الاستمتاع بافعالهم **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** اى حجبوا عن الحق فى اى مرتبة كانت باى شئ كان **مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ** ۝ فى القيامة الصغرى والله اعلم

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالطُّورِ الطور هو الجبل الذى كلم عليه موسى وهو الدماغ الانسانى الذى هو مظاهر العقل والنطق اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذى هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهى ومحل القضاء الازلى والكتاب المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش فى لوح القضاء الذى هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم **وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ** ۝ هو قلب العالم اى النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطافة الملكوت به **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** هو السماء الدنيا التى تنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذى هو اللوح المحفوظ اليه ثم تظهر فى عالم الشهادة بحلولها فى المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال فى الانسان **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ** ۝ هو الهيولى المملوة بالصور التى يظهر عليها جميع ما اثبت فى الالواح المذكورة **إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ** ۝ بظهور القيامة الصغرى على التاويل الاول وعلى تاويل الطور بالدماغ يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المذكورة فى الشرح الانسانى المسماة بالعقل القرآنى والروح هو الرق المنشور وتشويره ظهوره وانبثاثه فى البدن والبيت المعمور هو القلب الانسانى والسقف المرفوع

صور جزئية المنتقش [illegible] الخيال [illegible] **يَوْمَ تَمُورُ** [illegible] والله اعلم [illegible] بالصور [illegible] اى تضطرب [illegible] **السَّمَاءُ مَوْرًا** ۝ اى تضطرب البدن [illegible] ومفارقة البدن [illegible] **وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** ۝ اى تذهب [illegible] **فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ۝ الذين حجبوا بالملك [illegible] **الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ** [illegible] **يَلْعَبُونَ** [illegible] الاعتقادات الفاسدة [illegible] ويتعمقون فى اللعب [illegible] الحياة الدنيا [illegible] **إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا** [illegible] **تُكَذِّبُونَ** [illegible] الفاسقة [illegible] **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ** ۝ [illegible] من جنات الصفات [illegible] **فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ** [illegible] من انوار التجليات [illegible] **وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** [illegible] بتجرد الطبيعيات [illegible]

كلوا من ادراك الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب واشربوا من مياه العلوم النافعة وخمور العشق والمحبة اكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا غير ذي غصة بما كنتم تعملون ○ بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة متكئين على سرر اي مراتب ومقامات مصفوفة مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا ومتقابلة تتساوى في مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وزوجناهم بحور عين ○ اي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة من الروحانيات التي لا حسن وراء حسنها وامددناهم بفاكهة من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيجة ولحم من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها مما يشتهون ○ اي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم يتنازعون يتعاطون ويتعاودون في مباحثاتهم ومحاوراتهم وذكراتهم كأسا خمر اللذيذة من المعارف والعشقيات والذوقيات لا لغو فيها بسقط الحديث والهذيان والكلام بما لا طائل تحته ولا تأثيم ○ ولا قول يأثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت الروحانية اي تخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كأنهم لفرط صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون ○ محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع مخزون من ملامسة ذوي العقائد الردية والعادات المذمومة واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ○ عن بدايتهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس وماوى الحس الذي هو الدنيا قالوا انا كنا قبل اي قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة في اهلنا من القوى البدنية وصفات النفس مشفقين ○ وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات ووقانا عذاب سموم هوى النفس وجحيم الطبيعة انا كنا من قبل هذا المقام ندعوه نذكره ونعبده انه هو البر المحسن بمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق الرحيم ○ لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق واصبر بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك باعيننا فانا نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسبح نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا للرب باظهار كمالاتك التي هي صفاته حين تقوم ○ في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة ومن الليل ومن بعض اوقات الظلمة

بنور الروح فسبحه بظهور صفة من صفاتها عند التلوين وادبار النجوم عند غروب نجوم الصفات وغيبتها بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة والله تعالى اعلم

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى ○ اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور ما ضل صاحبكم بالوقوف مع النفس والميل لها وما غوى ○ بالاحتجاب بالصفات من المقصد الاقصى وما ينطق عن الهوى في مقام القلب فان التلوينات من الوقوف معها في مقام النفس وصفتها ان هو الا وحي يوحى ○ اليه من مقام الروح الذي هو سماء القلب في وقت وصوله الى الافق الاعلى الذي هو نهاية مقام القلب وبداية روح القدس علمه شديد القوى ○ ذو مرة الى انتهاء الروح المبين الذي هو الروح القدس في مقام السر مرتبة من المراتب ذو مرة فاستوى

ذو متانة واحكام فى علمه لا يمكن تغييره ونسيانه **فاستوى** فاستقام على صورته الذاتية النبى
بالافق الاعلى لانه حين كون النبى بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد فى مقام القلب
الا بصورة تناسب لصور المتمثلة فى مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبى كان من احسن الناس صورة
واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها فى الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم يره وصورته
واما صورته الحقيقية التى جبل عليها فلم تظهر للنبى عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية
ووصوله بمقام الروح فى الترقى وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى فى التدلى
ثم دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبريل بالفناء فى الوحدة والترقى
عن مقام الروح وفى هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا
الفناء فى الذات والاحتراق بالسبحات **فتدلى** اى مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى
الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الحقانى **فكان قاب قوسين** اى كان
عليه السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق
والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتدانى يكون الخلق هو القوس
الاول الحاجب للهوية فى اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذى يقرب منه شيئا
فشيئا وينمحى ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلى فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا
والخلق هو القوس الاخير الذى يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذى وهب له **او ادنى**
من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة
الحقيقية فى عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة احدية الذات
والصفات **فاوحى الى عبده** فى مقام الوحدة بلا واسطة جبريل عليه السلام **ما اوحى**
من الاسرار الالهية التى لا يجوز كشفها لصاحب النبوة **ما كذب الفؤاد ما راى**
فى مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقى الى مقام الروح فى الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات الموجود
بالوجود الحقانى وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذى لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى
باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقى اى الذات الموجودة مع جميع الصفات
افتمارونه افتخاصمونه على شئ لا تتصورونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة
الحجة عليه وانما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفى والاثبات
فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة **ولقد راه** اى جبريل فى صورته الحقيقية **نزلة**

عند سدرة المنتهى عند الرجوع من الحق والنزول الى مقام الروح [illegible]
عندها جنة المأوى التى يأوى اليها ارواح [illegible]
اذ يغشى السدرة ما يغشى من تجليات جلال الله وعظمته [illegible]
ما زاغ البصر وما طغى [illegible]
لقد راى من آيات ربه الكبرى [illegible]

فيها بل مظهرة الاسم الاعظم الذى هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله فى عين جمع الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات **وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ** الى آخر الآية الشفاعة عن الملائكة هى افاضة الانوار والامداد على المستشفع عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذى هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى هذا شفاعتهم فى حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت مستعدة فى الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكوا عن الهيآت البشرية والغواشى الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها وتنخرط فى سلكها فتتقرب الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلى هو الاذن فى الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل بالسعى والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد فى الاصل او كان وقد تغير بالعلائق والغواشى ولم يبق على صفائها فلم يكن اذن ولا رضا من الله فلا شفاعة فقوله **لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا** معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك فى الملكوت فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر **وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ** حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال الفناء فى التوحيد بالقيام باحكام العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة فى مقام الاستقامة او اتم الكلمات التى ابتلاه الله بها وهى ما ذكر من الصفات وقرئ وفى مخففا اى بعهده المأخوذ ميثاقه عليه فى اول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض **أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝** لان العقاب يترتب على هيآت مظلمة رسخت فى النفس بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التى هى الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها من هيآت الفضائل كما قال تعالى **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝** بخلاف الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشأة الاخرى تقع على امور ثلاثة الاول اعادة الارواح الى الاجساد للحساب والجزاء المرتب على اعمال الخير والشر بالمصير الى النار او جنة الافعال والثانى هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقانى بعد الفناء التام والاول لا بد لكل احد منه سواء كانت الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين **أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ۝** ان حملت على القيامة الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوى لانها اقرب شئ الى كل احد لكونه

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ۝

عليه السلام لظهوره فى دور القمر وان حملت على الصغرى فالقمر هو البدن لاستفادته نور الشعور والحياة
من شمس الروح وظلمته فى نفسه ويقويه قوله **يوم يدع الداع** اى يظهر مقتضى الموت ويدعوا
موجبه الى شئ منكر فظيع تكرهه النفوس **خشعا ابصارهم** من الذلة والعجز والمسكنة
والحرمان **يخرجون** من اجداث الابدان **كانهم جراد منتشر** شبهها
بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرمها وتهالكها على حضرة الذات الحسية والشهوات
الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحياة وعلى الاول يوم يدعوا
داعى الروح والقلب النفوس الى شئ منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية والحسية
الذى هو الموت الارادى بالرياضة ومشايعة السر فى التوجه الى جناب الحق خشعا ابصارهم ذليلة
منكسرة لقهر الداعى لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان بالتجرد والانخلاع عنها كانهم
جراد لضعفها وطيرانها فى شعاع نور شمس الروح **مهطعين الى الداع** على كلا التاويلين
لانقيادهم طوعا وكرها **يقول الكافرون** اى المحجوبون عن الدين الحق **هذا يوم
عسر** لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير
المحجوب فايسر شئ عليه الموت الطبيعى والارادى جميعا **ففتحنا ابواب** سماء العقل
بعلوم منصبة الى العالم السفلى بقوة اى نكسنا عقولهم بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير
الامور الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك فى امر المعاش وصرف عملها فيه ووقوفها
معها واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدى الى هلاكهم فهو كقوله واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها **وفجرنا** ارض النفس **عيونا** علوما جزئية حسية متعلقة
بكسب المطاعم وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها اليها
وحرصها فيها **فالتقى** العلمان فى طلب الدنيا وجذبها **على امر قد** قدره الله تعالى هو اهلاكهم
بسبب التورط فى الشهوات بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال واحكام
ومعاقد تستند اليها الاحكام **تجرى باعيننا** اى تنفذ مع حفظ منا فى لجة جهلهم الغالب الغامر
اياهم فلا يغلبها جهلهم فيبطلها **جزاء** لنوح عليه السلام الذى كان نعمة مكفورة من قومه
بان لم يعرفوه فيطيعوه وينظروه فينجوا به بل انكروه فعصوه فهلكوا بسببه **ولقد تركناها**
اى اثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا **آية** بينة لمن يعتبر بها **فهل من** متعظ فان
طريق الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون فى اصول الشرائع **فكيف كان عذابى** لقومه

باهلاكهم وحرمان
فى ورطة الجهل [illegible]
الحياة الحقيقية واللذة [illegible] نوح عليه السلام [illegible] والوحى على نوح
انادى على لسان نوح [illegible] انزال الرحمة [illegible] منصب النبوة
وهو انا فلما [illegible] السماء [illegible] نوح [illegible] من نفسه عيونا
ففتحنا ابواب سماء [illegible] ففجرنا ارض نفسه [illegible] فالتقى
شاملا لجميع [illegible] كان نفسه [illegible]
اى علوما جزئية فصارت [illegible]
العلمان بانضمامها [illegible] على العمليات [illegible]
نبى عالم بشريعته [illegible] بالعمل بها والاستقامة فيها
فحملناه عليها [illegible] فى ورطة الجهل [illegible]
ونجى قومه [illegible]
السعيد [illegible] ابتلاء [illegible] وهلكوا [illegible]
[illegible] **ونبئهم ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر ○** [illegible]
[illegible] **فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر**
[illegible] **بل الساعة موعدهم** [illegible]

مَوْعِدُهُمْ اى القيامة الصغرى ووقوعهم فى العذاب الابدى بزوال الاستعداد وقلبها لوجوه الى اسفل وهى اشد وامر من عذاب القتل والهزيمة إِنَّ الْمُجْرِمِينَ الذين اجرموا بكسب الهيئات المظلمة الردية الجسمانية فِي ضَلَالٍ عن طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وَسُعُرٍ اى جنون ووله لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحيرتها فى الباطل يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ بحشرها فى صور وجوهها الى الارض وتسخيرها فى قهر الملكوت الارضية فيقصرها فى انواع العذاب ويعذبها بنيران الحرمان يقال لهم ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا كلمة وَاحِدَةٌ اى تعلق المشيئة الازلية الموجبة لوجود كل شئ فى زمان معين على وجه معلوم ثابت فى لوح القدرية المسمى فى الشرع كن فيجب وجوده فى ذلك الزمان على ذلك الوجه دفعة فِي الزُّبُرِ ۝ اى الواح النفوس إِنَّ الْمُتَّقِينَ على الاطلاق فِي جَنَّاتٍ من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة وَنَهَرٍ ۝ علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ اى خير اى حضرة ومقام الوحدة عِنْدَ مَلِيكٍ فى حضرة الاسماء حال البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات كائنين بالذات فى مقعد صدق وبالصفات عند مليك مدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على احسن وجه واتم نظام مُقْتَدِرٍ ۝ يقدر على تصريف جميع ما فى ملكه على حكم مشيئته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شئ

سُورَةُ الرَّحْمٰن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

الرَّحْمَٰنُ ۝ اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما اورد ههنا لعمومه وصفيته الشاملة للاوصاف التى تحت معناه فى المبدئية ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ اى الاستعداد الكامل الانسانى المسمى بالعقل القرآنى الجامع للاشياء كلها حقائقها واوصافها واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بابداعه فى الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما تكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره فى قوله تبارك الذى نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ اى لما ابدع فطرته واودع العقل القرآنى فيها ابرزه فى هذه النشأة بخلقه فى هذه الصورة البحيثية عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝ اى النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما فى

باطنه من العقل القرآنى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ اى الروح والقلب يجريان فيه ويسيران بِحُسْبَانٍ اى بقدر معلوم من مقاماتهما ومراتبهما مضبوط لا يتجاوز احدهما قدره ورتبته الى [illegible] عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة القدر معلومة الغاية ينتهى اليها وَالنَّجْمُ اى النفس الحيوانية النورانية بالشعور والحس [illegible] وَالشَّجَرُ اى النفس النباتية النامية له يَسْجُدَانِ ۝ بتوجههما الى الارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل والاقبال الكلى نحوها لتربيتها وانمائها وتكميلها وَالسَّمَاءَ سماء العقل رَفَعَهَا [illegible] وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ اى خفض ميزان العدالة [illegible] الى ارض النفس البدن فان العدالة [illegible] الانسانية ومنه الاعتدال [illegible] النفس الفضيلة [illegible] فى البدن الذى [illegible] بالعدل واستقلت [illegible] ام الدين والدنيا [illegible] العناية [illegible] بحيث [illegible] وبين قوله أَلَّا تَطْغَوْا [illegible] فِي الْمِيزَانِ ۝ [illegible] الفضيلة [illegible]

والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** بالاستقامة فى الطريقة
وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور وكل القوى **وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ**
بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق
وَالْأَرْضَ اى ارض البدن **وَضَعَهَا** لهذه المخلوقات المذكورة **فِيهَا فَاكِهَةٌ** اى
ما تفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس والمحسوسات **وَالنَّخْلُ** اى القوى المثمرة للذات الخيالية
والوهمية الباسقة من ارض الجسد فى هوى النفس **ذَاتُ الْأَكْمَامِ** اى غلف اللواحق المادية
وَالْحَبُّ اى القوة الغاذية التى منها لذة الذوق والاكل والشرب **ذُو الْعَصْفِ** اى الشعب والاوراق
الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للبنية
المقتضية لخواصها وافعالها وسائر هاوتهيئها وتفخيمها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدل ما يتحلل و
يزيد فى الاقطار **وَالرَّيْحَانُ** اى المولدة الموجبة لذة الوقاع التى هى اطيب اللذات الجسمانية واستلذ
المبد بتواليد مادة النوع **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** من هذه النعم المعدودة
ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين ابالنعم الظاهرة ام الباطنة **خَلَقَ الْإِنْسَانَ** اى ظاهره
وجسده الذى يونس اى يبصر **مِنْ صَلْصَالٍ** من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذى تغلب عليه
الارضية واليبس **كَالْفَخَّارِ** الصلب الذى يناسبه جوهر العظم الذى هو اساس البدن
ودعامته **وَخَلَقَ الْجَانَّ** اى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو ابو الجن
اى اصل القوى الحيوانية التى اقواها واشرفها الوهم اى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته
مِنْ مَارِجٍ من لهب لطيف صاف **مِنْ نَارٍ** اى من الطف جواهر العناصر المختلطة
الذى يغلب عليه الجوهر النارى والحر والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب هذه الروح دائمة
الاضطراب والتحرك **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ** اى مشرقى الظاهر
والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها
باحتجابه بماهياتها وتعينها به فله فى ربوبيته لكل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره
به وغروب باختفائه فيه وتستره به بربه بما **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** بحر الهيولى الجسمانية الذى هو
الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى هو العذب الفرات **يَلْتَقِيَانِ** فى الوجود الانسانى **بَيْنَهُمَا**
بَرْزَخٌ هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا فى كدورة الاجساد
الهيولانية وكثافتها **لَا يَبْغِيَانِ** لا يتجاوز حدها احدهما فيغلب على الآخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن

العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة **والاكرام ○** بالقرب والدنو في صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة **يسئله من في السموات** من اهل الملكوت والجبروت **والارض** من الجن والانس والمراد يسأله كل شيء فغلب العقلاء واتى بلفظ من اى كل شيء يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما **كل يوم هو في شأن ○** بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت في كل خلق شأن بافاضة ما يستحقه ويسأله باستعداده فمن استعده بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعده بتكدير جوهر نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقائد الفاسدة والخبائث للشرور والمكاره وانواع الآلام والمصائب والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله **سنفرغ لكم ايه الثقلن ○** لانه تهديد وزجر عن الامور التي بها يستحق العقاب وسميا ثقلين لكونهما سفليين مائلين الى ارض الجسم **يمعشر الجن والانس** اى الباطنيين والظاهريين **ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموت والارض** بالتجرد عن الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية **فانفذوا** لتنخرطوا في سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية وتصلوا الى الحضرة الالهية **لا تنفذون الا بسلطن ○** بحجة بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء في الله **يرسل عليكما شواظ من نار** اى يمنعكما عن النفوذ من اقطارهما والترقي من اطوارهما لهب صرف عن ممازجة الدخان اى سلطان الوهم واحكامه ومدركاته بارساله الوهميات الى حيز العقل والقلب في ممانعته اياهما عن الترقي دائما **ونحاس** دخان اى هيئة ظلمانية توصلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل **فلا تنتصران ○** فلا تمتنعان منهما وتغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد **فاذا انشقت السماء** اى السماء الدنيا وهي النفس الحيوانية وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانساني نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان حياة البدن بالنفس فحياتها بالروح فتنشق عنه عند زهوقه بمفارقة البدن **فكانت وردة** اى حمراء كان لونها متوسطا بين لوني الجوهرين لون البدن ولون الروح ابيض لنوريته وادركه اللذات لون البدن اسود لظلمته وظلمة شعوره باللذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر وانما وصفها في سورة البقرة بالصفرة وههنا بالحمرة لان هناك وقت الحياة والصفاء وغلبة النورية عليها وموافقة الاستعداد وههنا وقت الآلام

والتكدر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد … كهو من الزينة في نوره وطراوته وذوبان لصيرورتها الى الفناء والزوال … **فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان ○** من الظاهرين والباطنيين … وحركة وموطنه الذي … عليه باستعداده الاصلي … واما الوقف والسؤال … مسؤلون … الذي كان مقداره خمسين الف سنة …

الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدافعه الاستعداد الاصلى قليلا قليلا ويتجلى بهور التعذبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى الامران كتبرد الماء المسخن حين بلوغه الى كونه فاترا فهذا الشخص مطرود فى اول الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف ويسئل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت واما الاشقياء المردودون المخلدون فى العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسئلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ** الذين غلبت عليهم الهيات الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها **بِسِيمَاهُمْ** اى بعلامات تلك الهيات الظاهرة الغالبة عليهم **فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي** فيعذبون من فوق ويحجبون ويحبسون مقيدين اسراء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة **وَالْأَقْدَامِ** اى يعذبون من اسفل ويجرون ويسحبون على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوى احدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيات البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والآثام من قبيل الشهوة والغضب **هَٰذِهِ جَهَنَّمُ** فيقعر بئر اسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية **يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ** قد انتهى حره واحراقه من الجهل المركب لهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** اى خاف قيامه على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان اى نفسه **جَنَّتَانِ** احداهما جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس ومنازلها عند تنورها بنور القلب **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** لتفنن شعبهما من التقوى والصفات المورقة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان الافنان المنشعبات التى تتشعب عن فروع الشجر عليها الاوراق والثمار **فِيهِمَا عَيْنَانِ** من الادراكات الجزئية والكلية **تَجْرِيَانِ** عليهما من جنة الروح تنبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات **فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ** من مدركاتها اللذيذة **زَوْجَانِ** صنفان صنف جزئى معروف مألوف وصنف كلى غريب لان كل ما يدركه القلب من المعانى الكلية فله صورة جزئية فى النفس وبالعكس **مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ** من مراتب كمالاتها ومقاماتها **بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** اى جهتها التى تلى السفل اعنى النفس من هيات الاعمال الصالحة من فوق كل امتثال ... الملكات ... التى تلى الروح من ...

شبهت اللواتى فى جنة النفس من الحور بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه
ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتى فى جنة القلب بالمرجان لغاية بياضه ونوريته وقيل
صغار الدر أصفى وابيض من كبارها **هَلْ جَزَآءُ الْإِحْسَانِ** فى العمل وهو العبادة مع الحضور
إِلَّا الْإِحْسَانُ ○ فى الثواب بحصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين **وَمِن دُونِهِمَا**
اى من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دون ذلك الاسد لا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما
فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله **جَنَّتَانِ ○**
للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات فى عين الجمع عند الشهود الذاتى بعد المشاهدة
فى مقام الروح **مُدْهَآمَّتَانِ ○** اى فى غاية البهجة والحسن والنضارة **فِيهِمَا عَيْنَانِ**
نَضَّاخَتَانِ ○ اى علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعنى علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما
ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران الجاريان فى الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين الجنتين
ينبعان منهما ويجريان الى تينك **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ** اى فاكهة فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من
انواع المشاهدات والانوار والتجليات والسبحات **وَنَخْلٌ** اى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة
الانوار وتجليات الجمال والجلال فى مقام الروح وجنته مع بقاء نوى الانية المتقوته منها المتلذذة بها **وَرُمَّانٌ ○**
اى ما فيه تفكه ودواء فى مقام الجمع وجنة الذات اى الشهود الذاتى بالفناء المحض الذى لا انية فيه فتطعم بل
اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية بالتلوين فان فى الرمان صورة الجمع مكنونة فى قشر الصورة الانسانية
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ○ اى انوار محضة وسبحات صرفة لا شائبة للشر والامكان
فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات **حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ○**
اى مخدرات فى حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن دونها وليس وراءها حد
ومرتبة ترتقى اليها وتنظر الى ما فوقها فهى مقصورة فيها **مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ**
الرفرف نوع من الثياب رفيع لطيف فى غاية اللطافة والمراد نور الذات الذى هو فى غاية البهجة واللطافة
او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به **وَعَبْقَرِيٍّ**
حِسَانٍ ○ العبقرى فى اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن اى الوجود
الموهوب الحقانى الغريب الموصوف بصفاته المتجلية فى غاية الحسن الذى هو منسوب الى عالم الغيب
بل غيب الغيب الذى لا يعلمه احد الا هو **تَبَارَكَ** اى تعالى وتعاظم **اسْمُ رَبِّكَ** اى الاسم
الاعظم الذى به تزيد وترتقى مرتبة السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول اليه والفوز به

ذِى الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ○ اى الجلال
تام صورة الجلال والجمال
كما يحتجب احدهما عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحجوبين
الجمال فى صورة الجلال الا للذات
المحبين السابقين الى غاية الدرجات بلا احتجاب الجلال
والاكرام المذكورين قبل فانهما هناك يحتجب احدهما
عن الآخر لعدم تحقق الفناء بالوجود والحركة
والرجوع الى تفاصيل الصفات

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ○ اى القيامة الصغرى
لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ○ اى البعث
نفس تكذب على الله ان لا تكون كل نفس ذائقة
واحوال الآخرة لا تكون والسعادة والشقاوة
تتنازعها **خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ○** تخفض الاشقياء
الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات
إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ○ اى حركت حركة تخرج به
مفارقة الروح جميع اعضائه
الابدان بتفككها معه من جبال الفناء
وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ○ اى فتتت وكانت او سحقت
فَكَانَتْ هَبَاءً

هَبَاءً مُّنۢبَثًّا ۝ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ۝ السعداء الذين هم الابرار والصلحاء
من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والمفسدون من الناس انما سمى الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة
اولكونهم متوجهين الى افضل الجهتين واقواهما التى هى الجهة العليا وعالم القدس وسمى الاخرون اصحاب
المشأمة لكونهم اهل الشوم والنحوسة اولكونهم متوجهين الى اذل الجهتين واضعفهما التى هى الجهة السفلى وعالم الحس
وَالسَّٰبِقُونَ الموحدون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء فى الله السَّٰبِقُونَ ۝
اى الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم أُو۟لَٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝ حال التحقق بالوجود
الحقانى بعد الفناء فِى جَنَّٰتِ النَّعِيمِ ۝ من جميع مراتب الجنان ثُلَّةٌ اى جماعة كثيرة مِّنَ
الْأَوَّلِينَ ۝ اى المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية الاولى
فى الازل وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝ اى المحبين الذين تتأخر مرتبتهم عن مرتبة المحبوبين
اهل الصف الثانى ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدركه شأو المحبوب ويبلغ غايته فى الكمال بل اكثرهم
فى جنات الصفات واقفين فى درجات السعداء والمحبوبون كلهم فى جنة الذات بالغين اقصى
الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من امتى اى ليس الاولون من امم
المتقدمين والآخرون من امته عليه السلام بل العكس اولى او ثلة من اوائل هذه الامة الذين شاهدوا
النبىّ وادركوا طراوة الوحى فى زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والآخرون
هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم فى اخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدى عليه السلام
لا الذين هم فى زمانه فان السابقين فى زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيامة الكبرى اهل الكشف
والظهور عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝ اى متواصلة مترا صفة من الوجودات الموهوبة
الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عليه السلام على منابر من نور او على مراتب الصفات
مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم مُتَقَٰبِلِينَ ۝ متساوين فى
الرتب لا حجاب بينهم اصلا فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتخيرهم فى الظهور باى صفة من
الصفات شاؤا بجمعهم المحبة الذاتية لا يحتجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ خدمهم قواهم الروحانية الدائمة
بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ۝ من خمور
الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا

اى كلها جميعا ولا خمار ولا تقصير اليقين
لانهم والسعداء اجلاسه ونعيمهم وانما
لكونهم وامثالهم لكونهم قرين وهم اهل عين صحبة الوجود مرتبة جمع فيها ولا ينزفون ۝
شاربين بلذات لها ليلها وخوف النقصان ولا يملون
عن الم الشوق وشعاعهم بالسكر ولا يسكرون بالذات عن العشق
لا انه هيبة تمنعهم عن مخمصة شهودهم بالحال
لكونهم اهل الصحو وبتعطلهم عليهم باتمام
سكرهم السكر ولا ليتعطلهم من مواهبهم وَفَٰكِهَةٍ
مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ من انواعهم الذوقية وهم الذين يجدون
الذوقية خالصة وهم الذين يجدون اصنافها
باختلاف الاحوال ويختارون الاختيار
جميعها فيجتنبون اطيبها وابهاها وما سناها
وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝
من لطائف الحكم ودقائق المعانى القوية لهم
وَحُورٌ عِينٌ ۝ من تجليات الصفات ومجردات
الجبروت ومعانى مواهبهم من الارواح المجردة
كَأَمْثَٰلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ۝ فى الصفاء والطيب صفاتها
ونوريتها المخزون لكونها مستورة عن الاغيار من اهل الظاهر
مستورة عن الاغيار بطنان الغيب وخزائنه
جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ وصار لهم ذلك
المقصودة لذاتها من الاعمال الارادية
الاستقامة عن الاحوال الطبيعية
او بجزائها

بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا اى هذيانا
وكلاما غير مقيد لمعنى لكونهم اهل التحقيق متأدبين بين يدي الله بآداب الروحانيين وَلَا تَأْثِيمًا
من الفواحش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وامثالها إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا
اى قولا هو سلام في نفسه منزه عن النقائص مبرأ عن الفضول والزوائد وقولا يفيد سلامة السامع
من العيوب والنقائص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف
وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجهي الاعراب وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ اى هم شرفاء عظماء كرماء يتعجب من اوصافهم في السعادة فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ اى في جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد القوى والطبائع وتنازع الاهواء
والدواعي لتجردها عن هيآت صفاتها بنور الروح والقلب وموقرة بثمار الحسنات والهيآت الصالحات
على اختلاف التفسيرين وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ اى في جنة القلب لان الطلح شجرة الموز وثمرتها
حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن المواد والهيآت الجرمية بخلاف
السدر التي هي شجرة النبق الكثيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق المادية والهيآت
الجرمية منضود نضد ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرة تكوّنها على مدركاته غير متناهية الكثرة وَظِلٍّ مَمْدُودٍ
من نور الروح الممدود وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ اى علم يترشح عليهم ويسكب من عالم الروح
وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم اذ تقل علومهم الروحانية
من المواجيد والمعارف والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة وَفَاكِهَةٍ
كَثِيرَةٍ من المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات في المخيلات والموهومات
والمعاني الكلية القلبية لَا مَقْطُوعَةٍ لكونها غير متناهية وَلَا مَمْنُوعَةٍ لكونها
اختيارية كلما شاؤا اين شاؤا وجدوها وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ من فضائل الاخلاق
والهيآت النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيآت البدنية والجهة
السفلية الى حيز الصدر والذى هو الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب او حور من النسوان اى الملكوت
المتصلة بهم المساوية في المرتبة على اختلاف التفسيرين إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً اى عجيبا
نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن ادناس الطبائع والواث العناصر فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا
اى لم تتأثر بملامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهريين من اهل العادة والمخالطين
للمادة من النفوس عُرُبًا متحببة اليهم محبوبة لصفائها وحسن جوهرها وادراكاتها بهم

متساوية في المراتب الازلية لا جواهر واحدة ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ على اصحاب اليمين لان المحبوبين بلا خلاف في الدرجات وعند الله
فيختلطون بهم ويتخالطون في سلكهم وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ اصحاب اليمين واقفون مع الصفات لان المحبين
الذات وان فنوا عن الاولين والآخرين الامة المحمدية اصحاب اليمين في اواخرها
وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ اى هم الذين يتعجب من حالهم واوصافهم
فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ من الهيآت الفاسدة وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ

الظل الذی یأوی الیه الناس من الروح ونفع من یاوی الیه بالراحة بل له ایذاء وایلام وضرر
بایصال التعب فی اللهب والکرب **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ** منهمکین
فی اللذات والشهوات منغمسین فی الامور الطبیعیة والغواشی البدنیة فبذلک اکتسبوا هذه الهیآت
الموبقة والتبعات المهلکة **وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ**
من الاقاویل الباطلة والعقائد الفاسدة التی استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد
وَكَانُوا يَقُولُونَ ای من جملة عقائدهم انکار البعث **الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ**
ای الجاهلون المصرون علی جهالاتهم وانکار ما یخالف عقائدهم الباطلة من الحق **لَآكِلُونَ**
مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ای من نفس متعبدة اللذات والشهوات منغمسة فیها
منجذبة الی السفلیات من الطبیعیات لتعودکم بها وبفوائدها **فَمَالِئُونَ مِنْهَا**
ومن ثمراتها الوبیة البشعة المحرقة التی هی الهیآت المنافیة للکمال الموجبة للوبال **الْبُطُونَ**
لشدة حرصکم ونهمکم وضراوتکم بها الشرهکم وسقمکم **فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ**
الْحَمِيمِ من الوهمیات الباطلة والشبهات الکاذبة التی هی من باب الجهل المورط فی المهالک
والمعاطب المسیغ لتلک الاعمال الشیطانیة والاعمال البهیمیة الظلمانیة **فَشَارِبُونَ**
شُرْبَ الْهِيمِ ای التی بها الهیام من الابل وهو داء لا ری معه لشدة شغفکم وکلبکم
بها **نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ** باظهارکم بوجودنا وظهورنا فی صورکم **فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ**
أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ بافاضة الصورة الانسانیة
علیه **أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ۝ أَأَنتُمْ**
تَزْرَعُونَهُ بانزال الصور النوعیة علیه **أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ**
ماء العلم الذی تشربونه بتعطش استعدادکم **أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ** من مزن العقل الهیولانی
أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ۝ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا بصرفه فی تدابیر المعاش
وترتیب الحیاة الدنیا **فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ۝ أَفَرَأَيْتُمُ** نار المعانی القدسیة
الَّتِي تُورُونَ بقدح زناد الفکر **أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا** ای القوة
الفکریة **أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ۝ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً** تذکیرا
للعهد الازلی فی العالم القدسی **وَمَتَاعًا** **لِّلْمُقْوِينَ** الذین لا زاد لهم فی السلوک من العلم والعمل **فَلَا**
أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ای وقات اتصال النفس المحمدیة المقدسة بروح القدس

وهى اوقات وقوع نجوم القرآن اى تنزيله
اليه فى ايلها اوقاتا شتى وهى اوقات غيبته عن
نورية او مساقط النجوم ... فى غربها بالحس عند
الحواس واطول لحواسه فى الغيب وانخلاعه
تعليلها بانها من سترة فى الغيب واستغراقه
فى سالات القدس بل غيبته فى الحق **وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ**
فى الوحدة وانى يعلمون واين هم وعلم **عَظِيمٌ**
ذلك **إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ** ... **فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**
اى عالم مجموع ... رفيع ... هو قلب محجوب مكنون
عن الحواس ... **لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**
القرآن موضوع فيه كما قال عيسى عليه السلام
لا تقولوا العلم فى السماء من يعرج به ولا فى
الارض من يصعد به ولا من وراء البحر من يعبر
يأتى به بل العلم مجعول فى قلوبكم تأدبوا
بين يدى الله بآداب الروحانيين يظهر عليكم
الاول الذى هو محل القضاء ...
بل هو هو ... المجردة عن ...
من الادواح ... **تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**

ظهر على المظهر المهدى فهو منزل منه على مدرجته منجما أَفَبِهٰذَا الْحَدِيْثِ اَنْتُمْ مُّدْهِنُوْنَ ۝ متهاونون ولا تبالون به ولا تتصلبون فى القيام بحقه وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن فى الامر تساهلا وتهاونا به وَتَجْعَلُوْنَ رِزْقَكُمْ اَنَّكُمْ تُكَذِّبُوْنَ ۝ اى قوتكم القلبى ورزقكم الحقيقى تكذيبه لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار رجل جاهل ما يخالف اعتقاده كان عليه نفس تكذيبه او رزقكم الصورى اى بدله ومتكم على التكذيب كانكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما تقول للمواظب على الكذب الكذب غذاؤه فَلَوْلَآ اِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُوْمَ اى فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم اِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِيْنِيْنَ ۝ اى انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعنى انكم مجبورون ما تجرون تحت قهر الربوبية والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهية وهو الموت فَاَمَّآ اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ۝ من جملة الاصناف الثلاثة فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهية المبهجة وجنة النعيم الافعال ولذاتها وَاَمَّآ اِنْ كَانَ من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص صفات النفوس فى جنة الصفات وَاَمَّآ اِنْ كَانَ من الاشقياء والمعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيْمٍ ۝ وعذاب الهيئات البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله وَّتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ ۝ اِنَّ هٰذَا المذكور من احوال الفرق الثلاث وعواقبهم لَهُوَ حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة اهل القيامة الكبرى المتحققين بالحق فى يقينهم وعيانهم والله تعالى اعلم

سورة الحديد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجوده الاضافى وثباته وَهُوَ الْعَزِيْزُ القوى الذى يقهرها ويجبرها الْحَكِيْمُ الذى يرتب كمالاتها وعن العجز بحدوثه وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كمالات كل موجود ونظامها على ترتيب حكمى هُوَ الْاَوَّلُ الذى يبتدئ منه الوجود الاضافى باعتبار اظهاره وَالْاٰخِرُ

الذى ينتهى اليه باعتبار [illegible] انتهاؤها [illegible] فيه يفنى [illegible] باعتبارين وَالظَّاهِرُ بصفاته وافعاله [illegible] فى مظاهر الاكوان وَالْبَاطِنُ [illegible] باحتجابه [illegible] وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ [illegible] الاشياء كلها فى اللوح المحفوظ [illegible] الصور بين ماهية اللوح المنقش بتلك الصور [illegible] فيعلمه بعين علمه بذاته خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِىْ سِتَّةِ اَيَّامٍ من الايام [illegible] الستة التى هى [illegible] الالهية اى [illegible] من لدن آدم الى زمان محمد عليهما السلام [illegible] الخلق [illegible] بالاحتجاب [illegible] وهذا الزمان [illegible] ثُمَّ اسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ [illegible] القلب [illegible] بالظهور فى جميع الصفات [illegible]

فی الصورة الرحمانیة بالسویة والظهور باسم الرحمن **یعلم ما یلج فی** ارض العالم الجسمانی من
الصور النوعیة لانها صور معلوماته **وما یخرج منها** من الارواح التی تفارقها والصور التی
تزایلها عند الفناء والفساد وهی التی تنزل من السماء وتعرج فیها او ما ینزل من سماء الروح من العلوم
والانوار الفائضة علی القلب وما یعرج فیها من الکلیات المنتزعة من الجزئیات المحسوسة وهیأت
الاعمال المزکیة **وهو معکم اینما کنتم** لوجودکم به وظهوره فی مظاهرکم **والله
بما تعملون بصیر** ○ لسبق علمه به وکونه منقوشا فی اربعة الواح فی عالم ملکوته بحضرته
یولج لیل الغفلة فی نهار الحضور ویولج نهار الحضور فی لیل الغفلة ویستر الجمال بالجلال ویحجب الجلال
بالجمال **وهو علیم** بما اودع الصدور من اسراره ودقائق الغفلة والحضور وحکمتهما لولا انهم
استتروا لجلی وقائدهم لا یعلمها الا هو **آمنوا بالله** الایمان الیقینی بتوحید الافعال **ورسوله**
ای لا تحتجبوا بافعال الحق فی ایمانکم بتوحید الافعال عن افعال الخلق فتقعوا فی الجبر ومن الاجر
بل شاهدوا افعال الحق بالایمان به جمعا فی مظاهر التفاصیل بحکم الشرع لیحصل لکم التوکل ویسهل
علیکم الانفاق من مال الله الذی هو فی ایدیکم وجعلکم مستخلفین فیه بتمکینکم واقدارکم علی التصرف
فیه بحکم الشرع اذ الاموال کلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحکمه فی شریعته **فالذین
آمنوا منکم** بشهود الافعال **وانفقوا** عن مقام التوکل **لهم اجر کبیر** ○
فی جنة الافعال **وما لکم لا تؤمنون بالله** وقد اجتمع السببان الداخلی
والخارجی الموجبان باجتماعهما للایمان ایجابا ذاتیا اما الخارجی فدعوة الرسول الذی هو السبب الفاعلی
واما الداخلی فاخذ المیثاق الازلی وهو الاستعداد الفطری الذی هو السبب القابلی وقوة الاستدلال
ان کنتم مؤمنین ○ بالقوة ای ان بقی نور الفطرة والایمان الازلی فیکم **هو الذی
ینزل علی عبده آیات بینات** من بیان تجلیات الافعال والصفات والذات
لیخرجکم من ظلمات صفات النفس والهیأت البدنیة المستفادة من الحس الی تنور القلب ومن ظلمات
صفات القلب الی نور الروح ومن ظلمات وجودکم وانیاتکم الی نور الدین وهی الظلمات المشار الیها بقوله
ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض **وان الله بکم لرءوف رحیم** ○ یدفع آفة النقصان
عنکم بهبة الاستعداد وتوفیق الهدایة الی ازالة الحجب ببعث الرسول وتحلیه ایاکم ویرحمکم بافاضة الکمالات
مع حصول القبول بتزکیة النفوس وتصفیة الاستعدادات **لا یستوی منکم من انفق
من قبل الفتح وقاتل** ای بذلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذی کان نصر الله

لکلا الفریقین مع تغلیب السابقین لذکر الجنات الثلاث ووصف الفوز بالعظیم اذ عظیم الفوز انما هو للفرقة الثالثة واما فوز من دونهم من اصحاب الجنتین فموصوف بالکبیر والکریم **یوم یقول المنافقون والمنافقات** ای المستعدون الاقویاء الاستعداد والضعفاء المحجوبون بصفات النفوس وهیأت الابدان المنغمسون فی ظلمات الطبائع وغسق الآثام الذین قد بقی فیهم مسکة من نور الفطرة ولم تنطفئ بالکلیة یشتاقون به الی نور الکمال الحاصل لفریق المؤمنین فی یلتمسونه ویطلبون فی حسرات وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان محبوسین واقفین فی حضیض النقصان متندمین عند تبین الخسران والمؤمنون یمرون کالبرق الخاطف لا یلتفتون الیهم **انظرونا نقتبس من نورکم** بجنسیة الاستعداد وظاهر الاسلام **قیل ارجعوا وراءکم** الی الدنیا ومحل الکسب فان النور انما یکتسب بالآلات البدنیة والقوی الجسمانیة من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال الحسنة والعلوم الحقة **فضرب بینهم بسور** هو البرزخ الحیولی الذی یحتجبون به علی حسب اقتضاء هیأتهم الظلمانیة **له باب** هو القلب اذ لا یطلع من عالم القدس علی عالم الرجس الا من طریق القلب **باطنه** وهو عالم القدس **فیه الرحمة** ای النور والروح والریحان وجنة النعیم من المراتب المذکورة **وظاهره** الذی یلی النفس هو عالم الرجس مقر تلک النفوس المظلمة من الاشقیاء **من قبله** ای من جهته **العذاب** الذی یستحقونه بحسب هیأتهم ودنوهم عنها وهذا الباب لا مفتح له من جهة ظاهره الذی الی الاشقیاء بل هو مسدود مغلق لا ینفتح ابدا وانما من جهة باطنه وکلما شاء اهل الجنة من السابقین الفتح لهم فاطلعوا علی اهل النار وتعذبا بهم ویدخلون علیهم فینطفئ لهب النار من نورهم بل یحرق نورهم النار بالنسبة الیهم دون المحجوبین فتقول جهنم جز یا مؤمن فان نورک اطفأ لهبی **ألم نکن معکم** فی الفطرة الاولی وفی جمیع الصفات **قالوا بلی ولکنکم فتنتم انفسکم** ابتلیتموها باللذات الحسیة والشهوات البدنیة والصفات البهیمیة والسبعیة **وتربصتم** باستیلاء التخیلات من الآمال والامانی الغالبة بدواعی الحسد والطمع **وارتبتم** باستیلاء الوهمیات علی المعقولات وغلبة الاوهام علی العقول **وغرتکم الامانی** بدواعی الوهم ومقتضی التخیل **حتی جاء امر الله** من الموت وحصول العقاب **اعلموا ان الله یحیی الارض بعد موتها** تمثیل لتاثیر الذکر فی القلوب واحیائها **ان المصدقین والمصدقات** من

امنوا بالله ورسله اولئك هم الصدیقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم ... **اولئك اصحاب الجحیم** ... **اعلموا انما الحیاة الدنیا لعب ولهو** ... الحیاة الحسیة النفسیة الانسانیة الانقضاء ... فی صورة الحضراء السابقة ... الحیاة العقلیة القلبیة الباقیة ... القلب **وجنة عرضها** ... الحیاة البشریة ... [illegible]

واسهن الاجساد باسرها اى الوجود المطلق كله الشامل للوجودات الاضافية باجمعها **أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** الايمان العلمى اليقينى على الاول والايمان العينى والحقى على الثانى **مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ** من الحوادث الخارجية والبدنية النفسانية **إِلَّا فِي كِتَابٍ** هو القلب الكلى المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا علما يقينا انه ليس من لكسبكم وحفظكم وحذركم وحراستكم فيما اتاكم مدخل وتاثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واختفائكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدرة **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ** اى متبختر من شدة الفرح بما آتاه **فَخُورٍ** به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحجب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية بمنافاته للحضرة الالهية واحتجابه بالظلمات عن النور **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ** لشدة محبة المال **وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** لاستيلاء الرذيلة عليهم **وَمَن يَتَوَلَّ** اى يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلى والجهة الفاسق الظلمانى **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ** عنه لاستغنائه بذاته **الْحَمِيدُ** لاستقلاله بكماله اى بحمده وحده له **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ** بالمعارف والحكم **وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ** اى الكتابة **وَالْمِيزَانَ** اى العدل لانه الته **وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ** اى السيف لانه مادته وهى الامور التى بها يتم الكمال النوعى وينضبط النظام الكلى المؤدى الى صلاح المعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعوّل عليه فى العمل والاستقامة فى طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما امر السياسة فالاربعة هى اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شر البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هى النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة فى الكتب الحكمية اى الشرع والدينار المعدل للاشياء فى المعاوضات والملك وايا ما كان فهى الامور اللازمة منه للكمال الشخصى والنوعى فى الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثانى فلان الانسان مدنى بالطبع محتاج الى التعاون والتعامل ولا تمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة ابرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عصية بالطبع ابية للشرع فالاولى يكفيها فى السلوك طريق الكمال العمل بالعدالة اللطفى سياسة الشرع والثانية لا بد لها من القهر وسياسة الملك **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

اتَّقُوا اللَّهَ [illegible] الايمان اليقينى **وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ** [illegible] **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ** [illegible] من انوار الصفات **وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** [illegible] فى مقام القلب **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** ذنوب [illegible] تجليات الصفات [illegible] **وَاللَّهُ غَفُورٌ** [illegible] **رَّحِيمٌ** [illegible] **لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ** [illegible] المحجوبون بالدين عن الحق او بطريق الضلالة عن الصراط المستقيم **أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ** [illegible] **وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ** اى فى تصرفه وتحت ملكه وقدرته **يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** [illegible] لا بكسب منه **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** الذى هو نهاية الكمال والله تعالى اعلم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم **قَدْ سَمِعَ**

يبعثهم الله باقامتهم عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا بالانتقاش صور اعمالهم في الواح نفوسهم احصاه الله باثباته في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شيء شهيد ○ حاضر معه رقيب ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وايناتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره بماهياتهم ووجوداتهم المشخصة واقامتها بعين وجوده وايجابهم بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون الم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما نهوا لان التناجي اتصال اتحادي بين اثنين في امر يختصهما لا يشاركهما فيه ثالث للنفوس عند الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد بعضها بالبعض فاوجب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التي توجد في الافراد فاذا كانت شريرة يتناجون في الشر ويزداد فيهم الشر ويتقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوى الغضبية ومعصيت الرسول التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الاترى كيف نهى الله المؤمنين بعد هذه الاية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال وتناجوا بالبر اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث والتقوى اي الاجتناب عن اجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون ○ بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والتنوق فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركون النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد بالانوار فتنشرح صدوركم وتنفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان اليقيني والذين اوتوا العلم اي علم افات النفس ودقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد درجت من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ... اذا ناجيتم الرسول ... في الاوقات ... كانت الاتصال بالرسول في امر ... قلبية او جنسية نفسانية ... الصدقة ... الاول والثاني فيجب فيهما تقديم ... من الاوصاف والصفات والتجرد عن التعلقات ... من الاسباب والاموال وقطع ... الباقية منها في النفس المسمى بالزكاة ... عن افعاله وصفاته ... مقام الروح ... مقام القلب ... والترقي الى مقام التناجي مع النبي ... مقام التناجي مع الروح ... المسارة القلبية رضي الله عنه ... الكشفية ولهذا قال ابن عباس كانت ... الاسرار ... عليه السلام ... احب الى من حمر النعم ... لما نزلت ... صدقة فاعطاني ... الثالث ... النفس

والفقر فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ للصفات النفسانية بانوار صفاته رَحِيمٌ ۝ بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة فى الاولين او غفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال فى الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكر ثم امرهم بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلاة الحضور والمراقبة فى مقام القلب يحصل الاول وبزكاة الترك والتجريد يحصل الثانى وبطاعة الله ورسوله فى الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة ينتفى الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ لان الموالاة لا تكون ثابتة حقيقة الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب ان يتهاوا لا وجبالا بقرار من سرايتها بالصحبة والموالاة وانما تمكن الموالاة مع عدمها اذا كانت بسبب خارجى من نفع او لذة زالت بزواله والا لما امكنت ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفى موجبها وقال ما هم منكم انما هى محض النفاق اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ اى الوهم فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية لهم وتزيين الدنيا وزبرجها فى اعينهم لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ الايمان اليقينى يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ الى آخره لان المحبة امس روحانى فاذا ايقنوا وعرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فنسخت المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهله المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان الاتصال الروحانى اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعى كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ بالكشف واليقين للتذكر للعهد الاول الكاشف عنه وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ لاتصالهم بعالم القدس او بنور تجلى الذات وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ من الجنان الثلاث تَجْرِي مِن تَحْتِهَا انهار علوم التوحيد والتشريع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلى وَرَضُوا عَنْهُ بالاتصال بصفاته أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يثبتون له هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ الفائزون بالكمال المطلق

سورة الحشر

من الله من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الاحوال والمواهب السنية من
انوار تجليات الصفات وينصرون الله ورسوله ببذل النفوس لقوة اليقين اولئك
هم الصدقون ○ في الايمان اليقيني لتصديق اعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين
ظهور واثره على الجوارح بحيث لا تمكن حركاتها الا على مقتضى شاهدهم من العلم والذين تبوؤ
الدار والايمان اى المقر الاصلي الذى هو الفطرة الاولى والعهد الاول الذى هو محل الايمان
وموطنه ولهذا اقرنه به فان النفس موطن للغربة من قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين من دار
الغربة التي هي النفس اليها لان هذه الدار هي الدار الاصلية المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه
السلام حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس في النشاة وبقوا
على صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك يحبون
من هاجر اليهم لوجود الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية
بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتي المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن افات النفوس وطهارتها عن دواعي
الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وتيقنها بالاقسام ويؤثرون على انفسهم
لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن سواد الرجس وكون الفضيلة لهم امرا ذاتيا
باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في الطريقة ولو كان بهم
خصاصة فقر فتقديمهم اصحابهم على انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروءة ولقوة التوحيد
والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية
ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلاءته فان النفس ماوى كل شر وصفة ردى وموطن كل
رجس وخلق دني والشح من غرائزها المعجونة في طينتها الملازمة لها لجهة السفلية ومحبتها الحظوظ
الجزئية فلا ينتفي منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الافات والشرور من عصمه الله
فاولئك هم المفلحون ○ بالكمالات القلبية والذين جاءوا من
بعد الذين هاجروا الى الفطرة اى اخذوا في السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين
بلسان الافتقار ربنا اغفر لنا هيات الرذائل وصفات النفوس بانوار القلوب
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات بظهور تلك
الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل في قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيات

غفور رحيم ... في قلوبنا والشيطانية ودسوتها السبعية
ربنا انك رءوف رحيم ○ وتستر بذلك الهيات بانوار الصفات
لتجليات وافاضة الكمالات وارادة
لانتم اشد رهبة
في صدورهم من الله بالخلق عن الحق
معرفتهم له اذ لو عرفوه بسبب احتجابهم بالله وعدم
وشعروا بعظمته وقدرته لعلموا ان لا موثر غيره
وكان اثرهم وقدرهم عندهم فلم يعظم الخالق
عليه السلام عظم الخالق عندهم كما قال امير المؤمنين
المخلوق في اعينهم بأسهم
بينهم شديد ... عند ... يصدق
تحسبهم جميعا ... واتفاقهم بنورانية
هنالك وتقهرهم الله وعكس نورهم عليهم
فهم الرسول وهيبته وبالرجل الغالب
ونفوسهم بالاتصال بالاعتقاد بعالم القدس في الظاهر
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى لانتفاء الجمعية
لتفرقها بسبب ... دواعيها وتفرقها
الحقيقية بنور التوحيد الساقية وتفرقها الى الجهات
لتعلقاتها بالاحتجاب بها ○ ذلك بانهم قوم لا يعقلون
عن الحق بالباطل لاحتجابهم بالكثرة الظلمانية
ذلك بانهم قوم عن طريق التوحيد
متحيرون عن السبل ... التفرقة

المتفرقة الوهمية لأن طريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب يوهن العزائم
ويضعف القوى كمثل الشيطان اى مثل اخوانهم المنافقين فى اغوائهم كمثل الشيطان اى
الوهم الانسانى اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه
على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع فى الردى فلما احتجب بها عن الحق وانغمس فى
ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعانى دونه والتقرب الى جناب الحق بالترقى الى الافق العقلى والاطلاع
على بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية فكان
عاقبتهما أنهما فى النار لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتفننة
وآلامها المتنوعة وذلك جزاء الظالمين ○ الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا
صنم الهوى وطاغوت البدن واتخذوا الهتهم اهواءهم يا أيها الذين آمنوا الايمان
الغيبى التقليدى اتقوا الله فى اجتناب المعاصى والسيئات والرذائل واكتساب الحسنات
والطاعات والفضائل ولتنظر نفس ما قدمت لغد لما بعد الموت من الصالحات
واتقوا الله فى الاحتجاب بالاعراض والاغراض وتوسيط الحق للمشتهيات إن الله خبير
باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام لكل امرئ ما نوى او امنوا الايمان التحقيقى اتقوا الله فى
الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد من محقرات الاعمال والصفات فانها حجب
حاجزة ووسائل مردودة مذمومة واتقوا الله فى البقيات والتلوينات فان الله خبير بما تعملون بنفوسكم
وما تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات
الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية فأنساهم أنفسهم حتى حسبوها البدن
وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرة النورية أولئك هم الفاسقون ○
الذين خرجوا عن الدين القيم الذى هو فطرة الله التى فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وجاسوا ونبذوا
عهد الله وراء ظهورهم فخسروا لا يستوى الناسون الغادرون الذين هم أصحاب النار والمؤمنون ○
المتحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون
والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار والاعمى وبمقتضى تمييزهم
على جبل اى قلب بهم اقسى من الحجر فى عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهى بلغ من التأثير ما لا امكان
للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع هو الله الذى
لا إله إلا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما فى المثانى اى لا اله فاذا هو

الوحدة ثم فصل بقوله
فجمع ثم عالم الغيب والشهادة هى عين الحقائق
والعلم مبدأ التفصيل اذ عالميته هى عين الجمع اى صور الماهيات
والماهيات فى عالميته وبوجوداتها فى عالم
واعيان الماهيات عن عالميته فى مظاهرها بمسمعهم
فى العالم الغيب بعينها ظهرت فى مظاهرها كما ابرز الصور العلمية
الشهادة هى بعينها الظهور والبطون فمن علمه
وبعضهم الانتقال بل عين الظهور فكل ما ظهر وجودات
على الفرق بالكتابة بافاضة
الرحمن بافاضة الوجود على الماهيات
السابقة بتكميلها وصورها النوعية على الماهيات
الماهيات باعتبار البداية الرحيم كما لاتها
بافاضة في النهاية
الذاتى باعتبار الجمع ثم كرر التوحيد
على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار
تفاصيل الصفات لا تنافى وحدته الذاتية
والسلبيات المحدودة بعد الذاتية كما قال اى
الذى يحتاج اليه كل شئ الملك اى الغنى المطلق
المحكى الذى لا يمكن كونه شئ المدبر لكل شئ فى ترتيب النظام
المجرد عن المادة وشوائب الامكان فى جميع صفاته القدوس
فلا يكون شئ من صفاته بالقوة فى وقت دون
وقت السلام اى المبرأ عن النقائص كالعجز
المؤمن المهيمن لاهل اليقين باحتمال
السكينة
الحافظ للمت

على حالة الامن من كل مخوف **الْعَزِيزُ** القوي الذي يغلب ولا يغلب **الْجَبَّارُ** الذي يجبر كل احد على ما اراد **الْمُتَكَبِّرُ** المتعالي عن ان يصل اليه غيره ويقارنه في الوجود **سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ** باثبات الغير **الْخَالِقُ** المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته **الْبَارِئُ** المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة في عين ذاته **الْمُصَوِّرُ** لصورة تفاصيل مظاهر صفاته **لَهُ** هذه **الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور المبدعات المغيبة ليسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته والله اعلم

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عدو الله هو الذي خالف عهده واعرض بقلبه عن جنابه فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل موحد بنفي الغير لكون كل منهما في عدوة حينئذ ولهذا قال **عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ** واشار الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله **تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ** ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان التنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله **وَقَدْ كَفَرُوا** الى آخره ثم اشار الى ان وقوعها لا يكون الا عند الجنسية وحدوث الميل الى الشرك فان وقعت فلابد منها بقوله **وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ** اي طريق الوحدة ثم اشار الى ان المرضية لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا في الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية بقوله **لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ** اي لا ينفعكم ان اخترتم موالاة العدو الحقيقي لاجله لان القيامة الصغرى متفرقة بينكم تفريقا ابديا بالعدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** اي يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسي بالموحد الحقيقي السابق ابراهيم النبي عليه السلام واصحابه **لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ** اي لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بنور الالهي **وَمَا أَمْلِكُ** الا الطلب واما وجود ذلك فامر متعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا** بالخروج عن افعالنا بشهود افعالك **وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا** بمحو صفاتنا بمطالعة

صفاتك **وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ** بفناء ذواتنا ووجوداتنا في ذاتك وهو التوحيد الذاتي **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا** ... بايديهم بسبب ما فرطنا من السيئات والظهور بالصفات **وَاغْفِرْ لَنَا** ذنوب ... **رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ** القوي على عقابنا ... **الْحَكِيمُ** ... لا يفعل ... الا ما تقتضيه الحكمة ... **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ** ... التأسي بابراهيم واصحابه في مقام التوحيد ... لمن كان في بداية ... **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً** برفع موجب العداوة ... **وَاللَّهُ قَدِيرٌ** ...

ومقتضى الاخوة الايمانية **وَاللهُ غَفُورٌ** يستر تلك الهيات المظلمة الحاجبة بنور صفاته **رَحِيمٌ** يرحم اهل النقصان فيجبره بافاضة كمالاته **إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** لان العدالة هي ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فما ظهرت العدالة فی مظهر الا وقد تعلقت محبة الله به اولا اذ لا ظل بغير الذات والله تعالى اعلم

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ من لوازم الايمان الحقيقي الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشاة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال **كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** لان الكذب ينافي المروءة التي هي من مبادي الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلي هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهي تستلزم اجناس الفضائل بجميع انواعها التي اول درجاتها العفة المقتضية للمروءة والكاذب لا مروءة له فلا ايمان له حقيقة وانما قلنا لا مروءة له لان النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصيته التي تميز بها عن غيره هي النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية ودخل فی حد البهائم بل اسوأ حالا منها لافادته اعتقاد وقوع غير الواقع ودخل فی حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب لان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلي بانتفاء ملزومه فثبت المقت من الله **إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا** لان بذل النفس فی سبيل الله لا يكون الا عند خلوص النفس فی محبة الله اذ المحب انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فاصل الشرك ومحبة الاشياء محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله النفس فی الله وفی سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله فی قلبه راجحة على محبة كل شيء فكان من الذين قال فيهم والذين آمنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك لزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله الا منه **فَلَمَّا زَاغُوا**

عن طريق الهدى بالميل الى الجهة السفلية ومحبتهم [illegible] **أَزَاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ** منعهم عن نور الكمال [illegible] **وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** الخارجين [illegible] القلب [illegible] الفطرة التي هي الدين القيم [illegible] عن مقتضى الفطرة [illegible] الاستعداد وعدم القابل لزوال [illegible] نور الكمال [illegible] [illegible] الذي هو التوحيد الاسلام الذي هو [illegible] **وَاللهُ لَا يَهْدِي** [illegible] الفاسقين [illegible] **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ** [illegible] النفوس [illegible] **وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ** [illegible] **وَلَوْ كَرِهَ** [illegible]

سَبِيلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ لان بذل المال والنفس في سبيل الله لا يكون الا من يقين ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لانهما ستصيران الى الفناء فاذا بعتموهما بالباقيات من اللذات المستعلية عليهما كان خير لكم اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ علما يقينيا يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوب سيآت اعمالكم وهيآت نفوسكم المظلمة وَيُدْخِلْكُمْ جَنّٰتٍ من جنات نفوس لانهم كانوا تاجرين باذلين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والاخلاق وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً كمقام التوكل وسائر منازل النفوس ومقاماتها ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات في تلك الجنات لا العظيم المطلق وَاُخْرٰى تُحِبُّوْنَهَا وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ بالتاييد الملكوتي والكشف النوري وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ بالوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لا تكون الا بعد الوصول الى مقام القلب اخساسها تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيآت الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية مَنْ اَنْصَارِيْٓ اِلَى اللّٰهِ اي من سعى متوجها الى نصرة الله بالسلوك في صفاته قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ الصافون نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ ننصره باظهار كمالات صفاته في مظاهرنا فسلكوا في صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتاثير فَاٰمَنَتْ طَّآئِفَةٌ لصفاء بتاثير صحبتهم لقبول استعداداتهم وَكَفَرَتْ طَّآئِفَةٌ لاحتجابهم بصفاتهم فَاَيَّدْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلٰى عَدُوِّهِمْ بالتاييد النوري فَاَصْبَحُوْا ظٰهِرِيْنَ ۝ غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة والله تعالى اعلم

سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَّوْمِ الْجُمُعَةِ كل وضع لا تطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان في كل بقعة من بقاع الارض لغة لا شك

ان اول
التكوين كما امر حقيقي
اقتضاه الاستعداد الخاص باجتماع
امور سفلية وعلوية لا يمكن ...
بالاصطلاح ...
الاصطلاح على ذلك الوضع ...
وضعت بازاء ...
وقد اشتهر فيما بين الناس ... مدة الدنيا
مدة الدنيا سبعة الاف سنة في جميع الاعصار
السبعة فكل الف سنة ...
فان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
وتقييد مدة الدنيا بالسبعة ... الكواكب
دور ... المطلق ... [illegible]
الاف سنة ... [illegible]
وبينهما كسنة
الظهور في السابع
مع ظهور محمد عليه السلام
كما قال بعثت انا والساعة كهاتين
وجمع بين السبابة والوسطى يريد ادراك تمام سبعة
الاف سنة من لدن آدم عليه السلام اول
الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام ينقضي
الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة وفي
القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق
والنشور والحساب ويتميز اهل النار واهل الجنة
يرى حق الله باسرها كما حكى حارثة رضي
الله عنه عن شهوده ...
واخبر فالستة ...

خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فبعض خلق اختفى بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور فى جميع الصفات وابتداء يوم القيامة الذى طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمى يوم الجمع لانه وقت الظهور فى صورة الاسم الاعظم لجميع الصفات ووقت استوائه فى الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا السر ابيحت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت فى سائر الايام ويسمى هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة جمعة واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض فى اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما اولنا يكون هو يوم الجمعة وكون الاحد ابتداء الخلق مؤول بان احدية الذات منشاء الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء وفى السادس ابتداء الظهور وازداد فى الخواص حتى ينتهى الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء فى اخره حتى خروج المهدى ويتم الظهور فى السابع الذى هو السبت ولما كان هذا اليوم اى يوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التى هى حجب كلها والحضور والاجتماع فى الصلاة واوجب السعى الى ذكر الله فيه وترك البيع لكى تتظاهر النفوس بهيئة الاجتماع فى صلاة الحضور المعد للوصول الى حضرة الجمع عسى ان يتذكر احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعى الى ذكر الله السلوك فى طريقه والصلاة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفعل **ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ سر ذلك وحقيقته **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلٰوةُ فَانتَشِرُوا** الامر بالانتشار **فِى الْأَرْضِ** وابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلاة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء فى الجمع بالصلاة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب فى الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقانى والسير بالله فى الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى مقام ارض النفس فى توفية حظوظها بالحق **وَاذْكُرُوا اللّٰهَ كَثِيرًا** اى احضروا الوحدة الجمعية الذاتية فى صورة الكثرة الصفاتية بحيث لم تحجبوا بالكثرة عن الوحدة فتدهشوا بعد الهداية ولازموا طريق الاستقامة فى توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا **لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ○ بالفلاح الاعظم الذى هو حكمة وضع الجمعة **وَإِذَا رَأَوْا**

تجارة او خرج اليه **أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا** اى الى التجارة لانها مطلوبهم **وَتَرَكُوكَ قَائِمًا** وهذا المعنى ان يحتجبوا فانهم ابن ... الحس وانما صلوا الى الصورة لكن ان ... **قُلْ مَا عِندَ اللّٰهِ** من المعنى الذى صلوا لاجله **خَيْرٌ** من اللهو ومن التجارة التى هى من الاغراض الفانية فى ... عند الله من الحظوظ الباقية **مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللّٰهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ○ **سورة المنافقون** ... **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ**

الذين حجبهم الاستعداد الاصلى لانوار الايمان والاستعداد العارضى الذى حدث برسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون فى شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون فى العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلمه حقيقة الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ... وقد اطفئوا نور استعدادهم بالغواشى

البدنية والهيئات الظلمانية فانى يعرفون رسول الله حتى يشهدوا برسالته **ذلك** بسبب **انهم آمنوا** بالله بحسب بقية نور الفطرة والاستعداد **ثم كفروا** اى ستروا ذلك النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم **فطبع على قلوبهم** برسوخ تلك الهيئات وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا من ربهم بالكلية **فهم لا يفقهون** ○ معنى الرسالة ولا علم التوحيد والدين **واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم** لان التناسب فى اشكالهم وحسن مناظرهم ورواثهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دل على استعدادهم من جهة الفراسة ونورية فطرهم ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة فى الاصل ولما رأى غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيئات البدنية العارضية خواصهم الاصلية ليسر منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يوفكون اى يصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه رأى غلاما حسنا وجهه فاستنطقه لتلمته ذكاءه وفطنته فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله **كأنهم خشب مسندة** اى اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا ثمر كالاخشاب المسندة الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم فى زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح الانسانى بمثابتها **يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو** لان الشجاعة انما تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس محجوبون باللذات والشهوات اهل الشك والارتياب فلذلك غلب عليهم الجبن والخور **فاحذرهم** فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك **لووا رؤسهم** لغرورهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يلتفتون الى الفقر ولا يشتاقون اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية **ورأيتهم يصدون** يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية والمعانى الاخروية **وهم مستكبرون** ○ لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتجابهم بالانانية وقصور الخيرية **لن يغفر الله لهم** لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداد الهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم **يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا** لاحتجابهم

بعزة الله ورسوله والمؤمنين **لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله** ان صدقتم في الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة في قلوبكم على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصيروا الى النار فتضيعوا نور الاستعداد الفطري باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن ملكة السخاء وهيئة التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه وليس له الا التحسر والتندم وتمني التأخير في الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا في دعوى الايمان وموقنا بالآخرة لتيقن ان الموت ضروري وانه مقدر في وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره **والله خبير** بأعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت ولا تمني التأخير في الاجل ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاء بل من غاية البخل وحب المال كأنه يحسب انه يذهب به معه وبأن ذلك التمني والوعد محض الكذب بمحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس والميل الى الدنيا كما قال الله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والله اعلم

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا أبشر يهدوننا لما حجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذي هو به يفضل عليهم لم يناسبهم ولم يجدوا منه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد النور الكمالي الا بالنور الفطري ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب يجد مطلوبه بوجه ما والا لما امكن به التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه واجد للمعنى المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شئ من النور الفطري اصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيجدوه فيطلبوا فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية **فكفروا** مطلقا اي حجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى الجهة وامتنعوا عن المحسوسات عن المعقول **واستغنى الله** بكماله لانه واجد لكماله مشاهد لذاته عرفوا او لم يعرفوا **والله غني** بذاته عن ايمانهم لا يتوقف كمال من كمالاته عليهم ولا على معرفتهم له **حميد** كامل في نفسه بكمالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود خصوصا على اوليائه وان لم يظهر عليهم اي ان لم يحمدوه

والسنة الثانية من
بنال الكمالات التي فيها جميع من كل موجود بحاله صفته
ذلك يوم التغابن
غبنا فيهم جميعا من ... يوم
المخصوص به لانه يوم الامور الذاتية ويثبت
اي ليس التغابن في الزوال ضرورية الفناء او فات
فانية سريعة الزوال شئ من ذلك او اوتي فانه
منها الواحد فان فات فانما فات او اوتي ما
احد ولو كان سيانه فانما فات حقيقة فانما
فوانه ضروري فلو لم يفته لبقي دائما وانتفع
والتغابن في اقامة شئ لم يكن النور الكامل والاستعداد
به صاحبه سرمدا وهو النور والتغابن هناك ضاعه
فتظهر الحسرة والتغابن وراس المال
اليوم ذلك
كما قال تعالى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده
وهو وضعه كان مغبونا مطلقا كما اضاع نوره وبقي
في الظلمة ومن بقي نور فطرته ولم يكتسب الكمال
اللائق به الذي يقتضيه استعداده او اكتسب منه
شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكامل
التام وكلما ظهر ذلك الكامل بمقامه
متحيرا في نقصانه **ومن يؤمن بالله**
بحسب نور استعداده **ويعمل صالحا**
بمقتضى ايمانه فان العمل انما يكون بقدر
يكفر عنه سيئاته
التي اقتضاها ...
بحسبه

وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ على حسب درجات اعماله فان امن تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيأت ذنوبه ويدخله جنة النفس على حسب درجات عمله وتقواه وان امن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ومرضاته يكفر عنه سيأت صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال والمقامات وان امن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده يدخله جنات الروح بتكفير سيأت وجود قلبه وصفاته وان امن ايمانا حقيقيا واتقى في انيته ورؤية فنائه يكفر عنه سيأت بقيته وتلوينه بظهور انائيته ويدخله جنات الذات وَالَّذِينَ كَفَرُوا واحتجبوا في مقابلة المؤمنين ومراتبهم أُولَٰئِكَ أَصْحَٰبُ النَّارِ الطبقة التي حجبوا بها معذبين مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ من هذه المصائب الحاجبة وغيرها إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اي بتقديره ومشيئته على مقتضى حكمته وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ احد الايمانات المذكورة يَهْدِ قَلْبَهُ الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي امن به ويصل الى محل نظره وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ○ فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وافاتها وخلوصها من الافات وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان اكثر التخلف من الكمال والوقوع في الخسران والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وفتور القدم لا من عدم النظر إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ اي بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فَاحْذَرُوهُمْ اي احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب عاقبهم عند التماسهم ذلك اي ايثار حقوقهم على حق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وَإِن تَعْفُوا بالمداراة وَتَصْفَحُوا عن جرائمهم بالتسليم وَتَغْفِرُوا لجناياتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ○ فعليكم التخلق باخلاقه إِنَّمَا أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ابتلاء وامتحان من الله اياكم وَاللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ○ لمن صبر في مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه وقدم اداء ما فرض ما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف امر الله بما اصابه من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان في ما افرط في محبتهم ومراعاتهم فاضاع حق الله واحتجب بهم ركاناً في محبة المال فوضع في ملقت والخسران وما اسرف فيه والنفقة في

والمواهب فمن يتقيه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضائق الهيآت المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة
ويرزقه ثواب جنة النفس وانوار الفضائل من عالم الغيب **من حيث لا يحتسب**
لعدم وقوفه منها ومن يتقيه في افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات الافعال
من حيث لا يحتسب ومن يتقيه في صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين من ثمرات
تجليات الصفات الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه في وجوده
والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انائيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب
من حيث لا يحتسب في لا يخطر بباله **ومن يتوكل على الله** يقطع النظر عن الوسائط
والانقطاع اليه من الوسائط **فهو حسبه** كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه
ما قسم لاجله من انصبة الدنيا والآخرة **ان الله بالغ امره** اي يبلغ ما اراد من امره
لا مانع له ولا عائق فمن تيقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا وفوض امره اليه ونجا **قد
جعل الله لكل شيء قدرا** ○ اي عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا في الازل
لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه فالمتيقن
بهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة **ومن يتق الله** في مراعاة وقته والاجتناب عن
ذنب حاله **يجعل له من امره يسرا** اي متى راعى آداب مقامه واجتنب ذنوب
حاله في المواطن تيسر له الترقي منه الى اعلى ذلك اليسر المرتب على التقوى في كل مرتبة **امر الله**
وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول **انزله اليكم**
ثم كرر للمبالغة تفصيل ما اجمل فقال **ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته**
اي موانعه وهيآت نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد **ويعظم له اجرا** بافاضة
ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال **فاتقوا الله يا اولي الالباب**
اي اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا
الله في اوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوائب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب
الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى الفطرة واذا اخلص العقل من الوهم
والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا اي الايمان التحقيقي **قد
انزل الله اليكم ذكرا** ○ اي فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال
والمعاد **رسولا** اي لوح القدس الذي انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر

انزاله بالاتصال بالروح والقلب النبوي في القالب المعاني **يتلوا عليكم آيات الله مبينات** ... يبين لكم صفاته وتجليات ... **ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات** ... **من الظلمات الى النور** ... الذات من ظلمات صفات القلب ... اليقين من ظلمات المشاهدة ... الروح ومقام المشاهدة **ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا** ... الايمان العيني بالله ... **يدخله جنات** ... والذات ... **قد احسن الله له رزقا** ... الافعال والصفات ... **الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن** ... اي اخذنا السموات السبع ... بالنسبة الى ...

وذوات الاذناب فالذوات الاذناب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصعبية والماء الشمولة للنسيان الشاملة للطبقة الطينية التي هي السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفاء وغيب الغيوب اى عين جمع الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة **يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ** امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب النظام والتكميل **بَيْنَهُنَّ** والله تعالى اعلم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا اولا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه زكى نفسه عن الهيئات الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم يزكها بالحقيقة لانه بتلك المحبة تنجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب على العباد محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب **نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** اى نارا مخصوصة من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قرنت تلك النفوس انفسها بها حبا وهوى حشرت معها في الهاوية **عَلَيْهَا** اى على امرها **مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ** اعزاء جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثنا عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر غيرها الفلك الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية لترقت من مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة منها محبوسة في اسرها معذبة بايديها **شِدَادٌ** اى اقوياء لا لين ولا رأفة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه **لَا يَعْصُونَ**

الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام اخبر نقصه وستره ومن النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصة عن شوب الميل الى المقام الذى تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص **عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يُّكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّاٰتِكُمْ** من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وحجبه وآفاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه ورؤيته او التلوين الذى يحدث بعد الترقي عنه كالتلوين بظهور النفس في مقام القلب وبظهور القلب في مقام الروح وبظهور الانائية في مقام الوحدة **وَيُدْخِلَكُمْ جَنّٰتٍ** مترتبة على مراتب التوبة **يَوْمَ لَا يُخْزِى اللّٰهُ النَّبِيَّ وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مَعَهٗ** بظهور الحجاب في مقام القرب **نُوْرُهُمْ يَسْعٰى بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ** اى الذى لهم بحسب النظر والكمال العلمي **وَبِاَيْمَانِهِمْ** اى الذى لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمي من منبع الوحدة والعملي من جانب القلب الذى هو يمين النفس ونور السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم **يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَآ اَتْمِمْ لَنَا نُوْرَنَا** اى يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة في شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله ع ويبكى ان دنوا خوف الفراق + او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا الى الشهود الذاتي **وَاغْفِرْ لَنَا** ظهور البقايا بعد الفناء او وجود الاثبات قبله **جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنٰفِقِيْنَ** للمضادة الحقيقية بينك وبينهم **وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن القهر والعزة عسى ان تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم وعريكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل عن النور القهري وتهتدى فتكون صورة القهر عين اللطف **وَمَاْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ** ما داموا على مقتضى ما دام هم اى ما داموا على مقتضاهم او دائما ابدا لزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة في الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هي المؤثرة فحسب والصورية التي بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا تكون الا في الدنيا بالتمثيلين المذكورين وان المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدة اياها لقبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما ان النفس الخائنة التي لا تتقى بطاعة الروح والقلب لا يحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبٰرَكَ الَّذِيْ بِيَدِهِ الْمُلْكُ الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ولذلك وصف ذاته

باعتبار تصریفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذى هو غاية العظمة ونهاية الازدياد فى العلو والبركة وباعتبار تسخيره عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذى هو التنزيه كقوله فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات عن المادة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم الذى يتصرف فى عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء **وَهُوَ** القادر على كل ما عدم من الممكنات يوجدها على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشئ بالممكن اذ تعلق القدرة به فيقال انه مقدوره لانه ممكن **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ** الموت والحياة من باب العدم والملكة فان الحياة هى الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شانه ان يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود والا لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودى فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحياة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان فى حسن العمل وقبحه اى العلم التابع للمعلوم الذى يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذى يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع المعلوم فانه ليس الا علم الله الكامن فى الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة هى التى يتمكن بها على الاعمال والموت هو الداعى الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر اثار الاعمال كما ان الحياة يظهر بها اصولها وبهما تتفاضل النفوس فى الدرجات وتتفاوت فى الهلاك والنجاة وقدم الموت على الحياة لان الموت فى عالم الملك ذاتى والحياة عرضية **وَهُوَ الْعَزِيزُ** الغالب الذى يقهر من اساء العمل **الْغَفُورُ** الذى يستر بنور صفاته من احسن **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا** نهاية كمال عالم الملك فى خلق السموات لا ترى احكم خلقا واحسن نظاما وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة ومبادى سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفى الفطور لامتناع خرقها والتئامها وانما قال **ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ** لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد تحقق الحقائق واذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما اقرب من طلب وجود الممتنع **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا** من السموات المعنوية اى العقل الانسانى **بِمَصَابِيحَ** الحجج والبينات **وَجَعَلْنٰهَا رُجُومًا** لشياطين الوهم والخيال **وَاَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ** سعير الاحتجاب فى قعر الطبيعة والهوى فى هاوية العالم الجسمانى

والبروج الغاسق الظلمة او السماء المحسوسة التى هى او ... وجعلناها من السماء العقلية مصابيح الكواكب ... عن عالم النور بظلمة ترجم بها النفوس البعيدة بجسمانية المخالفة بجواهرها لملازمة الغواسق المقدسة التى غلبت عليها ظلمة الكون وشدة الرين وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلوثت باوساخ التعلقات الجسمانية وامتزجت بها فصحبت فيها الهيئات المظلمة وتغيرت عن طباعها فاثرت بها الاجرام العلوية كلما اشرقت ... روحانيات الكواكب ... الى العالم السفلى ... المناسبة لها ... **وَلِلَّذِيْنَ** ... الشياطين ... **عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ** ... **عَذَابَ** ...

لاهلها الاصوات المنكرة المنافية لاصوات الاناسي والروحانيين او لانفسهم فانهم يصطرخون
فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت **وَهِيَ تَفُورُ** تغلى عليهم وتستولى وتعلو
تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ اى تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها
لجواهر النفوس ولعمرى ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية
لشدة الغيظ والحنق فتلك الهواة لشدة منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة
النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية
والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الجحيم
بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقائدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه
وصممها عن الحق وانتفاء سماعها وعدم عقلها عن الله معارفه واياته ودلائل توحيده وبيناته
فانهم لو سمعوا وعقلوا العرفوا الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا فى
اصحاب السعير **اِنَّ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** بتصور عظمته غائبين عن الشهود الصفاتى
فى مقام النفس بتصديق الاعتقاد **لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ** من صفات النفس **وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ**
من انوار القلب فى جنة الصفات او الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة فى مقام القلب
غائبين عن الشهود الذاتى لهم مغفرة من صفات القلب اجر كبير من انوار الروح وجنة الذات **اِنَّهٗ**
عَلِيْمٌ ۢبِذَاتِ الصُّدُوْرِ لكون تلك السرائر عين علمه كيف لا يعلم ضمائرها
من خلقها وسواها وجعلها مرائى اسراره **وَهُوَ اللَّطِيْفُ** الباطن علمه فيها النافذ فى
غيوبها **الْخَبِيْرُ** بما ظهر من احوالها اى المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة
باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة
بالشخصية **هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ** ارض النفس **ذَلُوْلًا فَامْشُوْا** باقدام الفطرة
فى اعالى صفاتها واعز اطرافها وجبالها تماما واقربها منه لله **وَكُلُوْا مِنْ رِّزْقِهٖ** الذى ينال
من جهتها اى العلم الماخوذ من الحس سواء كل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم **وَاِلَيْهِ النُّشُوْرُ** بالعروج الى مقام الولاية وحضرة الجمع **ءَاَمِنْتُمْ**
الذى قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير **اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ**
ارض النفس بان يحركها ويقلبها عليكم فتقهركم وتستولى عليكم فتذهب نوركم وتهلككم و
تجعلكم اسفل سافلين **فَاِذَا هِيَ** تضطرب عالية طياشة لا قرار لها ولا طمانينة بالسكينة

اَنْ تَمُوْرَ
من الطيش والاضطراب ذلك الى القهار صفات النفس لانها
اَمْ اَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَآءِ اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا
وشهواتها المستعلية تهيج الهوى على القلب
والامال فيهلككم هلاك المكذبين الذين
نفوسهم بتقصيرهم من الله فاحتجبوا بظلماتها عن
هداية الرسل فسمعوا وعقلوا او كان من حالهم
ما يتعجب منه
اَوَلَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صٰٓفّٰتٍ
الاشراقات النورية القدسية فى سماء الروح
مَا يُمْسِكُهُنَّ اِلَّا الرَّحْمٰنُ
اِنَّهٗ بِكُلِّ شَيْءٍ ۢ بَصِيْرٌ
اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ

اى من يشار اليه ممن يستعان به من الاغيار حتى الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التاثير والمعونة من الوسايط فيقال هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل ما امسك من النعم الباطنة والظاهرة او يمسك ما ارسل من النعم المعنوية والصورية او يحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم او يمنع ما اصابكم به وقدر عليكم **إِنِ** المحجوبون الذين ستروا نور فطرتهم **الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ** بالوسايط **أَمَّنْ** يشار اليه منها فيقال **هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ** الرحمن **رِزْقَهُ** المعنوى او الصورى **بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ** اى عناد وطغيان لمضادّتهم الحق بالباطل الذى اقاموا عليه ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم **وَنُفُورٍ** اى شرود لبعد طباعهم ونبوها عنه **أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ** متنكسا بالتوجه الى الجهة السفلية ومحبته للملاذ الحسية واتخاذ ايه الى الامور الطبيعية **أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا** منتصبا على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة التامّة التى لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولما فرّق بين الفريقين الضالين والمهتدين الموحدين اشار الى توحيد الافعال بقوله **قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ** وذكر من افعاله الابداء والاعادة وبين ان المحجوبين مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلاجرم سيئت وجوههم برؤية ما ينكرون يعلوها الكآبة ويأتيهم من العذاب الاليم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يجيرهم منه ما احتجبوا به من الحق ونسبوا التاثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته ولا الرحمن لانهم لا يتكلوا عليه برؤية جميع الافعال منه ونفى التاثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقى ولذلك عرض بكفرهم وشركهم بقوله **هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا** اى لم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التى تصدر عنها الاشياء كلها فمنعنا ذلك الايمان الحقيقى نسبة الفعل الى الغير فهو يجيرنا دونكم والله اعلم

سورة القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ن هو النفس الكلية **وَالْقَلَمِ** هو العقل الكل والاول من باب الكناية بالاكتفاء من الكلمة باول حروفها والثانى من باب التشبيه اذ تنتقش فى النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تنتقش الصور فى اللوح بالقلم **وَمَا يَسْطُرُونَ** من صور الاشياء وماهياتها واحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفا على ما يسطرون الكتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب فى الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان فى حضرة الاسماء نسب اليها مجازا اقسم

الوجود وصور النقوش ... على كل الوجود فى اول مرتبة التأثير والتاثر ... **بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ** ○ اى ما انت مستور العقل مختل الادراك فى حالة كونك ... فانه لا عقل لمن اطلع على هذا المسطور بحقائق الاشياء فى نفس الامر ... **وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا** ... والمكاشفات من هذين العالمين **غَيْرَ مَمْنُونٍ** ○ مقطوع لكونه بسببك ... فلا ينقطع ... **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** ○ ... **فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ** ○ **بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ** ...

الذی کوشفت باسرار القدر واوتیت بجوامع الکلم امر هم الذین حجبوا عما فی انفسهم من آیات الله
والعبر وفتنوا بعبادة الصنم اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ جن فی الحقیقة ضَلَّ عَنْ
سَبِیْلِهٖ واحتجب عن الدین وبمن عقل فاهتدی الیه ای لا یعلم احد کنه جنونهم وضلالهم
الا الله لکونه فی الغایة وکذا کنه اهتدائك واهتداء من اهتدی بهداك فلا توافقهم فی الظاهر
کما لا توافقهم فی الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وکذا المخالفة والا کان نفاقا سریع
الزوال ومصانعة وشیکة الانقضاء وانما هم فلانهم کهم فی الرذائل وتعمقهم فی التلوین لاختلاف
لتشعب هوائهم وتفرق امانیهم ومیول قواهم وجهات نفوسهم یصانعون ویغمضون تلك الرذیلة الی
رذائلهم طمعا فی مداهنتك معهم ومصانعتك ایاهم فلا یفتننك کثرة اموال من کان اعناهم
وکثرة قومه وتبعه فتطیعه وتصانعه مع کثرة رذائله ودم علی توافق الظاهر والباطن مستغنیا بالله
مستظهرا به مصادقا لمن صدقك مصافیا لمن وافقك مصاحبا لصعالیك المؤمنین الزاهدین
فی الدنیا سَنَسِمُهٗ عَلَی الْخُرْطُوْمِ ۝ ای نغیر وجهه فی القیامة الصغری بجعل الله
حرصه مشاکلا لهیئة نفسه کخرطوم الفیل مثلا وتبدل اعز اعضائه بما فیه علامة غایة الذل لخسة
نفسه المنجذبة الی ما فی جهة السفل الجاذبة لمواد الرجس یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ سَاقٍ
ای اذکر یوم یشتد الامر وتتفاقم شدته بحیث لا یمکن وصفها بمفارقة المألوفات البدنیة
والملاذ الحسیة وظهور الاهوال والآلام النفسیة بالهیئات الموحشة والصور المؤذیة وَیُدْعَوْنَ
علی لسان الملکوت للجنسیة الاصلیة والمناسبة الفطریة اِلَی السُّجُوْدِ الاذعان والانقیاد لقبول الانوار
الالهیة والاشراقات السبوحیة فَلَا یَسْتَطِیْعُوْنَ ۝ الانقیاد والاذعان لقبولها
لزوال استعدادهم الاصلی بالهیئات المظلمة واحتجابهم بالغواشی الجسمانیة والملابس الهیولانیة
خَاشِعَةً اَبْصَارُهُمْ ذلیلة متحیرة لذهاب قوتها النوریة وعدم قدرتها علی النظر
الی عالم النور وبعدها عن ادراك شعاع مفید السرور تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ الرکون الی السفلیات
والرکود الی خساسة الانفعالیات وملازمة الطبیعیات وَقَدْ کَانُوْا یُدْعَوْنَ
عند بقاء الاستعداد ووجود الآلات اِلَی السُّجُوْدِ الانقیاد بتهیئة الاستعداد لقبول الامداد
من عالم الانوار وَهُمْ سَالِمُوْنَ ۝ الاستعداد متمکنون علی احراز السعادة فی المعاد
فَاصْبِرْ لِحُکْمِ رَبِّكَ بسعادة من سعد وشقاوة من شقی ونجاة من نجا وهلاك من هلك
وهدایة من اهتدی وضلال من ضل وَلَا تَکُنْ کَصَاحِبِ الْحُوْتِ فی استیلاء صفات النفس

علیه ... وغلبة الطیش ... اِذْ نَادٰی وَهُوَ مَکْظُوْمٌ ... عن مقام ... اَنْ تَدَارَکَهٗ نِعْمَةٌ مِّنْ رَّبِّهٖ ... لَنُبِذَ بِالْعَرَآءِ ... وَهُوَ مَذْمُوْمٌ ۝ ... فَاجْتَبٰهُ رَبُّهٗ ... فَجَعَلَهٗ مِنَ الصّٰلِحِیْنَ ... الی مقام الجمع ... والله تعالی اعلم

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقة ○ هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان اريد بها القيامة الصغرى او التي تحق فيها الامور اي تعرف وتحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة ما هي **وما ادراك ما** شيء هي اي لا تعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال على المعنى الاول او لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها واثارة برهانها وما يبدو فيها احد الا الله كذبت القيامة تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر وما الذين يعنيهم بالاولى فلانهم من الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسية واما بالثانية فلاحتجابهم ووقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكلف بين مثل المفرطين اي المقصرين والغالين بان يقال **فاما ثمود** وهم اهل الماء القليل اي اهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم الحقيقية **فاهلكوا بالطاغية** ○ اي الحالة الكاشفة عن الباطن ومالم القهر التي تطغى على ما وسعهم فتفنيها فاخرابها **واما عاد** الغالون المجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحة في التوحيد **فاهلكوا بريح** هوى النفس لما رحمة تحت الطبيعة ومن حرارة الشوق والعشق الفانية اي الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك **سخرها الله عليهم** في مراتب الغيوب السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثانية الظاهرة لهم بالايام وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم اي على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستاصلهم **فترى القوم فيها صرعى** موتى لا حياة حقيقية لهم لانهم قائمون بالنفس لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة **كانهم اعجاز نخل** اي اقوياء بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطون عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقي اذ لا يؤمنون بالله **فهل ترى لهم من باقية** اي بقاء او نفس باقية لانهم فانون من اسرهم **وجاء فرعون** النفس الامارة **ومن قبله** من قواها واعوانها **والمؤتفكات** من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى المحسوس **بالخاطئة** بالفصلة التي هي خطأ وهي المجاوزة عن البواطن الى الظواهر **فعصوا رسول ربهم** اي العقل الهادي الى الحق **فاخذهم** بالغرق في بحر الهيولى ورجفة اضطراب مزاج البدن **اخذة رابية** زائدة في الشدة **انا لما طغا الماء** طوفان الهيولى **حملناكم في الجارية** الشريعة

وجعلنا اجزاء عنصرية متفرقة وَانْشَقَّتِ سماء النفس الحيوانية وانفشعت لبهوق الروح بانفلاقها عنه فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝ لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حالة الموت وَالْمَلَكُ اى القوى التى تمدها وتأوى اليها وتعتمد عليها فى الادراك وتجتمع مدركاتها عندها وتدرك بواسطتها وتظهر بها مدركاتها عَلَىٰ أَرْجَائِهَا اى جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم فارقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشئة منها اولا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ اى القلب الانسانى فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ۝ منهم هى الانوار القاهرة ارباب الاجرام العنصرية من صور النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين العلوى والسفلى القابل والحامل عند البعث والنشور من كل طرف اربعة ولهذا قال النبى عليه الصلاة والسلام هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة اخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال وقيل هم على صور الاوعال تشبيها لاجرامها بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى قصاها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية املاك ارجلهم فى تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقائق الامور يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ على الله بما فى انفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ اى اللوح البدنى الذى فيه صور اعماله بِيَمِينِهِ اى بجانبه الاقوى الالهى الذى هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيئات الحسنة وآثار السعادة وهو معنى قوله هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ۝ إِنِّي ظَنَنتُ انى تيقنت أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ۝ لايمانى بالبعث والنشور والحساب والجزاء فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ اى حياة حقيقية ابدية سرمدية فِي جَنَّةٍ من جنان القلب والروح عَالِيَةٍ ۝ قُطُوفُهَا من مدركات القلب والروح من المعانى والحقائق دَانِيَةٌ ۝ كلما شاؤا نالوها وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ اى بجانب الاضعف النفسانى الحيوانى فيتحسر ويتندم ويتوحش من تلك الصور والهيئات السيئة والقبائح التى نسيها واحصاها الله فيتبرم منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذى صرف عمره فيه واكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ۝ الى آخره وينادى على لسان العزة والقهر الملكوت الموكل بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان خُذُوهُ فَغُلُّوهُ

فيعذب بها بأسباب [illegible] من الصور والهيئات [illegible] هيئات نفسه [illegible] ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝ [illegible] ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ۝ [illegible] والسبعون [illegible] إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ۝ [illegible] وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ [illegible] فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ۝ [illegible] وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝ [illegible] لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ [illegible] فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝ بالظاهر والباطن [illegible] الوجود كله ظاهرا وباطنا [illegible] وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ اى محض اليقين [illegible] من عين الجمع [illegible] بالباطن [illegible]

موضع نسب القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتي ثم قال **فسبح باسم ربك العظيم** ○ اى نزه الله وجرده عن شوب الغير بذاتك الذي هو اسمه الاعظم الحاوي للاسماء كلها بان لا يظهر في شهودك تلوين من النفس والقلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانائية والا كنت مشبها لا مسبحا والله تعالى اعلم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذى المعارج ○ اى المصاعد وهي مراتب الترقي من مقام الطبائع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان في مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم في منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب في مراتب الفناء في الافعال والصفات الى الفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فان له تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء في الصفات **تعرج الملائكة** من القوى الارضية والسمائية في وجود الانسان **والروح** الانساني الى حضرته الذاتية الجامعة في القيامة الكبرى **في يوم كان مقداره خمسين الف سنة** ○ اى في الادوار المتطاولة والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين الا ترى الى قوله في مثل هذا المقام في عروج الامر ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون **فاصبر صبرا جميلا** ○ فان العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة **انهم يرونه بعيدا** ○ **ونراه قريبا** ○ حاضرا واقعا يتوهمه المحجوبون متأخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا **يوم تكون السماء** سماء النفس الحيوانية متذائبة متفانية **كالمهل** ○ على ما مر في قوله وردة كالدهان **وتكون الجبال** جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها **كالعهن** ○ **ولا يسئل حميم حميما** ○ لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما ابتلي به من هيئات نفسه واهوال ما وقع فيه مع توائمهم **كلا** ردع عن تمني الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه وبمناسبة نفسه للجحيم انجر اليها الا ترى الى قوله **تدعوا من ادبر وتولى** ○ فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى معدن الظلمة المؤثر محبة الجواهر الفاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مواد النيران

الروحانية الا بقهرها الجنسية فاحترق بنارها واستولت عقده وجذبته الطبيعية المستولية على الافئدة وتلبية اجابتها وقد طبع عليها بلسان الاستعداد ابى الطبع ودعاها **ان الانسان خلق هلوعا** ○ اى النفس بطبعها معدن الشر ومأوى الرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها بقلبه واستولى عليه مقتضيات جبلته وظلمته ناسب الامور السفلية واتصف بالرذائل التي اردؤها الجبن والبخل المشار اليهما بقوله **اذا مسه الشر جزوعا** ○ **واذا مسه الخير منوعا** ○ لمحبة البدن ولذاته وشهواته وتسببه بهما القلب الى اسفل مراتب ومالا لاثمه وانما كانتا اردأ الرذائل لان الصلاة والتشمير **الا المصلين** ○ النبي عليه الصلاة والسلام قال شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع ويطيعه نفسه في الرجل ثم هالع خلقته وطبيعته وافى الله حتى تقتضي الذين جاهدوا في الله حق جهاده وجبت ... [illegible] ... معدن الرذائل الا الذين هم من اهل الشهود فانه من المصلين **الذين هم على صلاتهم دائمون** ○ فان الشاهد ...

الروح غابوا فی دوام مشاهدتهم عن النفس وصفاتها وعن کل ما سوی مشهودهم والمحرومین الذین تجردوا
عن اموالهم الصوریة والمعنویة من العلوم النافعة والحقیقیة وفرقوها علی المستحق المستعد الطالب
وعلی القاصر الممنو بالشواغل عن الطلب **وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ** من اهل الیقین البرهانی
والاعتقاد الایمانی باحوال الآخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون **وَالَّذِينَ هُمْ
مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ** ○ ای اهل الخوف من المبتدیین فی مقام النفس
السائرین عنه بنور القلب لا الواقفین معه او المشفقین من عذاب الحرمان والحجاب فی مقام القلب من
السالکین او فی مقام المشاهدة من التلوین فانه لا یؤمن الاحتجاب ما بقیت بقیته کما قال **إِنَّ
عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ** ○ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ** ○ من اهل العفة وارباب الفتوة **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ** التی
استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلیة **وَعَهْدِهِمْ** الذی هو اخذ الله میثاقه
منهم فی الازل **رَاعُونَ** ○ ای الذین سلمت فطرتهم ... بالغواشی الطبیعیة والاهواء
النفسانیة **وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ○ ای یصادقون بمقتضی شاهدهم
من العلم فکل ما شهدوه قاموا بحکمه ... عن حکم شاهدهم لا غیر **وَالَّذِينَ هُمْ
عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ** ای صلاة القلب وهی المراقبة **يُحَافِظُونَ** ○ او صلاة النفس علی
الظاهر **أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ** ○ علی اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولی
فی جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من ارباب القلوب فی جنات من جنتین منها والباقون
فی جنات النفوس دون الباقیتین **فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**
من الموجودات التی اوجدها یشرق نوره علیها ویغرب فیها بتعینه بها او اصل منها یشرق نوره
منها واوجدها یغرب فیها **إِنَّا لَقَادِرُونَ** ○ **عَلَىٰ** ان تطلع نورنا منهم فنهلکهم
ونجعله غاربا فی آخرین **خَيْرًا مِنْهُمْ** فنوجدهم **يَوْمَ يَخْرُجُونَ** من اجداث
الابدان **سِرَاعًا** الی مقام ما یناسب هیآتهم من الصور والله تعالی اعلم

سورة نوح علیه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ بالمجاهدة والریاضة فی سبیله **وَاتَّقُوهُ** بالتجرد عما سواه حتی صفاتکم
وذواتکم **وَأَطِيعُونِ** ○ بالاستقامة **يَغْفِرْ لَكُمْ** ذنوب آثار افعالکم وصفاتکم

وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ ... وهو الفناء فی ... بعده **مُسَمًّى** ... **إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ** ... **إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ** ... التوحید ... **لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ **قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا** ○ ... **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا** ... **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ** ... **وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** ... **ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا** ○ ... **ثُمَّ إِنِّي**

أَعْلَنْتُ لَهُمْ بالمعقولات الظاهرة وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليترقوا اليها بالمعقولات فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ اي اطلبوا ان يسترکم ربکم بنوره فتتنور قلوبکم فتكاشفوا بالحقائق الالهية والاسرار الغيبية يُرْسِلِ سماء الروح عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۝ بامطار المواهب في الاحوال وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ المكاسب والمقامات وَبَنِينَ التاييدات القدسية من عالم الملكوت وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ الصفات في مقام القلب انهار العلوم مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ اي تعظيما يوقركم بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ كل طور اشرف مما قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما تقدمكم فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي فارتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم البطعة والحكمة والقدرة في اطوار الخلقة أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وَجَعَلَ قمر القلب فِيهِنَّ نُورًا زائدا نوره على نور النفس نجوم القوى وَجَعَلَ شمس الروح سِرَاجًا ۝ باهرا نوره وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ من ارض البدن نَبَاتًا ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية وَيُخْرِجُكُمْ بالبعث منه في مقام القلب عند الموت الارادي وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ تلك الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سبل الحواس فِجَاجًا خروقا واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين عليه السلام سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم بالبدن وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ۝ من رؤسائهم المنغمسين في اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ اي معبوداتكم التي عكفتم بهواكم عليها من ود البدن الذي عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث الاهل ويعوق المال ونسر الحرص مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ اي من اجل اعمالهم المخالفة للصواب

القدس مؤمنًا بالتوحيد الاعلى وللازواج الذين امنوا اى ونفوسهم فبلغهم الى مقام الفناء
فى التوحيد ولا تزد الظالمين ○ الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن
عالم النور الا تبارا ○ هلاكا بالغرق فى بحر الهيولى وشدة الاحتجاب والله تعالى اعلم

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قد مر ان فى الوجود نفوسا ارضية قوية لا فى غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيأت النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية ولا فى صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوى وتتجرد وتتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية او النارية او الدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوية امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان ترتقى الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اى النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجمت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مدركاتها من العلوم ولا تنكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر عن الارتقاء الى الافق السماوى فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان [illegible] خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لقبول الوحى وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المخيلة والوهم والمفكرة والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدركات الباطنة التى هى جن الوجود الانسانى ولما لم يكن الكلام الالهى الوارد على القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلقى بالفكر والتخيل والمستنتج من القياسات العقلية والمقدمات الوهمية والخيالية قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا ○ يهدى الى الرشد اى الصواب [illegible] فآمنا به تنورنا بنوره واهتدينا الى الجناب المقدس ولن نشرك بربنا احدا اى لن نشرك [illegible] من جنس مدركاتنا فنشبه به غيره بل نشايع السر فى التوجه الى جناب الوحدة ولن ننزوى الى عالم الكثرة لتسبب الشهوات [illegible] النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس فنعبد غيره وانه تعالى عظمة ربنا من ان نضرب [illegible]

المنور بنور الشرع فيهذبهم ويزكيهم ويؤدبهم بالآداب الحسنة فيأتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم واهوائهم ويتركون سدى بلا رياضة ويهملون هملا بلا مجاهدة **وَأَنَّا لَمَسْنَا** اى طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدركاته ما نتوصل به الى لذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين فى تحصيل مآربنا كما كان قبل التأدب بالشرائع **فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا** معانى حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية **وَشُهُبًا** وانوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعانى التى صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا على تحصيل المعاش متناسبا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا** اى نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا عن الافق العقلى وتحفظ العقل عن ان يميل الى النفس فتختلط بنا وتنزل الى ما ارتقينا اليه من المقاعد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن وامان النفس **وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ** ارض البدن من القوى فتبقى فى المجاهدة والرياضة ممنوعة من لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما تهواها **أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ** بالاحكام الشرعية والمناهى الدينية والاوامر التكليفية **رَشَدًا** استقامة وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ ادراك هذه القوى **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ** كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن **وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ** من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية **كُنَّا** ذوى مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة مما عينه الله ووكله **وَأَنَّا ظَنَنَّا** اى تيقنا ان الله غالب علينا لن نعجزه كائنين فى ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل احد منا عن فعل الاشرف فكيف عن فعل مبدأ القوى والقدر **الْهُدَى** اى القرآن تنورنا به وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه كما قال عليه السلام لكل احد شيطان الا ان شيطانى اسلم على يدى **فَلَا يَخَافُ** بخسا من حقوقه وكمالاته التى امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس ان اطمأنت وتنورت قواها بحيث لا تزاحم السر ولا تعلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتتقوى بها هى وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كقتيع نفسه عليه السلام

او يحسن كمال ورهق ذلة وتهيج بالرياضة ... **وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ** المنقادون لطاعة القلب واوامره بالطبع كالعاقلة **وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ** الجائرون عن طريق الصواب كالوهم **فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا** قصدوا الصواب **وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا** ... **وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ** ... **لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا** ... **لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** ... **وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا** ...

ويستقيم او بالهيئة المنافية المولمة ليتعذب عذابا شديدا شاقا غالبا عليه وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ
اى مقام كمال كل قوة وهو هيئة اذعانها وانقيادها للقلب الذى هو سجودها او كمال كل شئ حتى القلب
والروح لِلَّهِ اى حق الله على ذلك الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشئ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۝ بتحصيل اغراض النفس وعبادة الهوى وطلب اللذات والشهوات بمقتضى طباعكم
فتشركوا بالله وعبادته وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ اى القلب المتوجه الى الحق الخاشع المطيع
يَدْعُوهُ بالاقبال اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويجله كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ
لِبَدًا ۝ يزدحمون عليه بالاستيلاء ويحجبونه بالظهور والغلبة قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو
رَبِّي اوحده ولا التفت الى ما سواه فاكون مشركا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا
رَشَدًا ۝ اى غيا وهدى انما الغواية والهداية من الله ان سلطنى عليكم تهتدوا بنورے
والا بقيتم فى الضلال ليس فى قوتى ان اقسركم على الهداية إِلَّا بَلَاغًا اى ان ابلغكم بلاغا صادرا من الله
وَ ابلغكم رِسَالَاتِهِ من معانى الوحى واحكام الحق اى لا املك الا التبليغ والرسالات فهو استثناء
من معمول املك وقوله قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي اعتراض مؤكد لنفى الاستطاعة والقدرة
عليهم اى لن يجيرنى ايضا مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ان اراد فى الله بضر او غواية فيسلط كم او
غيركم على وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۝ ملجا وملاذا ومهربا ومحيصا ان
اهلكنى او عذبنى على ايديكم او غيركم واذا لا املك النفع والضر والهداية والغواية لنفسى فكيف املك
لكم شيئا منها وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه
رسول العقل فَإِنَّ لَهُ نَارَ الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه ابدا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
اى يكونون عليه لبدا يستولون عليه بالازدحام حتى اذا راوا مَا يُوعَدُونَ فى الرسالات
من وقوع القيامة الصغرى بالموت او الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها او الكبرى
بظهور نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفاؤها وكلال تحددهم وشوكتهم
باحدى الاحوال الثلاث ولا ينصر بعضهم بعضا لتقهرهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون انهم
أَضْعَفُ نَاصِرًا من القلب وَأَقَلُّ عَدَدًا ۝ وان كادوا ان يقهروه بالكثرة
واستقووا بالنسبة الى عددهم فان الواحد المؤيد من عند الله اقوى واكثر ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون ان ينصركم الله فلا غالب لكم قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
مَا تُوعَدُونَ فى القيامة الصغرى من الفناء والدخول فى نار الطبيعة عند البعث لعلم الرب

عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ۝ ... اى من جانبه ... القوة القدسية ... حفظة ...

لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ...

الا فاذا لها واحصى كل شيء عددا ای ضبط كل شيء بالعقل الفرقانی و ابرازالكمال التام جملة و تفصيلا كليا وجزئيا او ضبط عدد كل شيء مطلقا فی القضاء و القدر كليا و جزئيا والله تعالى اعلم

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل ○ ای المتلفف فی غواشی البدن وملابسه قم من نوم الغفلة سائرا فی سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب الی الله الليل مقام النفس واستيلاء الطبع الا قليلا ○ بحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهماته التی لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه ای نصف كونه فی مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التی هی اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن او انقص منه قليلا ○ ان كنت من الاقوياء حتی يبقی الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش او زد عليه قليلا ان كنت من الضعفاء حتی يصير الی الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث لضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير فی طريقه ورتل القرآن ای فصل ما فی فطرتك من المعانی والحقائق مجموعة وفی استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية انا سنلقی عليك بتاييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتی يخرج ما فيك بالقوة الی الفعل من المعانی والحكم قولا ثقيلا ○ ذا وزن واعتبار ان ناشئة الليل التی المنبعثة من مقام الطبيعة ومقيل الغفلة هی اشد وطئا موافقة للقلب واقوم قيلا ○ صادرا من العلم لا من التخيل والظن والوهم ان لك فی النهار مقام القلب زمان طلوع شمس الروح سبحا طويلا ○ ای سيرا وتصرفا وتقلبا فی الصفات الالهية ومقامات الطريقة بلا امد ونهاية واذكر اسم ربك الذی هو انت ای اعرف نفسك واذكرها ولا تنساها فينسيك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وتبتل اليه تبتيلا ○ وانقطع الی الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به رب المشرق والمغرب ای الذی ظهر عليك نوره فطلع من افق وجودك بايجادك والمغرب الذی اختفی بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لا اله الا هو ای لا شيء فی الوجود يعبد غيره هو الاول والاخر والظاهر والباطن فاتخذه وكيلا ○ ای انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون امرك موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا واصبر علی ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب

وتلقی البرد من ... فطلب الرزق والاشتغال بالحكمة ... الهوی فيمنعك ويشغلك فی حوائجك واهجرهم بالاعراض عنهم هجرا جميلا مبتنيا علی امر الشرع ... لا علی الهوی ... وذرنی والمكذبين ... اولی النعمة ... ومهلهم قليلا ○ ... ان لدينا انكالا قيودا شرعية وتكاليف مانعة لهم عن ... الطالب ... فطهرهم ... وجحيما ○ من حر نار التعب من مخالفات افعالها وطعاما ذا غصة ... بدل حظوظهم وحقوقهم ... وعذابا اليما ○ من انواع الرياضة والمجاهدة باستيلاء اشراق ... يوم ترجف ارض النفس وتضطرب جبال ... انوار التجليات فی القلب فتقشعر ... والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا ○ فتمحی وتذهب صفاتها ... او ربما ... المزاج ... الكيفية ...

ان لدینا انکالا من الھیئات المنکرة والصور المعذبة الموذیة وجحیما من نیران الطبیعة وطعاما
ذا غصة مما لا تستلذه من انواع الغسلین والزقوم والضریع وعذابا الیما بتلک النیران والصعود یوم
ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسکرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت وتصیر کثیبا مهیلا والله اعلم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحیم

یا ایها المدثر ○ ای المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عن ما رکنت الیه وتلبست
به من اشغال الطبیعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر ○ نفسک وقواک وجمیع من عداک عذاب
یوم عظیم وربک فکبر ○ ای ان کنت تکبر شیئا وتعظم قدره فخصص ربک بالتعظیم
والتکبیر لا یعظم فی عینک غیره ویصغر فی قلبک کل ما سواه بمشاهدة کبریائه وثیابک
فطهر ○ ای ظاهرک طهر اولا قبل تطهیر باطنک عن مدانس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام
العادات والرجز الهیولی المؤدی الی العذاب فاهجر ای جرد باطنک عن اللواحق المادیة
والهیأت الجسمانیة الغاسقة والغواشی الظلمانیة الهیولانیة ولا تمنن تستکثر ○
ولا تعط المال عند تجردک عنه مستغزرا طالبا للاعواض والثواب الکثیر به فان ذلک احتجاب بالنعمة
عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل صابرا علی الفضیلة لله لا لشیء آخر وهذا معنی قوله
ولربک فاصبر ○ ولا تعط ما اعطیت فی الزهد والطاعة والترک والتجرید مستکثرا رائیا
ایاه کثیرا فتحتجب برؤیة فضیلتک وتبتا بالعجب فیکون ذنب رؤیة الفضیلة اعظم من ذنب الرذیلة
کما قال علیه السلام لو لم تذنبوا لخشیت علیکم اشد من الذنب العجب العجب بل اصبر علی الفضیلة
خالصا لوجه ربک لا لغرض آخر هاربا عن الرذیلة بالطبع لا لفضیلة لها اصلا فلا تبتهج برؤیة زینتها
بالفضیلة بل بفضل الله علیک فتتذلل وتخشع لا تتعزز وتستکثر فاذا نقر فی الناقور ○
ای نزع الروح عن الجسد فتنقر الهیأت الروحانیة ومحاسن الصور والملاذ والادراکات عنه ویؤثر
بالتفریق والتبدید فی ذلک المنقور وذلک عبارة عن النفخة الاولی للاماتة او ینقر فی البدن
المبعوث فتنتقش فیها الهیأت المکتسبة المردیة الموجبة للعذاب والحسنة المنجیة الموجبة للثواب فیکون
عبارة عن النفخة الثانیة التی للاحیاء وهو الاظهر فلا یخفی عسر ذلک الیوم علی المحجوبین علی احد وان
خفی یسره علی غیرهم الا علی المحققین من اهل الکشف والعیان سأرهقه صعودا ○ بدل من
قوله سارهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبی صلی الله علیه وسلم جبل من نار

یصعد فیه سبعین خریفا ثم یهوی فیه کذلک ابدا وهو والله اعلم اشارة الی طور النفس الذی هو اعظم اطوارها کما [illegible] انها الذی یلی الفطرة الانسانیة [illegible] مثلا وله فی صور الفقه [illegible] کما قال علیه السلام [illegible] وجاترق فیها کما وضع [illegible] عقبة فی النار [illegible] وذا وضع [illegible] رقیا [illegible] فیه الی اسفل [illegible] فی برازخ [illegible] من احوال [illegible] دایما [illegible] وما ادراک ما سقر [illegible] لا تبقی ولا تذر [illegible] الاجساد الی الارواح [illegible] لواحة للبشر ○ مغیرة لظواهر [illegible] الالوان والهیأت [illegible] علیها تسعة عشر [illegible] الکواکب السبعة والبروج [illegible] العالم السفلی [illegible] وما جعلنا اصحاب النار الا ملائکة [illegible] فکان

عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره وما جعلنا عدتهم الا ابتلاء للمحجوبين تعذيبهم
وزيادة احتجابهم وارتيابهم ليستيقن الذين اوتوا الكتاب بالعقل الفرقاني ويزداد
الذين آمنوا الايمان اليقيني العلمي ايمانا بالكشف والعيان فلا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون
بالجهل البسيط المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا
كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا وليقول الذين في قلوبهم
مرض نفاق وشك من الجاهلين بالجهل البسيط والكافرون المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة
من الجاهلين بالجهل المركب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيئا عجيبا كالمثل
المستغرب المتعجب منه اي ما ذكرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سببا لظهور ضلال الضالين
وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة ضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور
يضل الله من يشاء من اهل الشقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من اهل السعادة
الازلية وما يعلم جنود ربك مددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لا احاطة
علم بالماهيات واحوالها الا هو وما هي اي وما سقر متصل بقوله سأصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله
وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان حال الزبانية الا ذكرى للبشر كلا انكار ان يكون
تذكيرا لهم مطلقا فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم
اقسم بالقمر اي بالقلب المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له وبالليل ظلمة النفس
اذ ادبر اي ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب بانشقاق نور الروح عليه وتلالؤ طوالعه والصبح طلوع ذلك
النور اذا اسفر فزالت الظلمة بكليتها وتنور القلب انها اي سقر الطبيعة لاحدى الدواهي
الكبر العظيمة او حداية منها فريدة لا نظير لها من جملتها كقولك انه احد الرجال وانما لاحدى
النساء تريد فردا منهم منذرة للبشر او انذارا اي فردا في الانذار لهم لا لكلهم بل المستعدين
القابلين الذين ان شاؤا التقدم تقدموا باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان
شاؤا تأخروا بالميل الى البدن في شهواته ولذاته فوقعوا فيها كل نفس بما كسبت رهينة
عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيآت اعمالها وآثار افعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها
الا اصحاب اليمين من السعداء الذين تجردوا عن الهيآت الجسمانية وخلصوا الى مقام
الفطرة ففكوا رقابهم عن الرهن هم في جنات اي جنات من جنات الصفات والافعال يسأل بعضها بعضا
عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم في سقر الطبيعة فاجاب المسؤلون

قالوا ما سلككم في سقر ... حتى اتانا اليقين ... فما تنفعهم شفاعة الشافعين ...

سورة القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيما لشانهما وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بها المقر بوقوعها
المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابدا في التقصير والتقاعد عن الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة
في الخير واعمال البر تيقنا بالجزاء فكيف بها ان اخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة ونسيانا
وحذف جواب القسم لدلالة قوله **أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ**
عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة ههنا الصغرى لقوله عليه الصلاة والسلام من مات فقد قامت قيامته **بَلَىٰ** اى بلى نجمعها **قَادِرِينَ**
عَلَىٰ تسوية بنانه التي هي اطراف خلقته وتمامها بان نعيدها كما كانت وقيل في بعض التفاسير
الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مستوية شيئا واحدا كخف الحمير وخف البعير **بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ**
ليدوم على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزا راسه فيها فيما بين يديه من الزمان
الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرط تهالكه
عليها واحتجابه بها عن الآجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا اياها بقوله **أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ**
فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ اى تحير ودهش شاخصا من فزع الموت **وَخَسَفَ** قمر القلب
لذهاب نور العقل عنه **وَجُمِعَ** شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئا واحدا طالعا عن مغرب
البدن لا يعتبر له دبتان كما كان حال الحياة بل اتحدا روحا واحدا **يَقُولُ الْإِنسَانُ**
يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ۝ اى يطلب مهربا ومحيصا **كَلَّا** ردع له عن طلب المفر **لَا وَزَرَ** ۝
لا ملجأ **إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ** خاصة مستقر من نار او جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا
الى اختياره او اليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى **يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ**
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه من الخيرات والصالحات **وَأَخَّرَ**
ففرط وقصر فيه ولم يعمله **بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** ۝ حجة بينة تشهد
بعمله لبقاء هيآت اعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورتها صفاته صور اعضائه
فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج **وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ** ۝ اى ارخى ستوره فاختفى بها عند
ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلا عن نفسه بكل معذرة **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ**
اى الانسان عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن الآجلة
الآخرة اى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند القاء الوحى اليك فتظهر نفسك
لتتلقفه وهو ذنب حالك وحجاب وجودك وهو معنى قوله **بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ** ۝
وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۝ فلا تفعل ولا تحرك لسانك به فتظهر نفسك اضطرابا عجلا به

لتكن قراءتك وقلبك ساكنة ونفسك فوائدها كانه دية عن صور والوحى في التوجه اليه خالصة من حركة قائمة عن صفاتها خالصة في التوجه اليه **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** اى لكن علينا جمعه في النفس بجمعه وقراءته باثباته ان علينا جمعه بعين الوحدة وقرآنه الجمع عند عين الجمع حسب الرجوع الى مقام ولا انت **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ۝ بالرجوع عن ... وظهور القلب والنفس في مقام التفصيل البقاء بعد الفناء في مقام التفصيل **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** عند تكونك ... **كَلَّا** ردع له عن العجلة فلما ... في حين ... مفصلة **بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ** وما الهم بحكم التشريع ومقتضى الطبيعة والنفس سواء كانوا ... الطمأنينة **وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ** **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ** ۝ للمتنورين بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والتعليم الدائم مبتهجة بزينة ... متبهجة ببهجة ذواتها منخرطة في سلك ... واجهت **إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** ۝ اى الى حضرة الذات ... مرتبة ... التامة في مقام ... الفرق ... بوجوده الى ... خاصة ناظرة ... مشاهدة

ایاه لا تلتفت الی ما سواه مشاهدة بجمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته لا تشتغل بغیره **بَاسِرَةٌ** کالحة لجهامة هیاتها وظلمة ما بها من الجحیم والنیران وسماجة ما تراه هناک من الاهوال وانواع العذاب المخزیات **تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا** داهیة تفصم فقار الظهر لشدتها وسوء حالها فی بالها وشتان ما بین المرتبتین والله سبحانه وتعالی اعلم

سورة الانسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ ای قد اتی **عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن** فیه **شَيْئًا مَّذْكُورًا** ○ ای علی وجه التقریر والتقریب ای کان شیئا فی علم الله بل فی نفس الامر لقدم روحه ولکنه لم یذکر فیما بین الناس لکونه فی عالم الغیب وعدم شعور من فی عالم الشهادة به **إِنَّا هَدَيْنَاهُ** سبیل الحق بادلة العقل والسمع فی حالتی کونه شاکرا مهتدیا مستعملا لنعم المشاعر والآلات والوسائط فیما ینبغی ان یستعمل من الطاعات متوصلا بها الی المنعم او **كَفُورًا** ○ محجبا بالنعم عن المنعم مستعملا لها فی غیر ما یجب ان یستعمل من المعاصی **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ** المحجبین بالنعم **سَلَاسِلَ** المیول والمحبات الی المشتهیات الجسمانیة الموجبة لتقییدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقیقیة فی النیران واغلال الصور والهیئات المانعة عن الحرکة فی طلب المراد وسعیر التعذیب فی قعر الطبیعة وقهر الحق **إِنَّ الْأَبْرَارَ** ای السعداء الذین برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غیر واقفین معها بل متوجهین الی عین الذات مع البقاء فی عالم الصفات وهم المتوسطون فی السلوک **يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ** محبة حسن الصفات لا صرفا بل کان فی شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهی العین الکافوریة المفیدة للذة برد الیقین وبیاض النوریة وتفریح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقویته فان للکافور خاصیة التبرید والتفریح والبیاض والکافوریة **يَشْرَبُ بِهَا** ای منه **عِبَادُ اللَّهِ** الذین هم خاصته من اهل الوحدة الذاتیة المخصوص محبتهم بعین الذات دون الصفات لا یفرقون بین القهر واللطف والرفق والعنف والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستحق لذاتهم فی النعماء والسراء والرحمة والزحمة کما قال احدهم:

هوای له فرض تعطف ام جفا ... ومشربه عذب تکدر ام صفا
وکلت الی المحبوب امری کله ... فان شاء احیانی وان شاء اتلفا

واما الابرار فلما کانوا یحبون المنعم واللطیف والرحیم لم تبق محبتهم عند تجلی القهار والمبلی والمنتقم کما هی لانهم بل

يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ○ ...

يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ای الابرار یوفون بالعهد ... بینهم وبین الله صبیحة یوم الازل ... ویجدوا التمکن بالآلات والاسباب لیبرزوا ما کمن ... من استعداد ... والمعارف والعلوم والحکمة ... بالتکمیل والفضائل ...

وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ○ ... صفة القهر والسخط ... فاشیا بالغا اقصى الغایات ... منتشرا باستیلاء الهیئات النفسانیة على القلب ... والحجب ...

وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ... المنافع المالیة ... من فضیلة ... الایثار ... الصلاة والسلام ...

من الايثار بالفطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة ايام او يكون انفسهم عن
رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحاني من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا فى نفسه على حب الله المسكين
الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقى الذى هو روح القدس والاسير
المحبوس فى اسر الطبيعة وقيود صفات النفس **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ** اى قائلين فى
انفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار يقصدون بالخيرات مراضى الله لا الثواب
لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات او لذات الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات
مع الصفات لكونهم سالكين سائرين فى بيداء الصفات الى مقصد الذات غير واقفين معها **لَا نُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً** مكافاة **وَلَا شُكُورًا** وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض
إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يوم تجلى السخط والغضب فظهوره فى صفة العبوس القهر **فَوَقَاهُمُ
اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ** بتجليه فى صورة الرضا واللطف **وَلَقَّاهُمْ** نضرة الرضوان
وسرور النعيم الدائم **وَجَزَاهُمْ** بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية فى
جنان الافعال مع انوار الصفات جنة الذات وحريرملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة
مُتَّكِئِينَ فى تلك الجنة على ارائك الاسماء التى هى الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم
ومراتبهم ودرجاتهم منها **لَا يَرَوْنَ فِيهَا** شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان لا زمهرير
برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاصر **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ**
ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لانهما فيهما وكونهم فى روحها **وَذُلِّلَتْ** لهم
قُطُوفُهَا من ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب **تَذْلِيلًا**
تاما كلما شاؤا جنوها وتلذذوا وتفكهوا بها **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ
مِنْ فِضَّةٍ** هى مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة نوريتها وبياضها
وزينتها وبهاؤها **وَأَكْوَابٍ** من صور اوصاف المجردات اللطيفة الجواهر المقدسة لكونها
بلاعرى التعلق بالمواد فلايمكن قبضها بالعرى من غير الاتصال بذواتها وكونها من عالم الغيب
لم تكن مكشوفة الرأس كالاوانى **كَانَتْ قَوَارِيرَا** لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها
وكما قال فى تشبيه القلب بالزجاجة كانها كوكب درى اى فى صفاء الزجاجة وضياء
الكوكب فكذلك ههنا قال **قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ** اى هى فى صفاء الزجاجة وشفيفها
وبياض الفضة وبريقها **قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا** اى على حسب استعداداتهم ومبالغ ريهم

والصفات مصادرها ومبادى الآثار والهيآت وكونهم مخلدين بقاء شمولهم التجرد ابدا اذا رأيتهم
حسبتهم لؤلؤا منثورا ○ لنوريتهم وصفائهم وبساطة جواهرهم عاليهم ثياب
سندس خضر اى تعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات
البهيجة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية وحلوا اساور
من فضة اى زينوا بزينة المعانى المعقولة المنورة بنور الوجدان وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ○ من لذة محبة الذات والعشق الحقيقى الصرف الصافى عن كدر الغيرية والثنينية
الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانائية والبقية ان هذا المذكور من الجنة والاوانى والولدان
والشراب كان لكم جزاء لقيامكم بحق تجليات الصفات وكان سعيكم من الاعمال
القلبية فى مقامها كالخشية والهيبة عند تجلى العظمة والخضوع والانس عند تجلى صفة الرحمة
والاخلاص فى طلب تجلى الوحدة وامثال ذلك مشكورا ○ بهذا الجزاء انا نحن نزلنا
عليك القرآن بذاتنا دون من عدانا فاصبر لحكم التجلى الاحدى الذاتى
فى مقام الفناء مع بلاء ظهور الانائية والبقية فان الرب فى مقام نزول الصفات هو الذات وحدها
ولا تطع منهم آثما محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الذات وبصفات نفسه
وهيآتها عن الصفات او كفورا ○ محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها بافعاله وكسوبا
عن الافعال فتحتجب بموافقتهم واذكر اسم ربك اى ذاتك الذى هو الاسم الاعظم من
اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة واصيلا ○ فى المبدا والمنتهى بالصفات الفطرية
من وقت طلوع النور الالهى بايجادها فى الازل وابداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واحتجابه بها
واظهار هامع كمالاتها ومن الليل وخصص مقام النفس والقلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع
الى الخلق للتشريع بسجود الفناء والعبادة الحقانية فان الدعوة لا تمكن الا بحجاب القلب ووجود النفس
فاسجد له بسجود الفناء برؤية بقاء نفسك بالحق وفناء البشرية بالكلية فتكون موجودا
به وسبحه ونزهه عن الصحبة والاثنينية والانائية وظهور البقية ليلا طويلا ○ بقاء دائما ابديا
ما دامت فى ذلك المقام ان هؤلاء اى المحتجبين بالآثار والافعال او الصفات يحبون
العاجلة اى شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا اى القيامة الكبرى الشاق المعتبر الذى لا يحتمله احد نحن خلقناهم وتيسير
استعداداتهم وشددنا اسرهم قويناهم بالميثاق الازلى والانتماء الحقيقى واذا

شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ... صفاتهم ... ابدا ... ان هذه تذكرة ... فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ... وما تشاءون الا ان يشاء الله ... ان الله كان عليما حكيما ○ ... يدخل من يشاء فى رحمته ... والظالمين ... اعد لهم عذابا اليما ...

سورة المرسلت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالْمُرْسَلٰتِ ○ اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيامة فقال والمرسلات اى الانوار القاهرة التى ارسلت الى النفوس الانسانية **عُرْفًا** اى متتالية متتابعة بواده ولوائح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا ثم تشتد وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فتقصرها وتذريها وان فسر العرف بالذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال سبقت رحمتى غضبى وقال امير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته **وَّالنّٰشِرٰتِ** والانوار التى تنشر وتحيى ما اهلكته وافنته العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت فتفرق بينها باقامة كل فى مقامها ليتميز بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل من افعالها فالقى الذكرى العلم والحكمة لان العلم يستدعى وجودا ظاهرا فلايمكن فيضانه فى حال الفناء بالتجلى القهري ولا قبله والا لكان فكريا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل **عُذْرًا اَوْ نُذْرًا** ○ كلاهما بدل من ذكرا اى عذرا للمستغفرين المتنصلين محو السيئاتهم وهيات نفوسهم وصفاتهم وانذارا للمنغمسين فى ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او متعلق بهما اى محو سيئات الاولين وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذارا للآخرين او حالان او مفعولون ذكرا عاذرات ومنذرات **اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ** من احوال القيامة الصغرى والكبرى **لَوَاقِعٌ** **فَاِذَا النُّجُوْمُ** اى الحواس **طُمِسَتْ** ومحيت بالموت **وَاِذَا السَّمَآءُ** اى الروح الحيوانية **فُرِجَتْ** ○ شققت وانفلقت من الروح الانسانية **وَاِذَا الْجِبَالُ** اى الاعضاء **نُسِفَتْ** ○ اى فنيت واذريت **وَاِذَا الرُّسُلُ** اى ملائكة الثواب والعقاب **اُقِّتَتْ** ○ عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لها اما لايصال البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة **لِاَيِّ يَوْمٍ اُجِّلَتْ** اى ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب والعقاب فى وقت الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم للفرق بين المطيع والعاصي والسعيد والشقي فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم **لِيَوْمِ الْفَصْلِ** بين السعداء والاشقياء وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا نجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشقت بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس

تنغت الوصفية بالتجليات الى بسطى بل بجبال النفس بالجمال الالهى فى القيامة العقل والروح وكل ما عليها بالجمال البقاء بعد والقلب والعقل والروح بالايجاد في حال البقاء والقلب النائرات في بحال الجمع وهو حال التفصيل واذا الرسل الوقت الفرق في الى التفصيل السمى بيوم الفصل الفناء حيث من الجمع الى التفصيل الى الابراز الوقت اى وقتا لجمع الذى هو الفناء ○ **وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ** اخرت من وقت الجمع بين عن الجزاء وقتا الجزاء بالهلاك اى القيامة بين وما بعده يدل على الابراز ويل للمكذبين بيوم الفصل **اَلَمْ نُهْلِكِ الْاَوَّلِيْنَ** **ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْاٰخِرِيْنَ** اى ظل الشجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة الملعونة الانسانية اذا احتجبت بصفاتها المظلمة عن نور الوحدة بطلمة ذاتها فبقيت راسخة فى ارض البدن نابتة تاشعبت فى اذا الطبيعة متشعبة الى شعب النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية وهى القوة الملكوتية المتلونة بالوهم العاقلة مغفضة هى النفس **لَا ظَلِيْلٍ** كظل شجرة طوبى اى ساكن فى افادة الروح والراحة بخلاف حال ثلاث وهى النفس الطيبة النورية اى الكلية ... المتصدة ... الشجرة ... العقل ...

من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجبال النارية مع الحرمان عن المتمنيات هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ۝ لفقدان آلات النطق وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفي بعضها يمكنهم النطق هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ بالحشر العام في عين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء او فصلنا بينكم بتمييزكم من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم في النار فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۝ تعجيز لهم وبيان لقهورهم وعدم حيلتهم في دفع العذاب إِنَّ الْمُتَّقِينَ المتزكين عن صفات النفوس وهيات الاعمال المتجردين عنها فِي ظِلَالٍ من الصفات الالهية وَعُيُونٍ ۝ من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من تجلياتها وَفَوَاكِهَ من لذات المحبات والمدركات مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ على حسب اراداتهم مقولا لهم كُلُوا وَاشْرَبُوا اى كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون اكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا رافها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ من الاعمال الزكية والرياضات القلبية والقالبية إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ الذين يعبدون الله في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا اخفضوا واخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون لانقياد وزوال الانفس اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين علي عليه السلام هو النبأ العظيم وفلك نوح اى الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ اى يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء ويبين كل طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيات والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها كَانَ عند الله وفي علمه وحكمه مِيقَاتًا ۝ حدا معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق اليه يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ باتصال الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحياة فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ فرقا مختلفة كل فرقة منه مع امامهم على حسب تباين عقائدهم واعمالهم وتوافقها وعن معاذ رضي الله عنه انه سأل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عمي وبعضهم صم وبكم وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم والبكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فالذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين

واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَفُتِحَتِ**
سماء الروح عند العود الى البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة **فَكَانَتْ أَبْوَابًا** اى ذات
ابواب كثيرة هى طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها **وَسُيِّرَتِ** جبال الحجب الساترة لهيأتهم
وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيأت التى
ظهرت فى المحشر **فَكَانَتْ سَرَابًا** كقوله فكانت هباء منبثا اى صارت شيئا كلا شىء فى
انبثاثها وتفرق اجزائها **إِنَّ جَهَنَّمَ** الطبيعة **كَانَتْ مِرْصَادًا** محلا
يرصد فيه كل احد يرصدهم عندها الملائكة اما السعداء فليجاوزتهم ويمرهم عليها لقوله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا وعن الصادق عليه السلام
انه سئل عن الاية فقيل انتم ايضا واردوها فقال جزناها وهى خامدة واما الاشقياء فلكونها مأبهم
كما قال **لِلطَّاغِينَ مَآبًا** وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا **لَابِثِينَ فِيهَا**
أَحْقَابًا ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة
او متناهية بحسب سوخ الهيأت ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا روحا وراحة من اثر اليقين **وَلَا شَرَابًا** من ذوق المحبة ولذتها
إِلَّا حَمِيمًا من اثر الجهل المركب **وَغَسَّاقًا** من ظلمة هيأت محبة الجواهر الفاسقة والميل
اليها **جَزَاءً** موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق **إِنَّهُمْ كَانُوا**
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذائل من عدم
توقع المكافات والتكذيب بالايات والصفات اى لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء
ولم يعلموا علما فيصدقوا بالايات **وَكُلَّ شَيْءٍ** من صور اعمالهم وهيأت عقائدهم **أَحْصَيْنَاهُ** ضبطا بالكتابة
عليهم فى صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية **فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا**
اى بسببها ذوقوا عذابا يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والمعنى فذوقوا
عذابها فاننا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذى فعلتم عنه **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ** المقابلين
للطاغين المتعدين فى افعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيأت
السوء من الافعال **مَفَازًا** فوزا ونجاة من النار التى هى مآب الطاغين **حَدَائِقَ** من جنات
الاخلاق **وَأَعْنَابًا** من ثمرات الافعال وهيأتها **وَكَوَاعِبَ** من صور آثار الاسماء
فى جنة الافعال **أَتْرَابًا** متساوية فى الرتب **وَكَأْسًا** من لذة محبة الاثار مترعة من وجه

بالتعجيل
لان اهل الجنة ... امراح
والكذب ... الا عن ... كافيا ليكفيهم
الاوزار ... محجوبون بالاثار عن ... **حِسَابًا** كافيا
ما وراءها ... **عَطَاءً** ... لنفوسهم
عن المطلع ومطالع ... وراء ذلك فانه
بحسب همهم ... لا يستوفون الا ما ... **رَبِّ**
استعدادا ... **السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا**
الذى ... ذلك العطاء
الرَّحْمٰنِ اى ربهم ... الظاهرة والجلية
هو الرحمن لان ... الباطنة الذوقية ... نعيم
دون ... **لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**
... لامتناع الصفات ... **يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ** ... بمطالعة
وَالْمَلٰٓئِكَةُ ... القوى فى مراتبهم **صَفًّا** ... الانسانى
مقامه ... لا مقام معلوم
لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ
الكاملة فى ازل ... بان هيأ له استعداد
الى الفعل بالتزكية ووفقه لاخراج ذلك الاستعداد
وَقَالَ صَوَابًا ... من الاعمال الفاسدة
دون ما هو ابعد منه

من عذاب القهر والسخط وهو ماقــــــــــــدمت ايديهم والله تعالى اعلم

سورة النّٰزعٰت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلب عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحر الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر النفس واسر الطبيعة اى تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد ومن قولهم نشط من عقاله والتي تسبح في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السيارة التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في سيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح في افلاكها فيسبق بعضها بعضها في السير وتدبر امر العالم فيما ينط بها وبسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزع من اقاصي البدن انامله واظفاره والتي تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البئر اذا اخرجها والتي تسبح في جريها فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر المأمور به على الوجه الذي امرت به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اى لتبعثن ويدل عليه قوله **يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ○** اى تقع الواقعة التي ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى او وقت زهوق الروح **تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ○** اى النفخة الثانية وهي الاحياء بالبعث **قُلُوْبٌ يَّوْمَئِذٍ** اى وقت وقوع الرجفة في حال النزع **وَّاجِفَةٌ ○** مضطربة **اَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ○** ذليلة **يَقُوْلُوْنَ** المحجوبون المنكرون البعث على سبيل الانكار **ءَاِنَّا لَمَرْدُوْدُوْنَ** في الطريقة الاولى من الحياة بعد صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك **فَاِنَّمَا هِيَ** اى الرادفة التي هي الرجفة الى الحياة بالبعث **زَجْرَةٌ** اى صيحة **وَّاحِدَةٌ ○** هي تاثير الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيا وذلك يوم القيامة الصغرى **فَاِذَا هُمْ** اى فاجؤا الحصول **بِالسَّاهِرَةِ ○** وقت هذه النفخة اى النفخ والكون بالساهرة قيل الساهرة ارض بيضاء مستوية اى عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو مأوى الكمل سميت بالساهرة لنورانيتها وبساطتها او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث فتلبثها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي تتصل به الروح عند البعث لبياضه واستواء اجزائه **اِذْ نَادٰىهُ رَبُّهٗ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ** الوادي المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه **طُوًى ○**

لانطواء الموجودات كلها فيه من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجليا تها فلذلك نادا بهذا الوادي ونهاية هذا العالم هو الافق الاعلى الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته **طَغٰى ○** اى ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كانت نفسه قوية حكيما عالما سالك واصل الاتصال وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم من قامت القيامة عليه ... ومن قامت قيامته بنفسه ... الناس من اقفى ... وهو حجاب الصفات وذلك ... في مقام ... **فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰٓى اَنْ تَزَكّٰى ○** ... **وَاَهْدِيَكَ** ... يحجب بالفناء عن انانيته بالمعرفة الحقيقية **اِلٰى رَبِّكَ** ... الوحدة الذاتية فتفنى انانيتك **فَتَخْشٰى ○** ... اى الصفات ... **فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ○** ... والهداية ... بالتوحيد العلمي ... الحقيقية بالمعرفة حجابه ... وسخ ... بالغرض من القادرية **فَكَذَّبَ وَعَصٰى ○** ... فات وراءه ما ... علمه ... القوة

امره لتبعد عنه وعتوه **ثُمَّ أَدْبَرَ** عن مقام توحيد الصفات الذى هو فيه لذنب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى **يَسْعَىٰ** فى دفع موسى بالمكائد الشيطانية والحيل النفسانية فرده عن جناب القدس مطرودا وازداد حجابه فتظاهر بقوله **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** ونازع الحق لشدة ظهور انانيته رداء الكبرياء فقهره وقذف فى النار ملعونا كما قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** فيخشع وتلين نفسه وتنكسر فلا تظهر **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ** اى تجلى نور الوحدة الذاتية الذى يطم على كل شئ فيطمسه ويمحوه **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ** سعيه فى الاطوار من مبدا فطرته الى فنائه وسلوكه فى المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيشكره **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ** اى نار الطبيعة الآثارية **لِمَن يَرَىٰ** ممن ابصر بنور الله وبرز من الحجاب لله دون العمى المحجوبين الذين يحترقون بناره ولا يرونه فيومئذ يصير الناس فى شهوده قسمين **فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** اى تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشريعة الى الرتبة البهيمية او السبعية وافرط فى تعديه **وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** الحسية على الحقيقية بمحبة اللذات السفلية **فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** مأواه ومرجعه **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** بالترقى الى مقام القلب فى مشاهدة قيومية تعالى على نفسه **وَنَهَى النَّفْسَ** بخوف عقابه او قهره **عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** مأواه على حسب حاله **إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا** اى فى اى شئ انت من علمها وذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة هو الذى انمحى علمه اولا بعلمه تعالى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا** لانه يعلمها **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** اى وقت غروب نور الحق فى الاجساد او وقت طلوعه من مغربه اى تشرق بنورهم القيامة بالفناء فى الوحدة تيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث فى عالم الاجسام والاحتجاب بالحس وفى عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهذا المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اى اذا برزت هذين الكونين تم ما لزم وصلت الى الله

سورة عبس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ كان صلى الله عليه وسلم فى حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت

نفسه ... حجبت عنه ... [illegible]
الحقيقة ... بنفسه ... لا الشهود ... [illegible]
الحق وحقيقته ... فاحسن تاديبى ... [illegible]
الادب ... قال ادبنى ربى ... باخلاقه ... [illegible]
وادبه ... تعالى فان التخلق باخلاق الله هو ...
تعالى باخلاقه والتحقق بها كمال البقاء بعد ...
الوصول والفناء ... التابعين ... [illegible]
الاستقامة والتمكين ... [illegible] ... الاسلام
الى الكمال ... وتقوى ... [illegible]
الى الكمال ... بالقوم ... [illegible]
واعرض عن الفقير ... [illegible]
... ينبغى ان ينظر الى الطالب الضعيف
فذلك لا ينبغى ... الطالب ... بل
عن المستعمل ... بالغنى القوى ... [illegible]
... يكون نظره ... [illegible]
... مقصورا على الاستعداد ... [illegible]
الفقير ... [illegible]
الكمال ... [illegible]
... بالتزكية والتحلية ... [illegible]
وَمَا يُدْرِيكَ ... [illegible]
... [illegible]
كَلَّا ... [illegible]
... **فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ** ... [illegible]
الله هى الواح النفوس ... [illegible]
التى ... [illegible]
او ... اللوح المحفوظ

كما ذكر مَّرْفُوعَةٍ القدر والمكان مُّطَهَّرَةٍ ○ عن دنس الطبائع وتغيراتها بِأَيْدِي
سَفَرَةٍ ○ اى كتبة هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كِرَامٍ لشرفها وقربها من
الله بَرَرَةٍ ○ اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها عن التعلقات تمثيلا بين ان القرآن
تذكرة للمتذكرين تعجب من كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدم النعم الظاهرة
التي يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادئ خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن
حياته الا به وقرانه مع اجتماع الدليلين اى النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموحد المنعم
والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن كَلَّا لَمَّا يَقْضِ في الزمان المتطاول مَا أَمَرَهُ
الله به من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه
عنه فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ○ اى النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يَوْمَ
يهتم كل احد بأمر نفسه لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم
الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم وموافقتها المستبشرة
بما لقوا من هيئات اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم
المغبرة بغبار هيئات فجورهم وقتام آثار اعمالهم أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ○
اى اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ○ اى اذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذي هو الحياة
وقبضها عن البدن واذا النجوم انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت جبال الاعضاء
بتفتيتها وجعلها هباء واذا عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي وترك
الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب اذا حشرت وحوش القوى
الحيوانية بان هلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء
عند البعث واذا سجرت اى ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء بأصله فصار
بحرا واحدا واذا زوجت النفوس بان تحشر كل نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنف فصنفت اصنافا
من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا سئلت موؤدة النفس الناطقة التي اثقلتها واندّة النفس
الحيوانية في قبر البدن واهلكتها بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ○ اى طلب اظهار الذنب الذي

النفس الحيوانية ... استقوت به
والمؤودة في الناس لان عليه السلام الوائدة
مقارنة النفس الحيوانية والنفس الناطقة في العذاب
ليس هذا موضع ذكره وفي الحديث سر آخر
نُشِرَتْ ○ اى صحائف القوى والنفوس
التي فيها هيئات الاعمال تطوى عند الموت وتنشر عند البعث
وَإِذَا الصُّحُفُ
وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ○ اى الروح الحيوانية
او العقل ازيلت واذهبت عن البدن
وَإِذَا الْجَحِيمُ ○ اى جحيم الطبيعة
سُعِّرَتْ ○ اوقدت بنيران التعذيب والقهر وإذا
الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ○ اى نعيم آثار الرضا واللطف
عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ○ قربت للمتقين
فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ○ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ
وذهولها عنه ... الكواكب السيارة ... والنفوس
تدخل في بروجها ... الداخلة مواضعها
وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ○ اى ليل ظلمة الجسد

بابتداء ذهاب ظلمة الميت بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه **وَالصُّبْحِ** اى اثر نور
طلوع نور الشمس **إِذَا تَنَفَّسَ** ○ وانتشر في البدن بافادة الحياة **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ**
كَرِيمٍ ○ اى روح القدس النافث في روع الانسان **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ** ○
اى نهاية طور القلب الذى يلى الروح وهو مكان القاء النافث القدسى **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ**
بِضَنِينٍ ○ اى ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن
التخيل عليه فيخلط كلامه ويمازج المعنى القدسى بالوهمى والخيالى لان عقله مستور بل صفى عن شوب
الوهم **وَمَا هُوَ** من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكر **فَأَيْنَ**
تَذْهَبُونَ ○ اى ببعد هذا الكلام من القاء الوهم و من جعله وصاحبه من الجنة مما لا يخفى
على احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما لا يتهبط
ولا تقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده فيقال اين تذهب **لِمَنْ شَاءَ**
مِنْكُمْ من جملة العالمين الاستقامة في طريق السلوك و الصراط المستقيم هو الطريق الذى عليه الحق
لقوله ان ربي على صراط مستقيم فما شاء احد سلوكها الا بمشيئة الله فان طريقه لا يسلك الا بارادته والله تعالى اعلم

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ○ اى اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح
الانسانى وزوالها **وَإِذَا الْكَوَاكِبُ** اى الحواس **انْتَثَرَتْ** ○ بالموت وذهبت
وَإِذَا الْبِحَارُ اى الاجسام العنصرية **فُجِّرَتْ** ○ بعضها فى بعض بزوال البرازخ الحاجزة
عن ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصلها
وَإِذَا الْقُبُورُ اى الابدان **بُعْثِرَتْ** ○ بحثت واخرج ما فيها من الارواح والقوى
مَا غَرَّكَ انكار للغرور بكرمه اى ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم
الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك اكثر من تجويز الكرم اياه والكرام الكاتبين
هى النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال اى ارتدعوا عن الغرور
بالكرم بل انما عميا نهم للتكذيب بالجزاء اصلا الذى هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف
التى كرمت عن الكون والفساد يحفظون افعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما
قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجترؤن على المعاصى وقد تكتب عليكم فى السماء والارض والله تعالى اعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ○ الباخسين حقوق الناس فى الكيل والوزن ... على التطفيف فى الميزان ... **الَّذِينَ** ... **إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ○ ... **وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ** ○ ... **أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ** ○ ... **لِيَوْمٍ عَظِيمٍ** ○

صورته فتحجب ويذوق وبال ذذيلته **يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ** عن مراقد ابدانهم **لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ○** بارزين له لا يخفى عليه منهم شئ **كَلَّا** ردع عن هذه الرذيلة **إِنَّ كِتٰبَ الْفُجَّارِ ○** اى ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل **لَفِيْ سِجِّيْنٍ ○** فى مرتبة من الوجود مسجون اهلها فى حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب ذلاء اخساء فى اسفل مراتب الطبيعة ودركاتها وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسر بقوله **كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ○** اى ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيات رذائلهم وسورهم **وَمَا يُكَذِّبُ بِهٖ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ** مجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوزه حد العدالة الى الافراط والتفريط فى افعاله **أَثِيْمٍ ○** محتجب بذنوب هيأت صفاته **كَلَّا** ردع عن هاتين الرذيلتين **بَلْ ۜ رَانَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ مَّا كَانُوْا يَكْسِبُوْنَ ○** اى صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين صدمن تراكم الذنب على الذنب ورسوخه تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال **كَلَّا** اى ارتدعوا عن الرين **إِنَّهُمْ عَنْ رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوْبُوْنَ ○** لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبريتى مثلا اذا نور وق اوصعد لم يرجع الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود فى العذاب وحكم عليهم بقوله **ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيْمِ ○** **إِنَّ كِتٰبَ الْأَبْرَارِ لَفِيْ عِلِّيِّيْنَ ○** اى ما كتب من صور اعمال السعداء وهيأت نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة فى عليين وهو مقابل للسجين فى علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال **كِتٰبٌ مَّرْقُوْمٌ ○** اى محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوى او عنصرى انسانى **يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُوْنَ ○** اى يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتى **إِنَّ الْأَبْرَارَ** السعداء الاتقياء عن دون صفات النفوس **لَفِيْ نَعِيْمٍ ○** من جنان الصفات والافعال **عَلَى الْأَرَآئِكِ** التى هى مقاماتهم من الاسماء الالهية فى حجال عالم القدس الخفى عن اعين الانس **يَنْظُرُوْنَ ○** الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا تحجب حجالهم عنه شيئا ولا تحجب اغيارهم عنهم **تَعْرِفُ فِيْ وُجُوْهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيْمِ ○** بهجته ونوريته واثار سروره **يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ** خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بمحبة النفس للهياكل الجسمانية

الوهمية المحجبة والشهوات النفسانية المحببة **مَّخْتُوْمٍ** به النجاسات الشيطانية من الهيآت يختم الشرع ... **خِتٰمُهٗ مِسْكٌ** وهو حكم الشرع بالملكات المطيبة للنفوس المقوية للقلوب **وَفِيْ ذٰلِكَ** اى فى شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة ولذتها الصافية **فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُوْنَ ○** فانه اعز من الكبريت الاحمر **وَمِزَاجُهٗ مِنْ تَسْنِيْمٍ** اى ممزوج بما كان من تسنيم العشق الحقيقى الذات العين المعروف وهو محبة الذات باعتبار الخاصية ... حال التفصيل ... حال الجمع ... بالتسنيم باعتبار الرتبة ... كما قيل ... رتب الوجود ... فانه فى اعلى رتب الوجود والتجرد عن المحل والتعين بصورة ... فى مقامها ... مع محبة الصفات ... وصرفها لهم ... محبة الذات من وراء حجب الصفات **عَيْنًا يَّشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُوْنَ ○** ... التسنيم ... من اهل التمكين ... الذات ... بالاستقامة ... التفصيل ... فى مقام ... اهل الله ...

في مقام الجمع باختلاف مشاربهم واسم شرابهم مع اتحاد حقيقتهم وحقيقة شرابهم بان سماهم مقربين
للاشعار بالفرق مع القرب وسمى شرابهم التسنيم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الى سائر الرتب وسمى اهل الاستغراق عباد الله
للاشعار بالمحبوبية مع الاختصاص المؤذنة بالفناء وسمى شرابهم بالكافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبياض الخالص عن النسبة

سورة الانشقاق

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت ○ كقوله انفطرت واذنت لربها اى انقادت لامره
بانفراجها عن الروح الانساني انقياد السامع المطيع لامر المطاع وحقت ○ اى حق لها ووجب
ان تنقاد لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهي حقيقة بذلك واذا الارض ارض البدن مدت وبسطت
بنزع الروح عنها والقت ما فيها من الروح والقوى وتخلت ○ تكلفت في الخلو
عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالحياة والمزاج والتركيب والشكل بتبعية خلوها عن الروح انك
كادح الى ربك ساع مجتهد في الذهاب اليه بالموت اى تسير مع انفاسك سريعا كما قيل
انفاسك خطاك الى اجلك او مجتهد مجد في العمل خيرا او شرا ذاهبا الى ربك فملاقيه ضرورة والضمير
اما للرب واما للكدح فاما من اوتي كتابه بيمينه ○ بان جعل من اصحاب اليمين في
الصورة الانسانية اخذ كتاب نفسه او بدنه بيمين عقله قارئا ما فيه من معاني العقل القرآني فسوف
يحاسب حسابا يسيرا ○ بان تمحى سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة
لبقاء فطرته على صفائها ونوريتها الاصلية وينقلب الى اهله ممن يجانسه ويقارنه من
اصحاب اليمين مسرورا فرحا بصحبتهم وموافقتهم [illegible] او من خلوطه واما من اوتي كتابه
وراء ظهره ○ اى جهته التي تلي الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التي
الى الحق وخلفه جهته التي الى البدن الظلماني بان رد الى الظلمات في صور الحيوانات فسوف
يدعوا ثبورا ○ لكونه في ورطة هلاك الروح وعذاب البدن ويصلى سعيرا ○
اى سعير نار الآثار في مهاوي الطبيعة انه كان في اهله مسرورا ○ وذلك لانه كان
بطرا في اهله بالنعم محتجبا عن المنعم ظانا انه لن يحور الى ربه او الى الحياة بالبعث لاعتقاده انه يحيا
ويموت ولا يهلكه الا الدهر بلى ان ربه كان به بصيرا ○ فيجازيه على حسب حاله
فلا اقسم بالشفق ○ اى النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروب شمسها واحتجابها
في افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامكان كسب الكمال والترقي في الدرجات

والليل اى ليل ظلمة البدن وما وسق وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التي يكتسب بها الكمالات والعلوم والترقي في المقامات ونيل المواهب والكمالات والقمر اى قمر القلب الصافي عن خسوف [illegible] اذا اتسق اى اجتمع وتم نوره وصار [illegible] لتركبن طبقا عن طبق ○ كاملا [illegible] النفس اى مراتب مجاوزة عن مراتب طبقات [illegible] اطوار مرتبة بالموت وما بعده من مواطن البعث والنشور فما لهم لا يؤمنون ○ واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون [illegible]

والقلب غير منقطع لبراءته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝ اى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝ اى القيامة الكبرى التى هى اخر درجاته من كشف التوحيد الذاتى وَشَاهِدٍ اى الذى شهد الشهود الذاتى فى عين الجمع وَمَشْهُودٍ ۝ اى الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم اى شاهد لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه واثره بالكلية ومشهود لا يعلمه احد الا هو ولعمرى انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قُتِلَ اى لتحيرن او لتلعنن أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝ اى ان البدن نبوت المحجوبين بصفات النفس فى شقوق ارض البدن واخاديدها النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهى الطبيعة الاثارية المحرقة اربابها بالشهوات والاماني إِذْ هُمْ عَلَيْهَا اى على تلك النار قُعُودٌ ۝ عاكفون ملازمون لا يبرحون فيتنفسوا فى فضاء القدس ويذوقوا روح النفحات الالهية وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ الموحدين اهل الكشف والعيان من الاذراء والاستهزاء والاستنكار شُهُودٌ ۝ يشهد بعضهم على بعض بذلك وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ اى وما انكروا منهم إِلَّا الايمان أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الغالب على اعدائه بالقهر والانتقام والحجب والحرمان الْحَمِيدِ ۝ المنعم على اوليائه بالهداية والايقان الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاولياء وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝ حاضر يظهر ويتجلى على اوليائه على كل ذرة فلهذا امن من امن وانكر من انكر اِنَّ المحجوبين الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ من قلوب اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا اى لم يرجعوا بقوا فى الحجاب لم يستبصروا فيرجعوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ اى من تاثير نار الطبيعة السفلية وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ القهر من نار الصفات فوق نار الاثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات فى عالم القدس وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا الايمان اليقينى الحقى وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فى مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لَهُمْ جَنَّاتٌ من الجنان الثلاث

تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ علوم توحيد الافعال والصفات والذات واشجار تجلياتها ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ الذى لا فوز اكبر منه بالعيان الحقيقة ولا فناء إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ۝ اى يبدى ... ثم يعيد بالبقاء بعد افناء الصفات ... البطش ... ثم الذات ... وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۝ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ۝ اى المستوى على عرش قلوب احبائه ... والعظمة ... فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ۝ ... هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ۝ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ۝ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ۝ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝ ...

فوق شاهدهم وحجابهم **محيط**○ يسع كل شئ وهم محصورة في شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا **بل هو** اى هذا العلم **قرآن** جامع لكل العلوم **مجيد**○ لعظمته واحاطته **فى لوح** هو القلب المحمدى **محفوظ**○ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير هذا اذا حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى فاما اذا اوّل بالصغرى فمظاهرها الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالنجوم من البروج وشاهد لطله وما عمل وجواب القسم ليهلكن البدنيون قتل اصحاب الاخدود اى اهلك القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذهم عليها عاكفون وهم على ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم عن مقاماتهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم فى اهوائهم وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكرهذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الآثار والطبيعة وعذاب حريق الشوق الى المالوفات مع الحرمان عنها ان الذين آمنوا الايمان العلمى من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنات الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز اى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك اى اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد فانه هو يبدئ ثم يهلكهم ثم يعيدهم للعذاب هو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب هيآت النفوس بنور الرحمة الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات الفضائل ذو العرش المستوى على الالباب المجيد المنور بنوره جميع القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر الملك المقلب فهم فى مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله تعالى اعلم

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم○

والسماء والطارق○ اى والروح الانسانى والعقل الذى يظهر فى ظلمة النفس هو النجم الذى يثقب ظلمتها او ينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون **ان كل نفس لما عليها حافظ**○ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان اريد بالنفس الجملة

وان اريد بها النفس المصطلح عليها فحافظها الروح [illegible] من القوة الكيوانية اى ان الله [illegible] كما قدر على ابدائه فى النشأة الاولى **انه على رجعه لقادر**○ فى النشأة الثانية اقدر **يوم تبلى السرائر**○ اى تظهر وتعرف خفيات الضمائر بالمفارقة عن الابدان ويحصل الباطن ظاهرا **فما له من قوة** فى نفسه تمتنع بها عن الامتناع **ولا ناصر**○ ينصره ويمنعه عليه **والسماء ذات الرجع**○ فى النشأة الثانية **والارض ذات الصدع**○ بالانشقاق او النشق وقت انفصاله عن الروح وقت [illegible] **انه** اى القرآن **لقول فصل**○ فارق بين الحق والباطل بين اى عقل فرقانى ظهر بعد ما كان قرآنيا فى الفطرة ولا هو **وما هو بالهزل**○ بالكلام الذى ليس له اصل فى ازل الابد القادر والله اعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم○

سبح اسم ربك الاعلى○ اسم كالعقل [illegible] هو الذات

مع جميع الصفات اى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص به فى مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من اسماء ربه **الَّذِيْ خَلَقَ** انشاك اظهرك **فَسَوّٰى** اى عدل بنيتك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات **وَالَّذِيْ قَدَّرَ** فيك الكمال النوعى التام **فَهَدٰى** الى ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية **وَالَّذِيْٓ اَخْرَجَ الْمَرْعٰى** اى زينة الحياة الدنيا ومنافعها ومآكلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى **فَجَعَلَهٗ غُثَآءً اَحْوٰى** اى سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالى المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه فانه الفانى وذلك هو الباقى ابدا لا يزال **سَنُقْرِئُكَ** بجعلك قارئا لما فى كتاب استعدادك الذى هو العقل القرآنى من القرآن الجامع للحقائق فتذكره **فَلَا تَنْسٰٓى** ابدا **اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ** ان ينسيك ويسلك عنها فيه خير للمقام المحمود اذا بعثت فيه **اِنَّهٗ يَعْلَمُ الْجَهْرَ** اى ما ظهر فيك من الكمال **وَمَا يَخْفٰى** بعد بالقوة **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرٰى** اى نوفقك للطريقة اليسرى اى الشريعة السمحة السهلة التى هى ايسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك اى نكملك بالكمال العلمى والعملى التام وفوق التام الذى هو التكميل وهى الحكمة البالغة والقدرة الكاملة **فَذَكِّرْ اِنْ نَّفَعَتِ الذِّكْرٰى** اى كمل الخلق بالدعوة ان كانوا قابلين مستعدين لقبول التذكرة فتذكرهم يعنى ان التذكير وان كان عاما لا ينفع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد قبل انتفع به ومن لا فلا اجمل فى قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله **سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَّخْشٰى** اى يتذكر ويتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعد القبول بقاء نوريته وصفائه **وَيَتَجَنَّبُهَا الْاَشْقَى** اى يتحاماها المحجوب عن الرب لعدم الاستعداد القاسى القلب الذى هو اشقى من المستعد الذى زال استعداده واحتجب بظلمة صفات نفسه **الَّذِيْ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرٰى** التى هى نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير ونار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب والسخط فى مقام الافعال ونار جهنم الآثار فى المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الآبدين فما اكبر ناره واما الثانى ففى فلا يصل الا نار الآثار **ثُمَّ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا** لامتناع انعدامه **وَلَا يَحْيٰى**

انتفاع العظيم الاستعداد وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين وهلاك المؤثرين الحياة الحسية منهم **لَفِي الصُّحُفِ** القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحفوظة عند الله من الالواح النورية المجردة التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما الظهور على مظاهرها والسلام والله اعلم

سورة الغاشية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها اي القيامة الكبرى التي تغشى الذوات وتفنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف الناس يوم اذ غشيت على من غشيته منقسمين اشقياء وسعداء والصغرى التي تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشي اهوالها فيكون الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقياء واما سعداء **وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ** اي ذوات **خَاشِعَةٌ** ۝ اي ذليلة خائفة **عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ** ۝ تعمل دائبا اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوي في دركات النار والارتقاء في عقباتها وحمل مشاق الصعود والهبوط المتعبة المثقلة من اثار اعمالها او عاملة من استعمال الزبانية اياها في اعمال شاقة فادحة من جنس اعمالها التي ضربت بها في الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة لهم منها الا التعب والعذاب **تَصْلٰى نَارًا** من نيران اثار الطبيعة **حَامِيَةً** ۝ موذية مولمة بحسب ما تزاولها في الدنيا من الاعمال **تُسْقٰى مِنْ عَيْنٍ اٰنِيَةٍ** ۝ من الجهل المركب الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد المؤذي **لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ اِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ** ۝ الشبه والعلوم الغير المتنفع بها المؤذية كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها **لَّا يُسْمِنُ** اي لا يقوي النفس **وَلَا يُغْنِيْ مِنْ جُوْعٍ** ۝ ولا يسكن داعية النفس ونهمة الحرص على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم **وُجُوْهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ** ۝ تظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم **لِّسَعْيِهَا** وجدها في طريق البر واكتساب الفضائل والسير في الله **رَاضِيَةٌ** ۝ شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تتجرع عما فعلت كالاولى **فِيْ جَنَّةٍ** من جنان الصفات وحضرة القدس **عَالِيَةٍ** ۝ رفيعة القدر من علو المكانة **لَّا تَسْمَعُ فِيْهَا لَاغِيَةً** ۝ لان كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح والتحميد **فِيْهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ** ۝ من عيون مياه علوم المعارف والذوق والكشف والوجدان والتوحيد **فِيْهَا سُرُرٌ مَّرْفُوْعَةٌ** ۝ من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف

وَّاَكْوَابٌ مَّوْضُوْعَةٌ ۝ … **وَّنَمَارِقُ مَصْفُوْفَةٌ** ۝ … **وَّزَرَابِيُّ مَبْثُوْثَةٌ** ۝ … **اَفَلَا يَنْظُرُوْنَ اِلَى الْاِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ۝ …

وهو الناء الكبرى المشار اليها فى سورة الاعلى المعدة للمحجوب المطلق فى جميع مراتب الوجود وقوله

انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر اعتراض اى ما اليك الا التذكير لا الغلبة

والقهر كقوله انك لا تهدى من احببت وما انت عليهم بجبار **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ**

ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم اى خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم

بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول تعلقه به **وَلَيَالٍ عَشْرٍ** ۝

ومحال الحواس العشرة الظاهرة والباطنة التى تتعين عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال

والآلة **وَالشَّفْعِ** اى الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذى يمكن به

الوصول **وَالْوَتْرِ** ۝ اى الروح المجرد اذا فارق **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** ۝ اى ظلمة البدن اذا ذهبت

وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبتدا والمنتهى او بالقيامة الكبرى وآثارها اى والفجر الذى

هو مبتدا طلوع نور الحق وتاثيره فى ليلة النفس وليال عشر من الحواس الراكدة الهادئة

المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلى النور الالهى والشفع الذى هو الشاهد والمشهود

قبل تجلى الفناء التام حال المشاهدة فى مقام الصفات والوتر اى الذات الاحدية عند الفناء التام

وارتفاع الاثنينية والليل اى ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيامة الصغرى

اى فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال عشر اى الحواس المتكدرة المظلمة عند الموت

والشفع اى الروح والبدن والوتر اى الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر اى البدن اذا انقشع ظلامه

عن الروح وزال بالموت **هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ** ۝ استفهام فى معنى الانكار

اى هل مما قل يهتدى الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم بها وحكمة انتظامها فى قسم

واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدى الى ذلك وجواب القسم ليعذبن

المحجوبون لا لقوله **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** ۝ الى قوله **لَبِالْمِرْصَادِ** ۝

عليه او فى معنى التقرير اى انما يهتدى الى ذلك اولو الالباب الصافية المجردة عن شوب الوهم

وجواب القسم ليثابن العقلاء المتجردون عن الحجوبين ودونهم **فَأَمَّا الْإِنسَانُ**

إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ اى الانسان يجب ان يكون فى مقام الشكر والصبر بحكم الايمان

قوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر قال الله تعالى لا يخلو من ان يبتليه اما بالنعم والرخاء فعليه ان يشكر باستعمال نعمته فيما ينبغى من اكرام اليتيم واطعام المسكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمنى لاستحقاقى وكرامتى عنده ويترفه فى الاكل ويحتجب بصحبة المال ويمنع المستحقين او بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر ولا يجزع و لا يقول ان الله اهاننى فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشتغله بالنعم عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له فى التوجه الى الحق والسلوك فى طريقه لعدم التعلق كما كان [illegible] الاول ربما كان استعدادا منه [illegible] **إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** اى البدن متفتتا بنزع عن حجاب الروح **وَجَاءَ رَبُّكَ** [illegible] **وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** اى ظهرت [illegible] من النفوس السماوية [illegible] بالمفارقة اى ظهرت تاثير الملائكة فى مراتبهم الترتيبية **وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ** [illegible] ما كان محجبا [illegible]

خلاف ما اعتقده فی الدنیا وصار هیئة فی نفسه من مقتضیات فطرته فان ظهور الباری بصفة القهر

والملائکة بصفة التعذیب لا یکون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر علیه مما هو فی نفس الامر کالمنکر والنکیر

وَاَنّٰى لَهُ فائدة **الذِّكْرٰى** ومنفعته فان الاعتقاد الراسخ یمنع نفع هذا التذکیر

يٰۤاَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ التی نزلت علیها السکینة وتنورت بنور الیقین

فاطمأنت الی الله من الاضطراب **ارْجِعِیۤ اِلٰى رَبِّكِ** فی حال الرضا ای اذا تم لک کمال الصفات

فلا تسکنی الیه وارجعی الی الذات فی حال الرضا الذی هو کمال مقام الصفات والرضا عن الله لا یکون

الا بعد رضا الله عنها کما قال رضی الله عنهم ورضوا عنه **فَادْخُلِیْ فِیْ عِبٰدِیْ** فی زمرة

عبادی المخصوصین بی من اهل التوحید الذاتی **وَادْخُلِیْ جَنَّتِیْ** المخصوصة بی ای

جنة الذات وقرئ فی عبدی وقرئ فی جسد عبدی ای حالة البعث والنشور ورد الارواح الی الاجساد والله اعلم

سورة البلد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اقسم بالبلد الحرام الذی هو البلد القدسی النازل به رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو الافق الاعلی

والوادی المقدس **وَاَنْتَ حِلٌّۢ** ساکن **بِهٰذَا الْبَلَدِ** تفعل به ما تشاء غیر مقید بقیود

صفات النفس والعادات **وَوَالِدٍ وَّمَا وَلَدَ** ای روح القدس الذی هو الاب الحقیقی للنفوس

الانسانیة کقول عیسی علیه السلام انی ذاهب الی ابی وابیکم السماوی وقوله تشبهوا بابیکم السماوی

ونفسک التی ولدها هو ای بروح القدس ونفسک الناطقة **لَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ**

فِیْ كَبَدٍ مکابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن وفساد قلب فلغلظ حجاب اذ الکبد فی اللغة غلظ

الکبد الذی هو مبدأ القوة الطبیعیة وفساده وحجاب القلب فساده من هذه القوة فاستعیر لغلظ

الکبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل **اَيَحْسَبُ** لغلظ حجابه ومرض قلبه

لاحتجابه بالطبیعة **اَنْ لَّنْ يَّقْدِرَ عَلَيْهِ اَحَدٌ ۘ يَقُوْلُ**

اَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا کثیرا ای فی المکارم الافتخار والمباهاة کقول العرب

خسرت علیه کذا اذا انفق علیه یتفضل علی الناس بالنبل برد الاشراف ویحسبه فضیلة لاحتجابه

من الفضیلة وجهله ولهذا قال **اَيَحْسَبُ اَنْ لَّمْ يَرَهٗۤ اَحَدٌ** ای احسب ان لم یطلع

الله تعالی علی باطنه ونیته حین ینفق ماله فی السمعة والریاء والمباهاة لا علی ما ینبغی فی مراضی

الله وهی فضیلة اذ لا یکون فضیلة **اَلَمْ نَجْعَلْ لَّهٗ عَيْنَيْنِ ۙ** المنعم علیهما لآلات

البدنیة التی یتمکن بها من الکمالات بالبصر بالعین البدنیة **وَهَدَيْنٰهُ النَّجْدَيْنِ** ... الکمالات ... فیه **فَلَا اقْتَحَمَ** ... علیه الطریق ... النفس ومهالک ... **الْعَقَبَةَ** ای عقبة النفس والمجاهدة ... **وَمَاۤ اَدْرٰىكَ مَا الْعَقَبَةُ** ... القلب بالریاضة ... **فَكُّ رَقَبَةٍ** ... رقبة القلب ... عن المیول ... النفس ... بالریاضة ... **اَوْ اِطْعٰمٌ فِیْ يَوْمٍ ذِیْ مَسْغَبَةٍ** ... **يَّتِيْمًا ذَا مَقْرَبَةٍ** ... **اَوْ مِسْكِيْنًا ذَا مَتْرَبَةٍ** ...

العدالة فانظر كيف عدّ اجناس الفضائل الاربع التى يحصل بها كمال النفس بدا بالعفة التى

هى اولى الفضائل عبّر عنها بمعظم انواعها واخص خصائصها الذى هو السخاء ثم اورد الايمان الذى

هو الاصل والاساس ثم جاء بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبّر الحكمة به

لكونه اس سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين واخّر العدالة التى هى

نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التى هى صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر

انواع الشجاعة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ○** اى الموصوفون بهذه الفضائل

هم السعداء اصحاب اليمن وسكان عالم القدس **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا** اى حجبوا

عن هذه الصفات التى هى ايات الله الحقيقية التى تعرف بها ذاته **هُمْ أَصْحَابُ** الشوم وسكان

عالم الرجس **عَلَيْهِمْ** تستولى نار الطبيعة الاثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين

عن الروح والمراتب بين الايدين الله اعلم

سُورَةُ الشَّمْسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

وَالشَّمْسِ اقسم بشمس الروح وضوئها المنتشر فى البدن الساطع على النفس **وَالْقَمَرِ**

اى قمر القلب اذا تلى الروح فى التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فيتخسف بظلمتها

وَالنَّهَارِ ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها **إِذَا جَلَّاهَا ○** اى ابرزها

فى غاية الظهور كالنهار عند الاستواء فى تجلية الشمس **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ○** اى ليل

ظلمة النفس اذا سترت الروح فان وجود القلب الذى هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج

نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبن

المعانى فى القلب فلم تضبط كما فى حيز الروح لغاية صفائها ونوريتها وان كانت الثلاثة حقيقة واحدة

تختلف اسمائها بحسب اختلاف مراتبها **وَالسَّمَاءِ** اى الروح الحيوانية التى هى سماء هذا الوجود

والقادر الذى بناها **وَالْأَرْضِ** اى البدن والخالق الذى طحاها **وَنَفْسٍ** اى القوة الحيوانية

المنطبعة فى الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا او الجملة او النفس الناطقة

والحكيم الذى **سَوَّاهَا ○** عدلها بين جهتى الربوبية والسفالة لا فى ظلمة الجسم وكثافته ولا فى

ضوء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها وتركيبها على الثانى واعدها

لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ○** اى

قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ○ [illegible] بالوصول الى الكمال وبلوغ الفطرة **وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ○** واخفاها فى تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم محذوف اى ليهلكن المحجوبون المكذبون للنبى بطغيانهم كما اهلكت ثمود لتكذيبهم نبيهم بطغيانهم لعدم قبول ذلك [illegible] وبقائهم على الفجور واحتجاب العقل واستيلاء ظلمة النفس [illegible] الناقة [illegible] والله تعالى اعلم

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[illegible] قسم بليل ظلمة النفس اذا استر نور الروح [illegible] **إِذَا تَجَلَّىٰ** [illegible] نور الروح الذى هو عرش الرحمن فان القلب [illegible] القلب الذى [illegible] وجه الى النفس [illegible] يظهر باجتماع [illegible] والقادر [illegible] **الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ** [illegible]

وَالْأُنْثَىٰ ۝ التی هی النفس فولد القلب إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ اشتات مختلفة لانجذاب بعضكم الى جانب الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضكم الى جانب النفس والانهماك فى الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك فى قوله فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ اى اثر الترك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقى عن هيات النفس فجردها عن الميل الى ما رفض والالتفات نحوه وَصَدَّقَ بالفضيلة بِالْحُسْنَىٰ ۝ التى هى مرتبة الكمال بالايمان العلمى اذ لو لم يتيقن بوجود كمال كامل لم يمكنه الترقى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝ اى فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسرى التى هى السلوك فى الله لقطع علائقه وتقوية يقينه وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝ اثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به عن الحق وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه بالحياة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والاخرة فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝ فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسرى التى هى الانحطاط عن رتبة الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات اسفل سافلين ماوى الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بالحرمان وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ الذى تعب فى تحصيله وافنى عمره فى حفظه إِذَا تَرَدَّىٰ ۝ اذا وقع فى قعر بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۝ بالارشاد الينا بنور العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين على الاستدلال والاستبصار وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ۝ اى نعطيهما من توجه الينا فلا نحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الاخرة فان من اثر الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝ اى نارا عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهى النار الكبرى الشاملة للحجاب القهر والسخط والتعذيب بالاثار ولهذا قال لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الشديد الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله فى المواقف الاربعة الَّذِي كَذَّبَ بالله لشركه وَتَوَلَّىٰ ۝ واعرض عن الدين لعناده وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ۝ أى يتحاماها ويبعد عنها فى جميع مراتبها الذى اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وافعاله وكل شئ من الاغيار والاثار بالاستغراق فى عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذى لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران واما التقى فقد لا يتجنب جميع مراتبها كالمتجرد من الهيات والاخلاق

الانسانى وجماع الكونين على ان ربك ما تركك ترك مودع فى عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة
والشوق فى مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لا يتاتى له من محبة وشوق ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ ○
اى وما قلاك فى عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق فى مقام النفس محجوبا عن الرب وصفاته
وافعاله تركه قال مبغض وذلك ان المحبوب الذى يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتى
ودفع غطاؤه ليعشق رد الى الحجاب وسد طريقه الى حضرة تجلى الذات ليشتد شوقه ويلطف سره
وتذوب انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ودفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه
اتم وكشفه اكمل وكان صلى الله عليه وسلم فى هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمى بنفسه فاذا
نفدت طاقته رفع الحجاب ونزل ﴿وَلَلْآخِرَةُ﴾ اى وللحالة الاخرة التى هى التجلى بعد الاحتجاب واشتداد
الشوق ﴿خَيْرٌ لَّكَ مِنَ﴾ الحالة ﴿الْأُولَىٰ﴾ لامنك فى الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية
وظهور الانانية ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ الوجود الحقانى لهداية الخلق والدعوة
الى الحق بعد هذا الفناء الصرف ﴿فَتَرْضَىٰ﴾ ○ به حيث ما رضيت بالوجود البشرى والرضا لا يكون
الا بالوجود ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾ منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور ابيك الحقيقى الذى
هو روح القدس منقطعا عنه ضائعا ﴿فَآوَىٰ﴾ ○ اى فآواك الى جنابه وربّاك فى حجر تربيته
وتاديبه وكفلك اياك ليعلمك ويزكيك ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا﴾ عن التوحيد الذاتى عند كونك
فى عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات ﴿وَوَجَدَكَ
عَائِلًا﴾ فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين الذى هو الفناء المحض بعد
الفقر الذى هو فخره اى فناء الصفات كما قال الفقر فخرى فاغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب
الموصوف بصفات الكمال الحقانى المتخلق بالاخلاق الربانية فاذا تم كمالك فتخلق باخلاق
وافعل بعبادى ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا اى قائما بشكر نعمتى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾
اى المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ ○ والطف
به بالمداراة والرفق وآوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما اويتك ﴿وَأَمَّا
السَّائِلَ﴾ اى المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ○
ولا تمنعه عن السؤال واهده كما هديتك ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ من العلم والحكمة
الفائض عليك فى مقام البقاء ﴿فَحَدِّثْ﴾ ○ بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقى
كما اغنيتك والله تعالى اعلم

سورة الانشراح

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ○

استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اى شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفلك عن كل شئ اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه الوجودى وامتناع قبول وجود التجلى الذاتى الالهى فاذا رد الى الخلق بالوجود الحقانى الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق [illegible]

فی مقام البقاء حتی لم یحتجب بالکثرة عن الوحدة ویشاهد الجمع فی عین التفصیل ولم یغب عن شهوده
بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعینه وضع الوزر المذکور ورفع الذکر لان الفانی فی الجمع لا یکون
شیئا فضلا عن ان یکون مذکورا ولو بقی فی عین الجمع لما صح محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد قولنا
لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام لصحته بهما **فَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ** ای الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق
یُسْرًا ای یسر هو کشف الذات ومقام الولایة **اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ** ای الاحتجاب الثانی بالحق عن
الخلق **یُسْرًا** ای یسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقانی ومقام النبوة **فَاِذَا فَرَغْتَ**
عن السیر بالله وفی الله وعن الله **فَانْصَبْ** فی طریق الاستقامة والسیر الی الله واجتهد فی
دعوة الخلق **فَارْغَبْ** الیه خاصة فی الدعوة الیه ای لا ترغب الا الی ذاته دون ثواب او غرض اخر
لتکون دعوتك وهدایتك به الیه والا لما کنت قائما به مستقیما الیه بل نائیا عنه قائما بالنفس والله تعالی اعلم

سُورَةُ التِّین

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَالتِّیْنِ ای المعانی الکلیة المنتزعة من الجزئیات التی هی مدرکات القلب شبهها بالتین لکونها
غیر مادیة معقولة صرفة مطابقة لجزئیاتها مقویة للنفس لذیذة کالتین الذی لا نوی له بل هو لب
کله مشتمل علی حبات کالجزئیات التی هی فی ضمن الکلیات مسمن للبدن فیه غذائیة وتفکه **وَالزَّیْتُوْنِ**
ای المعانی الجزئیة التی هی مدرکات النفس شبهها بالزیتون لکونها مادیة معدة للنفس لادراك الکلیات
کالزیتون الذی له نوی وهو دابغ لا لان الغذاء منه **وَطُوْرِ سِیْنِیْنَ** ای الدماغ الذی هو
معدن الحس والتخیل المرتفع من ارض البدن کالجبل **وَهٰذَا الْبَلَدِ الْاَمِیْنِ** ای القلب
الحافظ ما فیه من المعانی الکلیة او المأمون فساده وفناؤه لتجرده عن اختلاف الاشتقاق من الامانة
او الامن اقسم بما یحصل به کمال الانسان ووجوده من المعانی الکلیة والجزئیة والقلب النفس الی
المدرکین ومدرکاتهما تعظیما للانسان واظهار الشرفه وتکریما علی انه خلق الانسان **فِیْ اَحْسَنِ
تَقْوِیْمٍ** ای تعدیل من جمع الظلمة والنور فیه والجمع بین الاضداد والموافقة بینها وجعله واسطة
بین العالمین جامعا لهما وتسویة خلقته وخلقه وتحسین صورته ومعناه فی اعدل مزاج واکمل نوع
وافضل مخلوق **ثُمَّ رَدَدْنٰهُ** لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق
والاعراض عن الفضائل **اَسْفَلَ** من سفل خلقا ورتبة من اهل الدرکات واقبح من قبح صورة
ترکیبا واشوهه خلقة وشکلا ومنظرا وهم اصحاب النار فی حجب الطبیعة **اِلَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا**

تناسب
نور القلب علی الظلمة
النفس والکمال علی التجرد فی کسبوا الفضائل فلهم
ای حصلوا الکمال العلمی والعملی و
فالمکاسب ای حصلوا عالم القدس **فَلَهُمْ**
فی درجات عالیة من عالم القدس **اَجْرٌ غَیْرُ**
فی درجات جنات القلوب والنفوس من عالم القدس
من ثواب جنات الاتصال مادیة وجوده
مَمْنُوْنٍ والفساد وابدیة الانسان
فَمَا یُکَذِّبُكَ بعد ... من الکمالات والفساد ارتکاب الانسان
وبداءته من الکمالات باسباب الجزاء بعد ... فلدی
فما یجعلك کاذبا بعد ... معها الرتب الوجود
بان تکذب به فیکون کاذبا معها مراتب
من الخلق العجیب ای کما الحکم
علی هذا الخلق او الجزا ای الحکم الکامل والعقل
فی اسفلها او اعلاها الکفرین اشقیهم واسعدهم
اَلَیْسَ اللّٰهُ بِاَحْکَمِ الْحٰکِمِیْنَ فیحکم علیه بالوقوف فی ای مرتبة من
المراتب شاء فی اعلاها فیثبته او اسفلها فیعاقبه

سُوْرَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اِقْرَاْ بِاسْمِ رَبِّكَ

هذا قیل انه اول سورة نزلت من القرآن
وعلی هذا فهی رتبة رده علیه السلام عن الجمع الی التفصیل و
معنی الباء فی باسم الاستعانة کما فی قوله کنت
بالقلب ای اذا رجع الی الخلق عن
الحق کان موجودا
بالوجود

حقانی بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة
ای اقرأ بالوجود الذاتی الذی هو اسمه الاعظم فهو الامر باعتبار الجمع والمامور باعتبار التفصيل ولهذا
وصفا لرب ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ ای احتجب بصورة الخلق يعنی ظهرت بصورتك فقم بی فی
صورة الخلق وارجع من الحقية الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما رده الى الخلقية فی صورة الجمعية
الانسانية وامره بالاحتجاب بها للتمكن الوحی والتنزيل والنبوة ... الخلق بعد تعميمه بالانسان
فقال ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ای
البالغ الى النهاية فی الكرم الذی لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته وهب لك ذاته
وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا فی عين الجمع فلا يعوض بجودك بنفسك شيئا ولو ابقاك
علی حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن قضية اكرميته انه الذی اثرك باشرف صفاته
الذی هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصفه لاكرم ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾
ای القلم الاعلی الذی هو الروح الاول الاعظم ای علم بسببه وواسطته ثم لما كان فی اول حال
البقاء وام يصل الی التمكين اراد ان يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انانيته وانتحال صفة الله
فقال ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ای لم يكن له علم فعله بعلمه ووهب له صفة عالميته
لئلا يری ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغی بظهور الانانية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾ ای بسبب رؤيته نفسه
مستغنيا بكماله ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ بالفناء الذاتی فلا ذات لك ولا صفة فارتدع
عليه السلام متأدبا بادب حاله وقال لست بقارئ ای ما انا بقارئ انما القارئ انت ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي﴾
ای المحجوب الجاهل المستغنی بماله وحاله وقومه عن الحق ﴿يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا﴾ ای عبد عن صلاة الحضور
والعبادة فی مقام الاستقامة بطغيانه ﴿إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ﴾
فی شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما زعم او ﴿إِن كَذَّبَ﴾ بالحق لكفره واعرض عن الدين
المستقيم لعناده وطغيانه كما هو فی نفس الامر ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ﴾ يراه فی الحالتين فيجازيه
﴿كَلَّا﴾ ردع عن النهی عن الصلاة واثبات للقسم الثانی من الشرطية بنفی القسم الاول بالوعيد عليه
﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ عنه وعن نسبة الكذب والخطأ اليه على ابلغ وجه واكده وبيان احتجابه بقومه
واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة فی
عالم الطبيعة عليه التی لا يمكن احدا مقاومتها ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾ ای لا توافقه ودم على ما انت

فی صلاة الحضور ﴿وَاسْجُدْ﴾ بالفناء فی الافعال ثم فی الصفات ثم فی الذات ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ ۝ اليه بسجود الفناء
من مخالفته ملازمة عليه التوحيد ای دم على حالة فنائك شاهدا فی مقام الاستقامة
والشهود حتى تكون فی حالة البقاء به نائبا عنك ولا يظهر فيك تلوين بالوجود بقية من
احدى الثلاث ولهذا قال عليه السلام فی هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك
ای بفعل الله من فعل الله واعوذ برضاك من سخطك ای بصفتك من صفتك
واعوذ بك منك ای بذاتك من ذاتك ... ومعنی فی الحديث ...

سورة القدر مكية وهی خمس آيات
بسم الله الرحمن الرحيم
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ ...
... البنية الجسمانية ... حال ... القلب ... الشهود ...

هو الا فيها ثم عظمها بقوله وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ای ای شیء عرفك كنه قدرها و شرفها خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ قد مرّ ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم واذا بنى على هذه الاستعارة كان كل نوع شهر لاشتماله على الايام والليالى اشتمال النوع على الاشخاص و كل جنس سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذى لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى به عن الكل اى هذا الشخص وحده خير من كل الانواع ثم بين وجه تفضيله و سبب خيريته فقال تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ اى القوة الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح مِنْ كُلِّ أَمْرٍ اى من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء و وجوداتها وذواتها وصفاتها و خواصها و احكامها و احوالها و تدبيرها و تسخيرها سَلَامٌ هِيَ سلامة عن جميع النقائص و العيوب حَتَّى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها او قرب الموت فحينئذ لا تكون سلامة اى سالمة او سلام في نفسها الكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا اى حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما عن الحق ايضا كالمشركين مُنْفَكِّينَ عما هو فيه من الضلالة حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ اى الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب في ذلك ان للفرق المختلفة المحتجبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى يخرج النبي الموعود فى الكتابين المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء المتعصبين من اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدى فى آخر الزمان و وعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا احسب لهم الا مثل حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بكل وجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصدق بما ايه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد نفره وعناده واشتدت شكيمته وضغينته رَسُولٌ بدل من البينة اى الحجة القائمة الواضحة رسول مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا من الواح العقول والنفوس

[illegible] عن شوب الباطل ولواحق النقائص [illegible] موصول اليه ماسواه وتوصلوا اليه بالعبادات البدنية والمالية اى ما امروا بما امروا والالتزام باصول ثلاثة التوحيد على الاخلاص وقطع النظر عن الغير فى الطاعة والاعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية من الاعمال الزكية كالصلاة التى هى العمدة فى بابها كقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والقيام بحقائق الزهد من التبرى والتجريد كالزكاة التى هى اساسها وذلك دين الكتب القيمة التى يتلوها هذا الرسول فالملة الحقيقية الحنيفية واحدة من لدن آدم الى يومنا هذا وهى ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة

الشاملة للاديان الآخرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ويتعصبوا بظلم نفوسهم الحبيبة ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا بثوهاتهم وتصوراتهم بظواهر اوضاعهم وعاداتهم واماتيتهم ومراداتهم عن حقائق ما فى كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اى الفرق كانوا هم شر البرية فى نار جهنم الآثار فى قعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمى العاملين على قانون العدالة فى اكتساب الفضائل **هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** فى جنان الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذى هو الرضا **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ** اى ذلك المقام مخصوص بمن علته الخشية الربانية عنه تجليه بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافى لمقام الرضا بل هو حكم التجلى واثره فى النفس كما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من النار دون النار الكبرى التى للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التى للعارفين الاتقين فلذلك كان اعلى درجاتها الرضا والسلام

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ارض البدن عند نزع الروح الانسانى باضطراب الروح الحيوانى والقوى **زِلْزَالَهَا** الذى استوجبته فى تلك الحالة المؤذنة بخرابها وانتقاض بنيتها **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** اى متاعها التى هى بها ذات قدر من القوى والارواح وهيآت الاعمال والاعتقادات الراسخة فى القلب جمع ثقل وهو متاع البيت **وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا** اى ما لها زلزلت واضطربت ما طبها ما دائها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** بلسان حالها **بِأَنَّ رَبَّكَ** اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ** عن مراقدهم ومضاجع ابدانهم الى مواقفهم ومواطن حسابهم وجزائهم **أَشْتَاتًا** متفرقين سعداء واشقياء **لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ** اى جزاءها بما اثبت فى صحائف نفوسهم من هوياتها وهيآتها **فَمَن يَعْمَلْ** من السعداء **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ** من الاشقياء **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** والخصوص العموم من فى فمن يعمل فى الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء مغفورة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ اى النفوس المشتاقة السائرة فى سبيل الله ... من شدة سيرهم ... كالخيل العادية ... **ضَبْحًا** ... الشوق ... **فَالْمُورِيَاتِ** ... نار ... بنور العقل الفعال ... **قَدْحًا** ... **فَالْمُغِيرَاتِ** ... **صُبْحًا** ... **فَأَثَرْنَ بِهِ** ... **فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا** ...

كثافة تراب لبدن حتى يصير كالتنقع فى اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون
بالابدان كمعراجه عليه السلام فانه كان بالبدن اى العاملات العاملات التاركات المجردات بنور
التجلى المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات **إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** اقسم
بحرمة الشاكرين لانعم الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان لكنود لربه باحتجابه بنعمه عنه
ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغى ليتوصل بها اليه **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ**
لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر فى جنب الله بكفرانه
وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ اى وانه لحب المال لقوى او لاجل حب المال بخيل فلذلك
يحتجب به غارزا رأسه فى تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن جنابه او انه
لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير منبسط **أَفَلَا يَعْلَمُ** اى ابعد هذا الاحتجاب فى مخالفة العقل
لا يعلم بنور فطرته وقوة عقله **إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ** عالم باسرارهم
وضمائرهم واعمالهم ونياتهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر اى بعث ما فى قبورابدانهم
من النفوس والارواح وحصل ما فى صدورهم اى اظهر ما فى قلوبهم من هيآت اعمالهم
وضمائرهم واسرار نياتهم المكتومة فيها

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ الداهية التى تقرع الناس وتهلكهم وهى اما القيامة الكبرى او الصغرى فان
كانت الكبرى فمعناها الحالة التى تفنى المقروع من تجلى الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية
وهى حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تقرعهم **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ**
يكونون فى ذلك الشهود فى الذلة وتفرق الوجهة كالفراش المنتشر ولحقروا اذل لانه لا قدر ولا وقع
لهم فى عين الموحد كقوله لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش **الْمَبْثُوثِ**
اذا احترق وانبث بالنار لنظره اليهم بعين الفناء **وَتَكُونُ الْجِبَالُ** اى الاكوان ومراتب الوجود
على اختلاف اصنافها وانواعها **كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ** لصيرورتها هباء منبثا وانقلاعها
وتلاشيها بالتجلى وان كان المراد بالناس المقروعين من اهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث
المحترق بنور التجلى المتلاشى لا غير وتكون الجبال اى ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها
والوانها كالعهن المنفوش فى التلاشى الا ان قوله فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه

لانتفاء التفصيل هناك
لانتفاء ميزان الحق فيها اذ لا ذات ثمة
واما على ان ميزان الحق ... والوزن انما هو النفس
ميزان الخلق ... والوزنات الثقيلة
فيه هو الثقل وهو العدل والوزن ... فيها
لان ميزانه تعالى عند الله التى لها ثقل
اى الفضائل الراجحة عند الله الصالحات ... لا وزن لها
عنده هى الباقيات الصالحات التى
من الباقيات الابدية والخفيفة التى هى الفانيات الفاسدة
من البقاء الابدى عند الله هى الفانيات من
ولا اعتبار عنده ولا الشهوات **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**
من اللذات الحسية والمرغوب **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ** بان كانت
الفناء النفسانية والكمالات القلبية والروحية من العلوم
الحقيقية والعرفانية كل
حقيقية فى جنات الصفات ذات رضا اى رضية
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بان كانت من الافعال السيئة والرذائل والافعال
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ بتجهيز الظلمة والرذائل النفسية
اصلها **وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ** اى سادة هم
حالها التى الجسمانية التى تهوى فيها
نَارٌ حَامِيَةٌ بالغة الى غاية الاحراق حقيقتها وكنهه
معذ امها ... ويكون ... انه
هالكا

وما ادراك ما الهاوية التى هى ام لها نار حامية وان كانوا من اهل الصغرى فمعناها الحالة التى تقرع الناس بشدتها وهى الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم من مراقدها وقصدهم الى ضوء عالم النور وذلتهم وخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقائدهم واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء فى اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقى بحاله كما ذكر والله اعلم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ اى شغلتكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم الحياة الدنيا التى احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الآباء والاجداد كل ذلك **حَتَّى** ما اكتفيتم بالموجودات منها او تكبتم المفاخرة بالعدد وما ت السالفة من العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها وما تيهتم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم **كَلَّا** ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها **سَوْفَ تَعْلَمُونَ** عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام الاسباب والآلات التى يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها **ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** تكرار للوعيد **كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ** اى لو ذقتم اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتحسر على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها **لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ** اى والله لترون بسبب احتجابكم بهذه الحسيات نار جحيم الطبيعة الآثارية **ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا** عيانا يقينيا بالذوق والوجدان فوق العلم **ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ** اى شئ هو اللذيذ ولذاته الفانية الذى هذه عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروى الباقى ابدا على حاله الذى كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لو كان القسم والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله وان

لو تعلمون علم اليقين ووصلتم اليه لرايتم نار جحيم الطبيعة انكم لذلك تكونون اى لذة اطلعتم عليه بالمحجوبين بهذه الرذائل من الانغماس فى الشهوات والملذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التى تغترون وتسكرون فيها وفى الكتم عليها فانتم تتيهم عنها الانتهاء البالغ ثم ما وقفتم على مرتبة العلم اليقين لوجدتم الكم دونه ثم عرفتم لذاته وبهائه وحسنه وشوقه وبهاءه وبقاءه بعده مما انتم الان فيه وفنائه وقبحه وخسته ووباله فترقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة فرايتم الحقائق على ما هى عليه من الانوار والصفات القدسية فشاهدتم نور العيان وما عليها الالهية فشاهدتم وبال هذه اللذات ثم حقيقة الجحيم وعذاب النيران والحرمان والهيئات عن النعيم اى شئ هو ام الاخروى الهيئات والصفات عن النعيم تستلذون من العلم اليقينى الان ما انتم لو تعلمون افات ذلك النعيم الفانى والزخارف واستيلاء اليها المحجوبين بهذه الشهوات ترون الجحيم من شدة الشوق تلك العين اليقين والمشاهدة فانكم ترون حقيقة النار الغفلى

نار العشق عيانا ثم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذى هو حق اليقين ما هو اى ثم لتجدن
ذوق الوصول واثم مرتبة حق اليقين فيمكن الاخبار عنها والله تعالى اعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه بمبدعه وعلته الذى هو الدهر
الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر
والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره
تعالى بصفاته وافعاله فى مظهره على ان المحجوب به عنه فى خسر هو الانسان لخسارته برأس ماله
الذى هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلى باختيار الحياة الدنيا واللذات
الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقى فى الفانى **الا الذين امنوا** بالله الايمان
العلمى اليقينى وعرفوا ان لا مؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر **وعملوا الصلحت** الباقيات
من الفضائل والخيرات اى اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالى على النور الاستعدادى الذى
هو رأس مالهم **وتواصوا بالحق** اى الثابت الدائم الباقى على حاله ابدا من التوحيد
والعمل اى التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى فان الحق الثابت فحسب **وتواصوا بالصبر** معه وعليه
عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه والصبر معه
بالاستقامة فى العبودية فاعز من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمعنى ان نوع الانسان فى
خسر الا الكاملين فى العلم والعمل المكملين بهما ويجوز ان يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصر يعصر اى
وعصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفو نقاوته ان الانسان الباقى مع الثقل والوقت
مع حجاب البشرية فى خسر الا الذين اتصفوا بالعلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذى هو الاعتقاد
اليقينى اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثقل وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة
ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط
من سياط الله يسوق به عباده اليه

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اى الذى تعود بالرذيلتين وضرى بهما فان هذه

الصيقة ... والاستراحة
للعادة والمعتاد واعراض الناس من الجهل والنفس
الكسب من اعراض مركبات ... وطلب الترفع على
الطعن فيهم رذيلتان الاولياء ... على الناس
والكبر فمنها يتضمنان يتفضل على العوام
الناس من صاحبها ... يترفع بها فيلبس
ويجعل فى نفسه فضيلة عليهم ...
والرذيلة ليظهر فضله ... وان علم الرذيلة انه
ان ذلك ... ومن نفسه وشيطانه
بفضيلة فهو جهل ... القوة النطقية والغضبية
موصوف برذيلتى ... الشهوانية
... القوة ...
الذى **جمع مالا وعدده** ...
فذلك المال عدة للنوائب ... الجهل ان
الله تعالى ... النوائب ... ان النفس
فى قوله **يحسب** ...
اى لا يشعرون ان المقتنيات ...
العلوم والفضائل ...
بطول الامل ...
الاجل والحاصل ان الجهل ...
هو رذيلة القوة الملكية ...

ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبا المغمور فيها العذاب الابدى المستولى على القلب المبطل لجوهره **كَلَّا** ردع عن حسبان وقوع الممتنع **لَيُنْبَذَنَّ** اى ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالية وهى الحطمة التى عادتها كسر كل ما وقع فى رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهى النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المولمة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة فى اشرف وجهه وباطنه واعلاه الذى هو الفواد المتصل بالروح **إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۝** اى مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب فى محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيأت المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس **فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝** من محيط فلك القمر الى المركز وهى الطبائع العنصرية التى صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله اعلم

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى احدى ايات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتاثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر فمن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع فى زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها فى البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التى على شط نهرها وركوبها عليها وعبورها بها من النهر وهى لا تقبل التاويل كاحوال القيامة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية المقصد تخريب كعبة القلب الذى هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قلس الطبيعة الجسمانية التى بناها واراد تعظيمها فحرا فيها قرشى العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلى فيها من صور التاديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والاداب المحمودة اوقع فيها شرارا من نار الشوق التى اوقدها غيلان قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعبى جيوشه من جنس القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقد مرفيل شيطان الوهم

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ **تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝** **فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝**

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ

القوى الروحانية وايقاع موالفتها وموافقتها ومسالمتها فى اكتساب الفضائل وا[illegible]ها فى التوجه نحو الكمال فى الرحلتين رِحْلَةَ الشِّتَآءِ وبعد الشمس الروح من سمت رؤسهم والادبار الى نحو البدن وترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام بتدبيره وعمارته ورحلة صيف قوبالة الشمس من سمت رؤسهم والرقى الى انجاد عالم القدس والتلقى لروح اليقين فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هٰذَا الْبَيْتِ ○ بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه نحوه بعد معرفته الَّذِيٓ اَطْعَمَهُمْ اطعمة المعانى اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق الالهية مِّنْ جُوْعٍ داعية الاستعداد وتقاضى الفطرة فى سنة الجهل البسيط وَّاٰمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ○ استيلاء حيشة القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الانقياد والسعى فى تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان كلتاهما فى مصحف ابىّ سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما فى ثانية المغرب معا والسلام

سورة الماعون

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اَرَاَيْتَ الَّذِيْ يُكَذِّبُ بِالدِّيْنِ ○ اى هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء من هو ان لم تعرفه فَذٰلِكَ هو المرتكب جميع اصناف الرذائل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب الذى هو رذيلة القوة النطقية اصل جميعها الَّذِيْ يَدُعُّ الْيَتِيْمَ ○ يؤذى الضعيف ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها وَلَا يَحُضُّ اهله عَلٰى طَعَامِ الْمِسْكِيْنِ ○ ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال واستحكام رذيلة البخل فى نفسه فَوَيْلٌ لهم اى للموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا غفلوا عن صلاتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هى معتبرة من الحضور والاخلاص واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذى يكذب هو الجنس الَّذِيْنَ هُمْ يُرَآءُوْنَ ○ لاحتجابهم بالخلق عن الحق وَيَمْنَعُوْنَ الْمَاعُوْنَ ○ الذى يعان به الخلق ويصرف فى معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون احتجابهم بالاستبشار بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقاد [illegible] فلا همة لهم للحق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب بهم عن حقيقة

الاعتياد [illegible] الخصوص [illegible]
ولاصالة [illegible] البعث [illegible]
للاحتجاب [illegible]
ويمنعون [illegible] احسانا [illegible]
بالمعاد فلا يبالون [illegible]

سورة الكوثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اِنَّآ اَعْطَيْنٰكَ الْكَوْثَرَ ○ [illegible] التفصيل [illegible] الكثرة بالوحدة وعلم تفصيل الواحد [illegible] معرفة الكثرة فى عين الكثرة [illegible] وشهود الوحدة [illegible] فَصَلِّ لِرَبِّكَ [illegible] والكثير الواحد [illegible] واقتياد النفس [illegible] التامة بشهود الروح وحضور القلب [illegible] العبادات فانها الصلاة الكاملة [illegible] الجمع والتفصيل وَانْحَرْ ○ بدنك [illegible] نظرها بشهود [illegible] وكن مع الحق بالفناء [illegible] فلا تكون الابتر [illegible] الذين هم [illegible] اِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْاَبْتَرُ ○ [illegible] المنقطع عن الحق [illegible] الباقى [illegible] المتصل بك [illegible] الحقيقية

من اهل الایمان بدل الابدین المذکور فیھم دھر الداھرین وھو الفانی بالحقیقۃ الھالک الذی لا یوجد ولا یذکر ولا ینسب الیہ والحقیقۃ واللّٰہ اعلم

سورۃ الکفرون

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ ۝

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ الذین ستروا نور استعدادھم الاصلی بظلمۃ صفات النفوس واثارالطبیعۃ فحجبوا عن الحق بالغیر لَا أَعْبُدُ ابدا وانا شاھد للحق بالشھود الذاتی مَا تَعْبُدُونَ ۝ من الالھۃ المجعولۃ بھواکم المصوّرۃ بخیالکم والممثلۃ المعینۃ بعقولکم لمکان حجابکم وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ابدا وانتم انتم ای علی حالکم وما انتم علیہ من احتجابکم مَا أَعْبُدُ ۝ لامتناع معرفۃ الحق من الذین طبع علی قلوبھم بالرین وَلَا أَنَا قط عَابِدٌ فی الزمان الماضی قبل الکمال والوصول التامّ بحسب الاستعداد الاول والفطرۃ الاولی ای الذات المجرّدۃ وحدھا مَا عَبَدْتُمْ فیہ بحسب استعداداتکم الاولیّۃ قبل الاحتجاب بالرین لکمال استعدادی فی الازل وتوجھہ الی الحق فی الفطرۃ ونقصان استعداداتکم ازلا وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ بحسب ذلک الاستعداد مَا أَعْبُدُ ۝ ای ولا یمکنکم عبادۃ معبودی بحسب الفطرۃ لنقصھا الذاتی والحاصل ان عبادتی معبودکم وعبادتکم معبودی علی الحال التی نحن فیھا من الاستعداد الثانی الذی ھو کمالی واحتجابکم کلاھما محال فی الحال والاستقبال وکذا قبل ھذا الاستعداد حال الاستعداد الاولی ایضا بحسب الذوات والاعیان انفسھا کان غیر ممکن فی الازل لوفور استعدادی وقصور استعداداتکم ومعناہ سلب الامکان الاستقبالی والوصفی والذاتی والازلی لیفید ضرورۃ السلب الازلیۃ لَكُمْ دِينُكُمْ من عبادۃ معبوداتکم وَلِيَ دِينِ ۝ من عبادۃ معبودی اسلما لم یمکن الوفاق بیننا ترکتکم ودینکم فاترکونی ودینی واللّٰہ اعلم

سورۃ النصر

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ ۝

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ ای المدد الملکوتی والتایید القدسی بتجلیات الاسماء والصفات وَالْفَتْحُ المطلق الذی لا فتح وراءہ وھو فتح باب الحضرۃ الاحدیۃ والکشف الذاتی بعد الفتح المبین فی مقام الروح بالمشاھدۃ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ ای التوحید والسلوک علی الصراط المستقیم بتاثیر نورک فیھم عند فراغک من تکمیل نفسک أَفْوَاجًا مجتمعین کانھم

نفس واحدۃ تستفیض من فیض ذاتک [illegible] نفسک وھم المستعدون [illegible] علیہ السلام [illegible] فَسَبِّحْ ای نزّہ ذاتک من الاحتجاب بمقام القلب الذی ھو معدن النبوۃ بقطع علاقۃ البدن والترقی الی مقام حق الیقین الذی ھو معدن الولایۃ بِحَمْدِ رَبِّكَ ای حامدا اللّٰہ باظھار کمالاتہ واوصافہ التامۃ عند التجرید بالحمد الفعلی وَاسْتَغْفِرْهُ واطلب سترہ ذاتک بذاتہ کما کان حال الفناء قبل الرجوع الی الخلق إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝ [illegible] الیہ بافنائہ [illegible] لاجلھا امرہ بالرجوع [illegible] التی کانت بعثتہ لاجلھا [illegible] حق الیقین الذی لا یستتر [illegible] لما نزلت قرأھا رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فبکی ابن عباس فقال ما یبکیک قال نعیت الیک نفسک فقال صلی اللّٰہ علیہ وسلم [illegible] لقد اوتی ھذا الغلام علما کثیرا وروی انھا لما نزلت خطب رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ علیہ وسلم فقال ان عبدا خیرہ اللّٰہ بین الدنیا [illegible]

لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضی الله عنه فقال فدیناك بانفسنا واموالنا واباتنا واولادنا

وعنه انه دعا فاطمة علیه السلام فقال یا بنتاه نعیت الیّ نفسی فبکت فقال لا تبکی فانك اوّل اهلی

لحوقا بی فضحکت وتسمی هذه سورة التودیع وروی انه عاش بعدها سنتین ونزلت فی حجة الوداع

سورة اللهب

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

تَبَّتْ يَدَا أَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ ○ ای هلك ما هو سبب عمله الخبیث الذی استحق به الجحیم

الملازم لسناد الهلاك وهلك ذاته الخبیثة لاستحقاقها بحسب استعدادها ای استحق النار بذاته

بوصفه نارا علی نار ولذلك ذکره بکنیته الدالة علی لزومه ایاها مَآ أَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ

وَمَا كَسَبَ ○ ای ما نفعه ماله الاصلی من العلم الاستعدادی الفطری ولا مکسوبه لعدم

مطابقة اعتقاده لما فی نفس الامر وکلاهما متعاونان فی تعذیبه وما یجدی له احدهما سَيَصْلٰى

نَارًا عظیمة لاحتجابه بالشرك ذَاتَ لَهَبٍ ○ زائد علی اصله لخبث اعماله وهیاتها فیصلی

بالاعتقاد الفاسد والعمل السیّء هو وَّامْرَأَتُهٗ متقارنین فیها حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ○

ای التی تحمل اوزارا ثامها وسیات اعمالها الخبیثة التی هی وقود نار جهنم وحطبها فِيْ جِيْدِهَا

حَبْلٌ قوی مما مسد ای فتل فتلا قویا من سلاسل النار لمحبتها الرذائل والفواحش فربطت

سیاتها واثامها بذلك الحبل الی عنقها تعذیبا لها بما یجانس خطایاها والله اعلم

سورة الاخلاص

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ○ قل امر من عین الجمع وارد علی مظهر التفصیل هو عبارة عن الحقیقة الاحدیة

الصرفة ای الذات من حیث هی بلا اعتبار صفة لا یعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جمیع

الصفات دل بالابدال علی ان صفاته تعالی لیست بزائدة علی ذاته بل هی عین الذات لا فرق الا باعتبار

العقل ولهذا سمیت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحیض الحقیقة الاحدیة عن شائبة الکثرة کما قال

امیر المؤمنین علیه السلام کمال الاخلاص له نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف

وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة وایاه عنی من قال صفاته تعالی لا هو ولا غیره ای لا هو باعتبار العقل

ولا غیره بحسب الحقیقة واحد خبر المبتدأ والفرق بین الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها

بلا اعتبار کثرة فیها ای الحقیقة المحضة التی هی منبع العین الکافوری بل العین الکافوری نفسه وهو الوجود

من حیث هو هو ... فهو الذات مع کثرة الصفات وهی الحضرة الاسمائیة ... الاسم هو الذات مع الصفة ... اعتبار الکثرة ... علی ان الکثرة الاعتباریة ... الله الصمد ○ ای الذات ... المطلق کل شیء ... فهو الغنی المطلق المحتاج الیه کل شیء ... والله الغنی وانتم الفقراء ... فی نفسه لان الامکان اللازم للماهیة لا یقتضی الوجود ... لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ○ اذ ... لیست موجودة ... ولم یکن له کفوا احد ○ ... لیس الا العدم المحض

وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض فلهذه السورة سميت سورة الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد سورة الصمدية

سورة الفلق

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ اى التجئ الى الاسم الهادى والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس فى الحضرة الاسمائية لان الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس اى برب نور صبح تجلى الصفات الذى هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادى وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شئ فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافى وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ اى من شر الاحتجاب بالخلق وتاثيرهم فيه فان من اتصل بعالم القدس فى حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر فى كل مخلوق ولم يتأثر من احد لانهم فى عالم الآثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ اى من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شئ واستولى واثر بتغيرات احواله وانحراف مزاجه فى القلب بمحبة القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ ۝ اى القوى النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التى تنفث فى عقد عزائم السالكين بايهانها بالدواعى الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس والهواجس وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝ اى النفس اذا حسدت تنور القلب فانحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين فى مقام القلب ويجوز ان يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب اذا ظهر فى مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان اكثر الاحتجاب منها دون ما عداها من المخلوقات عموما لاتصالها به وتعلقه بها والله تعالى اعلم

سورة الناس

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود وربه الذى اوجده [illegible] الذات باعتبار جميع الاسماء [illegible] ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى بالمتقابلين من الصفات كاللطف والقهر لجميعها تعوذ بوجهه والجمال والجلال الشاملين [illegible] هذه السورة عما تعوذ بصفاته [illegible] تعوذ فى مقام الصفات [illegible] الى ذاته لانه [illegible] عطف بيان لان رب الناس [illegible] مَلِكِ النَّاسِ هو الذى [illegible] فيه من قبله [illegible] لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد [illegible] ثم عطف عليه القهار الذى قهر كل شئ بظهوره [illegible] بعد فناء إِلٰهِ النَّاسِ ۝ لبيان حال بقائهم بعد [illegible] هو الذات مع لان الاله هو المعبود المطلق وذلك [illegible] جميع الصفات باعتبار النهاية استعاذ بجنابه المطلق [illegible] فتفنى فيه فظهر كونه ملكا ثم رده الى العبجة لمقام العبودية فكان معبودا دائما فقد استعاذ به مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ [illegible] لان الوسوسة تقتضى [illegible] وجودا كما قال الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ [illegible]

النَّاسِ ۝ ولا وجود فى حال الفناء فلا صد ود ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهرهنالك
تلوين بوجود الانانية فقل اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان
لظهور العابد كما كان اولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمي به الموسوس لدوام وسوسته كان
نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما فى السورة الاولى لان الشيطان هو الذى
يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر فى صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله
فلم تكف الاستعاذة منه بالهادى والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا انما تعوذ من الاحتجاب والضلالة
تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رآنى فقد رآنى
فان الشيطان لا يتمثل بى الخناس اى الرجاع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر
الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان
وولى واذا غفل وسوس اليه قوله **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ۝ بيان للذى يوسوس
فان الموسوس من الشياطين جنسان جنى غير محسوس كالوهم وانسى محسوس كالمضلين من افراد
الانسان اما فى صورة الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين واما فى صورة غيره
من صور الاسماء فلا يتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله والله اعلم

تمت

خاتمة طبع تفسير عرائس البيان فى تفسير المكي

الحمد لله الذى علم القرآن * خلق الانسان وعلمه البيان * خلقه وصوره * فى اى صورة ما شاء ركبه *
له الحمد حمدا متواليا * وحمدا كثيرا متتاليا * والشكر للذى علم الانسان ما لم يعلم * وفهمه ما لم يفهم *
له الشكر على مزيد النعم وتوالى الكرم * ثم الصلوة والسلام على نبيه وصفيه وحبيبه محمد عبده ورسوله
شفيع المذنبين السليم (اى المرتجى ١٢) يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم * اللهم صل عليه صلوة
دائمة ما دامت السموات والارضون قائمة * وعلى آله واصحابه هم نجوم الهداية والرشاد * الذين
فازوا بسعادة الازال والاباد * **وبعد** لما كان تفسير عرائس البيان للشيخ الكامل * والعارف الفاضل
رئيس اولياء الله * مفسر كلام الله * برهان العلماء * وقدوة الصلحاء * ابى محمد بن ابى نصر البقلي الفسوي
ثم الشيرازى روزبهان * وتفسير الامام الهمام * قدوة الانام * زبدة العلماء العظام * زينة ... وفية

الكرامة
ذى التصنيفات النبيهة * وصاحب
والتصنيفات الكثيرة * والعارف بالله الكبير
وحيد دهره الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر اعاد علينا
محيي الملة والدين محمد بن العربي الحكيم
من بركاتهما ونور ضريحهما انهما كانا تفسيرين
المسك كالمقعدين ونفسيهما فيهما كانا آية الله
كافيين التنزيل وتفسير حقائق الآيات والايات وسنا
الجليل بهما تظهر منه بينات * وفيهما شفاء
الالباب وفيهما آيات للشاربين
ورحمة للمخلصين وفيهما نكت لطيفة فتنجلي
كيف لا وهما مع حسن كلامهما * ابتنت افنان
علمهما وتمكنهما * وازهرت
وعظمت خيراتهما وزكت معارفهما * علمائيات
وتشهيرهما وتحسين الوضع * وطابت ثمراتهما
فى البلاد والامصار * ومنبع اهل الفضل
صاحب الموهبة والاحسان * فائق الاقران
الى ... فى اللغة * محتشى ... والعرفان
الله عن عيبها ... وجهد سعه

تصحيحهما وتنقيحهما غاية جهده وصححهما بحسب وسعه وطاقته لكن ما حصل له نسخة صحيحة بل حصل منه نسخة قديمة مخدوشة وقد جعل في اخر من تفسير عرائس البيان وفي الحاشية تفسير محمد بن عربي رحمه الله رحمة واسعة في اتيان وقد تم طبعه في هذا الزمان المسعود والاوان المحمود فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو البصائر فالمرجو من الناظرين ان وجدوا فيهما خطاء او نسيانا فيعذروه ولا يسلبوه ولا يشمتوه لان النسيان من شان البشر ولا يصدون منه الا خالق القوى والقدر والعذر عند كرام الناس مقبول والمسئول منهم ان لا ينسوه في الدعاء الخير وان يدعوا الله له الخاتمة بالخير فانه بالاجابة جدير وبكل شئ قدير وقد وقع الفراغ من طبع هذين التفسيرين في شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاث مائة بعد الف من هجرة نبي الثقلين عليه صلوات الله وسلامه ما دام ضوء القمرين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا اللهم اختم لنا بالخير والسعادة

امين برحمتك يا ارحم الراحمين

قطعهٔ تاريخ طبع طبع زاد منشي اشرف علي اشرف

طبع گرديد طرفه تر تفسير	عالمي شد ازو شرف اندوز
بهر تاريخ طبع او اشرف	گفت دل نسخهٔ بصر افروز
	۱۳۰۱ه

غلطنامہ تفسیر عرائس البیان جلد دوم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۲۴	باللطف	بالطف	۱۳۵	۲	لیستقو	لیستبقو	۱۶۷	۲۱	ساحات	سارعات
۴	۹	قشاوه	دناواه	۱۳۹	۱۹	منازل	المبارک	۲۸۳	۱۸	الحزف	الخوف
۶	۱۵	احصیان	العصیان	۱۴۰	۱۰	یہ	یمن	۲۹۶	۱۹	یجبون	یجتنبون
۷	۱۲	استترت	استنفدت	۱۴۵	۲۴	الوادین	الوالدین	۳۰۳	۱۶	المسی	المسمی
"	۲۳	فاین	فاثر	۱۴۸	۲۵	بل	من	۳۰۸	۱۹	ارااراد	اراد
۱۱	"	للاستقام	للاستفہام	۱۵۹	"	علی	عان	۳۱۴	۶	لیخزان	لیخزن
۱۷	۲۳	الکنت	النکت	۱۶۲	۲	طلق	طاق	۳۱۶	۱۴	صر	صبر
۲۲	۲۵	فیفتقق	فیتفتق	۱۶۴	۴	بعین	بغیر	۳۲۶	۶	النعمت	اسمنت
۳۱	۲۱	فیجنباک	طبنبک	۱۶۰	۶	منہم	منعدم	۳۰۴	۱۳	ہو	جو
۴۰	۱۵	قری	فری	۱۶۵	۶	عاست	عان	۳۳۱	۱۰	لم	ثم
۴۹	۶	الاول	الازل	۱۹۸	"	بالرعد	بالوعد	۳۳۸	۲۰	الواقفة	الموقوفة
۶۰	۱۵	اباد	اوبد	۱۹۹	۲	الباشت	العاوشه	۳۵۲	۵	بین	بیون
۶۹	۲۲	لساسمات	لساحات	۲۰۳	۱۸	فیتقتون	فیتقتمون	۳۵۵	۲۵	نزوا	نذراً
۶۲	۲۰	[illegible]	عظمه	"	۲۵	اروانہ	اراوتہ	۳۵۶	۲۲	بہاالہم	بیدالہم
۸۵	۱۲	المرافقین	المراقبین	۲۰۵	۵	[illegible]	منفرجتہ	۳۸۴	۱۶	نور	نار
۱۰۲	۱۸	تجنتق	تحقق	۲۱۰	۱۴	الیم	الیہم	۳۹۵	۲۰	الاردات	الجوارح
۱۱۵	۲	بدو	بدوام	۲۳۰	۱۰	[illegible]	[illegible]	۳۹۸	۲۰	اجزا	[illegible]
۱۲۳	۵	السلامات	[illegible]	۲۲۹	"	دلو	قلو	۳۸۹	۱۶	الا	لا
۱۳۳	۲۲	لیرث	لیری	۱۳۵	۱۹	المصابین	المصابرین	۳۹۰	۶	جرالہ	جوالہ
۱۳۴	۱۹	بالتجدی	بالبلوی	۲۲۶	۱۵	دراج	سراج	۳۹۱	۲۲	القلب	القلب

غلطنامہ تفسیر علامہ محی الدین بن عربی جلد دوم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۳	۱۵	الحق	الخلق	۲۶۹	۳	العن	العز	۳۷۵	۴	الغایۃ	[illegible]
۲۷	۸	حنذہ	ہدی	۲۹۲	۲۳	الی	الی افتد	۳۸۰	〃	وراثتنا	[illegible]
۴۰	۶	المخروفات	المخزونات	۲۹۵	۱۷	المحقون	المحققون	۳۸۵	۲۵	علی	[illegible]
۶۲	۱۳	المتعدد	المتعاد	۳۰۷	۲۶	بہ	بہ بہ	۳۸۶	۳۱	لادواھم	لارواھم
۶۶	۱۰	المسانی	الجسمانی	۳۱۶	۱۷	حد	احد	۳۹۹	۳۰	الہ	والہ
۷۶	۵	التوقع	التوقع	۳۱۸	۱	فیجاوزہ	فیجاوزوا	〃	۲۲	ف	او
۹۹	۱۲	مقام	مقام	۳۲۴	۶	التلیقۃ	التلقیۃ	۴۰۰	۱۳	المروع	الروح
۱۰۵	۶	الاشارہ بدوام	الارشاد بدوام	۳۴۵	۲۴	فاولین	عادلین	۴۰۵	۱۹	الوعظ	للوعظ
۱۳۳	۸	ایاہ عداوتہم	ایاہ وعداوتہم	۳۵۳	۲۱	التوجیہ	التوحید	۴۰۷	۲۴	المذکورۃ	المرکوزۃ
۱۸۷	۳۰	المجرمات	المجروات	۳۵۶	۹	دعو	دعوا	۴۱۰	۱۸	والاساوۃ	والاستفادۃ
۱۹۱	۲۷	بالسمی	بالسقی	۳۵۸	۴	استیج	انتج	۴۱۳	۲۵	النخلن	النخلق
۱۹۹	۱۱	جشک	جاشک	۳۶۱	۱۱	بمواہ	بھواہ	۴۲۵	۱۹	المذکور	الذکر
۲۳۰	۳	والمرتبۃ	والرتبۃ	۳۶۵	۱۸	الذات	اللذات	۴۲۸	۱۱	ال	الی
۲۳۵	۱۹	المجبو	المجبو	〃	۳۱	اموان	اموال	۴۳۶	۶	متقہرون	متقہورون
۲۵۸	۱۸	صلوۃ القبلی	صلوۃ الجمعۃ القبلی	۳۶۸	۲۴	النخاود	الخلود	۴۴۱	۱۴	المس	الحس
۲۶۸	۱۹	التی منہا	التی تنبعث منہا	۳۰۴	۲۱	المخ	المخ	۴۶۸	۶	عنہ	عند